

من مصادر النقد الأدبي والبديع في المغرب

جائزة المغرب للآداب
سنة 1980

المنزع البديع

في تجنيس أساليب البديع

الأبي محمد القاسم السجلماسي

*

تقديم وتحقيق

عبد الله الغنياني

*

مكتبة المعارف
الرباط

جائزة المغرب للآداب
سنة 1980

من مصادر النقد الأدبي والبديعي في المغرب

المنزع البديع

في تجنيس أساليب البديع

تقديم وتحقيق

علال الغازي

أستاذ الأدب والنقد

بكلية الآداب جامعة محمد الخامس الرباط

تأليف

أي محمد القاسم الأنصاري السجلامي

من نقاد القرن الثامن الهجري

بالمغرب

مكتبة المعارف

رأس باب شالة - أمام المسجد الأعظم

ص.ب. 239، 265-24

الرباط - المغرب



shiabooks.net

رابطہ بتدیل < mktba.net

نوقشت هذه الرسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية
الآداب جامعة محمد بن عبد الله بفاس بتاريخ 15 دجنبر 1977
وذلك تحت إشراف ورئاسة الأستاذ الدكتور أحمد الطرابلسي
وعضوية السادة الأساتذة : الدكتور عباس الجراري — الأستاذ
عبد الوهاب التازي — الدكتورة فوقيّة حسين محمود .

الطبعة الأولى 1401 — 1980

—

حقوق الطبع محفوظة

تصدير واهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير وإهداء

يصدر هذا الكتاب ليحقق الأهداف التالية :

1 — فهو أول مصدر مغربي في النقد والبلاغة يرى النور بهذا التحقيق العلمي من تراثنا .

2 — كما أنه يمثل باتجاهه الهليلي ومنهجه الفلسفي في النقد الأدبي وجهها فريدا في النقد الأدبي المقارن ، وي طرح بعمق تفاعل العرب واليونان في موضوع النقد والبلاغة .

3 — يسهم بقوة في تحديد خصوصية المدرسة المغربية الفلسفية في النقد والبلاغة ، كما أسهم فيها ابن خلدون في التاريخ وعلم الاجتماع ، والمكلائي في علم الأصول ، وابن الأزرق في علم السياسة .

4 — يحدد طبيعة الخلاف ويوقفه بين الدارسين في موضوع النقد والبلاغة بين العرب واليونان ، وذلك بجانب زميلي السجلماسي في هذا الاتجاه : حازم وابن البناء .

5 — يسد ثغرة في تراثنا النقدي والبلاغي ، ويضيف للمكتبة العربية لونا جديدا سواء في المنهاج العلمي ، أو الاتجاه الهليلي ، أو التجاوز العربي للفكر اليوناني في الثقافة العربية .

6 — يحقق بخصوصيته وشموليته وتوظيفه للفلسفة والمنطق في موضوع النقد والبلاغة ، رغبات الطالب والباحث والقارئ في ميدان النقد المقارن بين العرب واليونان من جهة ، وفي تحديد صورة التنظير للمصطلحات العلمية التي ينبغي أن ينطلق منها الباحث الأكاديمي في شجرة البلاغة العربية ولقائها التاريخي والتطوري والتجاوزي بالنقد الأدبي من خلال توظيف النظريات الأرسطية في رحاب الدرس النقدي والبلاغي .

7 — وهو بوضعه هذا في منهاجه واتجاهه ومكانته بين مصادر النقد والبلاغة المغربية يفتح أمام الباحث آفاقا من الدرس الخصب ، ويطلعه بطريقة تركيبية على البناء الهرمي لتطور المصطلح النقدي العربي من خلال المصادر العربية على اختلاف اتجاهات أصحابها وتباين رؤاهم إلى الدرس النقدي والبلاغي وتحديد وظيفته في صناعة الأدب وعلم النقد والبلاغة .

8 — وهو ، أخيرا ، نص نقدي نادر يقف بحق وبخصوصية مع قمم المصادر العربية ، من هذا الجناح العربي الذي طالما نفينا عنه كل نبوغ أو تفرد ، في عصر انفرد فيه المغرب بأعلام واتجاهات حددت فيها بعد معالم أخرى للثقافة العربية في المغرب في أصالتها وتفردا وتجاوزها للمنتعارف من عناصر الصورة التي حددها التاريخ للثقافة العربية ، وأعطى للتاريخ إشارة الاستمرار في قلب عصور التأخر العربي في المشرق بما جاء به أعلام من الأندلس والمغرب كابن الخطيب وابن خلدون وحازم وابن البناء والمكلائي والسجلاسي من إضافات وابتكارات علمية وأدبية ونقدية عدوا بها مبدعين ومجددين حتى بالنسبة للأجيال اللاحقة .

و(المتزع البديع في تجنيس أساليب البديع) كتاب في النقد والبلاغة من وجهة نظر فلسفية ومنطقية ، وظف فيها السجلاسي العقل والذوق

والثقافة المتنوعة والعميقة والمتكاملة بين العربية واليونانية في الدرس النقدي والبلاغي فاطلع علينا باتجاه جديد ومنهج علمي أكثر تحديدا وفهما للنظريات الأرسطية في النقد والبلاغة من سابقه ومن لاحقيه فيما أعلم .

لذلك كان لزاما أن يرى النور وبتحقيق علمي يكون في مستوى تطلع مؤلفه إلى وضع علم جديد بمنهاج جديد ، وأظن أنني أقتربت من ذلك وأنا أخرج هذا النص النقدي المغربي الفريد بفضل صبر دام معي سنوات ، وإشراف علمي صارم قام به أستاذه الدكتور أمجد الطرابلسي الذي أسدى للمغرب وأطره العلمية العالية خدمات لا تنسى كان فيها وما يزال الأستاذ الذي يعتبر العلم والأخلاق والتفاني والتضحية صفات العالم الوقور والباحث الرائد المسؤول ، فإذا كان لي ما أقول الآن في هذا الرجل العالم فإنما هو الشكر الخالص والتقدير الذي يليق بما بذل ويبدل من عمل لصالح هذا الوطن الذي يعتبره سوريا الثانية ضمن الأمة العربية الواحدة التي ملكت عليه في كتاباته ومحاضراته وأحاسيسه الشعرية المتدفقة كل أفق وجعلته بحق أستاذ الكل ومثال الكل ، فليسلم لصحته ورسالته وأمنه وطلابه . ولتقبل مني هذه التحية الخالصة الصادقة جزاء ما وفره لي من إمكانات علمية في رحلتي مع (المنزعة) .

كما لا يفوتني أن أجزل الثناء لأستاذي العلامة محمد المنوفي نيابة عن كل باحث قصد بابه فما وجدته مغلقا ، وعقله فما وجدته فارغا ، وقلبه فما وجدته قاسيا ، وعلمه فما وجدته ضيقا أو قاصرا ، وإلى العلامة محمد ابراهيم الكتاني قبله المحققين ، وإلى الباحث القدير الأستاذ سعيد أعراب الذي ما فارقت ابتسامته علمه وكرمه وأخلاقه وحركته العلمية الدائبة ، وإلى أستاذ الأجيال الدكتور محمد تقي الدين الهلالي العالم الموسوعي المصلح جزاء ما قدم ويقدم لخبر الدنيا والدين في هذه الأرض التي يحمل فيها قلبه

وعقله وإيمانه رسالة يؤدي بها رسالة السماء لخير بني الناس علما ودينا وصلاحا ، وإلى أخيه محمد العربي الهلالي العالم الورع التي ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إخراج هذا السفر النقدي الخالد من رفوف النسيان إلى صيرورة الحياة واستمرارها ، وأخص بالذكر من هؤلاء الدكتور فؤاد سزكين على رسالته التي فتحت أمامي آفاقا ما كان ليفتحها إلا هو ، والصديق الكتبي الفاضل عبد الرحمن شتور ، وكل أساتذتي الذين طالما أقلقوا راحتهم بتساؤلاتي الملحة .

وإذا كان لي في الأخير قول أنهي به كلمتي التصديرية هذه فإنما هذا السفر أهديه إلى :

— الباحثين في النقد والبلاغة المقارنة . والصابرين على عمق الدراسات ، وتحديد المصطلحات .

— طلابي وأخواني وأخواتي الذين تمارس معا رسالة العلم في هذه الكلية المغربية الرائدة .

— المثقف الباحث الذي تلهمه المفاجآت العلمية فتدفعه إلى المزيد من الاطلاع والاستفادة .

— وأهدي في الختام هذه الرسالة الجامعية إلى شريكتي في الحياة التي تحملت ثوراتي عندما يغيب عني شارد ، وقلتي عندما تضيق بي الرحاب وتكثر المشاكل ، فقد كانت معي في رحلة البحث والطبع والترتيب بخير معين بجانب تفردا بمسؤولية المنزل ، فإليها في ازدواجية رسالتها أهدي رسالتي العلمية الأولى هذه ، والله أسأل العون على مواصلة السير في الطريق السوي الجاد مع رفاق البحث العلمي .

تقديم

لفضيلة الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي

تقديم

لفضيلة

الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

عرف القرن الهجري السابع ومطلع الذي يليه مدرسة بلاغية عربية مغربية تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية والبلاغية المقارنة عنايتهم ، ويخصوها بتبعاتهم . وهي مدرسة يبدو واضحا ، من خلال الآثار التي تركها لنا أعلامها ، أنهم كانوا جميعا — مع تمكنهم حق التمكن من اللغة العربية وآدابها بعامة ، ومن الدراسات النقدية والبلاغية العربية بخاصة — أحسن اطلاعا على منطق أرسطو ، وأعمق فهما لمضمون كتابيه (الشعر) و(الخطابة) ، من النقاد والبلاغيين الذين عرفتهم القرون السابقة في مشرق الوطن العربي ومغربه ، فقد تم نقل كتب أرسطو إلى العربية في أواخر القرن الهجري الثالث .

ولقد استطاع رجال هذه المدرسة ، بفضل ثقافتهم العربية العميقة والمتفتحة على التفكير الأرسطي ، أن يفيدوا الدرس البلاغي العربي ، بتلقيحه ببعض الأفكار الهيلينية تلقيحا ينم في الغالب عن فهم ووعي جديرين بالتقدير .

وأشهر أعلام هذه المدرسة ثلاثة :

أولهم : وأسبقهم زمنا الشاعر الأديب حازم القرطاجني المتوفى سنة 684 هـ (1285م) . ومعروف أن حازما ولد ونشأ في الأندلس حيث درس علوم العربية وآدابها ، كما عني بالمنطق والخطابة والشعر ومصنفات الفلاسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا وابن رشد . ثم ترحل إلى مراكش في الثلاثينيات من القرن السابع اثر استرداد الاسبان لقرطبة وكثير غيرها من حواضر الأندلس . وبعد اقامته سنوات في عاصمة الموحدين انتقل إلى تونس حيث استقر به المقام في ظل الحفصيين إلى آخر حياته . وهو صاحب كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدياء) الذي عني بتحقيقه ونشره أجمل عناية الأستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة في تونس سنة 1966 .

ولانهم : العالم الرياضي والمفكر والأديب النابغة ابن البناء العددي المراكشي المتوفى سنة 721 هـ (1321م) . وله المصنفات الكثيرة في العلوم الرياضية من حساب وجبر ومقابلة — ومن هنا تلقيه بالعددي — . وهو مراكشي مولدا ووفاة : ومن أعلم أهل عصره بالمعقول والمنقول . وكتابه الذي يعنينا هنا هو (الروض المربع في صناعة البديع) ، وهو من المؤلفات البلاغية التي تحمل طابع المدرسة التي سبقت الإشارة إليها . وما يزال الكتاب مخطوطا في خزائن المغرب العامرة .

ولانهم : أبو محمد القاسم السجلماسي الذي مازلنا نجهل الكثير من تفاصيل حياته . بل لا نكاد نعرف على وجه التأكيد إلا أنه عاش في المغرب في أواخر القرن الهجري السابع ومفتتح الثامن ، وانه انتهى سنة 704 هـ (1304م) من تأليف كتابه (المترع البديع في تجنيس أساليب البديع) وهو هذا الكتاب الذي يقدمه اليوم إلى القراء والباحثين محققه الأديب الشاب الأستاذ علال الغازي المدرس بكلية الآداب والعلوم

الانسانية بجامعة محمد الخامس برباط الفتح .

ونسبة المؤلف إلى (سجله) قد تدل على أن هذه المدينة العريقة كانت مسقط رأسه ، أو مكان نشأته ودراسته ، أو كليهما معا . ولسجله تاريخها المعروف بوصفها أحد مراكز العلم والتعليم في جنوبي المغرب الأقصى ، ومنطلقا من منطلقات الحضارة الإسلامية المشعة نحو قلب القارة الافريقية . ومن يدري ؟ لعل السجلهاسي جلس أيضا للدراسة والتدريس في إحدى فترات حياته في مدينة مراكش نفسها . التي لا تبعد كثيرا عن سجلهاس ، والتي عاش فيها حازم سنوات من شبابه ، كما عاش فيها ابن البناء حياته كلها ، وبذلك يكون علماؤنا الثلاثة — إذا صح افتراضنا — وهو افتراض قريب المتناول جدا — قد تنفسوا جميعا . وفي فترات متقاربة ، في بيئة علمية وفكرية واحدة ، هي البيئة نفسها التي تنفس فيها قبلهم الفيلسوف ابن رشد الحفيد في بعض أيام حياته التي شد ما تقلبت به بين السعادة والشقاء .

والذي يغرينا بهذا الافتراض ميلنا إلى الاعتقاد أن هذه المدرسة البلاغية مدينة بظهورها في هذا الجزء من الأرض العربية إلى البذور الحية التي غرستها في هذه التربة المغرية الخصبة كتب الفيلسوف ابن رشد الحفيد وتلخيصاته لمصنفات المعلم الأول ، وذلك أولا عن طريق مقام الفيلسوف نفسه في العدوتين خلال القرن الهجري السادس ، ثم عن طريق تلاميذه ومريديه .

وقد اعتمد محقق الكتاب في نشره إياه على مخطوطتين : إحداهما محفوظة في خزانة المعهد الديني العالي بتطوان يرجع تاريخ نسخها إلى سنة 990هـ ، والثانية من مخطوطات مكتبة الدولة في المملكة السويدية تم نسخها سنة 802 هـ . والمخطوطتان كلتاهما لا تسموان إلى مرتبة النسخ

العالية لكثرة ما فيها من خطأ وتحريف ونقص . وهذا ما جعل جهد المحقق في سبيل تصحيح النص وتقويمه واستدراك نواقصه مضاعفا . فكان يستعين على إحدى النسختين بالأخرى حين يكون ذلك ممكنا ، وعلى النسختين معا بذخائر المكتبة العربية التي يعرف الممارس ما تقتضيه الاحاطة بمسالكها من جلد ودراية .

وإنني — وقد رافقت الأديب المحقق طوال عدة أعوام في دأبه المستمر وعمله الشاق في تقويم النص وتحرير شواهد وشرح غوامضه ومصطلحاته ، ثم في تنظيم فهرسه المتنوعة والمفيدة — لسعيد كل السعادة أن أرى هذا الكتاب يخرج اليوم إلى النور ليكون في متناول الراغبين والدارسين .

ويقيني أن الباحث المعني بتاريخ علوم العربية وتطورها سيجد في هذا النص القيم ما يفتح أمامه آفاقا جديدة للتفكير والاستنباط والمقارنة .

الرباط في 21 جمادى الثانية 1399

موافق : 18 ماي 1979

الدكتور أحمد الطرابلسي

ملحوظة

ألفت نظر الباحث الكريم إلى أن طول الدراسة في الأصل جعلني أقتطع منها الفصول الخاصة بالمصادر التي مثلت التيارات النقدية في عصر السجلاسي — وكله مخطوط في الغالب — وأضيفه إلى كتابي الذي سيصدر قريبا حول « مصادر النقد الأدبي في المغرب » ، وذلك نظرا لحجم « المتزع » ومنهجية التقديم في تحقيق التراث . وإني إذ أعتبر العاملين مكملين لبعضهما في الكتابين ، فإني أعتذر للقارئ الباحث الكريم آملا منه العفو والتجاوز سائلا الله أن أكون عند حسن ظنه في مشروع بحثي العلمي الكبير هذا طالبا مساعدته في تحقيق هدي من بعث تراث النقد والبلاغة خلال عصور تطورها بالمغرب .

فهرس موضوعات الدراسة

فهرس موضوعات الدراسة

7	تصدير واهداء :
11	تقديم لفصيلة الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي :
16	ملحوظة :
17	فهرس موضوعات الدراسة :
21	تمهيد : أسباب الاختيار :
31	شجرة التركيب البيوي لمصطلحات المترع ومفاهيمه.....

مباحث الدراسة

35	المبحث الأول : عصر المؤلف/حياته/شخصيته وثقافته :
37	الفصل الأول : عصره
45	الفصل الثاني : حياته/شخصيته وثقافته
58	الفصل الثالث : تطور النقد والبلاغة في عصر المؤلف
71	المبحث الثاني : نسختا المترع وعملنا في التحقيق
73	الفصل الأول : صورة المترع من خلال النسختين.....
78	الفصل الثاني : منهج التحقيق.....
86	نماذج من صور نسخي المترع.....

93	المبحث الثالث : المترع : دراسة نقدية.....
95	جدلية التراث العربي.....
97	تطور مصطلح البديع.....
102	المترع : موضوعه ومنهجه.....
106	تطور المصطلح النقدي والبلاغي في المترع.....
116	القضايا النقدية والبلاغية في المترع بين النظر والتطبيق.....
132	نماذج في التحليل الأدبي والنقدي ومناقشة الأعلام.....
145	المعجم الفلسفي : فهرس مصطلحات المترع الفلسفية.....

تمهيد

أسباب الاختيار

تمهيد

أسباب اختيار المترع

وراء اختيار أي موضوع للبحث : تقف عدة عوامل مختلفة تمثل الدعامة الأساسية التي تحدد انتماءه إلى هذا الميدان أو ذاك من ميادين البحث العلمي الجامعي .

وإذا كانت حيرة الاختيار أول ما يفاجئ الباحث في بداية الطريق ، فقد أرقنتني هذه الحيرة زمنا قبل أن أقف على (المترع) الذي تفخر المكتبة النقدية اليوم بانضمامه إليها . وهكذا وجدت نفسي منساقا إلى تحقيقه كضرورة حتمية لكل بداية علمية ، مدفوعا إلى ذلك بعدة أسباب منها :

السبب النفسي : نما معي هذا السبب منذ سن التلمذة ، حينما كنت أجد الأدب المغربي يكاد يكون غريبا بين الآداب العربية ، ولازلت أستظهر إلى اليوم كل ما قرأته من نصوص لهذا الأدب دون أن أعرف لذلك سببا إلا هذا الحنين الجارف نحو الوطن الأم ، وعزّ علي أن أنتمي لبلد عربي قام بدوره الكبير في التاريخ العربي والإنساني حضاريا وسياسيا وثقافيا عبر قرون طويلة من العز والمنعة ، دون أن يجد من يبحث عن تراثه الدفين ويبعثه من بين سجون المكتبات والخزانات العامة والخاصة في المغرب وفي أرجاء الدنيا ، حتى يتسنى للأجيال الصاعدة أن تقف على أصالة هذا البلد وعراقته في الفكر والأدب والعلم ، وخصوصا بعد ارساء

قواعد البناء الحضاري والثقافي للدولة المغربية واقبال المثقف المغربي على تناول الموضوعات العلمية بروح مستقلة ومتفردة عن المشرق والأندلس . وهضمه التين لالتحام تلك الثقافات بالفكر الهليني ، ذلك الالتحام العضوي الذي اكسب ثقافته مزيدا من العمق .

يضاف إلى كل هذا ما لحق المغرب من غبن سواء من المشرق والأندلس قديما أو من الباحثين والمحققين حديثا ، وتقاعس المغاربة لظروف الأزمة التي تعيشها ثقافتنا . عن الاهتمام بتراثهم — وما أخصبه وأقواه — وبعثه اعترافا بما أسدى القدماء لصالح الثقافة العربية من هذا القطر المعطاء ، ثم ما نجده في المصادر القديمة والحديثة من أحكام مبتورة أو خاطئة لحقت هذا البلد سواء في ثقافته أو في نسبة أعلامه لغير المغرب وطنهم الأصلي .. كل هذا وغيره عمل في نفسي عمله كمغربي ، فأحسست معه — كما أحس غيري — بضرورة العمل على المساهمة في إعادة المياه إلى مجراها الطبيعي رحمة بماضي هذا الوطن الحبيب ، وإيضاحا لتراث أعلامه الذين ما قصروا عن غيرهم رصيда وخلقا واستقلالا .

السبب التاريخي : وقد بدأ معي يوم اطلعت على رأي ابن خلدون في المغاربة — وهو منهم — واتهامه إياهم بالقصور في البيان ، حيث يقول في المقدمة : « .. وبالجملة فالشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة . وسببه ، والله أعلم ، أنه كمال في العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد في العمران . والمشرق أوفر عمراننا من المغرب كما ذكرناه ... وإنما اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية ، وقرعوا له ألقابا وعددوا أبوابا ونوعوا أنواعا . وزعموا أنهم أحصوها من لسان العرب . وإنما حملهم على ذلك الولوع بتزيين

الألفاظ ، وأن علم البديع سهل المأخذ . وصعبت عليهم مأخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارها وغموض معانيها فتجافوا عنها ⁽¹⁾ . وما قرأته عند المقرئ في ضعف المغاربة في العلوم النظرية إذ قال : « .. وأما ملكة العلوم النظرية فهي قاصرة على البلاد المشرقية ولا عناية لحذاق القرويين والافريقيين إلا بتحقيق الفقه فقط .. » ⁽²⁾ . وكذلك ما نراه من تهجم على المغاربة واتهامهم بضعف مستواهم في صناعة التأليف عند كل من المقرئ أيضا والتنبكي ⁽³⁾ .

ولست هنا في معرض الرد على هؤلاء بتفصيل فلذلك فصل آخر من الدراسة ، وإنما أردت الإشارة فقط إلى بعض ما يمس هذا الجناح من العالم الإسلامي طيلة تاريخه المجيد ، وفي يدي (المنزع) وكتب نقدية وبلاغية أخرى درستها للتدليل على بطلان هذا الاتهام ⁽⁴⁾ ، والبرهنة على طول باع المغاربة في هذا الميدان مدفوعا بالعنصر التاريخي لاختيار موضوع رسالتي التي تحمل أكثر من جواب للتساؤل المطروح .

السبب العلمي : ومع هذا وذاك فلم يكن السببان السابقان سوى دافعين : خفي وظاهر دفعاني إلى الاعتصام بالسبب الموضوعي الذي تفرضه قدسية العلم وخدمة رجاله بعيدا عن الروح الاقليمية في الدراسات ، وإيمانا بالبحث عن الحقيقة التي تشكل لبنات الثقافة العربية الموحدة في تكاملها القومي عبر الأجيال . لهذا كان السبب العلمي في الواقع هو المحرك الرئيسي لبعث هذا العمل المتواضع الذي يرى النور لأول مرة ، ونتمنى أن تعقبه تحقيقات أخرى — وما أكثر المواد الخام لذلك — لتراث الفكر والأدب

(1) المقدمة : 1265/4 — 1266 .

(2) أزهار الرياض : 26 .

(3) أزهار الرياض : 23 — 24 . ونيل الإنهاج : 245 . 247 .

(4) انظر كتابنا عن (مصادر النقد الأدبي في المغرب) الذي سيصدر قريبا .

والنقد في هذا الوطن المعطاء .

ذلك أن الحلقة التاريخية التي تختصن موضوع رسالتي هي حلقة العصر المريني الزاهر التي أغرت أكثر من باحث ومحقق من المشرق والمغرب ومن المستشرقين على تقديم الدراسات الجامعية والتأليف الممتعة التي لم تزدني إلا إيمانا بمواصلة التنقيب والبحث نظرا لما كشفت عنه من مجاهل كان (المتزع) أهم عيونها وأكملها في النقد الأدبي والبلاغي .

وإذا كانت الدراسات التي تعرضت لتطور النقد والبلاغة في المغرب تكاد تخلو من نصوص تكون حجة في يد الدارسين ، فإن (المتزع) يمثل أهم النصوص النقدية والبلاغية التي وقفت عليها سواء في المنهج أو المضمون أو الاتجاه الذي جعل منه نظرية نقدية قائمة ناضجة نزع بخصائصها السجلية متزعا لم يسبق به إلا عند حازم في مناجاه ، مع تفرد صاحبنا الواضح بأكثر من خاصية ، وخصوصا في تطور المصطلح النقدي وبنية المنهج .

وبهذا الحافز العلمي حققت (المتزع) ليكون فيه بعض الجواب على ابن خلدون والتنبكي والمقري ومن شابعهم في الرأي ، وليحقق وجوده تلك الرغبة التي هيمنت ومازالت على الباحثين ، وخصوصا المغاربة منذ الثلاثينيات ، فقد كتب محمد الفاسي سنة 1938 في مقدمته لكتاب (المعجب) يقول : « في تاريخ المغرب شخصيات فذة كان لها الحظ الأكبر في بناء صرح المدينة العربية الإسلامية في هذا القطر المغربي ولكن عدم اهتمام المغاربة بتخليد أخبار هؤلاء العظماء أضاعهم فنسيت أخبارهم وطويت مآثرهم واندثرت مخطفاتهم العلمية والفنية .. وأول ما يجب الاعتراف به في النهضة المغربية هو إحياء هذا الماضي الأدبي الحفيل بالبحث والتنقيب عن كتابنا وعلامتنا وأدبائنا وشعرائنا المتقدمين ، ونشر كل ما طاول

الزمان من مؤلفاتهم وبقي رغم إهمال المهملين»⁽⁵⁾. وفي نفس التاريخ كتب عبد الله كنون في ثورة عارمة وهو يتحدث عن الشريف السبي يقول : « .. شهر بالشريف الغرناطي ، ولكننا لا نعتبر هذه الشهرة ، لأنه كفى ما طمسته هذه الأندلس من مآثرنا وأنت عليه من مفاخرنا .. وسنجد في كشفه وإظهاره للملأ بحول الله وقوته معتقدين أن ذلك من البر بهذا الوطن المبخوس الحظ المغموط القدر وخدمته التي هي من أول الواجبات على من يحترم نفسه ويريد أن يسعد هو وأمته »⁽⁶⁾. انطلاقاً من الروح العلمية التي ينبغي أن تتوفر في الباحث المغربي — والعربي على السواء — ليقف الآخرون على تراثنا القديم وابداعاتنا الحديثة حتى يدركوا أننا أمة كان لها وزنها العلمي والحضاري والأدبي والسياسي الفريد ، كما أننا اليوم نتحرك في ضوء إحساسنا بهذا الماضي ومعايشتنا للعصر وتطوراته « لأن هذا البلد بحكم موقعه بوتقة تجمعت فيها واعتملت كل الحضارات والثقافات التي عبرت منه أو انتهت إليه »⁽⁷⁾ ، ومع هذا نجد أنه « بالشرق قليل جداً من يعرف القليل جداً عن الثقافة المغربية ، وتلك حقيقة مرّة »⁽⁸⁾. لهذا كله كانت الدوافع العلمية أقوى من أي دافع آخر وقف وراء اختياري للمترع موضوعاً لرسالتي في النقد والبلاغة .

السبب النقدي : لكن لماذا النقد بالذات ؟ بل لماذا اخترت هذا الاتجاه الفلسفي في النقد الأدبي من بين الاتجاهات التي كانت تعج بها الساحة المرينية ؟ إن الجواب يكمن في ميلي الفطري الذي اكتشفته عبر حياتي الدراسية نحو مادة النقد الأدبي ورجاله ، ثم في إيماني بأن الأدب يجب أن ينطلق سواء على مستوى الابداع أو مستوى الدراسة الأدبية

(5) مقدمة المعجب ص : أ .

(6) ذكريات مشاهير المغرب : أبو القاسم الشريف : 5 6 رسالة المغرب (حجي) : 1938 .

(7) الأدب المغربي : 3/1 د . عباس الجراي .

(8) المشرق لا يعرف المغرب : مقال د : محمد عزيز الحياي : مجلة الدوحة : غشت 77 ص : 20 .

والنقدية من النظر الفلسفي للأشياء في لقائه النهائي مع الفن . ولعل (المتزع) بمنهجه واتجاهه حقق لي هذه الرغبة في تمثله اللقاء العضوي بين العرب واليونان في ميدان الدرس النقدي كما تناوله السجلماسي بمباحثه المتراصة عمقا وأسلوبا ومنهجا وبأستاذية نادرة وفهم واع خدم به موضوعه وحقق من مجموع ذلك نظرية النقد الأدبي في منهج تحديد المصطلح النقدي والبلاغي .

وهكذا انطلقت مدفوعا بهذه الأسباب أستقرى (المتزع) لعلني أجد في تحديه العلمي للأعلام الذين وقف منهم موقف المفكر والناقد الذي لا يجارى ، بعض الرد عما لحق المغاربة من غبن في إحدى حلقات تاريخهم الذهبي ، باحثا في مضامينه وخصائصه ومعالم منهجه عن عناصر التفرد حتى أطمئن على الجوانب الإيجابية من ماضي بلادي الفكري والأدبي والنقدي .

وقد عانقت موضوعي أكثر من أربع سنوات عذبت فيها أستاذي الصبور الدكتور أجمد الطرابلسي ، كنت أزوره شابا تملأ الحيوية والنشاط جوانبي ، فأخرج من صومعته العلمية الهائلة وقد تغيرت الآية فإذا الروح الشابة المزوجة بصرامة العالم وعطف الأب هي التي أجدها فيه مع التحدي الصارخ للارهاق ، مما كان يجعلني أشفق عليه جسما وأهاجمه علما وبحثا واستفسارا وزيادة عطاء جزاء الله عن الأجيال التي أعدها في المشرق والمغرب ويواصل أعدادها بكل تفان وصدق وتضحية علمية نادرة ، ما يليق باخلاصه الفريد من خير الجزاء .

كما طرقت أبواب المحققين والباحثين من الشرق والغرب زيارة ومراسلة ، واطلعت على عيون التراث باحثا عن شوارد المتزع وعطائته حتى اكتمل لدي المولود ، مسترشدا في كل الخطوات بروح المنهج العلمي الذي

حدده لي أستاذي : وما حدث عنه إلا فيما يفرضه روح الحرية المسؤولة
وصرامة الحقيقة وموضوعية البحث الجامعي المطلوب في نص نقدي يمثل
ثورة في دنيا الدرس النقدي والبلاغي .



شجرة التركيب البنيوي
لمصطلحات المترع ومفاهيمه

مباحث الدراسة

المبحث الأول

عصر المؤلف/حياته/شخصيته وثقافته

الإطار السياسي .

الإطار الحضاري .

الإطار المذهبي .

تصور التعليم .

تصور العلوم النظرية .

تصور العلوم الإنسانية .

نهضة الأدب والشعر .

تفصيل الأول :

عصر المؤلف

أ - حياته .

ب - شخصيته وثقافته :

السجل السياسي الموسوعي .

السجل الفلسفي .

السجل النقدي البلاغي .

السجل السياسي النحوي/المعروضي/المقوي/واضع علم

المصطلحات .

السجل الأدبي .

السجل الشخصية الحرة .

الفصل الثاني
حياته/شخصيته/ثقافته

لمعركة بين الدارسين حول التفاعل العربي البيوتاني في

النقد والبلاغة .

حازم رائد الاتجاه الميمني وكتابه «مناهج البلاغة» .

الصورة العامة لتطور النقد والبلاغة في المغرب خلال هذا

العصر .

الفصل الثالث :
تطور النقد والبلاغة
في عصر المؤلف

المبحث الأول : عصر المؤلف/حياته/شخصيته/ثقافته

الفصل الأول : عصر المؤلف

إن الصورة المضيئة التي وصلتنا عن العصر المريني ترسم لنا معالماً المستوى الحضاري والثقافي الذي بلغه المغرب في القرن الهجري الثامن . كما أن التيارات الفكرية والأدبية التي تحدت معالمها ونضجت أصولها وترعرعت فروعها في هذا العصر غنية عن كل حديث لما حملته من عناصر القوة والأصالة والتفرد رسمت خصوصية المثقف المغربي وجذبت نحوه ذلك 'الاهتمام البالغ قديماً وحديثاً من لدن الدارسين . وفي فهرس المصادر والمراجع يقف الباحث الكريم على هذا الاهتمام الكبير بالعصر من طرف الباحثين عرباً ومشرقين . فقد خصه الدكتور محمد بنشقرون بدراستين جامعتين في الحياة الفكرية والأدبية والعقلية عموماً . وكذلك فعل بروفنسال ومحمد المنوفي ومحمد الفاسي وإبراهيم حركات وغيرهم .

ألم يكن المغرب في ق 8 هـ عصر ابن خلدون وابن البناء والشريف السبكي وابن رشيد وابن مرزوق والسجلاسي ومن ضاهاهم من أعلام الفكر والأدب والنقد ؟ لذلك سنكتفي بإحالة القارئ الكريم على الدراسات المشار إليها وغيرها كما اثبتنا في الفهرس وفي مكانها من الكتاب لمن يريد التوسع في الموضوع ونكتفي الآن بوضع تصميم موجز لحالة العصر السياسية والحضارية والثقافية حتى نقف على مظاهر الجو الذي عاش فيه السجلاسي وألف (منزعه) :

1 — في الإطار السياسي : تم للمربين خلال مدة حكمهم وضع المقومات الأساسية للدولة . فقد انتهوا من مقاومة الموحدين وأنصارهم من المغرب المتوسط . قبل أن يستتب لهم الأمر في منطقة المغرب العربي الكبير بتونس والجزائر وليبيا . وهدوء الأحوال إلى حد ما في ربوع الأندلس . وباختصار فقد تم للنظام المريني تهييء الجو السياسي للتفرغ للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والفكري للأمة⁽¹⁾ .

2 — في الإطار الحضاري : وبذلك دخل المغرب مرحلة التشييد الحضاري بدءا بالعمران الذي اعتمد وجها فنيا جديدا في أسلوبه الإبداعي الخالد بشكل لم تعرفه الدولة الموحدية من قبل على الرغم من تقدم عمرانيا وتفردا بالضخامة والقوة الذي مازالت بعض معالمه تتحدى الزمان وهكذا عرفت المدارس المرينية لونا جديدا من ألوان الفن الاسلامي الرفيع ندرجة أن المدرسة الفنية المرينية أصبحت لها خصائصها ومعالمها الفريدة . كما لحق هذا الفن المساجد والقصور والحمامات والمقصورات والمستشفيات التي ظلت تحمل خصوصيتها سواء فيما طاول الزمان منها أو فيما احتفظت به المصادر واستخلصته الدراسات الحديثة . مما يعطينا الصورة المتميزة لحضارة العصر في هندسة عمرانيا وتفرد مدرستها الفنية بين المدارس الإسلامية والعالمية . وهذه الصورة ستزداد كمالا وهي تضيف إليها هندسة البروج والجسور والقلاع . فإذا أدركنا أن المدرسة قد ارتبطت بسياسة التعليم الجديدة للدولة كبديل للأنظمة التقليدية المعروفة آنذاك ، وأن هذه السياسة عمت مرافق التعليم في جميع أنحاء الأمبراطورية ، استطعنا أن ندرك السر في نبوغ أعلام العصر المريني : وكذلك السر في المعركة الحادة التي قامت حول هذه السياسة التعليمية بين المحافظين والمجددين ، كما سنوضح ذلك فيما بعد .

(1) التعريف بالمغرب : 46 .

أما نظام الدولة وهيكلها الإداري والعسكري وغير ذلك فيمكن أخذ صورة مكتبة عنه من سلسلة المقالات القيمة التي نشرها الباحث المغربي الكبير محمد المنوفي تحت هذا التصميم 1 — النظام الإداري : الإدارة العامة/الإدارة الخاصة 2 — النظام العسكري : الجيش البري/الأسطول/آلات الحصار والدفاع/العلم المربي 3 — النظام الاقتصادي⁽²⁾ . وكذلك في مقال قديم للأستاذ محمد الفاسي حول نشأة الدولة المربنية⁽³⁾ .

3 — الإطار المذهبي : عرفت الدولة المربنية تطورا ثقافيا هاما تجل في هذه التيارات التي كانت تعج بها ساحتها الفكرية . وإذا أرجأنا الحديث عن الجانب الأدبي والنقدي . فإنه يمكننا أن نرصد هذه التيارات في الاتجاهات التالية :

(أ) التفاعل المذهبي . وفيه عرف التفكير الديني نشاطه في الميادين التالية :

- 1 — المذهب الأشعري في المعتقدات .
- 2 — المذهب المالكي في الفقهيات .
- 3 — الصوفية السنية حسب طريقتي أبي مدين ثم أبي الحسن الشاذلي .

- 4 — الحركات التي وقفت ضد اليهودية والمسيحية والرد عليهما . مع مقاومة البدع ومعارضة الانحرافات الحكومية من أجل إقامة السنة وتغيير المنكر سيرا مع جوهر الإسلام وحفاظا على تماسك المجتمع واستمراره .
- 5 — مقاومة المد المسيحي في الأندلس والمغرب .

(2) مجلة البحث العلمي : الأعداد : 64/2 . 64/3 . 4 . 65/5 . 64/1 .

(3) ملحق لحرية المغرب للثقافة المغربية : 1938/3 .

6 — مناقشة أصول الديانات التي عرفت بطابعها الفلسفي مع الدراسات الدينية المقارنة⁽⁴⁾ .

4 — تطور التعليم : وذلك بإعادة النظر في طرقة ونظامه الأساسي ، والتخطيط لتحقيق ذلك ببناء المدارس على أحدث طراز مع تأمين السكن للطلبة والأساتذة وصرف النفقات والمنع لهم ، واختيار المدرسين الأكفاء من سائر الأقطار وتوظيفهم بمرتبات مغرية . مع إحداث المكتبات وانتقاء الكتب الهامة لها . وإذا كانت المدرسة قد استطاعت أن تشخص لنا القواعد التعليمية الجديدة الأولى فإن في نقل هذا النص عن عالم مغربي معاصر ما يغني عن كل حديث ، يقول ابن مرزوق : (لا خفاء بفضيلة نشر العلم وبته حسبا دللنا عليه في باب من هذا المجموع . ولا يحفظ العلم إلا بمعونة طلابه على طلبه وبحثهم على تعليمه . فإن تعليمه وتعلمه يمنعان من التسبب ويقضعان (عنه) . فإذا حصلت المعونة وكفيت المؤونة ارتفعت المعذرة وانقضت الحجة . وللمعين على ذلك أجر المباشر . والتبحر فيه من أربح المتاجر . فلا حاجة إلى استدلال على ذلك ..) وبعد أن يحصي عددا كبيرا من مدارس الدولة في المغرب والجزائر يواصل حديثه عن نظام هذه المدارس فيقول : (.. وكلها قد اشتمل على المباني العجيبة ، والصنائع الغريبة ، والمصانع العديدة ، والاحتفال بالبناء ، والنقش ، والجص ، والفرش على اختلاف أنواعه ، والزليج البديع والرخام المخرع ، والخشب المحكم النقش ، والمياه النهرية . مع ما يضم إلى ذلك من الأحباس التي يقيم بها ويحفظ لها الوضع مما يصلح به ويبيي ويمر في المرتبات على الطلبة ، والعولة والقيم والبواب ، والمؤذن . والإمام ، والناظر ، والشهود ، والخدام ، ويؤجر من ذلك (كذا) يرشدك إلى قدر ما يحتاج إليه في كل مدرسة . وهذه المدارس مع ما حبس في

(4) فصلا من مجلة الثقافة المغربية لحمد المتوفي : 71/5 . ومجلة البحث العلمي : 68/13 .

جلها من إغداق الكتب النفيسة والمصنفات المفيدة . فلا جرم كثر بسبب ذلك طلبة العلم وتعدد أهله . وثواب المعلم والتعلم في ميزان حسناته . وغاية ما يحفظ للملك من الملوك في المشرق مدرسة واحدة أو ما يقرب منها . فكم من شخص أجري عليه الرزق إلى انقضاء عمارتها .. (5) وفي استقدام الأساتذة للتوظيف العلمي يقول ابن مرزوق متحدثا عن أبي الحسن المريني الذي خصه بكتابه (المسند الصحيح) : (... فكان رضي الله عنه أبر الناس بأهل العلم وأعرفهم بقدرهم ، استخلصهم لنفسه وجمعهم من سائر بلاده في حضرته ، إذا سمع بمن له رسوخ قدم في العلم أقدمه على حضرته وجعله من خواص أهل مجلسه ، وأجرى عليهم الجرايات التي تكفيهم حضرا وسفرا ، فاجتمع بحضرته أعلام ثم ضم إليهم من كان بتلمسان وأحوازا حين استيلائه عليها ، ثم استمر على هذا العمل في دخوله بلاد افريقية (6) . وفي ترجمته لبعض هؤلاء الأعلام الذين أشار إليهم وحدد طبقاتهم في فهرسه المشهور ، نقف على جانب من رجالات العصر يكونون مع (تعريف) (7) ابن خلدون لوحة ساطعة لبناء ثقافة المغرب المريني الذين ترعرع بينهم السجلماسي الفيلسوف الناقد المنظر .

وفي هذا النص لابن مرزوق تنويه ضمني بالسياسة التعليمية الجديدة التي جوبهت بموقف معاد من لدن المحافظين ، ففي نظرهم أنه (إنما أفسد العلم كثرة التأليف وأذهبه بنیان المدارس) ف (أدى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها ..) (8) غير أن الواقع — بالمفهوم العام للثقافة — يقول غير ذلك . اللهم إذا كان قصد التنبكي هنا ينصرف للدراسات الدينية كما يشم من

(5) المسند الصحيح : 272 — 273 (مختص) .

(6) المصدر السابق : 141 — 142 .

(7) التعريف : الصفحات من البداية حتى نهاية : 150 .

(8) نيل الانباج : 246 .

قوله أيضا (حتى صار يتعاطى الاقراء على كراسيها — فاس — من لا يعرف الرسالة أصلا فضلا عن غيرها ..)⁽⁹⁾ فإن الأمر عندئذ يصبح متعلقا بالمفهوم الضيق للثقافة ، وبجائنا هنا الإشارة إلى العناصر العامة لمكونات ثقافة العصر انطلاقا من تنظيمها في إطار فلسفة تعليمية تملك الإمكانيات لتحقيق الهدف .

5 — تطور العلوم النظرية : نشطت هذه العلوم وبرز فيها أعلام عبر دول المغرب العربي المريني ، نظرا لحاجة الدولة إليها في بناء عمراتها وجيشها واقتصادها ومجتمعها وعقلية بناء حضارتها وثقافتها . فتطورت علوم الفلسفة والمنطق والطب والهندسة والرياضيات والفلك والزراعة . وظهر أعلام يشهد بنوعهم ما خلفوه من تراث خالد وأخبار تدل عما بعدها من خصوصية ثقافة أصحابها ، فابن الصباغ المكناسي (كان ميرزا في المنقول والمعقول .. لقي أبا عبد الله الآبلي ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية فاستفاد بقية طلبه عليه) وكان من نخبة أبي الحسن المختارة من العلماء . أما الآبلي المذكور فهو محمد بن ابراهيم التلمساني (757 هـ) (الإمام المجمع على إمامته ، أعلم خلق الله بفنون المعقول) ومع ذلك فقد (دخل مراکش في حدود عشر وسبعائة ونزل على شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا فقرأ عليه ..)⁽¹⁰⁾ ويقصد به ابن البناء المراكشي الذي يساعد كتابه « الروض » على رسم الصورة العامة لتطور النقد ضمن اتجاه السجلاسي .

وإذا كان العصر يحمل ظاهرة جديدة تتجلى في هذه المدرسة الفلسفية المغربية التي حدد معالمها ابن خلدون في علم التاريخ والاجتماع والمكلاقي في فلسفة علم الأصول وحازم والسجلاسي وابن البناء في النقد والبلاغة وابن الأزرق — فيما بعد — في علم السياسة ، أفلا يحق لنا أن نحدد الجذور

(9) نيل الابتاج : 246 .

(10) نيل الابتاج : 245 .

ترئيسية لهذه المدرسة التي وظف فيها المغاربة الفلسفة والمنطق خارج ميدانها ونجحوا في ذلك تنظيرا وتطبيقا نجاحا كبيرا ، فهل تعود في ذلك إلى المشرق والأندلس ؟ أم أن وحدة المصادر عند اليونان والفلاسفة سفسين وعلى رأسها مؤلفات الفارابي وابن سينا وابن رشد لا تعني أن مغاربة لم يضيفوا شيئا ، بل العكس هو الذي يترجمه هذا التفرد لهذه ظاهرة التي نددت عن العصور (ق 8 هـ) في المشرق وتلاحمت عناصرها الأندلسية والمصادر الأساسية اليونانية والمشرقية والجذور المحلية لتعطي خصائص المدرسة المغربية الفلسفية . فقد كان للقرويين وغيرها من مراكز المغرب الثقافية مثل مراكش وسبتة وسجلماسة دورها الفعال في تخريج مفكرين كبار نظروا تخصصاتهم اعتمادا على الفلسفة والمنطق والثقافة العربية الخصبية ، وظهر كل ذلك في مؤلفاتهم التي أعظمهم وجههم الخاص بين مفكري العالم مثل ابن خلدون وابن رشد وستعطي هذا الوجه يوم يعرف المثقف العربي ما يحمله (منهاج) حازم و (مترع) السجلسي و (روض) ابن البناء من نظر جديد في النقد والبلاغة من حيث المناهج والتنظير والدلالة والتجاوز الكبير لنظريات أرسطو ومشائيه من العرب . فهذا الآبلي بعد شهرته الفلسفية يتتلمذ على ابن البناء ، وهذا ابن خلدون تحتضنه فاس تسع سنوات في عز أيام الطلب العلمي ، وغيرها الكثير ممن كان لهم الشرف في التعلم والتعليم بالمدارس المغربية المنظمة ، كما كان لوجود الأعلام بين ظهرائي المغاربة واستفادة طلابنا منهم دور كبير بعد أن تهيأت الظروف المناسبة للأخذ العلمي وظهور رواد ثقافة المغرب المربني الذين حددوا تياراتها وخصائصها وكان في قمتهم السجلسي بمتزعه في موضوعه .

6 — تطور العلوم الإنسانية : وانطلاقا من هذه الأرضية الخصبية

الواعدة عطاء واستقلالا في الرأي نما علم الاجتماع والتفكير السياسي على يد ابن خلدون وابن أبي زرع وابن مرزوق ومن سلك مسلكهم ونهج

نهجهم في التفكير والتأليف خلال هذه المرحلة الخصبة من تاريخنا الفكري في القرنين 7 ، 8 الهجريين ، كما نمت الفلسفة والمنطق وغيرها . وإذا كان للمغرب الفضل في تنظيم امبراطوريته وحمايتها وبنائها من تونس الخضراء حتى شمال الأندلس السليبة ، فإن ما زخرت به هذه الربوع من علوم وعرفته من أعلام يعود الفضل فيه إلى السياسة الحكيمة والحازمة التي طبع بها العصر تحت ظل الحكم المريني الناجح والتمدد .

7 — نهضة الأدب والشعر : أما الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية فترجيء الحديث عنها إلى مبحث خاص ، وأما تطور الأدب والشعر فيأتي بصورة طبيعية تبعا لتطور العقلية المغربية وتحضرها وانسجام القمة مع القاعدة في الدولة المرينية التي أحب ملوكها الأدب ورجاله . ونظموا الشعر وتدارسوه مع الشعراء والدارسين ، فأبو الحسن المريني يورد له ابن الأحرر بعض الأشعار في روضة النسرين⁽¹¹⁾ ، وأبو عنان يسوق له عبد الله كنون في نبوغه أبياتا تدل عما بعدها من أصالة فنية وطاقاة غنائية كبرى ، وكذلك يفعل مع أبي الحسن والأمير أبي مالك عبد الواحد المريني وأبي علي السلطان أبي سعيد المريني ، وأبي العباس بن أبي سالم المريني⁽¹²⁾ ، هذا بالإضافة إلى أعلام العصر من الأدباء والشعراء والنقاد والبلغاء والأدباء الذين يضيق المقام بذكرهم هنا ولعل ما نجده في مؤلفات لسان الدين ابن الخطيب والمقرئ والحريفة وزاد المسافر وغيرهم يدل على ما للمغاربة من نبوغ في الأدب والشعر ودراسات أدبية تدل عما بعدها مما لا يزال مخطوطا .

تلك هي بعض التيارات التي عجت بها الساحة المرينية في ثبات ووعي بالمسؤولية الحضارية والفكرية والأدبية والعلمية التي أحس بها

(11) روضة النسرين : 26 .

(12) النوع المغربي : 64/3 . 19/3 . 63/3 . 74/3 .

المغاربية حكاما وشعبا وهم يقودون دفة الحكم والبناء لمنطقة المغرب العربي والأندلس في ظل مقومات الدولة التي اعطتها خصوصيتها بين الدول ونمى في حضنها رواد العلم والأدب والنقد انطلاقا من الايمان بدور الفكر والأدب والعلم على اختلاف صوره واتجاهاته في بناء الأمة واستمرار تطورها .

وبعد ، فهذا هو عصر السجلماسي الذي عاش في رحابه ونهل من عيون ثقافته وتأثر بمظاهر حضارته مولودا فتمليذا فطالباً ففكراً يسهم في حركة ثقافة العصر بأجمع وأنضج مؤلف في موضوع النقد والبلاغة ، وقد اكتفيت من العصر بهذا الايجاز لأقف فيما بعد عند الصورة العامة لتطور النقد والبلاغة في المغرب خلال هذا العصر من خلال مصادر مغربية ناضجة تم عما لم يكشف بعد من عيون تراثنا ، فإذا عن حياة هذا الناقد المنظر الكبير الذي نسيه التاريخ وخلده المترع ؟

الفصل الثاني : حياته/شخصيته/ثقافته

حياته

تبعث ما وقفت عليه من كتب التراجم والنقد والبلاغة والفلسفة والمنطق وما ظننت أن به وجودا للسجلماسي من قريب أو من بعيد انطلاقا من عناصر ثقافته ، فإ وجدته شيئا يشفي الغليل . لذلك سأحاول تتبع المصادر القديمة وبعض الدراسات الحديثة التي تكاملت في إعطاء الصورة التقريبية عن السجلماسي فيما يلي :

- 1 — (المترع)
- 2 — (درة الحجال) لابن القاضي .
- 3 — (الذيل والنكلة) للمراكشي .

4 — (ملحق) بروكلمان .

5 — (أبو محمد السجلماسي وكتابه المترع) : مقال سعيد
أعراب⁽¹³⁾ .

6 — (الحياة العقلية المغربية على عهد المرينيين والوطاسيين) لمحمد
بنشقرون .

وبما عدا هذا فلا يكاد يوجد كتاب مطبوع أو مخطوط وقفت عليه
أشار للسجلماسي أو لكتابه أو لشيوخه وتلاميذه . وحتى هذه الكتب
المذكورة لا تعطينا شيئا ذا بال ، ومع ذلك فسنحاول استقراءها عليها
تساعدنا على رسم صورة حياة السجلماسي : ولنبدأ بالمترع أول وآخر مصدر
يقدم لنا لحد الآن أهم ضوء عن مؤلفه فالسجلماسي في نسخي الكتاب
هو :

أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي .
والنسبة الأخيرة إضافة من (أ) ويؤيدها ما جاء عرضا عند ابن
القاضي⁽¹⁴⁾ وهو يترجم لابن ليون أبي عثمان سعيد بن أبي جعفر التجيبي
(750 هـ) حيث ذكر أن من كتبه (ملخص علم البديع للسجلماسي) .
كما يضيف عنوان (المترع) لاسم المؤلف صفات لا ينعت بها إلا من كان
ذا منزلة كبيرة في عصره . فهو : الشيخ الأستاذ الأكمل العالم الأوحد
الأفضل القدوة الصدر المتفنن المتقن الأحفل أبو محمد .. وهذه النعوت
— وإن كانت من وضع النساخ — فإن اتفاق النسختين عليها مع اختلاف
النسخة الأصلية التي نقلت عنها النسختان الموجودتان لحد الآن ، وكذلك
الفارق الزمني بينهما (990/802 هـ) يعد استجابة لرأي الأجيال في
السجلماسي : خصوصا وأن عصره كان عصرا ازدهمت ساحته بالأعلام في

(13) دعوة الحق : 1960/10 ص : 67 . و 1962/4 ص : 53 .

(14) درة المجال : 269/2 .

كل فن ، وتنوعت تيارات ثقافته في عمق وجدة وتنافس .

فالمؤلف اذن هو أبو محمد — لا أبو القاسم كما وهم بروكلمان في ملحقه —⁽¹⁵⁾ القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلاسي .

وإذا كنا نجعل الآن أي شيء عن حياته بالنسبة لميلاده ووفاته ، وكذا بالنسبة لشيخه وتلاميذه ، فإن تحديد عصر المؤلف نجده في هذه العبارة الهامة التي تفرد بها نسخة (أ) والتي بدونها ما كنا لنعرف شيئاً عن عصر هذا الناقد الكبير ، ففي نهاية النسخة نقراً بوضوح هذه الفقرة : (قال الإمام أبو محمد مؤلفه — رضي الله عنه — كمل هذا الوضع وفرغ من إملائه وتأليفه بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر سنة أربع وسبعمائة) وهو تاريخ يؤيده إلى حد ما ورد من إشارة للمؤلف عند المراكشي حيث جاء اسمه هناك مجرداً من كل شيء وهو : أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي⁽¹⁶⁾ بدل السجلاسي ، ولا عجب في تعويض السجلاسي بالأندلسي فقد عودنا المترجمون أن ينسبوا إلى هذه (الأندلس) — كما ينعتها عبد الله كنون — ما ليس منها ، وبذلك جردت المغرب من خير رجالاته . فإذا كانت وفاة القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي في سنة 703 هـ فإن السجلاسي يكون موجوداً حياً في هذه السنة . وأن النهاية من تأليف المترع بعد ذلك بسنة تكون صحيحة . وبما سبق نستنتج ما يلي :

1 — شهرة المؤلف العلمية سواء في الأوساط المغربية أو الأندلسية . حتى لقد اهتم بتلخيص كتابه عالم المرية الكبير ابن ليون التجيبي ، ذلك التلخيص الذي لم يصلنا . وإلا لكان إضافة جديدة لشخصية السجلاسي .

(15) الملحق : 16/2 .

(16) الذيل والكتلة : 269/4 .

2 — وجود المؤلف حيا سنة 704 هـ وهي كل ما بأيدينا حتى الآن من تاريخ عن المؤلف وعن كتابه ، كما أن الإشارة لاسم السجلماسي مجردا من تاريخ الوفاة يسير وفق خطة الترجمة عند المراكشي حينما يترجم لمعاصريه الأحياء .

3 — ذبوع صيت السجلماسي قبل تأليف المتزع مما يدل على أنه كان ذا وزن علمي واجتماعي في عصره سواء بالمغرب أو بالأندلس رغم هذا الإنكار التاريخي لاسمه ولكتابه لأسباب نجهل تفاصيلها الآن . ولعل أهمها سيطرة الدراسات الفقهية على الساحة الفكرية ، وإقبال الناس حكاما وجمهورا على الاتجاه العربي الصرف في هذه الدراسات وفي المؤلفات النقدية والبلاغية التي تسير في نفس الخط كما سنرى . وابتعاد الجمهور عن اللون العقلي الذي بدأ يطبع الدرس النقدي والبلاغي بشكل لم تعرفه العصور السابقة ، حتى لقد اشتهر حازم بمقصوده أكثر مما اشتهر بـ (منهاجه ..) لأنه نحا فيه منحى النظريات الأرسطية ، كما اشتهر ابن البناء بمؤلفاته في الحساب والتصوف والفلك أكثر مما اشتهر بكتابه النقدي (الروض) لسلوكه فيه طريق المنطق والفلسفة في تحليل الدرس النقدي قريبا مما فعل السجلماسي الذي لم يؤلف غير المتزع — فيما نعلم — فلم يشتهر به فظلمه التاريخ ، وحرّم الأجيال من هذا النص النقدي الذي قل مثيله بين الدراسات .

فإذا انتقلنا من هذه المصادر إلى المحاولات الاستقرائية التي قام بها كل من بروكلمان وسعيد أعراب ومحمد بنشقرن فإننا نجد أن الأول لم يحاول أن يقدم لنا ولو تعريفا موجزا على عاداته بل اكتفى بنسخة برلين مشيرا إليها ولم يكلف نفسه حتى عناء قلب الصفحة الأولى من المخطوطة ليحقق الخطأ الذي وقع فيه وهو يكتفي المؤلف بأبي القاسم بدل أبي محمد القاسم . يبقى

اذن أن ننظر فيما جاء به الباحثان الكريمان : سعيد أعراب في مقاله الرائد السابق ، وبشقرون في أطروحته عن ثقافة العصر :

أما الدكتور محمد بشقرون فلم يصف جديدا إلى ما جاء به سعيد أعراب بل قصر عنه سيرا مع منهج كتابه . وأما الأستاذ سعيد أعراب فقد حاول في مقاله أن ينشيء صورة لترجمة السجلماسي حيث قال : (.. وأبو محمد من العائلات الأنصارية التي وردت على المغرب في فترات تاريخية ، وهي منتشرة بكثرة في الأوساط المغربية والأندلسية ، ويوجد مكتوبا على ظهر الورقة الأولى من المخطوطة — أ — في زاوية إلى اليسار بخط خفي : الأنصاري التجار السجلماسي الدار . ويبدو مما جاء عرضا في درة الحجال أن النسبة الأصلية تنوسيت وتنوسي معها أن أبا محمد ولد ونشأ بسجلماسة ورحل إلى فاس للأخذ عن علمائها ، وجلس للتدريس بها ، وهناك ، ومن أحد كراسي القرويين أملى على تلاميذه كتابه (المتزع البديع) وفرغ من إملائه أواخر صفر عام أربع وسبعائة . ومن تلمذ له إبراهيم بن محمد الغساني الشهير بالوزير ..)⁽¹⁷⁾ .. وهذه افتراضات فقط حققنا ما يتعلق منها بالناسخ وأنه ليس من تلاميذ المؤلف وإنما يكون قد نقل نسخته عن أصل لأحد تلاميذ السجلماسي . كما أن ميلاده ونشأته ورحلته إلى فاس وتأليفه المتزع بها يعد استقراء تفرضه الخريطة الجغرافية ولا يستند إلى أي أساس علمي ، ولم لا يكون ذلك كله في سجلماسة دراسة وتدريسا وتأليفا ، وقد كانت من أهم مراكز العلم والتعليم بالمغرب ، أو في مراكز موطن ابن البناء ومحط رحال العلماء ، ومع ذلك فإن مقال الأستاذ أعراب يعد بحق أول من أطلعنا على السجلماسي ومترعه ، وقد استفدت منه الكثير بالإضافة إلى ما أمدني به الباحث الكريم من معلومات مختلفة جزاه الله عن كرمه العلمي والأخلاقي خير الجزاء .

(17) مقاله السابق .

كما أن كتابي الأستاذ محمد بنشقرون يعدان وثيقتين كبيرتين عن رصد لحالة الثقافة المربنية التي استخلصها في عملية مسح واسعة لتسجيل مؤشرات حركة الثقافة المربنية وتتبع اتجاهاتها وتياراتها المختصة .

لهذا يبقى ما أوردناه هو البصير من النور على هذا الإمام وعصره من حيث تصوير العصر تاريخيا وثقافيا وحضاريا . ومحاولة تتبع معالم ترجمته وتحديد صورتها . وكما نرى فإن المترع يعتبر - الآن - أهم مصدر ترجم لصاحبه بالإضافة إلى الإشارات التكميلية التي وقفنا عليها فيما سبق من مصادر ودراسات لها وزنها العلمي .

وهناك إشارة يحسن الوقوف عندها وردت في المترع تتعلق بشيخه أبي عبد الله^(١٨) . فقد تتبعت كل من يعمل هذه الكنية من شيوخ العصر بالأندلس ودول المغرب العربي دون أي نتيجة نظمت إليها .

لم تكن المصادر السابقة وحدها مرجعا لبحثي عن حياة السجلاسي وكتابه . بل اتصلت وراسلت أعلاما من المغرب وخارجه دون جدوى . ولم أخرج من هذه الجولة المتعبة مع المظان مطبوعة ومخطوطة إلا بالصورة التي حددتها سابقا . وكان علي أن أعود إلى (المترع) أستلهمه رسم معالم شخصية السجلاسي وتحديد عناصر ثقافته . فكان لي ما أردت من ذلك في تحديد الصورة التالية :

شخصيته وثقافته

نستطيع وضع السجلاسي في إطار العناصر التي حددت لنا شخصيته وثقافته في المخطط التالي :

السجلهاسي الموسوعي : وأول ما يفاجئنا — ونحن نطالع المترع — شمولية ثقافة المؤلف فهو: فيلسوف . بلاغي ناقد . لغوي . نحوي . عروضي . أديب . مشارك في القضايا الدينية ذات الصبغة الفكرية العميقة . واسع الاطلاع على علوم اللغة العربية . متمثل تمثلا عميقا للثقافة الهيلينية والفلسفة الإسلامية . قوي الدراية والرواية . متكامل التكوين في كل ما يورد من نصوص وآراء مناقشا ومحللا . وما يطرحة من قضايا مهما كان مصدرها أو مكانة صاحبها يتناول كل ذلك في عمق فكري . وبأستاذية تتجلى في المناقشة العلمية الهادئة . والموضوعية في إصدار الأحكام.. وسوف نرى عند دراستنا للمترع أن السجلهاسي حدد لنفسه منهاجا لموضوعه يفترض في تناوله الاطلاع العميق على كل الثقافات السابقة . واستقطب لذلك مكتبة هائلة من عيون الفكر والأدب العربي واليوناني ، فلم يستعبده منها كاتب أو كتاب . وإنما استطاع أن يقف من كل القضايا التي ناقشها والأعلام الذين تعامل معهم في بحثه . والمصادر التي اعتمدها : موقف المتمكن من نفسه وثقافته في تنوعها وشموليتها . والمستقل في آرائه وأحكامه : واستطاع أن يذيب تلك الثقافة من خلال تلك المكتبة وأعلامها في شخصيته فيعطينا من كل ذلك صورة عن الشخصية المتكاملة في موسوعية نادرة . ومنهجية رائدة مثل بها أصالة التأليف في هذا العصر .

السجلهاسي الفيلسوف : فإذا انتقلنا إلى الجوانب الأخرى من ثقافته كان أهمها على الإطلاق شخصيته كفيلسوف منطقي متمكن من ثقافته ومتمثل لها : وهذا الجانب يدعّمه المترع كله سواء في أسلوبه أو في مناجه العتمد على المصطلحات والمفاهيم النظرية قبل مناقشتها عند التطبيق ، أو في تلك المكتبة المختارة من عيون الفكر اليوناني والفلسفة الإسلامية ، فن الخطابية والشعر والمنطق لأرسطو إلى رسائل الأسكندر الأفروديسي إلى

مؤلفات الفارابي وابن سينا .. ومن آراء المشائين وأعلام الفكر اليوناني إلى آراء الفلاسفة المسلمين وأعلامهم .. فهذه الفلسفة والمنطق استطاع أن يتناول موضوعه من خلال مصطلحات وقياسات منطقية صارمة وتحليلات فلسفية على غرار ما نجد عند المختصين ، مع مسحة أدبية ومنهاج علمي يخضع للتصميم الجيد الذي وضعه لكتابه وما حاد عنه في كل مراحله ، كل ذلك في انسجام عضوي واتحاد منهجي بالثقافة النقدية والبلاغية العربية ، وفي تخطيط ذكي ينطلق من الكليات بوصفها أجناسا عالية قسم إليها مباحث متزعة ، تنفرع عنها تنازليا . وفي حذر علمي . تقسيات يعطيها التوزيع الطبيعي لتلك الكليات ونظام المقارنة بين النقد والبلاغة عند العرب وما يماثلها وينسجم معها في الفكر اليوناني بعد أن وظّف منطق وفلسفته في قضايا النقد والبلاغة . وكل ذلك يتم عنده من خلال محورين : التحديد النظري للقضية ، ثم التطبيق من التراث الأدبي العربي .

وهذا العنصر الفلسفي والمنطقي الذي يغزو المتزعم كله متخللا قضايا النقد والأدبية يشجع الباحث على تتبع جذور المدرسة السجلماسية من قبل ومن بعد ، تلك المدرسة التي تتلاقى في المنطلقات مع حازم وابن البناء ، وتنفرد عند صاحبنا في الخصائص التي ستأتي ، وتجعل من السجلماسي صاحب اتجاه خاص ما أوجنا إليه في نهضتنا النقدية المعاصرة . خصوصا وقد تركت بصماتها فيمن جاء بعده بقرون مثلما نرى عند أحمد بن مبارك السجلماسي صاحب كتاب (إنارة الأفهام بسماع ما قيل في دلالة العام)^(١٥) بل حتى «الروض المربع» لابن البناء الذي ينقل من المتزعم نقولات تكاد تكون حرفية ويسايره في كثير من مصطلحاته وتحليلاته وشواهد .

(١٩) الخزانة العامة (مخط) رقم : ك ١٠٩٢ .

السجلماسي : الناقد البلاغي : ولنتنقل الآن من الجانب الفلسفي في ثقافة السجلماسي لنجد أنفسنا أمام علم كبير من أعلام النقد والبلاغة الذين خطوا لأنفسهم طريقا خاصا امتاز بمنهج العلمي السليم الذي انفرد به عن الدارسين بما حمل من عناصر الخلق والتجديد . فقد انتقى — كما رأيت — مكتبته النقدية والفلسفية والمنطقية والأدبية من الفكر اليوناني ومن التراث العربي ، ثم أخضع مباحث مترعه لمنهاج موضوعي متكامل بين الثقافتين داخل مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الفلسفية التحليل والمنطقية التقسيم والبلاغية الروح والنقدية التنظير والتطبيق ، فأخرج الدرسَ النقدي والبلاغي من فوضى التحديد والتحليل وفقر المصطلح إلى وضعه في إطار (العلم) و (الصناعة) النظرية أكثر مما عهدنا عند النقاد العرب حتى عند الآخذين بالروح الهيلينية ، بل تفوق على أرسطو . وكانت له معه جولات كان فيها المنظر الذي لا يحارى . وسوف يرى الدارس الصبور كيف تتكامل الثقافتان العربية واليونانية وكيف يتعاون العقل والذوق في خدمة الأدب واللغة والدراسات النقدية والبلاغية والأدبية عند هذا المنظر النقدي الكبير .

السجلماسي : اللغوي/النحوي/العروضي/واضع علم المصطلحات : وتأكيذا للتكامل الثقافي وترفعه عن حرفية التخصص وليس على حسابه ، فقد تعامل السجلماسي مع التراث في جانبه اللغوي وفق ما يقتضيه الحال ، إذ نجده في التحليل الأدبي للشواهد ، مثلا ، يتعد عن جفافية التفسير اللغوي ويتجاوزه إلى إدراج معنى الكلمة في السياق احتراماً لوحدة الأسلوب والموضوع ، ولكنه في بحثه عن المعنى الجمهوري للكلمة كانتقال للدلالة الصناعية يعود إلى التنقيب عن أصل الكلمة لغويا في المعاجم وأمهات اللغة ، فيقف عند الكلمة باختصار وتركيز كحلقة من حلقات نموها حتى تصبح مهياة لقبول مقاييس المصطلح ، فاللغة عنده اذن وسيلة

وليست غاية ولكنه أبدع في بناء نظرية النظم وأعطى للغة إمكانات هائلة .

كما تعامل مع النحو في تمكن من مادته استعدادا لمناقشاته الواعية والعميقة لآراء النحاة التي تعرض له . يتجلى ذلك في تحليله وتعليقه نلاشكالات النحوية في وضعها بين الاعراب والمعنى الذي يفرضه السياق ، سواء وافق النحاة أو خالفهم أو رأى رأيا آخر جديدا ساقه إليه نظيره الفلسفي الصناعي . ففي كل لحظة تظهر شخصيته بوضوح بين الأعلام كسيبويه وابن جني والفارسي وابن خالويه والأخفش ومن ضاهاهم ، لا ينساق مع الألفاظ والحشو والتطويل والاستطراد بقدر ما يختار من ذلك ما يخدم موضوعه النقدي ..

وفي العروض يبدو السجلماسي واثقا من نفسه متمكنا من علمه ، كما تبدو شخصيته المستقلة عندما يناقش قضية الشعر والوزن⁽²⁰⁾ ، مثلا ، أو يتعرض لبعض البحور الشعرية فيرد فيها أوهام العروضيين إلى الصواب⁽²¹⁾ ..

أما السجلماسي واضع علم المصطلحات فإن المترع كله بكل مباحثه يشهد بانفراده بمنهاج لم يسبق به ولم يلحق فيما أعلم ، لدرجة أننا نستطيع القول بأنه يقف بها وحده مع أحدث اللغويين في وضع المصطلحات ، وسوف نرى كيف كانت منهجيته تنمو مع نمو الكلمة من اللغة إلى الجمهور قبل أن تستقر مصطلحا له دلالاته ومفهومه العلمي .

السجلماسي : الأديب : ومع أن السجلماسي شخصية ذات عقلية فلسفية ومنطقية واضحة فإن ذلك لم يمنعه من أن يكون أديبا متفلسفا في

(20) المترع : 406 .

(21) المترع : 427 .

آن واحد سواء كان ذلك في تحليلاته النظرية والأدبية . أو في سوقه
شواهد تم عن اختيار جيد وعن ذوق فني يربط الشاهد بالسياق
النظري . فهو مفكر في التحليل النظري أديب في التحليل الأدبي . وهو
هذا وذلك في منهجه النقدي بين النظر والتطبيق . وإليك بعض مميزاته
كأديب :

1 — التحليل الأدبي — الذي سنفصل فيه القول فيما بعد — يظهر
في دراسته لبعض الصور والشواهد من القرآن والحديث والشعر وأقوال
الأدباء والبلغاء ، وهي صورة كان يسوقها تطبيقاً لمصطلحات مترعة
ومفاهيمه مستعينا على إبراز القيم الجمالية ببعض المصطلحات المعروفة في
(الخطابة) و (الشعر) ونقادهما من العرب مثل : النفس ، والروح .
والصورة . والخيال ، والانفعال ، والانفعال غير الفكري .. وغير ذلك
من الكلمات التي يدخل استعمالها عنده في البحث عن العلاقة بين التحليل
النظري والتطبيق الذي أمتنا في دراسته بصور أدبية بديعة ميزت الأدب
عن الفلسفة والمنطق . وهي صور تزخر بها آداب اللغة العربية بشكل
ي جعلها تقف لغة قادرة على تقبل التحديدات العقلية والتحديدات النظرية
اليونانية التي تمثلها العرب في اتجاه بعض الأعلام كالجرجاني وحازم
والسجلماسي وابن البناء وخرجوا منها بمعادل يجعل من اللغة العربية في تراثها
الفكري والأدبي والنقدي وسيلة متفوقة أحيانا على مقولات أرسطو كما يرى
حازم والسجلماسي ذلك .

2 — تعايشه الواسع مع عصور الأدب العربي شعرا ونثرا ودراسة .
يتقي من التراث خير ما فيه في تناسب مع السياق وانسجام بين العقل
والذوق في سوق الشاهد للنظر . وقد عودنا النقاد العرب أن يتفقوا أحيانا
كثيرة على أمثلة من الشعر والنثر ولكن السجلماسي يفرد بإيراد شواهد أخرى
بالإضافة لتلك يراها مناسبة لتحديداته النظرية ولا سيما تلك التي اختارها

من المغرب والأندلس بينما رفض شواهد أخرى نددت عن نظيراته .

3 — الاهتمام البالغ بالأدباء والشعراء والدارسين من النقاد والفلاسفة سواء كان ذلك في الاختيارات الذكية للصور ، أو في الفهم العميق لما خفي من أسرار تلك الصور ودلالاتها الفنية والفكرية . كما كان يهتم أحيانا بإيراد الجلسات والمناظرات المتنوعة لتوضيح إشكالية تعرض له ويستتج منها قانونا نقديا هاما ..

4 — شغفه بإيراد الآراء النقدية والفلسفية وتحليلها ومناقشتها ، وانخاذه الموقف الذي يراه صالحا منها ، لا فرق عنده بين قدامة وابن جني وابن رشيق والفارابي وأرسطو...

السجلهاسي : الشخصية الحرة : بقي أن نختم هذه الجوانب من شخصية السجلهاسي بالحديث عن نفسه وموقفه من الآخرين حكاما وأدباء ومفكرين . ونستطيع استقراء ذلك من مباحث المتزج نفسه ، فنذ المقدمة حتى آخر سطر فيه نقف على الإحساس بالتفوق والاستقلال بالرأي ، لا يهم السجلهاسي في ذلك مكانة الشخص أو شهرته العلمية إذا وجد في رأيه ما يخالف الموضوعية العلمية التي يري هو فيها الصواب والنظر الصحيح . في المقدمة نطلع على الجانب الحر والمتعالي من شخصية صاحبنا ، فهو لم يقدم كتابه لأمر أو وزير تبعا لسنة بعض المؤلفين ، وإنما قدمه للعلم والأدب هدفه خدمة الدرس النقدي والبلاغي من زاويته الخاصة التي رأى فيها عجز النقاد عن بلوغها ، فدخل موضوعه دون شعور بأدنى تبعية لغير شخصيته والأمانة العلمية التي هيمنت على مترعه كله سواء في منهجه أو أسلوبه الفلسفي والأدبي أو في المضمون النقدي والبلاغي .

فهل تكون هذه الصفات النفسية والعلمية راجعة إلى إحساس بالتفوق تجاه ميراث عريق لماضي سجلهاسي ؟ إن التاريخ يحدثنا عن المدينة

— الأطلال — بأنها كانت من أهم المراكز الفكرية والحضارية بالمغرب خلال عهود طويلة ، وهي حتى حين فقدت مركزها الاستراتيجي الذي جعل منها — عبر سنوات — ميدانا للتصاحن بين الموحدين والمرينيين ، ظلت مركزا علميا كبيرا لا يقل شهرة عن فاس ومراكش وسنة .. سواء في نسبة العلماء أو في كثرة الجلسات والمناظرات العلمية والأدبية والدينية ، والتنافس الموحدي المريني عليها لم يكن ليحدث لولا مكانتها من العصر ، لقد دخلها ابن حوقل في القرن الهجري الرابع فلم ير (بالمغرب أكثر مشايخ في حسن سمت وممازجة للعلم منهم ، إلى سعة نفوس وهم سامية ، وسائر أرباب المغرب دُونهم في اليسار وسعة الحال ..) بالإضافة إلى موقعها التجاري بين المغرب وقلب إفريقيا خصوصا يوم كان لأهلها (.. متاجر إلى بلاد السودان يخرجون إليها بالملح والنحاس والودع ، ويرجعون بالذهب التبر) ويوم كان لنسائها (يد صناع في غزل الصوف ، فهن يعملن منه كل حسن عجيب من الأزر تفوق الذي بمصر) وتباع بأغلى الأثمان (22) ..

إن سجلماة بمكانتها هذه قد تركت في نفوس أبنائها ميراثا ضخما من الإحساس بالتفوق تركبه هذه الشهرة العلمية والحضارية والحضوة الجغرافية التي جعلت منها مكانا للقاء التجاري والصراع السياسي الحاد ، مع روح شهمة ونفس نبيلة لمسناها في حياة مفكرها ، وهذا الإحساس هو الذي يفسر لنا هذه الروح العلمية المستقلة التي تغزو المترع ، ومعه تلك الثقافة المثينة التي رفعت من شأن السجلماي في عيني ، لأنه بها استطاع معالجة موضوعه بهذا المنهج العلمي الفريد ، وبذلك الشمولية والروح التي لا تتوفر إلا لباحث مثل السجلماي .

والآن ، وقد قطعنا مع ناقدنا هذه الرحلة الممتعة — على إيجازها —

(22) المسالك والممالك : 22 و 65 . وانظر هامش ص : 17 من : الألبير المغرب : ج 2 .

نجد أنفسنا أمام عَلم ظلمه التاريخ وشاءت الأقدار أن يعرف به وبيلاده
المغرب هذا المترع بعد 7 قرون من النسيان .

الفصل الثالث : تطور النقد والبلاغة في عصر المؤلف

نكتفي في هذا الفصل بالحديث عن :

- 1 — المعركة التي قامت بين الدارسين حول طبيعة التفاعل العربي
اليوناني في الدرس النقدي والبلاغي .
- 2 — إعطاء صورة تقريبية عن تغلغل الانجاء الهيليني في أثر معاصر
للسجلهاسي هو (منهاج البلقاء) لحازم القرطاجني الذي فتح هذا الباب .
- 3 — الإشارة إلى هذه الصورة بصفة عامة مفردين لذلك كتابا
مركزا سيصدر قريبا حول (مصادر النقد الأدبي في المغرب) .

1 — معركة الدارسين حول التفاعل العربي اليوناني في النقد
والبلاغة : هناك نتيجة حتمية يستخلصها الدارس لتطور الأدب العربي
ونقده قبل عصر السجلهاسي تتجلى في المراحل التي قطعها هذا التطور ضمن
التيارات التي عرفها والتي بلغت قمتها في القرن الهجري الرابع متغلغلة في
القرون اللاحقة بنسب متفاوتة . بعد أن دخلت الثقافة العربية مرحلة
جديدة من النضج والعمق والشمولية ممتزجة بروافد الثقافات العالمية لذلك
العصر وعلى رأسها الفكر اليوناني الذي خدمه العرب بالترجمة والمدارس
والتوظيف في صلب علوم عربية أخرى أخصبها وزاد من فعاليتها .

وإذا كانت هذه النتيجة قد توجت التفاعل الثقافي بين العرب واليونان
في حقل الثقافة العربية عموما وفي الأدب والنقد والبلاغة بالخصوص فإنها
ضُرحت أكثر من سؤال عبر الأجيال عن طبيعة هذا اللقاء ومدى ما أحدثه
من أثر في الدرس النقدي والبلاغي ولاسيما كتب أرسطو في المنطق

والخطابة والشعر. وانطلاقاً من هذا قامت معركة بين الدارسين للفلسفة والأدب والنقد والبلاغة. واستمرت تعيش لحد الآن في دائرتين متعارضتين يمكن التساؤل في حقيقتها قبل الوقوف على اتجاهيهما: هل النقد والبلاغة لم يكونا ليعرفا هذا التطور المائل والذي صادف عصور ما بعد الترجمة لولا وجود كتب أرسطو المحددة لنظرياته؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون داخلاً في إطار الروافد التي تسهم عادة في البناء الثقافي للأمم. وأن العرب في ميدان النقد والبلاغة كما في غيره قد تطوروا طبيعياً لأنهم يملكون الإمكانيات التي جعلت منهم أمة رائدة سياسياً ودينياً وحضارياً وأدبياً عبر قرون طويلة. بل إن الدولة العربية في عصرها الذهبي كانت تمثل النموذج الفريد لأمة تقود معركة الحضارة العالمية بمفردها بعد أن أذابت في نهريها الكبير حضارات الأمم الأخرى وثقافاتها، أضف إلى ذلك كله ما تمتاز به اللغة العربية وآدابها من قوة في البناء وجمال في التصوير وعمق في الدلالة ودقة في التعبير عن أدق ما في الحياة من علم وفن وفكر.. فهم — إذن — كانوا قادرين على حمل راية التقدم والتفرد حتى ولو لم يضيفوا إلى ثقافتهم ما لدى الأمم من ذلك.

إن وجود هذا التأثير ومدى عمقه بالقياس لخصائص الثقافة العربية في موضوع النقد والبلاغة، أو عدم وجوده مع مراعاة السمات الطبيعية التي تنشأ عن الاتصال الثقافي بين الأمم. إن هذا الوجود أو عدمه قد حدد اتجاهين اتسعا وتقاربا عند الدارسين المعاصرين انطلاقاً من طبيعة موقف القدماء من هذا الفكر الوافد:

(١) الاتجاه الأول: يرى أن الثقافة اليونانية لم تؤثر في البلاغة العربية وفي النقد الأدبي بصفة عامة. أثراً ذا شأن كما في فروع الثقافة الإسلامية كعلم الكلام وعلم الأصول والتصوف ومناهج الفرق الفلسفية. ثم الفلسفة

الإسلامية الصرفة كما نراها عند المهتمين بالموضوعات التي ناقشها فلاسفة اليونان وتناولوها هم بمنهجهم الخاص وهم يحللون ويناقشون التراث اليوناني - كالفارابي وابن سينا وابن رشد .. أي أن هذا التطور الذي عشناه مع أعلام النقد والبلاغة العرب كان عربي الروح والأسلوب والمضمون والمنهاج والمصطلح ، وأن ما نراه من إشارات يونانية عقلية عند بعض النقاد كقدامة مثلا لا يتجاوز السطح إلى الجوهر ، ولا يمثل إلا رافدا من روافد ثقافة الناقد العامة يخضع فيه للاتجاه العربي العام في روحه وأسلوبه ومنهجه ، هذا الاتجاه الذي خلد لنا نقادا كبارا لم يفسحوا المجال في آثارهم لآراء أرسطو ولم يتعاملوا مع نظرياته (.. فلا عبد القاهر في (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) ، ولا شهاب الدين في (سر الفصاحة) . ولا السكاكي في (مفتاح العلوم) . ولا ابن رشيق في (العمدة) .. قد تعرض لهذه النظريات وإن كانت لا تخلو من أثر لأرسطو) . (ولم نر من ناحية أخرى كتابا من كتب علوم البلاغة في القرون التالية حتى القرن السابع الهجري قد عرض لنظريات أرسطو في البلاغة والشعر ..) (23)

ب) بينما يرى الاتجاه الثاني أن الثقافة الهلينية قد أثرت في الأدب والنقد كثيرا بل يذهبون إلى القول أنه لولاها ما كانت الثقافة العربية في النقد والبلاغة لتبلغ هذا المستوى من الخصوبة والتطور الذي عرفته خلال عصورها ، ويستدلون لذلك بهذا التطور نفسه وبطبيعته التي تحمل خصائص لم تكن للدرس النقدي والبلاغي قبل عصر الترجمة سواء في تطور المصطلح أو في المنهاج أو في القضايا التي طرحت طرعا جديدا بل يعتقد هذا الفريق الموازنات بين نظريات أرسطو ومعالها في الأدب والنقد العربي بعد أن يضعوا قدامة في إطاره التاريخي مشرعا أولا لهذا التأثير

متجاهلين أنه (قد ثبت أن قدامة بن جعفر لم يتأثر في (نقد الشعر) بكتابي (الخطابة) و (فن الشعر) لأرسطوطاليس، كما برهن على ذلك بونيياكر⁽²⁴⁾ لكنه أخطأ. كما يستقبطون لتركبة اتجاههم ما نجد من آراء نقدية عند المهتمين بكتابي أرسطو كالفارابي وابن سينا وابن رشد ومحاولة إيجاد مقابل تطبيقي لها في الأدب العربي. و (لقد كان تصور هؤلاء المؤلفين من العرب للتشبيه، والحجاز، والمقابلة، ووزن الكلام، والفصول، قريبا مما نجد في الموضوع المذكور من كتاب (الخطابة). نعم انهم تخافوا أن ينقلوا عن المعلم الأول جميع الأمثلة التي كان يمثل بها، لا لشيء أكثر من أنهم لم يفهموا هذه الأمثلة)⁽²⁵⁾.

كانت النتيجة إذن هي قيام اتجاهين متباينين حول وجود هذا التفاعل وطبيعته ومدى استجابة النقاد العرب له سلباً أو إيجاباً. ونحن هنا لا يهمنا أن نفصل الحديث في طبيعة هذه المعركة وتحديد عناصرها وهويتها واتخاذ موقف علمي منها بعد أن ظهر (منهاج) حازم ويظهر (منزع) السجلماسي وسيظهر (روض) ابن البناء ليتخذ البحث في النقد الأدبي العربي منعطفاً آخر ربما سيحسم الموقف ويفتح الباب على مصراعيه لتقبل فكرة التفاعل بين عناصر الفكر البشري إيماناً بتفتحنا العربي القديم والحديث عملاً بمبدأ تبادل التأثير والتأثير بين الأمم كنتيجة حتمية لطبيعة الحياة والإنسان نفسه دون تحجر أو شعور بالنقص، ونكتفي هنا بالإشارة فقط إلى هذه المعركة منتقلين بعدها إلى الوقوف مع رائد الاتجاه الهليلي في النقد والبلاغة العربية، ممهدين بذلك لزعامة السجلماسي بمرتزعه لهذا الاتجاه في ق 8 هـ بالمغرب.

2 — حازم رائد الاتجاه اليوناني : فحازم (684 هـ) : (هو أول

(24) نفس المصدر : 87.

(25) طه حسين : مقدمة كتاب (نقد النثر) المنسوب خطأ لقدامة، بينا هو لابن وهب الكاتب.

من أدخل نظريات أرسطو وتعرض لتطبيقها في كتب البلاغة العربية الخالصة⁽²⁶⁾ وذلك في كتابه (مناهج البلغاء وسراج الأدباء) . لذلك رأيت من الضروري التعرض لهذا الناقد الكبير الذي عاصر السجلماسي معاصرة الشيخ للتلميذ : والتقى معه في كثير من الخصائص . وإن كان لكل منها مناهجه وروحه وأسلوبه انطلاقا من اتفاقهما في توظيف نظريات أرسطو وتجاوزها أحيانا في النقد والبلاغة العربية .

تكاد كتب التراجم والدراسات النقدية والبلاغية القديمة والحديثة تجمع على الإشادة والرفع من مكانة حازم البلاغة والشعرية : فهو صاحب (المقصورة) التي خصها معاصره الشريف السبتي بدراسة واسعة تحت عنوان : (رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة)⁽²⁷⁾ في مجلدين كبيرين . كما أن له ديوانا شعريا مطبوعا ومؤلفات قيمة ويمكن حصر تراثه فيما يلي :

1 — مجموعة من الأشعار طبعت أخيرا في ديوان متوسط الحجم حققه عثمان الكعاك مع المقصورة الشهيرة التي كان قد حققها د . محمد مهدي علام ، وشرحها غير واحد من القدماء كشرح المحبي الذي ذكره حاجي خليفة⁽²⁸⁾ ، وشرح الشريف السبتي المذكور .

2 — قصيدة في النحو تتألف من 219 بيتا من بحر البسيط ، وهي مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بتونس تحت رقم 1610 .

3 — (شد الزنار على جحفة الحمار) في الرد على ابن عصفور في كتابه (المقرب) ورد ذكره في نفح الطيب⁽²⁹⁾ .

(26) بدوي : إل طه ج 1 : 87 .

(27) (مصادر النقد الأدبي في المغرب) للمؤلف الذي سيجدر تريا .

(28) كشف الظنون : 323/2 .

(29) نفح الطيب : 278/5 .

4 — كتاب في التجنيس ذكره السيوطي وقال بأن لابن رشيد
سبتي شرحا عليه⁽³⁰⁾ . والكتاب مفقود الآن .

5 -- تأليف في العروض لازال مخطوطا .

6 — كتاب القوافي لم تصلنا إلا ورقات منه .

7 — وأخيرا (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)⁽³¹⁾ الذي اهتم به غير
واحد من القدماء وبعض المحدثين . ورغم ضياع قسم كبير منه فإن ما بقي
يعبر عن المستوى الرفيع الذي بلغه حازم في ميدان النقد والبلاغة في اتجاهه
الفلسفي العميق الذي فتح به الباب أمام الدارسين فيما بعد . فمن هو هذا
الناقد الأندلسي الرائد؟

ولد أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجي في بيئة غنية . وعاش بين
ضروف الطلب العلمي المهيأة فأخذ من كل فن حتى أصبح لا يضاهى في
ثقافته رصيدا وفهما وعطاء . ولقد تتبعت حياته في المصادر القديمة : في
رحلة ابن رشيد (وفي البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي) وهو من
تبع تلاميذ حازم . كما رافقته في (برهان) الزركشي . و (نيل الابتهاج)
لنتبكتي . و (رفع الحجب المستورة) للقاضي السبتي . و (الإحاطة)
و (نفح الطيب) وغيرهما من المظان . ورافقته في الدراسات الحديثة مع
إحسان عباس في (تاريخ النقد الأدبي) ورضوان الداية في (تاريخ النقد
الأدبي في الأندلس) وبعض المقالات كمقالة الدكتور بدوي السابقة حول
(حازم القرطاجي ونظرية أرسطو في البلاغة والشعر) . وفي التقديم الذي
مهد به لتحقيق المناهج الباحث التونسي الدكتور الحبيب بلخوجة . فوفقت
على علم كبير من أعلام النقد الأدبي والبلاغة في شخص حازم . كما

(30) البنية : 85 .

(31) مقدمة (منهاج البلغاء) لابن الخوجة : 73 .

وقفت في (منهاجه) على اتجاه جديد ومتجدد فتح به طريقاً جديداً في ميدان النقد المقارن .

والعشرون سنة التي تفصل وفاة حازم عن نهاية تأليف (المنزع) (704/684 هـ) تؤكد المعاصرة بين الرجلين التي ربما كانت السبب في اغفال السجلهاسي ذكره ، أضف إلى ذلك احتضان مراکش لحازم زمن نضج المدرسة الفلسفة المغربية ، ولكن التقارب الهليلي بين الرجلين واضح فقد تعرض حازم لكثير من القضايا النقدية التي عرفناها عند أرسطو انطلاقاً من نظرية المحاكاة إلى آخر ما أمكن تطبيقه على البلاغة العربية⁽³²⁾ . أما منهاجه الذي التزم به من خلال مصطلحات وضعها لنفسه (وهي تنويعات في تسمية الأقسام لا تخلو من خذلقة لأنها غريبة)⁽³³⁾ فيمكن الاستئناس فيه بما حدده الداية (فقد وضع حازم كتابه على أربعة أقسام ، وجعل كل قسم في أربعة أبواب ، وسَمَّى كل باب منهاجاً ، وفرع من المناهج فصولاً ، سَمَّى كل واحد منها معلماً أو معرفاً . وقد يتبع المنهج — بعد الفراغ منه — أو المعلم والمعرف داخل المنهج نفسه بملاحظات نقدية وبلاغية تتعلق بما هو في سبيله تحت عنوان مأم أو مأم . وأراد أن يضع عنوانات جانبية لرؤوس الفقر داخل المعرفة أو المعلم فلم يوفق ، واهتدى إلى التنبيه على الانتقال من فكرة إلى أخرى أو من جزئية إلى أخرى في الفكرة نفسها بكلمتين تدلان على ذلك فاستخدم كلمتي إضاءة ، وتنوير لتحقيق ذلك . فنحن نبدأ بالقسم يتلوه المنهج ، وفي المنهج : معلم أو معرف ، وفي المعلم : إضاءة وتنوير . ويلحق ببعض المناهج أو المعارف : المأم أو المأم . فهذا معنى عباراته

(32) احسان عباس : تاريخ النقد الأدبي : 539 . الدابة : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس :

525 ، 471

(33) بدوي : إلى طه حسين : 86 .

وفي هذا (المنهاج) صب حازم عبقريته ناقدا يجمع بين علمية المنهاج وثقافة الناقد العلمية المطلوبة وبين الذوق الأدبي المرهف الذي تغزوه شاعرية متدفقة مزجت الذوق بالعقل فكان حازم وكان منهاجه الرائد. لقد اجتمعت في شخصيته عناصر الثقافة العربية واليونانية، فطغت الأولى على أغلب أسلوبه وبساطة تركيبه ونجلت في اختياراته الشعرية — رغم قلتها بالنسبة للمنزع — بينما تسربت الثانية إلى مضمون الكتاب وروحه ومصطلحاته — التي ابتكر معظمها — وإلى تعريفاته للشعر والمحاكاة والوزن واللفظ والمعنى وغير ذلك من القضايا النقدية والبلاغية التي خدمها المنهاج بأسلوبه المميز.

وإذا كان (المنهاج) بينائه وأسلوبه وقضاياه لا يمكن تقديمه وتلخيصه، فإن الوقوف على (الشعر) و(المحاكاة) اللذين أفردا لهما الحيز الرئيسي من الكتاب، بقرئنا من نماذج طرحه للقضية، وأسلوبه في مناقشتها، وموقفه منها: فعنده أن (الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يجذب إلى النفس ما قصد تحبيه إليها، ويكره إليها ما قصد تكرهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك) و(أفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته، وقويت شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه، وقامت غرابته) (35). ولن يتم هذا إلا في إطار عوامل الإبداع التي يلخصها إحسان عباس فيما يلي:

(34) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: 475.

(35) المنهاج: 71.

— المهيئات : البيئة / النشأة / حفظ الكلام .

— الأدوات : العلوم التي تقوي اللفظ والمعنى .

— البواعث : اطراب وآمال .

مع توفير ثلاث قُوى هي :

- القوى الحافظة : انتظام خيالات الفكر / معرفة طبيعة الموضوع .

— القوة المائزة : وهي التي تعين الشاعر على التمييز بين ما يلائم وما لا يلائم النظم والغرض .

— القوة الصانعة : التي تتولى ربط أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظامية⁽³⁶⁾ ...

وعن علاقة التخيل بالشعر وموقعه من نظرية المحاكاة . يقول :
(الشعر كلام مخيل موزون ... لا يشترط فيها — بما هي شعر — غير التخيل . والتخيل في الشعر على أربعة أنحاء : من جهة المعنى ، ومن جهة الأسلوب . ومن جهة اللفظ . ومن جهة النظم والوزن) (وطرق وقوع التخيل في النفس : إما أن تكون بأن يتصور في الذهن شيء من طريق الفكر وخطرات البال ، أو بأن تشاهد شيئاً فتذكر به شيئاً ، أو بأن يحاكي لها الشيء بتصوير نخعي أو خطي أو ما يجري مجرى ذلك . أو يحاكي لها صوته أو فعله أو هيأته بما يشبه ذلك من صوت أو فعل أو هيئة . أو بأن يحاكي لها معنى بقول يخيله لها — وهذا هو الذي نتكلم فيه نحن في هذا المنهج — أو بأن يُوضع لها علامة من الخط تدل على القول الخيل . أو بأن تفهم ذلك بالإشارة)⁽³⁷⁾ .

(36) تاريخ النقد الأدبي عند العرب : 544 . وانظر المهاج : 40 - 43 .

(37) المهاج : 89 - 90 .

أما المحاكاة عنده فقد استغرقت منه مفردة صفحات طويلة (90 — 139) فلسفها في إطار النظر العقلي وعلاقتها بمحورها (التخيل) وبموضوعها العام الغالب (الشعر) . وأفضل أن يعود القارئ الكريم إليها ليقف على صورتها في وحدة سياقها من الكتاب ككل . إذ لم يعزلها حازم عن إطارها العام بل وضعها ضمن القضايا النقدية العامة التي تغزو أبواب المنهاج وفصوله مثل : الصدق والكذب في الفن . وعلاقة الأدب بالنفس في الملائمي من الأمور والمنافري منها . وغير ذلك مما يشخص وحدة هذا الكتاب الذي لو وصلنا كاملا لانعطف به تاريخ النقد الأدبي عند العرب في القرن السابع . ولوجد عملنا هذا مع (منزع) السجلماسي . و(روض) ابن البناء فيما بعد قاعدته في عقول الباحثين منذ ذلك العصر إلى الآن خصوصا وقد كانت له جولات مع أرسطو تفوق عليه فيها (38) .

3 — الصورة العامة لتطور النقد والبلاغة في المغرب خلال هذا العصر : وبهذا التمهيد التقريبي البسيط لوجهتي نظر الدارسين حول تفاعل أو عدم تفاعل العرب مع اليونان في موضوع الدرس النقدي والبلاغي . ثم بهذه الأرضية التي يضعها حازم في (منهاجه) . وهو القريب من السجلماسي زمننا ومنهاجا وروحا واتجاها . أصل إلى إشارة أخرى لن أطيل فيها هنا فلها كتابي (مصادر النقد الأدبي في المغرب) الذي سيتولى تقديم صورة مركزة عنها . وأكتفي في هذا الفصل بتقديم صورة عن هذا الكتاب لعلاقتها بتطور النقد والبلاغة في القرن الثامن بالمغرب . ومساهمتها في اشعار القارئ الكريم بضرورة لفت نظره إلى هذا العصر وأعلامه في النقد الذين ما قصروا عطاء وفهما وتجاوزا للدور اليوناني والمشرقي في بلورة الدرس النقدي والبلاغي .

فقد تبعت المؤلفات النقدية في هذا العصر من خلال محورين رئيسيين :

1 — محور المتخصصين وقد مارسوا نشاطهم النقدي في واجهتين مختلفتين سواء في المنطلق أو الروح أو المنهاج وإن مثلوا رغم تباينها ، بناء متكاملا في إعطاء الصورة الناصعة لتطور النقد في المغرب خلال القرن الثامن :

(أ) الواجهة الأولى تستقطب نقادا فلاسفة ومناطقة وعلماء ويمثلهم بعد حازم : السجلماسي في (مترعه) وابن البناء في (الروض المربع) وهذان الناقدان الفيلسوفان ينتميان للمدرسة الفلسفية المغربية التي يمثلها ابن خلدون من بعد والمكلاقي من قبل خلال القرنين السابع والثامن الهجريين . ويمتد أثرها مع ابن خلدون إلى مفكرين مغاربة آخرين .

(ب) أما الواجهة الثانية فقد تجمع فيها كنموذج كل من الشريف السبي في (رفع الحجب المستورة) والثعالبي في (أنوار التجلي) . وهي مدرسة عربية الروح متفردة المنهاج .

2 — محور غير المتخصصين ، وتدفعنا العجلة إلى الاعتراف بأنهم يمثلون حقا تيارات مها قلّت من حيث الكم فإنها تتكامل من حيث الكيف لتعطينا آراء جديدة سوف نرى ملامحها — مع أعلام التخصص — بكيفية أكبر وأوسع وأشمل في موضوع أطروحتي حول (النقد الأدبي في المغرب خلال القرن الثامن) ضمن نصوص محققة ومختصة أخرى سترى النور لأول مرة في مكانها وزمانها ومنهجها . وأشير الآن إلى أن أقطابا من هؤلاء مساو النقد والبلاغة في دراساتهم العامة أو الخاصة بمادة أخرى غير النقد والأدب ، فكان لآرائهم عندي وزن كبير : فابن خلدون في (مقدمته) انطلق في منهجه البنيوي العام لتحديد بنية الفكر التاريخي

والاجتماعي ونموها في المنطلق . والواصل . والمنتهى . مع ما اعترضه في هذه البنائية المتفردة من علوم وآداب ولغات ونماذج حضارية ، هذا المؤرخ والمنظر العالمي قد اهتم باللغة في كل بنائها ودلالاتها وتوظيفها الفكري والاجتماعي والحضاري وبالتالي الأدبي والنقدي والبلاغي كانعكاس طبيعي لتسجيل تفاعل الإنسان مع حياته وأحداثها وتطورها أقول اعتبر ابن خلدون ، وهو يعقد فصولا للغة والأدب والنقد والبلاغة . ذلك كلا متداخلا بنيويا . فكان عندي منظرا آخر لوضع اللغة والأدب والنقد في مكانها من بنية الفكر العام . وسوف أتبع في (الأطروحة) بكيفية تركيبية عناصر النظرية الخلدونية في ميدان اللغة والأدب والنقد والبلاغة بمفهومها الخلدوني الذي يحمل عندي أكثر من دلالة . كما أن ابن رشيد السبتي الرحالة المغربي الكبير جاء في (رحلته) الموسوعية بآراء ومصطلحات وقيم نقدية وبلاغية ونصوص أدبية نادرة ، كانت تعرض له كلما اتصل بأديب أو اعترضه نص أو قضية تحتاج إلى الدرس والمناقشة ، فأبدع وأعطى من جهته عنصرا آخر من عناصر التطور المغربي في الدرس النقدي والبلاغي ، فكانت رحلته معجما فكريا وتاريخيا وأديبا ساهم به في النقد والبلاغة بقسط وافر استحق حيزه من هذا الكتاب وإشارته في هذا الفصل وسيستحق التوسع والعمق في الأطروحة بحول الله . لأن الرحلة ، عند ابن رشيد . بمفاجأتها وتحركات صاحبها واتصالاته الكثيرة مع المفكرين والأدباء والنقاد والبلغاء والشعراء ، وتعامل صاحبها بهذه الثقافة المتحركة التي تنمو وتتغير وتكامل من مكان إلى آخر ، سيعطي للدرس النقدي والبلاغي وجها آخر يضيء الطريق أمام الباحث عن دروب التطور والإبداع والتفرد لتاريخ النقد الأدبي في المغرب . ولم يغب عني — كما لن يغيب فيما بعد — أن رجالا آخرين في ثقافات أخرى كالفقه واللغة والتاريخ والتفسير والأصول والفلسفة قد مساوا هذا الجانب في دراساتهم

بشكل أعطاني خصوصيتهم في التناول بالإضافة إلى شعراء آخرين حصروا
المصطلحات النقدية والبلاغية في أراجيزهم فأبدعوا وأضافوا وتمموا
الصورة أو ساهموا في بنائها . مما جعلهم يفرضون وجودهم في هذه
الدراسة . والإشارة إليهم في هذا الفصل التمهيدي . والآن ماذا عن المترع
البديع ؟ .

المبحث الثاني

نسختا المترع وعملنا في التحقيق

الفصل الأول :	صورة المترع من خلال النسختين
الفصل الثاني :	منهج التحقيق

المبحث الثاني : نسختا المتزج وعملنا في التحقيق

الفصل الأول : صورة المتزج من خلال النسختين

لا يوجد للمتزج — على ما وصل إليه بحثي — إلا نسختان مختلفتان مأخوذتان عن أصل لا نعرف عنه شيئا : النسخة الأولى وقد رمزنا لها بحرف (أ) وتوجد بتطوان ، والثانية وقد رمزنا لها بحرف (ب) وتوجد الآن بمكتبة الدولة بالسويد بعد أن انتقلت إليها من مكتبة الدولة ببرلين بألمانيا ، وهذه النسخة هي التي اعتمدها المستشرق بروكلمان في ملحقه ، وقد أدخلها للمغرب الأستاذ الكبير محمد تقي الدين الهلالي في مكروفيلم يوجد في ملك أخيه العلامة محمد العربي الهلالي وعنه أخذت صورته المعتمدة مع زميلتها بتطوان . والنسختان معا تعطيان الصورة الكاملة للمتزج دون أدنى نقص :

نسخة (أ) : توجد بخزانة المعهد الديني العالي بتطوان تحت رقم : 932 ، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة 990 هـ بفاس على يد الناسخ المغربي المشهور إبراهيم بن محمد الغساني الوزير . والنسخة مكتوبة بخط مغربي جميل وواضح ، عناوينها ملونة ومكتوبة بأحرف بارزة ، كما أنها نسخة تامة كزميلتها (ب) ومشكولة بشكل يحوي أخطاء طلالا سببت لي التباسا في القراءة لما اتصفت به من تحريف وتصحيف ، ومع أن الأرضة قد أتت على بعض جوانبها إلا أن ذلك لم ينتقص من قيمة النسخة كما أنه لم يؤثر على الصورة العامة والكاملة للكتاب . ويبدو مما ورد في المقدمة من

كلام الناسخ (قال شيخنا) أن النسخة منقولة عن نسخة أخرى لأحد تلاميذ المؤلف على العرف المتداول عند النساخ والمصطلح عليه من- لادن المحققين. ورغم وجود أخطاء بالنسخة فإنها تعبر عن المستوى الجيد لناسخها ويتجلى ذلك من موازنتها مع نسخة (ب) كما سنرى.

تقع (أ) في 236 صفحة من الحجم الكبير، وتحتوي كل صفحة على 26 سطرا. وبالنسخة تعليقات وهوامش بخط مجانس لخط المتن تمثل الحقايق من الناسخ لتوضيح بعض ما بالنص من غموض، بالإضافة إلى وجود رموز معروفة لدى النساخ مثل (قف) و(صح) وما أشبه ذلك. وعلى صفحة العنوان إلى اليسار نلاحظ زيادة لها دلالتها الكبرى وهي عبارة (... النجار السجلناسي الدار) توضيحا من الناسخ على ديباجة العنوان، وقد رأينا مكانة هذه الزيادة في إلقاء الضوء على نسبة المؤلف لسجلناس بالمغرب. وفي وسط الصفحة نقرأ عبارة حديثة تفيد تحجيس الكتاب على خزانة الجامع الأعظم بتطوان بدون ذكر للمحبس. ومع العبارة ثلاثة طوابع للمعهد الديني العالي ورقم الكتاب. وفي الصفحة الأخيرة تطالعنا زيادة مهمة جدا على ما في (ب) وهي عبارة: (قال الإمام أبو محمد مؤلفه - رضي الله عنه - : كمل هذا الوضع وفرغ من إملائه وتأليفه بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر (عام) أربعة وسبعائة). وبعدها إشارة إلى اسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ مع خطأ في تاريخ النسخ وهو 490 هـ. والصحيح أنه سنة 990 هـ كما أشرنا إلى ذلك. وحسبما تشبه تواريخ بعض الكتب التي خلدت ذكر الغساني بين النساخ: فقد نسخ كتاب (حلية المحاضرة) للحاتمي سنة 990 هـ وتوجد منه نسخة (مخط) بخزانة القرويين تحت رقم 950. كما نسخ كتاب (غيث المواهب النلية بشرح الحكم العطائية) سنة 992 هـ وتوجد مخطوطته بالخزانة الملكية تحت رقم: 4144. وغير هذين الأثرين من منسوخات هذا الفنان المغربي

الأصيل المبدع . ويؤكد هذا التاريخ الأستاذ المنوني⁽¹⁾ .

والناسخ هو : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الغساني الفاسي الشهير بالوزير من عائلة الغساني المشهورة بأطبائها وعلمائها . تبدأ النسخة — كزميلتها (ب) — بتمهيد قصير عن قيمة البيان وتحديد موضوع الكتاب ومباحثه العشرة ، بعد ذلك يدخل بنا في تفاصيل الكتاب . والنسخة تسير وفق (ب) في جميع مراحلها مع فروق بينها أثبتنا في مكانها من المترع .

نسخة (ب) : من مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين ، انتقلت إلى مكتبة الدولة بالسويد خلال الحرب العالمية الثانية ضمن ما انتقل منها من مخطوطات خوفاً عليها من خطر الحرب ، كما أخبرني بذلك أستاذي الدكتور الهلالي . رقمها 47/2055 . نقلتها عن مكروفيلم يوجد في ملك الأستاذ العربي الهلالي كما تقدم . تقع النسخة في 120 صفحة تحتوي كل صفحة على 29 سطراً ، وهي مكتوبة بخط تونسي قريب من الخط المغربي ومغاير تماماً لخط (أ) . متوسط الجودة ، ملتحم الأسطر والكلمات لدرجة أن بعض جملة تقرأ بصعوبة . وبالنسخة أخطاء تكشف عن ضعف المستوى العلمي لصاحبها الناسخ الذي لم يثبت حتى اسمه في نهاية الكتاب على عادة الناسخ ، مما يعطي للنسخة صبغة الاحتراف والتجارة . كما يلاحظ ذهاب العنوان الأصلي وتعويضه بآخر كتب بخط شرقي جميل وقع كاتبه في خطأ أצל بروكلان حين أثبت في ملحقة أن كنية المؤلف : أبو القاسم بدل أبو محمد .

والنسخة تامة وخالية من أي أثر للأرضة ، لكننا نجد ضعفاً واضحاً في صفحة 100 من المخطوط أظنه من التصوير لا من أصل النسخة . مع

(1) مجلة البحث العلمي : عدد : 1971/18 ص : 17 .

يباض في القسم الأخير من الفقرة ، وهي مع هذا وذاك أتم وأفضل أحيانا
منه (أ) إلا في نقصها من بعض الفقرات أثناء الكتاب الذي يمكن رده
للبلخ ، لكنها عموما تتعاون مع (أ) في إعطاء الصورة العامة للمترج .
وإذا كانت هذه النسخة خالية من تاريخ تأليف الكتاب الذي انفردت به
(أ) ، ومن اسم الناسخ .. فإنها لم تخل من تاريخ النسخ وهو سنة 802 هـ
لأول يوم من جمادى الأولى ، وبهذا تكون أقدم من زميلتها (أ) بنحو
188 سنة ، وتصبح بذلك أقرب زمتا من المؤلف ، لكنها مع ذلك ليست
أصلا للمؤلف ولا أصلا لنسخة (أ) لعدة حجج سيرها القارئ الكريم
بالموازنة بين النسختين أثناء الكتاب .

في الصفحة الأولى كتب اسم المؤلف والعنوان بخط شرقي بعد ذهاب
العنوان الأصلي الجانس لخط المتن مما تسبب في وقوع خطأ بروكلمان في
الكنية فهو هنا : الشيخ أبو القاسم بن محمد .. الخ .. وقد سقطت كنيته
(أبو محمد) التي سيعيدها الناسخ في بداية المترج . ومهما يكن في ملحق
بروكلمان تضليل لا يتمشى مع التحري العلمي المفروض في عالم باحث
كبروكلمان ، إذ لو قلب الصفحة لتأكد من الحقيقة . كما تحتوي صفحة
العنوان أيضا على تسجيلات مهمة جدا نشعرنا بقيمة المترج وشهرته عبر
سنوات تبدأ من عام 1196 هـ إلى عام 1265 هـ في ملكيات تنتقل على
يد أشخاص ورجالات العلم بلغ عددهم سبعة أفراد من بينهم : حسن بن
محمد الغطار الشافعي المصري الأزهري سنة 1226 هـ صاحب (الحاشية
على شرح المحلى لجمع الجوامع) . وعلي بن الشاهد سنة 1231 هـ . ومحمد
بيرم التونسي الركيح الذي اشتراه من خالد الزهاني عام 1265 هـ .
وغيرهم ممن لم نستطع قراءة اسمه كاملا . وفي الأسفل يوجد خاتم مكتبة
الدولة ببرلين . وفي نهاية النسخة نقرأ عبارتين تعودان إلى سنة 1196 هـ
وسنة 1231 هـ تحملان الشهادتين . مع بعض الأشعار . وكل هذا

بخطوط مغايرة لرسم المتن ولاحقة عنه زمنيا . والنسخة غير مشكولة بل خالية من إعجام بعض الحروف مما تسبب لي في لبس شديد أثناء قراءة الكلمات . كما أنها لا تحتوي على الحاق توضيحية إلا فيما ندر . لكن ذلك لا ينقص من قيمتها لما سنراه من مميزات تنفرد بها .

وقد تنازعني النسختان أيتهما أعتمد أساسا بالنسبة للأخرى ، فكل منهما تام البداية والنهاية والعرض ، وكل منهما تتمم الأخرى ، (ب) أقدم زمنا ، و (أ) أوضح خطأ وأتم نقصا من الأخرى ، وبالتالي فالنسختان معا تتعاونان على تقديم (المترع) بالتمام ، لهذا فالتقديم هنا والاعتماد سيكون اعتباريا فقط ، ومع ذلك فن خلال الوصف السابق لما يتبين ضرورة الاعتماد على (أ) رغم تأخرها زمنا عن (ب) نظرا للاعتبارات التالية :

1 — اشتغالها على تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب (704 هـ) وخلو (ب) من ذلك .

2 — كمالها . ووضوحها . وشكل كلماتها ، وتمييز عناوينها باللون وكبر الحروف ، وقصور (ب) عن ذلك .

3 — كونها منقولة عن نسخة لأحد تلاميذ المؤلف رغم تأخرها الزمني عن (ب) .

4 — ثم إنها خطية عكس (ب) المصورة ، مع ما يحدده التصوير من هنات عند التصوير .

5 — كون ناسخها من المهتمين المختصين بنسخ عيون التراث ، ووضوح المستوى العلمي عنده ، عكس (ب) .

وما عدا هذه الأسباب فالنسختان معا متكاملتان ولا غنى لإحدهما عن الأخرى في تقويم المترع وإتمام صورته ، ورغم اعتمادي (أ) فقد كانت (ب) تفاجئني بحقائق كثيرة تجعلني أثبتها في المتن وأسلم (أ) إلى الهامش .

الفصل الثاني : منهج التحقيق

تلك هي الصورة التوضيحية للمخطوطتين . فإذا عن المنهج المتبع في التحقيق ؟ .

مع النسختين من جديد : كانت رحلتي مع نسختي المتزع الوحيدتين لحد الآن رحلة ممتعة رغم ما لاقيت فيها من عناء ، فن خلال التصوير التقريبي السابق الذي حاولت فيه تجلية ما غمض من النسختين تأليفا ونسخا وعنوانا وفروقا . ظهر لي اعتماد (أ) على (ب) مشيرا إلى ميزاتها معا . لكنه عندما كان يظهر لي خطأ في النسختين معا كنت أحتكم إلى السياق وإلى ما تفرضه الحقيقة العلمية من المصادر والمراجع وبالتأمل . أما الشكل والإعجام فظالما أضلاني عن الصواب ، ولكن ارتباطي بالمظان وتبعي لأسرار المتن كان يهديني إلى الصواب في تحري سلامة النص وتقوم ما اعرج منه ، كل ذلك كان يتم تحت المراقبة المجهرية لأستاذي المشرف .

ولكي يقرأ المتزع بسهولة ويسر — بعد تحقيقه — عمدت إلى الشكل التام لاسبا الآيات الكريمة والأشعار والنصوص والتراكيب الصعبة في المتن ، ومع الشكل التام كنت أشرح ما انبهم من الكلمات والتراكيب في الحاشية مع التعاليق والتراجم والتخريجات المختلفة . متوخيا الإيجاز والإحالة على المصادر اكتفاء بها .

أما المصطلحات والمفاهيم التي تغزو الكتاب كله . فقد تجاوزت شرحها في مكانها إلى (المعجم الفلسفي) الذي هيأته لهذه الغاية وحصرت فيه المصطلحات ذات الطابع الفلسفي والمنطقي وتوظيفها النقدي والبلاغي عند المؤلف . بالإضافة إلى (شجرة التركيب النبوي لمصطلحات المتزع ومفاهيمه) كما انتهى المؤلف إلى تحديدها .

ولقد كان الناسخ في كلا المخطوطتين (أ) و (ب) يرسم . أحيانا . بعض الأبيات الشعرية رسم النثر . أو يضع الجمل النثرية المسجوعة في وضع الشعر . وأحيانا أخرى يمزج في البيت الواحد بين فقرتين من أشعار مختلفة قولاً وقائلاً . فكنت أمام ذلك كله أدقق النظر وأعمل على إزالة كل لبس يلحق بالنص ويتسبب في غموضه .

وهكذا عشت مع إشكاليات النسخين : أثبت الأصح منها . وأشكل كل ما غمض من تركيب أو شاهد ، شارحا ومعلقا وترجما ومحرّجا كل ما استطعت من تخريجات الكتاب في إيجاز وتركيب بعيدا عن كل تطويل ممل ، ودفعاً لكثرة الحشو والتكرار سواء تعلق الأمر بالمصادر والمراجع أو بالألفاظ والكلمات التي يغني عنها ما قدمته في صلب الهامش والفهارس ، هدفي السعي وراء الحقيقة والوضوح من أقرب سبيل رحمة بالنص في تحقيقه وتقويمه ، وبالدارس في مساعدته بالدليل البين بقوده بلا التواء ، ويفهمه بلا غموض ، ويتعاون معه أخيراً على إدراك دلالات هذا النص النقدي الجديد أسلوباً ومصطلحاً ومنهجاً ومضموناً .

مع المصادر والمراجع : وإذا كان كل تحقيق علمي يتطلب أساساً . ميلاً موضوعياً ، وممارسة منهجية ، ومصدراً علمياً يستجيب لمتطلبات النص وتخريج غوامضه المجهولة ، وقدرة على الفهم والتوضيح في خطة تسلك أسلم سبيل وأقومه ، فإن حياتي مع المصادر والمراجع المعتمدة — وما أكثرها وأحوجها إلى التحقيق — كانت حياة متعبة ولكنها أسعدتني . وأنا أطمئن إلى (المترع) في حله المتواضعة تحقيقاً ودراسة وإخراجاً . وعلى هذا يمكن تقسيم الحديث عن هذا الجانب إلى قسمين يفرضهما النص في مكتبة صاحبه ، وفيما دفعني إليه تخريجاته :

1 — مكتبة المؤلف : وهي التي اعتمدها السجلناسي كأني باحث

يحترم موضوعه ورسالته وشخصيته ، وينسجم مع ثقافته ومنهاجه ونظريته . وهي في كتبها العامة والمتنوعة جاءت عنده مختلفة من حيث النوع والعدد والزمان ، فمن حيث نوعها نجده قد اهتم بأهم عيون التراث العربي واليوناني ، ومن حيث عددها فإنه لم يترك جانبا من جوانب الثقافة العربية إلا ولج أهم آثاره سواء في اللغة أو النحو أو الإعجاز وما يرتبط بها من أدب ونقد وبلاغة .. كما أنه عايش الثقافة اليونانية معايشة المتمكن الواعي الفاهم المدرك لأسرار الفكر الهيليني حتى أننا لنقف على رؤيا خاصة لهذا التراث تجاوزت مفاهيم رواده ودلالاته البعيدة ، لدرجة أننا نجده يتعامل مع مصادر ونصوص يونانية لا نجدها عند غيره . وهكذا كون لنفسه مكتبة من الثقافتين وانتقى منها ألصقها بموضوعه محققا ومحللا في جودة فهم ، وعمق إدراك ، وحسن صياغة ، بعد أن وظفها في موضوعه النقدي والتطريبي بنجاح .

2 — مكتبة المحقق : وهي المكتبة التي وقفت عليها أو راسلت بسبيلها الأعلام توضيحاً لقضية ، أو استزادة لتوضيح ، أو بحثاً عن مظان أشار إليها المؤلف وناقشها ولم أقف عليها . وكانت هذه المرحلة من أتعب المراحل التي واجهتني وأنا أستجيب لرغبات النص ومتطلباته فيما يفرض من تخریجات لآيات كريمة وأحاديث شريفة وأشعار مسحت الزمان العربي ومكانه ، وأقوال ، وتراجم ومصطلحات وغير ذلك :

فمن حيث الآيات الكريمة ، وهي تربو على المائتين ، تحریرت شكلها التام وتخریجها الصحيح في إثبات اسم السورة مع رقم الآية كما هو واضح في الفهرس . ومن حيث الأحاديث الشريفة ، وهي قليلة ، اكتفيت فيها بالمصادر النقدية والبلاغية سيرا مع سياق ورودها شاهدا للون بديعي ، أو قضية نقدية ، أو ما تعلق بهما من علوم عربية ودينية ، بعيدا عن الدخول

في مناقشات هامشية عن صحة الحديث أو عدم صحته لأن الموضوع هنا نقد وبلاغة وليس شيئاً آخر . ومع ذلك فقد تحريت تحقيق النص في مظان الحديث التي اكتفيت ببعضها . أما الأشعار فنصّل أبياتها مع الأشرطة إلى 672 بيتاً وشطراً موزعة على عصور الأدب العربي في المشرق والأندلس والمغرب . ولم ينسب السجلّاسي منها إلا القليل تاركاً الباقي يمتحن به صبري وقدرتي الضعيفة . علماً بأن التخریجات من كتب التراث غير المفهرسة ، متعب جداً إذ يقتضي من الباحث تصفّح مجلدات ضخمة بحثاً عن بيت أو شطر وقد يجده بالصدفة . أو يواصل مسيرة التيه المحبوب . ولقد كانت مرحلة الاستيعاب الأولى مرهقة جداً لي كباحث مبتدئ نظراً لظني الساذج أن كثرة المصادر والمراجع واستقصاءها . وتتبع البيت الواحد حينما ورد فيها ولو برواية واحدة يقوي التحقيق ويوثقه . وقد تركني أستاذي ضالاً في هذه الرحلة عن قصد حتّى إذا ما انتهيت الموضوع أو كدت جاءت المرحلة الثانية بتوجيه منه . بعد أن تعلمت الكثير من الأولى ، وأدركت عندها سر التعب الشديد الذي يتحمّله الباحث في البداية ، فوجدت نفسي أبحث عن الطريق القصير الواضح ، أشدب فيه ما تكررت رواياته الواحدة معتمداً في تخریجات الأشعار على الدواوين فقط ما وجدت إليها سبيلاً ، ولا أثبت من المراجع إلا ما اختلفت روايتها . وكان لهذا الاختلاف شأن علمي واضح . وهكذا يمكن الاعتماد على الإحصاء التالي لمعرفة الخطوات المتواضعة التي قطعتها في تخریج أشعار المنزّع الذي يضم ثروة شعرية كبيرة ومتنوعة نسب منها المؤلف 283 بيتاً فقط مع بعض الأشرطة وقد خرجت كل ما نسب إلا 5 أبيات لم أقف عليها سواء في دواوين أصحابها أو في المظان ، فهمي بذلك تمثل زيادة من المؤلف تضاف إلى دواوين هؤلاء الشعراء . وقد فضلت تتبع هذه الدواوين رغم عسر البحث عن بعضها أو صعوبة الحصول عليها .

خصوصا إذا تعلق الأمر بديوان انتهت طبعاته القديمة ولم يعد طبعه . أو بديوان نشر في دورية جامعية . أو في كتاب لا يمت عنوانه بصلة إلى ديوان شعري . مثلما هو الحال — مثلا — بالنسبة لديوان (أبي دؤاد الإيادي) الذي وقفت عليه منشورا في كتاب (دراسات في الأدب العربي) للمستشرق غرناوم . وديوان (الأفوه الأودي) المنشور في كتاب (الطرائف الأدبية) لعبد العزيز الميمني . وديوان (عروة بن حزام) المنشور بمجلة كلية الآداب/61 بجامعة بغداد .. وغير ذلك . وقد نسبت من الأبيات : 335 بيتا وشظرا بالإضافة إلى تخريج 23 بيتا بدون نسبة . ولم يبق مجهولا لدي إلا التزر اليسير . أضف إلى ذلك كله كثرة الشعراء عبر هذه العصور والأقطار . وعدم شهرة أغلبهم في المحافل الأدبية . وقلة الاستشهاد بأشعارهم . مما دفعني إلى تتبع المطبوع والمخطوط من كتب التراث وخصوصا في التراث المغربي الذي ينتظر التحقيق والبعث والنشر . وأن أسأل حفظة الأشعار — وما أندرهم — فلا ألتقى منهم ما يرضيني . وطالما حققت أخطاء فادحة ونسبت تجاوزات لمحققين كبار معاصرين لم يكلفوا أنفسهم عناء في تخريج ما حققوه من أشعار . بل وجدت بعضهم يجعل من مصادره في التحقيق مصدرا مشهورا دون أن يكلف نفسه الوثوق مما به من أشعار الشاعر التي يبحث عنها . كما حدث لبعض المحققين .

مع الفهارس : قسمتها قسمين : قسما ألحقته بنهاية هذه الدراسة ويحتوي على : (المعجم الفلسفي) أو (فهرس المصطلحات) و (شجرة التركيب البيوي لمصطلحات المترع ومفاهيمه) . وما بقي من الفهارس وعددها ثمانية جعلت مكانه الطبيعي نهاية الكتاب . وكان عملي في القسمين ترتيب الفهارس على حروف المعجم . باستثناء (الشجرة) التي رتبها وفق التجنيس الاصطلاحي الذي نظمها عليها المؤلف فلم أضف إليها إلا ما يقتضيه الوضع العلمي الحديث للتشجير :

أما (فهرس الأعلام) فقد جعلته شطرين : شطرا أحصيت فيه أعلام
المتن الذين ذكرهم المؤلف . وشطرا أفردته لمن أتيح لي الكشف عنهم أثناء
التحريجات العامة والدراسة . حرصت في الفهرس بشطريه على تتبع الاسم
الكامل والكنية أو اللقب لكل علم من الأعلام . كما جمعت فيه بين
الأشخاص والقبائل لقلتها وكون معظمها يسمى باسم شخص كان أصلا
لفروع أجيال التاريخ فيما بعد . كما التزمت بعدم اعتبار (أل) و (أب) و
(ابن) و (بنو) ذاكرة الصفحات في مكان الاسم الكامل ومحى عليه ما
يرد من الأسماء في وضع مختلف إما بعدم ترتيبه أو بوروده مختصرا .

وأما (فهرس المصطلحات) فقد جعلته نوعين : نوعا خاصا
بالمصطلحات الفلسفية والمنطقية وهو (المعجم الفلسفي) . ونوعا عاما يشمل
جميع المصطلحات . كما أنني انطلقت في النوع الأول من أصل الكلمة
أثبتته مرتبا أبجديا ، وبجانبه الاسم الكامل للمصطلح ، ثم أسوق من معاني
المفردة التي وردت بها في المصادر القديمة والحديثة رابطا منها ما اقتضاه
مكانها من السياق في الكتاب . بينما اكتفيت في الثاني بترتيبه على حروف
الهجاء الأبجدية . وإيراد الصفحات التي وردت فيها . محتفظا منها بما يشم
منه الاستعمال الاصطلاحي فقط أو ما جاء مفردة شبيهة بالاصطلاح ولم
تكن إياه .

وفي (فهرس الموضوعات) جابهني صعوبة كبيرة في ترتيبه وفق وضع
المؤلف الذي فرع أجناس كتابه العشرة إلى 189 فرعا بنسب متفاوتة بين
هذه الأجناس . ورأيت أن أرتبه بشكل أدق وأوضح ، وأقرب إلى المنهج
الحديث في وضع الفهارس ، فجربت طريق الرموز ، ولما أعيتني عدلت
عنها إلى طريق الإحصاء حيث حصرت الفروع بالتدرج في أرقام تعود إلى
منطقاتها الأصلية بالتسلسل حتى الجنس العالي ، ولكنني وجدت نفسي في
علم الإحصاء الجاف والغامض في نفس الوقت رغم دقته وصواب تقسيمه

العلمي وذلك لبعده عن روح الأدب والنقد . وأخيرا اهتديت إلى الطريقة المثبتة التي سلكت فيها سبيل الاختصار والتنظيم والوضوح بعد أن اصططلحت لها أسماء وزعتها على فروع الجنس الواحد : أضع أمام كل فرع لا يتفرع إلى غيره صفرا (0) . وأثبت الصفحات أمام كل الموضوعات المتفرعة . وبذلك احتفظت بالصورة الأدبية والتحديد النقدي للفهرس تجنبا لجفاف لغة الإحصاء وغموض الرموز ، وابتعادا عن استحالة وضعه وفق وروده عند المؤلف في المترع . فلم أتمرد على ترتيب السجلماسي ولكفي نظمته بشكل حديث ليوافق المطلوب ولا يخل بالمنهاج العام للمترع .

مع الرموز : إذا كانت مهمة الرموز في التحقيق هي التأكد من دلالتها على معالم النص في توضيح خطواته وإشاراته فهو عندي أيضا يمثل دليلا يوضح الطريق السليم للسير على هديه بثبات في فهم أدوات المحقق وهو يقربنا من عالم الكتاب . وهكذا عملت على التقليل من هذه الرموز ما أمكن حتى لا تمثل غموضا آخر يحتاج إلى رموز أخرى توضحه . لذلك حرصت كل الحرص على تحديددها واختصارها كما يلي :

(أ) = نسخة تطوان .

(ب) = نسخة السويد (برلين سابقا) .

(أ رقم) = أي (أ) مع رقم صفحة النسخة .

(ب رقم) = أي (ب) مع رقم صفحة النسخة .

() = أي وضع كلام بين قوسين ليمثل الزيادة إما من نسخة على

أخرى ، وأما من المحقق .

• = يوضع بينهما كل قول سواء كان من القرآن والأحاديث أو

من غير ذلك .

ونشير إلى أن الأرقام الرقيقة تدل على هامش الفروق بين النسختين .

بينما تدل الأرقام السوداء على هامش التخريجات

وقد نحرّيت ما أمكن الدقة والوضوح والترتيب المحكم اقتناعاً مني بأنّ الفهارس تمثل العنصر الرئيسي في عملية إحياء التراث وخلقه من جديد على ضوء دليل منهجي يخضع للتطور الحديث في طرق البحث العلمي ، ذلك بعد التحقيق السليم طبعا لكل جزئيات الكتاب . إذ العملتان متكاملتان سواء في خلق المتن وتصحيحه وتقويمه ، أو في تحديد فهارسه وتنظيمها .

كتاب المنهج البديع في تحرير أماليه البديع

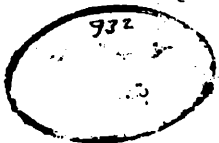
تصنيف الشيخ الاستاذ الأجل
العلامة الأوقر الأفاضل الفقيه

الدار المنيرة الأفاضل

المجلد الخامس من مجلدات
الأنوار في شرح التلخيص

الكتاب الثاني
الأنوار في شرح التلخيص

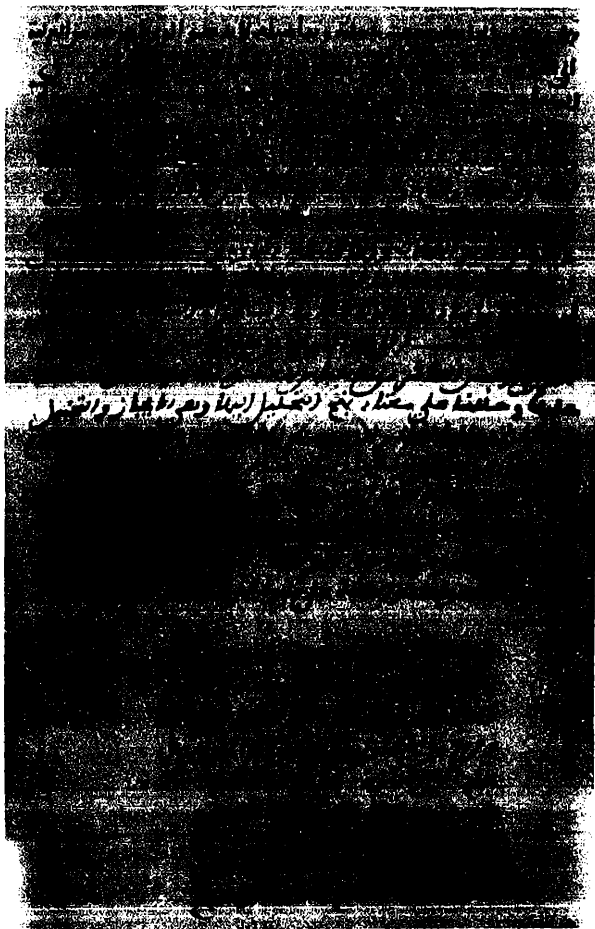
هذا الكتاب من مؤلفات
الشيخ الأفاضل
العلامة الأوقر الأفاضل



العنوان من نسخة أ (تطوان / المغرب)

إظهاره معلولة كما تأملوه في خروج كل واحد منهما على صاحبه
بالنكاح من غير خروج عن معوليه في حيث لا طاعة ولا مكان في غير
المعلولة فهو الصواب عند كماله القياس كماله الخاتمة على غير
حكم لتامعة بما ذكرناه كالمسألة في أنه لم يبق غير معولية
مستأجرة وقد ذكرنا أن خروجها فلنا في جنسها جوار وموالتين أو
من إظهار على التباين ولهذا يجب أن نرفع التوازيين منها ونقول في
الجنس الثاني وهو التحميل والحميل للذي قد
الجنس الثاني التحميل

من الجنس من علم الانسان يشمل ههنا بعضا من شئ كـ فيه
 ونحوه على غير كبريق الحمل المتراخي على ما تقدمه ونحوه
 ونحوه الاستعارة ونحوه المبالغة وقدم في قوله ان
 الجنس من موصوف الصلابة استيعابا لموصوف
 الصلابة في الجملة موصوفه البنية منه يعم عن اخره
 انما كان الاستيعاب هو الكلام المتعلق بالموافاة من انوال
 موافاة في غير ما قد يعنى كونه موافاة ان يكون لها عدد
 ومعنى كونه متساوية مؤان يكون غير مؤان لها من انوال
 ايها في بان عدد زمانه يساوي لعدد زمانها فيكون
 متساوية مؤان يكون الحرفي للتعين بها فيقول متساوية واحدة وكل
 معنى من موزن المعادلة في صناعة شئ فيه اما بان تعينه واما
 بان لا تعينه وان التعيين هو جزمه في المسمى للمعنى فيكون
 موصوفه بان لا يكون له عدد كذا في علم الانسان من



الحاتمة من نسخة ب

المبحث الثالث

« المتزع »

دراسة نقدية

جدلية التراث العربي تطور مصطلح البديع . المتزع : موضوعه ومنهجه . تطور المصطلح النقدي والبلاغي في المتزع . القضايا النقدية والبلاغية في المتزع بين النظر والتطبيق . نماذج في التحليل الأدبي والنقدي ومناقشة الأعلام .	المتزع « ثورة في تنظير النقد الأدبي والبلاغي بالمغرب
---	---

« المتزع » ثورة في تنظير النقد الأدبي والبلاغي بالمغرب

جدلية التراث العربي

تنطلق الدراسات المعاصرة للتراث من موقع جدليته في مواجهة المناهج الحديثة في الفكر واللغة والأدب ومن موقع قدرته على التحدي في امداد هذه المناهج بالمادة الخام التي تفترض قراءة جديدة لتكوين البنية المعاصرة للثقافة ، وذلك انطلاقا من البنيات الأساسية للغة والمصطلح التي تحدد استجابة التراث للمعاصرة وخصوصيته معها .

ومن هنا نرى هذا الاهتمام باعادة النظر في طرح التراث كوجود وحضور فكريين انفصل عن عصره حين أصبح ملكا للتاريخ بعد أن انفصل واضعوه أحيانا عن احتواء الماضي للاستمرار في بنية الأجيال اللاحقة . من جهة أخرى يفرض التراث نفسه الآن بعد أن تعالَى التنظير المنهجي لبنية الأفكار على كافة المستويات عن كمية التراث المعاصر ، فاتسعت الهوة بين الخلق والنقد وغدا المنهج يعيش في عزلة وفقر مادي دفعه إليها ما نراه من سيطرة وتطور للدراسات اللغوية على تعدد مصطلحاتها ونظرياتها ومناهجها من جهة ثم ما نراه من تخطى تكنولوجيا العلوم الإنسانية من واجهة المساعدة إلى ميدان الاتحاد واستحالة الاستغناء ، فأصبح التراث الذي لم يعطه حقه في زمانه بعد أن سبق عصره ، قادرا على امداد التنظير المعاصر للأشياء والأفكار بالمادة الخام ، ولوى الدارسون عنقهم هاوين ومحترفين في الدراسات الجامعية الأكاديمية وفي المعالجات العادية للقضايا والأفكار المطروحة نحو الماضي يعيدون قراءته

بمنظور جديد وفي أيديهم آخر ما وصل إليه المنهاج العلمي — على اختلاف اتجاهاته — وقابلية الإنسان المعاصر للتطور والتنوع والتعامل في نسق يفرضه العصر وينفرد به عن لحظة التراث الماضية .

وهكذا نرى أن التراث العربي يعد أخصب تراث عالمي يملك امكانية العطاء لعملية بناء الثقافة على أساس كيني وكمي معاصرين . ونرى ذلك في اهتمام الأجانب الآن بتطبيق مناهجهم العلمية الحديثة عليه ومحاولة استخلاص بعض ملامحه كالبنوية في كتب النحو العربي ونظريات علم الاجتماع والتاريخية في كتب المؤرخين العرب انطلاقا من ابن خلدون ورسائل ابن الأزرقي التي لم تأخذ حقها من الاهتمام المطلوب وغير ذلك من العلوم التي وجدت ضالتها في التراث فاستلهمته لميادنها مقتنعة بأصالتها وقدرة عطائه . من هذا المنطلق أردت النظر إلى التراث النقدي العربي محددًا لذلك نصا فريدا وجديدا وكاملا متنا ومنهاجا وتنظيرا جاعلا منه منطقي إلى إيجاد نظرية للنقد الأدبي عند العرب باحثا عن حدودها ومقاييسها وبنياتها الأساسية كما يطرحها صاحبها .

ذلك أن كتاب (المترع) للسجلاسي يعد لونا آخر لا نجازف إذا جردناه من الماضي للحاضر من أجل مستقبل عربي في ميدان النقد والبلاغة وفق ما يضعه العصر من أطروحات تحتاج إلى استثمار التراث فيها استثمارا يبعدها عن الانسلاخ عن هويتها كما يبعدها عن الاستيلاء الذي وقع فيه الجيل السابق وأصبح جيلنا المعاصر قادرا على القيام بعملية عكسية تمثل في إيقاع الآخرين في استيلائنا تراثا ومعاشة .

ونترك المترع الآن يتحدث عن نفسه ويجادلنا في طرح نظريته القديمة زما والمعاصرة قيمة ومنهاجا جاعلين القول في هذا المكان محصورا في القراءة الأولية التعميمية للمترع على أن نتبع في مقالات أخرى دلالات

الكتاب على مستوى الجذور التي تشكلها مصادره في الثقافتين العربية واليونانية . ومنهجه في التخضي والالتزام بالنسبة للقضايا المطروحة على ضوء المنهاج الجديد الذي ادّعي تفرد به .

تطور مصطلح « البديع »

ونتساءل : إلى أي حد يمثل المترع نظرية قائمة الذات في النقد الأدبي وضمنه البلاغة ؟ وما هي حدود الثورة التي أحدثها أو يمكن أن يحدثها في الدرس النقدي العربي بمذهبه العلمي المتأسك ؟ وكيف استطاع أن يوظف الفلسفة والمنطق في عمق النقد الأدبي مصطلحا ومنهاجا وقضايا ؟ وهل استطاع أن يوقف — بجانب (منهاج) حازم ، و (روض) ابن البناء — تلك المعركة التي قامت بين الدارسين حول طبيعة التفاعل بين العرب واليونان ويتجاوزها إلى وضع بناء جديد لنظرية النقد والبلاغة العربية على أساس من الفهم الجديد والجيد . للأدب والنقد استطاع بها خلق مذهب فريد جدا .

ونبدأ حديثنا بالإشارة إلى خطر منهجي تاريخي لحقنا من القدماء ولم يتنبه إليه المحدثون ، وهو عناوين كتب القرن الثامن في المغرب — الذي يهمننا — حيث أبعدت الدارسين عن المضامين الحقيقية التي تمثل في بعدها ودلالاتها المضمونية والمنهجية والأسلوبية ما تهدف إليه عناوين التراث النقدي ، إذ قضى العنوان البديعي على المضمون النقدي فأبعد القارئ وبالتالي أبعدنا عن الوقوف على عالم خاص وجديد من الدرس النقدي الجديد المتع والمهادف ، فـ (المترع البديع) في تجنيس أساليب البديع) و (الروض المربع في صناعة البديع) و (منهاج البلغاء في سراج الأدباء) وغيرها جنت على أهداف مؤلفيها وبالتالي على الثورة التي كان من الممكن أن تحدثها في الدراسة العربية الحديثة لو أن القارئ اطلع على هذه

الكتب ليقف على تمردها على تلك العناوين المسجوعة والموجهة أو الموحية بأنها تدور في الفلك البلاغي عموما والبديعي خصوصا في حين أنها تمثل منظورا آخر ومنهاجا فريدا وشمولية في الاصطلاح ما كانت لغيرها من كتب القدماء أو المعاصرين في الشرق كالفراز ومعاهد التنصيص وغيرها مثلا .

وإذا كنت الآن سأقف عند المترع مرجئا الحديث على غيره من المصادر التي تمثل تيارات أخرى في دنيا النقد الأدبي بالمغرب . فإن ذلك بحكم المنهجية التي سألتزم بها تحقيقا للعنوان وسيرا مع ما يطرحة من قضايا المنهاج خدمة للتظهير الذي أردت تتبعه في (المترع) من أجل اعطاء — الآن — صورة تقريبية عن الكتاب في هذا الإطار على أساس أن أتبع ذلك بسلسلة مقالات عن المبادئ التي تمثل بنية الكتاب الأساسية في تعاملها مع العلوم العربية واليونانية والتي تتجمع كلها لتعطي ذلك البناء الهرمي لوحدة المنهاج ووحدة الرؤيا وفق تحضيظ علمي يمثل جدلية (المترع) في تحدي الدراسات والانسجام معها في تركيبها وقراءتها من جديد بحثا عن القاعدة التي يمكن أن ينطلق منها الناقد العربي وهو يتلمس الطريق في دنيا البحث عن الهويات الثقافية الأصيلة .

وأكاد يما نقف عند كلمة أو مصطلح (البديع) وعلاقته بالبلاغة والنقد عموما وبموضوع السجلهاسي خصوصا :

إذا كانت (البديع) تعني في اللغة كل جديد محدث ومخترع لا على مثال . فإنها في البلاغة مصطلح علمي من المصطلحات الثلاث التي انقسم إليها علم البلاغة بعد السكاكي حيث أصبح علما « يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة »⁽¹⁾ فالعلاقة واضحة بين المعنى

(1) التلخيص 347

اللغوي والاصطلاحي لاسم البديع أو اللطيف كما يسمى أيضا .

ولقد ارتبط (البديع) بتطور جانبين متوازيين من الثقافة العربية : الشعر والنثر/والنقد والبلاغة على استبعاد الفرق بين مجموعتي المصطلحات الأربع . فبينما عرف العرب القدماء منذ الجاهلية إلى ما قبل العصر العباسي بقليل تطورا مرحليا في أدبهم امتازوا فيه بالسليقة والاعتماد على الذوق والصبغة بعيدا عن التكلف والتصنع . كان النقد والبلاغة أيضا يغرفان من ذلك اللون الذوقي في التقييم والحكم على الأثر الأدبي . وعندما خطا الأدب والشعر بالخصوص بعد نص القرآن المعجز — كأهم موضوع للدرس النقدي والبلاغي — خطواته الجديدة وهو يتأثر باللون الحضاري والثقافي الذي عرفه المجتمع العباسي فيأتي بما أعطاه صورة العصر التي حددتها الكتب . كان النقد يتتبع تلك الخطوات فيرصد عناصرها ويتعارك الدارسون من أجل وضع اتجاهاتها كل فيما يراه الصواب حتى « كان من مجموع ما كتبوا ذلك التراث الخالد الذي سمي حيننا (بيانا) وسمي أحيانا (بديعا) كما سمي بلاغة وفصاحة . وهي ألقاب ومصطلحات لا تبعد كثيرا في مدلولها . كما لا تبعد كثيرا في موضوعها »⁽²⁾ ومعنى هذا أن الأدب العربي عرف عصرين متباينين إلى حد ما هما : عصر القدماء وعصر المحدثين . يتبدى الثاني قبيل العهد العباسي على يد بشار وابن هرمة ومروان بن أبي حفصة ومطيع بن أبياس وغيرهم من مخضرمي الدولتين ومن جاء بعدهم من صنّاع الشعر العربي⁽³⁾ مع ما يمكن رصده من تباين بين شعراء الأحقاب اللاحقة من اعتدال أو اغراق في محسنات الصناعة الشعرية . « فلما كان القرن الثاني الهجري أخذ الشعر العربي يلبس رويدا ثوبا من الزخرف والتنسيق قصد توشيته بحلى وزخارف لا عهد له بها

(2) البيان العربي 15

(3) الصنع البديعي : 15

— على هذا النحو — ... ذلك هو الذي وقع عليه فيما بعد اسم البديع أو اللطيف⁽⁴⁾.

ونلتبس الفرق في مدارسة التراث الأدبي الشعري بين استعمال المصطلح عفا وبين استعماله انطلاقاً من رأى الدارسين فيه فيما بعد . فقد عرف القدماء مثلاً : الضباق . ومراعاة النظر . والارصاد ، والمشاكلة . والاستطراد . والعكس ، والتبديل . والرجوع . والتورية . والاستخدام . واللف ، والنشر . والجمع . والتقسيم . والتجريد . والمبالغة . والمذهب الكلامي ، والتفريع ... وغير ذلك من المصطلحات التي نجد لها ميثقة في أشعارهم وأقوالهم ، وكذلك في آي الذكر الحكيم⁽⁵⁾ ومع أنهم لم يقصدوا إليه فقد جاءهم عفا وغزا شعرهم وأقوالهم في يسر وأناة ، لأن العرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن تجنس أو تطابق أو تقابل فتترك لفظة للفظ . أو معنى لمعنى ، كما يفعل المحدثون ، ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته ، وبسط المعنى وإبرازه واتقان بنية الشعر ، واحكام عقد القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض⁽⁶⁾ كما أنها كانت تفاضل « بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته »⁽⁷⁾ ولكن التغيير التدريجي ثم المفاجيء الذي عرفه المجتمع العربي مع صدر الإسلام والأمويين ، ثم انتقاله القوي إلى العهد العباسي ، هذا التغيير انعكس على الشعر كما انعكس على النقد والبلاغة ، حيث بدأنا نتقل من الشعر المصنوع إلى المصنوع فألى لون فيه من التكلف والتصنع ما أعطاه بحق تلك الظاهرة التي عرف بها عبر أجيال طويلة بصور متفاوتة سواء في الفن أو في النقد والبلاغة التي تجاوزت أحياناً الطرح الشعري عموماً لدى

(4) نفس المصدر .

(5) الصغ البديعي : 27 — 49 .

(6) العمدة : 129/1 .

(7) الوساطة 33

الشعراء بينما انفرد بعضهم بابداعات تجاوزت النظر النقدي أحيانا ، وإن كان التنظير الذي نجده عند عبد القاهر الجرجاني في (نظرية النظم) التي أبدع فيها ، والانطلاقات الكبرى في التعامل مع الرؤى الفنية ثم النقدية اليونانية وتجاوزها عند حازم والسجلماسي جعلت التنظير يتجاوز الشعر كثيرا .

وهكذا يصبح للبدیع مصطلحه الخاص بين المصطلحات : فبينما كان يطلق عند الجاحظ ومن قبله فيراد منه علم البلاغة بكل أقسامها التي ستعرفها فيما بعد موزعة بعد أن عرفت على يده في بناء واحد ، إذا بالبدیع بعده يحاول أن يتخذ لنفسه استقلالا نسبيا عن البلاغة ، ولكنه ظل عالقا بعلمي المعاني والبيان عند ابن المعتز « وما ذكره من البديع والمحاسن خليط عد بعضه أخيرا من علم المعاني كالاتفات ، والاعتراض ، وتجاهل العارف ، وبعضه من علم البيان كالاستعارة ، وحسن التشبيه ، والتعريض ، والكتابة ، وبعضه من البديع الاصطلاحي »⁽⁸⁾ بل لم يستطع أن يستقل حتى عند السكاكي نفسه الذي جعل منه تابعا لعلمي المعاني والبيان ولم يفرد له بابا خاصا كما سيفعل شراح (المفتاح) فيما بعد مثل الخطيب القزويني في (تلخيصه) . ومع ذلك استقل في أنواع تكاثرت واختلف النظر إلى تكاثرها وتنوعها من دارس إلى آخر حتى وقع المصطلح في يد السجلماسي فأعطاه طابعا خاصا إذ أصبح عنده يكتسي صبغة تراجعية عن الاستقلال الذي عرفه على يد المتأخرين بعد ابن المعتز ، وكذا السكاكي الذي يقف في نقطة بداية التحول من مفهوم إلى آخر في دنيا تحديد علم البلاغة ومن ضمنها (البديع) . وكان علينا أن نتنظر مجيء (المترع) و (الروض) لنقف على إطلاق يحترس من حيث المنهج للتفريق

(8) صاهج تجديد : 258 — 259 وانظر : مقدمة محمد بتاوبت في تحقيقه للدلائل الإعجاز : 9 .

بين (علم البيان) في اطلاقه العام أيضا . وبين (صناعة البديع) في مفهومه الجديد بعد اعطائها المفهوم العام الذي يحمل دلالة البلاغة والنقد كما نرى ذلك انطلاقا من منهاج حازم . وتركيزا على (مترع) السجلاسي الذي وضع المصطلح في إطار التجنيس وعالجه من خلال محورين رئيسيين : التنظير الفلسفي : المنطقي . وبالطبع ما عرفه النقد والبلاغة العربية من تطور . والتطبيق العملي .

ونريد بهذا أن نصل إلى عناصر الثورة التي أحدثها المترع في مفهوم البديع وكيف ترمد به منهاجا وأسلوبا وقضايا على عنوانه المسجوع الذي لا يتناسب مع ما يتبادر إلى الذهن عند قراءته الأولى والوقوف على معانيه الفكرية والنقدية واللغوية . ومعنى هذا أن ظاهرة العصر في التأليف النقدي والبلاغي كانت ترتبط بهذه العناوين البديعية . وهو التزام أوهم الدارسين المتعجلين أن مؤلفات هذه العناوين كانت ترتبط بذلك المصطلح (البديع) الذي خنق الذوق الشعري والأدبي . فابتعد الدارسون المعاصرون عنها وضاعت بذلك قيم نقدية ما كانت لتضيع لو أننا تجاوزنا العنوان إلى المضمون واستقرأناه على ضوء المناهج العصرية . وبهذا نرى أن مترع السجلاسي أكثر من عنوانه وأن ما به من قضايا وفلسفة لغوية وأبعاد نقدية وبلاغية أقوى وأعمق وأشمل من أن يبعدنا عنها عنوان (المترع) البديعي .

المترع : موضوعه ومنهاجه

وإذا كان (المترع) قد حدد بنسخته الفريدتين التامتين (برلين وتطوان) اسم المؤلف وعصره وتاريخه حيث قدمه بأنه أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلاسي فإنه أيضا قد كفانا البحث عن تحديد موضوع الكتاب ومنهاجه في المقدمة عندما قال : « ... وبعد . فقصدنا في هذا الكتاب الملقب بالمترع البديع في تجنيس أساليب البديع

احصاء قوانين أساليب النظم المشتملة عليها الصناعة الموضوعة لعلم البيان وأساليب البديع . وتجنيسها في التصنيف . وترتيب أجزاء الصناعة في التأليف على جهة الجنس والنوع . وتمهيد الأصل من ذلك للفرع . وتحرير تلك القوانين الكلية وتجريدها من المواد الجزئية بقدر الطاقة وجهد الاستطاعة»⁽⁹⁾ وعلى ضوء هذا التحديد المنهجي لموضوعه يحدد مباحث الكتاب في أن هذه « الصناعة الملقبة بعلم البيان وصنعة البلاغة والبديع مشتملة على عشرة أجناس عالية وهي : الإيجاز . والتخييل . والإشارة . والمبالغة . والرصف ، والمظاهرة . والتوضيح . والاتساع . والانشاء . والتكرير»⁽¹⁰⁾ ومنذ البداية يحدد المؤلف اتجاهه الفلسفي في تناول هذه المباحث اعتمادا على التنظير الفلسفي والتراث الشعري واللغوي والأدبي الذي عرفته العصور العربية ، وهو اتجاه سيغرف من الثقافتين اليونانية والعربية . ومعنى هذا أن السجلماسي يضع القضايا في شكل هرمي يمثل قته عنوان المترع ، بينما يمثل قاعدته تلك الأجناس العشرة التي مستفرع عنها مصطلحات محددة ومتكاملة ومتجانسة في انطلاقها من الجنس العالي إلى آخر ما تتفرع إليه من مصطلحات ومفاهيم تفريعا توليديا بالتنازل وتجميعيا بالتصاعد .

وأشير هنا إلى الدافع الذي حفز المؤلف إلى تأليف المترع ، فقد أكد غير ما مرة أنه يضع منهجا جديدا لصناعة البديع في إطار علم البيان ، ولنا أن نكلم النص بكامله لنقف حقا على قضايا ما بعد هذين المصطلحين البلاغيين من مقاييس أدبية ونقدية أسهمت في تحديدها كل من الفلسفة والمنطق والتراث الأدبي العربي كله ، فقد وجد السجلماسي العرب جاهلين بالقانون العلمي الصحيح لهذه الصناعة والذي ينبغي معرفة عناصره في

(9) مقدمة المترع : 180 .

(10) نفس المصدر .

إطار مناقشة (البلاغة) أو فلسفة أبنية الكلام ودلالاته اللفظية والمعنوية في نسق تنظيري محكم يشبه المترج كله . يقول السجلماسي في جنس التخيل الذي خصه بالشعر موضحا الفرق بينه وبين الخطابة ومشيرا إلى اختلاط مفاهيمها عند العرب . وحجته في ذلك أن : « السبب في ذكر أصحاب علم البيان ومتأدبي العرب هذا الجنس مختلطا هو أنهم لم يكونوا تميزت لهم الأقاويل الشعرية من الأقاويل الخطبية فلم يتبين لهم ما يخص صناعة صناعة منها بل كانت مختلطة عندهم ، والسبب الأول في ذلك كله هو التباس كلياتها بموادها وعسر انتزاعها منها ، وغور الفحص فيها ، بخلاف ما عليه الأمر في الصناعة النظرية »⁽¹¹⁾ . وهو هنا يؤكد عمليا — ومباحث المترج كلها شاهدة — على أنه سيكون رائدا في منهاجه ، ولم يعر انتباهها حتى لمعاصره حازم كما ينصب نفسه واضع نظرية قائمة الذات في تلك الوحدة الأسرية التناسلية المتكاملة بين الجنس وآخر تفريع له في بابها الخاص ، انطلاقا من قانون محدد بعد بنائه بالتنظير والصور التطبيقية لأن انعدامه في علم النقد — وإطلاق النقد هنا يفرضه المترج بكل قضاياه — « كان السبب الموجب تأخر علم البيان الذي وضعه متأدبو العرب أن يعد صناعة كاملة »⁽¹²⁾ . وبالمترج إشارات كثيرة تؤكد سبقه لهذا الوضع العلمي والمنهجي الفريد في توظيف محكم للفكر الهيليني وأعمق ما في التراث الأدبي العربي كي يصير للنقد العربي قانون علمي تنظيري يقوم النقد والبلاغة ويخرجها من الخلط الاصطلاحي اللذين عرفاه خلال قرون سبعة من الاجتهاد غير المبني على النظرية العلمية السليمة ، وهذا ما جعله لدي فيلسوفا أولا وناقدا بلاغيا ثانيا . ولكي يقف القاريء على عمق وصحة ما نقول فليرجع إلى المترج مسترشدا بالمعجم الفلسفي الذي وضعت انطلاقا من الكتاب نفسه . ثم بالمصادر المتنوعة التي اعتمدها المؤلف والتي

(11) المترج : 219 .

(12) المترج : 376 .

فرض علي منزعه الرجوع إليها لتخريج شواهد وآرائه المنقولة من العرب واليونان. أما الآن فإلى منهج المترع :

ويمكن تحديده — كما رتبهُ المؤلف — في الخطوات الموجزة التالية :

1 — تمهيد : تناول فيه قيمة البيان في حياة الإنسان ، إذ به يستطيع فهم أسرار الاعجاز القرآني بيانا ومعنى وتذوقا وادراكا لما تفتقت عنه ألسنة المبدعين ، وفهم ما ينبغي أن تكون عليه « الصناعة البلاغية والملكة البيانية »⁽¹³⁾ على حد تعبيره .

2 — تحديد موضوع المترع من خلال مباحثه العشرة مع رصد موجز لأهم عناصره المنهجية في مناقشة قضاياها .

3 — الانتقال إلى تتبع كل جنس ورصد تفرعاته الاصطلاحية ومفاهيمه مع بيانها نظريا وتطبيقا .

4 — التزامه في تحديد المصطلح بالتعرض لجانبه اللغوي ثم استعماله الجمهوري قبل الوقوف على مفهومه الاصطلاحي المحدد نظريا عنده أولا ثم طرح آراء الآخرين عربا أو يونانا ثانيا مؤكدا أو رافضا مع التعليل للجهتين ، قبل أن يفصل الصور التطبيقية على أساس النظرير .

5 — انطلاقه لتحديد كل جنس أو نوع .. من مصطلحين كبيرين هما : الموطيء والفاعل ، قاصدا بالأول المعنى أو القاسم المشترك الذي يضم التفرعات اللاحقة المتولدة مباشرة ، وهو بذلك يعد مقدمة عامة على إيجازها للفاعل ، بينما يقصد بالفاعل القانون العلمي النظري العام الذي يمثل القاسم المشترك بين المصطلحات التي تلتحم في وضعها الفلسفي المنطقي بدلالاتها النقدية والبلاغية وفق نظام لغوي بنيوي متجذر ومحدد .

(13) مقدمة المترع : 179 .

6 — انتقاله في الجانب النظري من الموطي إلى الفاعل أي من الكلي العام — المقدمة — إلى الكلي الخاص — القانون — الذي قد يمثل كليا عاما آخر إذا كان قابلا للتفريع وهكذا ، وفي كليهما كان يعتمد على شخصيته وثقافته الموسوعية في التخطيط لفلسفة نقدية وبلاغية مستعينا بآراء اللغويين والنحاة والأدباء والنقاد من جهة . وبالفلاسفة والمناطق من مفكري المسلمين واليونان من جهة أخرى ، هذا مع وضع نظيره الخاص قبل الاقدام على تلك الآراء إيمانا منه بأن النظام النظري الذي اعتمده سيوصله إلى الصواب لا محالة .

7 -- بعد التحليل النظري لمعطيات الفاعل وبديهياته المتجسدة في المصطلحات التي يحمل كل واحد منها نفس التنظير المنهجي — الموطي ، ثم الفاعل — يورد الصور التطبيقية ليستخرج من مناقشتها عناصر التقابل مع ما حدده في تنظير المصطلح ، وقد يتجاوز التحليل إذا كان الجانب النظري كافيا أو العكس فيأتي بالمصطلح دون تحديد ثم يسوق الصور اعتقادا منه بأن المثال مثبت للقاعدة كما يقولون ، وقليل ما فعل ، وقد يعتذر عن إيراد الصور لعدم استحضاره لها واعدا بأنه سيفعل حين الوقوف عليها ، لكن وحدته المنهجية كانت ترفض له ذلك لالتزامه بمحدود مصطلح آخر له مفهومه ودلالته وصوره ، فهل فعل في غير المترع ، اننا ننتظر باحثين . ومهما كان فإن البناء النظري الذي وضعه لقانونه النقدي البلاغي يعد ثورة كبرى وجديدة .

تطور المصطلح النقدي والبلاغي في المترع

وهكذا نصل إلى المنطلق الرئيسي لفهم المترع وتحديد ثورته التنظيرية الكبرى بالوقوف على : تطور المصطلح النقدي والبلاغي عند السجلماسي . وأضع أمام القارئ تمهيدا يتجلى في فهرسين مهمين يتعلقان أيضا

بالمصطلح وهما :

(أ) فهرس (شجرة التركيب البنيوي لمصطلحات المترع ومفاهيمه) :
ويمثل دليلا شاملا لكل مصطلحات المترع ومفاهيمه . رتبته وفق نظام
الجمالي نفسه لم أضف إليها إلا التنظيم الشجري الذي يفرضه عصرنا .
وقد صممت الشجرة على شكل تنازلي انطلاقا من الجنس العالي إلى آخر
تفريع اصطلاحى له ، ونحتوي على 189 نوعا بديعا أو إن شئت
مصطلحا نقديا وبلاغيا . ولم أضف إليها تلك المصطلحات التي رفضها
المؤلف بعد أن أثبتنا وناقشنا لأن الموضوعية العلمية والخط المنهجي يفرض
عليه ذلك . وكذلك تلك التي أتى بها وأثبتها لكنه لم يضع لها تحديدًا
نظريا لأنها لم تصل عنده بعد إلى مستوى المصطلح بل لازالت شبيهة به
وتفتقر إلى مقوماته . ولكنه أثبت تجنيسها .التنظيري الذي مكنها من حمل
دالتها .

(ب) فهرس (ملحق المصطلحات الفلسفية والمنطقية) أو (المعجم
الفلسفي) : وهو ضروري لفهم مصطلحات المترع . اعتمدت فيه على
تلك التي يكثر المؤلف من استعمالها نظرا لدالتها البعيدة في فهم أسلوب
الكتاب وتنظير أطروحاته النقدية والبلاغية على ضوء الثقافتين في مجال
النقد والبلاغة حيث تتعاقب نظريات أرسطو وآراء الأسكندر الأفروديسي
مع الفلسفة العربية المرتبطة بها عند الفارابي وابن سينا وابن رشد — الذي
لم يشر إليه كحازم — ومن نهج نهجهم . وكان عملي هنا مرتبطا باستقصاء
المصطلحات التي تنبني عليها قضايا الكتاب النقدية . ثم ترتيبها أبجدياً .
وتتبع معانيها في المصادر القديمة والحديثة تأكيداً للمعنى الذي قصده
المؤلف واقتضاه السياق . ولم يكن هذا العمل بسيطاً في التتبع العام
للمصطلح وربطه بالنقد من حيث الاتصال المحكم بين المعنى الفلسفي
والمعنى النقدي في تباعدهما وأخيرا في توظيف الأول ليقدم الثاني .

واحداث التقارب النظيري الذي أراده السجلاسي ونجح في تحقيقه إلى حد بعيد فيها ومنهاجا ومناقشة غير مفتقر إلى شيء في رؤياه أو رصيده الثقافي المزدوج مما جعل منه ناقدا عربيا كبيرا خدم التراث العربي في نفس الوقت الذي خدم فيه التراث اليوناني بتجاوز وإضافات يمثل بها هذه الثورة النظرية في النقد. وهكذا نصل إلى الخطوات التي قطعها في بلورة المصطلح النقدي وفق المراحل النامية التالية :

1 — المصطلح بين اللغة والاستعمال الجوهري كان أول ما قام به المؤلف قبل استقرار الكلمة في أحضان الصناعة مصطلحا علميا له شروطه ومقاييسه وقدرته على تحمل دلالاته ، وقوفه عند الكلمة لغويا وقوفا قصيرا دون تطويل أو استطراد أو جري وراء الغريب والشارد ، ويمكن الاستئناس في معرفة هذه المرحلة بالنصوص التالية للخروج بمدلول الكلمة لغويا واستعمالا جمهوريا :

(أ) يحدد الإيجاز بقوله : « وموضوع اسم الإيجاز الجمهوري مقول بمعنى الاختصار مرادف له . صاحب العين أوجزت في الأمر : اختصرت ، وأمر وجيز » (١٤) .

(ب) الاختزال : « واسم الاختزال : مثال أول افتعال من خزله يخرله : قطع وسطه ، فخرزل خرلا : في وسطه خرَّلة : ذهاب سنام ، وهو الأخرزل والخرزل » (١٥) .

(ج) المبالغة : « واسم المبالغة عند الجمهور هو مثال أول لقولهم : بالغ في الأمر يبالغ فيه : إذا أفرط وأغرق واستفرغ الوسع . هذا هو موضوعه في اللغة وعند الجمهور » (١٦) .

(١٤) المترج : ١٨١ .

(١٥) المترج : ١٨٦ .

(١٦) المترج : ٢٧١ .

ولا يضيف أكثر من هذا في الجانب اللغوي الجمهوري بالنسبة للمصطلحات كلها ، باستثناء بعض المفردات التي كانت تعرض له في تحليل الشواهد فقد كان يشرحها شرحا أدبيا يخضع للسياق الأدبي والنقدي دون الاخلال بوحدة الأسلوب ، ومعنى ذلك أن السجلهاسي لم تسيطر عليه اللغة رغم تضلعه فيها لأن هدفه كان أبعد من الوقوف على شواردها وتتبع معانيها كما فعل بعض معاصريه من أصحاب التيار العربي الصرف كالقاضي السبتي والثعالبي القاسي .

2 — التحديد العلمي للمصطلح كان هدفه من ذلك التقديم اللغوي الجمهوري بحثا عن القاعدة التي كان يهدف إليها وحققها بثقافته ومنهاجه ووضوح وعمق رؤياه النقدية النظرية . ويمكن رصد هذه المرحلة الصناعية في هذه النصوص نفسها كتمة لما سبق منها أو من غيرها :

(أ) الإيجاز : .. وهو منقول إلى هذا الجنس من علم البيان على سبيل نقل الاسم من المعنى الجمهوري إلى المعنى الناشئ في الصناعة الحادث فيها . وسبيل النقل في ذلك بأن يكون المعنى المنقول ملاقيا للمعنى المنقول منه اما لمشابهة المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري .. مثل الزمام المستعمل في صناعة الكتابة .. وإما لتعلقه به بوجه آخر من وجوه التعلق مثل أن يسمى الشيء باسم فاعله عند الجمهور ، أو غايته ، أو جزئه ، أو عرض من أعراضه . وجهة الالتقاء هنا : المشابهة إذ في كل واحد منها حذف فصول وتقريب فصول⁽¹⁷⁾ .

(ب) الاختزال : .. ثم هو منقول إلى هذه الصناعة كما نقل في صناعة العروض إلى الزحاف الذي هو سكون الثاني وسقوط الرابع من (متفاعلن) . وكلاهما على نهج نقل الاسم من الوضع الجمهوري إلى

الوضع الصناعي ولا التفات إلى الوضع الجمهوري بعد»⁽¹⁸⁾.

(ج) الحذف : « .. الحذف ، والاختزال ، والاصطلام . بحسب الوضع الجمهوري : مترادفة . أو متداخلة . وأما بحسب الصناعة فثبائية . لنقل اسم منها إلى نوع نوع منها وسيط أو أخير من هذا الجنس»⁽¹⁹⁾.

(د) الاستعارة : « والاستعارة مثال أول من استعار من العارية مصوغ لأحد موضوعات الاستفعال وهو الطلب هاهنا ، فهذا هو موضوعها الجمهوري . ثم نقلها أهل صناعة البلاغة والبيان إلى نوع من التخيل على سبيل نقل الأسماء المشهورة إلى المعاني الناشئة في الصنائع ، والأمور الحادثة فيها . وهو أسهل عليهم من اختراع الاسم لها»⁽²⁰⁾.

(هـ) الإشارة : « .. وهو منقول إلى هذه الصناعة وموضوع فيها على العبارة عن المعنى بلوازمه وعوارضه المتقدمة أو المتأخرة ، أو المساوقة ، من غير أن يصرح لذلك المعنى بلفظ أو قول يخص ذاته وحقيقته في موضوع اللسان»⁽²¹⁾.

(و) الرصف : « .. وجهة التعلق هاهنا هي جهة المشابهة ، من قِبَل أن في كل واحد من المعنى الجمهوري والصناعي ضمٌ شيء إلى شيء ، ونَفَضٌ أمر بأمر . فهذه فلتكن جهة التقاء الرصف الجمهوري والصناعي . إلا أن المعنى الجمهوري أعم وصفا ، والصناعي أخص . فلذلك ينبغي في مثل هذه الأسماء . أعني المنقولة ، ألا يلتفت فيها إلى دلالتها الجمهورية عند استعمالها في الصنائع»⁽²²⁾.

(18) المترع : 186 .

(19) المترع : 201 .

(20) المترع : 235 .

(21) المترع : 262 .

(22) المترع : 337 .

ونتكتفي بهذه النصوص المتابعة والمتلاحقة والمتكاملة التي تغني عن غيرها مستخلصين منها العناصر العلمية العامة التي ينبغي أن تكون في يد واضعي علم المصطلحات عموماً والنقدية على الخصوص . وهي :

— ضرورة الانطلاق في تحديد المصطلح من الأصل اللغوي للكلمة فالاستعمال الجمهوري الشائع حتى لا يكون هناك انفصال بين الوضع والاستعمال عند اللغويين المنظرين وعند سائر الناس المثلين للجمهور .

— تحديد أوجه الاستعمال والعلاقة بين : المعنى اللغوي الجمهوري للكلمة ، وبين المعنى الصناعي النظري في تبلور الكلمة واستعدادها لتقبل وتحمل الدلالات التي حددت من أجل خدمتها . ويمكن رصد ذلك في المقاييس التالية :

(أ) علاقة المشابهة بين الاسمين : أما في الشكل ، أو في المضمون الصناعي أو الجمهوري نفسه كـ « أن يسمى الشيء باسم فاعله عند الجمهور » أو غايته . أو جزئه ، أو عرض من أعراضه « وذلك عندما تتم العلاقة بين الاسمين جوهرًا وعرضًا . إذ المهم هو التأكد من دلالة المفرد في كلا الاستعمالين ورصد عناصر وأبعاد هذه الدلالة في التحديد النظري الصناعي .

(ب) تجاوز استعمال الجمهوري في موضعين : أولاً : إذا برهن نقله إلى صناعة أخرى على صلاحية استعماله فيها شكلاً فقط . كصواب انتقال الاختزال « إلى هذه الصناعة كما نقل في صناعة العروض ... » ففي هذه الحالة يحتفظ بالاسم شكلاً وتعاضاً دلالاته في المصطلح النظري في التجنيس التنظيري لشجرة الجنس . وثانياً : إذا كانت علاقة المشابهة بين الاستعمالين لا تؤدي المدلول الصناعي كأن يكون « المعنى الجمهوري أعم وصفاً . والصناعي أخص » فينبغي تجاوز دلالاته الجمهورية .

ج) التزام المعنى الصناعي الموحد إذا تمت العلاقة بين الاسمين وكثرت المترادفات أو حدث التداخل بين مصطلحات متقاربة في المعنى الجمهوري بينما اختلفت مدلولاتها في الاستعمال الاصطلاحي المطلوب فينبغي في هذه الحال الالتزام بما يفرضه الوضع الصناعي العلمي على ضوء عمومية الموطيء وتنظير الفاعل في التحديد القانوني .

وأخيراً نجد أنفسنا أمام معجمي تمكن من ثقافته فوضع على ضوءها منهاجه العلمي للمصطلح النقدي .

3 — المصطلح الصناعي : مفهومه ودلالته : وبهذا نكون قد وصلنا إلى البداية مطمئنين للمقدمة التي حددها الموطيء فلسفياً وللتنظير التحليلي الذي مهد به إلى الوضع القانوني العلمي الذي سنعرفه في (الفاعل) . حيث مثل جميعاً ذكياً وواعياً — في كل أجناس المترع — للدلالات التي يخدم النقد من خلالها . وعلينا أيضاً أن نكلم النصوص فهمي بنفسها تنطق بعقريّة الناقد المغربي الفيلسوف المنظر ، وذلك كي نستخلص — منهجياً — حدود هذا المصطلح وأبعاده الفنية والفكرية ، فلتتبع بعض هذه النصوص وقد نضجت فيها الكلمة فأصبحت مصطلحاً يمثل قاعدة للانطلاق في مجال التنظير النقدي ، يقول السجلجاسي :

١) الإيجاز : « واسم الإيجاز هو اسم لمحمول يشابه به شيء شيئاً في جوهر مشترك لها محمول عليها من طريق ما هو حمل تعريف الماهية ، والمحمول كذلك هو الجنس »⁽²³⁾ .

ب) وفي حديثه المتع عن المساواة والمفاضلة كنوعين متفرعين أساساً عن جنس الإيجاز يقول : « .. إن الأقاويل وبالجملّة الألفاظ المركبة بالنسبة إلى المعاني قسمان : أحدهما :

(23) المترع : 182 .

— مساواة القول . وبالجمله اللفظ . للمعنى المدلول عليه . ومطابقته له وهذا هو النوع الأول المدعو مساواة .

— والآخر تفاضلها وزيادة أحدهما على الآخر ، وهذا بحسب ما تعطيه القسمة قسبان : ما فضل فيه المعنى على اللفظ . وهذا هو المدعو مفاضلة ، وربما فضل اللفظ على المعنى وهذا النوع ، وإن كان نوعا يسوق إليه التقسيم فهو مرذول غير معرج في الدلالة عليه ، ولا مرجوع في العبارة إليه . وهو المسئى في نهج النقد فضلا وهذرا . والحشو الفارغ . وهو مما يعد في سبب استغلاق القول « (24) » .

(ج) المساواة : « والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مساواة لمضمونها مطابقة له من غير زيادة ولا نقصان » (25) .

(د) الاكتفاء : « .. وبعد تقرير الموطي فالفاعل هو قول مركب من جزئين فيه مرتبطين ترك منهما للدلالة عليه جزء شأنه أن يصرح به ، وقد نرسمه أيضا بما هو الاجتزاء من أحد المرتبطين بالثاني . والارتباط على خمسة أنحاء : الارتباط الوجودي ، والارتباط اللزومي ، والارتباط الخبري ، والارتباط الجوابي ، والارتباط المعنوي » (26) .

(هـ) التضمن : وقبل تحديد فاعله يزبل التباسا يمكن أن يقع للدارس في فهم موطنه فيقول : « .. لكن الموطي من بيان اشتراك اسم التضمن أو تشكيكه في هذه الصناعة مفتقر إلى البيان : أما أولا فللعلم بذوات المعاني المقول عليها الاسم . وأما ثانيا فلما تقرر في النظريات من الوصاة بأنه متى قصدنا إلى تصور المعنى المدلول عليه بالاسم المشترك أو المشكك ،

(24) المنزع : 182 .

(25) المنزع : 183 .

(26) المنزع : 188 .

فينبغي أن نقسم الاسم إلى جميع المعاني التي يدل عليها ، ونلخص المعنى المقصود منها : ونطلب تصوره بما يخصه ، والا غلطنا فأخذنا المعاني الكثيرة على أنها معنى واحد فنقول : إن التضمن لمقول على ثلاثة معانٍ ..» (27) وبعد أن يحدد هذه المعاني ويمثل لها يصل إلى المعنى الثالث فيقول : « وهو المقصود في هذا الموضع ، فأما الموطن فقد تقرر ، والفاعل هو قول يدل على معنيين دلالتين مختلفتين أحدهما بالقصد الأول صريحة ، والأخرى بالقصد الثاني لزومية أو كالتلزامية» (28) .

ونكتفي بهذه الأمثلة فهي بتسلسلها وتكاملها تعطينا عناصر القانون الأساسي الذي جاء المصطلح النظري قاعدة له تستطيع حمل المباحث الهامة في جانبيها النظري والتطبيقي . ويمكن من خلالها رصد المميزات التالية التي تدعم المصطلح النقدي بناء على تنظيره الجديد في وضعه النهائي :

1 — يمتاز المصطلح عند السجلماسي عما عهدناه عند النقاد والبلغاء العرب أو اليونان ، بخاصة التحديد العلمي والدقة المتناهية في مفهومه الذاتي الخاص ، وفيما يرمي إليه من دلالات فكرية وفنية من حيث وضعه في إطار النقد والبلاغة . فهو جوهر قد يضم أنواعا أخرى تتفرع عنه كسلالة متتابعة لا يمكن أن تخرج عن وحدتها في تسلسلها المنطقي ودلالاتها النقدية والبلاغية دون أي تعارض بين النظر والتطبيق .

2 — مرونة هذا المصطلح في إطار التنظير العلمي الصارم ليستطيع ضمن ذلك أن يحمل أكثر من معنى من معاني أنواعه في إطار الجنس أو التفرعات التي يسوق إليها التقسيم والتحديد البلاغي المضبوط ، وهذه

(27) المزرع : 210 .

(28) المزرع : 212 — 213 .

الحركية داخل المصطلح تساعدنا على مناقشة الصور في علاقتها بالنظر
لترصد أبعاد اللون الفني الذي سبق المصطلح من أجله .

3 — تخلص المصطلح من خلط المترادفات التي عهدناها عند
القدماء قبل السجلماسي ، حتى يمكن إخضاع مصطلحات المترع إلى
القوانين العلمية العامة التي تكون جميع مباحثه .

4 — مراعاة جانبي اللفظ والمعنى في بلورة المصطلح : وضعاً ،
وتصوراً ، ودلالة . ففي المساواة والمفاضلة — مثلاً — وفيما سird من قضايا
نذكرها في مكانها من الدراسة ، نلمح رأي المؤلف الصريح والواضح
وهو يتبع جزئيات اللفظ ودلالته المعنوية ليزيل كل غموض والتباس .

5 — الاعتماد على الفلسفة والمنطق في تحديد مفهوم المصطلح
وتطوره الدلالي وذلك ما أعطى فرصة للتعاون بين الفلسفة والأدب خدمة
للغة والفكر ، من أجل إرساء قاعدة للتنظير النقدي المبني على أساس
علمي « فكل صوت وكلمة وجملة يتطلب تأييداً منطقياً يكفل وجوده لأن
كل واحد منها تعبير عن الفكر المطلق ، وبالمختص لأحكام العقل تفسر
اللغة من حيث هي كائن حي »⁽²⁹⁾ وهذا التأييد المنطقي نراه في جميع
فصول المترع .

6 — ولوعه بالدلالة انطلاقاً من تفريقه الحاسم والأساسي بين دلالة
الاسم الحملية ودلالة الحد التفصيلية وسيراً مع جميع أنواع الدلالات على
الكيفية التي عهدت عند النظر بعد أن يوفر لها تلك العلاقة الصميمة
بالنقد والبلاغة وروافدها من العلوم التي تكون بنياتها الأساسية
والمستمرة .

وبهذا نرى أن السجلماسي لم يصدر في منهجه ومترعه عن تبعية في

(29) دراسات في الأدب العربي (غزيناوم) : 16 .

الاتجاه أو تقليد في الرأي بقدر ما انطلق من ثقافة ذات جذر ثنائي
هضمها فلسفة ونقدا وأدبا ولغة ، ومن رصيدها استطاع رصد المعالم
الأساسية لمنهج الجديد كي يعطي للأجيال الناقدة القادمة فكرة علمية
دقيقة عن نظرية التنظير اللغوي والنقدي في وحدة لم يسبق بها وإن
تلاقى ، وتبقى له مع كل ذلك خصوصيته السجلية النادرة كناقد مغربي
أصيل .

القضايا النقدية والبلاغية في المتزع بين النظر والتطبيق

تعرض المتزع خلال مباحثه العشرة لعدة قضايا نقدية تجاوزت الحدود
البلاغية كما يجد الناظر إليها من خلال هذا النص المغربي الفريد .
وأعطانا عدة آراء في اللغة وصناعة الأديب الشاعر والنثر ، ونظرات حية
متجددة في الإعجاز البياني والفكري في القرآن الكريم بشكل لم يسبق
إليه ، ويمكن رصد بعض القضايا النقدية بناء على ما سبق وإضافة إليه
واعدين أننا ستقوم بدراسة شاملة توزيعية لمعطيات المتزع العامة في
المستقبل ، واثقين أن الكتاب عندما يصبح بين أيدي القراء سيلفت
أنظارهم — كل حسب تخصصه — إلى آفاق بعيدة ومتنوعة في مجال اللغة
والأدب والنقد ، والفلسفة والمنطق . وسيجد هذا النص من الدارسين
— وهذا إيماني — كل عناية خصوصا بعد أن يعرضه على بساط المناقشة
والتحليل من زاوية النظرة الجديدة إلى التراث التي بدأت تظهر على يد
بعض المفكرين المعاصرين والمتطورين . وهذه أهم القضايا :

1 — اللفظ والمعنى : التي اعترك حولها النقاد والأدباء العرب كثيرا
ومايزالون أخذت نصيبها الأوفر من متزع السجلية كلما قاده السياق إلى
لون من ألوانها في إطار فلسفة النظم ، وقد اعتمد في مناقشة هذه القضية
على المصطلحات حتى لا يضل الطريق المنهجي الذي رسمه لنفسه ، وهو

مركب أمين ركه نحو تحديد عناصر القضية ودلالاتها الفنية والنقدية . كما أنه يستعير لذلك كل ما من شأنه أن يخدم موضوعه كالألفاظ الأرسطية بجانب مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة ، مثل الأقاويل التي تحدت مدلولاتها في الفلسفة والمنطق ومثل الألفاظ المركبة بالنسبة إلى المعاني وغير ذلك مما نجده واضحا في تحليلاته الأدبية وصوره الفكرية ويمكن رصد معالم القضية في نقاشها الإصطلاحي في إطار الدرس النقدي من خلال هذه الآراء :

(أ) ابتعاده عن المترادفات إلا إذا انفقت في معانيها جملة وتفصيلا . وذلك دفعا لأي التباس في استعمال المفردة على غرار ما نرى في تأكيده على ضرورة مساوقة القول — اللفظ — للمعنى ولزوم مطابقته من تركيبه ودلالته ، حتى لا يحدث تنافر بينهما أو يحس القارئ في تركيبها نشوزا بين القول كحامل فني للفكرة ، وبين الفكرة أو المعنى وهي تلتحم بالقول وتتغذى من تركيبه الفني .

(ب) زيادة أحدهما على الآخر فلا يتفوق اللفظ على المعنى بالحشو والاستطراد ، ولكن إذا زاد المعنى على اللفظ كان ذلك من الإيجاز المطلوب . وهنا يلتقي العلم والفن في تركيب الأسلوب وتحديد دلالاته .

(ج) الاتحاد العضوي بين اللفظ والمعنى « فإن الألفاظ بما هي ذوات معان والمعاني بما هي ذوات ألفاظ ، ينبغي لكل منهما أن يكون طبقا للآخر ، وإن أمكن أساس اللفظ شبه المعنى فهو أتم وأفضل »⁽³⁰⁾ كي تتحطم الثنائية بينهما في اللفظ كوسيلة لحمل المعنى ، ويغزو اللفظ روح المعنى فيصير إياه كاللفظ الشعري .

وبهذا التحديد النظري الممتع يسوق صورا متنوعة من القرآن والنثر والشعر ثم يأتي بهذا التعليق : « فهذه أقاويل ليس بفضل معناها على

لفظها ولا لفظها على معناها شيئا . والصور الخاصة الواقعة تحت الأقاويل العامة والقواعد الكلية ليست تنحصر . فليكتف بهذه المثل من هذا النوع⁽³¹⁾ . وهذه مقولة سمعناها من النقاد العرب ولكن طرحها عند السجلجاسي يتم في هذا النسق النظري الموحد لصناعة الكلام أو فلسفة أبيته في ظل الهرم التشجيري الذي يطرح بحق حدودا لنظرية نقدية يمكن أن تستمر في الدراسات العصرية وهي نظرية تطرح أكثر من منهاج لعلوم اللسان العربي في افرادها وتلاحمها الفني نثرا وشعرا وقرآنا .

2 — الدلالة : وقد أخذ علم الدلالة من السجلجاسي نصيبا كبيرا من الدرس والتحليل والتنظير . فقد تعرض لجميع أنواع الدلالات بهدف تعميق مستوى الناقد الأدبي ووضع الحدود المنهجية التي تساعد في وظيفته . فبعد أن يحدد الدلالة فلسفيا ونقديا يربطها بالصور استخلاصا للقضية التي يفرضها السياق ولنترك الدارس المتبصر أمام هذه النصوص التي تشير لغيرها دون أن تغني عنها نظرا لتكامل المترع وتداخله في وحدة المنهج . وذلك ليقف بنفسه على علم الدلالة وبُعدها الفني والمعنوي :

ففي دلالة (الاكتفاء) يقف بنا المؤلف على قاعدة لتحديد مفهوم الدلالة في وضع التعريف للمصطلح وبناء دلالاته عليه ليخرج من التلاحم بينها بما نجده من أفكار وقضايا خصبة في جانبيها النظري والتطبيقي . وهكذا نرى أنه إذا كانت (الإضافة) — مثلا — تعني عنده « نسبة بين شيئين إذا وصف بهما كل واحد تصورت ذاته بالقياس إلى الثاني » فإن دلالتها تكن في كونها الدلالة « المقتضية بالجملة أن هاهنا مضافا قد انجر في الذهن مع المضاف الملفوظ به ، وهما المرتبطان في القول المنطبق عليهما حد المضافين⁽³²⁾ كما أنه إذا كان « السياق هو ربط القول بفرض مقصود

(31) المترع : 185 .

(32) المترع : 188 - 189 .

على القصد الأول « فإن دلالاته هي » الدلالة القاطعة على المحذوف الناصة عليه . المبرزة لتقديره الشخصي . أو لتقديره الواحد بالنوع المتنزل منزلة الشخصي من القوة إلى الفعل»⁽³³⁾ مع مراعاة ضرورة الرجوع بالقارىء إلى معنى القوة والفعل في (المعجم الفلسفي) كي يستوعب ما يرمي إليه السجل الساسي بلغته العلمية الهادئة التي تجف أحيانا وتادب أحيانا حتى لا تفضل الفكرة في مرونة الأسلوب الأدبي . ولا يحنق الذوق في صرامة التركيب المنطقي . فإذا انتهى من هذا التحديد النظري انتقل مطمئنا إلى الصور يسوقها مختارة ويعلق عليها وثقا . فهو يحلل هذه الآية ويعلق عليها : « وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا ، حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها » بقوله : « فالجواب أيضا محذوف ، وإنما يحذف الجواب في مثل هذه الأدوات المقتضية الجواب لقصد المبالغة ، لأن السامع يترك مع أقصى تخيله بتقديره أشياء لا يحيط بها الوصف ، وذلك حيث يسوق السياق إلى معنى واحد يقع على أنحاء كثيرة ، ووجوه متعددة ، وآخذة بالنوع ، ولأخذ بعضها بدل بعض في زمن كأنها تقع فيه دفعة بحار الوهم ويعظم التخيل لها بذلك . ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به المعين فلا يكون له ذلك الوقع»⁽³⁴⁾ وهذا النص وغيره غني عن التعليق وفيه نلمس اهتمام المؤلف بدور التخيل في فنية الكلام ، وبين (السياق) كدلالة و (الإضافة) كتعريف في التحديد النظري والتطبيقي من الصور وتحليلها ، يتمثل البعد الدلالي المطلوب . ونحن لا نخفي إعجابنا بهذا التحليل الفني البعيد المدى لأهمية الخيال والإيحاء ورفض الروح التقريرية في عملية الخلق الأدبي ، لأن الفن (لمح تكني إشارته) وعلى القارىء أن يتتبع سهام الإشارة الموجهة نحو أقصى التخيل « حيث يحار الوهم ويعظم

(33) المصدر السابق .

(34) المرجع : 190 .

التخيل » وهذا من شأنه أن يسهم — مع الخصائص التي تكون وحدة المتزع — في بلورة نظرية السجلماسي العميقة في الصناعة التي يضع بناءها المتين وفق منهج علمي محدد ومتكامل يعطي للفنان المبدع المادة اللغوية المنظمة . والمقاييس الفنية السليمة التي ينبغي أن يصدر عنها في عملياته الابداعية انطلاقا من هذا (المتزع) المعد بدهاء وقوة وتبصر للأسلوب المتكامل تأليفا ودلالة ومضمونا .

3 — علاقة الفن بالنفس : حيث تلمس العمق البعيد لدى السجلماسي في انطلاق العملية الابداعية من النفس كمصدر للمعانة ومن الفكر كمقوم للصناعة في تثبيت حدود العمل الفني من أجل تتبع الوقع في نفس القاريء المتلقي فعن النفس تصدر الوحدة الفنية وإليها تعود لاستيعابها وتذوقها والتفاعل معها . فعنده أن البناء الفني الخلاق من يحمل في نفسه دلالة التأثير بالأسلوب والتركيب والتخيل والمحاكاة وبما بينها من جهة والتصور العقلي التنظيري من جهة أخرى هو الذي يعطي للفن صورته المطلوبة : فانظر إليه في نوع (الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابلي) كيف يربط بين الأدوات المتنوعة لتتم له عملية الخلق الحقيقية : « وهذا النوع بالجملة هو من القول الجميل ذي الضلاوة والبهجة والعذوبة ، الجزل المقطع ، الغريب المتزع ، اللذيذ المسمع ، لما بين أجزائه من الارتباط ، ولما للنفس الناطقة من الالتذاذ بادراك النسب والوصل بين الأصياء : ثم بابرار ما في القوة من ذلك إلى الفعل وبالشعور به . فلذلك توفر له من المزية ما تراه يباين به سائر النظم⁽³⁵⁾ وكأنه بذلك يضيف بعدا جديدا لتتم له وحدة المقاييس الأدبية : وبالتالي النقدية ، التي افتقدها الأدباء والنقاد عند غير النظار من المفكرين والدارسين العرب الذين لم يكونوا بعد قد وقفوا على ما عند المنظرين للغة والأدب والنقد فكان السجلماسي الرائد

(35) المتزع : 195 .

الذي أدرك الفراغ فاستعد لملكه علما وأدبا ووضوح رؤيا ، وهكذا نرى كيف يعلل المؤلف مبكرا للعلاقة الخلاقة بين الأثر الأدبي ودلالته وبين الشعور والنفس الناطقة أي بين الفن والوجدان والنفس التي يلتحم فيها العقل والاحساس في عملية متوازية بين قوة الشكل وعمق المضمون وبعد الدلالة وبين الادراك . ولا يغيب عن ذهننا نظرية (النظم) الجرجانية التي خلدت اسمه بين الدارسين ولا زالت موضع دراسات معاصرة ولكن السجل الماسي استطاع أن يتمثل نظريات أرسطو وشرحها من العرب واليونان وأن يوظفها عربيا في النقد والبلاغة ، أكثر وأقوى من نظيره حازم وإن كان الناقدان المغربيان قد انفردا مع ابن البناء بهذا الاتجاه .

وإذا كان طابع الدراسات الأدبية هو الواضح أحيانا في بعض تحليلاته الأدبية فإنه يدخل أيضا مبضعه المنطقي على أساس ممارسة النقد الأدبي وذلك عندما يرتبط بالتقسيمات لمعاني الشاهد مكتفيا بالفكرة وإبرازها بدل تتبع أبعادها الفنية ، فلنستمع إليه وهو يحلل هذه الآية الكريمة : « أم يقولون افتراه ، قل ان افتريته فعلي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون » فيقول : « فهذا قول مركب من أجزاء أربعة نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، غير أن بعضها متروك لقطع دلالة ما بقي عليه ، وتقديره برد المحذوفات منه إلى التصريح : ان افتريته فعلي اجرامي وأنتم براء منه ، وعليكم اجرامكم وأنا بريء مما تجرمون . فنسبة قوله : فعلي اجرامي ، وهو الأول ، إلى قوله : وعليكم اجرامكم ، وهو الثالث ، كنسبة قوله : وأنتم براء منه ، وهو الثاني ، إلى قوله : وأنا بريء مما تجرمون ، وهو الرابع . واجتزأ من كل متناسين بأحدهما » (36) .

4 — الشعر : مفهومه/علاقته بالخطابة : إذا كانت بنية الشعر قد

عرفت وجهات نظر عديدة اختلفت فيما بين النقاد العرب أنفسهم . كما اختلفت بين العرب عموما وبين اليونان ، فإن السجلماسي قد عاد بالتعريف إلى أرسطو وشراحه من العرب ونمّاه وأعطاه صورته التي نجدها في (المترع) متكاملة ناضجة بين أعمق ما عند الغرب القديم وعند العرب في منهج حازم والسجلماسي وابن البناء .

وإذا كانت نظرة السجلماسي للحد الشعري تبحث عن خصوصيتها كما سنرى فإن الضرورة تدفعنا إلى النظر من جديد في المترع متبعين مباحثه جريا وراء (الشعر) في روحه وحدوده ودلالاته الفنية والنفسية . ثم علاقته بالخطابة وحدّها أيضا في لقائها أو انفصالها عنه : يقول في جنس (التخيل) : « وهذا الجنس هو موضوع الصناعة الشعرية ، وموضوع الصناعة في الجملة هو الشيء الذي فيه ينظر وعن أعراضه الذاتية يبحث . إذ كان الشعر هو الكلام المخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية . وعند العرب مقفاة : فمعنى كونها موزونة : أن يكون لها عدد إيقاعي ، ومعنى كونها متساوية : هو أن يكون كل قول منها مؤلفا من أقوال إيقاعية ، فإن عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر ، ومعنى كونها مقفاة هو أن تكون الحروف التي ينجم بها كل قول منها واحدة⁽³⁷⁾ . وهذا التعريف نجده عند ابن سينا وحازم نقلا عن أرسطو بتصرف مع ميزة ادراجها في سياق البنيات التي اقتضتها نظريات السجلماسي كما يبرهن على ذلك مترعه ، ويبرز بعضها هذا التحليل للحد السابق : « ... وكل معنى من هذه المعاني فله صناعة تنظر فيه إما بالتجزئة وإما بالكلية . ولأن التخيل هو جوهريته والمشارك للجميع ينبغي أن يكون موضوعها ومحل نظرها ... إذ كان ذلك هو التعليم المنتظم — ولكنه تعليم أكاديمي عال — لكن السبب في ذكر أصحاب علم البيان ومتأديي العرب هذا الجنس مختلطا هو أنهم لم

(37) المترع : 218 . والنظر (في الشعر : 161) و (مباح البلقاء : 62)

يكونوا تميزت لهم الأقاويل الشعرية من الأقاويل الخطبية ، فلم يتبين لهم ما يخص صناعة صناعة منها بل كانت مختلطة عندهم ، والسبب الأول في ذلك كله هو التباس كلياتها بموادها وعسر انتزاعها منها ، وغور الحفص فيها ، بخلاف ما عليه الأمر في الصناعة النظرية⁽³⁸⁾ ثم يؤكد بعد هذا على مقاييس وشروط في روح أدبية وفلسفية نجملها فيما يلي :

1 — التنبيه على ضرورة عودة الدارس إلى أخذ صورة عن « ما عليه الأمر في الصناعة النظرية » . ليعرف ما تنفرد به من حدود ومصطلحات وصناعة بتفصيل .

2 — تحليل معنَى (القول المخيل) — وقد عرفنا مفهوم الخيال عنده فيما سبق — الذي عرّف به هنا في التركيب المشتمل على شروط : الارتباط ، والنسب ، والوصل بين الأشياء كضرورة حتمية لتمكين الأديب من صناعة يستطيع معها الانتقال من صورة إلى صورة ، ومن فكرة إلى أخرى في تسلسل وتلاحم ووحدة ، كما يستطيع بها الأديب القارئ أن يتعاطف مع الأثر ويتتبع دلالاته الفنية والفكرية . وبالتالي نصل إلى الناقد وقد استوى أمامه الأثر ناضجا بعد أن رسم له الحدود وشيد له الصناعة النظرية ، وجاء الآن ليتتبع مدى خضوع هذا الأثر إلى بنية هذه الصناعة في نظرها ونظامها كي يستخرج منه قانونا أكثر متانة وإبداعا وإضافة يهتدي به المبدعون على درب الخلق الأدبي السليم ، والتناول النقدي الأسلم .

3 — علاقة النفس بالخلق الفني من حيث انسياقها مع الدلالة التخيلية وإذعانها للحدث الفني الذي يحدّثه فيها احساسا واقتناعا بالنفس الناطقة ، وقد تنفر منه إذا لم يحمل ما يستجيب به لتطلعاتها ، فهي إذن

تنبسط عن أمور وتنقبض عن أخرى تلقائياً ومن غير روية واعمال فكر .
وذلك من حيث وجود العناصر (الملائمية) أو (المنافية) في هذا الأثر أو
ذاك .

4 — إبراز السبب في سر الجاذبية الكامنة في القول الخيل وإذعان
النفس له لوجود « الالتذاذ الكائن للنفس الناطقة من إدراك النسب
والاشتراكات والوصل بين الأشياء »⁽³⁹⁾ وأكرر هذه المقولة هنا رغم
ذكرها للتأكيد على طبيعة النفس في رد فعلها نحو هذا الأثر أو ذاك
بالسلب أو بالإيجاب ، ولأن سياق الفصل يحتم علي إعادة هذا الحديث .
لأن من طبيعة هذه النفس حين تدرك بشيء شيئاً آخر في ذلك الدفق
الملهم الخلاق بين وجودين : وجود بشري ووجود أدبي نابض من :
إشارة ، وشبهة . ونسبة . أن « يعرفها عند ذلك ما يعرفها من انبساط
روحاني وطرب . وبالجملة تفعل له النفس انفعالا نفسانيا غير
فكري »⁽⁴⁰⁾ .

5 — تجاوز قضية الصدق والكذب في الشعر إلى الإيمان بالتخييل
كمصدر لكل وحي وإلهام « إذ كانت القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث
هي محيلة فقط » « كأخذ القضية الجدلية أو الخطبية من حيث الشهرة
والإقناع فقط »⁽⁴¹⁾ .

6 — تقرير المعاني في النفس . بوضع تصورها في الذهن قبل
الاندفاع إلى التعبير عنها « فقيماً جرت العادة في الصناعة النظرية بالوصية
للمناظر والتحذير له أن يلجج بالألفاظ . ويقف تصوره عليها ، وبأن يتقدم
أولاً فيقرر المعاني في نفسه ويتصورها أتم تصور ثم يطبق عليها

(39) المصدر السابق .

(40) المصدر السابق .

(41) المرجع : 220 .

7 — تحديد عناصر القول الجميل عموما والقول الشعري بالخصوص ، فالجمال الفني يكن في القول المستفز ، المتيقن كذبه ، المركب من مقدمات مخترعة . والذي يحمل دلالات توحى بتخييل أمور ، ومحاكاة أقوال : ذلك أنه « لما كانت مقدمة القول الشعري إنما نأخذها من حيث التخيل والاستفزاز فقط — كما تقدم لنا من قبل — وكان القول المخترع المتيقن كذبه أعظم تخيلا وأكثر استفزازا وإلذاذا للنفس .. كان أذهب في معناه» (43). ويلاحظ تركيز السجلهاسي على القول الشعري أما الخطبي فيتحدث عنه عرضا .

8 — عناصر الأسلوب الخطابي : ويعطيها حيزا بسيطا في التخيل ثم يكتفي بتوزيعها في سياق المباحث الأخرى ، وعلى العموم فهي تمثل عنده فيما سبقت الإشارة إليه من خصائص تلتقي فيها مع القول الشعري ولكنها تمتاز بأخذ قضيتها من حيث الشهرة والإقناع ، رغم تلاقيها مع الشعر في التخيل وعدم وجوب عنصر الصدق في القول في الخطابة أيضا ، وامتياز الشعر بصفات أخرى تنبعث من روحه وبنائه الخاص .

9 — فالخلاصة — بالنسبة للشعر — أن التخيل هو المحاكاة والتخييل وهو عمود الشعر « إذ كانت القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث هي محيلة فقط دون نظر إلى صدقها أو عدم صدقها » بشرط توفر الانفعال ولو مع غياب عنصر الصدق « فإنه يصدق بقول من الأقوال ولا يتفعل عنه ، فإن قيل مرة أخرى وعلى هيئة أخرى فكثيرا ما يؤثر الانفعال ولا يحدث تصديقا» (44). أما بالنسبة للخطابة فيشترط فيها الشهرة والإقناع دون نظر

(42) المترع : 249 .

(43) المترع : 252 .

(44) المترع : 220 .

إلى الصدق وعدمه .

5 — الشعر بين الوزن والمحاكاة : وتبعاً لما ذكر عن الشعر في لقائه وأبتهاده عن الخطابة وتحديد خصائص كل منها ، ننتقل إلى موضوع آخر يعد معياراً للشعر على اختلاف الزمان والمكان والمدارس وهو (الوزن) ، وهو هنا يرتبط بالمحاكاة معيار الفن اليوناني القديم وأخطر المصطلحات التي لعبت وتلعب دورها الفعال في المدارس الروائية والفنية الحديثة والمعاصرة . ونكتفي في رصد عناصر رأي السجلماسي عن هذا الباب بأن نقف معه في نوع (التصدير) فهو يغني عن غيره تمثيلاً لا انفصالاً عن الوحدة التي تتداخل شرايينها وقد زرعت فيها حياة المترع في منهج واحد ورؤيا واحدة وتكامل عضوي ، فبعد أن يعيد المؤلف على مسامعنا مناقشة قضية الشعر في طرح جديد ومكمل لما سبق في (التخيل) ينتقل إلى تناول (التصدير) وما يطرحه من قضية تتصل ببعض ما في (التخيل) ويضيف إليها من زاوية المكانة التي يحتلها هذا المصطلح في (نظرية النظم) من حيث إطلاقه العام على فلسفة الأسلوب مع ما يفترضه هذا الإطلاق النظري من مقاييس فنية دقيقة للقضية في حدها ودلالاتها بشكل لا نجد له مثيلاً عند النقاد من حيث العمق والشمولية والدقة العلمية .

ونظراً للوحدة التي يمثلها (التصدير) في طرح القضية بحيث تنهار إذا هي توزعت إلى نماذج منه فقط ، فإنني أستمع القارئ في تسجيل النص بكامله كإطار للنقد المقارن بين العرب واليونان ، أو بين النقد الفلسفي المنظر وبين النقد العادي : فبعد أن طرح الإشكالية المتباعدة هنا بين العرب والنظار في تساؤل مبدئي انتقل إلى رسم الحد في إطار مقارن فقال :

« .. والفاعل في هذا النوع هو قول مركب من جزئين متفكي المادة

والمثال كل جزء منها يدل على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة ، وقد أخذنا من جهتي وضعهما في الجنس الملائمي من الأمور . ووضع أحدهما صدرا والآخر عجزا مردودا على الصدر بحسب هيئة الوضع اضطرارا . ومعنى ذلك أنه لما تقرر ينبغي أن يكون أحد الجزئين ، وهو العجز ضرورة ، كائنا من القول في الخاتمة . والنهاية . والآخر فقط دون تضاعفه وأثنائه . وقال قوم : التصدير هو رد أعجاز الكلام على صدوره . وعلماء البيان وأهل صنعة البلاغة يرون أن هذا النوع من النظم . وهذا الأسلوب من التراكيب هو مخصوص بالقول الشعري فقط ، ويقع عندهم منه في القوافي خاصة . وهؤلاء لالتزامهم هذا الرأي فإنهم يميّطونه من القرآن وبالجمل من القول غير الشعري ، ويرون أنه يوجد في الشعر فقط . وينبغي أن نتأمل ما وضعه علماء هذه الصناعة في هذا النوع من قصره على الأفاويل الشعرية . وتخصيصه منها بالقوافي هل هو صدق ؟ ويوفي النظر في ذلك حقه بعد أن تقدم الفحص بديا عن القول الشعري المأخوذ في هذا الموضع . والمراد في هذا النوع ، ليقع التوارد في النظر على حد واحد . وليقع الفحص على جزئي نقبض متقابلين فنقول :

إن القول الشعري — كما قد قيل — هو القول الخليل المؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة ولنتأمل أجزاء هذا الحد فنقول : إن معنى كونها موزونة هو أن يكون لها عدد إيقاعي ، ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها — وبالجمل كل جزء — مؤلفا من أقوال إيقاعية يكون عدد زمان أحدها مساويا لعدد زمان الآخر . ومعنى كونها مقفاة هو أن تكون الحروف التي يختم بها كل قول من تلك الأفاويل واحدة . والتخييل هو المحاكاة والتمثيل ، وهو عمود الشعر إذ كان به جوهر القول الشعري ، وطبيعته ، ووجوده بالفعل ، وهو بين أنه من قبل

التزامهم ذلك أيضا في القوافي . إنما يعنون بالقول الشعري هنا القول المقفى فقط ، ولالتزامهم ذلك أيضا في الشعر ، وكان الوزن هو الفصل المقوم عندهم للشعر ، والمفهم جوهره . لأنهم لم يشعروا بعد بالمعنى الآخر وهو التخييل والمحاكاة ، وأنه عمود الشعر وجوهره ، تبع التقفية في هذا الغرض الوزن . وهذا أيضا قد صرحوا به في أوضاعهم وصنائعهم التي استنبطوها مثل صناعة العربية ، وصناعة العروض ، وتصريحهم بذلك هو أشهر مكانا من أن يرشد إليه فلذلك القول الشعري في هذا الموضع وهذا النظر هو القول الموزون المقفى . وإذا تقرر هذا فليفحص عما الغرض الفحص عنه منذ أول الأمر وعلى القصد الأول فنقول :

من أجل أن القافية هي نوع تحت جنس ، ولنسمه العجز . أو الخاتمة ، أو النهاية ، أو ما ضاهى ذلك ورادفه في التسمية والنوع ، فهو مركب من جنس وفصل ، وكانت الأحكام والمحمولات اللاحقة له أحيانا تلحقه بما هو نوع أعني باعتبار الفصل المقوم لذاته ، فيكون الحكم أنخص ، وأحيانا تلحقه باعتبار جنسه فيكون الحكم أعم . فلذلك ينبغي أن يتدبر المطلوب بحسب الجهتين ، ويفصل بحسبها النظر تفصيلا ، فإنه ليس يؤمن أن يكون الحكم من حيث الكلي البسيط المحمول على الشيء من طريق ما هو ، وهو الجنس ، والناظر ينوطه بالفعل الذي تميز به النوع في جوهره عن النوع المشارك له في جنسه أو بالعكس ، وذلك كما عرض هاهنا ، فإنه يظهر من هذا النوع من البلاغة أنه غير مقصور على القول الشعري ، ولا مخصوص بالقوافي . والنظر في إمكانه ووجوده : فأما إمكانه فلو فحص قول غير شعري مردود العجز على الصدر دون وزن وقافية لم يكن ممتنعا ، وذلك كأن نقول مثلا : فلان سريع إلى الشر وليس إلى الخير بسريع ، وفلان حسن القول ، وليس فعله بحسن . وأما وجوده بالفعل فقوله تعالى : . « أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ، وللآخرة

أكبر درجات وأكبر تفضيلاً» وقوله جل ثناؤه : « لا تفتروا على الله كذبا فيسحقكم بعده . وقد خاب من افترى » . وقوله تعالى : « واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون » . فيكون قد ظهر بهذا الاعتبار أن الحكم هاهنا والاعتبار هو للمحمول الكلي البسيط . والطبيعة السارية في الكثرة . وهو البيت الذي سميناه أولا العجز . والنهاية . والخاتمة . وذلك أن القافية هي عجز ما . فيكون الحكم لذلك أعم . وأن التصدير يقع في الأقاويل كلها شعرية كانت أو غير شعرية ، والظن بمن منع ذلك أن مثار شبهتهم وسبب غلطهم دوام الأنس بالقوافي والاعتقاد للأقاويل الشعرية مع وضوح هذا النوع من النظم فيها . وذلك لا يراد العجزية في القافية بالفعل وحسا . وخفاء ذلك في غيرها لكونه بالقوة القرية من الفعل . ولأن هذا النوع هو . كما قد وفي قول جوهره برد الأعجاز على الصدور ، كان العجز مدركا . والنهاية والآخر بدلالة فاتحة القول ، ومقدمته . وصدره عليه . وذلك لضرب من اللزوم . ونوع من المناسبة . فيسهل لذلك استخراج قوافي الشعر الكائن كذلك ، ويكسب البيت الذي يكون فيه ، والقول بالجملة . الذي يحمله هذا الفن من النظم ، أهبة وجمالا ، ويكسوه رونقا ودياجة ويزيده ماء وطلاوة . وإذا كانت الفصول تؤخذ هاهنا باختلاف أوضاع أجزاء القول وترتيب أجزاء القول من القول ، وقد تبين ذلك بالفحص أولا وكان للجزء الأول في هذا النوع ، بحسب ما تقتضيه القسمة المطابقة للموجود من القول ، أوضاع أربعة : لأنه إما أن يكون في فاتحة القول ، ومقدمته ، وصدره ، وأوله ، وإما أن يكون في الجزء الواقع في صدر الشطر والقسيم الثاني من القول ، وأوله ، وإما أن يكون في تضاعيف القول ، وأثنائه . فبحق ما انقسم هذا النوع بحسب هذه القسمة إلى هذه الأربعة أنواع . وابن المعتز وأهل صناعة البلاغة يغفلون هنا نوعا

وهو الذي نضعه نحن نوعاً ثالثاً...»⁽⁴⁵⁾ ثم يستشهد لهذه الأنواع الأربعة وينتهي الحديث الذي نلخص أهم ملاحظاته فيما يلي :

1 — تحديد فاعل المصطلح (التصدير) كقاعدة للانطلاق في وحدة القانون . وذلك من أجل مناقشة القضية ووضع المقاييس في إطارها الصحيح وهي سنة المؤلف مع سائر مصطلحاته التي ينطلق منها ليعود إليها في طرح قضاياه النقدية .

2 — طرح القضية في واجهتين متقابلتين : الواجهة التي استقر عندها رأي نقاد العرب . وهي حصر الشعر في الوزن والقافية . وبالتالي قصر نوع (التصدير) عليه وعلى القافية خصوصاً . والواجهة الثانية تكمن في التخييل والمحاكاة روح الشعر وعموده . ثم التعليل لرأي العرب وتقنيده لينتصر أخيراً لتنظيره النقدي الخاص .

3 — الوصول إلى النتيجة بعد ذلك التحليل العلمي الهادئ والمهادف إلى طرح القضية في منهاجه الصحيح من النظم الكلامي وهي رفض وضع التصدير في الشعر فقط . ووضوح اشتراكه مع النثر كذلك .

4 — وضع القضية في إطار التطبيق من حيث إمكان وجود المصطلح في الأسلوبين . ثم وجوده بالفعل .

5 — وأخيراً يثبت وجود (التصدير) في الشعر والنثر وفي الأسلوب القرآني . ووجوده على أربعة أنواع لا على ثلاثة كما وهم أدباء العرب ونقادهم ومنهم ابن المعتز . وقد حددها المؤلف ومثل لها بعد أن أشار إلى ولوع المحدثين بهذا النوع في نظمهم الشعري .

6 — مقاييس الأسلوب الجيد : ونضيف هنا إلى ما سبق من

(45) المرجع : 406 - 410 .

عناصر النظم . نقضتين هامتين هما : علاقة الفلسفة والمنطق بالأسلوب الشعري ثم تحديد خصائص البيان السليم :

1 — أما علاقة الفلسفة والمنطق بالأسلوب الشعري وبمضمونه فإننا نرى السجلماسي — رغم تشبعه بالروح الفلسفية التي لم تظمس جانبه الأدبي — يرفض سيطرة العلوم النظرية وأفكارها على الروح الأدبية والشعر بالخصوص . ففي نوع (الترديد) مثلا يقول : « وجزئيات هذا النوع كثيرة . وهي أكثر ذلك في أشعار المحدثين فانهم — كما قد قيل — يعنون بتعاطيهم لاستعالمهم قوى القوانين الصناعية . وأبو الطيب لما سمع باستحسان هذا النوع جعله نصب عينيه حتى مقته وزهد فيه .. والذي حمّله على ذلك استحسان أهل الصناعة هذا النوع على التوسط فخرج هو إلى الإفراط »⁽⁴⁶⁾ وينبغي أن لا نفهم من النص هجوما على المتنبي بقدر ما يريد أن يأخذ عليه إفراطه فقط في هذا الجانب من أسلوبه ، أما الواقع فإن السجلماسي جعل من الشاعر عبر شواهد مترعة منه شاعرا مهما ، وفي نهاية الكتاب يقف معه وقفة فنية نقدية هادئة ينتصر له فيها انتصارا موضوعيا برهن فيه عن حبه للشاعر وإعجابه بنظمه الشعري وبالعالم أفكاره . وباختصار فهو يريد للأسلوب الشعري أن يتكبد على الفلسفة والمنطق لا أن يقع في استيلاهما ، لأن الفن فن مهما تعقل صاحبه .

2 — أما مقاييس البيان الجيد فهو ، بناء على ما سبق وإضافة له ، ما نجده في نوع (البيان) الذي يوزع الحديث فيه من خلال طرحين : فهو يقال بالعموم ويضم بذلك أربعة أنواع : الكلام ، والإشارة ، والحال ، والعلامة . كما يقال بالخصوص في بنية الكلام فقط ويشترط فيه أن يتوفر على خمسة مقاييس وهي على حد تعبيره : « أن يكون بالأفصح من

(46) النزاع : 413 .

الألفاظ . والحزل منها . وأسهلها على اللسان عند النطق . وأحسنها مسموعا . وأثبتها إبانة عند النفس»⁽⁴⁷⁾ وبهذا النص الغني عن التعليق تتم لنا صورة الأسلوب الجيد ، ولا عجب أن يضع المؤلف هذه المقاييس هنا في البيان فهو عنده المدار والمظلة التي تستظل بها علوم البلاغة كلها لأنه «هوى سائر أساليب البديع . وجزئيات البلاغة . وسائرها صور له . فنسبة البيان إليها هو نسبة المادة إلى الصورة»⁽⁴⁸⁾ .

نماذج في التحليل : الأدبي والنقدي ومناقشة الأعلام

ونورد هنا صورا نموذجية للتحليل الأدبي وكذا النقدي عند السجلماسي ، مع ما بين الدراسة الأدبية والنقدية من عناصر الافتراق واللقاء نظرا لانطلاقهما من نفس الأثر الأدبي وعودتهما إلى تقييمه وتقويمه ورسم صورة الرؤيا التحويلية لبعض بنياته أو الخروج منه بإضافات أضافها الخلق الفني إلى النقد ومناهجه . كما نشير إلى رأي المؤلف في بعض الأعلام وانجاساتهم في طرح بعض القضايا طرحا يوافقهم عليه أو يخالفهم :

1 — في النماذج الأدبية التي تمتاز بالمنحى النقدي وتكامل معه في صور التنظير الذي طرحه الكتاب نكتفي بالنماذج التالية ، فهي تحمل المؤشرات التي نهدي بها في تحديد ما يتبقى من عناصر الدراسة :

— في تعليق السجلماسي على بيتي حسان بن ثابت :

كأن سيئة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء
يقول : « فإن الغرض في هذا الشعر على القصد الأول تشبيه ريق هذه

(47) المترع : 414 415

(48) المترع : 421

الموصوفة بالسبيته وتخيل السبيته فيه . فعكس الأمر غلوا ومبالغة في الحمل فقط . أعني أن هذا الغرض باق قائم بنفس الشاعر . إلا أنه قلب ذلك في مجرد الحمل فقط دون قلب الأمر والمعنى في نفسه»⁽⁴⁹⁾.

— وفي علاقة اللفظ بالمعنى وامتزاجها العضوي في النسبة والشبه والوصلة « حتى لا توجد بينها منافرة ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر بوجه »⁽⁵⁰⁾ نقرأ له هذا التحليل المتكامل بين النظر والتطبيق في هذا البيت ممهدا لذلك بهذا التزاوج بين اللفظ والمعنى « حتى أنه لو حل تركيب الاستعارة إلى تركيب التشبيه ، فقبل مثلا في قوله :

غلالة خده صبغت بورده ونون الصدغ معجمة بخال

« كأن خده غلالة وكأن صدغه نون » . لامتزج اللفظ بالمعنى وتحققت النسبة والشبه والوصلة بين المستعار منه والمستعار له ، وبالجملية بين المحيل والمحيل فيه ، وكان المعنى صحيحا . ومهما حل نظامها وفك تركيبها فلم تتحقق النسبة كان ذلك مردودا رذلا لا ملتفت إليه ولا معرج عليه . ولهذا استبرد قوله : « بقراط حسنك لا يرثي على علل » . « فلذلك ما ينبغي أن يجعل القانون الكفيل بملك أمرها : تحليل تركيبها ، وفك نوع نظامها إلى نوع التشبيه ، فهما استقام القول وصح المعنى فالاستعارة جارية على القانون البلاغي ، ومهما لم يستقم المعنى ولم يصح وفسد النظم خرج التكلّم إلى فساد التعسف وقبح التكلف ، وكان في عداد من شغل وأولع بحمل شعره على الإكراه في العمل لتنقيح المباني دون تصحيح المعاني . فلذلك لا ترى أبرد من قوله :

فافتك بسيف الدمع مهجة ناظر

قد مات في بحر السهاد منامه»⁽⁵¹⁾.

(49) المنزعة : 228 .

(50) المنزعة : 236 .

(51) المنزعة : 236 — 238 .

— تفاوت استشهادهاته بحسب حاجة الموضوع إلى صور للتوضيح .
أو نظرا لأهميته . أنظر إليه كيف يقف هذه الوقفة عند (المجاز) من جنس
(التخييل) يقول : « .. ولأن هذا الجنس — التخييل — هو عمود علم
البيان وأساليب البديع من قبل أنه موضوع الصناعة الشعرية . وبخاصة نوع
المجاز منه : أطينا في صورته الخاصة من قبل أن المثال مثبت للقاعدة
الكلية والقانون وفاعل بوجه ما لتصوره . وجاع القول في هذا الجنس
وملاك أمره هو إعطاء التخييل وموضوع الصناعة حقه بالإلمام بالتخييل في
أربعة الأنواع التي هي : التشبيه ، والاستعارة ، والمثيل ، والمجاز .
بالأمور الشريفة . فإنه مما يعطي الشعر شرفا ويكسبه تخيلا واقعا ونباهة
استفزاز . وروحاني اطراب . وبحسب الإلمام بهذا القانون وتنكبه تتفاوت
نهايات الاقدام في الشرف والخسة وبحسب مرتقى القول إلى واحد واحد
من أنواع هذا الجنس مرتبته ونهاية قدم صاحبه ، وبعد ارتقائه إلى نوعه
على أتمه ، ينبغي التحفظ بهذا الأمر ، فهو الشريطة فيه . ألا ترى ما
أحسن قول ابن المعتز في صفة الهلال :

وبدا الهلال كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر
وقول أبي العلاء :

ولاح هلال مثل نون أجادها بدوب النصار الكاتب ابن هلال

فإنها في النهاية من الشرف والجلالة للمخيل به وجلالته . وما أخس
ما جاء به غيرها فيه حيث قال : « كأنه حزة بطيخ » فإنه على نهاية المقابلة
للتخييل الأول ، وذاهب في النهاية من الخساسة إلى أبعد غاياتها ، وهو في
ذلك كله صحيح المعنى إلا أنه لما أدخل بالشريطة في التخييل خرج إلى
الخمول والخسة وهو المقول فيه : ولعمري إن التخييل لصحيح ولكن

الخيال خسيس»⁽⁵²⁾ . ثم لاحظ هنا كيف يميز بين التخيل كعملية قد تتم دون أن تحمل معها رُوح الخيال الذي يعطي الدفق والإلهام للعمل الفني . وبين البناء الجاف .

— وقد يعلق بإيجاز أو يلقي بالحُكم تاركا للقارئ استنتاج عناصر القوة الفنية التي دفعته لذلك كما فعل في هذين الشاهدين : يعلق على قوله تعالى : « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » بهذا التركيز المختصر : « ومعناه : وأنا أعلم أنني على هدى وأنكم على ضلال مبين . لكنه أخرج الكلام مخرج الشك والتجاهل تفاضيا ومسامحة ، وليس فيه على الحقيقة شك ولا ارتياب»⁽⁵³⁾ . وبإصدار الحكم دون تحليل كما نراه في هذا التعليق على بيت حسان :

أنهجه ولس له بكفء فشركما لخبركما الفداء

« وهو من أبدع صور هذا النوع — المجاز — من الشعر»⁽⁵⁴⁾ .

— ولكنه يستفيض أحيانا في التحليل إذا وجد في ذلك دافعا توضيحيا ودعا لرأي سيعطيه كما فعل مع الدؤلبي :

أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وجعفر والوصيا
فإن يك حبهم رشدا أصبه وليس بضائري إن كان غيا

فإنه يطرح هذا التوضيح ويشفعه برأيه التعليبي الذي جمع فيه بين قوة المعنى وسلامة النظم كما قال : « بلغ ذلك معاوية فقال : شك أبو الأسود ، فقال أبو الأسود : ليس كما قال ، وإن الله عز وجل يقول في

(52) المترج : 260 — 261 .

(53) المترج : 277 .

(54) نفس المصدر .

كتابه : « وإنا أو إياكم لعلّى هدىً أو في ضلال مبين » أترى أنه كان شك في ضلال الكفار ؟ وهذا التمثيل من أبي الأسود صحيح - لاتحاد صورتين . وارتقاها معا إلى هذا النوع من اجراء الكلام على الشك في اللفظ فقط دون الحقيقة لقصد الإغضاء وحسم العناد . فلذلك هذا النوع من علم البيان وأساليب البديع أيضا هو من الكلام الرائق ، والمبالغة الحسنة . والقول الجزل . وبلغ الحجاج ، القاطع للزاع ، والحاسم للعناد ، المهاجم بما فيه من التعريض والتورية بالمجادل إلى الغرض والغلبة ، وفل شوكة المخالفين بأهون المويئى وأقل العمل⁽⁵⁵⁾ فجمع هنا بين تحليل البيت وتحليل جدال الشاعر لمعاوية بالأسلوب القرآني .

— وقد يمزج بين التحليل الفلسفي العميق وبين انعكاسه فكريا من أجل تنظير العمل الأدبي كما فعل مع بيت بشار :

إذا أيقظتكَ حروب العدى فنبه لها عمرا ثم ثم ثم

فقد حلل هذا البيت في بعده الفكري والأدبي تحليلا بديعا وعميقا أبرز فيه قدرته على التحليق في الأجواء الفلسفية والمنطقية دون التخلي عن المنطلق النقدي والبلاغي الذي يستقطب لخدمته كل شيء ويستغل لتقويته كل شاهد أو تجنيس تنظيري ، فقد طرح البيت في إطار وضع عمر مواجهها للحرب في الميزان من خلال التضاد بينها في القوة والفعالية والتقابل أي في الملائمي والمنافري من الأمور بلغة الفلسفة والمنطق ، وانتهى أخيرا إلى عجز عمر أمام الحرب بمفرده ، لذلك ركز على الجانب المعنوي في الفكرة فكان الحل عنده في أن نوقظ للحرب (صواب رأي عمر) إذ الرأي والتخطيط والتدبير هو الذي يجعل من عمر قوة قادرة على المواجهة والانتصار على الحرب وظروفها المعقدة وملابساتها . وقد أخذ منه هذا

التحليل أربع صفحات أعجزني طولها — على جملها ووحدة بنائها وتسلسل عناصرها المنهجية — عن إيرادها كاملة .

— وهذا لون آخر من ألوان التناول الأدبي في تحليلات السجلماسي للشواهد كما في هذا البيت :

تغير وقتي بعدكم فكأنما صباحي مساء والمساء صباح

الذي يدرجه شاهداً من شواهد في تحديده لشريطة (المقايضة) كنوع من النظم الكلامي الكامن في (دلالة السياق) إذ يقول : « فإن بهذه الشريطة يتوفر على هذا النوع صحة المعنى ، وسلامة النظم ، وحسن البيان . وذلك بين من معقول اسم العكس والتبديل . وللإخلال بها خرج قوله (البيت) إلى حد المستوخم الغث ، وحيز المسترهم الرث ، وجانب العمل لتفتيح المباني دون تصحيح المعاني ، وكان من اختلال المعنى وفساد النظم بحيث لا يخفى : وذلك لعدم تساوي طرفي القضيتين وهما : المساء والصباح في انعكاس أحدهما على الآخر وفي حمل أحدهما على الآخر ، أو وضعه له بحسب السياق ، وذلك هو قبوله وصفه وموضعه ، وذلك أن دلالة السياق هي الإخبار بشدة الحزن الموجب تغير وقته فصار الصباح مساء أي أظلم له الصبح ، فهذا صحيح مناسب . فأما عكس هذا وهو وضع المساء للصباح وحمل الصباح عليه ، وقبول كل واحد منها موضع صاحبه ، وهو أن المساء صباح فبمعزل عن الحزن مناقض له »⁽⁵⁶⁾ . ولنا أن نرصد هنا أثر تدخل الفلسفة في حرم الشعر لبلورة دلالة الفنية في البحث عن جوهر التخيل لا الوقوف عند السطحية ، وكل من الفكر والشعر في حاجة إلى الآخر في التقويم والابداع والمتعة الخيالية .

— ونختم هذه النماذج التحليلية للدراسة والنقد برأيه في المتنبي

والدلالة المنهجية من وراء ذلك فقد عاب أحدهم أبا الطيب بأنه يكرر المعاني بمجاورة الأبيات ، فيأتي رد ناقدنا مركزا مختصرا « ... وإن كان في جملة ديوان شعر الرجل فهو أخف وأبعد عن النقد لاستقلال كل قصيدة بنفسها وافرادها بذاتها »⁽⁵⁷⁾ ومع هذا فقد انتقده غير ما مرة لأن الموضوعية كانت تدفعه لذلك ، والذي يهنا هنا هو أن السجل الماسي يلتزم في النص الشاهد صموده للتفسير الصناعي الذي يأتي به يمتحنه ويقومه ويحكم له أو عليه بعيدا عن التعصب والهوى وعن الزمان والمكان وشهرة القائل .

2 — ولست أريد هنا أن أقف مع كل آرائه في الأعلام الذين تعرض لهم فلذلك موضوع آخر نعالجه فيه بل إن رأيي الآن يدخل في إطار نموذجي لإبراز كيفية الطريقة التي اتبعها مع أعلام الفلسفة والنقد واللغويين والنحاة في سبيل إرساء قواعد نظريته النقدية .

لذلك سأكتفي هنا بإيراد نصوص مكتملة للسابقة نسجل من خلالها جانباً منهجياً آخر في مناقشته للأعلام من خلال أقوالهم ومصادره التي حدد منها أزيد من ثلاثين مصدراً من عيون المكتبة العربية واليونانية يضاف إليها ما استطعت الاهتداء إليه بفضل نصوص كثيرة لم ينسبها لأصحابها . وهي نصوص ساقها مؤيداً أو مناقضاً أو معدلاً ، همه أن يجد فيها ما يدعم بناءه أو ما يطرح على أنقاضه بديلاً يراه أصح :

— اعتدنا من السجل الماسي تحديده الخاص للمصطلح اعتماداً على ثقافته العربية بكل علومها ، واليونانية بكل ما عرف العرب من مصادرها ، وقد يأتي تدعياً لرأيه بآراء الأعلام في الجزئيات التي تمس موضوعه ، فاستمع إليه مثلاً في نوع (الاكتفاء بالمقابل) كيف يورد رأي

أرسطو وسيبويه في الموضوع وبناقشه من خلال هذا التحليل : « ..
 وجزئيات هذا النوع كثيرة ، وقد ألم بها النظار في أوضاعهم واستعمله
 فصحاء العرب في تصانيفهم علما منهم بشرفه في جنس الإيجاز ، وإحرازه
 مع الإيجاز المعنى . وأدائه له . وإنبائه عنه ، فمن ذلك قول أرسطو في
 كتاب المقولات من كتاب الثمانية : المتفقة أسماؤها يقال إنها التي الاسم
 فقط عام لها وواحد بعينه ، فأما قول الجواهر الذي بحسب الاسم فخاص
 ومخالف . فحذف من الثاني وهو قوله (خاص) وأثبت مناسبه في الأول
 وهو قوله (عام) . وحذف من الأول قوله (وواحد بعينه) ، وأثبت
 مناسبه في الثاني وهو قوله (ومخالف) . وقال سيبويه في باب ترجمته :
 هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية..»⁽⁵⁸⁾ ثم يحلل الرأيين تحليلا
 مقارنا « على نهج (الحذف) في هذا المتزع»⁽⁵⁹⁾.

— وفي مجال التحديد النظري لنوع (التسوير) يثير هذا النقاش في
 قوله : « وإن كان بعض البلاغيين ينكر هذا النحو من النظم : أبو علي
 الفارسي في بعض أوضاعه قال : وقد رأيت بعض من يتعاطى البلاغة
 ينكر هذا النحو ، وإذا جاء في التنزيل وفي الشعر ثبت أنه ليس بموضع
 عيب . قلت : والظن بمن أنكره أنه لما سمع انكار النظار لهذا النحو من
 النظم في الحدود وفي البرهان في الصنائع البرهانية ظن ذلك على
 الإطلاق ، فأنكره هنا وأغفل الفرق بين العبارة البرهانية والعبارة
 البلاغية ، فإن البرهانية يشترط فيها من الاستعمال الألفاظ الأصلية ،
 والنظوم الأصلية غير المغيرة والمستعارة ، مع ما يشترط فيها ، ما لا يشترط
 في البلاغية ، فإنه يعرض في البلاغية بحسب موضوعها من الإبدال والتغيير
 في الألفاظ والنظوم عوارض توجب استعمال النظوم غير الأصلية المغيرة .

(58) المترع : 199 — 200 .

(59) المترع : 200 .

وإيراد الأخص بعد الأعم . والأعم بعد الأخص وغير ذلك ... (٥٥) .

— (والرصف) جنس خامس يحسن أن نقف عنده وقفة أخرى .
لأن السجلماسي عودنا الانتكاه على أرسطو عندما يستشهد به وبغيره في
تركيب رأي من الآراء أو تقييده ، ولكنه هنا يخالفه عندما رآه تنكب عن
الصواب وهو أحد مشائيه من العرب . ومع أن الضرورة تفرض علينا
مراجعة النص كله لنتم لنا صورة المناقشة في أرضيتها وبعدها وعناصرها
العامّة . فإني أكتفي بنقل هذه الفقرة منه فقط : « ... وقول جوهر
الرصف هو تركيب القول ، والقول المركب من أجزاء فيه لها وضع بعضها
عند بعض ، واقتضاء بعضها وترتيب لبعض . وحاصل هذا الجنس هو
وضع في القول . والوضع هو النوع السادس من الجنس الثاني المدعو
العرض من كتاب المقولات . وقد تقرر هنالك أنه أعني الوضع : إما أن
يكون للشيء بالإضافة إلى ذاته كالأجزاء للإنسان فإنه لو لم يكن جنس
غيره لكان وضع أجزائه معقولا ، وإما أن يكون له بالإضافة إلى شيء آخر
وأنه لا يمكن أن يكون للشيء وضع بالإضافة ما لم يكن له وضع بذاته .
والوضع بالمعنى الأول هو الموجود للقول واللفظ مطلقا . وبالمعنى الأول
والثاني معا هو الموجود للقول في هذا الجنس . ولما تقرر أيضا في النوع
الأول وهو المدعو (الكم) من هذا الجنس أيضا من كتاب المقولات أن
منه ما قوامه من أجزاء فيه لها وضع بعضها عند بعض ، وما قوامه من
أجزاء ليس لها وضع بعضها عند بعض (٥٦) وتقرر أن الألفاظ والأقوال
هي من هذا النوع الثاني أعني ما قوامه من أجزاء فيه ليس لها وضع
بعضها عند بعض ، لزم في ذلك شك ورأي بديع منا لما في ظاهر الأمر
من مخالفة لأرسطو وذلك أن نقول :

(60) المنوع : 327 — 328 .

(61) المنظر : 15/1 وما بعده .

ان القول وحروفه ينقضي بتقضي الأناث إذا كانت الحروف غير مقبمة . وإنما يقع كل حرف في (ان) من الزمان والأناث تنقضي أولاً فتتقضى بتقضيها الحروف فتنتهي إلى آخر حرف من القول وقد نقضت الحروف المتقدمة فكيف يحصل القول قولاً من أجزاء ليست موجودة فضلاً عن أن يكون دالاً ، وكيف يكون دالاً فضلاً عن أن يكون لها الوضع ، وإذ ذاك كذلك فالقول بالوضع للقول رأي خطأ وبديع ، والجواب أنه :

إن كان النوع من الكم الذي يكون لأجزائه وضع بعضها عند بعض هو الذي تكون أجزاؤه موجودة معا ، ويكون كل جزء منها في جهة ما ، وتكون تلك الجهة محدودة ، ويكون الجزء الذي يلي هذا في المرتبة محدوداً ، فإننا نجد هذا بعينه في القول ، إلا أن وجود القول هو كنحو وجود الأشياء التي في التقضي الدائم والتغير الدائم . والوجه الذي يقال في تلك الأشياء إنها موجودة ينبغي أن يقال به في القول انه موجود ، وذلك كما نقول في النهار انه موجود وفي الليل إنه موجود ، وبالجمله في الزمان وفي الحرب إنها موجودة ، وجميع ما جرى هذا المجرى . والنظر في (كيف) وجود كل واحد من هذه الأشياء الموجودة ليس لها موضعه ، وحال القول في وجود هذا وثباته كحاله في دلالة على الأمر... »⁽⁶²⁾ . وهكذا يستمر في هذا التحليل الذي يجمع بين الفلسفة والمنطق من جهة وتوظيفها الموجه بذكاء ومنهجية في رحاب الدرس النقدي من جهة أخرى ، وعلى القاريء أن يتتبع الجنس كله في نظيره وصوره عبر خمس وعشرين صفحة لتتم له وحدة الصورة .

— أما أسلوبه في مناقشة النقاد العرب المتفلسفين فيتجلى في هذا الرد القوي على قدامة بن جعفر في (نوع المطابقة) الذي نقطف منه هذا

الجزء نظرا لظوله ، يقول السجلماسي : « .. وعلى هذه الجهة نقل قوم من حذاق أهل علم البيان ومتحلي صنعة البلاغة — ومن هؤلاء الخليل بن أحمد ، والأصمعي ومن متأخريهم عبد الله بن المعتز — اسم المطابقة على معنى المنافرة والمخالفة إلى هذا النوع من علم البيان ... وقوم — ومنهم قدامة بن جعفر الكاتب — يرون أن المطابقة هي اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد بعينه فيجمعها اللفظ لا المعنى .. وليس الرأي الثاني عند قدامة فيما حكى عنه بشيء .. والنظر العدل المنزل للأشياء منازلها ، والموقفها حقوقها ، موجب ألا يشاح في التغير والأسامي أصلا . ولا بوجه من الوجوه مع قيام المعاني وتصور جوهرياتها وطبائعها .. وأن يتقدم قبل فينم الفحص عن المعاني ، ويبالغ ويستفرغ الوسع في البحث والتنقيب عن أبياتها وجوهرياتها وطبائعها .. لأنه قد تقرر أنه ليس من موضوع اللغة الأصيل ، وإنما هو مولد لهج به قوم من الكتاب وناس من العلماء . إما لعدم البصر بلغة العرب . وإما للتساهل وترك التحقيق في استعمال هذه الأمور لاستمرار فيه كذلك بهذه الجهة ، وهو غلط ولحن غير مأبوه له ... وإن تكبر قدامة هذا المعنى وتلقيه بهذا اللقب معا أو اللقب فقط ، محض التنكب عن النظر والتحقيق ، فإن كان قدامة ينكر وجود هذا المعنى ، فإن ما عليه الأمر في نفسه والوجود وشهادة الحس والعقل قواض بتنقيض ما يقول ، وإن كان يرى أن الشرف هو للمعنى الذي يرى هو تلقيه باسم الطبايق ونحن نلقبه بالتجنيس ، فهو لعمر الله مما ليس يقضي منه العجب الآخرون من قول : قلب الوجود وخالف الحقائق ، فإنه إن كان المعنى الذي نلقبه نحن بالطبايق مما يرجع إلى المعاني ، والمعنى الذي يلقبه هو به وهو التجنيس مما يرجع أمره إلى مجرد اللفظ فقط ، وكانت المعاني ، كما قد أقر به جميع الأمم ، وشهد به كل الناس وأطبق عليه النظار ، وهو ما عليه الوجود والأمر في نفسه هي مقصودة على القصد الثاني وذلك من الأمر البين بنفسه . وقد قيل في ذلك في صنائع عدة ، فأنت تعلم ضرورة

فساد ما ذهب إليه قدامة وغيره في هذا الأمر...»⁽⁶³⁾ ثم يستعين على تركية رأيه بـ (خطابة) أرسطو و (شفاء) ابن سينا . وله مع قدامة جولات كان فيها الناقد المنظر الذي لا يجارى في منهجه وقوة اطلاعه واستقلاله بالرأي عن كل المصادر والأعلام .

ولو أحصينا الوقفات الدقيقة والموضوعية التي وقفها ناقدنا من أعلام الثقافتين خدمة لمنهجه وتنظيره الاصطلاحي الفريد في سبيل وضع نظرية للنقد لاستطعنا الارتقاء بالمتزع إلى مستوى « المذهب » الجديد الذي جاء به السجلاسي وحدد مقاييسه ورسم منهاجه ، ولا يمكننا بحال أن نعطي لأنفسنا الإلمام الكامل بمضمون المتزع وتسجيل قضاياها المتنوعة ، ولكننا نرجي ذلك لوقفات أخرى نقفها ويقفها معنا القارئ بعد أن يقع الكتاب بين يديه ليجد فيه ما لم يحده في مصادر النقد الأدبي عند العرب إلى الآن . — ق هـ 8 — ويتتبع على ضوءها تركيبة الجديد للنقد الأدبي عند العرب الذي لم يدرس بعد الدراسة العلمية التي تقتضيها المناهج الحديثة ليتحدد المنظور المطلوب للبلاغة المطلوبة .

وإني لعلّى يقين أن (المتزع) سيدفع بالدارس الصبور إلى إعادة النظر في أكثر من قضية من قضايا اللغة والنقد والبلاغة شريطة أن يفهم الفهم الواعي والموضوعي المطلوب في إطار منهجه ومصطلحاته من جهة وعلى ضوء المناهج الحديثة اللغوية والنقدية والأدبية من جهة أخرى .

كما أنني أخيرا لا أدعي الإحاطة بقضايا المتزع ، فهو أكبر من أن يتحكم فيه تمهيد كهذا ، لأنه مشروع متعدد التخصصات في اللغة والنقد والبلاغة والأدب والفلسفة والمنطق ، لذلك أقف هنا مقدما للقراء هذه التحفة النقدية والبلاغية من المغرب وخصوصا للجامعيين والباحثين المختصين .

المعجم الفلسفي

فهرس مصطلحات المنزع الفلسفية

المعجم الفلسفي

فهرس مصطلحات المتزع الفلسفية

— ١ —

أراد الإرادة

النزوع عن إحساس أو تخيل ، كما أنها قوة فيها إمكان فعل أحد المتقابلين على السواء . وهي في المنطق تعني الانتقال من النتائج إلى المباديء ، ومن العلولات إلى العلل ، ومن المركب إلى البسيط . ويفرق المؤلف بينها وبين الوضع « على ما عهد في النظريات وفي الأصول » .

أسطقس الإسطقسات

لفظ يوناني بمعنى الأصل ، ويرادفه العنصر ، وهي العناصر الأربعة التي تمثل المركبات . « والإسطقسات بسائط أول » كما يقول المؤلف . كما أنها عند القدماء قسم من الداخل لأن الداخل باعتبار كونه جزءا يسمى ركنا ، وباعتبار كونه جزءا بحيث ينتهي إليه التحليل يسمى اسطقسا ، وهكذا فالإسطقسات تعرف من تعريف الداخل . وانظر التفصيل في وجه العلاقة الأسلوبية في (المتزع) مستعينا بكتاب (الشعر) لأرسطو ص : 126 ترجمة بشر حيث نجد أن الأسطقسات تتركب من : الاقتضاب (المقطع) والرباط ، والفاصلة ، والاسم ، والكلمة ، والتصريف ، والقول .

اسم الاسم

لفظة دالة بتواطىء . مجردة من الزمان . وليس واحد من أجزائها دالا على انفراده . والجزء من الاسم البسيط ليس يدل على شيء أصلا . وأما الاسم المركب فن شأن الجزء منه أن يدل على شيء ليس على الانفراد .

أشار الإشارة

شيء يخبر بشيء آخر أو يعرف به ويحل محله . ويرز معناها الفلسفي عند المؤلف في وضعه إياها ضمن أربعة أنواع (أنظر : الكلام ..) وهي قسبان : حسية وذهنية ، وابن سينا يسمي الفصل المشتمل على حكم يحتاج في إثباته إلى دليل بالإشارة .

أصل الأصل

يقابل الفرع وهو الأول والمبدأ الأول الذي ليس مسبوقا بشيء إما زمانيا وإما منطقيا وإما معرفيا . فهو الذي يثبت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره . وجمعه أصول بمعنى مبادئ . واللفظان مترادفان ، ويسمى الأصل أيضا بالموضوع مصادرة .

ألف التأليف

مرادف التركيب ، ولكنه أخص منه ، وهو جعل الأشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، أو هو جمع أشياء متناسبة ، ويشعر بها انتسابه من الألفة .

ألي الآلة

وهي عند المؤلف بسائط ثواني بالقياس إلى الأسطقسات كبسائط أول . وتعني الوساطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه كانتقال

الأسطقسات . أصول المركبات . إلى أخلاط فإلى أعضاء آية (أنظر ورودها عند المؤلف في أماكنها من المتزع) وتعني الحواس عند أرسطو وعلاقتها بالمنطق أن إطلاقها على العلوم الآلية جاء لتكون تلك العلوم واسطة في وصول أثرها إليها .

أن الأنا

تجمع على الأنات ، وتعني عند فلاسفة العرب القدماء الإشارة إلى النفس المدركة التي يراد بها ما يشير إليه كل واحد بقوله (أنا) . يقول المؤلف : « إن القول وحروفه ينقضي بتقضي الأنات إذا كانت الحروف غير مقيمة . وإنما يقع كل حرف في أن من الزمان » وانظر بقية النص حينما يفصل القول في انتقاد رأي أرسطو في مقولة (الكم) .

أني الآنية

اصطلاح فلسفي معناه تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية في تأكيد وقوة الوجود .

— ب —

برهن البرهان

ومنه العبارة البرهانية : قياس منطقي مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني . ويطلق عند القدماء على الاستنتاج العقلي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطرابا . وبهذا التحديد يظهر التفسير الفاصل بين العبارة البرهانية والعبارة البلاغية عند المؤلف .

بسط البسيط

في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة .
والنقطة ، وهو لفظ مولد يقابله المركب . والبسيط ، إما حقيقي . أو
عقلي ، أو خارجي ، أو عرفي ، أو إضافي ، وانظر التفصيل في (المترع) .

بني البنية

ترتيب الأجزاء المؤلف منها الشيء . ولها معنى خاص هو اطلاقها على
الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة . وينسب إليها المذهب البني أو
البنوي .

بين البن

عند المناطق يطلق على قسم من اللازم وهو أعم وأخص ، ويرد عند
المؤلف في احتمالات عدة تثبت طابعها المنطقي . والبن من الدلالة بطريق
الالتزام ، فإذا كان اللزوم قسمين : ذهني ، وخارجي ، فإن الذهني
قسمان : بين ، وغير بين .

— ج —

جرد التجريد

انتزاع النفس للكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد لمعانيها
عن المادة وعن علائق المادة ولو احققها ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ
للتصور وذلك بمعاونة استعمالها للخيال والوهم . وهو أصناف ومراتب
مختلفة ومتباينة .

جزأ الجزء

ما يتركب الشيء منه ومن غيره سواء كان موجودا في الخارج أو العقل كالأجناس والفصول . والأجزاء هنا هي أدوات الصناعة التي يضعها المؤلف مرتبة في المتزاع على جهة الجنس والنوع وتمهيد الأصل من ذلك للفرع ، كما أن الجزئي يقابل الكلي .

ومنه تجزئة النسبة — الواردة بهذا الاسم عند المؤلف — وهي قسمة قدر نسبة على قدر نسبة أخرى . وهذه التجزئة المعطية لهذه القسمة والمعروفة عند أرسطو هي التي سيطبقها المؤلف في (المتزاع) .

جمهور المعنى الجمهوري

يرادف الموضوع الجمهوري للفظه من الألفاظ في معناها الأصلي الشائع عند الجمهور قبل تبلور دلالاته في الصناعة النظرية ، وبشكل الاختلاف .

جنس الجنس

قسم من الألفاظ الخمسة المركبة التي هي : الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام . ومعنى الجنس : المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع وبالحقيقة في جواب ما هو ، وقد يرتقي الجنس إلى جنس الأجناس وهو جنس ما لا جنس فوقه وإلى الجنس المتوسط وهو ما فوقه وتحت جنس ، وإلى الجنس السافل أو الأخير وهو ما ليس تحت جنس . ويرد في الكتاب أحيانا بمعنى النوع كما هو الشأن عند الفارابي ، فهو نوع بالنسبة لما فوقه . جنس بالنسبة لما تحت . وهو أيضا عند المؤلف : « أصل لكل شيء تنفرع منه أنواعه ، وتعود كلها إليه كالإنسان فهو جنس . وأنواعه : رومي وعربي وزنجي وأشباه ذلك » .

جهت الجهة

- في ذوات الجهة هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول إلى الموضوع
إيجابية كانت أو سلبية . والألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة وهي : واجب ،
وممتنع ، ويمكن ، وتعني أيضا عند المؤلف « الجهة على ما عرف في
المنطق » .

جهل التجاهل

يطلق في اصطلاح المناطقة على تجاهل المطلوب . وهو قياس مغالطي
يقوم على إثبات أمر غير المتنازع فيه أو رفضه . وهو ما يعنيه المؤلف بقوله
« لكنه أخرج الكلام مخرج الشك والتجاهل » .

جوهر الجوهر

يقابله العرض . وهو إما صورة ، أو هيولى ، أو جسم . أو نفس ، أو
عقل . والجوهر هو أصل المركبات . ويطلق على معان منها أنه هو الذي
يحمل المتضادات في أنواعه من غير تبدل بلحقه في ذاته .

— ح —

حاكى المحاكاة

تطلق عموما على التقليد والمحاكاة في القول أو الفعل أو غيرهما . ومن
ذلك قول أرسطو بأن الفن محاكاة للطبيعة . ومن طرق المحاكاة التمثيل .
وعند المؤلف أيضا « أن التخيل هو المحاكاة والتمثيل » .

حال الحال

أعم من الصورة لصدقه على العرض أيضا ، وكون الصورة لا تصدق
إلا على الجوهر ، وإذا أطلق لفظ الحال على الهيئة النفسانية دل عليها أول

زمان حدوثها قبل أن ترسخ . فإذا ارتسخت سميت ملكة إذا ثبتت .
وحالا إذا كانت سريعة الزوال ، وبهذا كانت الصفة أعم من الملكة ،
وهذا التفسير هو الذي يبرز استعمال المؤلف لها ضمن أربعة أنواع (أنظر
الكلام ..) كتفريق بين البيان النظري الصناعي والبيان البلاغي .

حدد الحد

في اصطلاح المنطقيين هو ما تنحل إليه القضية كالموضوع والمحمول إذ
منها تتألف القضية والحدود بهذا المعنى إما أن تكون مشخصة ، أو
مجردة ، أو عامة ، أو خاصة ، أو مفردة . أو جمعية ، أو موجبة ، أو
سالبة . وفي كل قياس ثلاث قضايا : مقدمتان ، ونتيجة ..

حس الحس

هو الحركة . وعند الفلاسفة هو الإدراك أو الفعل بإحدى الحواس ،
والحواس عند أرسطو هي المشاعر الخمس : البصر ، والسمع ، واللمس ،
والذوق ، والشم ، وهي حواس ظاهرة تقابلها خمس باطنة هي : الحس
المشترك ، والخيال ، والوهم ، والحافظة ، والمتصرفة .

حصى الإحصاء

هو العلم الذي يجمع عددا كبيرا من ظواهر كل نوع من الموجودات
لتنسيقها وكشف علاقتها الدالة على أسبابها .

حقق الحقيقة

هي الماهية أو الذات . فحقيقة الشيء ما به الشيء هو هو باعتبار
تحققه حقيقة ، وباعتبار تشخصه هوية ، ومع قطع النظر عن ذلك
ماهية ، وهذا هو ما يقتضيه معناها في سياق عبارة المؤلف « فإن اللزوم

ليس هو موفيا قول جوهر هذا النوع بل أخلق به أن يكون من لواحق الحقيقة .

حمل المحمول

هو المحكوم به في القضية الحملية دون الشرطية التي تقابلها ، وهي تتألف من إيقاع النسبة بين شيئين هما الموضوع والمحمول اللذان يمثلان المسند والمسند إليه عند النحاة مثلا ..

حمل الحمل

إلحاق الشيء بشيء في حكمه ، أو نسبة أمر لأمر إيجابا وسلبا . والمحمولات هي : المحمول ، والموضوع ، والماهية ، والذاتي ، والعرضي . كما أنه من جهة ينقسم إلى حمل المواطأة والاشتقاق — كما هو الحال عند المؤلف — فالأول أن يكون الشيء محبولا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة ، والثاني — أي حمل الاشتقاق — أن ينسب إلى الشيء دون أن يحمل عليه .

— خ —

خصص الأخص

أو التخصيص والمخصص ، يعرفه المؤلف بأنه هو ما يعني جزئيا إما نوعا أو شخصا ، وهو — في الفاعل — إما كلي أو جزئي ، وانظر تفصيل ذلك في المترع .

خطب الخطابة

قياسات مؤلفة من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه ، أو مظنونة .

خيال التخيل

والتخيل هو المحاكاة والتمثيل كما مر بنا عند المؤلف ، وهو قوة مصورة أو ممثلة للأشياء الغائبة . ويقول المؤلف : « إن القول المخیل هو القول المركب من نسبة أو نسب الشيء إلى الشيء دون اغتراق » .

— د —

دلل الاستدلال

وينقسم عند الفلاسفة القدماء إلى ثلاثة أنواع : القياس ، والاستقراء . والتمثيل . لأنه إما أن يحكم على الجزئي لثبوت ذلك الحكم في الكلي وهو القياس . أو يحكم على الكلي لثبوتيه في الجزئي لثبوت الحكم في جزئي آخر وهو التمثيل .

دلل الدلالة

هي لزوم العلم بشيء علم بشيء آخر ، فالأول دال ، والثاني مدلول ، فإن كان الدال لفظا كانت الدلالة لفظية ، وإلا فهي غير ذلك . وكل منها ينقسم إلى : عقلية ، وطبيعية ، ووضعية ، وتهمنا هنا الوضعية التي تعني أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع على المعنى ، وهي تنقسم إلى دلالة المطابقة ، ودلالة التضمن ، ودلالة الالتزام . وانظر الأنواع الأخرى كالظهورية والنصوصية في (المتزع) .

— ذ —

ذوت الذات

هو الموضوع ويقابله المحمول ، ولها عدة معان ، أنظر تفصيلاتها في معجم صليبا (الذات) .

ذهب المذهب

الطريقة : وهو مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت ببعضها ارتباطا منطقياً حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتأسكة وهو أعم من النظرية .

— ر —

ركب التركيب

يرادف الترتيب والتأليف ، إلا أن الترتيب أخص ، يقول ابن سينا : وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتزم مسموعه ، ومن معانيها يلتزم معنى الجملة . وهو التركيب الذي لا يصدق ولا يكذب ، كما يشير إلى ذلك المؤلف كثيراً .

— س —

سبب السبب

هو ما يكون الشيء محتاجاً إليه في ماهيته أو في وجوده ، وهو مرادف للعللة ، ولكن النظائر يفرقون بينهما من وجهين : أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عنده لا به ، والعللة ما يحصل به . والثاني أن المعلول ينشأ عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط . وينقسم السبب إلى تام وهو الذي يوجد السبب بوجوده ويرادف العلة ، وغير تام وهو الذي يتوقف وجوده المسبب عليه . لكن المسبب لا يوجد بوجود السبب وحده .

سفسط السفسطة

والسفسطائية تطلق فلسفياً على الحكمة الموهومة . وتطلق على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجها كاذبة رغم مطابقته لقواعد المنطق .

فالقياس المركب من المشبهات بالواجبة القبول يسمى قياسا سفسائيا .

سلب الأسلوب

عند الفلاسفة هو الكيفية التي يتم بها التعبير على الأفكار وعلى نوع الحركة التي يحملها فيها .

سلب السلب

يقابل الإيجاب . والمراد به مطلقا رفع النسبة الوجودية بين شيئين ، وقد يراد بالإيجاب والسلب الثبوت واللاثبوت ، فثبوت شيء لشيء إيجاب ، وانتفاؤه عنه سلب . والسلب في القضية الحملية هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع ، فالقضية الموجبة ما اشتملت على الإيجاب والقضية السالبة ما اشتملت على السلب .

سوق المساواة

هي التلازم بين الشئين بحيث لا يتخلف أحدهما عن الآخر في مرتبة ، كما تستعمل المساواة فيما يعم الاتحاد في المفهوم ، والمساواة في الصدق ، فتشمل الألفاظ المرادفة والمساوية .

— ش —

شرك الاشتراك

قسمان : معنوي ولفظي ، فالأول كون اللفظ المفرد موضوعا لمفهوم عام مشترك بين الأفراد ، وينقسم إلى المتواطئ والمشكك : أما المتواطئ فهو الموضوع لأمر عام بين الأفراد على السواء ، وأما المشكك فهو اللفظ الموضوع لأمر عام مشترك بين الأفراد لا على السواء بل على التقارب .

والاشتراك اللفظي هو كون اللفظ المفرد موضوعا لمعان مختلفة كلفظ العين .
أو لمعان متقاربة كلفظ العقل .

شعر الشعر

قياس مؤلف من مقدمات تنبسط معه النفس وتنقبض ، وانظر مفهوم
الشعر كصناعة نظرية في المتزع .

شك المشكك

أو التشكيك هو كون اللفظ موضوعا لأمر عام مشترك بين الأفراد لا
على السواء بل على التفاوت ويقابله التواطؤ (وانظر الاشتراك) .

— ص —

صدق التصديق

هو التصور المصحوب بحكم ، والتصوير يكتسب بالحد وما يجري
مجراه ، كما أنه إدراك للماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات ، وهو إما
تصديق مركب أو بسيط .

صنع الصناعة

والصناعة هي العلم المتعلق بكيفية العمل ، ومنه صناعة المنطق . وتصير
العلوم والأفكار صنائع عندما تنحصر في قوانين تحصل في نفس الإنسان
على ترتيب معلوم كما فعل السجلماسي في مجموع (المتزع) . والصناعات
الخمس عند المنطقيين هي : البرهان ، والجدل ، والخطابة ، والشعر ،
والمغالطة .

صنف التصنيف

هو التأليف والترتيب ، وهو في المنطق يبدأ بالأفراد التي تجمع حسب الصفات المشتركة بينها ، وتفرق حسب صفاتها أو خواصها المختلفة فتوضع المتفقة منها في قات ، والفات في أنواع ، والأنواع في أجناس .

صور الصورة

هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا ، وهي فعل أول للهيولى من حيث هي قوة صرفة تعطي للهيولى الوجود بالفعل في ماهية معينة وهي أنواع .

— ض —

ضدد الضد

يطلق على كل وجود في الخارج مساو في قوته لموجود آخر مانع له ، أو على موجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له .
ويطلق اسم القضيتين المتضادتين على الكليتين المشتركتين في الموضوع والمحمول والمختلفتين في السلب والإيجاب .

ضدد التضاد

هو التباين والتباين التام . والقضيتان — كما يحدد المؤلف — المتضادتان هما الكليتان المختلفتان في الكيفية أي السلب والإيجاب ، وسميتا كذلك لأنها لا تصدقان معا ولكن قد تكذبان معا .

— ط —

طلق المطلق

ما يطلق على واحد معين ، ومنه المطلقة وهي التي حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع ، وكذلك المطلقة الاعتبارية وهي الماهية التي اعتبرها المعبر ولا تحقق لها في نفس الوقت .

— ع —

عرض العارض

أعم من العرض العام إذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض على الهيولى ، ولا يقال له عرض والعارض للشيء هو ما يكون محمولا عليه خارجا عنه .

عرض العرض

يقابل الجوهر ، ومنه العرض العام ، وهو كل كلي مفرد عرضي أي غير ذاتي يشترك في معناه أنواع كثيرة كالبياض للثلج مثلا بعد ألا يكون مفهوما للماهية ، فإن وقوع العرض على هذا وعلى الذي هو قسم للجوهر في الوجود وقوع معنيين مختلفين ، وبهذا فإن (عارض) ليس مرادفا للعرض لأن الأول أعم من الثاني . والعرض — بسكون الراء — من الزمام يساوي الزمان الحاضر .

عقل العقل

له معان كثيرة ، منها أنه جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها ، وهو جوهر ليس مركبا من قوة قابلة للفساد ، وإنما هو مجرد عن المادة في ذاته . مقارن لها في فعله . ورابع المعاني أنه قوة النفس التي بها يحصل تصور

المعاني . والفرق بينه وبين الحس أن العقل يستطيع أن يجد الصورة عن المادة ولواحقها .. وعدم استطاعة الحس ذلك .

علم العلامة

يضعها المؤلف ضمن أربعة أنواع (الكلام . والإشارة . والحال . والعلامة) وهي وسيلة من وسائل عدة لتعريف المجهول مثل الحد . والرسم . والمثال . والاسم . والعلامة كالاسم ليست تعريفاً لمجهول بل تنبئها وإخطاراً .

— غ —

غبي الغاية

أو الغائية : ما لأجله وجود الشيء ، والذي يحرك المحرك من غير أن يتغير بقصد واستئناف فهو الغاية . وهي علة العلل لأنها الفاعل الأول والمحرك في كل شيء .

— ف —

فرع الفرع

خلاف الأصل فهو اسم لشيء يبنى على غيره ، فالأصل محتاج إليه والفرع محتاج .

فصل الفصل

يطلق عموماً على جملة الموضوعات التي تربط صفات مشتركة ، وهو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو منه . وللфصل معنيان : ما يتميز به شيء عن شيء ذاتياً كان أو عرضياً .

لازما أو مفارقا ، شخصا أو كليا ، وهو مرادف للفرق . وما يتميز به الشيء في ذاته وهو الجزء الداخل في الماهية .

فعل الفاعل

هو الذي يفيد الشيء وجوداً بعد عدمه ، وهو إما علة للصورة وحدها أو للصورة والمادة . ثم يصير بتوسط ما هو علة له منها علة للمركب . وهو بهذا قوة فعلية بها يصير الشيء مقوماً للآخر أو متغيراً أو ثابتاً وهو بهذا يصح أن يصدر عنه الفعل مع قصد وإرادة ، كما أنه بهذا المفهوم يمثل القاعدة التي تحدد معنى المصطلح وتفريعاته في (المترع) .

فعل الانفعال

مقولة أن ينفعل ضد مقولة أن يفعل فهو الهيئة الحاصلة للمتأثر عن غيره بسبب التأثير أولاً كالهيئة الحاصلة للمنقطع مادام منقطعاً . وهو أنواع منها شيء يجري على خلاف ما يجري به الأمر الذي هو بالتمييز والفكر ، وهو أنواع وهذا هو النوع المقصود في استعمال المؤلف والذي ينعته « بالانفعال التخيلي وهو بالجملة غير فكري » .

فعل الفعل

مرتبط بالفاعل وهو الهيئة الحاصلة بسبب التأثير والوجود بالفعل — كما عند أرسطو — مقابل للوجود بالقوة ، وهو قسم من أقسام العرض لأن الوجود ينقسم إلى ما هو بالقوة وما هو بالفعل ، فإذا قلت إن الشيء كان موجوداً بالقوة ثم صار موجوداً بالفعل عنيت به أنه يمر بثلاث حالات وهي : الإمكان ، والتهيؤ ، والتحقيق ، فقولك : إن الشيء موجود بالفعل مضاد لقولك إنه موجود بالقوة .

قبل التقابل

— والمتقابلات — في المنطق له وجهان : تقابل الحدود ، وتقابل القضايا . فالأول متقابله لا يجتمعان في شيء واحد في زمن واحد وهو أربعة أقسام : تقابل السلب والایجاب ، تقابل المتضايقين . تقابل الضدين . تقابل العدم والملكة . والثاني يطلق على القضيتين المختلفتين بالكم أو بالكيف أو بهما معا ، وموضوعهما ومحمولها واحد . وهو أربعة أقسام اكتفينا بما سبق .

قرأ الاستقراء

عند المنطقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي ، وفي (النجاة : 90) لابن سينا : « الاستقراء هو الحكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي . إما كلها وهو الاستقراء التام . وإما أكثرها وهو الاستقراء المشهور » أي الاستقراء الناقص . وهذا بحسب النظر إلى الجنس وإلى أنواعه .

قرون الاقتران

اقتران الشيء بالشيء : اتصاله ومصاحبته له إما لوجودهما معا في الزمان أو المكان ، وأما لتغير أحدهما بتغير الآخر . وقانون الاقتران هو أحد القوانين الثلاثة التي وضعها أرسطو لتفسير تداعي الأفكار . ومن ذلك الارتباط الاقتراني الناتج عن وجود حالتين في النفس .

قدم المقدمة

قول يوجب شيئا لشيء ، أو يسلب شيئا عن شيء جعلت جزء قياس . فالمقدمات اذن مباديء الاستدلال . والمقدمة أعم من المبدأ لأن

المبدأ ما تتوقف عليه المسائل بلا واسطة . والمقدمة ما تتوقف عليه المسائل بواسطة أو بلا واسطة . وهي عند المؤلف تعني المقدمة الكلية وغيرها .

قسم القسم

وكذا القسم : من الشيء ما يكون مندرجا تحته وأخص منه كالاسم فإنه أخص من الكلمة ومندرج تحتها . والجزئيات المندرجة تحت الكلي إما أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما . فالأول أنواع ، والثاني أصناف ، والثالث أقسام . وقسم الشيء هو ما يكون مقابلا للشيء ومندرجا معه تحت شيء آخر كالاسم فإنه مقابل للفعل ومندرجان معا تحت الكلمة التي هي أعم .

قضي القضية

ومنها القضية الشعرية والخطبية : تعني في المنطق قولاً يصح أن يقال لقائله انه صادق أو كاذب ، أو هي كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب ، وهي إما جملية أو شرطية ، كما أنها أنواع يهمنها منها القضية النظرية التي يسأل عنها وتثبت في العلم بالدليل ، وهي في أوضاعها المختلفة مسألة ، ومطلب ، ونتيجة ، وأصل ، وقاعدة ، ومقدمة ، وخبر .

قن القانون

هو القاعدة المنطقية التي يجب أن تؤدي إلى بلوغ الحقيقة . ومعرفة القياسات هي الطريق — الآلة — المؤدية إلى اكتساب العلوم البرهانية . وهي أصناف تقتضيها أصناف العلوم ومناهجها ومنها : القوانين الكلية . وهي الكليات الخمس المعروفة في المنطق .

قوة القوة

هي مبدأ الفعل سواء كان بشعور وإرادة أولا . كما أنها مقابلة للفعل . ومعناها الاستعداد الذي في الشيء ، والامكان الذي فيه لأن يوجد بالفعل . فالشيء الذي وجوده في حيز الإمكان موجود بالقوة ، والشيء الذي خرج من حيز الامكان إلى حيز الفعل موجود بالفعل ، والفرق بين القوة على الفعل ، والقوة المقابلة له بالفعل : أن هذه القوة الأولى تبقى موجودة عندما يفعل ، والثانية إنما تكون موجودة مع عدم الذي هو بالفعل . وتكون القوة إما باعثة . أو فاعلة . أو عاقلة ، أو مفكرة ، أو حافظة .

قول القول

— والأقاويل — هو اللفظ المركب في القضية الملفوطة ، أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة ، وعلم الألفاظ المركبة هو علم الأقاويل التي تصادف مركبة . فالقول عملية عقلية منظمة تنظيما منطقيا . وعلم قوانين الألفاظ عندما تتركب ضربان : ما يعطي قوانين أطراف الأسماء والكلم عندما تتركب أو ترتب ، وما يعطي قوانين في أحوال التركيب والترتيب نفسه ، واللفظ إما اسم أو فعل أو حرف ، ولكل واحد حده عند المناطقة فليطلب .

قول المقولة

هي المحمول ، ووجه إطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولا على الموضوع ، وجمعها مقولات وهي الأجناس العشرة العالية التي وضعها أرسطو وهي : الجوهر ، والإضافة ، والكم ، والكيف ، والمكان

(الآئين) . والزمان (متى) . والوضع . والملك . والفعل . والانفعال .

قياس القياس

منطقيا هو قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزمت عنها ، بذاتها . لا بالعرض . قول آخر غيرها اضطارا وهو أنواع منها عند المؤلف : القياس الجملي أو الاقتراضي وهو الذي يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل بوجه ما . بل بالقوة . وكذلك القياس الجملي الوارد بكثرة في المترع .

— ك —

كلم الكلام

يضعه المؤلف ضمن أربعة أنواع (الاشارة .. الخ) تحت جنس كلي ، فالكلام إذن صناعة . وعلم ، أو كما يقول الفارابي : إن الكلام صناعة يقتدر بها الانسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة ، وانظر التفصيل الفلسفي كما يضعه المؤلف مقابل الاستعمال البلاغي .

كلي الكلية

تقابل الجزئية أو التجزئة . وهي صفة لما هو كلي ، والكلي هو الشامل لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين ، واللفظ المفرد الكلي — كما يقول ابن سينا — هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق وهو قسمان : حقيقي . وإضافي . والكليات الخمس التي تكون القضية الكلية في المنطق هي : الجنس . والنوع . والفصل . والخاصة . والعرض العام .

كمي الكم

والكمية : اسم لما يجاب به عن السؤال بكم . والكمية إما متصلة أو منفصلة . وكمية الحد في المنطق هي : ما صدقه . والحدود تنقسم بحسب الكم إلى كلية . وجزئية . ومنفردة .

كيف الكيف

والكيفية : اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف . ومعناها صفة الشيء وصورته وحاله وهي إحدى مقولات أرسطو . وتعرف بأنها هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته (أنظر الكم) .

— ل —

لأم الملائمي

يضعه فلاسفة العرب — ومنهم المؤلف — في مقابل المنافري . وهو في (المتزع) جنس من الأجناس ومعناه الشيء المتفق والمتسق الأجزاء المتناسبة مع بعضها البعض .

لزم اللزوم

حصول شيء عن شيء . وهو ذهني . وخارجي . فالذهني : ما يلزم من تصوره في الذهن تصور شيء آخر . والخارجي : ما يلزم من تحققه في الخارج تحقق شيء آخر معه . فاللزوم إذن علاقة منطقية بين المبادئ والنتائج في قضيتين .

— م —

مثل المثال

يعرفه المؤلف بأنه « هو اللفظ الدال على المعنى المجرد في الذهن عن كل ما من شأنه أن يقتزن به » فهو النموذج أو الجزئي الذي يذكر لا يوضح القاعدة . وينعت المصدر بالمثال الأول .

مثل التمثيل

قياسا هو اثبات حكم في أمر لثبوته في آخر لعللة مشتركة بينهما ، وسمي الشيء المحكوم عليه فرعاً والشيء المنقول منه الحكم أصلاً أو مثالا ، والعللة المشتركة بينهما جامعة . والتمثيل أيضا يعني : الاستيعاب ، والمشاكلة ، والموافقة ، والمشابهة ، وكلها اصطلاحات يستعملها السجلماسي .

محل المحال

ما يتمتع وجوده في الخارج ، والممتنع ما يستحيل وجوده منطقيا ، ويقول ابن سينا : ان كل حادث فإنه قبل حدوثه إما أن يكون في نفسه ممكنا أن يوجد ، أو محالا أن يوجد ، والمحال أن يوجد أو لا يوجد .

مدد المادة

تقابل الصورة ، وهي التي يحصل الشيء معها بالقوة ، أو أنها تعني الزيادة المتصلة . والمواد الجزئية هي عناصر الصناعة المقصودة هنا ، وتدل المادة هنا أيضا على المعطيات الطبيعية والفعلية المعينة التي يتألف منها الفكر .

مشى المشاؤون

هم الأرسطيون . سموا بذلك لأن أستاذهم أرسطو كان يعلم تلاميذه ماشيا . يقول ابن سينا : وان كان لكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه ، ومتشوق معشوق يخصه على ما يراه المعلم الأول ومن بعده من محصلي الحكمة المشائية .

معد المعادة

هي عبارة عما يتوقف عليه الشيء ولا يجامعه في الوجود كالخطوات الموصلة إلى المقاصد فإنها لا تجامع الوجود .

مكن الممكن

عند المؤلف جنس عال وهو ما يساوى فيه الوجود والعدم ، كما أنه إحدى مقولات الجهة ، ويقابله الممتنع . ويستعمله المؤلف بجانب الوجود ، يقول ابن سينا : إن الواجب الوجود هو الموجود الذي متى فرض غير موجود أو موجودا لم يعرض منه محال .

مهي الماهية

أو الماثية : تقابل الوجود وتسبقه ، وتطلق غالبا على الأمر المتعلق من الانسان وهو الحيوان الناطق ، بقطع النظر عن الوجود الخارجي ، وهي أنواع وتحقق بمجموع الذاتيات المقومة للشيء .

— ن —

نزع المنزع

جمع منازع وهي الهيئات الحاصلة عن كيفيات مآخذ الشعراء في أغراضهم ، وأنحاء اعتماداتهم فيها ، وما يميلون بالكلام نحوه أبدا أو

يدهبون به إليه حتى يحصل بذلك الكلام صورة تقبلها النفس أو تمتنع من قبولها . والمؤلف في (منزعه) يقصد هذا المنحى المنطقي في الكلام .

نسب النسبة

هي إيقاع التعلق بين الشئين . وهي إما نسبة توافق . أو تشابه . أو تماثل ، أو تعلق ، والنسبة الثبوتية ثبوت شيء لشيء كثبوت المحمول للموضوع وهو الإيجاب . والنسبة السلبية انتفاء شيء عن شيء كانتفاء المحمول عن الموضوع وهو السلب . والشيء الأول يسمى منسوباً ومحكوماً به ، والشيء الثاني يسمى منسوباً ومحكوماً عليه . وإدراك تلك النسبة يسمى حكماً ، والاتحاد في النسبة يسمى مناسبة أو تناسباً .

نشأ المعنى الناشئ

أو الحادث يقابل المعنى الجمهوري وهو المعنى الذي يكتبه المصطلح عند خضوعه لقانون المنطق والنظر الفلسفي بصفة علمية محددة .

نظر المنافري

مصطلح يستعمله المؤلف كغيره من الفلاسفة بمعنى الشيء غير المقبول أو المكروه أو المرغوب عنه أو المنافي . وهو عند المؤلف جنس من الأجناس ينعته بالجنس المنافري في مقابل الجنس الملائمي ، ويعني عنده المضادة والمخالفة .

نفس النفس الناطقة

أو الإنسانية ، أو المفكرة ، سميت بذلك من جهة ما تدرك الكليات وتفعل الأفعال الفكرية ، أو هي الجوهر المجرد عن المادة القابل للمعقولات ، وتنقسم قوة النفس إلى قوة عاملة ، وقوة عالمة ، وكل

واحدة تسمى عقلا باشتراك الاسم . فالقوة العاملة هي العقل العملي .
والقوة العاملة هي القوة النظرية ، أو العقل النظري .

نظم النظم

ويجمع على نظوم : صناعة تقتضي منها من التأليف يهدف تأليف
الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل في الانتقال من موضوع الطلب إلى الحد الأوسط ثم منه إلى محموله
حتى يلزم منه النتيجة .

نظر النظر

والنظرية : قضية تثبت ببرهان ، وهي عند الفلاسفة تركيب عقلي
مؤلف من تصورات منسقة تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ ، ولها
إطلاقات خمس تنظر في معجم صليا (النظر) .

منهج المنهج

والمنهج على العموم هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء ، أو في
عمل شيء ، أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة وقواعد مؤكدة تراعى
بدقة بغية الوصول إلى غاية معينة ، وهذا ما قام به السجلماسي في فصول
منزعه .

نوع النوع

قسم من الألفاظ الكلية الخمسة . وهو اسم دال على أشياء كثيرة
مختلفة بالأشخاص ، كما أنه نوعان : حقيقي وهو : كلي على واحد أو على
كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو ، ومنه الكلي أي الجنس . والنوع
الثاني : إضافي وهو : ماهية يقال عليها وعلى غيرها الجنس قولاً أولياً أي

بلا واسطة تهربا من الصنف فإنه كلي يقال عليه وعلى غيره الجنس في جواب ما هو . -

وبينا يرتقي الجنس إلى جنس الأجناس ، ينتهي الانحطاط بالنوع إلى نوع لا نوع تحته ويسمى نوع الأنواع ، ويرسم بأنه المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو . وبهذا التنازل والتصاعد يقسم المؤلف منزعه انطلاقا من الجنس .

— ه —

هوى الهوية

كلمة أجنبية ترجمها العرب لتدل على المحمول في ارتباطه بالموضوع في جوهره ، وهو حرف (هو) في قولهم : زيد هو حيوان أو إنسان . وهو مرادف لاسم الوحدة والوجود ، وهوية الشيء أو عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المفرد له كل واحد .

هيل الهيولى

تعني الأصل والمادة وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال ، وليس لهذا الجوهر صورة تخصه إلا معنى القوة وهي الهيولى المطلقة .

— و —

وجب الإيجاب

هو إيقاع النسبة وإيجادها . وفي الجملة هو الحكم بوجود محمول لموضوع ، وهو مع السلب — عند المؤلف — جنس عال للقول مقول لكون الممكن والواجب جنسين للمعاني .

وجوب الواجب

عند المؤلف جنس عال للمعاني وهو ما تقتضي ذاته وجوده اقتضاء تاماً . كما أنه مرادف للضروري وأخص منه أحياناً .

و

العقلي والحسي : مقابل للعدم وهو كون الشيء حاصلًا في التجربة إما حصولًا فعليًا فيكون موضوع إدراك حسي أو وجداني ، وإما حصولًا تصوريًا فيكون موضوع استدلال = ما يعنيه المؤلف بقوله : الوجود العقلي والحسي .

وصل الوصلة

عطف بعض الجمل على بعض ، أو إضافة بعض الألفاظ على النص لتوضيح معناه وذلك بادراك النسب والوصل بين الأشياء كما يقول المؤلف .

وضع الموضوع

عموماً هو مادة الكلام . وموضوع كل علم هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ، والموضوع في المنطق هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له أو ليس بوجود له كالمبتدأ في النحو في مقابل الخبر كمحمول .

وضع الوضع

تعيين الشيء للدلالة على شيء ، والشيء الأول لفظاً كان أو إشارة أو هيئة ، والثاني هو المعنى الموضوع له ، ويجاري المؤلف أرسطو باعتبار الموضوع عندهما مقولة من المقولات .

وطيء الموطيء

من المتواطىء وهو الكلبي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية ، كما أنها من التواطؤ وهي التوافق والانطباق بمعنى واحد كما ينطبق اسم الجنس على كل نوع من أنواعه ، واسم النوع على كل فرد من أفرادهِ . ويعرف الغزالي المتواطئة بأنها هي التي تدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينها كدلالة اسم الانسان على زيد وعمرو . وبهذا تكون المتواطئة من الكليات الخمسة فإنها بالنسبة إلى جزئياتها متواطئة واقعة عليها بالسوية . ويعرفها صاحب الطراز بأنها من الألفاظ المطلقة على معان متغايرة يجمعها أمر واحد معنوي تكون مشتركة فيه ، وبهذا التحديد المتكامل يتضح مصطلح الموطيء في استعمال المترع كله .

الكتاب

المنزع البديع

في تجنيس أساليب البديع

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد وآله وسلم^(١) .

قال شيخنا^(٢) الأستاذ الأكمل ، العالم الأواحد الأفضل . القدوة
الصدر المتفتن (المتقن)^(٣) الأحفل . أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد
العزيز الأنصاري (السجلسي)^(٤) (رحمه الله)^(٥) :

الحمد لله المُمْتَنُّ علينا بِشَرَفِ النُّطْقِ^(٦) ، المُسَجَّلِ (١) لنا من حسن
بيانه بإحراز خَصْلٍ^(٧) السَّبْقِ (٢) الناهجِ بهذه الصَّنْعَةِ البلاغية والمَلَكَةِ
البيانية إلى الوقوف على لطائف معاني تنزيله أنهج الطرق ، الميسر بها على
خواص عباده أُنْمُوذَجاً من معرفة وجه إعجاز نظمهِ كَافَّةَ الخَلْقِ ، الفائقِ
(٣) ببدیع بدیع مباهج^(٨) مناهج (٤) سحرها الألسنة أبدع الفتن ،
والصلاة على سيدنا محمد رسوله الصادع — في أفصح جوامع

(١) — ب : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

(٢) — ب : قال الشيخ .

(٣) — ساقطة من ب .

(٤) — ساقطة من أ ومن ب . والزيادة من عنوان أ .

(٥) — ساقطة من أ .

(٦) — ب : المنطق .

(٧) — ب : نصل . وسيرد اتفاق النسخين على (نصل) في نوع (الموازنة) . والحصل في النضال : الخطر

الذي يخاطر عليه . يقال : رمى فأخصل : أي أصاب في الرمي وغلب .

(٨) — أ : مناهج .

(١) المعطي بسخاء . من أسجل الرجل : كثر خيره (اللسان : سجل) .

(٢) كتابة عن الظفر .

(٣) فنن الألسنة : جعلها تفصح وتبين .

(٤) أنظر ملحق المصطلحات .

الكلم— (5) بالحق ، ونبئه الداعي في أبلغ أصيل منطق العرب إلى الصّدق ، وعلى آله وصحبه وسلّم كثيراً .

وبعد ، فقصّنا في هذا الكتاب الملقب بكتاب « المترع » (6) البديع في تجنيس أساليب البديع « إحصاء (7) قوانين (8) أساليب (9) التّظُّوم⁽⁹⁾ (10) التي تشتمل عليها الصناعة (11) الموضوعة لعلم البيان وأساليب البديع ، وتجنيسها في التصنيف (12) ، وترتيب أجزاء (13) الصناعة في التأليف (14) ، على جهة الجنس (15) والنوع (16) ، وتمهيد الأصل (17) من ذلك للفرع (18) ، وتحرير تلك القوانين الكلية ، وتجريدّها (19) من المواد⁽¹⁰⁾ الجزئية (20) بقدر الطاقة ، وجهد الاستطاعة ، واللّه تعالى وليّ التسديد (أ 2) ، والكفيل بالتأييد ، فنقول : إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان ، وصنعة البلاغة والبديع ، مشتملة على عشرة أجناس (عالية)⁽¹¹⁾ (21) وهي : الإيجاز ، والتخييل ، والإشارة ، والمبالغة ، والرصف ، والمظاهرة ، والتوضيح ، والاتساع ، والانشاء⁽¹²⁾ ، والتكرير :

(9) — ب : المنظوم .

(10) — أ : المراد .

(11) — ساقطة من أ .

(12) — أ : الانشاء .

(5) جوامع الكلم عند الشعراء : أن يضمن الشاعر شعره الموعظة والحكمة والشكوى من الزمان وبأنّى بمعنى الكلام الموجز البليغ ، وهو ما عناه الرسول بقوله : (أوتيت جوامع الكلم) .
(6 — 21) أنظر ملحق المصطلحات .

الجنس الأول : (الإيجاز)⁽¹⁾

وموضوعُ اسمِ الإيجاز الجمهوري مَقُولٌ بمعنى الاختصار مرادفٌ له .
صاحبُ العين (1) : أوجزت في الأمر : اختصرت ، وأمر وجيز . وهو
منقول إلى هذا الجنس من علم البيان على سبيل نقل الاسم من المعنى
الجمهوري (2) إلى المعنى الناشئ في الصناعة الحادث فيها (3) . وسبيلُ
(النقل)⁽²⁾ العناية في ذلك بأن يكون المعنى المنقولُ إليه ملاقياً للمعنى
المنقول منه ، إما لمُشابهة⁽³⁾ المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري مثل الزمام
(4) المستعمل في صناعة الكتابة وزمام البعير ، وإما لتعلقه⁽⁴⁾ به (ب
2) بوجه آخر من وجوه التعلق مثل أن يُسمى الشيء في الصناعة باسم
فاعله (5) عند الجمهور ، أو غايته (6) أو جزئيه (7) ، أو عَرَضِي (8) من
أعراضه . وجهة الالتقاء هنا المشابهة ، إذ في كل واحد منها حَذَفُ فصولٍ
(9) وتقريبُ فصول . وإذ قد تقرر أمرُ المَوْطِيء (10) ، فالفاعل (11)
هو قولٌ مركب من أجزاء فيه مشتملةٌ بمجموعها على مضمون تُدُلُّ عليه

(1) - ساقطة من أ .

(2) - ساقطة من ب .

(3) - ب : بمشابهة .

(4) - ب : بتعلقه .

(1) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 - 170 هـ) ومعجمه (العين) قيد الطبع حالياً في بغداد بتحقيق عبد الله درويش . وقد طبع بعض أقسام منه (معجم المؤلفين : 112/4) .

(2) أنظر ملحق المصطلحات .

(3) أنظر ملحق المصطلحات .

(4) زمام البعير : بقوده . وفي صناعة الكتابة يطلق (ديوان الزمام) على أحد دواوين الدولة في العصر العباسي (قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : 64 - 69) .

(5 - 11) أنظر ملحق المصطلحات .

من غير مزيد . وقال قوم : « هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف » (12).

واسمُ الإيجاز هو اسمٌ محمول (13) يشابه به شيءٌ شيئاً في جوهر (14) مشتركٍ لهما محمولٌ عليهما من طريقٍ ما هو حملٌ تعريفٍ الماهية (15) ، والمحمولُ كذلك هو الجنس ، فلذلك هو جنسٌ عالٍ تحته نوعان : أحدهما : المساواة ، والثاني : المفاضلة . وذلك (أ 3) أن الأقاويل — وبالجملـة الألفاظ المركبة — بالنسبة إلى المعاني قسمان : أحدهما : مُساوِةٌ (16) القول — وبالجملـة اللفظ — للمعنى المدلولِ عليه به ، ومطابقته (له) (5) ، وهذا هو النوع الأول المدعو مساواة . والآخر : مُفاضلُها وزيادةُ أحدهما على الآخر ، وهذا ، بحسب ما تُعطيـه القسمة ، قسمان (6) : أحدهما : ما فَضِّلَ فيه المعنى على اللفظ ، وهذا هو المدعو مفاضلة . وربما فَضِّلَ اللفظُ على المعنى ، وهذا النوع ، وإن كان نوعاً يسوق إليه التقسيم ، فهو مردولٌ بغيرِ معرُجٍ في الدلالة (17) عليه ، ولا مرجوعٍ في العبارة إليه ، وهو المسمى في نهج النقد فضلاً وهذراً والحشو الفارغ ، وهو مما يُبعد في أسباب (7) استغلاق القول ، ولذلك لم نحفل به ، فلم نضع له مع قسيمه (18) شِرْكةً أصلاً ، فلا باب له يخصه (بوجه) (8) ، وخصصنا الآخر باسم المفاضلة وهو النوع الثاني . فلذلك هذا الجنس — كما قلنا — تحته نوعان : الأول : المساواة ، والثاني : المفاضلة :

(1) — ساقطة من ب .

(2) — ب : نوعان .

(3) — أ : ببب .

(4) — ساقطة من ب .

(12) أنظر (المدة : 250/1) نقلاً عن الرماني تصريف في (النكت : 74) .

(13 — 18) أنظر ملحق المصطلحات .

النوع الأول : المساواة : والموطيء فيه بَيِّنٌ ، والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مساوقةً لمضمونها مطابقةً له من غير زيادة ولا نقصان . وهذا النوع هو من الدلالة (19) في المرتبة العالية والطبقة الرفيعة ، فإن الألفاظ بما هي ذواتُ معانٍ ، والمعاني بما هي ذواتُ ألفاظٍ ، ينبغي لكل منهما أن يكون طبقاً للآخر ، وإن أمكن إِمساسُ اللفظ شَيْئاً المعنى فهو أتم وأفضل . مثاله قول (9) الخليل في قول العرب « صَرَ الْجُنْدُبُ ، وَصَرَّصَرَ البازي ، كأنهم توهوا في صوت الجندب استطالةً فقالوا : صَرَّ ، فَرَّوْا ، وتوهوا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صرصر » (20) . وفي المصادر التي جاءت على الفَعْلَانِ أنها للاضطراب (أ 4) والحركة كالتَرَوَانِ والقَلْيَانِ والهَيَمَانِ (10) فقابلوا بتوالي حركات المثال حركات الأفعال (21) . وهو شرطٌ في اللغة بَطِينٌ (22) ، وإن كان ليس بشرطٍ صحة بل شرطٌ كمال . ومن صور هذا النوع (23) في القرآن كثيرٌ كقوله عز وجل : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (24) وكقوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » (25) . إلى غير ذلك مما لا يُعَدُّ . ومن ذلك قولُ زهير (ب 3) :

(9) — ب : قال .

(10) — ب : والغشيان .

(19) انظر ملحق المصطلحات .

(20) أنظر (الخصائص : 152/2) مع تغيير بسيط في اللفظ . في : باب في إِمساس الألفاظ أشباه المعاني

(21) أنظر (الخصائص : 152/2) مع تغيير بسيط نقلاً عن (الكتاب : 218/2) بتصرف .

(22) بطين : خفي (اللسان : بطن) .

(23) أي نوع المساواة .

(24) الإغلاص : 4 — 1 .

(25) الكوثر : 3 — 1 .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ (26)

وقول جرير :

فلو شاء قومي كان حلّميّ فيهم
وكان على جُهّال أعدائهم⁽¹¹⁾ جهلي (27)
(وقول الآخر (28) :

إذا أنت لم تُقَصِّرْ عن الجهل والحقّا
أصَبْتَ حلّماً أو أصابَكَ جاهل⁽¹²⁾
وقول هشام بن عبد الملك :

إذا أنت لم تُعْصِرِ الهوى قاذك الهوى
إلى بعض ما فيه عليك مَقَالُ (29)
وزعم (30) ابن المعتز أن هشام بن عبد الملك لم يقل غير هذا
البيت . وقول الهذلي (31) :

(11) — أ : أعداء جهالم .

(12) — ما بين المقومتين ساقط من أ .

(26) (ديوانه : 88) .

(27) (ديوانه : 371) .

(28) ينسب البيت زهير (ديوانه : 300) . ولأوس بن حجر (ديوانه : 99) .

(29) أنظر (الفاصل : 123) و (حيون الأخبار : 37/1) . وورد برواية مختلفة في (البيان والبيان : 187/3) . وهشام بن عبد الملك هو الخليفة الأموي الثوري سنة 125 هـ (تاريخ الإسلام : 332/1) .

(30) لم أنف على زعم ابن المعتز فيما رجحت إليه من كنه . ويؤكد المرد في (الفاصل : 123) أن هشاماً لم يقل غير هذا البيت . وانظر أيضاً (الكامل : 3/2) .

(31) خالد بن محرز ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين : 156/1 — 157) وفي (نقد الشعر : 173) أنه خالد بن زهير ابن أنسي أبي ذؤيب الهذلي .

لا تَجَزَعَنَّ مِنْ سِيرَةٍ أَنْتَ سَرَّهَا
فَأُولُ رَاضٍ سِرَّةٌ مَنْ يَسِيرُهَا
وقول الآخر (32) :

فإن هم طَاوَعُوكَ فطَاوَعِيهِمْ
وإن عَاوَلُوكَ فَاعَصِي مَنْ عَصَاكَ
وقول أبي العتاهية ، وقد نُسبَ إلى الخطيئة ، وإن كان لأبي العتاهية
فشرفٌ عظيم له بهذه المجاذبة ، وعلوُ قَدَمٍ بهذه المُتَّصِبَةِ (33) :

الحمدُ لِلَّهِ إني في جِوَارِ فِتْيٍ
حامي الحَقِيقَةِ نَفَاعٍ وَضَرَارِ
لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة
من الحياء ، ولا يبغي على عار (34)

فهذه أقاويل ليس يفضلُ معناها على لفظها ، ولا لفظها على معناها
شيئاً . والصور الخاصة الواقعة تحت الأقاويل العامة والقواعد الكلية (أ)
5) ليست تنحصر ، فليكتفَ بهذه المثل من هذا النوع .

النوع الثاني : المفاضلة : والموطيء فيه بين أيضاً ، والفاعل هو قول
مركب من أجزاء فيه مساوقةٍ لمضمونها ناقصةٍ عنه . والمفاضلة جنسٌ
متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاختزال ، والثاني : التضمين وذلك

(32) ابن الدبنة (ديوانه : 182) وينسب لحليد مولد أبي العباس (حياة أبي تمام : 207/2) .

(33) من النصب في القوافي غير المجرودة وهو : أن تسلم القافية من الفساد وتكون تامة البناء وانظر (اللسان : نصب) .

(34) البيان للخطيئة (ديوانه : 254) وليسا في ديوان أبي العتاهية . وقد نقل المؤلف حكمه المشكوك فيه من (المعدة : 250/1) دون تحقيق .

لأنه^(١٣) إما أن لا يخرج أحدُ جزئَي القول من القوة (35) إلى الفعل (36) ، وهو مَنْ معه وبصدده ، أي شأنه أن يصرَّح به فلم يصرَّح ، وهذا هو النوع الأول المدعو الاختزال . وإما أن يبقى بالقوة القريبة من الفعل وليس بمن معه وبصدده ، أي ليس شأنه أن يصرَّح به ، وهذا هو النوع الثاني المدعو التضمين . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : الاختزال ، الثاني : التضمين :

النوع الأول : الاختزال : واسم الاختزال مثال أول (37) افتعال من خَزَلَه يَخْزِلُه : قطع وسطه ، فَخَزَلَ خَزْلاً ، في وسطه خَزَلَةٌ : ذهابُ سَتَامٍ ، وهو الأُخْزَلُ والمخزول . ثم هو منقول إلى هذه الصناعة كما نقل في صناعة العروض إلى الزحاف الذي هو سكون الثاني وسقوط الرابع من « متفاعِلن » . وكلاهما على نهج نقل الاسم من الوضع الجمهوري (إلى الوضع الصناعي . ولا التفات إلى الوضع الجمهوري)^(١٤) بَعْدَ . والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملةٌ يحملتها على مضمون تَنْقُصُ عنه بطرح جزء منها شأنه أن يصرَّح به . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإِصْطِلَامُ ، والثاني : الحذف . وذلك أنه لما كان القول مركباً من عُمْدٍ وَفَضَلَاتٍ^(١٥) (38) — كما قد استقر في صناعة العربية — وكان الحذف يَعْْرِضُ لكل واحد من الصنفين ما عدا عمدة الفاعل عند

^(١٣) — ب : أنه .

^(١٤) .. ما بين المقوقين ساقط من أ .

^(١٥) أ : وفعله .

(35) . 36) أنظر ملحق المصطلحات .

(37) المثال الأول هو المصدر . ويفصل المؤلف فيه القول في (نوع المواطة).

(38) العمدة : الفاعل والمبتدأ . وتزاد المسند عند البلغاء . والمحمول عند الناطقة . والفضلة هي : الطرف . والحال . والعزيز . والاستثناء . وما شابه هذا ...

سيبويه (39)، وكان إن عَرَضَ في العُمْدِ أو ما حكمه حكمُ العُمْدِ بحكم^(١٦) الارتباط بأحد (ب 4) وجوه الارتباطات^(١٧) التي (أ 6) سنذكرها فيما بعد بحول الله تعالى، سميناه اصطلاحاً، وإن عرض في الفضلات سميناه حذفاً، انقسم^(١٨) هذا الجنس المتوسط إلى نوعين — كما قررناه — : أحدهما : الاصطلام ، والثاني : الحذف :

النوع الأول الاصطلام : واسمُ الاصطلام هو مثالُ أولِّ لقولهم : اضْطَلَمَ — اُفْتَقَلَ — من الصَّلَمِ وهو القطع . وإبدالُ الطاء فيه من تاء من مشهور مسائل علم البذل (40) . وبعدَ تقريرِ الموطيء ، فتوفيةُ الفاعل هو : قول مركب من أجزاء فيه مشتملةٌ بجملةٍ على مضمون تنقصُ عنه بطرح جزئه منها هو عُمْدَةٌ أو في حكم العُمْدَةِ في الاقتران لإفادة ذلك المضمون . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاكتفاء ، والثاني : الحذف المقابلي أو الاكتفاء بالمقابل ، وذلك لأنه إما أن يعرض الحذف لا على التقابل (41) ، أو على التقابل ، فإنَّ عرض لا على التقابل فهو النوع الأول الملقب بالاكتفاء ، وإن عرض على التقابل فهو النوع الثاني الملقب بالاكتفاء بالمقابل أو بالحذف المقابلي فلذلك هذا النوع — كما قلنا — جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاكتفاء ، والثاني : الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابلي بحسب الاسمين :

^(١٦) — أ : فحكم .

^(١٧) — ب : الارتباط .

^(١٨) — ب : فانقسم .

(39) أنظر أبواب الفاعل في (الكتاب : 13/1 — 19) .

(40) علم البذل هو : الإبدال ومناه : إبدال حرف بآخر صحيح أو معتل . وحروفه اثنا عشر حرفاً بجمعها (أنجدته يوم طال) . وهو على ثلاثة أضرب : بدل من أصل . وبدل من زائد . وبدل من بدل (محط

الإيضاح : في 290/222) و (جامع الدروس العربية : 123/2) .

(41) أنظر ملحق المصطلحات .

النوع الأول : الاكتفاء : واسمُ الاكتفاء هو مثالٌ أولُ افتعالٍ من الكفاية ، وبعدَ تقرير⁽¹⁹⁾ الموطيء فالفاعل هو قول مركب من جزئين فيه مرتبطين ، تركَّ منها للدلالة عليه جزءٌ شأنه أن يُصرَّحَ به . وقد ترسَّه⁽²⁰⁾ أيضا بما هو الاجتزاء من أحد المرتبطين بالثاني . والارتباط على خمسة أنحاء وهي⁽²¹⁾ : الارتباط الوجودي ، والارتباط اللزومي ، والارتباط الخبري ، والارتباط الجوابي ، والارتباط العطفي . وهذه تردُّ في المواد (أ) 7) بسيطة ، وتردُّ مركبة . وشرطُ الاختزال الذي هو جنس متوسط بالجملة اكتفاء ، أو حذفاً مقابلياً ، وغيره ، شرطُ الصحة فيه المسوغ⁽²²⁾ له ، هو قطعُ الدلالة على المحتزِّل المتروك حيث الحذفُ أجزل⁽²³⁾ مبنى ، وأشرفُ مقطعا ، وأنوهُ دلالة ، وأشدَّ مبالغة ، وأفصح لفظا . والدلالة القاطعة في هذا النحو من النظم ضربان : سياق ، وإضافة ، والسياق هو : ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول ، والإضافة هي : نسبة بين شيئين إذا وُصف بهما كلُّ واحد منها تُصوِّرتْ ذاته بالقياس إلى الثاني ، وذلك أن المضاف من حيث هو مضاف (يقتضي مضافاً إليه ، والمضاف إليه من حيث هو مضاف)⁽²⁴⁾ إليه يقتضي مضافا بينهما نسبة واشتراك من هذه الجهة ، فتى أخذَ أحدهما ملفوظا به انجرَّ الثاني معه في الذهن ، ولهذا ما قيل إن أحد المضافين في الثاني⁽²⁵⁾ . فالدليل المسوغ⁽²⁶⁾ للاختزال هو إما دلالة سياق ، وإما دلالة إضافة . فرما انفردتا في الدلالة

(19) أ : تقدير .

(20) — أ : رسه .

(21) — أ : وهو .

(22) — أ : المسوغ .

(23) ... ب : أنزل .

(24) ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(25) — ب : للثاني .

(26) — أ : المسوغ .

والمواد الجزئية ، وربما تركبنا أكثر (من) ⁽²⁷⁾ ذلك ، وسيرد في مواد ⁽²⁸⁾ هذا النوع الوسيط ⁽²⁹⁾ تفصيل ما ذكرناه من جملتي هاتين الداليتين بحول الله تعالى .

(ب ٥) فدلالة هذا النوع (الأول) ⁽³⁰⁾ المدعو ⁽³¹⁾ اكتفاء هي مركبة من دلالتين إضافة وسياق : أما الإضافة فالدلالة المقتضية بالجملة أن هاهنا مضافاً قد انجر في ذهن مع المضاف الملفوظ به ، وهما المرتبطان في القول المنطوق عليهما حد المضافين من جهة ⁽³²⁾ النحو الذي أخذاً مرتبطين منه ، ودلالة حرف ⁽³³⁾ الشرطية ⁽³⁴⁾ المقتضي الربط الاتصالي ، أو غير ذلك من القرائن اللفظية والأدلة المقالية . وأما السياق فالدلالة القاطعة على المحذوف ، الناصة عليه ، المبرزة ⁽³⁵⁾ لتقديره الشخصي أو لتقديره الواحد بالنوع المتترل منزلة الشخصي (أ 8) من القوة إلى الفعل .

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُلَّمَا بِهٍ الْمَوْتَى » (42) ، كأنه ⁽³⁶⁾ قال : « لكان هذا القرآن » . وقوله عز وجل : « كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ، لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » (43) ، كأنه قال : « لأقلعتم عن باطلكم » ،

(27) - ساقطة من أ .

(28) - أ : موارد .

(29) - ب : الوسط .

(30) - ساقطة من ب .

(31) - ب : المدعوة .

(32) - أ : من جهتي .

(33) - ب : حذف .

(34) - أ : الشرطية .

(35) - ب : الميزة .

(36) - ب . بل كأنه .

(42) الرعد : 31 .

(43) التكاثر 5 - 6 .

أو «لتحققتم مصداق ما نُحَدِّثُونَهُ». وما هو نحو ذلك مما تقطع الدلالة (37) عليه. وقوله عز وجل: «وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا، حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا» (44)، فالجواب أيضا محذوف، وإنما يُحذفُ الجوابُ في مثل هذه الأدوات المقتضية الجوابَ لقصد المبالغة، لأن السامع يترك مع أقصى تخيله بتقديره أشياء لا يحيط بها الوصف، وذلك حيث يسوق السياق إلى معنى واحد يقع على أنحاء كثيرة، ووجوه متعددة وآخذة بالتنوع، ولأخذ بعضها بدل بعض في زمن كأنها تقع فيه دفعة يحارُّ الوهمُ ويعظمُ التخيلُ لها بذلك. ولو صُرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به المعين فلا يكون له ذلك الوقع. وتقديره في الآية: «حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها» أي وقد فتحت، والواو واو الحال.

وفي هذا ما حكى أنه اجتمع أبو علي الفارسي (45) مع أبي عبد الله ابن خالويه (46) في مجلس سيف الدولة، فسئل ابن خالويه عن (38) قوله سبحانه: «حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فَتُحْتَأَّبُ أَبْوَابُهَا» (47) في النار بغير واو، وفي الجنة: «وَفُتِحَتْ» بالواو، فقال ابن خالويه: «هذه الواو هي واو الثمانية (48)، لأن العرب لا تعطف الثمانية إلا بالواو»، فقال:

(37) — ب: الأدلة.

(38) ب: في.

(44) الزمر: 73.

(45) أبو علي الفارسي: الحسين بن أحمد (288 — 337 هـ) أحد الأئمة في علم العربية (الأعلام: 193/2).

(46) أبو عبد الله ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) من كبار النحاة (الفهرست: 130).

(47) الزمر: 71.

(48) ذهب بعض المفسرين إلى أن الواو هنا تدل على أن الجنة ثمانية أبواب. والعرب تستعمل الواو فيما بعد السبعة، ويخرج على هذا بقوله تعالى: «ويقولون سبعة» وثامنهم كليم». وقوله تعالى: «التائبون العابدون، الحامدون، السائحون، الرَّاكعون، الساجدون، الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر». (معاني الحروف: 63 — 64) وانظر البحث الضافي عن كل ما يتعلق بهذه الواو في مقال للدكتور سيد عبد الرحمن الصبيدي بمجلة الكتاب العراقية عدد: 1/1975 ص: 57 — 69.

« فنظر سيف الدولة إلى أبي علي وقال : أحق هذا ؟ فقال أبو علي : لا أقول كما قال ، قال سيف الدولة : فكيف تقول ؟ فقال (أ 9) : أقول في قوله تعالى : « فَتُحْتَّ » بغير واو ، وإنما ذلك لأنها مُغلقةٌ ، فكان مجيئهم شرطاً في فتحها ، فقوله : « فَتُحْتَّ » فيه معنى الشرط . وأما قوله : « وَفُتِحَتْ » في الجنة بالواو فهذه واو الحال ، كأنه قال : « جاؤوها وهي مُفتحةُ الأبواب » أي هذه حالها . وهذا قول في غاية الحسن ، صادرٌ عن تحقيقٍ مثل أبي علي . ويشهد له أمران : أحدهما : العادة المطردة شاهداً في إهانة المعتدين بالسجون من إغلاقها حتى يردوا (ب 6) عليها ، وإكرامِ النعمين بإعداد فتح الأبواب لهم مبادرةً وإهتماماً . والثاني : النظر من قوله تعالى : « جَاءَتْ عَذْنِي مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ » (49) ، وقوله تعالى : « فَلَمَّا أَسْلَمًا وَكَلَّمَ لِلْجَبِينِ » (50) ، وقوله تعالى : « يَدِكَ الْخَيْرُ » (51) ، فأخذ المرتبطين أيضاً محذوفٌ تقديره : « يدك الخير والشر » إذ مصادرُ الأمور كلها بيده جل جلاله . فاكتمى بذكر الخير لجواز الاكتفاء في ذاته ، ولأنه يجب في باب حسن الأدب ألا يضاف إلى الله تعالى إلا معالي الأمور ، وقوله عز وجل : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ، مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ » (52) ، ففسر جمعاً بواحد وهو قوله : « مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ » اكتفاءً به وحوالةً (53) على ما استقر في النفوس منها . وقوله تعالى (54) : « وَجَعَلَ لَكُمُ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ » (54) ولم يذكر البرد اكتفاءً (40) بذكر الحر للعلم به . وقوله تعالى : « ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ مِنْ بَيْنِ

(49) — ب : وقوله عز وجل .

(50) — ب : اكتفاءً منه .

(49) ص : 50 .

(50) الصافات : 103 .

(51) آل عمران : 26 .

(52) آل عمران : 97 .

(53) من الإحالة والتحويل على ما استقر في النفوس . والرجوع إليه .

(54) النحل : 81 .

أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» (55) فَاكْتَفَى هُنَا^(٤١) بِذِكْرِ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ مِنْ جِهَتَيْنِ فَقَطْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » (56) الْاِكْتِفَاءُ بِجِهَتَيْنِ مِنْ سَائِرِهَا . وَهُوَ كُلُّ مَهَيِّجٍ (57) بِلَاغِي ، وَنَهْجٍ بَيَانِي ، وَمَثَلُهُ فِي الْقُرْآنِ (أ 10) كَثِيرٌ ، وَهَذَا مَهْيَعُهُ وَقَانُونُهُ . وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُهَاجِرِينَ فِي حَقِّ الْأَنْصَارِ : « أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ » قَالُوا : « بَلَى » ، قَالَ : « فَإِنْ ذَاكَ » (58) .

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُهُ^(٤٢) فِي حَاجَةٍ ، فَجَعَلَ يَمُتُّ بِقَرَابَتِهِ^(٤٣) فَقَالَ عُمَرُ : « فَإِنْ ذَاكَ » ، ثُمَّ ذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَالَ : « لَعَلَّ ذَٰلِكَ » كَأَنَّهُ قَالَ : « فَإِنْ ذَاكَ مَعْرُوفٌ » « وَلَعَلَّ ذَاكَ كَانَ » . وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَأَقْسَمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَا رَسُولُهُ
سَيَاكُ ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا (59)

فَحَذَفَ الْجَوَابَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ^(٤٤) . وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

(٤١) — أ : هُنَاكَ .

(٤٢) — ب : فَكَلَّمَهُ .

(٤٣) — أ : لِقَرَابَتِهِ .

(٤٤) — ب : عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

(55) الأعراف : 17

(56) فصلت : 14 .

(57) الطريق الواضح البين .

(58) أنظر (المفاتيح اللبية : 383/1) .

(59) أنظر (ديوانه : 242) برواية : أجْدَكَ لَوْ شِئْتُ .

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَمِي وَاتَّحَى
بَنَا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي رَكَامٍ عَقَنْقَلٍ (60)

وقال (٥٥) جرير :

كَانَتْ حَنِيفَةً أَثْلَانًا فَنُلْثُهُمْ
مِنَ الْعَبِيدِ ، وَثُلْتُ مِنْ مَوَالِيهَا (61)

فالعمى : وثلت صرحاء . لأنه لو علم حكمُ الثلثين وتَحَقَّقَ وصفُها فقد
تَحَقَّقَ حكمُ الثلث الباقي قطعاً . والارتباطُ فيه كبعض الآيات المتقدم
ذِكْرُها . ونقول : « ليت شعري » فتكتفي عن الخبر .

قال سيويه : « هذا باب ما يَحْسُنُ السُّكُوتُ عليه من هذه الأحرف
الخمسة لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضِعاً (٥٥) لو أظهرته » (62) ثم
قال : « وذلك قولك : إِنْ مَالَا ، وَإِنْ وَلَدَا ، وَإِنْ عَدَدَا ، وأدخل
للأعشى :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا (البيت) (63) .

أَي : إِنْ لَنَا (64) .

الأخطل :

(٥٥) — ب : وقول .

(٥٥) — أ : وموضعا لها .

(60) امرؤ القيس (ديوانه : 15) وتفسير البيت في (معاني الحروف : 63 — 64) .

(61) (ديوانه : 600) .

(62) أنظر الباب في (الكتاب : 283/1) .

(63) عجز البيت :

وان في السفر ما مضى مهلاً

(ديوانه : 233) . والمعنى : إِنْ لَنَا حُلُولًا فِي الدُّنْيَا . وَإِنْ لَنَا ارْتِمَالًا عَنَّا إِلَى الْآخِرَةِ . وَإِنْ فِي الْجَمَاعَةِ

الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَنَا إِمْهَالًا لَنَا (المضي : 87/1) . والبيت مطلع قصيدة في مدح سلامة ذي فائش .

(64) أنظر الباب السابق في (الكتاب : 284/1) .

كانت منازلَ أَلْفٍ عَهْدُهُمْ
إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا (65)

خبر «نحن» محذوف تقديره : عهدتهم إخواناً إذ نحن متأخون أو متألقون إذ ذاك كائنٌ .
الفرزدق (أ 11) :

وَأُنِّيَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَتَّقَى الْعِدَا
وَرَأْبُ الثَّانِي ، وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ (66)

وقال (٤٧) أبو علي : رأب الثأى لا يستقيم أن يُحملَ على يَتَّقَى ، فإذا لم يستقيم ذلك (ب 7) أضمرت «له» خبراً وجعلته مبتدأ . ولا يستقيم أن تُضْمَرَ «بهم» لتقدم ذكر (بهم) (٤٨) ، ولكن تضمر «لهم» . ودل على ذلك قوله : بهم يَتَّقَى العدا . لأن هذا الكلام يدل على (أن) (٤٩) لهم البأسَ والنجدة ، فأضمرت «لهم» لذلك . وأنشد سيويه (٥٥) :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ مَكَانِي
وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ (67)

(٤٧) — ب : قال أبو علي .

(٤٨) — ب : ذكرهم .

(٤٩) — ماقظة من ب .

(٥٥) — أ و ب : لسويه . والصحيح أنه للفرزدق كما سيأتي .

(65) أنظر ملحق (ديوانه : 399) نقلاً عن (المعنى : 90/1) .

(66) (ديوانه : 561) برواية : واني لمن قوم . ورأب الثأى : إصلاح الصدع . وانظر البيت وشرحه في (اللسان : رأب) .

(67) الفرزدق (ديوانه : 481) .

يرفع زنجي ونصبه ، فالنصب على الاكتفاء بالاسم من الخبر ، والرفع على الاكتفاء بالخبر من الاسم ، والتقدير : ولكنك زنجي .

النوع الثاني من النوع الأول المسمى اصطلاحاً من النوع الأول المسمى اختصاراً من النوع الثاني المسمى مفاضلة من الجنس العالي المسمى بالإيجاز :

الاكتفاء بالمقابل : والحذف المقابلي اسمان له عندنا في هذه الصناعة مترادفان ، والموطيء⁽⁵¹⁾ فيه بَيِّنٌ ، والفاعل هو القول المركب من أجزاء فيه متناسبة ، نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك ، فاجتزىء من كل متناسين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذكر على ما ترك . وقولنا في الفاعل أو ما⁽⁵²⁾ كانت النسبة فيه كنحو ذلك ، لنحوي به ما كان نسبة الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع (كما)⁽⁵³⁾ في بعض صور هذا النوع أقل ذلك ، والأول أكثره وأعمه . وهذا النوع (أ 12) بالجملة هو من القول⁽⁵⁴⁾ الجميل ذي الطلاوة والبهجة (والماء)⁽⁵⁵⁾ والعذوبة ، الجزل⁽⁵⁶⁾ المقطع . الغريب المترع ، اللذيذ المسموع ، لما بين أجزائه من الارتباط ، لما للنفس الناطقة (68) من الالتذاذ بإدراك النَّسَبِ (69) والوَصْلِ (70) بين الأشياء ، ثم بإبراز ما في القوة من ذلك إلى الفعل ، وبالشعور به . فلذلك تَوَفَّرَ عليه من المزية ما تراه يباين به سائر النظم .

(51) — أ : الموطيء .

(52) — ب : وما .

(53) — ساقطة من ب .

(54) — ب : القليل .

(55) — ساقطة من أ .

(56) — أ : والجزل .

(68) (69) أنظر ملحق المصطلحات .

(70) أنظر ملحق المصطلحات .

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ » (71) ، فهذا قولٌ مركب من أجزاء أربعة : نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، غير أنَّ بعضها متروك لقطع دلالة ما بقي عليه ، وتقديره برد المحذوفات منه إلى التصريح : « إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنْتُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ ، وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرِمُونَ » ، فنسبة قوله : « فعلِي إجرامي » — وهو الأول — إلى قوله : « وعليكم إجرامكم » — وهو الثالث — كنسبة قوله : « وأنتم براء منه » — وهو الثاني — إلى قوله : « وأنا بريء مما تجرمون » — وهو الرابع — . واجتزأ من كل متناسبين بأحدهما . وقوله عز وجل : « فَلَإِنَّا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ » (72) ، وتقديرُ محذوفاته : « إِنْ أُرْسِلَ فَلَإِنَّا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ فَأَتُوا بِآيَةٍ » ، فنسبة قوله : « إِنْ أُرْسِلَ » — وهو المحذوف الأول — إلى قوله : « كما أُرْسِلَ الأولون » — وهو المثبت الثالث — كنسبة قوله : « فَلَإِنَّا بِآيَةٍ » — وهو الثاني المثبت — إلى قوله : « فَأَتُوا بِآيَةٍ » — وهو الرابع المحذوف — ، فاجتزأ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة (ب 8) عليه ، وذلك أنه اجتزأ من الأول المحذوف وهو قوله : « أَنْ أُرْسِلَ » بالثالث المثبت (وهو قوله) ⁽⁵⁷⁾ : « كما أُرْسِلَ الأولون » ، كما اجتزأ (أ 13) من الرابع المحذوف وهو قوله : « فَأَتُوا بِآيَةٍ » بالثاني المثبت وهو قوله : « فَلَإِنَّا بِآيَةٍ » ، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول . وقوله عز وجل : « وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » (73) تقديرُ محذوفاته — كما قال المفسرون — : « وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ »

(57) — ساقطة من ب .

(71) هود : 35 .

(72) الأنبياء : 5 .

(73) الأحزاب : 24 .

فلا يتوب عليهم ، أو يتوبُ عليهم فلا يعذبهم » وعند ذلك يكون مطلقُ قوله : « فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم » مقيدا بمدة الحياة الدنيا . وقوله عز وجل : « فاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ، فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ » (74) بتقديره : « (ولا تقربوهن) »⁽⁵⁸⁾ حتى يطهرن ويطهرن فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن » فهو قول مركب من أجزاء أربعة : نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، وذلك أن قوله : « حتى يطهرن » — وهو الأول — مناسب للثالث وهو قوله : « فإذا طهرن »⁽⁵⁹⁾ ، وقوله : « ويطهرن » — وهو الثاني — مناسب لقوله : « وتطهرن » — وهو الرابع — فحذف الثاني لدلالة الرابع عليه لأنه مثبت ، وحذف الثالث لدلالة الأول المثبت عليه ، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ، وحذف من الثالث ما أثبت في الأول ، ودلالة السياق قاطعة بهذه المحذوفات . ويُبرِزها التقديرُ من القوة إلى الفعل بحسب دلالة معينة التقدير بحسب المواد الجزئية ، وبهذا يعتضد القولُ بالمنع من وطء الحائض إلا بعد الطهر والتطهر معا .

وقوله تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ » (75) هو أيضا داخلٌ في هذا النوع ، وتقديرُ محذوفاته مصرحا بها : « وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج » ، إلا أنه قد عرَّضَ في هذه المادة تناسُبُ (أ 14) بالطباق ، فلذلك بقي القانونُ فيه الذي هو نسبة الأول إلى الثالث ونسبة الثاني إلى الرابع على حالة الأكثرية ، فلم يتغير عن وضعه ، ولم نحفلُ بالنسبة التي بين الأول والثاني ، وبين الثالث والرابع ، وهي⁽⁶⁰⁾

(58) — ساقطة من أ .

(59) — أ : تطهرن .

(60) — أ : وهو .

نسبة النظر. ومنه قولُ الشاعر (76) :

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لَذَكَرِكِ فِتْرَةٌ
كَمَا انْتَفَضَ العَصْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطَرُ

تقدير محذوفاته : « وإني لتعروني لذكركِ فترة بعد انتفاضة كما انتفض العصفور بلله القطر ثم فتر ». فنسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، وهي نسبة طباق . وذلك أنه عَرَّضَ لهذا النوع في هذه المادة ما عَرَّضَ له في الآية المتقدمة الذكر من مناسبة الطباق دون مناسبة النظر ، فلذلك لم نحفل بها وأجرينا القانون على أكثرية وضعه . وإن حَمَلْنَا على نسبة النظر — وهي النسبة^(٥١) الأخرى — كانت نسبة الأول^(٥٢) إلى الثاني كنسبة الثالث إلى (ب 9) الرابع ، وهو المراد في توفية الفاعل بقولنا^(٥٣) : « أو ما كانت النسبة فيه كنعو ذلك ». وقومٌ يَزْعُمُونَ أن سيويه يَزْعُمُ أن قوله عز وجل : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ » (77) من نوع الحذف المقابلي ، وذلك أنه قال في باب ترجمته : « هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار » : ومثله في الاتساع : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ » فلم يُشَبِّهُوا بالناعق وإنما شَبَّهُوا بالمنعوق به . وإنما^(٥٤) المعنى : ومثلكم ومثل الذين

(٥١) — أ : نسبة .

(٥٢) — ب : الأول .

(٥٣) — أ : لقولنا .

(٥٤) — أ : إنما .

(76) أبو صخر الهذلي (أمايل القالي : 148/1) و (البيضة : 285/4) و (خزانة الأدب : 230/3) .
والبيت غير موجود بديوان المهلبين . وورد منسوباً إلى صخر أخي الحنصاني (أنوار التجلي : 28 عطف)
مكنياً إياه بأبي صخر تارة . وصخر أخرى . وبرواية (هزة) .
(77) البقرة : 171 .

كفروا كمثل الناقع والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سَعَةِ الكلام (أ 15) والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى (78) ، فهذا قوله ، وليس فيه ما يقطع على أن الآية في هذا النوع ، إلا في أحد أجزاء القول . فإنه اكنى من الأول بالثالث فقط للنسبة بينهما . وذلك أنه اكنى بـ « الذي ينطق » وهو الثالث المشبّه به من المشبه وهو الكناية المضاف إليها في قوله : « ومثلكم » وهو الأول . واقتَرَنَ إلى هذا الجزئي في هذه المادة : التشبيه المركب والمقابلة على ما ستقف عليه فيما^(٥٥) يَرُدُّ من الكتاب بحول الله تعالى . وهذا هو الذي غَلَطَ مَنْ وضعه في هذا النوع ، وإنما هو في نوع الاكتفاء للارتباط العظمي على ما سلف من قولنا . وجزئيات هذا النوع كثيرة . وقد أَلَمَّ بها^(٥٦) الثُّنَّارُ في أوضاعهم ، واستعمله فصحاء^(٥٧) العلماء في تصانيفهم . علماً منهم بشرفه في جنس الإيجاز ، وإحرازه مع الإيجاز المعنى ، وآدائه له ، وإنبائه عنه ، فمن ذلك قولُ أرسطو في صدر كتاب « المقولات » من كتاب « اللامية المتفقة أسماؤها » : « يقال إنها التي الاسمُ فقط عامٌ لها ، فأما قولُ الجوهر الذي بحسب الاسم فمخالف »^(٥٨) (79) تقديره — كما قيل — : « الأمور المتفقة أسماؤها يقال إنها التي الاسمُ فقط عامٌ لها وواحدٌ بعينه ، فأما قولُ الجوهر الذي بحسب الاسم فخاص ومخالف » . فحذف من الثاني قوله : « خاص » وأثبتَ مناسبه^(٥٩) في الأول وهو قوله : « عام » . وحذف من الأول قوله : « وواحدٌ بعينه »

(٥٥) — أ : محذوف .

(٥٦) — ب : به .

(٥٧) — ب : الفصحاء .

(٥٨) — ب : فمخالفه .

(٥٩) — أ : مناسبة .

(78) (الكتاب : 108/1 - 109) .

(79) (المطلق : 3/1) أي أن المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم مختلف .

وأثبت مناسبه في الثاني وهو قوله : « ومخالف » . وقولُ سيويه في باب ترجمته : « هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية » : « وإنما ذُكرت ثمانية مجاري لأفروق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لِمَا يحدث فيها العاملُ وليس شيءٌ منها (أ 16) إلا وهو يزول عنه ، وبين ما يُبنى (76) عليه الحرف (71) بناءً لا يزول (عنه) (72) » (80) ، والمعنى : أراد التفريق بين حرف الإعراب وحركته ، وبين حرف البناء وحركته ، فحذف من الأول ما أُثبت في الثاني ، ومن الثاني ما أُثبت في الأول ، كأنه قال : « لأفروق بين الحرف الذي يدخله ضربٌ من هذه الأربعة وحركته ، وبين الحركة التي يُبنى عليها الحرف وحرفها » على نهج الحذف في هذا المتزع (73) كقوله تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ يَدَاكَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » (81) . وهذا أحدُ التأويلات الأربعة (ب 10) التي أُجيب بها عن إشكال أبي العباس (82) هنا وهو أصحُّها وأنفسها على ما تقرر .

النوع الثاني من النوع الأول المدعو اختزالاً من النوع الثاني المدعو مفاضلة من الجنس العالي المدعو الإيجاز :

الحذف : والحذفُ قِيمٌ (74) (83) الاصطلام في جنس الاختزال ،

(76) — ب : يبنى .

(77) — ب : الحذف .

(78) — ساقطة من أ .

(79) — ب : النوع .

(80) — أ : قسم .

(80) (الكتاب : 3/1) بزيادة (لك) بعد (ذكرت) .

(81) الملل : 12 .

(82) محمد بن يزيد المرد ، أديب لغوي ، نسبة ، وصاحب المساحلات مع ثعلب . توفي سنة 285 هـ .

(مجم المؤلفين : 114/12) . رد على سيويه في بعض المسائل النحوية المقصودة هنا بالإشكال .

وهذا بعضها ، أنظر (الكامل : 364/1 و : 20/2 و : 345/3) مع تمة النص لسيويه هناك .

(83) أنظر ملحق المصطلحات .

وقد تمَّ القول في نوع الاصطلام بنام القول في نوعيه وهما : الاكتفاء ، والحذف المقابل . فلنقل الآن في قسيمه وهو الحذف . والحذف ، والاختزال ، والاصطلام — بحسب الوضع الجمهوري — مترادفة أو متداخلة . وأما بحسب الصناعة فتباينة لنقل اسم اسم منها إلى نوع نوع منها وسيط أو أخير من هذا الجنس فلذلك لا خفاء بالموطىء في نوع الحذف ، فلنقل في الفاعل ، والفاعل له على ما اطرَّد من أول هذا الجنس وفي نهجه هو : قول مركب من أجزاء فيه مشتملة يحملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها هو فضلة أو في حكم الفضلة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإطلاق (أ 17) والثاني : الإنتهاك ، وذلك لأنه إما أن تُترك الفضلة نفسها من قول تكون الفضلة فيه قيداً للفعل وهي المساءة المفعول به ، وهذا هو النوع الأول المدعو الإطلاق . وإما أن يترك ما يجري مجرى الفضلة وهو قيد الاسم المفرد . وقلنا فيه : « يجري مجرى الفضلة » من حيث زيادة على معقول الاسم المزمع تقييده ، وهذا هو النوع الثاني المدعو الإنتهاك . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإطلاق ، والثاني : الإنتهاك :

النوع^(٧٥) الأول : الإطلاق : والموطىء فيه يبين ، والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة يحملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها هو فضلة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون . وحذف الفضلة الواقعة في هذا القول هو حذف القيد المسمى مفعولاً به . وساغ حذفه لأنه فضلة يستقل القول دونها على ما تقرر في فن النحو ، وحذفه متهيج من كلام العرب ، طافحة^(٧٦) به اللغة والقرآن ، وليس يحصى كثرة ، كقوله

(٧٥) — أ : والنوع .

(٧٦) — ب : طافح .

تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » (84) ، فدلالة السياق قاطعة على أن الواقع عليه العلم متروك كأنه قال : « عاقبة أمركم » لأن سياق القول التهديد والوعيد ، وهو مُعْطٍ⁽⁷⁷⁾ شخصية التقدير بالفعل من القوة . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاخترام ، والثاني : الإهمال . وذلك لأنه إما أن يُحذف القيد والمحلُّ يقتضيه الحكم من أحكام اللفظ ، وهذا هو النوع الأول المدعو الاخترام ، وإما أن يُحذف من دون أن يقتضيه المحلُّ ويَرَادُ فيه . وهذا هو النوع الثاني المدعو الإهمال . فلذلك هذا النوع — كما قلنا — هو جنس متوسط (أ 18) تحته نوعان (ب 11) : أحدهما : الاخترام . والثاني : الإهمال :

النوع الأول : الاخترام : والموطيء فيه من أولية مثالية الاسم وأنه مَقُولٌ إما بمعنى القَطْع من قولهم : « رجل أخْرَمٌ : مقطوع الأنف ، وامرأة خَرْمَاءُ » (85) ، وإما بمعنى القِصَر : حَكَى أحمدُ بنُ يحيى (86) : « خَرَمَتِ البيت : إذا قصرت بوتيد منه عن سائر أوتاده » ، وأنه منقول ، وبحسب هذين الوضعين الجمهوريين (بَيِّنُ)⁽⁷⁸⁾ . والفاعل — مما قبل — لا يَعْسُرُ ، ولزُسْمُهُ تقريباً بحذف قيد القول المدعو مفعولاً به . والمحلُّ مقتضى له ، فإذا حُذِفَ والمعنى عليه قاطعٌ به حيثُ المحلُّ مقتضى لتقديمه فكانه مصرحٌ به . ومن صورته قوله عز وجل : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً » (87) ، فلا بد لهذا الموصول من راجع من صلته كالذي في قوله

(77) — أن: معطي .

(78) — ساقطة من ب .

(84) التكاثر : 3 — 4 .

(85) أنظر (اللسان : خرم) .

(86) أحمد بن يحيى : أبو العباس ثعلب . إمام الكوفيين في النحو . واللفظ . والحديث . كانت له مطاوعات مع المبرد . وتوفي سنة 291 هـ (معجم المؤلفين : 203/2) .

(87) الفرقان : 41 .

تعالى : « الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » (88) ، وكذلك في قوله تعالى : « وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ » (89) في أحد الوجهين . وحكمه من جهة اللفظ مُحَالٌ به على فن النحو فلا نَظِيلُ به .

النوع الثاني : الإهمال : والموطيء فيه بَيْنٌ ، والفاعل — وإن رسمناه تقريباً قلنا — هو : حذف قيد القول المدعَوُ مفعولاً به حيث المحل غير مقتضٍ له ، وإذا حُذِفَ ، والمحل غير مقتضٍ له فذلك لأنه حيثئذ متناسى جملة . والذهنُ معرضٌ عن تقديره بالشخص ، وإن كان لا بد من مضاف جُمَلِيٍّ أبعد ما يمكن ، وعلى غير التخصيص^(٧٩) على^(٨٠) ما قيل : إن أحد المضافين في الثاني ولذلك يُجعلُ فعله كأنه غير متعدٍّ ، أي يجعلُ كأنه من جنس اللازم كتناسي الفاعل عند بناء الفعل للمفعول ، ولذلك مَنَاطُ الغرض في حذف هذا القيد في هذا النوع هو مجردُ الحَدَثِ المأخوذ من غير ملاحظة إضافة محصلة أصلاً ، وذلك أنه يجوز للذهن الإعراضُ من المضافين عن أحدهما (أ 19) ولا يجوز له الاختراعُ والكذبُ بتقدير إضافة غير مطابقة للوجود ، وأعني بالمضافين : الفعل والمفعول به ، وإن كان الأخصُ بمفعول الفعل إنما هو اسمُ النسبة الإضافية .

ومن صور هذا النوع قولهم : « نُصِبَ لفلان » أي العداوة ، « ويصلُ ، ويقطع ، ويمنع » . ومنه قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ » (90) ، وقوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » (91) أي يعلمون الأشياء والحقائق ، وينظرون بحسب ذلك ،

^(٧٩) - أ : التخصيص .

^(٨٠) - ب : وعلى .

(88) البقرة : 275 .

(89) يس : 35 .

(90) عاقر : 68 .

(91) فصلت : 3 .

وقوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى » (92) ، وليس منه قوله تعالى : « وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي » ، إني ثَبْتُ إِلَيْكَ » (93) لوجود الغرض من المفعول به لفظاً ، أو هو للمفعول به وهو قوله : « فِي ذُرِّيَّتِي » ، ومعنى الوعائية (94) : قَصْدُ الاصطلاح^(٩١) له على الذَّرِيَّةِ إشعاراً بعنائه بهم . وكذلك قولُ ذِي الرُّمَّةِ (95) :

وإن تعتذر بالمَحَلِّ من ذي ضُرُوعِها
إلى الضيف ، يَجْرَحُ في^(٩٢) عراقيها نَضْلِي (96)

لأنَّ قوله : « في عراقيها » هو المفعولُ به ، وَحَرَفُ الوعاء للإشعار بأن نصله غير مزايلٍ عراقيها لتقيدها للنحر^(٩٣) . وإليه يَنْظُرُ قولُ أبي العلاء :

ولَوْلَا حِفَاظِي قَلْتُ للمرءِ صاحبي
بسيْفِكَ قَبْدُها فَلَسْتُ أبا لي (97)

النوع الثاني : الانتهاك : والموطيء من موضوع التَّهْك ، والانتهاك مثالُ أولٍ لقولهم : « نَهَكْهُ وانتَهَكْهُ نَهْكَاً وانتَهَكَا : بالغٌ في إضعافه » . ونقله إلى هذا النوع من البلاغة والبدیع — وهو حذفُ ما يجري مجرى

(٩١) — أ : الاصطلاح .

(٩٢) — أ : من .

(٩٣) — ب : لتقيدها للنحر .

(92) الليل : 5

(93) الأحقاف : 15 .

(94) الوعائية هو القصد من استعماله حرف الجر (في) الدال على الوعائية .

(95) هو غيلان بن عتبة . شاعر راجز بدوي إسلامي توفي سنة 117 هـ (الأعلام : 319/5) .

(96) (ديوانه : 490) .

(97) (سقط الزند : 1170/3) . وقبدها : من قيد راحلته : إذا ضربها بالسيف لأنه يمتنها من الشيء إذا

عقرها فكأنها مقيدة .

الفضلة — بَيَّنُّ أيضاً . والفاعل هو : قول مركب من أجزاء فيه مشتملة على مضمونٍ تنقُصُ عنه بطرح جزء منها يجري مجرى الفضلة في الاقتران (ب 12) لإفادة ذلك المضمون . وإنما قلنا : « يجري مجرى الفضلة » لأمرين : أحدهما من حيث هو زيادة على مطلق معقول الاسم المُرْتَمِعِ تقييده (أ 20) . والثاني : أَنَّ المضاف الأول ، وإن كان لا يجري مجرى الفضلة بالذات وذلك حيث يَتَقَيَّنُ أن يكون عُمدة في قضية فاعلاً مثلاً ، فقد يجري مجرى الفضلة بالعرض^(٥٥) ، وذلك لانتهاكه بالحذف كثيراً وركوبه بالطرح أبداً ، حتى لقد خرج عن الإحصاء فقال أبو الفتح بن جني رحمه الله : « إنه في ألف موضع من القرآن » وإن الاستقراء لعمرى يُبرز أكثر من ذلك كله . ولكون القيد في هذا النوع^(٥٥) يجري مجرى جزء الاسم ، سُمِّيَ حذفه بالانتهاك ، وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : ما يقع في تركيب الإضافة ، والثاني : ما يقع في تركيب الصفة ، وذلك بَيَّنُّ بذاته :

النوع الأول : ما يقع في تركيب الإضافة : والموطيء فيه بين ، والفاعل ، وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه ، والثاني : حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف :

النوع الأول : حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه : وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجازٌ واسعٌ كثيرٌ ، ومهيجٌ لأحِبُّ ، اللغة طافحة به ، وكثرته خارجة عن^(٥٥) الإحصاء حتى لقد ظن قومٌ أنه حقيقة لا مجاز . ومن صور هذا النوع قولُ العرب : « الليلةُ الهلالُ » ، ومن ذلك قوله

(٥٥) — أ : بالعرض .

(٥٥) — ب : الموضع .

(٥٥) — أ : من .

تعالى : « وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » (98) ومنه قولُ الشاعر (99) :

أَمِنْتُكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا
فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمًا خِلَاجًا (100)

وفيه حذفُ المضافِ في ثلاثة مواضعَ : أحدها قوله : « أمنك البرق » أي من ناحيتك ، والثاني قوله : « فبت إخاله » أي إخال صوته ، وإنما أراد صوتَ رعدِهِ فأضمر ذكرَ المصاحب لتقدم ذكرِ مصاحبه وهو مهيجٌ من كلامهم . والثالثُ قوله : « دهما » أي أصواتَ دهم خلاج ، ولا نطيل بها الوصف (أ 21) لايراد أنني علي منها جزئيات كثيرة في « كتاب الأبيات المشككة الإعراب » (101) المعمولة على نظم كتاب « الإيضاح » (102) — ولا معابة في ذلك - في باب^(٩٧) عقده في خاصّة هذا النوع .

النوع الثاني : حذف المضاف إليه : وهذا النوع ، وإن كان ظاهراً النظر وبادي الرأي^(٩٨) مانعاً منه ، فإن مسوغ^(٩٩) الشرط — من قطع الدلالة وشهادة السماع — يبيحانه ، فنه قوله تعالى : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

(٩٧) - ب : ياب .

(٩٨) - أ : النظر .

(٩٩) - ب : مسوغ .

(98) الأحزاب : 6 .

(99) أو ذؤيب المنفل . وسوف تأتي ترجمته .

(100) والبيت أحد أبيات ثلاثة في رثاء أبنائه (ديوان الهذليين : 164/1) . والدهم : البرق السود . والخلاج : جمع خلوج وهي الناقة التي أبعد عنها ولدها فهي دائماً تحن إليه .

(101) لم أقص عليه . وقد أخبرني فؤاد سيركين بوجود نسخة في مكتبة برلين تحت رقم : 6465 .

(102) توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ق 222 . وأخرى بالقاهرة نسخها حسن الشاذل سنة 1969 . وانظر عن الكتاب (تاريخ الأدب العربي : 191/2 — 192) وأيضاً أنظر عن

(الإيضاح) و (تكلفة الإيضاح) : (كشف الظنون : 211/1 و 470) .

وَمِنْ بَعْدُ (103) : وقوله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (104) : فدلالة السياق والإضافة قاطعة فساغ ذلك .

النوع الثاني من قسمة نوع الانتهاك : ما يقع في تركيب الصفة :
والموطين فيه بين أيضا ، والفاعل وهو متوسط تحته نوعان : أحدهما :
حذف الموصوف وإبقاء الصفة ، والثاني : حذف الصفة وإبقاء
الموصوف :

النوع الأول : حذف الموصوف وإبقاء الصفة : وهو (أيضا) ^(٩٥)
مهيح رخب ، وسبيل نهج ، غير أن له شرائط جماع القول فيها أن
الموصوف يُحذف (بأحد) ^(٩٦) شرطين : أحدهما : متى لم تكن الصفة
عامة مبهمة . (وتخصّص الموصوف من نفس الصفة كقولك : « رأيتُ
صاحكاً » فإنك تُخصّص الموصوف وهو الإنسان) ^(٩٧) ، والثاني : متى
يُنتَظَر الاعتماد في القول على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق
بها (ب 13) كقوله تعالى : « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ » (105) و « عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ » (106) فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق
غرض القول من المدح إلى الذم بها ، فتى حذف الموصوف مع عموم
الصفة وإبهامها لم يَسْغُ وهو ممنوع . وأرسطو يصرح بمنعه في كتاب
(الخطابة) وهو عنده أحد الأصناف الأربعة المدعوة بالأسماء

(٩٥) — ساقطة من ب .

(٩٦) — ب : بشرطين .

(٩٧) — ما بين المقولتين ساقطة من ب .

(103) الروم : 4 .

(104) البقرة : 253 .

(105) آل عمران : 115 .

(106) — البقرة : 95 والجمعة : 7 .

الباردة (107). وسيبويه أيضا قد صرح به في (أخريات) (٩٣) باب ترجمته : « هذا (باب) (٩٤) مجاري أواخر (أ 22) الكَلِم من العربية » (108).

النوع الثاني : حذف الصفة وإبقاء الموصوف : وهو ، وإن كان أيضا بحكم بادي الرأي مندفع الظاهر مردوده ، فشرطاً (٩٥) قطع الدلالة وشهادة السماع ، مسوغ وشاهد. ووروده (٩٦) أكثر ذلك للتضخيم والتعظيم في النكرات ، وكان التنكير إذ ذاك عِلْمٌ عليه منادٍ به (٩٧) ، وكأنه موضع من البلاغة تضافر عليه عدة أساليب وهي : الإشارة ، والمبالغة ، والتضمين . ومن صوره قوله تعالى (٩٨) : « (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) (109) أي متاباً أي متاب ، وليس منه ما قد أولع بعض الأشياع أن يَصَوِّرَه فيه من قوله عز وجل (٩٩) : « فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا » (110) أي وزناً نافعاً (لأن النكرة فيه في سياق النفي فهي مستغرقة . ومنه) (١٠٠) قوله (١٠١) (تعالى) (١٠٢) : « الَّذِي أَطْعَمَهُم »

(٩٣) — ساقطة من ب .

(٩٤) — ساقطة من أ .

(٩٥) — ب : فشرطاً .

(٩٦) — أ : وورود .

(٩٧) — أ : مباديه .

(٩٨) — ب : قوله عز وجل .

(٩٩) — ما بين المقولتين ساقط من ب .

(١٠٠) — ما بين المقولتين ساقط من ب .

(١٠١) — ب : وقوله .

(١٠٢) — ساقطة من ب .

(107) (المخططة : 19) .

(108) (الكتاب : 2/1) .

(109) الفرقان : 71 .

(110) الكهف : 105 .

مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» (111) أي (من) ⁽¹⁰³⁾ جوع شديد وخوف عظيم ، وقوله تعالى : «أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ» (112) . ومنه قول الشاعر (113) :

أَمَّا وَأَبِي الطَّيْرِ الْعُرْبَةُ بِالضُّحَى
على خالدٍ ، لقد وَقَعَنَ ⁽¹⁰⁴⁾ على لحمٍ

أي على لحم عظيم أو كثير . وينبغي أن نَعْلَم أن الحذف الواقع هنا في هذا الجنس إسماء لهذا النوع المتوسط هو اسم مشترك أو مشكك لأنه مَقُولٌ عليه وعلى أحد أنواع جنس الإشارة — كما سيرد بحول الله تعالى — إما باشتراكٍ محضٍ ، وإما بتشكيكٍ من قِبَلِ أنه مَقُولٌ في هذا الجنس العالمي على نوع من أنواعه لغرض الاختصار والإيجاز والانساع بالمجاز (في القول) ⁽¹⁰⁵⁾ لقطع الدلالة من سياق أو غيره على المراد ، ولفهم المعنى . وأما في الجنس العالمي الآخر الذي هو الإشارة فإنه مَقُولٌ منه على نوع منه لغرض الوحي والإشارة لضرب من الحاجة ⁽¹⁰⁶⁾ والرمز (أ 23) من غير ملاحظة إحدى الدالتين فهما معنيان متباينان لأن قولَ الجوهر الذي بحسب الإسم مخالفٌ . فلذلك لم أضعه في التصنيف في هذا الجنس ، ولم أضُمَّه إلى هذا النوع . وينبغي أن تَتَحَقَّقَ ⁽¹⁰⁷⁾ بما تقرر لنا في صدر هذا الجنس

(103) — ساقطة من أ .

(104) — أ و ب : لقد وقعت . والتغيير من الديوان .

(105) — ساقطة من ب .

(106) — ب : الحاجات .

(107) — أ : يتحفظ .

(111) قريش : 4 .

(112) البقرة : 19 .

(113) أبو خراش ، أو خراشة . الهذلي عوبل بن مرة (ديوان الهذليين : 154/2) برواية أخرى .

من اشتراط قطع الدلالة وفهم^(١٠٨) المعنى لجواز الحذف ، ومن تقدير قسمي الدلالة من سياق وإضافة . فلا تُقدم^(١٠٩) على الحذف تعجراً من غير وجود الشريطة المعبرة ، ولا تُحجم^(١١٠) عنه جموداً مع وجودها . فذلك هو المهيح في هذا الجنس بأسره ، والقانون الكفيل^(١١١) بالصواب ويدفع^(١١٢) كل ما يرد من شبه بحول الله وتوفيقه .

النوع الثاني من النوع الثاني المدعو مفاضلة من الجنس العالي المدعو الإيجاز : التضمن : والموطيء من أوليّة مثالية الاسم (ب 14) ومقولتيه بمعنى الإيداع في الضمن : بين بذاته : لكن الموطيء — من بيان اشتراك اسم التضمن أو تشكيكه في هذه الصناعة — مفتقر إلى البيان : أمّا أولاً : فللعلم بذوات المعاني المقول^(١١٣) عليها الاسم ، وأمّا ثانياً : فلما تقرر في النظريات من الوصاة بأنه متى قصدنا إلى تصور المعنى المدلول عليه بالاسم المشترك أو المشكك ، فينبغي أن نقسم^(١١٤) الاسم إلى جميع المعاني التي يدل عليها ، ونلخص المعنى المقصود منها ، ونطلب تصوره بما يخصه ، وإلا غلطنا فأخذنا المعاني الكثيرة على أنها معنى واحد . فنقول : إن اسم التضمن مقل على ثلاثة معانٍ : أحدها : افتقار البيت إلى غيره مما قبله أو بعده ، والجمهور على ثلثه وعدّه من معائب الشعر : وذهب أبو الحسن (144) فما حكى عنه أبو علي في التذكرة (115) إلى جوازه من

(١٠٨) — أ : أوفهم .

(١٠٩) — أ : تقدم .

(١١٠) — أ : محجم .

(١١١) — ب : الكثير .

(١١٢) — أ : ويدفع .

(١١٣) — ب : والمقول .

(١١٤) — أ : أن تقسم .

(114) أبو الحسن هو : سعيد بن مسعدة الأحفش الأوسط . أحد أئمة النحر واللغة والعروض توفي سنة 215هـ (مجموع المؤلفين : 231/4) وانظر له كتاب (القوافي : 65) .

(115) لم أفت عليه . ويوجد مخطوطه في (زنجان) (تاريخ الأدب العربي : 193/2 - 194) و (مجلة المخطوطات : 35/3) .

غير قبح محتجاً بما ورد عليه^(١١٤) لفحول (أ 24) الشعراء كحسان وغيره
كقوله (1-16) :

كَأَنَّ سَبِيثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مَزَاجُهَا عَمَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْبَابِهَا أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ^(١١٥)
مِنَ التَّفَاحِ هَضْرُهُ اجْتِنَاءُ
وكقول الآخر (117) :

وَلَا قَضِينَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ
وَكَثُرَتْ خَارِجَةٌ عَنِ الْإِحْصَاءِ . والمعنى الثاني : قصيدك البيت أو
القسيم^(١١٦) منه فتأتي (به)^(١١٧) في آخر شعرك كالتمثيل به كقول
كشاجم (118) :

-
- (١١٤) — ب : منه .
(١١٥) — ب : عص .
(١١٦) — أ : القسم .
(١١٧) — ساقطة من أ .
-

(116) (ديوانه : 8) والبيئة : الحمر . وبيت رأس : مكان . والمصر : الكسر والمذهب . ومزاج بالرفع
والنصب .

(117) ينسب الشعر ليزيد بن الطرية (ديوانه : 64) ولكثير (ديوانه : 79/1) ولعبة بن كعب بن زهير .
مع نيته أيضا لكثير في (معاهد التنصيص : 134/2) .

(118) كشاجم هو : محمود بن الحسين أبو الفتح من شعراء البلاط الحمداني . توفي نحو سنة 360 هـ
(الأعلام : 43/8) وانظر (ديوانه : 336) مع تغيير بسيط في اللفظ .

يا خاضِبَ الشيب⁽¹¹⁹⁾ والأيامُ تُظهرُهُ
 هذا شبابٌ لعمرُ اللهِ مصنوعُ
 ذُكِّرْتَنِي قولَ ذي لبٍّ ونجربةٍ
 في مثله لك تأديبٌ وتوريع⁽¹²⁰⁾
 إن الجديد إذا ما زيدَ في خَلْقِ
 تُبَيِّنَ الناسُ أن الشوب مرقوعُ
 ومن أبدعها قولُ أبي فراس (الحمداي) ⁽¹²¹⁾ :

وكم من ليلة لم أُرَوْ منها
 حَسَنْتُ لها وأرَقِنِي ادِّكَارُ
 عَسَفْتُ بها عوارِيَّ السَّلبالي
 أحقُّ الخيلِ ⁽¹²²⁾ بالركَضِ المِعَارُ (119)

وقول أبي العلاء :

وأطَرَبَنِي ، بعدَ التَّهيّ ، قولُ قائلٍ :
 سَقَى بَارِقًا من جانبِ العُورِ بَارِقُ (120)

والمعنى الثالثُ وهو المقصود في هذا الموضع ، فأما الموطيء فقد تقرر .
 والفاعل هو : قول يَدُلُّ على معنيين دلالتين مختلفتين : إحداهما — بالقصد

(119) — أ : الشعر .

(120) — ب : توريع .

(121) — ساقطة من أ .

(122) — أ : الليل .

(119) (ديوانه : 176/1) بتغيير وضع البيت . والصف : ركوب المغازة . والعراري : الطريق الموحدة .
 والمعار : صفة للفرس . أو شعر الناصية .

(120) (اللزوميات : 179/2) وبارق الأول : جبل بالسواد قرب الكوفة . والثاني : السحاب .

الأول — صَرِيحِيَّةٌ ، والأخرى — بالقصد الثاني — لَزُومِيَّةٌ أو كاللزومية .
والرَّمَائِي (121) يَحُدُّهُ بِأَنَّهُ : « حَصولُ معنى في الكلام من غير ذكرٍ له باسمٍ أو صفةٍ هي عبارة عنه » (122) ، وإنما قلنا : « أو كاللزومية » لنحوي بذلك دَلَالَتِي (أ 25) التضمين وال لزوم إذ هُما في مقابلة دَلالة المطابقة (ب 15) على ما عُهِدَ في النظريات مِن أَنَّ الدلالةَ على ثلاثة أَوْجُهٍ : دَلالةُ المُطابَقة وهي : دَلالةُ الكل (على الكل) (123) كدلالة اسم البيت على البيت . ودلالةُ التضمين وهي : دَلالةُ الكل على الجزء كدلالة اسم البيت على الحائط ، ودلالة المعنى الأخص على المعنى الأعم من حيث هو جزء ماهيته كدلالة النوع على الجنس ، والدلالة الثانية (124) : دَلالةُ اللزوم وهي : دَلالةُ الانجِرارِ كدلالة السقف على الحائط ، والحائط على الأساس . ولنحويَ أيضاً بذلك ما يتشكك به بعضُ الناس من أَنَّ هَاهُنَا دَلالةٌ أخرى وهي دَلالةُ الأعم على الأخص ، وأنها خارجة عن دَلالةِ التضمين (وهذا فيه نَظَرٌ) (125) لأن الحيوان وُصِفَ أعم لا يجب بإثباته إثباتُ الإنسان الذي هو أخص . ودَلالةُ التضمين هي دَلالةُ الوصف الأخص على الأعم الجوهرية الذي هو جزء ماهية الأخص . ويجب بإثباته إثباتُ الأعم . فلذلك هي دَلالةٌ خارجة عن دَلالةِ التضمين ، وكذلك هي خارجة عن دَلالةِ المطابقة ، ولا خفاء به ، وفي هذا نَظَرٌ ، وإن فَرَضْنَا صحته فقد حَوَيْتَاهُ (126) بالقول . وإلى

(123) — ساقطة من أ .

(124) — ب : الثالثة .

(125) — ساقطة من ب .

(126) — ب : وفيناه .

(121) أبو الحسن علي بن عيسى الفقيه المعتزلي المشهور . توفي سنة 386 هـ (الأعلام 134/6) .
(122) أنظر (النكت : 94) مع تصرف بسيط في العبارة .

الوجه الثاني والثالث من الدلالة — وهما دلالة التضمن واللزوم — ترتقي جميع جزئيات هذا النوع الذي هو التضمن ، فلذلك فصوله الأول التي بها ينقسم هذا النوع قسمة أولى (هما) ⁽¹²⁷⁾ هذان المعنيان من التضمن واللزوم ، فهو جنس متوسط تحته نوعان بحسب هذين الفصلين : فالنوع الأول ينقسم إلى صنفين : أحدهما : دلالة الكل على الجزء ، والثاني : دلالة المعنى الأخص على المعنى الأعم كما سلف . والنوع الثاني ينقسم إلى أربعة أصناف : الأول : أن يلزم وجود كل واحد من المتلازمين وجود الآخر ، وذلك لانعكاسها في الحمل ، ولذلك يتلازمان في (أ 26) الدلالة اللفظية تلازمهما في الوجود . والصنف الثاني : أن يكون المتقدم يلزم عن وجود المتأخر ولا ينعكس ، فلذلك يلزم في الدلالة لزومه في الوجود وذلك من طرف واحد . مثاله : لزوم النار عن وجود الدخان . والصنف الثالث : لزوم المتأخر عن وجود المتقدم ، ولا يلزم المتقدم عن وجود المتأخر ، فيلزم أيضا — بحسب ذلك — في الدلالة لزومه في الوجود ، مثاله : أن النار يتبعها اللعان والضوء ، وليس يلزم عن وجود اللعان والضوء وجود النار لأنه قد يوجد لغير ⁽¹²⁸⁾ النار . والصنف الرابع : تعطيه ⁽¹²⁹⁾ القسمة وهو أن لا يلزم عن وجود واحد منها صاحبه ، وهذا لا يلزم دلالة كما لا يلزم وجودا فلا ترتب ⁽¹³⁰⁾ فيه دلالة لفظية ، كما لا يترتب فيه وجود لزومي . والغرض إجراء تضمينات الأقاويل عند استنباطها في هذا النوع ، والفحص عنها بجرى معقول أصناف الدالتين من التضمنية واللزومية على ما عُلِّلَ فيها وعُهِدَ منها .

(127) — ساقطة من أ .

(128) — ب : بغير .

(129) — أ : تعطية .

(130) — ب : ترتب .

ومن (صور) ⁽¹³¹⁾ هذا النوع قوله عز وجل : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (123) فإنه قد تضمن معنيين تناولهما بدالتين (ب 16) مختلفتين : إحداهما : صريحة وهي افتتاح الأمر المشروع فيه بهذا الكلام فقط . والأخرى : لزومية وانجارية وهي أنه (قد) ⁽¹³²⁾ تضمن التعليم لافتتاح الأمر ⁽¹³³⁾ على جهة التبرك به والتعظيم لله عز وجل بذكره . ولأنه أدب من آداب ⁽¹³⁴⁾ الدين . وشعار الإسلام . وأنه إقرار بالعبودية ، واعتراف بالنعمة التي هي أجل ⁽¹³⁵⁾ نعمته ، وأنه ملجأ الخائف ، ومعمد المستنجح (124) ، إلى غير هذه المعاني مما يُخرجه البحث ويبرزه من ⁽¹³⁶⁾ القوة ، وليس يغسر ذلك في كل آية وفي كل قول مسموع فلا نطيل به (أ 27) الوصف ، ولا نطنب به في القول . وقد ينقسم بوجه آخر من وجوه القسمة إلى تقسيمين آخرين ذكرهما الرماني في كتاب (النكت) له في الإعجاز (125) :

التقسيم الأول : قوله (126) : « التضمنين على وجهين : أحدهما : ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار ، والآخر : ما يدل عليه دلالة القياس » . فالأول كذكرك الشيء بأنه محدث ، فهذا يدل على المحدث دلالة الإخبار فأما حادث فيدل على المحدث دلالة القياس دون دلالة

(131) - ساقطة من أ .

(132) - ساقطة من أ .

(133) - ب : الأمور .

(134) - أ : أدب .

(135) - أ : لأجل .

(136) - ب : إلى .

(123) الفاتحة : 1 والعل : 30 .

(124) المستنجح : الذي يرجو النجاح والظفر

(125) (النكت : 94 - 95)

(126) يشبث المؤلف هنا بأمانة ما جاء في (النكت : 94 - 95) .

الإخبار، والتضمن فيها جميعاً، « وكذلك سبيلُ مكسورٍ ومنكسرٍ، وساقطٍ ومسقطٍ ».

التقسيم الثاني : قوله : « التضمنين على وجهين : تضمنينٌ يُوجبُهُ البَيِّنَةُ ^(١٣٧) ، وتضمنينٌ يوجبُهُ معنَى العبارة ». وهذا أيضاً قسمان : أحدهما : « من حيث لا تصح إلا به » ، والثاني : « من حيث جَرَتْ العادةُ أن يُعَقَّدَ به » ، فالأول : « الصفةُ بمعلومٍ يوجبُ ^(١٣٨) أنه لا بد من عالمٍ » وبمكرمٍ ^(١٣٩) فلا بد من مكرمٍ . والأول من الثاني « الصفة بقاتل تدل على مقتولٍ من حيث لا يصحُّ معنَى قاتلٍ ولا مقتولٍ (الا) ^(١٤٠) به . فهو دلالةٌ تضمنينٍ ». والثاني منه وهو « التضمنين الذي يوجبُهُ معنَى العبارة من جهة جَرَيانِ العادة قولُهُم : « الكُرُّ (127) بستين » المعنى ديناراً ، فحُذِفَ وَضُمَّنَ في الكلام » (128) . ومحصولُ التقسيمين راجعٌ إلى دلالةِ الإضافة ودلالةِ الإضافة راجعة إلى دلالةِ اللزوم لأننا قد تقررَ لنا أن أحدَ المضافين في الثاني لأنه مأخوذٌ أحدهما ملفوظاً به انجَزَّ الآخرُ معه ذهناً . وينبغي أن تتأملَ ^(١٤١) ما ذُكِرَ من دلالةِ الإخبار ودلالةِ القياس ، ومعنى ذلك أنه قد تقررَ للنَّظَارِ ^(١٤٢) أن الإضافة منقسمة إلى إضافةٍ معادلةٍ وإلى غير معادلة ، فما كان في المعادلة فهو الذي يدلُّ الكلامُ عليه عنده دلالةُ الإخبار كدلالةِ محدثٍ على محدثٍ ، وذلك أنَّ (أ 28) إضاقتها

(١٣٧) — ب : البينة .

(١٣٨) — ب : توجب .

(١٣٩) — ب : ومكرم .

(١٤٠) — ساقطة من ب .

(١٤١) — ب : يتأمل .

(١٤٢) — أ : النظار .

(127) الكر بالضم : من أنواع المكابيل القديمة .

(128) انتهى ما نقله المؤلف عن الرماني مع تغيير بسيط في العبارة (المصدر السابق) .

معادلةٌ لأنها مساويةٌ لرجوع كلِّ واحدٍ منها على صاحبه بالتكافؤ من غير خروج عن معقوله من حيث الإضافة ، وما كان في غير المعادلة فهو الذي يدلُّ عنده دلالة القياس كدلالة حادث على محدث ، ولا نظرَ لنا معه فيما ذكر لأنه لا مشاحة في الاسم بعدَ تقرير معقوليّة مُسمّاه . وقد نرى أن نكتفي بما قلناه في جنس الإيجاز وهو الجنس الأول من أجناس علم البيان ، ولذلك يجب أن نقطع القولَ فيه هنا ونقولَ في الجنس الثاني وهو التخيل . والحمدُ لله (وحده) (١٤٣) (كما هو أهله بلا نهاية) (١٤٤) .
(ب ١٧).

(١٤٣) — ساقطة من أ .

(١٤٤) — ساقطة من ب .

الجنس الثاني : التخييل

هذا الجنس من علم البيان يشتمل على أربعة أنواعٍ تَشْتَرِكُ فيه ويُحْمَلُ عليها من طريق ما يُحْمَلُ المتواطئ على ما تحته ، وهي : نوعُ التشبيه ، ونوعُ الاستعارة ، ونوعُ الماثلة — وقوم يدعونه التمثيل — ، ونوعُ المجاز . وهذا الجنس هو موضوع الصناعة الشعرية ، وموضوعُ الصناعة في الجملة هو الشيء الذي فيه يُنْظَرُ ، وعن أعراضه الذاتية يُنْصَحُ ، إذ كان الشعر هو الكلام المحيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مُقَفَّاةٌ ، فمعنى كونها موزونة : أن يكون لها عددٌ إيقاعي ، ومعنى كونها متساوية هو : أن يكون كلُّ قولٍ منها مؤلفاً من أقوال إيقاعية . فإن عدد زمانه مساوٍ لعدد⁽¹⁾ زمان الآخر ، ومعنى كونها مقفأة هو : أن تكون الحروف التي يُحْتَمُّ بها كلُّ قولٍ منها واحدةً (1) ، وكلُّ معنى من هذه المعاني فله صناعةٌ تَنْظَرُ فيه إمّا بالتجزئة ، وإما بالكلية ولأن التخييل هو جَوْهَرِيَّةٌ والمَشْتَرِكُ للجميع ، ينبغي أن يكون موضوعها ومحلُّ نظرها . ولَمَّا كان ذلك كذلك وَجَبَ في علم البيان من (أ 29) قِيلَ عمومُ نَظَرِهِ للخطابة والشعر (إذ كان نَظَرُهُ في العبارة البلاغية إعطاء القوانين العامة للخطابة والشعر)⁽²⁾ من حيث العبارة البلاغية فقط ، ألا يلتفت فيه إلى ما يخص

(1) — ب : بعدد .

(2) — ما بين المقوفين ساقط من ب .

(1) أنظر (فن الشعر : 161) وما بعدها . و (مهاج البلاغة : 62) وما بعدها .

صناعة صناعة منها إلا بعد القول فيما يعمُّ منها أكثر من صنفٍ واحد ، إذ كان ذلك هو التعليم المنتظم . لكن السبب في ذكر أصحاب علم البيان ومتأدي العرب هذا الجنس مختلطاً هو أنهم لم يكونوا تميزت لهم الأقاويل الشعرية من الأقاويل الخطبية ، فلم يَتَبَيَّنْ لهم ما يخص صناعة صناعة منها (3) . بل كانت مختلطة عندهم . والسبب الأول في ذلك هو التباس كلياتها بموادها ، وعُسر انتزاعها منها ، وعُوزُ الفحص فيها ، بخلاف ما عليه الأمر في الصناعة النظرية . وليس يمكننا — بعد التنبيه على ذلك — تَنَكُّبُ ما عليه الأمر في الصناعة ، فجدير أن نقول في ذلك بحسب غرضنا في هذا القول فنقول : إن القول المحيّل هو القول المركب من نسبة أو نسب الشيء إلى الشيء دون اغترافها (2) ، تركيباً « تُذْعِنُ له » (4) النفس فتبسط عن أمور وتقبض عن أمور من غير روية وفكر (3) . قلنا : « دون اغترافها » لأنها لو اغترقت لكان إياه . والسبب في هذا الإذعان والانبساط : الالتذاذ (5) الكائن للنفس الناطقة من إدراك النسب والاشتراكات والوصل بين الأشياء ، وفي الواحد — بالنسبة — الموضوع للصناعة الشعرية من غرابة الاشتراك والنسبة غير الجنسية كأنها بطريق قياس وتمثيل إحدى الجنبتين بالأخرى ، إذ كان في طبيعة النفس الناطقة أن تُدرك بشيء شيء شيئاً شيئاً له إليه نسبة وفيه منه إشارة وشبهة ، ويعروها عند ذلك ما يعروها من انبساط روحاني وطرب ، « وبالجملة تنفعل له النفس انفعالا (أ 30) نفسانيا غير فكري سواء كان القول مصدقاً به أو

(3) — ب : منها .

(4) — أ : إليه .

(5) — أ : اللذاد .

(2) اغترافها : استيعابها .

(3) (فن الشعر : 161) .

غير مصدق به ، فإن كونه مصدقاً به غير كونه محبلاً أو غير محبّل » (4) ،
 إذ كانت القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث هي محبلة (ب 18) فقط
 دون نظر إلى صدقها أو عدم صدقها كأخذ القضية الجدلية أو الخطئية^(٥)
 من حيث الشهرة والإقناع فقط دون نظر إلى غير ذلك من الصدق
 وعدمه ، فانه يُصدق بقول من الأقوال ولا يفعل عنه ، فإن قيل مرة
 أخرى وعلى هيئة أخرى فكثيراً ما يؤثر الانفعال ولا يحدث تصديقاً . وربما
 كان المتيقن كذبه محبلاً لما قلناه ، فالقول المحبّل هو محمولٌ بشابه
 (به) ^(٦) شيء ^(٧) شيئاً في جوهره المشترك لها ، ومقول بتواطئ على أربعة
 أنواع ^(٨) : الأول : التشبيه ، الثاني : الاستعارة . الثالث : التمثيل .
 الرابع : المجاز :

النوع الأول : التشبيه : والتشبيه هو القول المحبّل وجود شيء في شيء
 إما بأحد أدوات التشبيه الموضوعية له كالكاف وحرف كان أو مثل . وإما
 على جهة التبديل ^(٩) والتزليل كقوله :

وليل كموج البحر..... (البيت) (5) .

وقوله (6) :

(٥) — ب : والخطئية .

(٦) — ساقطة من ب .

(٧) — أ : شيئاً فشيئاً .

(٨) — ب : أقسام .

(٩) — أ : التذليل .

(4) المصدر السابق .

(5) امرؤ القيس من معلقته (ديوانه : 18) وتمة البيت :

.....أرعى
 على أنواع المصوم لببئل

(6) أبو تمام (ديوانه : 29/3) وتمة البيت :

.....
 فلجنه المعروف والبحر ساحله

هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيته (البيت)

وقال قوم : « التشبيه هو صفةُ الشيء بما قاربَه وشاكله ^(١١) من جهةٍ واحدةٍ أو من جهاتٍ كثيرةٍ لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبَه مناسبةٌ كليةٌ لكان إياه » (7) . وقال قوم : « هو العَقْد على أَنَّ أحدَ الشيئين يَسُدُّ مَسَدَّ الآخر في حِسِّ ^(١٢) أو عقلٍ » (8) . ونوعُ التشبيه هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التشبيه البسيط ، والثاني : التشبيه المركب . ومَقُولُ ^(١٣) بتواطُيٍّ على نوعين (فصلُ) ^(١٤) أحدهما : البساطة ، وفصلُ الآخر : التركيبُ . فلأنَّ ^(١٥) البساطةَ والتركيبَ فصلانَ مَقْسمَانِ نوعٍ (أ 31) التشبيه إلى نوعين مقومين لهما ، انقسم هذا النوعُ المتوسط إلى النوعين ^(١٦) المذكورين : أحدهما : التشبيه البسيط ، الثاني : التشبيه المركب :

النوع الأول : التشبيه البسيط : والتشبيه البسيط هو القولُ المحيّلُ المشبّه والممَثَّلُ ^(١٧) فيه شيءٌ بشيء ، أعني ذاتاً مفردةً بذاتٍ مفردةٍ على الشريطة المتقدمة ، أعني أن يمثّل شيءٌ بشيءٍ من جهةٍ واحدةٍ أو أكثرَ فقط دون الاغتراقِ إما ^(١٨) بالأداة ، وإما ^(١٩) بالتثنية كما ^(٢٠) قد قيل . وهذا النوع جنس متوسط تحته نوعان : الأول : الجزئيُّ على المجزئ الطبيعي .

(١١) — ب : أو شاكله .

(١٢) — ب : جنس .

(١٣) — ب : مقول .

(١٤) — ساقطة من ب .

(١٥) — أ : أفان .

(١٦) — ب : نوعين .

(١٧) — أ : والمحيّل .

(١٨) — أ : وأما .

(١٩) — أ : أو .

(٢٠) — ب : (بل) كما .

والثاني : الجري على غير المجرى الطبيعي :

النوع الأول : الجري على المجرى الطبيعي : والجري على المجرى الطبيعي في التخييل والتمثيل هو أن يبدأ بما يؤم تخيله وتشبيهه ، ثم يردف بما يؤم تخيله فيه وتشبيهه به إما بالأداة وإما بالتبديل ⁽²¹⁾ والتنزيل كما قد قيل أولاً . ومن صوره قوله جل ثناؤه : « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (9) ، وقوله : « كَانَهُنَّ الْبَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » (10) ، وقوله : « كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ » (11) ، وقوله : « وَإِذْ نَفَقْنَا الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ » (12) ، وقوله : « تَنَزَّعُ النَّاسَ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ مُتَفَعِّرٍ » (13) ، وقوله : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » (14) ، وقوله : « كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ خَاوِيَةٍ » (15) ، وقوله : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ (ب 19) مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » (16) . وقوله : « وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ » (17) .

عترة :

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ
غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُرْتَضِمِ

(21) — أ : التذليل .

(9) الرحمن : 24 .

(10) الرحمن : 58 .

(11) الصافات : 49 .

(12) الأعراف : 171 .

(13) القمر : 20 .

(14) الرحمن : 37 .

(15) الحاقة : 7 .

(16) الرحمن : 14 .

(17) الواقعة : 23 .

هَزِجاً بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ
فَعَلَ الْمُكِبُّ عَلَى الرُّنَادِ الْأَجْدَمِ (18)

ذو الرِّمَّة :

وَدَوِيَّةٍ مِثْلَ السَّمَاءِ اغْتَسَفَتْهَا
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَا بَسَّادِ (19)

(أ 32) وَمِنْ بَدِيعِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَالْأَعْلَامِ » فِي صِفَةِ السَّفِينِ ،
وَقَوْلُهُ : « كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكُونِ » .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (20) :

نَبَّيْتُ النُّجُومَ الزُّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ (22)
شَوَارِعَ (23) مِثْلَ اللَّوْلُؤِ الْمَتَبَدِّدِ

وَقَوْلُهُ (21) :

تَغْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ
أَمَامَهَا لَاشْتِبَاهَ الْبَيْضِ بِالْقُدْرِ

وَقَوْلُهُ (22) :

وَأَنَاخَ حَيْثُ دَمَوْعُ عَيْنِي مَنَهْلُ
يَزْرُوِي ، وَحَيْثُ حَشَايَ مَوْقَدُ نَارِ

(22) — أ : حَجَرَاتِهَا .

(23) — ب : شَوَارِعَ .

(18) مِنْ مَعْلَقَتِهِ (دِيْوَانُهُ : 145) .

(19) (دِيْوَانُهُ : 139) وَالْأَدْوِيَّةُ : الْفَلَاةُ . وَاعْتَسَفَتْهَا : سَرَتْ فِيهَا عَلَ غَيْرِ هِدَايَةٍ .

(20) الْمَعْرِي (سَقَطَ الزَّيْدُ : 171/1) وَالزَّهْرُ : الْبَيْضُ . وَحُجْرَاتُهُ : نَوَاحِيهِ . وَشَوَارِعُ : مُتَدَاخِلَةٌ .

(21) الْمَعْرِي (سَقَطَ الزَّيْدُ : 148/1) .

(22) ابْنُ خَفَّاجَةٍ (دِيْوَانُهُ : 33) .

وقوله (23) :

والصبحُ قد مدَّ عُمُودَ نُورِهِ
والليلُ مثلُ الأَذَمِّ المَقْفَرِ

وقوله (24) :

قَرِيبَةُ الأَحْوَالِ (24) أَلَمَعَ قُرْطُهَا
فَسَرَّ الرِّثَا أَنهَا أَبَدًا قُرْطُ

وقوله (25) :

وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ (25) أَجَادَهَا
بَذَوْبِ الثُّصَارِ، الْكَاتِبُ ابْنُ هَلَالٍ

وقوله (26) :

فَاسْقِنِيهَا مِثْلَ مَا بَلَ فُظُّهُ الدِّيكُ الذَّبِيحُ

وقوله (27) :

فَكَمْ (26) مِنْ جَوَادٍ قَدْ حَسِنَاهُ بَعْدَمَا
أَبَدْنَاهُمْ (27) مِنْ كَثْرَةِ الثَّبَلِ شَيْهَمًا

(23) -- أ : قرطبة الأحوال .

(24) -- ب : نور .

(25) -- أ : وكَم .

(26) -- أ : أَبَدْنَاهُمَا .

(23) المعري (سقط الزند : 422/1) مع تغيير بسيط في اللفظ . والمقفز : صفة للفرس المجهل ومعناها الذي ألبس القفا .

(24) المعري (سقط الزند : 1613/4) وقرطبة الأحوال : أي أخوالها من بني قريط .

(25) المعري (سقط الزند : 1197/3) وابن هلال : علي بن هلال البواب الوراق (314 هـ) .

(26) بديع الزمان الهمداني (البيئة : 294/4) .

(27) عبد الله بن إبراهيم . أبو محمد الرقاشي (البيئة : 245/4) والبيت في (البيئة : 247/4) .

والشيم : القفد .

وقوله في معوز الحية الملقى (28) :

إِنْ نَفَحَتْ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ
مِثْلَ عَمُودِ الْفَضَّةِ الْحَزْرِ

وقوله (29) :

وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ لِلْأَفُولِ كَأَنَّهُ
قَدْ سَلَ فَوْقَ الْمَاءِ سَيْفًا مَذْهَبًا

وقوله :

وَشَارَفَنَا نَجْمُ الثَّرَا كَأَنَّهُ
طَلِيعَةُ جَيْشٍ أَوْ لَوَاءُ أَمِيرٍ

وقوله (30) :

كَأَنَّ الثَّرَا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا
تَفْتَحُ نَوْرٍ أَوْ لِجَامٍ مَفْضُضٍ

وقوله (31) :

وَمَلِيحَةٍ تَرْتُو بِسَرٍّ جِسْمَةٍ وَسَفَرٍ عَنْ أَقَاحٍ

وقوله (32) : (أ 33)

فَنَآوَلْنِيهَا وَالثَّرَا كَأَنَّمَا
جَنَى نَرْجِسٍ حَبًّا التَّدَامَى بِهِ السَاقِي

(28) المعري (سقط الزند : 418/1) . ومعوز الحية : سلخها من المعاوز وهي الثياب البالية .

(29) منصور بن كسيلة (البيعة : 108/1) و (معاهد التنصيص : 100/2) وانظر مزيد ترجمته في تاريخ الأدب العربي : 79/2 — 80 .

(30) ابن المعتز (زهر الآداب : 363/2) و (معاهد التنصيص : 25/2) وليس بديوانه .

(31) بدیع الزمان الحمداي (البيعة : 295/4) .

(32) ابن المعتز (ديوانه : 302) .

وقوله (33) :

أَرَى اللَّيْلَ يَمْضِي والنجومُ كأنها
عيونُ التَّدَامِي حينَ مالتَ إلى العَمَضِ
وقد⁽²⁸⁾ لَاحَ فَجَرٌّ يَغْمُرُ الجَوَّ نُورُهُ
كما انفجرتْ بالماءِ عَيْنٌ على الأرضِ

وقوله (34) :

كَأَنَّمَا يَنْسَمُ عن لَوْلُو
مُنْضَدٍ أو بَرْدٍ أو أَقَاخِ

وقوله (35) :

رَنَّا ظَبِيًّا وَعَنَى عَنَدَلِيًّا ولاحَ شَفَائِقًا ومشيَ قَضِيًّا

وقوله (36) :

فَهَا أَنَا⁽²⁹⁾ قد حَلَّى⁽³⁰⁾ الزَّمانُ مَفَارِقِي
وَتَوَجَّعَنِي بالشَّيبِ تاجًا مُرَصَّبًا

وقوله (37) :

ولاحت لَسَارِيهَا الثِّرا كأنها
لَدَى الأفقِ القَرِيبِ قُرْطٌ مُسْلَسُ

(28) — ب : وقوله .

(29) — أ : فَا .

(30) — ب : حل .

(33) أبو القاسم الزاهي (البيعة : 250/1) .

(34) البحتري (ديوانه : 435/1) .

(35) أبو القاسم الزاهي (البيعة : 250/1) .

(36) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 247/1) .

(37) الأشهب بن ربيعة (إعجاز القرآن : 265) .

وقوله (38) :

طَيْبُ رَيْقِهِ إِذَا دُقَّتْ فَاهُ والثريا بجانب الغرب قُرْطُ

وقوله (39) :

وَمَيَّلَتْ رَأْسَهَا الثريا بِإِصْبَـ
رَارٍ إِلَى الْغَرْبِ وَهِيَ تَحْتَشِمُ
فِي (31) الشَّرْقِ (32) كَأَسُوفٍ فِي مَغَارِبِهَا
قُرْطُ فِي أَوْسَطِ السَّمَاءِ قَدَمُ

وقوله (40) :

وَلَيْلٌ كَمَا مَدَّ الْغَرَابُ جَنَاحَهُ
وَسَالَ عَلَى وَجْهِ السَّجَلِ مَدَادُ (ب 20)

وقوله من النثر: « ليلة كغراب (33) الشباب . وَحَدَقِ الْحِسَانُ .
وَذَوَائِبُ الْعَذَارَى » ، وقوله (41) :

قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَالـ لَيْلٌ بِالصَّبْحِ مُؤْتَمِرٌ
وَالثَرِيَا كَنُورٍ غَصـ نِ عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نَثِرُ

النوع الثاني : الجُرِّيُّ عَلَى غَيْرِ الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ : والجري على غير المجرى
الطَّبِيعِيِّ فِي التَّخْيِيلِ وَالتَّشْبِيهِ هُوَ عَكْسُ التَّشْبِيهِ ، وَذَلِكَ أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ
الَّذِي يُؤْمَرُ تَشْبِيهُهُ وَتَخْيِيلُ أَمْرٍ فِيهِ فَيُجْعَلُ فِي الْحَمَلِ (42) فَقَطْ جُزْءاً آخِيراً

(31) ... ب : وقوله .

(32) ... ب : فِي الْغَرْبِ .

(33) ... ب : غَرَاب .

(38) ابن الرومي (ديوان المعاني : 335/1) و (إعجاز القرآن : 265) .

(39) الصنوبري (ديوانه : 488) .

(40) ابن خفاجة (ديوانه : 132) .

(41) ابن المعتز (ديوانه : 226) .

(42) أنظر ملحق المصطلحات .

من القول . ويؤخذ الأمر الذي يؤمّ تخيلُهُ في الشيء (١١١) وتشبيه الشيء به فيجعل في الحمل فقط جزءاً أولاً من القول لنوع من قصد الغلو والمبالغة في الوصف (٣٥) مثل أن نقول : « الشمس فلانة » . ومن صورته قوله (43) : (أ 34)

كَأَنَّ سَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعَمٌ غَضٍّ مِنْ التَّفَاحِ هَصْرُهُ اجْتِنَاءٌ

فإن الغرض في هذا الشعر — على القصد الأول — تشبيه ريق هذه الموصوفة بالسبيطة ، وتخيّل السبيطة فيه ، فعكس الأمر غلوّاً ومبالغة في الحمل فقط ، أعني أن هذا الغرض باق قائم بنفس الشاعر (٣٥) ، إلا أنه قلب ذلك في مجرد الحمل فقط دون قلب (٣٦) الأمر والمعنى في نفسه . وقوله (44) :

فِي طَلَعَةِ الشَّمْسِ شَيْءٌ مِنْ مُحَاسِنِهَا
وَفِي الْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنِّيَّهَا

فهذا أيضاً كالأول في استصحاب غرض تشبيه هذه المحاسن بالشمس والثني بالقضيب . وقلب الغرض في مجرد الحمل فقط دون قلب الأمر في نفسه . والشرطة في عكس التشبيه هي أن يكون الجزء الأخير من القول التشبيهي — وهو المحمول — هو المشبه والموصوف ، والجزء الأول — وهو الموضوع — (45) هو المشبه به والصفة لقلب الأمر وعكس التشبيه في

(١٤) — أ : بالشيء .

(١٥) — ب : في الوصل .

(١٦) — ب : الشعر .

(١٧) — أ : انقلاب .

(43) حسان بن ثابت . وقد سبق ذكر البيت .

(44) البحرني (ديوانه : 2410/4) مع تغيير بسيط في اللفظ .

(45) أنظر ملحق المصطلحات .

الحمل فقط لغرض المبالغة في التخيل دون خروج الأمر في نفسه إلى الانعكاس والقلب ، ولذلك لم يكن قوله (46) :

ورملٍ كأوراكِ العذارى قطعته (البيت) (47) .

من هذا النوع (38) لخروج الأمر في نفسه إلى الانعكاس بحسب القصد ، لأنه إنما قصد تشبيه الرمل بأوراك العذارى فهو تشبيه غير معكوس على ما عليه كل تشبيه . وكان قول من أولع بوضعه في نوع عكس التشبيه غلطاً سببه أن من المعلوم بنفسه أن ما أشبه شيئاً فقد أشبهه الشيء ويتعاكسان بينهما التشبيه ، على أن كل واحد مشبه بالآخر تشبيهاً بحسب القصد على المجرى الطبيعي لا في الحمل فقط ، وكان اسم العكس على هذا المعنى وعلى المعنى الذي نضعه نحن (أ 35) في هذا النوع مقولٌ باشتراك . ولخفاء هذا الاشتراك وقع لهم الغلط .

(النوع الثاني من) (39) القسمة الأولى لنوع التشبيه : التشبيه المركب : والتشبيه المركب هو أن يقع التخيل في القول والتشبيه والتخيل فيه لشيئين بشيئين ، وذاتين بذاتين . والمشبّه والممثل والمشبّه (به) (40) والممثل (به) (41) ذوات كثيرة (42) ، وذوات المشبّه إليه على نسب ذوات المشبه

(38) — أ : الأمر .

(39) ما بين المقوفين ساقط من أ .

(40) — ساقط من أ .

(41) — ساقط من أ .

(42) أ : كثرة .

(46) ذو الرمة . وقد سبقت ترجمته

(47) (ديوانه : 318) وتمة البيت :

وقد جللته المظلمات الحنادس

.....

به إليه : وإجراء⁽⁴³⁾ إحدى⁽⁴⁴⁾ الجبَّتين على نَسَبِ إجراء⁽⁴⁵⁾ الأخرى .
 فيستظِمُّ التَّخِيلُ بالمناظرة بين الجبَّتين⁽⁴⁶⁾ لإشكالها⁽⁴⁷⁾ واشتياها في النسبة
 التي قُصِدَ التشبيهُ منها⁽⁴⁸⁾ . فهذا القول المُنبِئُ عن جوهرته (ب 21)
 ومائته بحسب الأمر والنظر يقتضي أنه جنس متوسط يشمل على نوعين كما
 اقتضى ذلك في نوع التشبيه البسيط .

ومن صوره قوله عز وجل : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
 يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » (48) ، وقوله : « مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا » (49) .

ومن بديعها في الشعر قولُ بشار :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعَقِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ⁽⁵⁰⁾
 وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ (50)

(43) — ب : أجزاء .

(44) — أ : أحد .

(45) — ب : أجزاء .

(46) — أ : الجبَّتين .

(47) — ب : لاشكالها .

(48) — ب : منها .

(49) — أ : رؤوسنا .

(48) الجمعة : 5 .

(49) العنكبوت : 41 .

(50) (ديوانه : 46) برواية : فوق رؤوسنا ، وورد برواية : فينا وفيهم (الفاصل : 45) .

فالمشَبَّةُ والممَثَلُ فيه هو النفع وأسيافُهُ ووقْعُها . والمشَبَّةُ به هو الليل وكواكِبُهُ وهَوِيُّهَا . وإجراء⁽⁵⁰⁾ المشَبَّةِ إليه على نسبة إجراء المشَبَّةِ به إليه . وانتظَمَ التشبُّهَ بمناظرة⁽⁵¹⁾ إحدى الجهتين بالأخرى . وقولُهُ (51) :
 مِنْ أَيْنَ لِلظَّبِيِّ الْغَرِيرِ الْأَحْوَرِ فِي الْخَدِّ مِثْلُ عِذَارِهِ الْمُتَخَيَّرِ ؟
 قَرَّرَ كَانَ بَعَارِضِهِ كُلِّهِمَا مِسْكَاً تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ
 فالمشبه هاهنا أيضاً هو العارضُ وعِذارُهُ . والمشَبَّةُ (به) ⁽⁵²⁾ هو الوردُ ومسكُهُ التساقطُ عليه . وقولُهُ (52) :

(أ 36) : وبدا الهلالُ كزورقٍ من فضةٍ
 قد أثقلته حَمُولَةٌ من عنبرٍ⁽⁵³⁾
 وقولُهُ (53) :

قام الغلامُ يُديرُها في كفه
 فحسبتُ . بدَرَ التَّمَّ يَحْمِلُ كوكِبَا
 وقولُهُ (54) :

والبدرُ فوق دجلةٍ والصبحُ لما يُشرقِ
 كجِلِيَةٍ من ذهبٍ على بساطٍ أزرقِ
 وقولُهُ (55) :

(50) — ب : وإجراء .

(51) — ب : بمشابة .

(52) — إضافة اقتضاها السياق .

(53) — أ : قد أثقلوه بشحنة من عنبر .

(51) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 202/1) .

(52) ابن المعتز (ديوانه : 247) برواية : أنظر إليه .

(53) منصور بن كيفلغ (البيعة : 108/1) و (معاهد التنصيص : 100/2) .

(54) كشاجم (ديوانه : 369) .

(55) القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد (البيعة : 169/1) و (معاهد التنصيص : 100/2) .

أُخِينِ بِدَجَلَةٍ وَالدَّجَى مُتَصَوِّبٌ
وَالْبَدْرُ فِي أَقْفِ السَّمَاءِ مُعَرَّبٌ
فَكَانَهَا فِيهِ بِسَاطٌ أَزْرَقُ
وَكَانَهُ فِيهَا طَرَارٌ مُذْهَبٌ

وقوله (56) :

نَقَبَتْ وَجْهَهَا بِخَرٍّ وَجَاءَتْ
بِمُدَامٍ مُنْقَبِرٍ بِزُجَاجٍ
فَنَامَلْتُ فِي النِّقَايْنِ مِنْهَا
قَرَأَ طَالِعَا وَضُوءَ سَرَاجٍ

وقوله (57) :

أَبْهَرْتُهُ ، وَالكَأْسُ بَيْنَ يَدِي
مِنْهُ وَبَيْنَ أَنَامِلِي خَمْسُ
فَكَانَهَا وَكَانَ شَارِبَهَا
قَرُّ يُقْبِلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

وقوله (58) :

وَلِبِلِي أَقَمْنَا فِيهِ نُعْمِلُ كَأَسَا
إِلَى أَنْ بَدَأَ لِلصَّبْحِ ^(٥٩) فِي اللَّيْلِ عَسْكَرُ
وَنَجْمُ الثَّرَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
عَلَى حُلَّةٍ زَرْقَاءَ جَيْبٌ مُدْتَرُّ

(٥٩) — ب : في الصبح .

(56) الأمير نجم بن معد أبو علي (ديوانه : 87) .

(57) ابن الرومي (رفع الحجب المستورة : 42/2) برواية : بين فم .

(58) أبو علي الحافني محمد بن الحسن (معجم الأدباء : 156/18) .

وقوله (59) :

كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلسَّيِّ أَوْ بِالْيَسَارِ
تَذَرَعُ ثَوْباً مِنَ الْيَاسَمِينِ لَهُ قَرْدٌ كَمُ مِنَ الْجَلَنَارِ

وقوله (60) :

كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجِرُّ دَرَجُ بِيَاضٍ خُطٌّ فِيهِ سَطَرُ

وقوله (61) :

وَجُلَّ نَارٍ مَشْرِقٍ⁽⁵⁹⁾ عَلَى أَعَالِي شَجَرَةٍ
كَأَنَّ فِي رُؤُوسِهِ أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ
قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقٍ مَعْصَفَرَةٍ

(وقوله (62) :

وَجُلَّ نَارٍ بِهِيٌّ فِي دَوْحَةٍ يَتَوَقَّدُ (أ) (37)
بِحِكْيِ فُصُوصٍ عَفِيقٍ فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ⁽⁵⁶⁾

وقوله (63) :

أَنْظُرْ⁽⁵⁷⁾ إِلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ وَالْمَاءِ فِي بَرْكِ الْيَدِيعِ

(59) ... أ و ب : مشرف : والتضيق من الديوان .

(56) ... ما بين المقولتين ساقط من ب .

(57) ... أ : وانظر .

(59) أبو النصر المصري محمد بن اسحاق (معجم الأدياء : 16/18) . وقد حقق باقوت ورود البيت خطأ في ديوان التنوخي . وفي (زهر الآداب : 937/4) أنها للتنوخي هذا . بينما ينسبان إلى الصاي في (الطراز : 302/1) .

(60) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 228/1) .

(61) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 194/1) .

(62) ابن وكيع التنيسي (البيتة : 398/1) .

(63) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 254/1) .

وَإِذَا الرِّيحُ جَرَتْ عَلَيْهِ . هـ فِي الذَّهَابِ وَفِي الرُّجُوعِ
نَكَرَتْ⁽⁵⁸⁾ عَلَى - يَبِضُّ الصَّفَا نَحْ بَيْنَنَا حَلَقَ الدَّرُوعِ

المقطوعة لأبي فراس ، والبدیع . بستان له . وقوله (64) :

كَأَنَّ الدَّجَى نَفَعَ فِي الْجَوِّ حَوْمَهُ
كَوَاكِبُهَا جُنْدٌ طَوَّأَتْهَا رُسُلُ

(ب 22) كَانَ مَطَايَا سَمَاءَ - كَانَا

نَجُومٌ عَلَى أَقْتَابِهَا⁽⁵⁹⁾ بَرَجْنَا الرَّحْلُ
كَأَنَّ السَّرَى سَاقٍ ، كَانَ الْكَرَى طَلًا

كَأَنَّهَا لَهَا شَرَبٌ ، كَانَ الْمَتَى نَقْلُ
كَأَنَّ الْفَلَآ نَادٍ بِهِ الْجَنُّ فَتِيَةً
عَلَيْهِ الثَّرَى⁽⁶⁰⁾ قَرَشُ حَشِيَّتِهِ الرَّمْلُ

وقوله (65) :

وَكَاثِمًا نَجْمُ الثَّرِيَا سُخْرَةً
كَفًّا تَمَحَّجُ عَنْ مَعَاطِفِ أَشْهَبِ

وربما انتهى التركيبُ في هذا النوع إلى ثلاثة أجزاء كقوله (66) :

رَأَيْتَ الْحُمَيَّا⁽⁶¹⁾ فِي الزَّجَاجِ بِكَفِهِ
فَشَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ فِي الدَّرِّ فِي الْبَحْرِ

(58) — ب : وقوله .

(59) — أ و ب : أَقْتَابَنَا . والنصح من البينة :

(60) — ب : النوى .

(61) — ب : الحمى .

(64) بدیع الزمان المصداقي (البينة : 300/4) .

(65) ابن خفاجة (دبوانه : 74) ومعاطف أشهب : حجاب الفرس الأشقر .

(66) المتنبي (دبوانه : 240/2) والحميا : من أسماء الحمر .

ومواده الأكثرية هي⁽⁶²⁾ نوع المقابلة كقوله :

رأيت الحميا..... (البيت)

وكقوله (67) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُتَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

النوع الثاني من القسمة الأولى للجنس العالي وهو التخيل :
الاستعارة : والاستعارة مثال أول من استعار من العارية ، مَصُوغٌ لأحد
موضوعات الاستفعال وهو الطَّلَبُ هاهنا ، فهذا هو موضوعها الجمهوري .
ثم نقلها أهلُ صناعة البلاغة وعلم البيان إلى نوع من التخيل على سبيل
نقل الأسمي المشهورة الجمهورية إلى المعاني الناشئة في الصنائع والأمور
الحادثة فيها ، وهو أسهل عليهم من اختراع الاسم لها . فالاستعارة هي أن
يكون اسم⁽⁶³⁾ ما دالاً (أ 38) على ذات (معنى)⁽⁶⁴⁾ راتباً (68) عليه
دائماً من أول ما وُضِعَ ، ثم يُلقَّبَ به الحينَ بعد الحينِ شيء آخر
لمُوَاصَلَتِهِ للأول بنحو ما من أنحاء المواصلَة أي نحو كان ، تخيلاً لذات
المعنى الأول الموضوع عليه الاسم في الشيء الثاني الملقَّب به حين اللقب ،
واستفزازاً ، من غير أن يُجعل راتباً للثاني دالاً على ذاته . وقال قوم :
« الاستعارة هي أن يُستعار للمعنى لفظٌ غير لفظه » . وحاصلها المبالغة في
التخيل والتشبيه مع الإيجاز غير المخِلِّ بالمعنى والتوسعة على التكلم في
العبرة . والشريطة فيها وملاك الأمر قُرْبُ الشَّيْءِ⁽⁶⁵⁾ بين المستعار منه

(62) — أ : هو .

(63) — أ : اسما .

(64) — ساقطة من أ .

(65) — ب : الأمر .

(67) امرؤ القيس (ديوانه : 38) .

(68) راتبا : مثبنا (اللسان : رتب) .

والمستعار له ، وتحقق النسبة أو النسب على ما قد قيل مراراً شتى .
وامتراج⁽⁶⁶⁾ اللفظ بالمعنى حتى لا توجد بينها متافرة ، ولا يَتَبَيَّنُ في
أحدهما إعراضٌ عَنِ الآخر بوجه حتى إنه لو حُلَّ تركيبُ الاستعارة إلى
تركيب التشبيه فقبل — مثلاً — في قوله (69) :

غَلَالَةُ خَدِّهِ صُفْتُ⁽⁶⁷⁾ بَوْرِدٍ
ونونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ

وكان خَدُّهُ غَلَالَةً ، وكان صُدْعُهُ نونُهُ لَامْتَرَجَ⁽⁶⁸⁾ اللفظ بالمعنى
وتحققت النسبة والشبهة والوصلة بين المستعار منه والمستعار له . وبالجمله بين
المُحِيلِ والمُحِيلِ فِيهِ ، وكان المعنى صحيحاً . ومهما حُلَّ نظامُها وفكَّ تركيبُها
فلم تتحقق⁽⁶⁹⁾ النسبة . كان ذلك مردوداً رذلاً لا مُلْتَقَتٌ إليه ولا مُعَرَّجٌ
عليه ، ولهذا استبرَدَ قوله (70) :

بُقْرَاطُ حُسْنِكَ لَا يَبْرِي عَلَى عِلَلٍ.. (البيت)
وكان قوله (71) :

إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ
شَيْباً إِذَا خَضَّبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا

وقوله (72) :

-
- (66) — ب : امتراج .
(67) — ب : طبع .
(68) — ب : لامتراج .
(69) — ب : تحقق .
-

- (69) ابن المعتز (ديوانه : 380) .
(70) أبو محمد ابن الطلاء المهدي (محط الذخيرة/القسم الرابع ورقة : 375) والبيت غير تام هناك . وفي
(فهرس القهارس : 355/1) أنه الإمام المحدث أبو الحسن عبد الملك بن محمد القيسي المعروف بابن
الطلاء دون تحديد لتاريخ وفاته .
(71) المتن (ديوانه : 283/3) ونصل الخطاب : ذهب .
(72) المتن (ديوانه : 219/1) والفرق : موضع افتراق الشعر في الرأس . واليب : الدروع من الجلد .

مَسْرَةً فِي قُلُوبِ الطَّيْرِ مَفْرُقَهَا
وَحَسْرَةً فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَاللَّبِّ

فجعل للكبد شيئاً . وللطيب واللب والبيض قلوباً على غير نسبة ولا شبهة (أ 39) : مُجْمَعاً على ترذيله ، مُسْتَمَرَّهَا⁽⁷⁰⁾ (73) (ب 23) رَثّاً ومُسْتَوَخِماً غَثّاً . وإنما تُحَسِّنُ الاستعارة — كما قيل وقلنا من قبل — على وجهٍ من وجوه المناسبة ، وطَرَفٍ من أطراف⁽⁷¹⁾ المقاربة ، ولهذا ما قال صاحبُ في قوله (74) :

وقد دُقْتُ حَلَوَاءَ الْبَيْنِ عَلَى الصَّبَا (البيت)
وما (زلنا)⁽⁷²⁾ تَتَعَجَّبُ⁽⁷³⁾ من قول أبي تمام :
لا تُسْقِنِي ماءَ الْمَلَامِ.. (البيت) (75) .

فقد خَفَّ عَلَيْنَا بِحَلَوَاءِ الْبَيْنِ (76) . فلذلك⁽⁷⁴⁾ ما ينبغي أن يُجعل القانونُ فيها الكفيلُ بِمِلاكِ أمرها تحليلُ تركيبها وفكُّ نوعِ نَظَائِمِها إلى نوع

(70) — أ : مستمرا .

(71) — أ : أنبار .

(72) — ساقطة من أ و ب . والتصحيح من (رسالة الكشف عن مساوي المتن) .

(73) — أ : تعجب .

(74) — أ : فذلك .

(73) مستمرا : فاسدا (اللسان : مره) .

(74) المتن (ديوانه : 178/3) وعجز البيت :

فلا تُحَسِّبِي قَلْتَ مَا قَلْتَ مِنْ جَهْلٍ

والحلواء : الحلوة . وحل الصبا : أي في حال صبا البين .

(75) أبو تمام (ديوانه : 22/1) وثمة البيت :

..... فإني صب قد استعذبت ماء بكائي

(76) أنظر (رسالة الكشف عن مساوي المتن (الإبانة : 235) و(البينة : 178/1) برواية (مخفف) .

تركيب التشبيه ، فيها استقام القول⁽⁷⁵⁾ وصح⁽⁷⁶⁾ المعنى فالاستعارة جارية على القانون البلاغي ، ومهما لم يستقم المعنى ولم يصح⁽⁷⁷⁾ وفسد النظم ، خرج المتكلم إلى فساد التصف وقبح التكلم ، وكان في عداد من شُفِّ وأولع بحمل شعره على الإكراه في التَّعَمُّلِ⁽⁷⁷⁾ لتفقيح المباني دون تصحيح المعاني ، فلذلك لا ترى أبرد من قوله :

فافتك سيف الدمع مُهَجَّةً ناظر
قد مات في بحر السَّهاد مَتَامُهُ⁽⁷⁸⁾

فن صور الاستعارة البديعة قوله عز وجل : « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ »⁽⁷⁷⁾ ، وقوله تعالى : « أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا »⁽⁷⁸⁾ . ومنها⁽⁷⁹⁾ قوله (في الشعر)⁽⁸⁰⁾ (79) :

أقول وقد طال⁽⁸¹⁾ ليلى علي
أما لشباب الدجى من مشيب
وقوله (80) :

يا دهرُ بالله أذِقْ غُرَابَهَا
مَوْنًا من الصبح ببايَ كُرِّزِ

(75) — ب : المعنى .

(76) — ب : صح .

(77) — ب : العمل .

(78) — ب : مَتَامُهَا .

(79) — ب : ومنه .

(80) — ساقطة من ب .

(81) — أ : أعال .

(77) الاسراء : 24 .

(78) الكهف : 29 .

(79) المعري (سقط الزند : 651/2) .

(80) المعري (سقط الزند : 423/1) والكُرِّز من الطير : الذي ذهب ريشه . وقد شبه الشاعر الليل بالغراب ، والصبح باليازي .

وقوله (81) :

لَيْسَنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ رَاضِعٌ
إِلَى أَنْ تَرَدِّي رَأْسَهُ بِمَشِيبِ

وقوله (82) :

لا⁽⁸²⁾ ورمضان النهد فوق أغصان القدود
وعناقيد لأصدا غ وورد⁽⁸³⁾ من حدود (أ 40)
وقوله :

عَجَبًا وَأَنْتِ الْبَحْرُ كَيْفَ تَلَاءَمْتَ
قَطَعَ الضَّلُوعَ عَلَيْكَ وَهِيَ حِرَارُ⁽⁸³⁾
وسراج طيفك كيف حل بمقلتي
والدمعُ في عَرَصَاتِهَا مِدْرَارُ

وقوله (84) :

أَشْفَقْتُ مِنْ عِبَاءِ الْبَقَاءِ وَعَابِهِ
وَمَلِلْتُ مِنْ أَزْيِ الزَّمَانِ وَصَابِهِ

وقوله (85) :

(81) ... أ : آلا .

(82) — ب : الأصداغ ورد

(81) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 39/1) .

(82) ابن المعتز (ديوانه : 173) برواية : وعناقيد من الصداغ .

(83) حرار : من الحرارة (اللسان : حرر) .

(84) المرعي (سقط الزند : 715/2) والأري : الصل . والصاب : المر .

(85) ابن المعتز (ديوانه : 174) برواية : أسد حديد .

جاءهم بحرٌ حديدٌ تحت أطلالِ البُنودِ
فيه عِقبانٌ خيولٌ فوقها أسدٌ جُنودِ
وقوله (86) :

سرى بين نوارٍ لَزُرقٍ^(٨٤) أَسِنَّةُ
حدادٍ، وأوراقٍ لِرِبابِهِ خُضِرِ
فهزّتْ إليه عِطْفَهَا كُلُّ رَايَةٍ
نَهْرٌ^(٨٥) عليه^(٨٥) الغُصْنُ في الورقِ التَضَرِ
وقوله (87) :

سَمَحَ الخيالُ على الثوى بِمَزارِ
والليلُ يَمَسُّ عن جبينِ نَهَارِ
وقوله (88) :

ومَفَازَةٍ لا نَجَمَ في ظَلَمَائِهَا
يَسْرِي، ولا فَلَكَ بِهَا دَوَارُ
تَلَهَّبُ الشُّعْرَى بِهَا فَكَأَنَّا
في كَفٍّ زَنْجِيٍّ الدجى دِيَارُ
وقوله (89) :

(٨٤) — أ : لزورق .

(٨٥) — أ : يمز .

(٨٥) — أ و ب : عليا ، والتصحيح من الديوان .

(86) ابن خفاجة (ديوانه : 26) .

(87) ابن خفاجة (ديوانه : 33) برواية : والصبح يمسح .

(88) ابن خفاجة (ديوانه : 85) والشعري : كوكب نير يقال له المرزم .

(89) المعري (سقط الزند : 1514/4) والكور : الرجل . والمراقين : البصرة والكوفة .

بَلَى . وَرُبَّمَا ^(٨٧) بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا
 ذُبُولُ بُرُوقٍ بِالْعِرَاقِينِ لَمْعٍ
 وقوله (90) :

والليلُ قد نَضَعَ النَّدى سِرْبَالَهُ
 فأنهَلَ دَمْعُ الطَّلِّ فوقَ صَدَارِ
 وقوله (91) :

وَكأنَّ حَبَّكَ قَالَ : حَطَّكَ فِي السَّرى
 فَأَلْطَمُ بِأَيْدِي ^(٨٨) الْعَيْسِ ^(٨٩) وَجَهَ السَّبَبِ
 (92) وقوله :

وَمَجَرَّ ذَيْلَ غَمَامَةٍ لَيْسَتْ بِهِ
 وَشَى الْحَبَابِ مَعَاظِفُ الْأَنْهَارِ ^(٩٠)
 وقوله (93) :

لِيَالِي لَمْ نَحْذَرْ ^(٩١) حُزُونَ قَطِيعَةٍ
 وَلَمْ نَمَشِ ^(٩٢) إِلَّا فِي سَهولٍ وَصَالٍ

(٨٧) — أ : ورُبَّمَا .

(٨٨) — ب : بوجه . وفوقها علامة تشطيط . وبالحامش كتبت عبارة (لعلها بكف) .

(٨٩) — أ : العيس .

(٩٠) — ما بين المقوفتين ساقط من ب .

(٩١) — أ : تحذر .

(٩٢) — أ : نَمَشَ .

(90) ابن خفاجة (ديوانه : 33) والصدار : ثوب خاص تلبسه المرأة .

(91) المعري (سقط الزند : 1131/3) .

(92) ابن خفاجة (ديوانه : 34) .

(93) أنظر (البيئة : 25/1) بدون نسبة .

وقوله (94) :

واهترَّ عِطْفُ الغصنِ من طَرَبِ بنا
وافترَّ عن ثغرِ الهلالِ المَعْرَبُ

وقوله (95) :

وَمِلْنَا بها ولضوءِ الصباحِ
على عَنبرِ الفجرِ منه خَلُوقُ (ب 24)

وقوله (96) :

وقد فَضَّ عِقْدَ القَطْرِ في كل ثَلَعَةٍ
نسيمٌ تَبَيَّسَ بينها فتَضَوَّعا

وقوله (97) :

أثرْنَا سَحَابَ الثَّغِيعِ لَمَّا تَجَاوَبَتْ
رُغُودُ صَهِيلِ الحَيْلِ تَسْتَمْطِرُ الدُّمَاءَ

وقوله (98) :

غُضِّي جفونَكَ يا ربا	ضُ فقد فَتَّتِ الحُورَ غَمَزَا
واقْتَنِي حياءَكَ يا ربا	حُ فقد كَدَدَتْ العُصْنَ هَزَا
(أ 41) وارفُقْ بِجَفْنِكَ يا غَمَا	مُ فقد خَدَشَتْ الوردَ وخَزَا ^(١٠١)

^(١٠١) - ب : خزا.

(94) ابن خفاجة (ديوانه : 290) .

(95) الأواه الدمشقي (ديوانه : 158) برواية : وقتنا غا .

(96) ابن خفاجة (ديوانه : 128) .

(97) عبد الله بن ابراهيم ، أبو محمد الرقاشي (البيضة : 247/4) .

(98) بدیع الزمان الحمصاني (البيضة : 293/4) و (معاهد التعويض : 127/3) .

وقوله (99) :

سماء^(٩٤) الدجى ما هذه الحدقُ الثجلُ
أصدرُ الدجى حالٍ وجيدُ الضحى عطلُ

وقوله :

أما وبارقِ قلبٍ هاجٍ فالتهبأ
مدى شأبيبِ دمعٍ فاضٍ فانسكبأ

وقوله^(٩٥) (100) :

ألا قلصت ذيلها لبلةً
يَجُرُّ^(٩٦) الربابُ بها هيدبأ
وقد^(٩٧) برق^(٩٨) الثلجُ وجهَ الرى
وألحفَ غصنَ النقا فاجتبى
فشابت^(٩٩) وراء قناع الدجى
نواصي الفروع وهام الرى

-
- (٩٤) ب : سماء .
(٩٥) ساقطة من أ .
(٩٦) — ب : يجري .
(٩٧) — ب : وقوله .
(٩٨) — أ : رقع .
(٩٩) — ب : وقوله .
-

(99) بدع الزمان الممداني (التيمة : 300/4) و (معاهد التصبص : 111/3) .
(100) ابن خفاجة (ديوانه : 262) مع اختلاف بسيط . والرباب : السحاب الأبيض . ألحف : كسى .
اجتبى بالثوب : التف به . النواصي : الفروع . النقا : من كتاب الزمان .

النوع الثالث من القسمة (الأولى) ^(١٠٠) : (المائلة) ^(١٠١) وهي المدعوة ^(١٠٢) أيضا التمثيل (101) : والمائلة هي النوع الثالث من جنس التخييل ، وحقيقتها التخييلُ والتمثيلُ ^(١٠٣) للشيء بشيء له إليه نسبة وفيه منه إشارة وشبهة ، والعبارة عنه به ، وذلك أن يقصد الدلالة على معنى فيضع ألفاظاً تدل على معنى آخر ، ذلك المعنى بألفاظه مثالاً للمعنى الذي قصد الدلالة عليه . فمن قبل ذلك كان له في النفس حلاوة ومزيد الذاذ لأنه داخلٌ بوجه ما في نوع الكناية من جنس الإشارة . والكناية أبداً أحلى موقعا من التصريح . ويُشبه أن يكون السببُ في ذلك هو أن التصريح إنما هو الدلالة على الشيء باسمه الموضوع له بالتواطىء كما قد تقرر في دلالة اللفظ ، والدلالة على الشيء بالكناية وطريق المثل إنما هو بطريق التشبه ، والتشبه — كما قد قيل مراراً — هو أن يكون في الشيء نسبة من شيء أو نسب ، وبالجملة هو أن يكون الشبان في الواحد — بالمشابهة أو المناسبة — الموضوع للصناعة الشعرية فيوضع أحدهما مكان الآخر ويُدلَّ عليه ، ويُكنَّى به عنه ، وفيه — أعني في الواحد بالمشابهة أو بالمناسبة — (أ 42) المُكنَّى به . ما فيه من غرابة النسبة والاشتراك وحسن التلطف لسياقة ^(١٠٤) التشبيه على غير جهة التشبيه . وفي التخييل (بذلك) ^(١٠٥) كذلك ما فيه من بسط النفس وإطرابها للإلذاذ والاستفزاز الذي في التخييل . فقل — وإن كان ^(١٠٦) بطريق المثل — وتلطف في سياقه على وجه يَلُطَفُ .

(١٠٠) — ساقطة من ب .

(١٠١) — ساقطة من أ .

(١٠٢) — ب : وهي المدعو .

(١٠٣) — ب : التمثيل والتخييل .

(١٠٤) — ب : لسياق .

(١٠٥) — ساقطة من أ .

(١٠٦) — أ : إن كان .

ومن صورها قوله عز وجل : « وَثَّابَكَ فَطَهَّرَ » (102) . الأصمعي (103) : « أراد نفسك لقولهم : فدى لك ثوباي أي نفسي » ، وعليه قول عنترة :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرّم (104)
وأنشد الأصمعي عليه :

فدى لك من أخي ثقة إزارى (البيت) (105) .
وقوله عز وجل : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (106) قال القاضي أبو بكر (107) (رحمه الله) ⁽¹⁰⁷⁾ : « هو من صور المائلة » (108) .
والنوع الأول من النوع الأول من الجنس الثالث (109) أولي به .
وفي الخبر (ب 25) أن يزيد بن الوليد بلغه أن مروان بن محمد يتلکأ عن بيعته فكتب إليه : « أما بعد ، فإني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاعتمد

(107) — ساقطة من ب .

- (102) المدثر : 4 .
(103) الأصمعي : عبد الملك بن قريش . من أنمة العربية . توفي سنة 216 هـ (معجم المؤلفين : 187/6) .
(104) من معلقته (ديوانه : 150) .
(105) أبو الهيثم بقلبة الأكبر (إعجاز القرآن : 122) و (الإيضاح : ورقة : 43) وثمة البيت :
ألا أبلغ أبا حفص رسولا
فــــدى لك
والإزار : المرأة .
(106) البقرة : 175 .
(107) القاضي أبو بكر هو : محمد بن الطيب الباقلائي . عالم . متكلم . وبلاغي كبير : توفي سنة 403 هـ (معجم المؤلفين : 109/10) .
(108) (إعجاز القرآن : 119) .
(109) أي نوع التبع من نوع الانقضاب من جنس الإشارة .

على أيتها شئت» (110). وكتب الحجاج إلى المهلب: «فإن أنت فعلت ذلك وإلا أشرعت إليك الرمح». فأجابه المهلب: «فإن أشرع الأمير الرمح قلبت له ظهر المجن» (111). قالوا وأول من ابتكره امرؤ القيس قال:

وما ذرفت عيناك إلا لتفدحي
بسهميك في أعشار قلب مُقْتَلٍ (112)

فتمثلَ عينيها بسهمي المسرعني المعلى وله سبعة أنصباء. والرقب وله ثلاثة أنصباء فصار جميع أعشار قلبه للسهمين اللذين مثلَ بهما عينيها. ومثلَ قلبه (108) بأعشار الجزور فتمت له جهات المائلة. ومنها قوله (113):

ومن يعص أطراف الرّجّاج فإنه
يُطبيع العوالي رُكبت كلّ لَهْدَمٍ
وقوله (114):

فلو أن قومي أنطقني رماحهم
نطقْتُ. ولكن الرماح أجرت (أ 43)
ومن صورها البديعة المليحة (109) قوله (115):

(108) — ب: قلبا.

(109) — أ: المليحة البديعة.

(110) (اعجاز القرآن: 119).

(111) (اعجاز القرآن: 119). والمهلب هو: المهلب بن أحمد بن أبي صبرة. فقيه مقاتل.

(112) من معلقته (ديوانه: 13) برواية: إلا لتفدحي.

(113) زهير (ديوانه: 88) والزجاج جمع زج: حديدة في أسفل الرمح. واللهدم: السان.

(114) عمرو بن معدى كرب (ديوانه: 45) وأجرت لسان: شفته حتى لا يتكلم. إشارة إلى صمته بعد أن خذله قومه.

(115) المتنبي (ديوانه: 154/4) والعنم: شجر ذو لبّ أحمر تشبه به أصابع الحسان.

ترنو إليك بعين الظبي مُجْهِشَةً
وتمسحُ الطَّلَّ فوقَ الوَرْدِ بالعنَمِ
وقوله :

فِيالْغُصْنِ نَقًا لَوْنٌ مَعَاطِفُهُ
سَقِيَّتُهُ ⁽¹¹⁶⁾ الدَّمْعُ حَتَّى أَثْمَرَ الْقُبْلَا
وَيَا لَبَدْرِ تَمَامٍ بَاتَ فِي عَضْدِي
حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى أَفْلَا
وقوله (116) :

فَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ⁽¹¹⁷⁾
وَرَدًا . وَعَضَّتْ عَلَى الْعُتَابِ بِالْبَرْدِ
وقوله (117) :

سَقَى اللَّهَ قَصْرًا بِالرِّصَافَةِ شَاقِنِي
بِأَعْلَاهُ قَصْرِي الدَّلَالِ رِصَافِي
أَشَارَ بِقَضْبَانِ مِنَ الدَّرِّ قُمَعَتْ
يَوَاقِيتَ حُمْرًا فَاسْتَبَاحَ عَفَافِي
وقوله (118) :

وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ مِنْهُمْ
وَأَعْطَانِي مِنَ الشَّقْمِ الْمُحَاقَا

⁽¹¹⁶⁾ — ب : سَقِيَتْ .

⁽¹¹⁷⁾ — أ : سَقَتْ .

(116) الوأواء الدمشقي (ديوانه : 84) وينسب في (البدیع في نقد الشعر : 75) لعبد المحسن الصوري .

(117) ابن الرومي (العمدة : 226/1) .

(118) المنتبي (ديوانه : 40/3) برواية : البدر فيهم . وانحاق : نقصان القمر آخر الشهر ضد النقص .

وقوله (119) :

يا-حَبْدًا ، والطيفُ ضيفُ (112) طارقُ ،
طيفٌ على شَطحٍ أَجَدُّ مَزَارًا
تَلْوِي الشُّمُولُ به قَضِيْباً رُبًّا
عاطى بَسُوسَانٍ هِنَاكَ عَرَارًا
بُشير بالسوسان إلى بياض أطرافه ، وبالعَرَار إلى صَفرة كَأْسٍ سَلافه .
وقوله :

عاطيْتُهُ كَأْسَ العُقَارِ وبيننا
قُبْلٌ تدورُ مع العُقَارِ عُقَارًا
حتى التوى طرباً ولاعَبَ ظِلَّهُ
مُهْرٌ يَشْنُ على القلوبِ مُعَارًا
عجباً له حَمَلَ الوَضَاءِ عندها
جلا (113) ، وما حَمَلَ العِذارِ عِذَارًا

وفي هذا النوع تدخل الأَقَاوِيلُ المَثَلِيَّةُ أعني المَثَلُ السائر في ثاني حالته ، أعني إذا نُقِلَ عن أصله مَثَلًا (114) به كقولهم : « تسمع بالمُعَيَّدي لا أن تراه » (أ 44) لمطابقة حد الماثلة له في تلك الحال فقط دون اعتبار أصله وأول حالته . لأن قول جوهر الماثلة ليس مَقُولاً عليه مهماً لم يكن اسمُ المَثَلِ مَقُولاً عليه ، واسمُ المَثَلِ إنما هو مَقولٌ عليه في

(112) — ب : طيف .

(113) — ب : عندما انجلا .

(114) — ب : مثلاً .

ثاني حاله (فقط) ⁽¹¹³⁾ ، فالمثالة إنما ينطبق عليه قولُ جوهرها في تلك الحال فقط ولا ينطبق قول جوهرها عليه لم يكن قوله (120) :

كلُّ آتٍ لأبدٍ آتٍ وذو الجهد سل مُعنى ، والعَمُّ والحزنُ فضلُ

من المثل من قَبْلِ ما تقرر في قول جوهر الماثلة من قصد الإشارة إلى معنى فيوضع (ب 26) معنى آخر بألفاظه مثالا للمعنى الأول المقصود بالإشارة إليه ، وهذا ليس موجوداً في هذا البيت فليس من المثل . وكذلك كثير من الأقاويل التي يعددها متأدبو العرب من قَبْلِ أنهم ذهبوا إلى أشياء وأقاويل حكيمة فعدوها من المثل ، وهو لعمرى غلطٌ ، إلا أن يكون اسمُ المثل مقولاً على كل ذلك باشتراك الاسم المحض غير المشكك ولا المشابه ، أو يكون مقولاً عليه بتشكيك من حيث هذه المقدمة الكلية يتأمل بها جزئان فصاعداً فيقال « الكلي » حينئذ باعتبار تحقيق المناط ، فلا مُشاحَّة ⁽¹¹⁴⁾ في العبارة بعد تحقق المعاني وقياسها في النفس وتصورها في الذهن فقديماً جرت العادة في الصناعة النظرية بالوصية للناظر والتحذير له أن يلمح ⁽¹¹⁷⁾ بالألفاظ ويقف تصوره عليها ، وبأن يتقدم أولاً فيقرر المعاني في نفسه ويتصورها أتم تصور يمكنه ، ثم يطبق عليها ⁽¹¹⁸⁾ الألفاظ . ولعمرى إنها لو صية من ⁽¹¹⁹⁾ قد أزمع تعريف طُرُق النظر الصادق ⁽¹²⁰⁾ ، وأخذ باليد إلى الكمال .

(113) — ساقطة من أ .

(114) — ب : فلا مشاحَّة .

(117) — أ : أن يلمح .

(118) — ب : عليه .

(119) — ب : مع .

(120) — أ : الصدق .

فمن صورها البديعة قوله (121) :

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحْدَةً⁽¹²¹⁾ ذِهْنَهُ
وَحُشِّنَ اللَّغَاتِ أَوْانِسًا بِخِطَابِهِ (أ) (45)
وَالنَّحْلُ يَجْنِي الْمَرْءَ مِنْ نَوْرِ الرَّبِّ
فَيَعُودُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

وقوله (122) :

خَذَ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ

وقوله (123) :

يَنْجِبُهُ الْعَمِيرُ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ (البيت) .

وقوله (124) :

أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ (البيت) .

وقوله (125) :

(121) — ب : وحده .

(121) المري (سقط الزند : 720/2) .

(122) المتن (ديوانه : 205/1) وورد البيت ضمن قصيدة لابن خفاجة (ديوانه : 142) وأما ما أكدوه

أكرم البستاني من نسبة البيت للطغرائي في تحقيقه لـ (ديوان ابن خفاجة : 119) فهو خطأ وتضمن

فقط لاختلاف بيت الطغرائي عن هذا في المعنى . وانظر الطغرائي في (جواهر الأدب : 442/2) .

(123) المتن (ديوانه : 298/2) وثمة البيت :

يُفْدِي بِنِكَ عِيدَ اللَّهِ حَاسِدِهِم
يَجِبَةُ.....

(124) المتن (ديوانه : 200/3) وصدر البيت :

وَالْمَجْرُ أَفْضَلُ لِي مِمَّا أَكَابِدُهُ
أَنَا الْغَرِيقُ.....

(125) المري (سقط الزند : 552/2) .

وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً
 وَقَدْ حُطِّمَتْ فِي الدَّيَارِ عَيْنَ الْعَوَامِلِ
 تُؤَقِّي (122) الْبَدْرُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ (123)
 وَيُدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ
 وَقَوْلُهُ (126) :

ذَرِينِي أَنْزِلْ مَا لَا يَنَالُ مِنَ الْعَلَى
 فَصَعْبُ الْعَلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
 تَرِيدِينَ إِدْرَاكََ الْمَعَالِي رَخِيسَةً
 وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ التَّحْلِ
 وَقَوْلُهُ (127) :

وَعَيِّظُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا
 وَلَكِنَّهُ غَيِظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدَا
 وَقَوْلُهُ :

وَالشَّمْسُ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَنُورُهَا
 مَا بَيْنَ أَكْتَافِ الْجَنُوبِ مَنَارٌ (124)
 وَقَوْلُهُ (128) :

(122) — أ : وَقَوْلُهُ .

(123) — أ : أَهْلَةٌ .

(124) — ب : مَنَارٌ .

(126) التَّنْجِي (ديوانه : 4/4) .

(127) التَّنْجِي (ديوانه : 162/2) وَالْقَد : سِرَ يَشْدُ بِهِ الْأَسِيرُ .

(128) الْمَرْزِي (سَقَطُ الزُّنْد : 1073/3) وَأَحْل : أَنْزَلَ . الْخَرَصَان : الْأَمْسَةُ .

لأَمْرِ أَحِلَّ الرَّجُّ فِي عَقَبِ الْقَنَا
وَرُفِعَتِ الْخِرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ

النوع الرابع من القسم الأول للجنس العالي وهو التخييل : المجاز :
واسم المجاز مأخوذ في (123) هذا الموضع من علم البيان بخصوص : ففيه
استعمالٌ عَرَفِيٌّ بحسب الصناعة ، وقولٌ جوهره هو القول المستفَرَّجُ للنفس
المتيقِّنُ كذبه ، المركَّبُ من مقدماتٍ مختَرَعَةٍ كاذبةٍ تُخَيَّلُ أموراً وتُحاكي
أقوالاً (126) . ولما كانت المقدمة الشعرية إنما نأخذها (127) من حيثُ
التخييلُ والاستفزاز فقط كما تقدم لنا من قبل ، وكان القولُ المختَرَعُ المتيقِّنُ
كذبه أعظمَ تخيلاً وأكثرَ استفزازاً (والذاذاً للنفس من قِيلَ أنه كلما
(أ 46) كانت مقدمة القول الشعري أكذب ، كانت أعظمَ تخيلاً
واستفزازاً) (128) للسبب المذكور في صدر الجنس وخاصة في هذا النوع
لِمَزِيدِ الغرابة لطَرَاثِهِ ، ولولوع (129) النفس بذلك ، كان أذهبَ في معناه
وأقعدَ (ب 27) أنواع الجنس بفعل التخييل والاستفزاز . ومن صورهِ
قوله (129) :

تَوَهَّمْ كُلَّ سَابِغَةٍ غَدِيرَا
فَرَنْقَ يَشْرَبُ الْحَلَقَ الدُّخَالَا

وقوله (130) :

-
- (123) -- أ : من .
(124) -- ب : أحوالاً .
(125) -- ب : نأخذها .
(126) -- ما بين المعقوفين ساقط من ب .
(129) -- ب : وولوع .
-

(129) المري (سقط الزند : 107/1) والسابغة : الدرع . رنق : حام . الدخال : المتداخلة .
(130) ابن خفاجة (ديوانه : 355) والنيق : أعلى الجبل . الشقيق : شقائق النعمان .

يا حَبْدًا ، والبردُ يزحفُ بكرةً
 جيشًا رحيقٍ ، دونه حريقُ
 حتى إذا ولَّى وأسلمَ عُشْوَةٌ
 ما شئتَ من سهلٍ وذِرْوَةٌ نِيقِ
 أَخَذَ (١٣٥) الربيعُ عليه كلَّ ثِيَّةٍ
 فيكلُ مَرْقَبَةً لواءِ شَقِيقِ

وقوله (١٣١) :

ومَهْفَهفٍ غنجِ الشاملِ أزعجتُ
 قلبي محاسنُ وجهه إزعاجا
 دَرَّتِ الطبيعةُ أنْ فاجِمَ شعره
 ليلٌ ، فأذكتُ وجنتيه سراجا

وقوله (١٣٢) :

يا ليلةُ لستُ أنسى طيِّها أبداً
 كأن كلَّ سرورٍ حاضرٍ فيها
 باتت وبتُ وبات الرِّقُّ نالكتا
 حتى الصباحِ تُسَقِّبُنِي وَأَسْقِيهَا
 كأن سودَ عناقيدِ بِلَمَّتِهَا
 أهدتُ سُلَافَتَهَا خمرًا إلى فيها

(١٣٥) ب : وقوله .

(١٣١) أبو الفتح السني علي بن محمد الكاتب (البيضة : 308/4) .

(١٣٢) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 428/2) .

وقوله :

وافى وقد أتلعَ السوسانُ سالفةً
بيضاء . وأطلعَ السَّامُ مرتقباً
وحدقَ الزجسُ المطلولُ ملتفتاً
واستشرفَ العُصنُ الريانُ متصباً (133)

وقوله (134) :

تَحَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ ماء
فا صدقتُ ولا كذبَ العِيانُ
فكادَ الفجرُ تشربهُ المَطَايَا
وُملأَ منه أَسْفِيَةٌ شِيَانُ

وقوله (135) :

والشمسُ تَجْنَعُ⁽¹³¹⁾ للغروبِ مريضةً
والرعدُ يَرْقِي والغمامُ تَنْفُثُ

وقوله (136) :

كَأَنَّ رَسولَ الصَّبْحِ يَخْلِطُ في الدجى
شِجَاعَةً مِقْدَامٍ بِجُنِّ هَيُوبٍ⁽¹³²⁾

وقوله (137) :

(133) ب : يجمع .
(134) أ : هبوب .

-
- (133) أتلع : ارتفع . السوسان : نبات . الخام : الواسي .
(134) المعري (سقط الزند : 1818/1) وشان : جمع شن : الأديم الخلق .
(135) ابن خفاجة (ديوانه : 285) ويرقي : من الرقي : السحر .
(136) علي بن محمد الكوفي الطوسي (زهر الآداب : 808/3) و (سقط الزند : 30/1) .
(137) ابن خفاجة (ديوانه : 142) .
-

وَأَقْبَىٰ بِنَا وَلَهُ صَحِيفَةٌ (١٣٣) صَفْحَةٌ
 جَعَلَ الْعِذَارَ بِهَا يَسِيلُ مَدَادًا (أ 47)
 مِنْجَهَا (١٣٤) تَكُلُّ الشَّبَابَ كَأَنَّمَا (١٣٥)
 لَبِسَ الْعِذَارَ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا
 وَقَوْلُهُ (138) :

أَلْبَا الْعَشَائِرُ إِنْ أُسِرْتَ فَطَالَمَا
 أُسِرْتُ لَكَ الْبَيْضُ الْخِفَافُ رِجَالًا
 لَمَّا (١٣٥) أَجَلْتَ الْمُهْرَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 نَسَجْتُ لَهُ حُمْرُ (١٣٦) الشُّعُورِ عَقْلًا
 وَقَوْلُهُ (139) :

مَا لِلضَّرِيبِ . وَقَدْ مَارَ الْهَوَاءُ بِهِ
 يَهْوِي فِرَاشًا . وَنَارُ الْكَأْسِ تَسْمُرُ
 كَأَنَّ فِي الْجَوِّ أَشْجَارًا مَسْوَرَةً
 هَبَّ النِّسِيمُ عَلَيْهَا فَهِيَ تَنْتَثِرُ
 وَقَوْلُهُ (140) :

قَالُوا : بَكَيْتَ دَمًا؟ فَقُلْ
 سَتْ : مَسَحْتُ مِنْ خَدَيِ خَلْقًا

(١٣٣) - أ : صَفْحَةٌ .

(١٣٤) - ب : وَقَوْلُهُ .

(١٣٥) - أ ، ب : فَأَنَّمَا .

(١٣٦) - ب : مَا .

(١٣٧) - ب : حُمَى .

(138) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 303/1) وأبو العشائر هو : الحسين بن علي الحمداني .

(139) ورد البيت الثاني لابن خفاجة ضمن خمسة أبيات لبس بينا البيت الأول (ديوانه : 372) وانظر أيضا (المحرية : 155/2) .

(140) أبو الفتح الكسري (الليبة : 120/1) و (معاهد النصب : 247/1) مع ترجمته .

أَبْصَرْتُ لَوْلُو ثَمَغِيرِهِ
فَنَثَرْتُ مِنْ جَفْنِي عَقِيْقًا
وقوله (141) :

وَمَنْهَلٍ نَسَرْدُ الْجُوزَاءِ غَمْرُهُ
إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضَا
وَرَدُّهُ وَنَجْمُ الْأَفْقِ وَإِنْبِيَّةُ
تَشْكُو إِلَى الصَّبْحِ أَنْ لَمْ تَطْعَمْ الْعُمُصَا
وقوله (142) :

قُمْ سَقْنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّايِ وَالْعُودِ
وَلَا تَبِعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ
كَأَمَّا إِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْقَوْمِ عَحْشِيًّا
قَالَ السَّرُورُ لَهُ : قُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْعُودِ خَاطِبُنَا
نَزَّوْجُ ابْنِ سَحَابٍ بَنَتْ عَنُقُودَ (ب) (28)

وقوله (143) :

كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فَفِيهِ
هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّانُ
وَمِنْ أُمَّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعُ
يُحَاذِرُ أَنْ يَمْزَقَهَا (138) الطَّعْمَانُ

(141) . . 1 : بمزقه .

(141) الممرى (سقط الزند : 660/2 — 661) والساكان : الرامح والأعزل . والضمض : النوم .
(142) أبو محمد عبد الله بن عمرو القبايس (البيضة : 118/1) وترجمته في (البيضة : 117/1) .
(143) الممرى (سقط الزند : 212/1) .

وقوله :

غَلامٌ⁽¹³⁹⁾ تعاطى الشعرَ يوماً هِجاءَه
وما كان يدري ما الهجاءُ فجودَه (أ 48)
فأنكرتُ دعواه وأكذبتُ زَعَمَه
فأقرأني من عارضِبه مسودَه

وقوله :

وَسَنَّا الصِّباحَ تَربِكةً
والليلَ بُلحِفها جَنَاحَه
وقوله⁽¹⁴⁰⁾ (144) في شجرة منورة :

نَضَحَ⁽¹⁴¹⁾ الندى⁽¹⁴²⁾ نُوارَها فكأنما
مَسَحَتْ معاطِفُها يَمِينُ سَمَاحِ
ولوى الخَلِيجُ هناك صَفْحَةً مُعْرضِ
لَثَمْتُ سِوالِفُها ثُغورَ أَقَاحِ

وقوله (145) :

نَسِيتِ⁽¹⁴³⁾ مَكَانَ العِقدِ من دَهْشِ النوى
فعلَّقَتِه في وَجَنَةٍ وَمَسِيلِ

-
- (139) — أ : على م .
(140) — ب : مشرة .
(141) — ب : نصح .
(142) .. أ : النوى .
(143) — ب : نسير .
-

(144) ابن خفاجة (ديوانه : 282) وسوالف الخليج : ضفافة .
(145) المعري (سقط الزند : 1042/3) برواية : بمسيل .

وقوله (146) :

كَأَنَّ أَرَاقِمًا نَفَثَتْ سِهَامًا
عَلَيْهِ فَأَصْرُ مُنْبِضًا نَحِيلًا
تَرَدَّدَ مَأْوُهُ عُلُوقًا وَسُفْلًا
وَهُمْ فَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلًا

وقوله (147) .

سَرَى بَرْقُ الْمَعْرَةِ بَعْدَ وَهْنٍ
فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَا (١٤٤)

وقوله :

نَظَرْتُ بِهَا خُضْرَ الرَّبِيِّ سَحْرًا
عَنْ أَعْيُنٍ قَدْ أُوقِدَتْ غَضَبًا
هُوَ فِي صِفَةِ الشَّقِيقِ . وقوله (148) :

تَأَعَسَ الْبَرْقُ أَي لَا (١٤٥) اسْتَطَاعَ سُرَى
فَنَامَ صَحِيحِي وَأَمْنِي يَقْطَعُ الْبِيدَا
كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نَصَاحِبَهُ
وَخَافَ (١٤٦) أَنْ نَنْقُضَاكَ الْمَوَاعِيدَا

(١٤٤) ب : الكَلَالَة .

(١٤٥) — ب : لَوْلَا يَسْتَطِيعُ .

(١٤٦) — أ ، ب : أَوْ خَافَ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيْرَانِ .

(146) المعري (سقط الزند : 1388/3 — 1390) .

(147) المعري (سقط الزند : 78/1) ووهن : قسم من الليل . وادعة : مكان .

(148) المعري (سقط الزند : 1098/3) .

وقوله (149) :

وَيَسْبِكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْهٍ
فَتَمْلَأُ مِنْ مَدَامِيعِهِ الْمَزَادَا

وقوله (150) :

وليلٍ خَافَ قولَ الناسِ لَمَّا
تَوَلَّى سَارَ مِنْهَزِمًا فَعَادَا
دَجَا⁽¹⁴⁷⁾ فَتَلَهَّبَ المَرِيخُ فِيهِ
فَالْبَسَ جَمْرَةَ الشُّهْبِ⁽¹⁴⁸⁾ الرَّمَادَا

وقوله (151) :

وَلَمْ يَثْبِتِ الْقُطْبَانِ⁽¹⁴⁹⁾ فِيهِ تَخَيُّرًا
وَمَا تِلْكَ ، إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبْلُدٍ

وقوله (152) :

وَلَمَّا رَأَيْنَا نَذَكُرُ الْمَاءَ بَيْنَنَا
— وَلَا مَاءَ — غَارَتْ مِنْ حِذَارٍ عِيُونُهَا
كَأَنَّهَا تَوَقَّتْ وَرَدَّنَا نَحْمَدُ عَيْنَهَا
فَضَمَّ إِلَيْهَا نَاطِرُهَا جَبِينُهَا (أ) (49)

(147) — ب : وقوله .

(148) — أ : وألبس حمرة الشمس .

(149) — أ . ب : القطبان . والتصحيح من الديوان .

(149) المري (سقط الزند : 776/2) .

(150) المري (سقط الزند : 792/2 — 793) .

(151) المري (سقط الزند : 378/1) والقطبان : قطبا الشمال والجنوب .

(152) المري (سقط الزند : 896/2) والحد : الماء القليل .

وقوله (153) :

(أ 49) (جَالَ في أنجم من الحَلِي يَبِضُ .
وقيص من الصباح مُذَالِ) (150)
فبدا الصبح مُلجاً (151) بالثريا
وجرى البرقُ مسرجاً بالهلال

ولأنَّ هذا الجنسَ هو عمودُ علم البيان وأساليبِ البديع من قِبَلِ أنه موضوع الصناعة الشعرية وبخاصة نوعُ المجاز منه ، أظننا في صُورهِ الخاصة ، ومثله الجزئية من قِبَلِ أن المثال مَثَبٌ للقاعدة الكلية والقانون . وفاعلُ بوجهٍ ما لتصوره . وجماعُ القول في هذا الجنس وملاك أمره هو إعطاءُ التخيلِ وموضوعِ الصناعة حقَّه بالإلمامِ بالتخيلِ في أربعة الأنواع التي هي : التشبيه . والاستعارة . والتمثيل . والمجاز . بالأمور الشريفة . فانه مما يُعطي الشعرَ شرفاً ويُكسيه تَخِيلاً واقعاً ، وبَهاةً استغزاز (152) وروحاني إطراب (153) . وبحسبِ الإلمامِ بهذا القانون وتَنكِههِ . تتفاوت نهاياتُ الأقدام في الشرف والخسة ، وبحسبِ مُرْتَقَى القول إلى واحدٍ واحدٍ من أنواعِ هذا الجنس مرتبته ونهاية (154) قَدَم (ب 29) صاحبه . وبعْدَ ارتقائه إلى نوعه على أتمه ، ينبغي التحفظُ بهذا الأمر فهو الشريطة فيه . ألا ترى ما أحسنَ قولَ ابنِ المعتز في صفةِ الهلال :

(150) — البيت ساقط من ب .

(151) — أ : ملجأ .

(152) — أ : الاستغزاز .

(153) — ب : اضطراب .

(154) — أ : ونهايته .

وبدا الهلال كزورق من فضة
 قد أثقلته حمولة^(١٥٥) من عنبر (154)
 وقول أبي العلاء (فيه) ^(١٥٦) :

ولاحَ هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها
 بذوبِ النَّصارِ الكاتبِ ابنُ هلال (155)

فإنهما في النهاية من الشرف والجلالة (لشرف) ^(١٥٧) المحملي ^(١٥٨) به
 وجلالته . وما أخس ما جاء به غيرهما فيه حيث قال : « كأنه
 حرّة ^(١٥٩) بطيخ » فإنه على نهاية المقابلة للتخييل الأول وذاهب ^(١٦٠) في
 النهاية من الخساسة إلى أبعد غاياتها : وهو في ذلك (أ 50) كله صحيح
 المعنى إلا أنه لما أخلَّ بالشرطة في التخييل خرج إلى ^(١٦١) الخُمول
 والخسة . وهو المَقُول فيه : « ولعمري إن التخييل لصحيح ولكن الخيال
 خسيس » . وإذا اتينا ^(١٦٢) إلى هذا الموضع وأوضحنا هذا الجنس أتم
 إيضاح . يمكننا حينئذ ^(١٦٣) هذا : وأتينا على إحصاء أنواعه وأساليبه الأربعة
 التي هي : أسلوبُ التشبيه : وأسلوب الاستعارة : وأسلوب التمثيل :
 وأسلوب المجاز : فأنا نرى أنا قد أتينا على الغرض الذي نؤمُّه . ونحن
 واضعو القول في الجنس الثالث من علم البيان وصنعة البلاغة وهو الإشارة
 بمشيئة الله سبحانه .

(١٥٥) — أ : قد أثقلوه بشحنة .

(١٥٦) — ساقطة من أ .

(١٥٧) — ساقطة من أ .

(١٥٨) — أ : للمخيل .

(١٥٩) — أ : خدة .

(١٦٠) — ب : وذاهب .

(١٦١) — أ : عن .

(١٦٢) — أ : واذا أتينا .

(١٦٣) — ب : حينئذ .

(154) (ديوانه : 247) برواية : أنظر إليه . وقد سبق ذكره .

(155) (سقوط الزند : 1193/3) .

الجنس الثالث : الإشارة

والإشارة عند الجمهور مثالٌ أولٌ لقولهم : أشار يشير كأنه الإيماء إلى الشيء والإلماع نحوه . وهو منقولٌ إلى هذه الصناعة وموضوعٌ فيها على العبارة عن^(١) المعنى بلوازمه وعوارضه المتقدمة ، أو المتأخرة ، أو المساوقة ، من غير أن يصرَّح لذلك المعنى بلفظٍ أو قولٍ يَحْصُرُ ذاته وحقيقته في موضوع اللسان . واسمُ الإشارة هو اسمٌ لمحمول^(٢) يشابه (به) ^(٣) شيء شيناً في جوهره^(٤) المشترك لهما ، إذ كان جنساً عالياً يُحْمَلُ على نوعين — تحته — متوسطَيْن : الأولُ : الاقتضاب ، والثاني : الإيهام :

النوع الأول : الاقتضاب : والاقتضاب هو اقتضابُ الدلالة ، وذلك أن يَقْصِدَ الدلالةَ على ذات معنىٍ فَيَتَرَقَّى عن^(٥) التعبير^(٦) المعتاد ، وعبارة التأخر من الجمود على مسلكٍ وأسلوبٍ واحدٍ ، من أساليب العبارة ، ونحو واحدٍ من أنحاء^(٧) الدلالة ، فَيُظْهِرُ المقدرةَ على العبارة عن المعاني ، ويُعَدُّ مَرَمَاهُ في التصرف في مجال القول ، وتوسعه (في) ^(٨) نطاق الكلام

(١) — ب : على .

(٢) — ب : محمول .

(٣) — ساقطة من ب .

(٤) — ب : جوهر .

(٥) — ب : على .

(٦) — أ : التعبير .

(٧) — أ : آداء .

(٨) — ساقطة من أ .

فيقتَضِبَ في الدلالة على ذات المعنى والدلالة^(٩) (أ 51) عليه باللوازم والعوارض المتقدمة ، أو المتأخرة ، أو المساوقة . اعتماداً على ظهور النسبة بين اللوازم وبين الملزوم . وقوة الوُصْلَةِ والاشتراك بينهما . وفي ذلك ما فيه من الإلذاذ للنفس والإطراب لها بالغرابة والطراءة التي لهذا النوع من الدلالة . والسبب في ذلك كله هو ما جُلبَتِ النفسُ عليه وعُيِّنَتْ به وجُعِلَ^(١٥) لها من إدراك النَّسَبِ ، والوُصَلِ ، والاشتراكات بين الأشياء . وما يَلْحَقُهَا عند ذلك ويعرضُ لها من انبساطِ رَوْحَانِيٍّ وطَرَبٍ . وقد تقدَّم هذا السببُ مستوعباً في نوع التمثيل ، من جنس التخيل ، وهذا النوع هو جنس متوسط يشتمل على أربعة أنواع : الأول (ب 30) : التَّبَيُّعُ . الثاني : الكِنَايَةُ ، الثالث : التعريض . الرابع : التلويح :

النوع الأول : التبَّيعُ : والتَّبَّيعُ هو المدعوُّ الإردافُ ، والمدعو عند قوم التجاوز (1) . وقولُ جوهره وحقيقته هو اقتضابُ (في)^(١١) الدلالة على الشيء بلازم من لوازمه في الوجود ، وتابع من توابعه في الصفة . وقال قوم : « هو أن يُريدَ الدلالة على ذاتٍ معنى فلا يأتي باللفظ الدالُّ على ذلك المعنى لكنْ بلفظٍ هو تابعٌ ورِدْفٌ » (2) . وقال قوم : « هو أن يريدَ (ذكرَ)^(١٢) الشيء فيتجاوزَه ويذكرُ ما يتبعُه في الصفة وينوبُ عنه في الدلالة » (3) . ومن صورهِ قولُه (4) :

(٩) — أ : الدلالة .

(١٥) — أ : وفعل .

(١١) — ساقطة من أ .

(١٢) — ساقطة من أ .

(1) (العمدة : 313/1) .

(2) (الصناعين : 360) و (حلية المحاضرة : ورقة 9) .

(3) (العمدة : 313/1) مع تصرف بسيط في العبارة .

(4) امرؤ القيس من مملته (ديوانه : 17) ولم تتطابق لم نشد عليها نطقاً .

وَيُضْحِي فَيَبْتَئُ الْمِسْلِكُ فَوْقَ فَرَاشِهَا
تَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَسْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

فإنما أراد أن يصفها بالترف⁽¹³⁾ والنعمة وقلة الامتهان في الخدمة ،
وأنها شريفة مكفئة المؤونة ، فجاء بما يتبع ذلك وعبر عن الشيء بلازمه .
وقوله (5) :

(بعبدة مهوى القرط إما لنوفل
أبوها ، وإما عبد شمس وهاشم

دَهَبَ إِلَى طُولِ الْعَنْقِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ بِلَفْظِهِ الْخَاصِ بِهِ ، بَلْ (عبر)⁽¹⁴⁾
عنه بلازمه⁽¹⁵⁾ . وقوله (6) :

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفَنَا
وَمَا بَيْنَهَا ، وَالْكَفَّ مَهْوًى نَفَانِفُ

وقوله (7) :

تَجُولُ خِلَاحِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
لِرَمْلَةٍ خِلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا

ومن بديعها (المستحسن)⁽¹⁶⁾ . قولُ (أبي محمد)⁽¹⁷⁾ بن مطران

(13) — أ : الترف .

(14) — إضافة يقتضيا السياق .

(15) — ما بين المعنيتين ساقط من أ .

(16) — ساقطة من أ .

(17) — ساقطة من أ .

(5) عمر بن أبي ربيعة (ديوانه : 348) وبعبدة مهوى القرط : صفة للجمال في طول العنق وتدل القرط عليه . والأعلام من بطون قبيلة قريش .

(6) (شرح الأشموني : 430/2) بدون نسبة . وورد برواية أخرى للأبياري في (الإنصاف : 193) وبدون نسبة أيضا :

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف

(7) خالد بن يزيد بن معاوية (الأغاني : 340/17) و (سقط الزند : 1233/3) و (زهر الآداب : 446/2) ورملة هي بنت الزبير بن العوام . والقلب بالضم : السوار .

ظباء أعارتها المها حُسْن مشيا
كما قد أعارتها العيون الجاذِرُ
فمِنْ حَسَن ذَاكَ المَشْيِ جَاءَتْ فَقَبِلْتُ
مَواطِيءَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الصَّفَائِرُ

وقولُ ابن زِيدُون . وقد أَلَمَّ به بقول ابن أبي ربيعة المتقدم :

وَفِي الرَّبِّبِ الْإِنْسِيَّ أَحْوَى . كِتَاسُهُ
نَوَاحِي ضَمِيرِي . لَا الْكَيْبُ وَلَا السَّقَطُ
كَانَ فُؤَادِي يَوْمَ أَهْوَى مَوْدَعًا .

هوى خافقاً منه بحيث هَوَى القُرْط (9)

النوع الثاني : الكناية : والكناية هي ^(١٠) اقتضابُ الدلالة على ذات
معنى بما (له) ^(١١) إليه نسبة . وأكثر ذلك جنسية . ومن صورها قوله عز
وجل : «وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ» (10) يعني فروجهم . وقوله : «كَانَا يَا كَلَّانِ
الطَّعَامَ» (11) ، وقوله تعالى : «أَحِلُّ لَكُمْ لَبَلَةُ الصَّبَامِ الرَّفَثُ إِلَى
نِسَائِكُمْ» (12) ، وقوله تعالى : «أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ» (13) .

(١٠) - أ : وهو .

(١١) - ساقطة من أ .

(8) (البية : 118/4) وأبو محمد بن مطران هو : الحسن بن علي المطراني من معاصري صاحب بن عباد
(البية : 115/4) .

(9) (ديوانه : 286 287) والربرب : سرب البقر الوحشي . أحوى : في شفتيه حمرة ضاربة للسواد .
كناس الظلي : مأواه . الكيب : الرمل المكلس . السقط : رقة الرمل حتى ينقطع . ومعنى البيت
الثاني : سقط قلبي خافقاً مضطرباً كما اضطرب قرطه حين مال على اللوداع .

(10) فصلت : 21 .

(11) المائدة : 75 .

(12) البقرة : 187 .

(13) النساء : 43 .

النوع الأول : التنويه : والتنويه هو الإشادة (أ 53) بذكر الشيء والإعظام⁽²¹⁾ والإكبار له (وذلك لِمَا في إِبْهَام الشيء من التحويل والإكبار له)⁽²²⁾ والتفخيم لِشَأْنِهِ لَطْمُوحِ النفس فيه كُلِّ مَطْمَح . وذهابها في شأنه⁽²³⁾ كُلِّ مذهب . والسببُ في ذلك وَلُوعُ النفس بتصور المعاني . وعنايتها بتحصيلها⁽²⁴⁾ وتفهمها ، فتي⁽²⁵⁾ ورد عليها اللفظ — والألفاظ ، كما قد قيل : خَدَمَةُ المعاني والجِسْرُ⁽²⁶⁾ المنسوب إليها وإلى تعريفها — اِشْرَافَتْ وَنَزَعَتْ⁽²⁷⁾ إلى تصوُّر المعنى المدلولِ عليه باللفظ ، فإذا حاولته فأنبَهِمَ عليها ، هَالَهَا الأمرُ وطَمَحَتْ فيه كُلُّ مَطْمَح وذهبت في تأويله — (لأنَّساعه)⁽²⁸⁾ عليها — كُلِّ مذهب . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : التفخيم . والثاني : الإيْماء :

النوع الأول : التفخيم : والتفخيم صورته قولُه عز وجل : « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ » (18) ، وقولُه : « الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ » (19) وقولُه (20) :

دع عنك نَهْأً صَبِيحاً⁽²⁹⁾ في حَجَرَانِهِ
ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرَّوَاحِلِ

(21) — أ : والإعظام (له) .

(22) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(23) — ب : شأنها .

(24) — ب : بتخليصها .

(25) — ب : فيها .

(26) — هـ : والجنس .

(27) — ب : وترغب .

(28) — ساقطة من أ .

(29) — ب : نيباً صبح .

(18) الحاقّة : 1 — 2 .

(19) القارعة : 1 — 2 .

(20) امرؤ القيس (ديوانه : 94) والحجرات : التواحي .

النوع الثاني : الإيماء : والإيماء صوره قوله عز وجل : « فَغَشَّيْهُمْ مِنْ أَلْبَمٍ مَا غَشَّيْهُمْ » (21) ، وقول (30) (كثير) (31) :

وخلقت ما خلقت بين الجوانح (البيت) (22) .

فقوله : « ما غشيب وما » خلقت » إيماء .

النوع الثاني : التعمية : هذا النوع هو جنس متوسط تحته أربعة أنواع : الأول : اللحن . الثاني : الرمز . الثالث : التورية . الرابع : الحذف :

النوع الأول : اللحن : واللحن — وقوم يدعونه المحاجاة (23) — هو أن (32) مخاطب صاحبك بما يفهمه دون الحاضرين كقوله (24) :

منطق صائب وتلحن أحبا
نا . وخير الكلام ما كان لحنًا

ومن صوره قوله (أ 54) (25) :

أحاجيك عبّاد كزنب في الورى
ولم توت إلا من صديق وصاحب

(30) — ب : وقوله .

(31) — ساقطة من ب .

(32) — أ : وهو .

(21) طه : 78 .

(22) (ديوانه : 108/1) برواية :

تناهت عني حين لا لي حيلة
وخلقت ما غادرت بين الجوانح
(العمدة : 308/1) .

(24) مالك بن أسماء (الشعر والشعراء : 666) و (البيان والبيان : 147/1) والترجمة في (الأغاني : 230/17) واللحن هنا الوحي والتورية : ولحن بالفتح : أخطأ . وبالكسر : أصاب .

(25) أبو عبد الله الجيمي محمد بن جعفر القزاز (معجم الأدباء : 106/18) و (العمدة : 309/1) وانظر ترجمته في (معجم الأدباء : 105/18) .

وقوله جواباً (26) :

سَأَكْتُمُ حَتَّى مَا تَجِسُّ مَدَامَعِي
بِمَا أَهْلُ سَنَّا مِنْ مَعْوِي السَّوَاكِبِ

فَقوله : « عباد كَرِيب » مصحفه ⁽¹¹⁾ مقلوباً : « سِرْكُ ذَائِع » ،
وجوابه : « سَأَكْتُم » مصحفه كذلك : « مَكْتُ أَوْتَيْتَ » وهو من بديع
المحاجة (27) .

النوع الثاني : الرمز : والرمز هو (من ⁽²⁶⁾ الأتقاريل اللُّغزية ،
وصورته ⁽³⁵⁾ قوله (28) :

وَشَمُّهُ حُرَّةٌ مَخْدَرَةٌ
لَيْسَ لَهَا مِنْ ضَبَابِهِ نُورٌ

أراد أن من شأن القيان التبذل : ومن شأن الحرة الخمر والحياء :
ولذلك جعلها مخدرة .

النوع الثالث : التورية : ومن صورها قوله (29)

(33) — ب : مصحفه .

(34) — ساقطة من أ .

(35) — ب : ومن صورته .

(36) — أ : من .

(26) لأحد تلاميذ الفراء المذكور (المراجع السابقة) وانظر أيضاً (الفراء الغيرياني : حياته وآثاره : 84) .

(27) (العمدة : 308/1 — 309) .

(28) أبو نواس (العمدة : 307/1) والبيت غير موجود بديهة الشاعر .

(29) علية بنت المهدي ، أخت إبراهيم المهدي (الأغاني : 164/10 ، برواية : أبا سرود . وترجمتها في
(الأغاني : 162/10 — 185) .

أبَا سِرْحَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشَوَّقِي
 فَهَلْ لِي إِلَى ظِلِّكَ⁽³⁷⁾ سَبِيلُ
 النوع الرابع : الحذف : ومن صورهِ قَوْلُهُ (30) :
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَآ
 وَلَا يَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأ
 وَقَوْلُهُ (31) :

قُلْنَا لَهَا : قَفِي لَنَا . قَالَتْ : قَاف (البيت) .

وقد نرى أن نكتني بما قلناه في⁽³⁸⁾ جنس الإشارة وهو الجنس الثالث
 من أجناس علم البيان . وإذ ذاك كذلك فنحن قائلون : يعون الله
 وتوفيقه . في الجنس الرابع وهو المبالغة وبالله توفيقنا وعليه توكلنا⁽³⁹⁾

(37) - أ : لديك .

(38) - ب : بالإيجاز من .

(39) - ب : زيادة (كمل الجنس الثالث) .

(30) نعم بن أوس يخاطب زوجته (القوافي : 51) وورد برواية أخرى في (المعدة : 310/1) .

(31) الوليد بن عتبة بن أبي معيط (الخصائص : 30/1) برواية :

قلت لها : قفي . فقالت : قاف لا نخشينا قد نسبنا الإيجاف
 وفي الشاهد بعض المخالفة . وقاف . أي إني واقفة . أو وقفت .

الجنس الرابع : المبالغة

واسمُ المبالغة عند الجمهور هو مثالُ أولُ (ب 32) لقولهم : « بالغ في الأمر يبالغ فيه إذا أفرط وأغرق واستفرغ الوُسْع ». هذا هو موضوعه في اللغة وعند الجمهور . وهو منقول من ذلك الحَدُّ والاستعمالِ على ذلك المعنى إلى صنعة البلاغة وعلم البيان على سبيل نقل الأسماء الجمهورية (أ 55) إلى الصنائع الناشئة والمعاني الحادثة فيها على المتقرر في النقل من أن يكون المعنى المنقولُ إليه مشابهاً للمعنى المنقول منه ، وموضوعٌ في ذلك على زيادة إغراق في الوصف ، وتمثيل الشيء الممثل أو الموصوف في كميته (1) أو كيفيته (2) أو غير ذلك . مثال ذلك قوله (3) :

صَبَبْنَا عَلَيْهَا — ظَالِمِينَ — سَيَاطِنًا

فطارت بها أبدٍ سِرَاعٌ وأرجلُ

فإنه مبالغة وزيادة وصف كيفية الضرب حتى جعله صَبًّا ، وكيفية⁽¹⁾ جريها حتى جعله طَيْرَانًا . وقال قوم : « المبالغة هي تأكيدُ معاني القول » (4) . ولَمَّا كانت الألفاظُ الدالةُ منها اللفظُ المفردُ الدالُّ على المعنى المفرد ، واللفظُ المركبُ الدالُّ على المعنى المركب ، وكانت المبالغة تقع في الصُّنُوفِ معاً ، انقسم هذا الجنس ، بحسب انقسام العبارة في نفسها ،

(1) — ب : وفي كيفية جريها .

(1 - 2) أنظر ملحق المصطلحات .

(3) ابن المعتز (ديوانه : 364) .

(4) (اعجاز القرآن : 137) .

وَبِحَسَبِ وَقْعِ الْمِبَالغةِ فِي وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقِسْمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بِاضْطِرَارٍ .
إِلَى قِسْمَيْنِ . فَلِذَلِكَ مَا أَنْوَأُ هَذَا الْجِنْسَ الْأَوَّلَ نَوْعَانِ : الْأَوَّلُ : وَقْعُ
الْمِبَالغةِ فِي اللَّفْظِ الْمَقْرَدِ ، الثَّانِي : وَقْعُ الْمِبَالغةِ فِي اللَّفْظِ الْمَرْكَبِ أَعْنِي
الْأَقَاوِيلَ . فَلِأَوَّلِ يُدْعَى الْعَدَلُ ، وَالثَّانِي يُدْعَى الْمِبَالغةُ بِاسْمِ جِنْسِهِ ،
فَاسْمُ الْمِبَالغةِ هُوَ اسْمُ جِنْسٍ مَقُولٌ بِتَوَاطِيءٍ وَبِعُمُومٍ وَخُصُوصٍ عَلَى النِّوعَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ ، وَقَدْ يَظْهَرُ أَنَّ الْأَسْمَ الْمَقُولَ بِعُمُومٍ وَخُصُوصٍ هُوَ مِنْ جِنْسِ
الْأَسْمِ الْمَشْتَرَكِ :

النَّوعُ الْأَوَّلُ : الْعَدَلُ : وَالنَّعْضُ مِنْ هَذَا النَّوعِ يَتِمُّ بِإِحْصَاءِ أُبْنِيَةِ
الْمِبَالغةِ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَفْرَدَةِ وَهِيَ — عَلَى مَا أَحْصَاهَا أَحَدٌ مَتَاخَرِي النَّحَاةِ —
تَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ وَعَشْرِينَ بِنَاءً لَيْسَ يَشِدُّ عَنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَهِيَ ثَلَاثَةُ أُبْنِيَةٍ
مَحْتَصَةٍ (2) بِالنِّدَاءِ وَهِيَ : مَفْعَلَانُ ، وَفَعَالٌ ، وَفَعْلٌ : كَقَوْلِهِمْ : يَا
مَلَأْمَانُ (3) وَيَا مَحَبَّتَانِ (4) ، وَيَا لَكَاعٍ ، (وَإِحْبَابِ) (5) ، وَيَا لَكْعُ ،
وَيَا خَبْتُ (6) وَفَعْلَانُ نَحْوُ : رَحْمَانُ ، وَغَضَبَانُ (أ 56) . وَفَعْلَانُ نَحْوُ :
الزَّوَانِ ، وَالْقَلْبَانِ . وَمِفْعَالُ نَحْوُ : مِعْطَارٌ ، وَمِذْكَارٌ ، وَمِفْعِيلُ نَحْوُ : فَرَسٌ
مِخْفِيرٌ ، وَرَجُلٌ مِثْبِيرٌ ، لِلْكَثِيرِ الْحَضَرِ وَالْأَشْرِ ، وَفَعِيلُ نَحْوُ : سِكْرٌ ،
وَشَرِبٌ ، لِلْكَثِيرِ السُّكْرِ وَالشَّرْبِ . وَفَعَالُ نَحْوُ : كَرَامٌ ، وَحَسَانٌ ، لِلْكَثِيرِ
الْكَرَمِ وَالْحُسَنِ . وَفَعَالُ نَحْوُ : طَوَالٌ ، وَخَفَافٌ ، لِلْكَثِيرِ الطُّولِ وَالْخَفَافَةِ ،
وَمِفْعَلُ نَحْوُ : مِذْعَسٌ لِلْكَثِيرِ الْمُدَاعَسَةِ (5) . وَمَفْعَلُ نَحْوُ : مُكْسَرٌ ،
وَمُقْتَلٌ ، لِلَّذِي يَكْثُرُ ذَلِكَ مِنْهُ . وَمَفْعَلُ نَحْوُ : مُكْرَمٌ ، وَمُحَمَّدٌ لِلَّذِي

(1) — ب : محصة .

(2) — ب : ياملتان .

(3) — أ : وعيتان .

(4) — ساقطة من أ .

(5) — أ : وباحت وبالكع .

يُكْرَمُ وَيُحْمَدُ كَثِيرًا. وَمُفْعِلٌ نَحْوُ: مُصْرَصِرٌ، للذي يكثر تصويته.
وَمُفْعَوْلٌ نَحْوُ: مُحْشَوِّشٍ. وَمُغْشَوِّبٍ للذي تكثر خُشُونَتُهُ وَغُشْبُهُ.
وَمُفْعِلٌ نَحْوُ: سَرَّبَ لِلَّذِي يَسْرِطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَبْتَلِغُهُ. فهذه ستة عشر
بناءً، ومنها الأمثلة الخمسة وهي من مشهور أجزاء صناعة العربية.
فجعلتها أحدَ وعشرون بناءً.

النوع الثاني: المبالغة: واسمُ المبالغةِ ها هنا مستعملٌ على الخصوص
ومَقُولٌ على إيقاع المبالغة في القول المركب، وهو جنس متوسط تحته
خمس أنواع: الأول: الإغراق. الثاني: التداخُل. الثالث:
الاستظهار. الرابع: الإطناب. الخامس (ب 33): السلب
والإيجاب:

النوع الأول: الإغراق: هذا النوع (هو) ⁽⁷⁾ جنس متوسط تحته
أربعة أنواع: الأول: الغُلُو. الثاني: التجاهل. الثالث: التجريد.
الرابع: الاستثناء:

النوع الأول: الغلو: والغلو: — وهو المدعو الإفراط عند قوم (6)
في صناعة الاشتقاق — هو ⁽⁸⁾ من قولهم: «غلا في الأمر يغلو غلواً»،
وهو يرادف (أ 57) الإفراط. ثم نُقل من ذلك الحد إلى علم البيان على
ذلك الاستعمال والوضع، فَيُوضَعُ فيه على الإفراط في الأخبار عن الشيء
والوصف له، ومجاورة الحقيقة فيه إلى المحال المحض، والكذب المخترع
لغرض المبالغة، وبالجمله هو أن يكون المحمول ليس في طبيعته أن يَصْدُقَ

⁽⁷⁾ — ساقطة من ب.

⁽⁸⁾ — ب: وهو.

على الموضوع وليس في طبيعة الموضوع ولا في وقت ولا على جهة أن يصدق عليه المحمول ، لكن إذا حِيلَ عليه وأنزلَ خبراً عنه ، ووُضِعَ وصفاً له لقصد المبالغة . واختيارُ هذا النوع من طرق^(٩) البلاغة وأساليب البديع هو أمرٌ بالإضافة والحكم غير المطلق من قبل أن لأهل هذه الصناعة فيه رأيين : فقوم — وهم الأكثرون — يرون (أن)^(١٠) الشريعة فيه ومِلاكُ أمره هو أن يُتجاوز فيه حالُ نوعي الوجود العقلي والحسي (7) إلى المحال والكذب والاختراع . وقوم يرون التوسط فيه آثر وأحمد وأفضل في الصناعة إيجاباً ورهبة للاختراع والكذب . ونقول : إن مَنْ أحب الوقوف على الأرجح من الرأيين ، وعلى الأدخل في^(١١) الأمر الصناعي ، فليس به غنى عن الفحص عن موضوع الصناعة الشرعية فنقول : إن الذي استقر^(١٢) عليه الأمر في صناعة المنطق عند محققي الأوائل هو أن موضوع الصناعة الشرعية هو^(١٣) التخيل والاستفزاز والقول الخيل المستفزاز من قبل أن القضية الشرعية إنما تؤخذ من حيث التخيل والاستفزاز فقط . دون نظر إلى صدقها وعدم صدقها . وقوم يرون أن القضية الشرعية إنما تؤخذ من حيث الامتناع^(١٤) ، فالموضوع^(١٥) للصناعة الشرعية (أ 58) عندهم المُمْتَنَعَاتُ^(١٦) ، وهو قول مرغوبٌ عنه ، مردُّولُ^(١٧) عند محققي الأوائل ، وقد صرح بترذيله^(١٨) أبو علي بن سينا (رحمه الله)^(١٩) في

(٩) — أ : طريق .

(١٠) — ساقطة من أ .

(١١) — ب : من .

(١٢) — أ : استقل .

(١٣) — ب : من .

(١٤) — ب : الاتساع .

(١٥) — ب : والموضوع .

(١٦) — ب : المستغاث .

(١٧) — ب : مردود .

(١٨) — أ : على ترذيله .

(١٩) — ساقطة من ب .

صدر كتاب « القياس » من كتابه (8) . ونحن فقد قلنا في ذلك في الجنس الثاني ، وليس بنا حاجة حينئذ هذا إلى تحقيق ذلك من قبل أنه كيف كان الأمر فليس بضاراً لنا في هذا الغرض الخاص من طلب الأرجح من الرأيين هاهنا . وإذ ذلك كذلك فمن البين بنفسه أن الرأي الأول أثر وأدخل في الأمر الصناعي أخذنا القول الشعري محيلاً أو ممتنعاً . وإن رهبة الفريق الثاني من الإقدام على الكذب المحض والقول المخترع والمحال ، خارج عن الأمر الصناعي ، والحق هو الأول . ومن صور هذا النوع قول النابغة (9) :

تَقْدُ السَّلُوقِيَّ المِضَاعَفَ نَسْجُهُ
وَتُوقِدُ بالصَّفَّاحِ نَارَ الحُبَابِجِ

وقوله (10) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلُقٌ
بَعُودِ نَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا

وقوله (11) :

مِنْ الْهَيْفِ لَوْ أَنَّ الْخِلَاطِلَ صِيرَتْ
لَهَا وَشُحاً جَالَتْ عَلَيْهَا الْخِلَاطِلُ

النوع الثاني : التجاهل : والتجاهل هو جنس (20) متوسط تحته

(20) — أ : نوع .

(8) أي (الشفاء) وانظر (القياس : 55) .

(9) النابغة الذبياني (ديوانه : 11) والسُّلُوقِي : الدرع المنسوبة إلى سُلُوق وهي قرية باليمن . والصَّفَّاح : الحجر العريض . ونار الحبابج : النار التي تقذف من احتكاك الحجارة .

(10) الأعشى (المعدة : 61/2) برواية : أبقيت . والام : بت ضعيف شبه بالخصوص . وينب البيت أيضا إلى قبس بن الملوح (الرسالة الموضحة : 126) .

(11) أبو تمام (ديوانه : 115/3) .

نوعان : الأول : التشكيك . الثاني : التجاهل :

النوع الأول : التشكيك : والتشكيك هو إقامة الذهن بين طرفي شكٍّ وجزئيّ نقيضٍ ، « وهو من مُلَحِّ الشعر وطَرْفِ الكلام » (12) ، وأحدُ الوجوه التي احتِيلَ بها (ب 34) لإدخال⁽²¹⁾ الكلام في القلوب وتمكين الاستفزاز من النفوس (أ 59) ، وفائدته الدلالة على قرب الشبهتين حتى لا يُفَرَّقَ بينهما ولا يُمَيَّزَ أحدهما من الآخر ، فلذلك كان له في النفس حلاوة وحسنُ موقع . بخلاف نوع الغلو⁽²²⁾ . والسبب في ذلك أن المتكلم مُوَهِّمٌ أن ذهنه قد قام متحيراً بين طرفي شكٍّ وجزئيّ نقيضٍ . ومن الأمر الواضح بنفسه أن النفس إنما تَتَحَيَّرُ في طرفي الشكٍّ وجزئيّ النقيض لشدة الالتباس والاختلاطِ بينهما ، وعدم التمييز بين الأمرين⁽²³⁾ لحَقَاثَةِ على النفس على القصد الأول في طرفي النقيض وذأبِها . فلذلك فالقول⁽²⁴⁾ المشكَّكُ هو في النهاية من المبالغة ، والغاية في التلطف للتشبيه . وتقريب الشيتين أحدهما من الآخر لتمكين عدم الفرق والفصل والتباين بينهما . ومن صور هذا النوع قوله تعالى : « اتَّوَاصُوا بِهِ ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » (13) ، وقوله (14) :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
وَبَيْنَ الثَّقَا . أَنْتِ أُمٌّ أَمْ سَالِمٌ ؟

(21) — ب : إلى إدخال .

(22) — أ : نوع الغلو (في ذلك) .

(23) — ب : الأمور .

(24) — أما : ما القول .

(12) (العمدة : 66/2) .

(13) الذاريات : 53 .

(14) ذو الرمة (ديوانه : 622) وجلجل : موضع . الوعساء : الرابية من الرمل . الثقا : قطعة رمل .

وقوله (15) :

أَرَيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَامَةِ أَمْ خَمْرُ
بِفِيٍّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرٌ؟

النوع الثاني : التجاهل : ويسمى أيضا تجاهل العارف (16) .
وإرخاء العنان . والتجاهل مَقُولٌ على هذا النوع من جهة أن فيه ضرباً من
التغاضي (25) والمساحة والمجاملة . وقولُ جوهره هو إخراجُ القولِ مَحْرَجَ
الجهل وإيراده مَوْرَدَ التشكيك في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المساحة
وحسم العناد . ومن صورته قوله عز وجل : « وَإِنَّا أَوْ أَيَاتُنَا لَكُمُ هَدًى أَوْ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » (17) ، (ومعناه) (26) : « وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي عَلَى هَدًى
وَأَنْتُمْ (أ 60) عَلَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ » ، لكنه أخرج الكلام مُخْرَجَ الشك
والتجاهل تغاضياً ومساحة ، وليس فيه على الحقيقة شك ولا ارتياب .
وقوله تعالى : « قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » (18) ،
وقولُ حسان :

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفٍ (27)
فشَرُّكُمْ لَخَيْرِكَمَا السِّفْدَاءُ (19)

(24) — ب : التقاضي .

(25) — ساقطة من ب .

(27) — ب : بند .

(15) المتن (ديوانه : 226/2) .

(16) (الصناعين : 412) و (البيوع : 694) .

(17) سبأ : 24 .

(18) الزخرف : 81 .

(19) (ديوانه : 9) .

وهو من أبداع صور هذا النوع من الشعر . وقول أبي الأسود (20) .

أحب محمداً حبا شديداً
وعباساً وجعفرَ والوصياً
فإن يك حُبهم رُشداً أصبه
وليس بضائري إن كان غيا

بلغ ذلك معاوية فقال : « شك أبو الأسود » ، فقال أبو الأسود :
« ليس كما قال . وإن الله عز وجل يقول في كتابه : « وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَعَلِّي
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » ، أترى أنه كان شك في ضلال
الكفار » (21) . وهذا التمثيل من أبي الأسود صحيح لاتحاد صورتين
وارتقاها معاً إلى هذا النوع من إجراء الكلام على الشك في اللفظ فقط
دون الحقيقة لقصد الإغضاء وحسم العناد . فلذلك هذا النوع من علم
البيان وأساليب البديع أيضاً هو من الكلام الرائق ، والمبالغة الحسنة ،
والقول الجزل الفصيح ، وبلغ الحجاج القاطع للتراع ، والحاسم
للعناد ، الهاجم بما فيه من التعريض والتورية بالمجادل إلى الغرض والغلبة
وقل شوكة المخالف بأهون الهويتي وأقل العمل (ب 35) .

النوع الثالث : التجريد : والتجريد مثال أول من جرّد بمعنى⁽²²⁾
الإفراد . جرّد الشيء أخذه مفرداً بسيطاً . وفاعله هو العقّد على أن في
الشيء من نفسه معنى كأنه حقيقته ومحصّوله . ومعنى ذلك -- كما قيل --

(20) - ب : من معنى .

(20) أبو الأسود هو : ظالم بن عمرو الدؤلي واضح علم النحر . توفي سنة 99 هـ (خزانة الأدب : 256/1)
وانظر (ديوانه : 177) و (الأغاني : 321/12) برواية حمزة عرض جعفر . والأعلام هم : عباس
ابن عبد المطلب . وجعفر بن محمد الصادق . والوصي علي : هو علي بن أبي طالب .
(21) (الأغاني : 321/12 - 322) بنسبة الرواية إلى أبي قشير . ومعاوية أيضاً .

أن العرب (أ 61) قد تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه مباين له ، فُتُخْرِجُ ذلك إلى ألفاظها لِمَا عَقَدَتْ عليه معانيها ، وذلك قولهم : «لَنْ لَقِيتَ زَيْدًا تَلْقَيْنَ»⁽²⁹⁾ منه الأسد ، ولَنْ سَأَلْتَهُ لَتَسْأَلَنَّ مِنْهُ الْبَحْرُ . فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسداً وبخراً ، وهو⁽³⁰⁾ عَيْنُهُ الْأَسَدُ وَالْبَحْرُ . إلا أن هاهنا⁽³¹⁾ شيئاً منفصلاً عنه مبايناً له وممتازاً منه وهو يَرُدُّ في الأسلوب إمّا بحرف « مِنْ » كما تقدم في المثال السابق ، وإما « بِالْبَاءِ » كقولك : « لتلقين به الأسد وتساءلن به البحر » . ومسألة الكتاب (22) : «أما أبوك فلك أبٌ» تحتل الوجهين أي « لك منه أو به بِمَكَانِهِ أَبٌ » (23) . وكذلك قد يَرُدُّ مصرحاً به ، وقد يرد محذوفاً لقطع الدلالة عليه كقوله⁽³²⁾ : « جاودتُهُ ونازلتُهُ فجَاودتُ بَجراً ونازلتُ أسداً » . وكالمسألة أي « (جاودت) »⁽³³⁾ به ومنه « ، وفي المسألة كما تقدم ، أي « منه » أو « بمكانه » ، وهو أحد الاحتمالات التي تُؤهِمُ الْأَتِّحَادَ في التشبيه كالإبدال ، والاستعارة ، والتمثيل ، والتشكيك ، وغير ذلك ، وكالاستثناء الذي في قوله :

وغاضَ مياهُنا إلا فِرَنداً (البيت)

وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : بسيط ، والثاني⁽³⁴⁾ : مركب . وذلك أنه إما أن يرد بمجرد (من غير مقارنة معنى آخر) وهذا

(29) — ب : لتلقين .

(30) — ب : هنا .

(31) — ب : لأن هناك شيئاً .

(32) — ب : كقولك ،

(33) — ساقطة من ب .

(34) — ب : والآخر .

(22) (الكتاب : 195/1) .

(23) (المخصائص : 475/2) .

هو النوع الأول المدعو البسيط . وإنما أن يرد لَّا بِمُجَرَّدِهِ (٣٦) بل بمقارنة (٣٥) (معنى) (٣٧) التشبيه ، فقوته (٣٨) إذا قُوَّةُ التشبيه وهو معنى التركيب الذي أردناه . وهذا هو النوع الثاني المدعو المركب ، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التجريد البسيط . والثاني : التجريد المركب :

النوع الأول : التجريد البسيط : ومن صوره قوله عز وجل : « إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ (أ 62) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ » (24) ، فظاهرُ هذا أن في العالم من نفسه آيات ، وهو عينه ونفسه تلك الآيات . وقوله عز وجل : « وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » (25) . وقوله : « وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (26) ، وقوله عز وجل (٣٩) : « إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » (27) . وقوله : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » (28) . وقوله : « لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ » (29) . في أحد وجهي التفسير أعني من حقيقة الوَعَائِيَةِ أو في مجازيتها من جوهر التجريد . ومنه قول الشاعر (30) :

(٣٥) — ما بين المقوفين ساقط من أ .

(٣٦) — ب : بمقارنة .

(٣٧) — ساقطة من أ .

(٣٨) — أ : أو قوته .

(٣٩) — ما بين المقوفين ساقط من ب .

(24) آل عمران : 190 .

(25) التكوين : 35 .

(26) الذاريات : 37 .

(27) ق : 37 .

(28) الأحزاب : 21 .

(29) فصلت : 28 .

(30) أبو الخطار بن ضرار الكلبي (المختصات : 475/2) و (الحلة السراء : 64/1) وانظر ترجمته في

(الحلة السراء : 61/1) .

أَفَاءَتْ بَنُو مِرْوَانَ — ظُلْمًا — دِمَاءَنَا
وَفِي اللَّهِ — إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا — حَكَمٌ عَدْلٌ

وتجريدُ هذه الجزئية على حذف مضافٍ كأنه قال : « وفي عدل الله حكم عدل » ، وظاهرُ هذا أن في عدل الله حكماً عدلاً . وهو (40) نفسه وعينه ذلك الحكم . وقوله (31) :

لَا تِ هَتَّا ذِكْرِي جَبِيرَةً ، أَوْ مِنْ (41)
جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

وهي نفسها طائِفُ الأهوال . ومن محذوفه قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسَا (البيت)

وقوله (32) :

ظَلَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالَمًا
بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ

المعنى : « كَأَنِّي أَنَادِي بِهِ أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسَا » و « يَغْشَيْنَ مِنِّي عَالَمًا » .

النوع الثاني : التجريد المركب : ومن صوره قولهم : « جَاوَدْتُهُ فجاودت به البحر ونازلته (ب 36) فنازلت منه الأسد » . وقوله (33) :

جَاوَزَتِ السَّيِّدَ إِلَى أَرْحُلِنَا
آخَرَ اللَّيْلِ يَبْغُورُ خَدِيرُ (أ 63)

(40) — ب : هو .

(41) — ب : أم من ، والتصحيح من الديوان .

(31) الأعشى ميمون بن قيس (ديوانه : 3) ولات هنا : أي ليس وقت ذكر جيرة .

(32) (حاسة أي تمام : 29/2) بدون نسبة وبرواية : أضحت أمور .

(33) طرفة (ديوانه : 50) وورد برواية : جاوزت القوم في (الخصائص : 177/2) .

وقول أبي العلاء :

فكَأَنَّ حَبْلَكَ قَالَ (٤٢) : حَظُّكَ فِي السُّرَى
فَالْطَّمُ بِأَيْدِي الْعِيسِ وَجَهَ السَّبَبِ
وَاهْجُمُ عَلَى جُنْحِ (٤٣) الدَّجَى وَلَوْ أَنَّهُ
أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمِخْلَبِ (34)

وقول أبي فراس :

وَأَنْقَذَ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ وَمَسَّهُ
أَبَا وَائِلٍ ، وَالْدَهْرُ أَجْدَعُ صَاغِرُ
وَأَبَ رَأْسُ الْقِرْمِطِيِّ (٤٤) أَمَامَهُ
لَهُ جَسَدٌ ، مِنْ أَكْغَبِ الرَّمَحِ ، ضَامِرُ (35)

والتجريد في الثاني . وقول أبي الطيب :

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا
وَمَوْجُ الْمَطَايَا حَوْلَهَا (٤٥) مِتْلَاطِمُ
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجَنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِنْ جِثِّ (٤٥) الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ (36)

(٤٢) — أ : قال .

(٤٣) — ب : هول .

(٤٤) — أ : القرمطي .

(٤٥) — أ : حوله .

(٤٥) — ب : جيف .

(34) (سقط الزند : 1131/3 — 1132) والسبب : البرية .

(35) (ديوانه : 159/1) برواية : برأس مع تقديم (مس) على (ثقل) في البيت الأول .

(36) (ديوانه : 96/3) .

والتجريد في الثاني . وقولُ أبي فراس :

فَبِتُّ أَعْلُ خُمراً من رُضَابٍ
لَهَا سُكَّرٌ وَلَيْسَ لَهَا خُمَارُ
إِلَى أَنْ رَقَّ ثَوْبُ اللَّيْلِ عَنَّا
ونادت : « قُمْ فَقَدْ بَرَدَ السَّوَارُ » (37)

والتجريد في الأول . وقولُ أبي فراس :

وروضةٌ من رياضِ الفكرِ دَبَّجَهَا
صَوَّبُ الْقَرَائِحِ لَا صَوْبُ مِنَ الْمَطْرِ
كَأَنَّمَا نَشَرْتُ أَيْدِي الرَّبِيعِ بِهَا
بُرْدًا مِنَ الْوَشْيِ أَوْ ثَوْبًا^(٤٦) مِنَ الْحِجَرِ (38)

والتجريد في الثاني . ومن محذوفه قولُ أبي الطيب (المتنبي) ^(٤٨) :

كَتَخَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا
فِي لَيْلَةٍ ، فَأَرَّتْ لِبَالِي أَرْبَعًا
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
فَأَرَّثَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا (39)

تقديره : « فَأَرَّتْ ذَوَائِبَ أَرْبَعًا ثَلَاثَ ذَوَائِبِهَا وَاللَّيْلَةَ ، وَأَرَّثَنِي الْقَمَرَيْنِ بِوَجْهِهَا وَالْقَمَرُ » ، ويعني بالقمرين الشمسَ والقمرَ على ما عهدَ

(٤٦) — أ . ب : بردا ، والتخفيف من الديوان .

(٤٨) — ساقطة من أ .

(37) (ديوانه : 176/1) . برواية : (وقالت قم) . والسوار : الخمرة .

(38) (ديوانه : 201/1) برواية : أَوْ ثَوْبًا .

(39) (ديوانه : 4/3) .

فيها من تغليب الثنية ، فوجهها عنده هو الشمس إبتات مزية (أ 64) لوجهها على القمر بكونها^(٤٩) شمساً ، ولذلك أوردَ الاسمَ مَعْرِفَةً بالألف واللام ، ولولا ذلك لنكرُهُ لأنه محلُّ تنكير ، والتجريد فيها معاً . أبو أحمد الجامي (40) (وقد جمع تجريدات) ^(٥٠) :

أقول ، ونَوَارُ المَشِيبِ بعَارِضِي
قَدْ افترَّ لي عن نابِ أسودَ سالخٍ :
أَشْنِباً وحاجاتُ الفؤادِ كأنما
يمحِشُ بها في الصدرِ مِرْجَلُ طَائِغٍ
وما كلُّ حزني للشبابِ وإن هَوَى
به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأُنسِ شامخٍ
ولكنْ لقولِ الناسِ : شيخٌ ، وليس لي
على نائباتِ الدهرِ صبرُ المشايخِ

(والأول من هذه التجريدات في قسم المحذوف منه) ، ^(٥١)
وتقديرُهُ : « قد افتر لي منه عن ناب أسود سالخ » ، والتجريد فيها سوى
الرابع . أبو طالب الماموني (41) :

^(٤٩) — أ : بكونه .

^(٥٠) — ساقطة من ب .

^(٥١) — ما بين المقوسين ساقط من أ .

(40) أبو أحمد الجامي البوشحي من رجال النصف الأول من ق 4 هـ ، عاصر عبد الحميد الحاكم والوزير أبا الفضل محمد بن هبيل الله البلمي . والأبيات من خاتبة كان يحفظها صاحب ويعجب بها (البنية : 93/4 - 94) و (الأعلام : 139/7) .

(41) أبو طالب الماموني هو : عبد السلام بن الحسين . شاعر قوي الحاطرة . صاحب الصاحب وتوفي سنة 383 هـ (البنية : 161/4) و (معجم الأدياء : 223/5) والأبيات من قصيدة في صاحب الجيش أبي الحسن بن سيمحور (البنية : 163/4) والمذاكي : الخيل السريعة .

إلى الله أشكو مُنى في الحنى
تَضْمَنَ جنبَايَ منها سعيَرا
ومن قصيدة البيت :

تَرَى في ذراه⁽⁴²⁾ لسانَ المُنَى
طويلاً ، وباعَ الليالى قصيرا
تَضُمُّ الأسنهُ منها ذُكَا
٤ ، وتَحْمِلُ من المَدَاكي ثِيَرا
والتجريد في الثاني . وقوله (42) :

إذا ما طَمَى لُجُ المُنَى بين أضلَى
تَعَفَّتْ لُجَاً من دجى الليل طاميا
فأمسى شجاً في ثَغْرَةِ الليل راحاً
وأضحى قذى في مُقَلَّةِ الصبح غاديا
والتجريد في الأول . وقوله (43) :

وبهائم لا يَحْطُو بها الليلُ خُطوةً
تَعَفَّتْهَا بِالْمُرَقَّلَاتِ الرواسمِ (ب 37)
وقد نَشَرَتْ أَيْدِي الدجى من سَمَائِهَا
رداء عَرُوسٍ نَقَطَتْ بالدراهم
والتجريد في الثاني . الْمُطَوَّعِي (44) :

(١١) — أ : في داره .

(42) أبو طالب الماموني (البيضة : 164/4) مع بعض التخيير في اللفظ .
(43) أبو طالب الماموني (البيضة : 166/4) و (معاهد التنصيص : 250/1) والمرقة : الناقة من الإرقال : ضرب من العدو . الرواسم : الخفرة العارقة بالطريق .
(44) المطوعي هو : أبو حفص عمر بن علي . أديب وشاعر ، خدم الميكالي وتوفي سنة 440 هـ (معجم المؤلفين : 302/7) وانظر (البيضة : 435/4) والعير : القافلة .

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ عَيْرُ التَّوَى أَصْلًا
وَشَتَّتَهُمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَشْتِيتَا (أ) (65)
جَلَسْتُ أَنْظُمُ فِي سِلْكِ الْهَوَى دُرَرًا⁽⁵³⁾
وَالْعَيْنُ تَنْثُرُ مِنْ دَمْعِي يَوَاقِيتَا
والتجريد في الثاني . وقول السري :

حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ⁽⁵⁴⁾ قِيَامُ
تُخَضُّ نَوَاطِرًا فِيهَا انكِسَارُ
وَزَرْنَا مِنْهُ⁽⁵⁵⁾ لَيْثَ الْغَابِ طَلْقًا
وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ⁽⁵⁶⁾ لَيْثًا يَزَارُ (45)

والتجريد في الثاني .

النوع الرابع من النوع الأول من النوع الثاني من جنس المبالغة :
الاستثناء : والاستثناء المستعمل في هذه الصناعة ليس هو على ما يتعارفه
النحاة في صناعة العربية ، وإنما هو اصطلاح من أصحاب علم البيان :
ومواضعة من الخاتمي (46) وأصحابه ، ويُسَمَّى أن يكون المعنى المقصود
عندهم من هذا الاسم معنى مستعاراً من المعنى المقصود في وضع الصنائع
الأخر كالنظر ، والأصول ، (والنحو)⁽⁵⁷⁾ ، (والجدل)⁽⁵⁸⁾ ،

(53) — أ : درا .

(54) — أ : لنا .

(55) — أ : يوم .

(56) — أ : ولم نَرُفْ لَهُ .

(57) — ساقطة من ب .

(58) — ساقطة من أ .

(45) السري هو : السري بن أحمد بن السري الرفاء . أبو الحسن . شاعر وأديب ، مدح سيف الدولة وتوفي
سنة 312 هـ (معجم المؤلفين : 204/4) وانظر (النبعة : 30/1) و (معجم الأدباء : 186/11) .

(46) الخاتمي هو : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي ، أديب ، كاتب ، شاعر ، لغوي . له
مؤلفات نقدية توفي سنة 388 هـ (معجم المؤلفين : 222/9) .

(بل) (٥٩) وفي الوضع الجمهوري . فهذا فليكن الموطيء هنا . فاما (٥٥)
 الفاعل فقد جرت العادة في صنعة (٥١) البلاغة أن يرسم بأنه تأكيد المدح
 بما يشبه الذم . وفي هذا الحد نظر من قيل أنه ظاهر أمره أنه مأخوذ من
 المواد ، والحد المأخوذ ليس يطابق المواد كلها ولا الجزئيات بأسرها لأنه إن
 طابق بعضها قصر عن بعض ، فليس له ، بحسب الغرض الصناعي
 غناء . فلن طابق قوله (47) :

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم
 بين فلول.. (البيت)

لأنه تأكيد المدح بما يشبه الذم . لم يطابق قوله (48) :
 هي الكلب إلا أن فيها ملالة (البيت)

لأن (أ 66) هذا إنما هو تأكيد الذم بما يشبه المدح . فلذلك ينبغي
 أن تتأمل هذا الموضع بطريق التركيب فتنتزع عن مادتي المدح المؤكد بما
 يشبه الذم ، والذم المؤكد بما يشبه المدح ، معنى كلياً بسيطاً ، وذلك بأن
 نسقط (٥٢) من كل واحد منها المعنى الذي هو به ما هو بالنسبة إلى الآخر
 (وهو الفصل المقسم) (٥٣) فيبقى لنا المقابل من حيث هو وهو الكلي
 البسيط ، ثم نقول بحسب ذلك : « هو تأكيد أحد المتقابلين بما يشبه

(٥٥) — ساقطة من ب .

(٥٥) ب : وأما .

(٥١) — ب : صناعة .

(٥٢) — ب : يسقط .

(٥٣) — ساقطة من ب .

(47) التابغة الذبياني (ديوانه : 11) وتتمه :

.... من قراع الكتاب

(48) (زهر الآداب : 774/2) بدون نسبة وبضمير الغائب . وتتمه :

وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

.....

الآخر» فنكون قد عثرنا على ما ينبغي أن يكون الفاعل وهو الخلد المحرر بحسب الأمر الصناعي .

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ » (49) . وقوله تعالى : « وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ »^(٥٤) (50) . وقوله : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالْأَنْبِيَاءِ هَلْ تُؤْمِنُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ » (51) .

وقال النابغة :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب (52)

وقال الجعدي :

فتى كان فيه ما يسر صديقه
على أن فيه ما يسوء الأعداء
(فتى كملت خيراؤه غير أنه
جوادٌ فما يُبقي من المال باقيا)^(٥٥) (53)

أبو تمام :

مهما الوحش إلا أن هاتا أوانس
فنا الخط إلا أن تلك ذوابل (54)

(٥٤) — ما بين المعرفتين ساقط من ب .

(٥٥) — البيت ساقط من ب .

(49) الحج : 40 .

(50) البروج : 8 .

(51) المائدة : 59 .

(52) النابغة الذبياني (ديوانه : 11) وقد سبق ذكر البيت .

(53) (الكتاب : 367/1) و (الديع في نقد الشعر : 121) .

(54) (ديوانه : 116/3) .

البدیع أبو الفضل الهمدانی (55) :

هو البدرُ إلا أنه البحرُ زائراً
سوى أنه الضرعُام لكنه الويلُ

آخر (أ 67) (56) :

هي الكلب إلا أن فيها ملالةٌ
وسوء مراعاة ، وما ذاك في الكلب

النوع الثاني : التداخل : إن المتقابلين هما اللذان لا يمكن أن يوجدَا معاً في موضع واحد من جهة واحدة (ب 38) في وقت واحد . ثم إن كَانَا جنسين فهما جنسان عاليان لِمَا تَحْتَمَا من الأنواع الوسيطة⁽⁵⁵⁾ والأخيرة من قِبَل ارتقاء كل نوع من تلك الأنواع المرَّبة تحت واحدٍ واحدٍ منها إلى جنسٍ غير الجنس الذي يرتقي إليه الآخرُ . وقد تقرر في الصناعة النظرية أن الأجناس العالية ليس يُحْمَلُ بعضها على بعض ولا يَدْخُلُ بعضها ولا يَتَرَبَّبُ تحت بعض لتَقَابُلِ الطبعيتين والحقيقتين والذاتين وقولِي الجوهر وتباينها⁽⁵⁷⁾ ، ولأنه ليس أن يَتَرَبَّبَ أحدهما تحت الآخر (وأن يُحْمَلَ أحدهما على الآخر)⁽⁵⁸⁾ ، بأوَّلِي من دخول الآخر تحته وحَمْلِهِ عليه . والمعاني من جهة نسبتها إلى الألفاظ بوجه ما تَنْقَسِمُ قسمين : فمنها ما ليس له لفظ وقولٌ هو عبارةٌ عنه ودلالةٌ عليه مختص

(55) — ب : البسيطة .

(56) — أ : تباينها .

(58) — ساقطة من أ .

(55) البدیع أبو الفضل الهمدانی هو : أحمد بن الحسين الملقب ببدیع الزمان (358 — 398) كاتب وشاعر ، صاحب المقامات (معجم الأدباء : 161/2) وانظر (البیمة : 300/4) و (معاهد التنصيص : 111/3) .

(56) أنظر ص : 287 من هذا الكتاب .

به . أعني الصيغة التثنية باختصاص . ومنها ما نه نقض وقول هو عبارة ودلالة عليه . أعني الصيغة الدالة باختصاص أيضاً . فالأول كالمدح . والذم . والواجب . والممكن . والممتنع . والخال . والسبب . والمسبب . وما أشبه ذلك مما ليس يدل عليه لفظُ باختصاص . أعني (أنه)^(٦٩) ليس له صيغة وشكل لفظي أو قولي يدل عليه . والثاني كالإيجاب . والسلب . وأشكال الأجناس . وأشكال الأعداد . وألفاظ التقليل والتكثير . والطلب . والخبر . وغير ذلك مما ليس له صيغة وشكل لفظي أو قولي يدل عليه باختصاص . وإذ ذاك كذلك (أ 68) فن البين بنفسه متداول الأمر . ومن الواجب في أصل منهج العبارة وغرض الدلالة ألاَّ يعبر عن المدح بالذم . ولا عن الواجب بالمحال . ولا عن المحال بالواجب . ولا بالممكن عنها . ولا بهما عن الممكن . ولا عن السبب بالمسبب . ولا عن المسبب بالسبب . ولا عن الإيجاب بالسلب . ولا عن السلب بالإيجاب . ولا عن الأكثر بالأقل . ولا عن الأقل بالأكثر . وبالجملة ألاَّ يعبر عن المقابل باللفظ أو القول الموضوع لمقاييله أو الدال على مقاييله من غير اختصاص وضع كالواجب والممتنع من قبل أن واحداً واحداً من هذه فإما أن يكون جنساً عالياً أو نوعاً متوسطاً قسماً لمتوسط أو أخيراً^(٧٠) . فالجنس العالي لا يترتب تحت شيء ولا يحمل على جنس آخر عالٍ أصلاً لما قد سبق بيانه . والنوع القسم^(٧١) لا يحمل على قسمه ولا على نوع آخر تحت جنس آخر . ولا يترتب تحته من قبل ارتقائها معاً إلى جنسٍ يعمُّها معاً . وارتقاء واحد واحد من النوعين اللذين تحت جنسين عاليين إلى جنسٍ غير الجنس الذي يرتقي إليه الآخر . وقد تقرر ذلك كله

(٦٩) ساقطة من ب .

(٧٠) أ : أو أخيراً .

(٧١) أ : القسم .

في النظريات . ومن البين بنفسه أيضا أن الممكن والواجب جنسان عاليان للمعاني . وكذلك المدح والذم . وأن الإيجاب والسلب جنسان عاليان للقول . فالعبارة عن أحد الجنسين بالآخر والدلالة عليه به ممتنعٌ بديهاً وضرورة إذ كان على نهاية المقابلة له . وقد قلنا إن المتقابلين ^(٦٢) هما اللذان لا يمكن أن يوجدوا معاً في موضع ^(٦٣) واحد من جهة واحدة في وقت واحد . ولَمَّا ساءَ أيضاً من جهة أخرى في نفس أصلٍ منهجِ العبارة ^(٦٤) (٦٩) وقانونُ الدلالة من قبل انقسام القول من تلك الجهة إلى الحقيقة والمجاز ^(٦٥) . التعبير المجازي . والخروجُ عن الحقيقة أحياناً على نسبةٍ ما اتساعاً في الكلام واختياراً للأفصح من أشكال الأقاويل وطلباً للأجزل منها ^(٦٦) . فإنهم مما يعدُّون عن الشكل الفصيح من القول إلى الشكل الأفصح . وكذلك في اللفظ المفرد جرياً على مقتضى غرض (ب 39) علم البيان وغاية صنعة البلاغة التي تؤمُّ معرفتها في هذا الكتاب . ساءَ وقوعُ أحدِ القولين الدالين على المتقابلين موقعَ الآخر . ووضعه موضعه لغرض الاتساع والمبالغة اعتماداً على قوة الدلالة من قرينة لفظية مقالية أو حالية وجودية . ولهذا النوع من الدلالة موضوعُ هذا النوع الوسيط من النوع الثاني من جنس المبالغة من علم البيان . والشريطة فيه حفظ أصلِ الوضع . والاستمسكُ به . والاعتصامُ برَبَقَتِهِ من قبل أن ذلك هو منهج المجاز وقانونه لأنه عارضٌ يعرضُ في بعض المواضع — وأحياناً — للفظ والقول لغرضٍ ما فيجعلُ للفظ حكماً ليس له في الوضع الحقيقي مثل أن يُدَكَّ باللفظ والقول على مقابل المعنى الموضوع له ^(٦٧) (اللفظ

(٦٢) — أ : المتقابلين بدون (أن) .

(٦٣) — ب : موضوع .

(٦٤) — ب : الحال .

(٦٥) — أ : منها .

(٦٦) — ب : الموضوع هو له .

والقول (١٧٧) (من غير إبطالٍ لحقيقة موضوعه ولا إخلال به) (١٧٨) .
ولذلك مها زال العارضُ رُوجعَ الأصلُ . ووجهُ المبالغة عندهم في هذا هو
أن المتقابلين والتقيضين إنما بينهما حدٌ يَفْصِلُ بعضُهما من بعض ، فإذا زاد
أحدهما على حده انعكس إلى ضده لأنه لا مذهب له يذهب إليه ولا
واسطة بينهما ، ولهذا قال (57) :

وشرُّ الشدائد ما يُضْحِكُ (البيت)

وقال أبو العلاء :

وقد تدمعُ العينان من شدة الضحك (البيت) (58)

وبهذا (أ 70) المعنى علَّلَ بعضهم ، وهو عندي غير مرتضى من قبل
أن انعكاس الضدِّ إلى ضده ، وبالجملة انعكاس المقابل إلى مقابله أمرٌ غير
معقول ، فإنما لم نر الحرارة مها تناهت انعكست إلى (البرودة ، والبرودة
مها تناهت انعكست إلى) (٧٩) الحرارة ، فإن الضدين هما الأمران اللذان
البُعدُ بينهما في الوجود غايةُ البُعد ، وكلُّ واحد منهما في الطرف الأقصى
من الآخر في التباين . وإذا ذلك كذلك فن البين بنفسه أن انعكاس الضد
إلى ضده أمرٌ غير ممكن ولا معقول ، فينبغي إذاً أن يكون قولهم : « فإذا
زاد أحدهما على حده انعكس إلى ضده » ناقص العبارة ، وتأمُّه (أن
يقال) (٨٥) : « انعكاساً وضعياً لا ذاتياً لغرض ما من أغراض الناطق في

(٧٧) — ساقطة من ب .

(٧٨) — عبارة ب : من غير إخلال وإبطال بحقيقة موضوعه .

(٧٩) — ما بين المقولتين ساقط من ب .

(٨٥) — ساقطة من أ .

(57) (الموازنة : 191/2) بدون شمة ولا نسبة .

(58) (سقط الزند : 1984/4) برواية :

فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته

واحدٍ (واحدٍ)⁽⁸¹⁾ من أنواع هذا الجنس المتوسط في الاتساع والاستعارة». وينبغي أن يُفحصَ ها هنا عن واحد واحد من تلك الأغراض، فمن قبل ذلك ساغ لهم وضعُ المعاني المتقابلة بعضها موضع بعض، والألفاظ والأقوال الموضوعة للمتقابلين كذلك مع حفظ أصل الوضع والإعصام به (59)، فوضعوا المدح موضع الذم، والذم موضع المدح، وأخرجوا الواجب بصورة الممكن، والممكن بصورة الواجب استعارة الألفاظ للمعاني بعضها من بعض على شريطة الاستمساك بالوضع. ومن الأمر⁽⁸²⁾ الواضح من قبل ما قد قيل من الأسباب. وبخاصة السبب المذكور من اختيارهم الأفصح، أن الأنواع التي يشتمل عليها هذا النوع الوسيط من النوع الثاني من هذا الجنس هي من الكلام الأفصح، واللفظ الجزل الرائق، والقول البهي الشريف. وإذا انتهينا إلى هذا الموضع من كلامنا (أ 71) فنحن (بعون الله)⁽⁸³⁾ قائلون في الأنواع التي تحت هذا النوع المدعو التداخل فنقول: إن هذا النوع هو جنس متوسط تحت نوعان وسيطان: الأول: الملابس. الثاني: المزايعة:

النوع الأول: الملابس: والملبسة هو تداخل المعاني غير ذات الصبغ، أعني التي ليس لها صبغة ولا شكل لفظ أو قول (ب 40) يدل عليها باختصاص وضع. وهذا النوع هو جنس متوسط تحت أربعة أنواع: الأول: إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى، والجهة (60) على ما عُرف في المنطق، الثاني: تسمية السبب باسم المسبب ومقابلته، الثالث: وضع المدح موضع الذم ومقابلته، الرابع: تسمية الشيء بما كان له وأولاه:

(81) — ساقطة من ب.

(82) — ب: أمر.

(83) — ساقطة من أ.

(59) أعصم واعتصم بمعنى (السان: عصم).

(60) أنظر ملحق المصطلحات.

النوع الأول : (إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى)^(٦٠) : وهذا النوع هو جنس متوسط تحته ثلاثة أنواع : الأول : إخراج الممكن بصورة الواجب . الثاني : إخراج الواجب بصورة الممكن . الثالث : إخراج المحال بصورة الممكن والواجب وإخراجها معاً بصورة المحال :

النوع الأول : إخراج الممكن بصورة الواجب : ولم نقف بعد على صورته الخاصة . وعسى أن نستدركها بعد الفحص عنها^(٦١) بحول الله تعالى)^(٦٢) .

النوع الثاني : إخراج الواجب بصورة الممكن : ومن صورته قوله عز وجل : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا » (61) . وقوله : « فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ » (62) . وقوله : « عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ » (63) . وقوله : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ . وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » (64) . فإن هذا كله من الأمر الواجب الثابت^(٦٣) قد أخرج في صورة الممكن . وقول الشاعر (72) (65) :

لعلِّي إذا مالت بي الريحُ مِثْلَهُ
على ابنِ أبي ذُبْيَانٍ أَنْ يَتَنَدَّمَ

(٦٠) — زيادة اقتضاها السياق .

(٦١) — ب : أن يفحص .

(٦٢) — ساقطة من ب .

(٦٣) — ب : الثالث .

(61) الاسراء : 79 .

(62) المائدة : 52 .

(63) الاسراء : 8 .

(64) البقرة : 216 .

(65) أنظر (اللسان : ذب) بدون نسة وبرواية : ابن أبي الذبيان وهو هشام بن عبد الملك . ودب : عني

فأخرج كلامه مُخَرَّجَ الإمكان . وإنما يريد أن يتندّم لا محالة .

النوع الثالث : إخراج المحال بصورة الممكن والواجب وإخراجها معا بصورة المحال : فلذلك هذا النوع بحسب^(٥٥) استيفاء القسمة جنس متوسط تحته أنواعٌ عدادٌ لم نقف بعد لها على صورة خاصة مستعملة إلا النوع الذي هو منها إخراجُ المحال بصورة الممكن . ومن صورته قوله :
لَعَلَّ مَتَابَانَا تَحَوَّلَنَ أَبُوسًا (البيت)

فهذا^(٥٦) من المحال المتنع جاء به في صورة الممكن وإخراجِهِ مُخَرَّجَهُ .

النوع الثاني : هذا النوع هو : تسمية السبب باسم المسبب وتسمية المسبب باسم السبب : فلذلك هو جنس متوسط تحته نوعان :

النوع الأول : تسمية السبب باسم المسبب : ومن صورته قوله عز وجل : « وَتَذَعُونَنِي إِلَى النَّارِ » (66) . وقوله أنشدَه أبو الفتح بنُ جَنِّي في كتاب الخصائص (له رحمه الله تعالى)^(٥٧) (67) :

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا
لَتَحْلِلُنَّ بِالحَلُوقِ طِينَا

النوع الثاني : تسمية المسبب باسم السبب : ومن صورته قول^(٥٨)

(٥٥) — ب : سبب .

(٥٦) — ب : فهو .

(٥٧) — ساقطة من أ .

(٥٨) — ب : قوله .

(66) غافر : 41 .

(67) أنشدَه أبو بكر بن دريد في (الخصائص : 173/3) وانظر (الأملاني : 144/2) برواية : لأخلص .

والخفوق : الضيب .

(الشاعر) (١٧٢) (68) :

تَعْلَى (٥٤) الندى في مَنِّهِ وَحَدَّرَا (البيت)

فَسَى الشحم ندى لأنه سبب فيه .

النوع الثالث ، هذا النوع هو : إما وضع المدح موضع الذم وإخراجه مُخْرَجَه ، وإما وضع الذم موضع المدح وإخراجه مُخْرَجَه : فلهذا هذا النوع الثالث هو أيضا جنس متوسط تحته نوعان : الأول : ورود المدح في صورة الذم . الثاني : (أ 73) ورود الذم في صورة المدح :

النوع الأول : ورود المدح في صورة الذم : وورود المدح في صورة الذم هو إشعار (بأن المدح قد حَصَلَ في رتبةٍ مَنْ يُشْتَمُ حسداً له على فضله . وبَذَهْ أبناء جنسه . لأن الفاضل هو الذي يُحْسَدُ وَيُوقَعُ) (٥٥) في عرضه ، والناقص لا يُلْتَفَتُ إليه . وقد صرَّحَ الشاعر بهذا فقال :

ولا خَلَوْتُ الدهرَ من حاسد
فإنما الفاضل مَنْ يُحْسَدُ

فمن قبل هذا كان له من المبالغة (ب 41) أكثر مما لو جرى الأمر في ذلك على المجرى الطبيعي وذلك قولهم : « قاتله الله ما أشعره ، ولعنه الله ما أفصحه » وما أشبه ذلك .

(٥٥) - ساقطة من ب .

(٥٦) - أ . ب : تعال . والتغيير من (رفع الحجب المستورة) .

(٥٧) - ما بين المقوسين ساقط من ب .

(68) (رفع الحجب المستورة : 110/1) وصدر البيت :

كثور العذاب الفرد يضربه الندى
والندى : الشحم . بينا الندى الأول : المطر .

النوع الثاني : ورود الدم في صورة المدح : (وورودُ الدم)^(٥٥) أيضا (في صورة المدح)^(٥٦) هو أشدُّ على المذموم من لفظ الدم بعينه : فإن في ذلك مع الدم نوعاً من الهُزء ، وذلك قولهم لغير العاقل . « يا عاقل » ، وللجاهل : « يا عالم » . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (69) . وقولُ الشاعر (70) :

يَجْزُونَ من ظلم أهلِ الظُّلمِ مَغْفِرَةً
ومن إِساءةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا

النوع الرابع : تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه : ونوعُ تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه^(٥٧) هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول تسميته بأولاه . الثاني : تسميته بعقباه :

النوع الأول : تسمية^(٥٨) (الشيء)^(٥٩) بأولاه : وتسمية الشيء بأولاه ، أعني بما كان له من قبل فاستصحبَ ذلك الاسمَ في حالٍ أخرى صارَ إليها ، ومن صورهِ قولُ الشاعر (71) :

إذا عاش الفتي مائتين عاما
فقد ذهبَ المَسَرَّةُ والفتَاءُ (أ) (74)

(٥٥) — ساقطة من ب .

(٥٦) — ساقطة من ب .

(٥٧) — ب : عقباه .

(٥٨) — أ : تسميته .

(٥٩) — ساقطة من أ .

(69) الدخان : 49 .

(70) قريظ بن أنيف . أنظر البيت والترجمة في (حماة أبي تمام : 19/1) .

(71) الربيع بن ضبع الغزاري (الكتاب : 106/1) و (مقامات الحريري : 348) و (الأمازي : 214/3)

بروايات مختلفة . بينها ينسب (الكتاب : 293/1) إلى : يزيد بن ضبة .

النوع الثاني : تسمية الشيء بعقباه : أعني بآلِه (١٠٠) وما يصير إليه في حالٍ لم يكن بعد متصفاً (١٠١) بها ومن صورته قوله عز وجل : « إِنِّي أَرَانِي أَعْرَضَ خَمْرًا » (72) (فسمي العنب خمرًا) (١٠٢) بآله وعقباه إذا كان سائرًا إلى ذلك .

النوع الثاني من قسمة نوع التداخل : المَرَايَلَةُ : والمزايلة هو تداخل المعاني ذوات الصيغ أعني التي قد جعلَ الواضعُ الأولَ لها أبنية ألفاظٍ وأشكالٍ أقاويلَ تدل عليها باختصاصٍ وضع . ولأن تداخل هذه الصيغ يكون إما في كفيئتها بعضها مع بعض . وإما في كميتها كذلك . وأعني بتداخل كفيئات الصيغ دخول الإيجاب على السلب . ودخول السلب على الإيجاب . ودخول أشكال الأجناس بعضها على بعض . وأشكال الأعداد كذلك . وأعني بأشكال الأجناس شكل التذكير والتأنيث . وبشكل (١٠٣) العدد شكل الأفراد والثنية والجمع . وأعني بتداخل كمية الصيغ دخول ألفاظ (١٠٤) الكثير والتقليل وصيغها بعضها على بعض . صارَ هذا النوع (جنسًا متوسطًا) (١٠٥) تحته نوعان : الأول : تداخل كفية الصيغ . الثاني : تداخل كميتها :

النوع الأول : تداخل كفية الصيغ : وتداخل الكفية هو ما قلناه من قبل وهو إما تداخل كفية القول المركب . وإما تداخل كفية الألفاظ

(١٠٠) — ب : مآله .

(١٠١) — ب : متصلا .

(١٠٢) — ساقطة من أ .

(١٠٣) — ب : وشكل .

(١٠٤) — ب : الألفاظ .

(١٠٥) — عبارة ب : هو جنس متوسط .

المفردة بعضها^(١٠٦) على بعض . فإذاً هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : تداخل كيفية القول المركب . والثاني : تداخل كيفية الألفاظ المفردة :

النوع الأول : تداخل كيفية القول المركب : (أ 75) وأشهر أنواع هذا النوع نوعان : الأول : تداخل الإيجاب والسلب . الثاني : تداخل شكلي الطلب والخير :

النوع الأول : تداخل شكلي الإيجاب والسلب : وذلك هو إبدال الإيجاب ووضعه موضع السلب . وإبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب (فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : إبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب)^(١٠٧) (ب 42) . الثاني : إبدال الإيجاب ووضعه موضع السلب :

النوع الأول : (إبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب)^(١٠٨) : وإبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب هو المدعو عند أهل البيان بالتجريد^(١٠٩) . وهذه التسمية منسوبة إلى أبي علي الفارسي (رحمه الله تعالى)^(١١٠) ، فإنَّ صحَّ ذلك عنه فالتجريد اسمٌ مشترك بين هذا النوع وبين النوع الثالث من النوع الأول الملقَّب بالإغراق . وهو نفْيُ الشيء بإيجابه (أي)^(١١١) أنه ورودُ السلب في صورة الإيجاب أعني أنه إذا تأملته وجدت ظاهره إيجاباً وباطنه سلباً . وهو من محاسن الكلام . وجزّل

(١٠٦) — ب : وبعضها .

(١٠٧) — ما بين المقولتين ساقط من أ .

(١٠٨) — زيادة اقتضاها السياق .

(١٠٩) — ب : التجريد .

(١١٠) — ساقطة من ب .

(١١١) — ساقطة من أ .

الأشكال ، وفصيح الأقاويل . ومن صورته قوله عز وجل : « لَا يَسْأَلُونَ
النَّاسَ الْخَفَاءَ » (73) أي لا يكون منهم سؤال فيكون (منهم) (112)
إلخاف ، (وإن كان في هذه الصورة وفي انطباق قول جواهر التجريد عليها
نَظَرٌ ذكره بعضهم) (113) . وقوله : « فَمَا تَتَفَعَّلُهُمْ شَفَاعَةُ
الشَّافِعِينَ » (74) ، فليس المراد إثبات شفاعته غير نافعة ولا إيجابها . وقد
قال في موضع آخر : « فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ » (75) ، بل المعنى : « ليس
تكون لهم شفاعته فتكون نافعة » . ومنه قوله عز وجل : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
مِنَ الدُّنْيَا » (76) . وقوله (114) (امرى القيس) (115) :

على لأحب لا يُهتدى بمناره
إذا سافه العود النباطي جرجراً (77)

فليس المراد إثبات منار لا يُهتدى به ولا إيجابه وإنما المعنى : « ليس
أ (76) له منار فيُهتدى به » .

النوع الثاني : ورود (116) الإيجاب في صورة السلب : هو نوع يعطيه
استيفاء التقسيم ولم أقف له بعد على صورة خاصة مستعملة إلا ما أورد

(112) — ساقطة من ب .

(113) — ما بين المقولتين ساقط من ب .

(114) — ب : وقوله .

(115) — ساقطة من ب .

(116) — أ : ورود .

(73) البقرة : 273 . والألحاف : شدة الإلحاح في المسألة .

(74) المدثر : 48 .

(75) الشعراء : 100 .

(76) الاسراء : 111 .

(77) (ديوانه : 66) واللاحب : الطريق الواضح . سافه : شمه . النباطي : نسبة إلى النبط

بعضهم (منها) ^(١١٧) ولم أرتضِها ، قالوا : « من صور هذا النوع قولهم : لو لم يجيء زيد لم أكرمه . وقولهم : ما انفك عبد الله قائماً ، وما زال زيد عالماً ، والأشبه أن تكون هذه الصور ^(١١٨) غير جزئية لهذا الكلي . وغير شخص من هذا النوع .

النوع الثاني : تداخل شكلي الخبر والطلب : وهذا النوع (أيضاً) ^(١١٩) هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : وضع شكلي الخبر موضع شكلي الطلب . الثاني : وضع شكلي الطلب موضع شكلي الخبر :

النوع الأول : وضع شكلي الخبر موضع شكلي الطلب ^(١٢٠) : والطلب في هذا الموضع مقول على الأمر بخصوص . ومن صورده قوله عز وجل : « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » (78) . فالمعنى : « ليرضع الوالدات » لأن دلالة السياق قطعت بأنه عز وجل أمر لنا لا مخبر . وقوله : « وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَدْرُؤُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ » (79) (الآية) ^(١٢١) أي « ليربصن » . وقول امرئ القيس :

فَتُسَوِّعُ أَهْلَهَا أَقْطاً وَسَمْنًا
وحسبك من غنى شيعٍ وري ⁽⁸⁰⁾

وقالوا : « حسبك زيد » ، فهذا كله (شكله) ^(١٢٢) شكل الخبر ،

(١١٧) - ساقطة من ب .

(١١٨) - أ : الصورة .

(١١٩) - ساقطة من ب .

(١٢٠) - ما بين المعضتين ساقط من ب .

(١٢١) - ساقطة من أ .

(١٢٢) - ساقطة من أ .

(78) البقرة : 233 .

(79) البقرة : 234 .

(80) (ديوانه : 137) . والأقط : مثل الحين .

ومعناه الطلب والأمر . ودليله قولهم : « حسبك ينم الناس » . وقولهم : « اتق الله امرؤ فعل خيراً يُتَّب عليه » أي ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً يُتَّب عليه .

النوع الثاني : وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر : ومن صورته قوله عز وجل : « قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ (أ 77) مَدًّا » (81) ، وقوله تعالى : « فَلْيَلْقِهِ الْيَوْمَ بِالسَّاحِلِ » (82) . وقولهم : « أحسن بزيد في التعجب » . ومنه قوله عز وجل : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » (83) ، فإن الذي استقر عليه الأمر في العربية أن هذا الشكل هو شكل الطلب موضوع موضع شكل الخبر . وقد بان ذلك في صناعة النحو .

النوع الثاني : تداخل كيفية الألفاظ المفردة : وإما وُضِعَ تداخل الألفاظ المفردة في جنس تداخل الأقاويل (ب 43) المركبة لأنه إنما يُعقل هذا التداخل في الألفاظ المفردة متى أخذت جزء قول مركب والأ فلا يُعقل ، لأنه لو أخذت — مثلاً — أشكال الأعداد وأشكال الأجناس بانفراد كل واحد منها لكان على وضعه الأول من غير تداخل . وتداخل كيفية الألفاظ المفردة هو جنس متوسط تحته ثلاثة أنواع : الأول : تداخل أشكال الأجناس . الثاني : تداخل أشكال الأعداد . الثالث : تداخل شكلي المثال الأول وهو المدعو عند النحاة مصدراً والمشتق منه أي من المثال الأول :

النوع الأول : تداخل أشكال الأجناس : وتداخل أشكال الأجناس هو إما وضع شكلي التذكير للتأنيث (وإما وضع شكل التأنيث للتذكير .

(81) مريم : 75 .

(82) طه : 39 .

(83) مريم : 38 .

فهو إذاً جنس متوسط تحته نوعان : الأول : (وضع) ⁽¹²³⁾ شكل التذكير للتأنيث ⁽¹²⁴⁾ . الثاني : وضع شكل التأنيث للتذكير :

النوع الأول : وضع شكل التذكير للتأنيث : ومن صورده قولهم : « امرأة طالق . وحائض . وحامل . وعاشق . وحاسر . وامرأة زور » .

النوع الثاني : وضع شكل التأنيث للتذكير : ومن صورده قولهم : « رجل علامة . ونسابة » . وقوله عز وجل : « خَالِصَةً لِّدُكُونَا » (84) . وهو كقولهم : « هذا الأمر خالصة لك » أي دون ذلك .

النوع الثاني : (أ 78) تداخل أشكال الأعداد : وتداخل أشكال الأعداد هو (أيضاً) ⁽¹²⁵⁾ جنس متوسط تحته أنواع أشهرها نوعان : الأول : وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع . الثاني : وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد :

النوع الأول : وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع : ومن صورده قولهم : « قومٌ عدوٌّ . وقومٌ صديقٌ . وهم حربٌ لنا وسِلمٌ » . جرير : بِأَسْهُمٍ أَعْدَاءُ وَهُنَّ صَدِيقُ (البيت) (85)

وقالوا : « مررت برجل قائمٌ آباءؤه وخارجٌ إخوته » .

النوع الثاني : وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد : قالوا : « بُرْدٌ

⁽¹²³⁾ — زيادة يقتضيا السياق .

⁽¹²⁴⁾ — ما بين المقوسبتين ساقط من ب .

⁽¹²⁵⁾ — ساقطة من ب .

(84) الأنعام 139 .

(85) (ديوانه : 315) وثمة البيت

دعوتن اخرى ثم ارتحن قلبوتنا

أَخْلَاقٌ ، وَثَوْبٌ أَسْمَاءٌ . وَثَبْرَةٌ أَعْشَارٌ . وَثَوْبٌ شَرَاذِمٌ . وَشَبَارِقُ (١٢٠) .
وَنَعْلٌ أَسْمَاطٌ ، وَسَرَاوِيلُ أَسْمَاطٌ ..

النوع الثالث : تداخل شكلي المثال الأول المشتق : هذا النوع هو أيضاً إما وضع شكل المثال الأول موضع شكل المشتق ، وإما وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول . فلهذا هو جنس متوسط تحته نوعان :
الأول : وضع شكل المثال الأول موضع المشتق . الثاني : وضع شكل المشتق موضع المثال الأول :

النوع الأول : وضع شكل المثال الأول موضع المشتق : ووضع (١٢٧)
شكل المثال الأول موضع شكل المشتق يكون لغرض المبالغة على ما عليه وضع هذا الجنس . ومن صوره قولهم : « رجلٌ كَرَمٌ ، ودرهمٌ ضَرْبٌ الأُمير ، وامرأةٌ زُورٌ . وإنسانٌ ضَيْفٌ . ورجلٌ عَدْلٌ . ورجلٌ عَدْلٌ . وَصَوْمٌ »
فإنهم يَعتَون « بالرجل الكرم » (الكرم) (١٢٨) و « الدرهم الضرب » يعنون به المضروب و « امرأة زور » يعنون (١٢٩) به زائرة ، و « إنسان ضيف » يعنون به ضائفاً (١٣٠) . وكذلك الآخر من قِيلَ إنها كلها مِثَالَاتُ أول (١٣١)
أي مصادر جُعِلَتْ أوصافاً للأسماء ومحمولات عليها ، وتَثَرُلُ (أ 79)
إخباراً عنها لغرض المبالغة ، وهي في معنى الاسم المشتق أعني في معنى اسمٍ مَنْ تَوجَدُ له هذه الأسماء (١٣٢) .

النوع الثاني : وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول : ووضع

-
- (١٢٥) — أ : يشارق .
(١٢٦) — حارة ب : الثاني : وضع شكل المثال ..
(١٢٧) — زيادة يقتضيا السياق .
(١٢٨) — ما بين المقولتين ساقط من أ .
(١٢٩) — ب : ضائفة .
(١٣٠) — ب : أول .
(١٣١) — ب : الأشياء .
-

شكل الاسم المشتق موضع (ب 44) شكل المثال الأول هو — بقباسه (86) إلى وضع المثال الأول موضعه — نَزَرُ يَسِيرُ. ومن صورته — على رأيي — قوله تعالى : « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ » (87) أي لصادق . ومنها قولهم : « قُمْ قَائِمًا » يعنون (به) (133) قياما . وقولهم : « خرج خارجا » يعنون (به) (134) خروجا . الفرزدق :

على حَلْفَةٍ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
ولا خارجًا من في زور كَلَامٍ (88)

فوضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول كأنه قال : « ولا يخرج خروجًا » . وقالوا : « ليس له معقولٌ ، ودَغ معسوره وخَذ ميسوره » .

النوع الثاني من تداخل صيغ المعاني (ذوات الصيغ) (135) : تداخل كَمَيْتِهَا : وتداخل كَمَيْة (136) الصيغ (137) هو إبدال اللفظ الدال على الأقل ووضعه موضع اللفظ الدال على الأقل ، وإبدال اللفظ الدال على الأقل ووضعه موضع اللفظ الدال على الأكثر ، وذلك مثل : « كم » و « رب » عند الحدائق (فانها) (138) بنا على التناقض في أصل وضعهما ، لأن أصل وضع « كم » للتكثير ، وأصل وضع « رب » للتقليل ، ثم يَعْرِضُ لهما — من جهة العبارة البلاغية والدلالة المجازية — المجاز ، واستعارة إحداهما مكان الأخرى ، وإبدال كل واحد من شكلي القولين

(133) — (134) — ساقطتان من ب .

(135) — ساقطة من ب .

(136) — ب : كَمَيْتِهَا .

(137) — ب : لصيغ .

(138) — ساقطة من ب .

(86) أنظر ملحق المصطلحات .

(87) الذاريات : 5 .

(88) (دبراته : 769) برواية أخرى .

الذين يقعان فيه موقع^(١٣٩) الآخر على الشريطة الموضوعية من الاستمسانك بأصل الوضع والاعتماد عليه والاعتصام به ، فأذن هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : وضع اللفظ الدال على الأكثر موضع اللفظ الدال على (أ 80) الأقل . الثاني : وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر :

النوع الأول : إبدال اللفظ الدال على الأكثر ووضعه موضع اللفظ الدال على الأقل : والدلالة به عليه مبالغة وتوكيداً للغرض الذي فيه القول ، وذلك — كما قلنا — مثل « كم » الموضوعية في أصل وضعها للتكثير ثم يدخلها بالمجاز معنى التقليل بوضعها موضع « رب » ، أعني أنها لفظ يدل به على الكثرة بالوضع الأول ، ثم ينقل ويبدل بالمجاز فيوضع موضع « رب » التي هي لفظ يدل به على القلة بالوضع الأول ويدل به على ذلك . ومن صوره قولهم : « كم بطل قتل زيد » ، وكم ضيف نزل عليه ، والمراد أنه لم يقتل (بطلا)^(١٤٠) ولا قرى ضيفا قط ، فوضع اللفظ الدال على الكثرة بالوضع الأول موضع اللفظ الدال على القلة بالوضع الأول أيضا لضرب من المبالغة .

النوع الثاني : وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر والدلالة عليه به : هذا النوع هو إبدال اللفظ الدال على القلة بالوضع الأول ووضعه موضع اللفظ الدال على الكثرة بالوضع الأول أيضا والدلالة عليه به مبالغة وتوكيداً للغرض الذي فيه القول . (ووجه المبالغة به عكس القول إلى التقيض للإشعار بتقيضه قطعاً ، وذلك أنه من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يُعكس عنه كقوله تعالى : « رَبِّمَا

(١٣٩) — ب : موضع .

(١٤٠) — ساقطة من أ .

يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (89) ومعناه : « كم ». وقول القائل :

قد أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ (البيت)

وكما يقال لبعض قواد العسكر (أ 81) : « هل عندك من فرسان ؟ » فيقول : « ربّ فارس عندي » أو « لانعدم عندي فارساً » ، و « عنده المَقَانِبُ (90) والجحافل » وإنما قصدهُ بذلك التباهي ^(١٤١) والمبالغةُ في تكثير فرسانه ، ولكنه أراد — كما قيل — إظهارَ براءته من التزيد ، وتقرير أنه معلّلٌ كثيرٌ ما عنده فضلاً أن يتزَيّدَ على أبلغ وجه وعلى القطع فجاء بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين والقطع . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ » (91) في الآيتين ، وذلك أن الإتيان بلفظ النكرة الواحدة عكس النقيض الذي هو التكثير إلى النقيض الذي هو التقليلُ للإشعار قطعاً بالتكثير ، وللإفراط في الدلالة على ما عكسَ عنه والمبالغة ، ولو جيء به على غير هذا النهج من قصد هذا الإفراط والمبالغة لجاء على مثل ما جاء عليه قوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا » ^(١٤٢) (92) وكذلك ^(١٤٣) — كما قلنا — « رب » التي موضوعها في أصل وضعها التقليل ^(١٤٤) ثم يعرضُ لها في العبارة المجازية معنى التكثير (من قِيلَ عكس

(١٤١) — أ : التباهي . والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(١٤٢) — ما بين المفعولين ساقط كله من ب .

(١٤٣) — ب : وذلك .

(١٤٤) — ب : للتقليل .

(89) الحجر : 15 .

(90) المقانِب : جمع مقب : وهو جماعة الفرسان يجمعون للغارة .

(91) الانفطار : 5 . والآية الثانية قوله تعالى : « عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتُ » (التكويد : 81) .

(92) آل عمران : 30 .

النقيض إلى النقيض — كما تقرر — (١٤٥) ، فتوضع موضع « كم » . و
(من صور هذا النوع) (١٤٥) قوله (93) :

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَارُبُّ بُهْمَةً
كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَّانِ
وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَارُبُّ قَيْتَةً
مُنْعَمَةً أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانٍ (ب 45)

وقولهم : « رَبُّ عَالِمٍ لَقِيْتُ » ، وَرُبُّ يَوْمٍ سرور شهدت ، وهو كثير في
الشعر جداً ، وجماعه كل موضع كان غرض التكلم فيه الاستكثار من
الأمر كالاتخاذ والمباهاة ، لأن الافتخار لا يكون إلا بما كثر من الأمور في
أكثر أحواله ، ولظهور القرائن في النوعين (أ 82) ينبغي الحمل عليها
لكن بَيِّنَتَا نَحْنُ فِي (« كم » و « رب ») (١٤٦) على المشهور .

النوع الثالث : الاستظهار : والاستظهار مثال أول استفعال من مادة
لفظ الظهر ، كما أن التظاهر تفاعل من ذلك ، والفاعل هو قول مركب
من جزئين فيه أحدهما : يَجْرِي بِجَرَى (المقدمة ، والآخِرُ : يجري مجرى
التكلمة للمقدمة) (١٤٥) بحيث يمكن استقلال القول دون تلك التكلمة ،
وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاشتراط ، والثاني :
الإرفاد ، وذلك انه إما أن يُستظهر لمعنى اللفظ المفرد وهو النوع الأول
المدعو الاشتراط ، وأما لمعنى القول المركب وهو النوع الثاني المدعو
الإرفاد ، فلذلك (١٤٥) هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان :

(١٤٥) — ما بين المقوفتين ساقط من ب .

(١٤٥) — ساقطة من أ .

(١٤٦) — ب : فيها .

(١٤٥) — ما بين المقوفتين ساقط من ب .

(١٤٥) — أ : ولذلك .

(93) امرؤ القيس (ديوانه : 86) وبهمة : امر مهم . واسود وجه الجبان : اشكل عليه الأمر . والقينة :
الجارية الخفية . وكران : العود الذي يضرب به .

أحدهما : الاشتراط ، الثاني : الإرفاد :

النوع الأول : الاشتراط : وتركيبُ الاشتراط هو تركيبُ التقييد وهو التركيب الذي لا يُصدَّق ولا يُكذَّبُ والفاعل فيه هو : القولُ المركب من أجزاء فيه بسيطةٌ قِيْدَ بعضها ببعض . وأخذَ بعضها كالجُزء للبعض وإنما لم يُصدَّق ولم يكذَّب لأن قوَّته بجمَلته قوَّة اللفظ المفرد ، ومن البَيِّن بنفسه أن اللفظ الواحدَ والمعنى الواحدَ لا يصدَّق ولا يكذَّب ، والمعنى الواحد قد يكون واحداً بأن يَدُلَّ عليه لفظٌ مفردٌ ، وقد يكون واحداً بأن يكون مركباً تركيبَ تقييد واشتراطٍ يدل عليه لفظ كذلك ^(١٥٠) يتنزَّل في القوة والإخبار عنه منزلة المفرد ، والغرضُ من هذا التركيب أعني تركيبَ (التقييد) ^(١٥١) والاشتراط هو انعطافُ الجزء المأخوذ قيداَ شريطة ^(١٥٢) في المقيد به وفصلاً ينفصل به عن المشارك له (أ ٨٣) في الاسم . مثال ذلك قولنا : « الإنسان الأبيض ، والحيوان الناطق » فإن الإنسان قِيْدَ بالأبيض وأخذ الأبيض كالجُزء منه فانعطف عليه قيداَ وشريطة ^(١٥٣) انفصل ^(١٥٤) به عن المشارك له في الاسم ، وكذلك الحيوان قِيْدَ بالناطق وأخذ الناطق كالجُزء منه فانعطفَ عليه قيداَ انفصلَ به عن المشارك (له) ^(١٥٥) في الاسم ، وحصلَ من الجزئين ^(١٥٦) — القيد والمقيد (به) ^(١٥٧) — معنى واحدٌ مركبٌ من أجزاء قِيْدَ بعضها ببعض ، واشترطَ بعضها في بعض ، تركيبَ

(١٥٠) — أ : كما .

(١٥١) — ساقطة من أ .

(١٥٢) — ب : بشرطة .

(١٥٣) — ب : لشرطة .

(١٥٤) — ب : الفصل .

(١٥٥) — ساقطة من ب .

(١٥٦) — ب : من الجزء أي .

(١٥٧) — ساقطة من ب .

تقييد واشتراطٍ يَدُلُّ عليه لفظُ ^(١٥٨) كذلك . وسواء كان ذلك مما تقييدُ بعضه لبعض بالذات أو كان مما تقييدُ بعضه لبعض بالعرض . ونوعُ الاشتراط هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الفرق . والثاني : ما يجزئ مجزئ الفرق وليس به :

النوع الأول : الفرقُ : وهو إما بَيَانُ كقولك : « رأيتُ زيداً الكاتبَ » بَيِّنَتَهُ ^(١٥٩) بالفرق ^(١٥٠) (بينه) ^(١٥١) وبين المشارك في الاسم . وبعضهم يسميه التلخيصَ وبأبه المَعَارِف ^(١٥٢) . وإما تخصيصُ كقولك : « (مررت) ^(١٥٣) برجل ظريف » وبأبه النكرات ، وليس يَغَيِّرُ إيرادُ صُورِهِ بحسب البابين .

النوع الثاني : ما يجزئ مجزئ الفرق وليس به : وهو إما ثناء كقوله (ب 46) : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (94) وإما مدح كقوله : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا » (95) ، وإما ذم كقوله : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ، وإما توكيد كقوله ^(١٥٤) : « ذَهَابُ أَمْسٍ الدَّابِرِ » . ومنه قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا الْإِيمَانِ أَتْنِينَ » (96) ، و « نَفِخْ »

-
- (١٥٨) — ب : لفظاً .
(١٥٩) — أ : بينه .
(١٥٠) — أ : الفرق .
(١٥١) — ساقطة من ب .
(١٥٢) — ب : المعارف .
(١٥٣) — ساقطة من أ .
(١٥٤) — ما بين المقترنين ساقط من أ .
-

(94) الفاتحة : 1 والصل : 30 .

(95) المائدة : 4 .

(96) النحل : 51 .

* الصُّورُ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (97). وليس يَغْسُرُ أيضا إيرادُ صور هذه الأنواع الأخيرة. والغرضُ: الإيجازُ. وكان هذه (١٥٥) أخصُّ بموضوع فن العربية.

النوع الثاني من نوع الاستظهار: الإفراد: وهو مثال أول لقولهم (أ 84): «أرْفَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ: جعلتُ له رِفَادَةً». والفاعل فيه هو القول المركب من جزئين مركبين: أحدهما: يجرى مجرى المقدمة. والآخر: يجرى مجرى التكملة بحيث يمكن استقلال القول (به) (١٥٥) بدون تلك التكملة. وهو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: التعقيب. والثاني: التسميم (وذلك لأنه إما أن يقع جزء التكملة بعد تمام جزء المقدمة وكما لها وهو النوع الأول المدعو التعقيب. وإما أن يقع جزء التكملة في أثناء جزء المقدمة وهو النوع الثاني المدعو التسميم. فلذلك نوع الإفراد هو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: التعقيب. والثاني: التسميم) (١٥٦):

النوع الأول: التعقيب: وَمَوْطَأُهُ بَيْنٌ، والفاعل وهو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: التذييل. والثاني: الإيغال. وذلك أن جزء التكملة — بعد فراغ جزء المقدمة — إما أن يكون حُجَّةً، وإما أن يكون لا حُجَّةً فإن كان حجةً فهو النوع الأول المدعو التذييل. وإن كان لا حجةً فهو النوع الثاني المدعو الإيغال: (فلذلك (هذا النوع) (١٥٥) تحته نوعان: أحدهما: التذييل، الثاني: الإيغال) (١٥٦):

النوع الأول: التذييل: والتذييل مثال أول من قولهم: «ذَيْلُهُ

(١٥٥) - ب: هذا.

(١٥٥) - ساقطة من ب.

(١٥٦) - ما بين المقروئين ساقط كله من ب.

(١٥٥) - زيادة يقتضيا السياق.

(١٥٥) - ما بين المقروئين ساقط من أ.

تَذْيِيلًا « من مادة الذَّيْل . ومثله الإِذَالَةُ مِنْ أَذَالَ . ومنقولٌ على هذا ١
إلى هذا النوع للاتقاء في النسبة الشَّبْهِيَّة (١٧٥) بين المعنى المنقول منه والمعنى
المنقول إليه . فأما الموطيء فقد تقرر . والفاعل هو قول مركب من جزئين
فيه أولهما : يجري مجرى الوضع ، والآخر يجري مجرى حُجَّةِ الوضع . وقد
نَرسمه بأنه قضية كلية تُؤكِّد بها قضية جزئية . واسمُ التذليل قد يقال
بالتحقيق والأولية على ما يجري من الجزئين مجرى حجة الوضع (أ ٨٥)
فقط ، وبخاصة متى أخذ منفرداً (١٧١) وبمجردِهِ ، وقد يقال بالمجاز
والتوسيع على مجموع الجزئين متى أخذاً معاً مقترنين (١٧٢) وهذا النوع هو
جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : بسيط ، والثاني : مركب ، وذلك
إما أن يَرِدَ (١٧٣) الجزء منه الذي هو حجة الوضع والبيان له في صورة
مقدمة كلية كبرى في شكل قياسٍ حملي بالقوة يُعْطِي — في الجزء منه
الذي يجري مجرى الوضع — البيان والتصديق من جهة انطواء تلك المقدمة
الكلية على المَقُول (على) (١٧٤) الكل الذي هو عمود القياس وهو النوع
الأول البسيط : وهو الذي من شأننا أن نسميه قياساً أي تذيلاً قياسياً ،
وإما أن يَرِدَ مع ذلك كله في صورة القول المثالي أعني أن يتركب في
المقدمة الكلية الكبرى مع ما تنطوي عليه من معنى القول (١٧٥) على الكلِّ
شبه مثالي قوته قوة قياسٍ حملي يُعْطِي في جزء الوضع التصديق . وَيَفْعَلُهُ
بالوجه الذي يفعله القول المثالي ، وهذا هو النوع الثاني المركب وهو الذي
من شأننا أن نسميه مثلاً أي تذيلاً مثالياً ، فلذلك هو جنس متوسط تحته

(١٧٥) — ب : الشبهة .

(١٧١) — ب : مفردا .

(١٧٢) — أ : ومقترنين .

(١٧٣) — ب : يراد .

(١٧٤) — ساقطة من أ .

(١٧٥) — ب : القول .

نوعان : أحدهما : القياس ، والثاني : المِثَال (ب 47) :

النوع الأول : القياس : وموطئه بين ، والفاعل ، ومن صوره قوله عز وجل : « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِيرِكُمْ ، وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ » (98) ، فقوله (عز وجل) (176) : « وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ » هو (177) المقدمة الكلية المنطوية على المقول (178) على الكل ، الواقعة بهذا المعنى المدعو تذييلا ، وقوله : « فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ » (99) . (أ 86) وقوله : « فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ » (100) . وقوله : « إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » (101) . وقوله تعالى : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرًّا . إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ » (102) ، ذهب القاضي في « الإعجاز » إلى أنها تذييل (103) ، وقد يَحْتَمِلَان التعليل ، والفرق بينهما أن التذييل هو ما قوته قوة المقدمة الكلية من القياس ، والتعليل هو ما قوته قوة الحد الأوسط منه . وقوله تعالى : « أَنَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ . وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ

(176) — ساقطة من ب .

(177) — ب : هي .

(178) — أ : القول .

(98) فاطر : 13 — 14 .

(99) المؤمنون : 46 .

(100) الأعراف : 133 .

(101) القصص : 4 .

(102) القصص : 8 .

(103) « إعجاز القرآن : 155 — 156 » . و (الصناعين : 387) .

مُقْتَدُونَ» (104)، فقوله : « وَكَذَلِكَ » تذييلٌ أي « وكذلك شأن الأمم والرسل أو مع الرسل ». - وقوله بعده : « مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيرٍ » تفسيرُ التذييل . فحاصلُ التذييلِ هنا من التفسير والمفسر . و (منه) (١٧٩) قول (١٨٠) امرئ القيس :

وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي (105)

وقوله (106) :

إِذَا قُلْتُ : هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ
وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ ، بُدِّلْتُ آخَرًا
كَذَلِكَ جَدِّي ، مَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا

فقوله : « كذلك » تذييلٌ ، والمعنى « جدي » أي « أمري » (١٨١) وشأنِي كذلك . وقد عَرَضَ فِي هَذَا التَّذْيِيلِ مَا عَرَضَ فِيهِ فِي الْآيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا » وَفِي التَّامِّهِ أَيْضًا مِنْ تَلَبُّسٍ (١٨٢) مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ التَّضْمِينُ عَلَى مَا سَلَفَ (١٨٣) بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعَانِي التَّضْمِينِ فِي نَوْعِ التَّضْمِينِ مِنْ جِنْسِ الْإِيحَازِ (أ ٨٧) .

(١٧٩) — ساقطة من ب .

(١٨٠) — ب : وقال .

(١٨١) — ساقطة من أ .

(١٨٢) — أ : من شين .

(١٨٣) — ب : بالمعنى على ما سلف .

(١٠٤) الزعفران : ٢٢ — ٢٨ .

(١٠٥) (ديوانه : ٣٩) . والمؤتل : الثمر الكثير والأصيل .

(١٠٦) امرئ القيس (ديوانه : ٦٩) .

وقولُ النابغة :

وما رأيتُك إلا نظرةً عرَّصْتَ
يومَ الثَّمارَةِ ، والمأمورُ مأمورُ (107)

فقوله : (والمأمورُ مأمور) تذييل ومعناه (١٨٤) : « والمقدَّرُ من الأمرِ
كائنٌ لا محالة ». وقوله (108) :

دعاك الهوى واستجْهَلْتَكِ المَنَازِلُ

وكيف تصابي المرءَ والشيبُ شاملٌ؟!

على معنى : « واستجْهَلْتَكِ المَنَازِلُ فَصَبَّوَتْ ، ولا تصابي للمرءِ
والشيبُ شاملٌ ». وقولُ الطَّرِمَّاحِ (109) :

لقد زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي

بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللِّثَامِ وَلَنْ تَرَى

شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

وفي الحماسة (110) :

وكلهمُ قد نالَ شِبْعاً لبطنه

وشبَّعُ الفتي لَوْمٌ إذا جاع صاحبه

(١٠٧) — ب : معناه .

(107) النابغة الذبياني (ديوانه : 71) .

(108) النابغة الذبياني (ديوانه : 87) وتصابي المرء من الصباية .

(109) الطرماح بن حكيم شاعر خارجي توفي سنة 105 هـ (تاريخ الأدب العربي : 244/1) (ديوانه :

346 — 347) و (حماسة البحتري : 250) ولم يشته احسان عباس في (شعر الخوارج) .

(110) بشر بن الخيرة (حماسة أبي تمام : 140/1) .

ومنه قولُ تَابِطُ شَرًّا (111) :

هُمَا خُطُتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِئَةٌ
وَأَمَّا دَمٌ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ
(وقوله) (111) :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كُنْتُ آيًّا
وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُصْفِرُ
وقولُ عمرو بنِ معدي كِرب (113) :

مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هِلِمَ
تُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَيْدًا
أَلْبَسُهُ أَثْوَابَهُ
وَخُلِقْتُ — يَوْمَ خُلِقْتُ — جَلْدًا (ب 48)

النوع الثاني : المثال : وموطئه بين أيضاً ، والفاعل . ومن صوره قولُ
جرير :

لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فِرْدَوْسُ تَابِعًا
وَرِيشُ الذُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ (114)(88)

(111) — ساقطة من ب .

(111) تَابِطُ شَرًّا هو : أبو زهير ثابت بن جابر ، شاعر جاهلي وأحد صعاليك العرب . توفي سنة 80ق.هـ/540م (معجم المؤلفين : 99/3) وانظر (الأغاني : 127/21) .

(112) تَابِطُ شَرًّا (الأغاني : 141/21)

(113) (ديوانه : 69) برواية مخالفة . وورد بأخرى في (حاشية البحرني . 128) .

(114) (ديوانه : 561) ، والذُّنَابِيُّ : القنب .

وقول أبي فراس :

سيطلبني قومي إذا جدَّ جدُّهم^(١٥٥)
وفي الليلة الظلماء يفتقدُ البدرُ
ولو سدَّ غيري ما سدَّتُ اكتفوا به
وما كان يغلو الثبرُ لو نفقَ الصفرُ^(١١٥)

وهو مما التفت فيه النوعان (أحدهما بالآخر)^(١٥٦) . (وقوله)^(١٥٥)
(116) :

وولَّى على الرسمِ الدُّمْتُقُ هارباً
وفي وجهه عُذْرٌ من السيف عاذِرُ
فَدَى نفسه بابنٍ عليه كنفسه
ولِلشَّدةِ^(١٥٧) الصَّمَاءُ تُجَبَّى^(١٥٥) الذخائرُ
وقد يُقطعُ الغصنُ النفسُ لغيره
وتُدفعُ بالأمر الكبير الكبائرُ

وقول أبي الطيب :

(١٥٥) — ب : جودهم .

(١٥٦) — ساقطة من ب .

(١٥٥) — زيادة يقتضيا الباق .

(١٥٥) — ب : ولشدة .

(١٥٥) — أ : تحمى .

(115) (ديوانه : 213/1 — 214) ، والتبر : ضرب من الذهب ، والصفر : نوع من النحاس .

(116) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 118/1) برواية : تقى .

كَرَّمْ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا
وَيَبِينُ عِثْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
أَغْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ
هَلْ تَخْرُجُ الْأَقَارُ عَنْ هَالَاتِهَا (117)

وقولُ أبي العلاء :

أَنَا أَقْدَمُ الْخَلَانِ فَارَضَ نَصِيحَتِي (١٩١)
إِنْ الْفَضِيلَةُ لِلْحَسَامِ الْأَقْدَمِ (118)

وقوله (119) :

مَغْفَرُهُمْ تَبْجَانُهُمْ ، وَحُبَاهُمْ
حَمَائِلُهُمْ ، وَالْفَرْعُ يُنْمَى إِلَى الْجَذْمِ

وقوله (120) :

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ (١٩٢) ذَهْنِهِ
وَحَشَّ اللِّغَاتِ أَوَانِسًا بِخَطَابِهِ
وَالنَّحْلُ يَجْنِي (١٩٣) الْمَرْءُ مِنْ نَوْرِ الرَّبَا
فَيَعُودُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

(١٩١) — ب : بصحفي .

(١٩٢) — ب : وجودة .

(١٩٣) — أ : نجني .

(117) (ديوانه : 355/1) برواية : لا تخرج .

(118) (سقط الزند : 328/1) .

(119) المري (سقط الزند : 959/3) ومغافرهم : جمع مغفر : الزرد بني الفارس . وحباهم : من الحمرة : شدهم . والجذم : الأصل (اللسان : جذم) .

(120) المري (سقط الزند : 720/2) برواية : فيصير بدل : (فيعود) ووحش اللغات : غير المستعمل منها . والرضاب : الريق .

وقوله (121) :

عَجِبَ الْأَنَامُ لَطُولِ هِمَّةٍ مَاجِدٍ
أَوْفَى بِهِ قِصْرُ عَلَى أَثَرِهِ
سَهْمُ الْفَقَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سِفِهِ
وَالرَّمَحُ يَوْمَ طِعَانِهِ وَضَرَابِهِ

وقوله (122) :

هَجَرَ الْعِرَاقَ نَطْرُبًا وَتَعَرُّبًا
لِيَفُوزَ مِنْ مِصْطِ الْعَلَا بِغَرَابِهِ (أ 89)
وَالسَّمْهَرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرَفُ (١٩٤) قَدْرُهَا
حَتَّى يَسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَابِهِ
وَالْعَضْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ ثَارِهِ
إِلَّا بِفَقْدِ نِجَادِهِ وَقَرَابِهِ

وقوله (123) :

جَمَالَ ذَا النَّاسِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ
بَعْدَ الْمَاتِ (١٥٥) جَمَالُ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ
وَأَفْقَتْهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ
وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ

(١٥٤) — ب : يعرف .

(١٥٥) — أ : الوفاة .

(121) المري (سقط الزند : 721/2) .

(122) المري (سقط الزند : 723/2) والغراب : السيف . والسهمرية : القناتة نسبة إلى سهم معروف السيف

والرماح المشهور . والعضب : السيف . والتجاد : الجمالة . والقرباب : غمد السيف من الجلد . ويروى
على أضرابه بدل أثوابه .

(123) المري (سقط الزند : 141/1 — 142) مع اختلاف بسيط . والوهن : قطعة من الليل .

وقوله (124) :

ماجت^(١٥٥) نُمِرَ فهاجت منك ذا بُدٍ
واللبثُ أفتكُ أفعالاً من الثمر

وقوله (125) :

أَفْتَى قُواها قَلِيلُ السِرِّ تُدْمِنُهُ
وَالْعَمْرُ يُفْنِيهِ طَوْلُ الْقَرْفِ بِالْعَمْرِ

وقوله (126) :

وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ اتَّفَقَا
مِثْلُ اتِّفَاقِ فَتَاهِ السَّنِّ وَالْكِبَرِ
يُجَنِّي تَنَاقُصُ هَذَا مِنْ تَزَايُدِ ذَا
وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقِصَرِ

وقوله (127) :

خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَكُمْ حُلُومَكُمْ
وَالْجَمْرُ تُعَدِّمُ فِيهِ^(١٥٦) خِفَّةُ الشَّرِّ

وقوله (128) :

تَلَايَ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَذْمُهُ
مَاقٍ ، وَتُكْسِرُ الصَّحَائِحَ^(١٥٨) فِي الْجَمْعِ

(١٥٥) - أ : هاجت .

(١٥٦) - أ : م .

(١٥٨) - ب : الصفائح .

(124) المري (سقط الزند : 152/1) ولید : الشعر الكثيف على الكف .

(125) المري (سقط الزند : 165/1) والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير .

(126) المري (سقط الزند : 167/1 - 168) وغال : أهلك ومنه الغول .

(127) المري (سقط الزند : 168/1) برواية : بعدم فيه .

(128) المري (سقط الزند : 1335/3) .

وينبغي أن تعلم أن الحذف يقع كثيراً في الجزء الأول الذي يجري مجرى الوضع وهو المذيل. لأن نسبته في القول نسبة المقدمة الجزئية من القياس. وقد تُحذف وتبقى الكبرى لانطوائها عليها. وهو مُسَوِّغ الحذف. إذ لا بد من دليله القاطع عليه. وأكثر صورته هي كذلك. قال (129):

ولكنما أسمى لجد مؤنل
وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي (ب 49)

تقديره: «ولكنما أسمى لجد مؤنل فرما⁽¹⁹⁹⁾ أدركته». وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي». وقال أبو العلاء (أ 90):

كَأَنَّ بَنَانَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئاً
ومقطوع على السَّرِقِ الْبَنَانُ (130)

تقديره: «سَرَقَتْكَ شَيْئاً فَقُطِعَتْ، ومقطوع على السرق البنان»

النوع الثاني من نوع التعقيب: الإيغال: والحائمي يسميه التبليغ (131)، وهو مثال أول لقولهم: «أَوْغَلَ (القوم)⁽²⁰⁰⁾ أَمَعُوا فِي سِرْهِمْ». والتبليغ من بَلَّغَ كَأَنَّهُ من معنى المبالغة. وكأنه في النوع مَقُولٌ بخصوص. وليبيان موطنه فالفاعل: قول مركب من جزئين مركبين أو في حكم المركبين: أحدهما هو⁽²⁰¹⁾ الثاني لمزيد معنى في الأول على وجه

(199) — ب: ودعا.

(200) — ساقطة من أ.

(201) .. ب: وهو.

(129) امرؤ القيس (ديوانه: 39) وقد سبق ذكر البيت.

(130) (سقط الزند: 215/1).

(131) (حلبة المحاضرة: ورقة 9).

الاجتماع بحيث يمكن استقلاله بدونه . وخاصته الاختصاص بالقوافي .
ومن صوره قول امرئ القيس :

كَانَ عَيُونََ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِثَا
وَأَرْحُلُنَا ، الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ (132)

فالجزء الثاني وهو (202) قوله (203) : « (لم) (204) يثقب » إيغال ، وهو
لمزيد معنى في الجزء الأول بعد كماله واستقلاله بدون الثاني ، وذلك أن
مضمون القول قد تم عند قوله : « الجزع » فلما احتاج إلى القافية قال :
« لم يثقب » فزاد بها معنى مبالغياً يستقل بدونه ، فجعل الجزع غير مثقب
لأن ذلك أصنى له وأتم لحسنه ، مع أن التشبيه على هذه الحال أصح
وأتم إذ كانت عيون الوحش غير مثقبة . قال بعض أرباب المعاني :
(وإنما (205) شبه عيونها ، وهي سودٌ كلها لا يبدو فيها بياضٌ . والجزع
أسود مجزع بياض ، لأنه أراد أن عيونها — وهي ميتة — قد انقلبت فبدا
فيها السواد والبياض . . . وقول (206) الأعشى :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لَيَقْلَعُهَا (207)
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ (133)

(202) — أ : هو .

(203) — ب : قولهم .

(204) — ماقظة من ب .

(205) — ب : إنما .

(206) — أ : إنما .

(207) — أ : ليقلمها .

(132) (ديوانه : 53) . والجزع — يفتح وكسر الجيم — : ضرب من الحرز أو هو من الحرز الجاني . وهو
الذي فيه بياض وسواد . وتشبه به الأعين .

(133) الأعشى ميسون (ديوانه : 61) .

فقد تم (المعنى بقوله) (208) : « وأوهى قرنه » ، فلما احتاج إلى القافية قال : « الوعل » (أ 91) فزاد معنى لأن الوعل مفضل على كل ما ينطح لأنه ينطح من قمة الجبل على قرنه فلا يضربه . وقول (209) زهير :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ (210) فِي كُلِّ مِثْرَلٍ
نَزَلْنَ بِهِ ، حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ (134)

النوع الثاني : التسميم : وموطئه بَيْنٌ ، وأما الفاعل فهو : قول مركب من جزئين أحدهما — وهو الثاني — تَكْمِلَةُ الْأَوَّلِ واقعة في أثنائه إما مبالغة وإما احتياطاً واحترازاً من التقصير . وترسمه بأن يحاول المتكلم معنى فلا يدع شيئاً يتم به إلا أوردّه (135) (إما) (211) مبالغة (212) (وإما احتياطاً واحترازاً من التقصير . وهذا النوع هو المدعو أيضاً عند قوم التكميل) (213) (136) . ومن صوره قوله عز وجل : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » (137) ، فقوله عز وجل : « عَلَى حُبِّهِ » تسميم على طريق المبالغة على كون الطعام مرجع الضمير من قوله : « عَلَى حُبِّهِ » . وقوله عز وجل : « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (138) فتمم واحتاط بقوله : « وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . ومنه قول الشاعر :

(208) ... ساقطة من ب وعبارتها : فقد تم بقرنه .

(209) — أ : قال .

(210) أ : العين .

(211) ... ساقطة من أ .

(212) — ب : لمبالغة .

(213) — ما بين المقوتين ساقط من أ .

(134) (ديوانه : 77) . والعين : الصوف المصبوغ . وحب الفناء : غيب الثعلب .

(135) (حلية المحاضرة : ورقة 8) .

(136) (اعجاز القرآن : 143) .

(137) (الإنسان : 8) .

(138) (غافر : 40) .

فَسَقِ دِبَارَكَ⁽²¹⁴⁾ غَيْرَ مُفْسِدِهَا
صَوْبُ الرِّجْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي (139)

فَتَمَّ واحتاط بقوله : « غَيْرَ مُفْسِدِهَا » احترازاً من التقصير اللاحق من الإطلاق بالتقيد . وفي الحماسة (140) :

هَجَانُ اللَّوْنِ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى
صَبِيحَةُ مُزْنَةٍ يَجْنِبُهُ جَانِ

فَتَمَّ بقوله : « صَبِيحَةُ مُزْنَةٍ » على طريق المبالغة . وذلك أَنَّ معدن⁽²¹⁵⁾ الذهب بناحية اليمن إذا اشتد المطرُ عليه جَلَّأهُ فصار له بريقٌ من بعيد ، وسَهَّلَ على ملتَمِسِهِ لقطه . وذلك في أحد وجهي الاحتمال وهو (بـ 50) أَنَّ يكون الذهبُ مرجعاً الضمير إلى المدوح .

النوع الرابع⁽²¹⁶⁾ من قسمة النوع الثاني من جنس المبالغة : الإطناب : والإطناب (أ 92) هو ترديدُ اللفظ الواحدِ بعينه ، وبالعدد أو النوع (أو المعنى الواحدِ بعينه ، وبالعدد أو بالنوع)⁽²¹⁷⁾ مرتين فصاعداً في القول لقصد المبالغة . وقلنا : « هو ترديد اللفظ أو المعنى وبالعدد أو بالنوع » لتحوي الأنواعَ المَقُولَ عليها اسمُ الإطناب بتواطئِهِ . واسمُ

(214) — ب : بلادك .

(215) — أ : مفرز .

(216) — ب : النوع الثاني .

(217) — ما بين المقولتين ماقط من أ .

(139) طرفة (ديوانه : 88) وينسب البيت لعدى بن الرقاق في (الديع في نقد الشعر : 56) ونهني : تسيل وتذهب .

(140) الرجع بن مقروم الضبي (حماسة أبي تمام : 19/2 - 20)

الإطناب هو اسمُ جنسٍ متوسطٍ تحته نوعان : الأول : الإشادة .
والثاني : المرافقة :

النوع الأول : الإشادة : والإشادة (هي) (٢١٥) ترديدُ اللفظ الواحدٍ بعينه وبالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحدٍ بعينه وبالعدد أو بالنوع مرتين فصاعداً لغرض المبالغة والإطناب في القول . وهو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : التأكيد ، والثاني : التثوير :

النوع الأول : التأكيد : وهو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : الإسماع . والثاني : الإشباع :

النوع الأول : الإسماع : وهو تأكيدٌ في القول لفظيٌّ . ومن صورهِ قوله عز وجل : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » (١٤١) . ومنهُ قولُ المهمل :
يا لبكرٍ أنشِرُوا لي كَلِيبًا
يا لبكرٍ أينَ أينَ الفِرَار ؟ (١٤٢)

وقولُ الآخر (١٤٣) :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَ
سَدَّةَ يَوْمٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا ؟

وقولُ الآخر (١٤٤) :

(٢١٥) . . . ساقطة من أ . وهي في ب برواية : هو .

(١٤١) الشرح : ٥ - ٦ .

(١٤٢) (معاني الحروف : ١٤٢) .

(١٤٣) عبيد بن الأبرص (ديوانه : ١٣٦) وينب في (المحلّة لابن السخري : ٣١) لأمري ، القيس .

وغير موجود بديوانه .

(١٤٤) عوف بن الحرّم الزباني (احجاز القرآن : ١٦٠) و (الكتاب : ٣٣١/١) .

وكانت فَرَزَارَةٌ تُضَلَّى بنا
فَأَوَّلَى فَرَزَارَةٌ أَوَّلَى فَرَزَارًا

النوع الثاني : الإشباع : وهو تأكيد في النوع معنوي. ومن صورهِ
قوله عز وجل : « قَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ
عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ » (145) . وقوله عز وجل : « فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً (أ 93) وَاحِدَةً » (219)
(146) . وقوله سبحانه : « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » (147) . وقوله
جل ثناؤه : « يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » (148) . وقوله تعالى : « فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ » (149) . وقال الشاعر (150) :

إِنَّ امْرَأَ مَوْلَاهُ أَذْنِي دَارِهِ
فَمَا أَلَمَّ . وَشَرُّهُ لَكَ بِأَدْيٍ (220)
إِنْ قُلْتَ خَيْرًا قَالَ شَرًّا غَيْرُهُ
أَوْ قُلْتَ شَرًّا مَدَّهُ بِمِدَادٍ (221)

فقوله : « غيره » صفة مؤكدة على جهة الإشباع كقوله : « تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ » ، وقوله « نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » ولو لم يذكر « الكاملة » و « الواحدة »
أفادت « العشرة » و « النفخة » ذلك . وكذلك « الشرُّ غيرُ الخير » . وهذا

(219) — رواية أ : فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة . وقوله جل ثناؤه : فدكنا دكة واحدة .

(220) — أ : باد .

(221) — ب : بمداي .

(145) البقرة : 196 .

(146) الحاقة : 13 — 14 .

(147) النساء : 1 .

(148) محمد : 38 .

(149) البقرة : 59 .

(150) الأسود بن يعفر (خزانة الأدب : 156/4) وانظر ترجمته في (الأغاني : 15/13) و (خزانة
الأدب : 366/1) . وأذن : سهلة من : أدنا : أي أذل .

هو المراد بقولنا : « تأكيد معنوي » لا ما يراد به في صناعة النحو .

النوع الثاني من قسمة نوع الإشادة : التصوير : والتسوير من لفظ السور . فنه مأخذه ونقله . ومعنى⁽²²²⁾ السور من مُصَنَّعٍ⁽²²³⁾ الكلية والجزئية . أمرٌ قد بَانَ في النظريات فلا نطيلُ به الوصف . فأما الموطيُّ ، فما قيل . والفاعل هو : القول المركبُ من جزئين : أحدهما : كليٌّ ، والآخر : جزئيٌّ ، لقصد المبالغة والإنبابة بالشيء في الذِّكْر . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التخصيص ، والثاني : التعميم . وذلك لأنه إما أن يُبدأ في القول بكلي ثم يُظفَرُ بجزئي إما نوع ، وإما⁽²²⁴⁾ شخص . وهذا هو النوع الأول المسمى تخصيصاً . وإما أن يُبدأ بجزئي ثم يُظفر بكلي وهذا هو النوع الثاني المسمى تعميماً . وكلاهما مَهْمَعٌ من كلام العرب ونهَجٌ من أساليب النظم (ب 51) البلاغية وأفانين البديع ، وإن كان بعضُ البلاغيين يُنكر هذا النحو من النظم⁽²²⁵⁾ . أبو علي الفارسي في بعض أوضاعه قال : « وقد رأيتُ بعضَ من يتعاطى (أ 94) البلاغة ينكر هذا النحو ، وإن جاء في التنزيل وفي الشعر ثبت أنه ليس بمَوْضِعٍ عيب » . قلت : والظن ممن أنكره أنه لما سمع إنكارَ الثُّطَّار لهذا النحو من النظم في الحدود وفي البرهان وفي الصنائع البرهانية . ظن ذلك على الإطلاق فأنكره هنا وأغفلَ الفرقَ بين العبارة البرهانية والعبارة البلاغية . فإن البرهانية يُشترط فيها من استعمال⁽²²⁶⁾ الألفاظ الأصلية والنظم الأصلية غير المعيّرة والمستعارِ مع سائر ما يُشترط فيها . ما لا يُشترط في البلاغية ، فإنه يعرض في البلاغية بحسب موضوعها من الإبدال والتغيير في

(222) — أ : معنى .

(223) — ب : تضمن .

(224) — ب : أو .

(225) — ب : النوع .

(226) — أ : الاستعمال .

الألفاظ والنظوم ، عَوَّارِضٌ تَوْجِبُ استعمالَ النظومِ غيرَ الأصليةِ المتغيرة . وإيرادَ الأخصِّ بعدَ الأعمِّ والأعمِّ بعدَ الأخصِّ وغيرَ ذلك . وأيضاً أنه لم يُعْثَرْ عليه بالاستقراء في محالِّه الطافحة به كقوله عز وجل : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » (151) فخصَّصهما — عليهما الصلاة والسلام — بالذكر وإن كانا داخلين في جملة الملائكة المتقدم ذكرهم ، إلى غير ذلك من مواضع لا تُحصى كثرة . غير أن ها هنا موضع شك في دخول الأخص ، وهو الجزئي ، في الأعم ، وهو الكلي . وقد تُنَوِّعُ في ذلك على رأيين : الرأي الأول : أن الأخص هو داخل في الأعم غير أنه خُصِّصَ بالذكر لإفادة مزيد مزية لا يَشْعُرُ بها مطلقُ الأعم . والرأي الثاني — وهو مذهب الفقهاء العراقيين — : أن الأخص غير داخل في الأعم . قالوا : لأنه لو كان داخلاً فيه لما جاز عطفه عليه في نحو قوله تعالى : « وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » ، وفي نحو قوله تعالى : « وَنَحْلُ وَرُمَّانُ » (152) (أ 95) وهو مع ذلك أيضاً تكرر ، والتنازع في ذلك (هو) (227) بحسب الإرادة لا بحسب الوضع . فإنه لا نَظَرَ في دخوله بحسب الوضع . وإنما النظر في الإرادة . وُفِّرَ بين الوضع والإرادة ، في هذا ، على ما عهد في النظريات وفي الأصول . والصحيح من الرأيين هو الأول . والدليل عليه — كما قيل — قولُ الشاعر (153) :

أَكْرُّ عَلَيْهِم دِعْلَجًا وَلَبَانُهُ (البيت) .

(227) — ساقطة من ب .

(151) البقرة : 98 .

(152) الرحمن : 68 .

(153) عامر بن الطفيل (ديوانه : 134) وثمة البيت :

إذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحا

ودعج : اسم فرس الشاعر . واللبان : اسم لما جرى عليه اللب من الصدر . والتحمم : التصويت دون الصهيل .

فإنه لا يجوز أن يكون « لبأنه » غير داخل فيه ، وإن كان لقائل أن يقول في البيت : « إنه من الكم⁽²²⁸⁾ المتصل ، فلذلك لم يمكن فيه خروج « لبأنه » منه ، وإنما كان يكون حجة لو كان في المنفصل ، غير أن الأظهر عدم تأثير فصل الاتصال والانفصال بحسب هذا الغرض فلا عبرة به . واسترّاح المخالف إلى ما ذكر من امتناع العطف ، فإن اختلاف الاسمين في ذاتها واختلاف المعنيين بالكلية والجزئية مسوّغة ، وكذلك إذا كان التكرير لمزيد فائدة على ما تقدم لم يمتنع ، وما قرناه من ذلك منسحب على النوعين ، فليس لقائل أن يقول : (إنه قد يمكن أن)⁽²²⁹⁾ يقال⁽²³⁰⁾ في النوع الثاني وهو التعميم : إن الأخص فيه غير داخل في الأعم منه لأن الأخص مدلول عليه بطريق⁽²³¹⁾ التّوصيّة ، فإدخاله بعد في الأعم نقص غرض بإدخاله⁽²³²⁾ في دلالة الظهورية بعد النصورية وهو قبيح ، وتعمد مثله محال لأننا لا نسلّمه بل نقول : إن إفادة مزيد المزية بتخصيصه بالذكر أولاً وآخرأ سواء وبمثابة واحدة ، فلا عبرة بهذه التفرقة والتفصيل ، والمزية الواقعة في ذلك هي بحسب الجزئيات الواقعة⁽²³³⁾ فيها (ب 52) هذا النحو في موطن موطن بحسب السياق . فإذا تقرر ذلك وانقسم هذا النوع بحسب هذا الفصل المقسم (أ 96) فقد بان بالضرورة اشتماله على النوعين اللذين أحدهما : التخصيص ، والثاني : التعميم :

النوع الأول : التخصيص : والتخصيص مثال أول لقولهم : خصّص

(228) — ب : انه في النظم المتصل .

(229) — ساقطة من ب .

(230) — ب : يقول .

(231) — ب : بطروق .

(232) — أ : فادخاله .

(233) — أ : الواقع .

أمراً يُخَصَّصُ إما قولاً وإما فعلاً ، أي يعين جزئياً إما نوعاً وإما شخصاً .
فأما الموطيء فما قلناه . وأما الفاعل فهو : قول مركب من جزئين : أولهما
كَلْبِي ، وآخرهما : جزئي ، لفرض في السياق يُفِيدُ فيه الجزئي مزيدَ مزيةٍ لا
يفيدها الكلي بمطلقه من حيث هو وبمجردِهِ ، وقد نرسمه بأنه إبراءُ الأخص
بعد الأعم لزيادة⁽²³⁴⁾ فائدة في الأخص . ومن صورهِ قوله تعالى : « مَنْ
كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » (154) فقوله :
« وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » تخصيصٌ والمزِيَةُ التشريفُ في النوع . وقوله تعالى :
« فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » (155) فقوله تعالى : « وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ »
تخصيصٌ ، والمزِيَةُ أيضاً — بحسب السياق — تفضيلٌ في النوع . وقوله
تعالى : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ »
(156) ، فقوله تعالى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ » تخصيصٌ ، والمزِيَةُ ، بحسب
(السياق) ⁽²³⁵⁾ الامتثالُ على الأخص الذي هو هنا⁽²³⁶⁾ النوعُ بنعمة
الإيجاد ، والتشريفُ⁽²³⁷⁾ في جنس المخلوقات الأرضية لأن ذهن السامع
الأكثرِي منصرفٌ في العموم الأول الكلي إلى الأرضية ، والمزِيَةُ ، بحسب
السياق الإشعارُ⁽²³⁸⁾ بأنه⁽²³⁹⁾ من أدلِّ المصنوعات على الصَّانِعِ ، وهو
الأظهرُ كما تقرر في الكلام . وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(234) - ب : لمزية .

(235) - أ و ب : الانسان ، ولمله خطأ في النسختين .

(236) - ب : ها هنا .

(237) - ب : أو التشريف .

(238) - ب : والاشعار .

(239) - أ : فانه .

(154) البقرة : 98 .

(155) الرحمن : 68 .

(156) العلق : 1 - 2 .

الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (157) (فقوله تعالى : « وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ »⁽²⁴⁰⁾) تخصيص ، وإيرادُ أخصر بعدَ أعم ، والمزية ، بحسب السياق ، تفضيلُ النبي محمد ﷺ وما نُزِّلَ عليه ، إذ لا يتم الإيمان (أ 97) إلا به ، وتشريفٌ . وجزئياتُ هذا النوع كثيرة ، والقرآن العزيز⁽²⁴¹⁾ طافحٌ به . قال (158) :

أَكْرُ عَلَيْهِم دِغْلَجاً وَلَبَانَهُ
إذا ما اشتكى وقعَ الرماح تَحَنُّمًا

فقوله : « ولبانه » تخصيص ، والمزية تفضيلُ الصدر على الجملة ، كما قيل : « الذكورُ بصدورها ، والإناثُ بأعجازها » ، والإعلام⁽²⁴²⁾ بأنه أبداً (كما قيل) (243) لشجاعته ليس يُؤلِّي الأعداء في الحرب إلا صدره كما قال (159) :

عشبةٌ أرمني جمعهم بلبانه
ونفسي ، وقد وطنتُها فاطماتُ

وأحسنُ في هذا المعنى من تَمَّه في قوله :
يُعْشِي الْوَغَى أَبداً صدرَ الجواد فقد
ظَنَّ العدى أنه صدرٌ بلا كَفَلٍ

(240) — ساقطة من أ .

(241) — ب : العربي .

(242) — أ : أو الاعلام .

(243) — ساقطة من أ .

(157) محمد : 2 .

(158) عامر بن الطفيل (ديوانه : 134) وقد سبق ذكر البيت .

(159) سيار بن قصير الطائي (حسانة أبي تمام : 75/1) .

النوع الثاني : التعميم : والموظّى فيه كانواظي في النوع قبله .
والفاعل كالفاعل فيه غير ما لا بد من تغييره بحسب تضاد النوعين
القسمين أبداً . فلنقل هنا : أنى أمرا يُعم أي ذكر كلياً . ولنقل : هو
قول مركّب من جزئين : أولها : جزئي . والآخر : كلي . لغرض في
السياق يُفيد فيه الجزئي مزيداً مزية لا يفيدها الكلي بمطلقه وبمجرده .
(ومن صور التعميم قوله تعالى : « وَلَتَبْلُوُنكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ » (160) فقوله تعالى جدّه (161) :
« وَالصَّابِرِينَ » عمومٌ بعدَ خصوص المجاهدين يشتمل على المجاهدين
وغيرهم . ومزيّة تشخيص المجاهدين بالإشعارُ بفضل الجهاد في عمل البر .
وقوله تعالى : « وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ »
(162) عمومٌ بعدَ خصوص المنافقين يشتمل على المنافق والمُجَلِّع
(163) . ومزيّته أن النفاق أخبث الكفرين (344) . ومن صورهِ قولُ لبيد
(أ 98) :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدَى لَوَائِمَهَا (164)

وفي الحماسة (165) :

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَأَجْزَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحْلَوْا الْمَحَارِمَا

(344) — ما بين الموقوفين ساقط من ب .

(160) محمد : 31 .

(161) تعالى جدّه : عظّمته . وفي سورة الجن : « وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً » .

(162) الفتح : 6 .

(163) المطع : المشرك والمكاشف للعداوة .

(164) (ديوانه : 321) . ويروى عجز البيت برواية أخرى في الديوان أيضاً .

(165) علق بن الحكم بن زبّاع (حماسة أبي تمام : 255/1) .

وقال (166) :

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمِيسِي بغيرها
جَحِيشاً . وَيَعْرُورِي ظهورَ المسالكِ

فإن قوله : « أو أن يلوم »⁽²⁴⁵⁾ مع العدى لوامها « تعميم ، لأن التبطي ضرب مما يلام به ، واللوم يشمله وغيره ، وكذلك « استحلال »⁽²⁴⁶⁾ المحارم « يعم قطع الأرحام وغيره ، وكذلك « اغريزة »⁽²⁴⁷⁾ ظهور المهالك « يعم ما ذكر قبله والمزية (ب 53) في التبطي شدة وقعته على المذموم به ، وقطع الأرحام أقبح جنس استحلال المحارم والظلول بموماة للمهالك »⁽²⁴⁸⁾ أعظم مظنة . فهذه فائدة التخصيص أولاً كما هي فائدته آخرها كما تقرر .

النوع الثاني من قسمة النوع الرابع من قسمة النوع الثاني من جنس المبالغة : المرادفة : والمرادفة — وهي المدعوة عند قوم المائلة — (167) هي ترديد المعنى الواحد بعينه وبالعدد مرتين فصاعداً بلفظين متفقي الدلالة ترادفاً أو تداخلاً . وقد ترسمه بالمجني بكلمتين⁽²⁴⁹⁾ مختلفتي اللفظ متفقتي المعنى وقوتها واحدة . وحاصل هذا النوع راجع إلى جنس دلالة اللفظ المترادف والمتداخل على ما عهد في النظريات . ومن صورته قوله تعالى : « وَغَرَابِيبُ سُودَ » (168) ، والغرابيب هي السود اسمان متداخلان على

(245) — أ : لو أن . ب : وأن .

(246) — ب : استحلال .

(247) — أ و ب : اغروراء .

(248) — أ : للهلاك .

(249) — ب : بلفظتين .

(166) تأبط شرا (زهر الآداب : 358/2) والرماء : المغارة بنعدم فيها الماء . وجحيش : منفرد .

(167) (المعدة : 321/1) .

(168) فاطر : 27 .

معقول واحد. وقال الشاعر (169) :

فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيَّنَا (البيت)

وقال (170) :

أَلَا حَبِذَا هِنْدُ وَأَرْضُهَا هِنْدُ
وهند أُنْثَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ (أ) (99)

ومنها إتيانك⁽²⁵⁰⁾ ، في القول الواحد بعينه ، بالقرب ، والدنو ،
والعلو ، والسمو ، والقرار ، والهدوء ، واللبث ، والأسد ، وشبه ذلك .

النوع الخامس من قسمة النوع الثاني من جنس المبالغة : السلب
والإيجاب : والسلب والإيجاب من الأنواع الواقعة تحت النوع الثاني من
هذا الجنس . ولذلك (ينبغي)⁽²⁵¹⁾ أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عَنْ هَذَا
النَّوعِ اقْتِرَانُ الْأَسْمَيْنِ مِنَ السَّلْبِ وَالْإِيجَابِ مَعًا فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ،
وذلك⁽²⁵²⁾ لَمَّا لَمْ يَكُنْ نَقْلُ⁽²⁵³⁾ اسْمٍ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْجُمْهُورِ يَجْمَعُ
طَرَفَيْ نَقِيضِ الْأَسْمَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُمَكِّنُ اخْتِرَاعَهُ مَعَ أَنَّهُ عَدَمِيٌّ .⁽²⁵⁴⁾
وهذا النوع ، وإن كان قد تبين أيضاً أنه نوع داخل تحت جنس المطابقة ،
فلا خفاء بدخوله في هذا الجنس لما قَرَّرْنَاهُ ، وهو واضح بذاته ، ولا غَرَوُ
من دخول الجزئي الواحد تحت كليين اثنين فصاعداً لكن من جهتين أو

(250) — أ : أتيناك .

(251) — ساقطة من ب .

(252) — ب : ولذلك .

(253) — أ : فعل .

(254) — أ : غير .

(169) عدى بن زيد العبدي في ذكر غدر الزباء بحديقة الأبرص (ديوانه : 183) وصنعه :
وقدّدت الأديم براهشبه
والى.....

(170) الخطبة (ديوانه : 39) وأنى من دونها : حال دونها .

جهات لا من جهة واحدة : كما عَرَضَ في هذا الوطن من دخول هذا النوع الذي هو السلب والإيجاب تحت جنس المطابقة والمبالغة : أمّا دخوله تحت المطابقة فيكونه أحد أنواع التقابل : وأنواع التقابل تُعَادُّهَا (255) أنواع المطابقة : إذ كان ينبغي أن ينقسم جنس المطابقة في البلاغة — بحسب انقسام التقابل في النظريات — إلى الأنواع الأربعة التي هي : السلب والإيجاب ، والعدم والمَلَكَة . والمضافان ، والأضداد (171) : كما سَيَقَرَّر هذا المعنى في الجنس السادس بحول الله تعالى ، وأمّا دخوله في جنس المبالغة فلما قرّرناه في صدر النوع ، وذلك واضح بذاته . ومن صور هذا النوع (أ 100) قوله تعالى : « وَمَا ظَلَمْتَاهُمْ ، وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ » (172) . وقوله : « وَمَا ظَلَمُونَا ، وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » (173) . وقوله : « وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » (174) من قبل تَنَزَّلَ الأمر منزلة (256) الإيجاب : والنهي منزلة (257) النفي . وقول (258) الشاعر (175) :

وَنُكِّرُ إِنْ شَنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

(255) — ب : تعادها .

(256) — ب : بمنزلة .

(258) — ب : قال .

(171) (المنطق : 39/1) .

(172) الزخرف : 76 .

(173) البقرة : 57 .

(174) النساء : 36 .

(175) السموت : (ديوانه : 91) .

وفي الحماسة⁽²⁵⁹⁾ (176) :

أنا ابنَ زِيَابَةَ إن تَلَقَّني
لا تَلَقَّني في النِّعَمِ العَازِبِ
وَتَلَقَّني بِشِدَّةٍ بي أَجْرَدُ
مُسْتَقْدِمُ البِرْكََةِ كالرَّاكِبِ (177)

وفي الحماسة أيضاً (178) :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبِي الحَيَاةَ فلم أَجِدْ
لنَفْسي حَيَاةً مِثْلَ أنْ أُنْقَدِمَا
فَلَسْنَا على الأَعْقَابِ تَذْمِي كُلُّومَنَا
ولَكنْ على أَعْقَابِنَا نَقْطُرُ الدِّمَا

وإذا⁽²⁶⁰⁾ انتهينا إلى هذا الموضع من كلامنا ، وأوضحنا هذا الجنس وهو الجنس الرابع من أجناس⁽²⁶¹⁾ علم البيان المدعو المبالغة ، الإيضاح الممكن بحسب (ب 54) ما اقتضته ضرورة الحال وطبيعة الوقت ، فقد نرى أن نكتفي بهذا القدر الذي قلناه فيه ، لأننا قد رأينا أنه يكفي⁽²⁶²⁾ بفرضنا منه ونقول — بعون الله وتوفيقه — في الجنس الخامس وهو الرِّصْفُ.

(259) — ب : وفي الحماسة أيضا .

(260) — ب : وإذا انتهينا .

(261) — ب : أنواع .

(262) — أ : أن نفي .

(176) الحارث بن حماد الشيباني (حملة أبي تمام : 66/1 — 67) و (معجم الشعراء : 15) برواية : أبا ابن .

(177) ابن زِيَابَةَ — أو زِيَابَةَ — سلمة بن ذهل الشاعر الجاهلي (حملة أبي تمام : 64/1) وبسبب أيضا عمرو بن الحارث بن حماد (معجم الشعراء : 15) . والعازب : البعيد . ولا تلقني : أي لا تلقني فيها راجيا . ويشند : يعلو . والبركة : الصدر .

(178) الحصين بن الحمام الرقي (حملة أبي تمام : 95/1 — 96) و (زهر الآداب : 1139/4) و (المقدّم : 104/1) ، وينسب لحسان بن ثابت في (العقد الفريد : 100/1) .

الجنس الخامس : الرصف

وأصل^(١) الرصف عند الجمهور هو^(٢) مثال أول لقولهم : « رَصَفَ بين شيئين : ضمَّ بينهما ». صاحبُ العين : « رَصَفَ قَدَمَيْهِ : ضمَّهما ، والرصفُ : حجارةٌ مضمومةٌ في مَسِيلٍ »^(٣) وهو يرادف التَّصَدَّ . وذلك للملاحظةِ الترتيبِ والنَّظَامِ فيه ، ثم نُقِلَ إلى علم البيان على سبيلِ نقلِ الأسماءِ الجمهوريةِ إلى (أ 101) الصنائعِ الحادثةِ والمعاني الناشئة فيها من أجزائها لمناسبةٍ موجودةٍ بين المعاني الجمهوريةِ والصناعيةِ ، وأن يكون المعنى الصناعي المنقولُ إليه الاسمُ مشابهاً للمعنى الجمهوري المنقولِ عنه^(٤) الاسمُ أو متعلقاً به بوجه آخر من وجوه التعلق مثل أن يُسمَّى الشيءُ في الصناعة باسمِ فاعلهِ عند الجمهور أو غايته أو جزئيه أو عَرَضٍ من أعراضه . وجهةُ التعلقِ هاهنا هي جهةُ المشابهةِ من قِبَلِ أن في كل واحدٍ واحدٍ من المعنى الجمهوري والصناعي ضمَّ شيءٍ إلى شيءٍ ونَصَدَّ أمرٌ إلى أمرٍ ، فهذه فلتكنْ جهةُ التقاءِ الرصفِ^(٥) الجمهوري والصناعي . إلا أن المعنى الجمهوري منها أعمُّ وَصْفاً^(٦) ، والصناعي أخصُّ ، فلذلك فلينبغي في مثل هذه الأسماءِ — أعني المنقولةِ — ألا يُلْتَفَتَ فيها إلى دلالتها الجمهوريةِ عند استعمالها في الصنائعِ . وقولُ جوهرِ الرصفِ هو (تركيبُ القولِ)^(٧) ، والقولُ المركبُ^(٨) من أجزاءٍ فيه لها وضعٌ بعضها عند

(١) — ب : واسم .

(٢) — ب : وهو .

(٣) — أ : سيد .

(٤) — أ : إليه .

(٥) — ب : الرصف .

(٦) — ب : وضعاً .

(٧) — ساقطة من ب .

(٨) — ب : هو قول مركب من أجزاء .

بعض ، واقتضاء بعضها^(٩) وترتيب لبعض . وحاصلُ هذا الجنس هو وضعُ في القول ، والوضعُ هو النوعُ السادسُ من الجنس^(١٥) الثاني المدعو العَرَضُ من كتاب «المَقُولَاتِ»^(١١) (1) ، وقد تقرر هنالك (أنه)^(١٢) — أعني الوضعُ — إما أن يكونَ للشيءِ بالإضافة إلى ذاته كالأجزاء للإنسان فإنه لو لم يكن جنس^(١٣) غيره لكان وضعُ أجزائه معقولاً ، وإما أن يكونَ له^(١٤) بالإضافة إلى شيءٍ آخرَ وأنه لا يمكن أن يكونَ للشيءِ وضعٌ بالإضافة ما لم يكن له وضعٌ بذاته ، والوضعُ بالمعنى الأول هو الموجودُ للفظ والقولِ مطلقاً ، وبالمعنى الأول والثاني معاً هو الموجودُ للقول في هذا الجنس (2) ، ولَمَّا تقرر أيضاً في (أ 102) النوع الأول ، وهو المدعو «الكَم» من هذا الجنس أيضاً من كتاب «المَقُولَاتِ» أن منه ما قِوامُهُ من أجزاء (فيه لها وضعٌ بعضها عند بعض ، وما قِوامُهُ من أجزاء)^(١٥) ليس لها وضعٌ بعضها عند بعض (3) وتقرر أن الألفاظ والأقوالَ هي من هذا النوع الثاني أعني ما^(١٦) قِوامُهُ من أجزاء فيه ليس^(١٧) لها وضعٌ بعضها عند بعض ، لزم في ذلك شكٌّ ورأيٌ بدیعٍ مِنَّا لِمَا في ظاهر الأمر من مخالفةِ أرسطو وذلك أن نقول : إن القولَ وحروفه يَتَقَضِي بِنَقْضِي الأَنَاثِ إِذَا^(١٨) كانت الحروفُ غيرَ مُقِيمَةٍ ، وإنَّما يقع كلُّ

(٩) — أ : واقتضاء بعضها لبعض وترتيب .

(١٥) — أ : النوع .

(١١) — ب : المقالات .

(١٢) — ساقطة من ب .

(١٣) — أ : جسم .

(١٤) — ب : لها .

(١٥) — ما بين المقرفتين ساقط من ب .

(١٥) — أ : مما .

(١٧) — أ : فليس .

(١٨) — أ : إذ .

حرف في « أن » من الزمان ، والأنات (تنقضي أولاً) ⁽¹⁹⁾ فتقضي بتقضيها الحروف فتنتهي إلى آخر حرف من القول وقد تَقَضَّتِ الحروف المتقدمة فكيف يحصل القول قولاً من أجزاء ليست موجودة فضلاً عن أن يكون دالاً ، وكيف يكون دالاً فضلاً عن أن يكون لها الوضع ، وإذ ذاك كذلك فالقول بالوضع للقول رأيي خطأ وبدعي ، والجواب أنه إن كان النوع من الكم الذي يكون لأجزائه وضع بعضها عند بعض هو الذي تكون أجزاؤه موجودة معاً ، ويكون كل جزء منها في جهة ما ⁽²⁰⁾ ، وتكون تلك الجهة محدودة ، ويكون الجزء الذي يلي هذا في المرتبة محدوداً ، فإننا ⁽²¹⁾ نجد هذا بعينه في القول ، إلا أن وجود القول هو كمنحو وجود الأشياء التي في التقاضي الدائم والتغير الدائم . والوجه الذي يقال في تلك الأشياء إنها موجودة ينبغي أن يقال به في القول إنه موجود ، وذلك كما نقول في النهار إنه موجود وفي الليل إنه موجود ، وبالجمله (أ 103) في الزمان وفي الحرب ⁽²²⁾ إنها موجودة ، وجميع ما جرى هذا الجرى . والنظر في « كيف » وجود كل واحد من هذه الأشياء الموجودة ليس لها موضعه (ب 55) وحال القول في وجود ⁽²³⁾ هذا وثباته كحاله في دلالة على الأمر ، فإنه بالوجه الذي يقال فيه مع تقضي أجزائه أولاً فأولاً : إنه دال على شيء ما من الأشياء ، فبذلك الوجه بعينه يقال فيه : « إنه ثابت وموجود » . وبذلك الوجه بعينه يقال فيه : « إنه في مقولة الوضع » . وكذلك الوجه الذي يحصل به موجوداً به يكون دالاً ، وبالوجه الذي يكون دالاً يكون في مقولة الوضع ، فإذاً هذا الجنس من

(19) — ساقطة من أ .

(20) — ب : منها .

(21) — أ : فأما .

(22) — أ : الحدث .

(23) — أ : وجوده .

علم البيان هو وضعُ في القول الواقع فيه بالنحو الذي له من الوجود .
ولابدُّ من زيادة هذا القيد لنخرجَ به من إلزام الوجود المطلق ، وبهذا
(النوع من) (24) النظر حلُّ أبو نصر بعضَ شكوك مقولة الجوهر من كتاب
أرسطوطاليس (4) . واسمُ الرِّصْف هو اسمٌ لمحمول يشابهُ (به) (25)
(شيء) (26) (شيئاً) (27) في جوهره المشترك لهما ، إذ كان الرِّصْفُ جنساً
عالياً يُحمَلُ على نوعين تحته وسيطين : الأول : الإِرصاد ، والثاني :
التحليل :

النوع الأول : الإِرصاد : وموطئه ، من معنى الرِّصْدِ (28) المُعدَّى
بالمهزة ، بَيِّن . والفاعلُ هو : قولُ مركب من جزئين بسيطين (ثانيتين .
كلُّ جزء منها مركبٌ من جزئين بسيطين) (29) أولَّين ، والجزء (30) جزء من
البسيطة الأولى التي من أحد الجزئين البسيطين الثانيين إلى جزء جزء من
البسيطة الأولى (31) أيضاً التي من البسيط الآخر الثاني ، وضعُ ونسبة .
والفصلُ هاهنا هو التركيبُ من الأجزاء البسيطة والأجزاء الثَّواني (32) .
والنسبةُ المخصوصةُ بين الأجزاء البسائط (بإِرصاد) (33) بعضها لبعض

(24) — ساقطة من ب .

(25) — ساقطة من ب .

(26) — ساقطة من أ .

(27) — زيادة يقتضيا السياق .

(28) — ب : الرِّصْف .

(29) — ساقطة من أ .

(30) — أ : الجزء جزء .

(31) — أ : الأول .

(32) — ب : التوالي .

(33) — ساقطة من أ .

(4) انظر للفارابي (فاطغورياس أي المقولات) نشرة دغلوب . وكذلك نشرة ككلك . ولم أقف عليها .
راجع ذلك في (كتاب الألفاظ : 117) . وانظر (المنطق : 7/1 و 16 — 17) .

(إمّا) (34) على الترتيب الأصلي والنظام (أ 104) الطبيعي ، وإما (لا) (35) على الترتيب والنظام ، على ما ستراه إن شاء الله . والبسائط الأولى والبسائط الثواني (36) مقولة على أجزاء القول التام المركب من أجزاء (فيه) (37) آخر . وأجزاء القول المركب هذا النحو من التركيب هي : إما الألفاظ المفردة الدالة على المعاني المفردة وهي ثلاثة أجناس (38) التي منها يتركب القول وإليها ينحل وهي : الاسم ، والكلمة ، والأداة ، وهي (التي) (39) يتركب القول منها تركيباً أولياً . وإما الألفاظ المركبة تركيباً تقييداً واشتراطاً ، المنزلة (40) في القوة والدلالة منزلة اللفظ (41) المفرد ، فإن ما كان من الألفاظ مركباً هذا النحو من التركيب يقع جزءاً من (42) القول التام ، ويتركب القول منها تركيباً ثانياً ، فالقسم الأول وهو الألفاظ المفردة ، والثاني وهو الألفاظ المركبة باشتراطٍ مقول عليها البسائط الأولى والثواني في الجملة ، أعني أن واحداً واحداً من (اللقبين مقول على واحدٍ واحدٍ من) (43) القسمين من غير اختصاصٍ أحد القسمين بلقب ما ، وذلك من جهتين مختلفتين إذ كان يقال للألفاظ المفردة ، لا بما هي جزء من قول ما ، لكن بما هي جزء من القول التام . بسائط أول . وللألفاظ (44) المركبة تركيباً تقييداً واشتراطاً ، بسائط ثوان ، أمّا بساطتها

(34) — ساقطة من أ .

(35) — ساقطة من أ .

(36) ب : الثواني .

(37) — ساقطة من ب .

(38) — أ : ثلاثة الأجناس .

(39) ساقطة من ب .

(40) — أ : المنزلة .

(41) — أ : القول .

(42) — أ : في .

(43) — ساقطة من ب .

(44) — ب : والألفاظ .

فبقياها إلى ما هي جزء منه وهو القول التام إذ كانت أقل تركيباً منه ،
وأما ثنويتها فبقياها إلى الأجزاء المفردة إذ كانت ثانيةً عنها في التركيب ،
وذلك بالنظر إلى طريق التركيب ، وطريق التركيب هو أن يُتَدَأ في الشيء
المنظور فيه — أولاً — فيفحص عن أبسط ما منه تركب ، ثم — ثانياً —
عَمَّا تَرَكَّبَ منه (أ 105) وهلم جرا . إلى أن يكْمَلَ الشيء المنظور فيه
ويَحْصَلَ موجوداً على ترتيب ونظام . مثال ذلك : بَدَنُ الحيوان فإن
أبسط ما منه تَرَكَّبَ (هي) ⁽⁴⁷⁾ الاسطِقسَاتُ (5) ، ثم تركبت ⁽⁴⁸⁾ من
الاسطِقسَاتِ الأخلاطُ ، ثم تركبت ⁽⁴⁹⁾ من الأخلاط الأعضاء (ب 56)
المتشابهة الأجزاء ، ثم المتشابهة الأجزاء تركبت منها الأعضاء الآلية ⁽⁵⁰⁾ ،
فترَكَّبَ منها جُمْلَةُ البدن . فالاسطِقسَاتُ يُقَالُ فيها بسائطُ أَوَّلُ إذ كانت
أبسط ⁽⁵¹⁾ ما منه تَرَكَّبَ البدنُ وأَوَّلُ ، والآلية يُقَالُ فيها بسائطُ ثَوَانٍ مِنْ
قِلِّلِ أَنَّهَا أَقْلُ تركيباً من جملة ⁽⁵²⁾ البدن ، وثانيةً عن الاسطِقسَاتِ ،
والأجزاء المتوسطة بينها يُقَالُ فيها أَوَّلُ وثَوَانٍ بالقياس والإضافة . وفي
القول التام : أَمَّا أَبْطَ ⁽⁵³⁾ (ما) ⁽⁵⁴⁾ تركبَ منه فالألفاظُ المفردة الدالَّةُ
على المعاني المفردة ، ثم تركبت من الألفاظ المفردة الألفاظُ المركبة تركيباً
تقييداً واشتراطاً ، ثم تركبَ من هذه القولُ التامُ ، فأجزاء (القول من
الألفاظ المفردة يُقَالُ فيها بسائطُ أَوَّلُ إذا كانت أبسط ما منه تَرَكَّبَ القولُ

(47) — ساقطة من ب .

(48) — ب : تركب .

(49) — ب : تركب .

(50) — أ : الأولية .

(51) — ب : أول .

(52) — ب : من جهة .

(53) — أ : أبسطها .

(54) — ساقطة من أ .

وأولاً ، وأجزاء القول من المركبة تركيب تقييد واشتراط يقال فيها بسائط ثوانٍ من قبْلِ أنها أقلُّ تركيباً من جملة القول . وثانيةً عن المفردة وهذا هو فيها بطريق التركيب ، وكذلك يقال أيضاً للمركبة تركيب تقييد واشتراط (٣٣) : بسائط أولٌ ، وللمفردة بسائط ثوانٍ ، وذلك أيضاً بالنظر إلى طريق التحليل بالعكس ، وطريق التحليل بالعكس هو مقابل طريق التركيب وذلك أن يُؤخذ الشيء المنظور فيه متصوراً بكلية مقاماً في الذهن بجملة ، ثم يُبتدأ من آخره بالتحليل بالعكس ، فأولُ جزئه بلفاظه في التحليل فهو الجزء الأول البسيط ، أما أوليته فلقاؤه التحليل أولاً ، وأما بساطته فقياسه إلى الجملة المحلّة ، إذ كانت أقلُّ تركيباً ، وما بعد ذلك من الأجزاء فهي بسائط ثوانٍ ، أما بساطتها فبينةً بنفسها ، وأما ثنويتها فلقاؤها التحليل ثانياً . مقال ذلك أيضاً : المثال نفسه من بدن الحيوان فإنما نقيم جملة في الذهن ، ثم نحلّه إلى الأعضاء الآلية وهي بهذا النحو من النظر (أ 106) بسائط أولٌ على ما تقدم ، وإلى الاسطقات وهي البسائط الثواني ، والأجزاء المتوسطة بينها على نحو ما تقدم أعني بالقياس والإضافة . وفي القول التام الذي تقدّم وصفه ، أمّا الأجزاء البسائط الأولُ فالمركبة باشتراط إذ كانت تلقى التحليل أولاً وهي أبسط من جملة القول أي أقلُّ تركيباً منه ، وأما الأجزاء البسائط الثواني فالألفاظ المفردة ، أما بساطتها فبينةً بنفسها ، وأما ثنويتها فلقاؤها التحليل ثانياً ، فإذن البساطة الأولية والثنوية مقولة على قسمي (٣٤) أحد أجزاء القول الذي تقدّم وصفه . ونحن فقد استعملنا في هذا الموضع في العبارة والقول النحو الذي بطريق التركيب ، فلذلك سمينا الأجزاء المفردة البسيطة الأول ، وسمينا الأجزاء التي هي مركبة باشتراط (٣٥) البسيطة الثواني ، نظراً

(٣٣) — ما بين المقوسين ساطع كله من أ .

(٣٤) — أ : على قسمين .

(٣٥) — أ : باشتراك .

إني طريق التركيب الذي وصفناه . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : المقابلة . الثاني : الالتفات⁽⁵⁶⁾ ، وذلك لأنه إما أن يحاذي⁽⁵⁷⁾ ببساط (أحد الجزئين الثانيين ببساط)⁽⁵⁸⁾ الآخر ، ويوازي بوضع أجزاء أحد الجنبين وضع أجزاء الأخرى فيرصد الأول للأول ، والثاني للثاني على الترتيب الأصلي والنظام الطبيعي ، وهذا هو (النوع)⁽⁵⁹⁾ المدعو المقابلة ، وإما أن تحاذي⁽⁶⁰⁾ البساط البساط ، ولا يوازي الوضع الوضع فيرصد (ما)⁽⁶¹⁾ في إحدى الجنبين لِمَا في الأخرى ، لها على الترتيب الأصلي والنظام الطبيعي ، وهذا هو المدعو الالتفات⁽⁶²⁾ . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته (ب 57) نوعان : الأول : المقابلة . الثاني : الالتفاف⁽⁶³⁾ :

النوع الأول : المقابلة : والمقابلة هي (تركيب القول أو)⁽⁶⁴⁾ (أ 107) القول المركب⁽⁶⁵⁾ من جزئين بسيطين ثانيين كل جزء منهما⁽⁶⁶⁾ مركب من جزئين أوليين ، ولجزء جزء من البسيطة الأول التي من (أحد الجزئين البسيطين الثانيين إلى جزء جزء من البسيطة الأول التي من)⁽⁶⁷⁾ البسيطة⁽⁶⁸⁾ الآخر الثاني ، وضع ونسبة ، فحاذي ببساط أحد الجزئين

(56) — ب : للالتفات .

(57) — ب : يحاذي .

(58) — ما بين المقوفتين ساقطة من ب .

(59) — ساقطة من أ .

(60) — أ : يحاذي .

(61) — ساقطة من ب .

(62) — (د) — ا : الالتفات .

(63) — ساقطة من ب .

(64) — ب : قول مركب .

(65) — أ : منها .

(66) — ما بين المقوفتين ساقط من أ .

(67) — أ : البسط .

بساطَ الآخرَ ، وقُوبِلَ بأجزاءٍ إحدى (٥٩) الجنبَتَيْنِ أجزاءً الأخرى ،
 (فَأَرَصِدَ الأولُ للأولِ وقُوبِلَ به) (٦٠) ، وَأَرَصِدَ الثاني للثاني وقُوبِلَ به
 على الترتيب الواجب والنظام الطبيعي . وقال قوم : « المقابلة هي ترتيبُ
 الكلام على ما يَجِبُ فيعطى أولُ الكلام ما يليقُ به أولاً ، وآخره ما يليقُ
 به آخراً » (6) والقولُ ها هنا في قوة الرسمين أي قوة هي قوةٌ واحدةٌ منها
 وأَيُّهَا أَشَدُّ (٦١) وقَاءٌ بالعرض ، وإعطاء التصوُّر الأَكْمَلِ ، وأَجْدَرُ أن يكون
 قولُ الجوهر هو يَبِينُ بنفسه ، غيرَ أَنَّا إِنَّمَا نريدُ أن لا نُحْلِي أَيْدِينَا مما
 جرت (٦٢) به عادةُ الصناعة عند أهلها من الأقاويل . ومن صور هذا
 النوع قولُه عز وجل : « وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (7) فالبسائطُ الثواني (٦٣) في هذه الصورة هي
 قولُه : « جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » وهي الجنبَةُ الأولى ، وقولُه :
 « لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » وهي الجنبَةُ الأخرى والبسائطُ الأولُ
 المركَّبُ منها البسائطُ الثواني فهي : أمَّا من البسيط الأولِ الثاني والجنبَةُ
 الأولى ، فقولُه : « جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ » (٦٤) وقولُه : « وَالنَّهَارَ » أي « وجعلَ
 النَّهَارَ » فأقيمتِ الأداةُ الموضوعَةُ للاشتراك (٦٥) مُقَامَ العَامِلِ فَلَمْ يَصْرَحْ
 به . وأمَّا من البسيط الثاني الأخير والجنبَةُ الأخيرة ، فقولُه : « لِتَسْكُنُوا

(٥٩) — أحد .

(٦٠) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(٦١) — ب : شد .

(٦٢) — ب : بما .

(٦٣) — ب : والثواني .

(٦٤) — ب : جعل لكم الليل والنهار .

(٦٥) — أ : للاشتراك .

فِيهِ . . . وَقَوْلُهُ : . . . وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ . . . وَلَمَّا تقرر أن الجزء جزء من إحدى
الجنتين إلى جزء جزء من الأخرى . . . وضاعاً ونسبة⁽⁷⁶⁾ ، وَأَنْ (أ 108)
بِمَحَاضِيٍّ وَضَعُ⁽⁷⁷⁾ أَجْزَاءَ إِحْدَى الْجِنْتَيْنِ وَضَعَ أَجْزَاءَ الْأُخْرَى عَلَى التَّرْتِيبِ
وَالنِّظَامِ : أَرَضِدَ لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجِنَةِ الْأُولَى وَهُوَ⁽⁷⁸⁾ قَوْلُهُ : « جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ ، الْجُزْءَ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ : « لَتَسْكُنُوا فِيهِ »
وَقَوْلُهُ بِهِ : وَأَرَضِدَ لِلْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْجِنَةِ الْأُولَى أَيْضاً وَهُوَ قَوْلُهُ :
« وَالنَّهَارَ » أَي : « وَجَعَلَ النَّهَارَ ، الْجُزْءَ⁽⁷⁹⁾ الثَّانِي مِنَ الْجِنَةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ
قَوْلُهُ : « وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » ، وَذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ الْوَاجِبِ وَالنِّظَامِ
الطَّبِيعِيِّ . وَمِنْ صُورِ الْمُقَابَلَةِ أَيْضاً قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي
نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكُنْتُ مِنْ
الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ » (8) فَإِنَّهُ قَابِلٌ قَوْلَهُ : « نَفْعاً » وَهُوَ الْبَسِطُ الْأَوَّلُ
مِنَ الْجِنَةِ الْأُولَى بِقَوْلِهِ : « وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ »
مِنَ الْجِنَةِ الثَّانِيَةِ . وَقَابِلٌ قَوْلَهُ : « وَلَا ضَرّاً » وَهُوَ الْبَسِطُ الثَّانِي مِنَ
(الْجِنَةِ الْأُولَى أَيْضاً بِقَوْلِهِ : « وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ » وَهُوَ الْبَسِطُ الثَّانِي مِنَ
الْجِنَةِ)⁽⁸⁰⁾ الثَّانِيَةِ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالنِّظَامِ ، فَهَذَا الْقَوْلُ ، عَلَى مَا قَدْ رَأَاهُ
بَعْضُهُمْ ، مِنْ صُورِ الْمُقَابَلَةِ . وَمِنْ صُورِ الْمُقَابَلَةِ قَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ)⁽⁸¹⁾ :
« وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَبِمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ (ب 58) حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »
(9) فَإِنَّهُ قَابِلٌ بِقَوْلِهِ : « وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ » بِقَوْلِهِ : « فَأُولَئِكَ

(76) — ب : وضع ونسب .

(77) — أ : بوضع .

(78) — أ : وهي .

(79) — أ : والجزء .

(80) — ما بين المقرفتين ساقط من أ .

(81) — ساقطة من ب .

حَبِطَ أَعْمَالُهُمْ ، وقابل (82) قوله : « قِئْتُ وَهُوَ كَافِرٌ » بقوله : « وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ، وبهذا يَعْضِدُ قولُ مَالِكٍ — رحمه الله — : « إِنْ جَرَدَ الرَّذَّةُ يُحْبِطُ (83) الْعَمَلُ دُونَ الْوَفَاةِ عَلَى الْكُفْرِ » (10) على قولِ الشافعي — رحمه الله — : « إِنَّمَا بِمَجْرَدِهَا لَا تُحْبِطُ الْعَمَلُ حَتَّى تَقْتَرَنَ بِهَا الْوَفَاةُ عَلَى الْكُفْرِ » (11) فَإِنَّهُ إِذَا (أ 109) نَزَّلْنَا (84) قوله : « حَبِطَ أَعْمَالُهُمْ » مقابلاً لقوله : « وَمَنْ يَرْتَدِّدْ » كَانَ جَوَاباً لَهُ مُتَوَقِّفاً عَلَيْهِ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لِمَعْنَى (85) قوله : « لَيْتُنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ » (12) إِعْمَالاً لِلْآيَتَيْنِ وَجَمْعاً بَيْنَهُمَا فِي التَّنَاقُلِ لِأَمْرَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ : أَحَدُهُمَا : (تَعْلِيقُ إِحْبَاطِ) (86) الْعَمَلِ عَلَى الرَّذَّةِ فِي قَوْلِهِ : « وَمَنْ يَرْتَدِّدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » ، وَفِي قَوْلِهِ : « لَيْتُنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ » . وَالثَّانِي : تَعْلِيقُ الْخُلُودِ فِي قَوْلِهِ : « قِئْتُ وَهُوَ كَافِرٌ » عَلَى الْوَفَاةِ (87) ، وَهَذَا مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا فِيهِ بِالْعَرَضِ .

امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَبَابِئاً
لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (13)

(82) — ب : قابل .

(83) — ب : غبط .

(84) — ب : أنزلنا .

(85) — أ : كمنى .

(86) — ساقطة من ب .

(87) — ب : الوفاة .

(10) (الجامع لأحكام القرآن : 48/3) . ومالك هو : أبو عبد الله مالك بن أنس أحد الأئمة المشهورين في

العالم الإسلامي توفي سنة 93 هـ (معجم المؤلفين : 168/8) .

(11) (الفقه على المذاهب الأربعة : 440/5) . والشافعي هو : محمد بن إدريس ، أبو عبد الله . أحد

الأئمة الأربعة المشهورين ، توفي سنة 204 هـ (معجم المؤلفين : 32/9) .

(12) الزمر : 65 .

(13) (ديوانه : 38) وقد سبق ذكر البيت .

(ومن صورهِ البديعة غيرُ المُميزة إلا للمُرناصِرِ بقوانينِ البيانِ وأَساليبِ
 البديعِ الرِّثَيَانِ من ذلك قولُهُ تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا
 نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ .
 ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ
 بَعِيدٍ . وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
 قُلُوبُهُمْ . وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (14) ، فقوله :
 « أَلْقَى الشَّيْطَانُ » مقابلةٌ أُخْرَى (لقوله) (١٠٠) : « لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي
 الشَّيْطَانُ » ، وقوله : « وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » مقابلٌ لقوله : « فَيَنسَخُ
 اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ » . والتقسيمُ منادٍ على ذلك . وبما قرناه من حملِ
 الآيةِ على أسلوبِ المقابلةِ يَتَبَلَّغُ معنى الآيةِ وَيَتَضَحُّ متعلّقاً اللَّامِينِ من
 قوله : « لِيَجْعَلَ » ، « وَلَيَعْلَمَ » ، اذْهُمَا مُتَّوَفَّانِ أَحَدُهُمَا على الآخرِ فَأَجْرُوهَا
 فِي نَهْجٍ واحدٍ من متعلّقٍ « أَلْقَى » ، أو (أ 110) « يَنسَخُ » متناقضٍ
 ومتدافعٍ حتّى يَتَزَلَّ على أسلوبِ المقابلةِ فيرتفعُ التناقضُ والتدافعُ ، واللَّهُ
 الموفقُ (١٠٠) . وأنشد أبو منصور (15) لشيخِ الأميرِ (16) :

نَقَبَتْ وَجْهَهَا بَحْرٌ وَجَاءَتْ
 بِمُدَامٍ مِنْقَبٍ بِرُجَاجٍ
 فَنَامَلْتُ فِي الثُّقَابِينَ مِنْهَا
 قَرَأَ طَالِعاً وَضَوْءَ سِرَاجٍ

(١٠٠) -- زيادة بقضيا السابق .

(١٠٠) -- ما بين المقولتين ساقط كله من ب .

(14) الحج : 54 .

(15) أبو منصور الثعالبي ، عبد الملك بن محمد . كاتب ومترجم وناثر توفي سنة 429 هـ تاركا مؤلفات على رأسها بَيْتَةُ الدَّهْرِ (تاريخ آداب اللغة العربية : 320/2) .

(16) (ديوانه : 87) . ولم أنف على البتينِ فما رجعت إليه من كتب الثعالبي . ونعم الأمير هو : نجم بن المرثاني أولاد الخليفة المرثاني ، توفي سنة 374 هـ (تاريخ الأدب المرثاني : 102/2) .

وفي شعر الخفاجي أبي إسحاق :

فإِذَا رَنَّا وَإِذَا شَدَا
وَإِذَا مَثَى وَإِذَا مَفَرُ
فَضَحَ الْمُدَامَةُ وَالْحَمَا
مَةَ وَالْعَمَامَةُ وَالْقَمَرُ (17)

(وقال) (٩٥) الآخر (18) :

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَاتَ الْخَالِ إِذْ حَسَرْتُ
قِنَاعَهَا فَبَدَتْ تِلْكَ الْعِنَاقِيْدُ
وَأُطْلَعْتُ مِنْ مُحَيَّاهَا وَجُمُئِهَا
شَمْسًا عَلَيْهَا رِوَاقُ اللَّيْلِ مَمْدُودُ

الآخر (19) :

خَدُّ وَشْفَرُ وَنَهْدُ وَاخْتِصَابُ يَدِ
كَالْوَرْدِ . وَالطَّلَعُ (٩٦) وَالرُّمَانِ وَالْبَلَحِ

وذلك كله مقابلةً على الترتيب الأصلي والنظام الطبيعي . وظاهر القول

(٩٥) — ساقطة من ب .

(٩٦) — ب : والطلع .

(17) (ديوانه : 141 و 359) برواية فيها تقديم وتأخير . والخفاجي أبو إسحاق هو : إبراهيم بن أبي الفتح ابن عبد الله بن خفاجة الشاعر الأندلسي المشهور (450 - 533هـ) أنظر : (وفيات الأعيان : 16/1 - 17) .

(18) أحمد بن محمد اللججي . أبو منصور (البيئمة : 410/4) وانظر ترجمته في (البيئمة : 408/4) .

(19) ابن الحاجب عبد العزيز (المعدة : 293/1) وورد بدون نسبة في (الديع في نقد الشعر : 73) و(معاهد التنصيص : 275/2) والطلع : نور النخلة (اللسان : طلع) .

بترتيبِ المقابلة^(٩٤) — بخلاف ما تقرر لنا من إعطاء الأولِ للأولِ والآخرِ للآخرِ ، وهو أن يُعطى الأولُ للآخرِ والأخيرُ للأولِ — أنه ليس قِسْماً زائداً على نوعي الباب ، فإن هذا بعينه أسلوبُ الالتفافِ^(٩٥) لأنه إن كان هذا الأسلوبُ على الترتيب فهو المقابلةُ ، وإلا فهو الالتفافُ^(٩٦) .

النوع الثاني^(٩٧) : الالتفاف^(٩٨) : ومَوْطِيءُ الالتفافِ^(٩٩) بَيْنَ وفاعله هو : قول مركب من جزئين بسيطين ثانيَّين كلُّ جزءٍ منهما مركبٌ من جزئين (بسيطين)^(١٠٠) أوَّلَين ، ولجزءٍ جزءٍ من البسيطة الأولى التي من أحد الجزئين البسيطين الثانيين إلى جزءٍ جزءٍ من البسيطة الأولى^(١٠١) أيضاً التي من البسيطة الآخرِ الثاني ، وضعٌ ونسبةٌ من (أ 111) غير محاذاةٍ بسائطٍ إحدى الجنبَتَين (وضع)^(١٠٢) بسائطٍ الأخرى ، ولا موازاةٍ وضعٍ أجزاء^(١٠٣) إحدى الجنبَتَين وضعَ أجزاءٍ الأخرى على الترتيب والنظام الطبيعي ثَقَّةً بَعْبَرَةً^(١٠٤) الناظر ، وظهورُ النسبة ، وفهمُ المعنى . فهذا هو الفصلُ المقوَّمُ له القاسمُ لجنسه الوسيطِ ووظيفةُ الناظر بعدَ أن يَرُدَّ بالفحص والعبرة جزءاً جزءاً من الأجزاء البسيطة الأولى (التي)^(١٠٥) من إحدى الجنبَتَين إلى جزءٍ جزءٍ (التي)^(١٠٦) من الجنبَةِ الأخرى (ب 59) فيعطِيها

(٩٤) — ب : البالغة .

(٩٥) — (٩٦) — أ : الالتفات .

(٩٧) — أ : النوع الثالث .

(٩٨) — (٩٩) — أ : الالتفات .

(١٠٠) — ساقطة من أ .

(١٠١) — ب : الأولى .

(١٠٢) — ساقطة من ب .

(١٠٣) — ب : الأجزاء .

(١٠٤) — ب : لعبرة .

(١٠٥) — ساقطة من أ .

(١٠٦) — ساقطة من أ .

الوضع الذي يَجِبُ لها على الترتيب الواجب والنظام الطبيعي ، ويرصد لكل أفق أفقه الذي يَقْتَضِيهِ . ولَمَّا كَانَتِ الأوضاعُ في النوع الأول جاريةً على المجرى الطبيعي ، كانت النسبةُ أشدَّ ظهوراً وشهرةً ، ووفى بها التَّزَرُّعُ^(١٠٥) من الفحص والعبرة لظهور النسبة وشهرتها . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » (20) ، فالبساطُ الثواني أيضاً من هذا القول هي^(١٠٦) قوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ » وهذه هي الجنبه الأولى وأحد^(١٠٧) البسيطين الثانيين وهو الأول منها ، وقوله : « فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » هذه^(١٠٨) هي الجنبه الثانية وأحد البسيطين الثانيين وهو الأخير^(١٠٩) منها . والبساطُ الأولُ المركَّبُ منها^(١١٠) البساطُ الثواني : أمَّا من الجنبه الأولى فقوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » (أ 112) وقوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » فهذان جزآن بسيطان أولان ، وأمَّا من الجنبه الثانية فقوله : « فَتَطْرُدَهُمْ » وقوله : « فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » ، وهذان جزآن أولان أيضاً ، ولَمَّا تقرر أيضاً أنَّ لجزء جزء من إحدى الجنبتين إلى جزء من الجنبه الأخرى ، وضعاً ونسبةً على غير الترتيب

(١٠٥) — ب : السز .

(١٠٦) — ب : من .

(١٠٧) — ب : إحدى .

(١٠٨) — أ : وهذه .

(١٠٩) — ب : الآخر .

(١١٠) — أ : منها .

والنظام ، وَجَبَ أَنْ يُرَدَّ — بالفحص والعبرة والنظر — الجزء الأول البسيط من الجنبَةِ الثانية وهو قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ » إلى الجزء الثاني البسيط من الجنبَةِ الأولى وهو قوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ » لأنه لِفَقْهُ⁽¹¹¹⁾ (21) الذي يقتضيه إن كان نفيًا يقتضي الجواب وليس يمكن أن يقع وينزل جواباً له غير قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ » ، ولو جعل قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » جواباً له لتفاوت النظم وتنافر إذ كان قوة القول : « فَلِمَ تَطْرُدُهُمْ وليس عليك من حسابهم (من) »⁽¹¹²⁾ شيء . « وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ » . وَرَدُّ أيضاً الجزء الثاني البسيط من الجنبَةِ الثانية — وهو قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » — إلى الجزء الأول البسيط من الجنبَةِ الأولى وهو قوله : « وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » لأنه أيضاً لِفَقْهُ⁽¹¹³⁾ الذي يقتضيه إذ كان قوله : « وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ » نهياً يقتضي الجواب أعني مُجَاباً ما هنا وليس يمكن أن ينزل جواباً له وبوضع لِفَقْهُ إلا قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » ، ولو جعل مكانه « فَتَطْرُدُهُمْ » وأنزل جواباً للنهي لتفاوت النظم أيضاً وتنافر وأدى إلى الإحالة ، إذ كانت قوة القول « إِنْ طَرَدْتَهُمْ كُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ » فَإِنْ تَرَكِبَ قول⁽¹¹⁴⁾ الطَّلَبِ — على ما تَحَصَّلَ عليه الأمر في (أ 113) صناعة العربية — إنما يُجَابُ على تضييّن تركيب الشريطة فيه ، فالأول سبب في الثاني إذ ليس معنى الجواب عند النحاة إلا أن يكون القول الأخير متوقفاً⁽¹¹⁵⁾ على الأول ، لأنَّ الأول سبب له ، وليس ينبغي أن يكون السبب في الشيء إلا الأمر

(111) — ب : نفقه .

(112) — ساقطة من ب .

(113) — ب : نفقه .

(114) — ب : شكل .

(115) — ب : متوقف .

المناسب الخاصُّ الجوهريُّ ، وأنتَ تعلمُ بديهاً مناسبةً قوله : « فَتَكُونُ مِنْ أَظْلَمِينَ » لقوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ » أو بأدنى تأملٍ أو تنبيهٍ ⁽¹¹⁶⁾ عليه وخصوصيته ⁽¹¹⁷⁾ به دون غيره . ومن صور هذا النوع أيضاً قوله عز وجل : « وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ . أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » (22) (ب 60) فإنه (قد) ⁽¹¹⁸⁾ ألف ⁽¹¹⁹⁾ بين أجزاء هذا القولِ على غير الترتيب الطبيعي ثقةً بظهور النسبة وفهم المعنى . فإن نسبة قوله : « مَتَى نَصُرَ اللَّهُ » ظاهرٌ أنها لقوله : « وَالَّذِينَ آمَنُوا » ، ونسبة قوله : « أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » ظاهرٌ أنها لقوله : « حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » لأنَّ القولين إنما يصدران عن ⁽¹²⁰⁾ مقامين متباينين .

النوع الثاني : التحليل : ولتقلِ الآنَ في النوع الثاني من القسمة الأولى لهذا الجنس المدعو الرصف وهو التحليل . واسمُ التحليل هو اسمُ مثالٍ أولٍ لقولهم : « حَلَّلَ وَمَحَلَّلَ » : فَرَّقَ بين أجزاء ملتزمة . فلذلك ما هو خليقٌ أن يُلْحَقَ الشكُّ في قول اسمِ التحليل على هذا النوع من جنس الرصف من قبلٍ أنه قد كان — وفي قولِ جوهر الرصف في وضعي ⁽¹²¹⁾ الجمهور والصناعة — بمعنى ما يدلُّ عليه اسمُ التاليف والتركيب وهو شكٌّ يُمكنُ ⁽¹²²⁾ التحرُّزُ منه وإزالته بسهولة . وذلك بصرفِ التناقضِ إلى جهتي تحليل الجملة ورصف الأجزاء التي حُلَّتْ إليها من بعدُ . فالموطيء ما

(116) — أ : نبيه .

(117) — أ : وخصوصية .

(118) — ساقطة من ب .

(119) — ب : فإنه يؤلف بين أجزائها .

(120) — ب : على .

(121) — ب : وصفي .

(122) — ب : يميز .

تقرر (أ 114) . والفاعل هو قول مركب من جزئين أو أجزاء كل جزء منها يدل على معنى هو نوع قسيم⁽¹²³⁾ في نوع⁽¹²⁴⁾ ما كلي مدلول عليه بجملة القول ، وقد أخذنا لا من جهة انقسام الأمر الكلي إليها وارتقاها⁽¹²⁵⁾ إليه فقط ، لكن ، ومن جهة نسبة أخرى بينها من وجوه النسب ، وينحو آخر من أنحاء الارتباطات⁽¹²⁶⁾ والوصل . وأنت فليس يذهب عليك أخذ الفصل المقابل للفصل الموضوع في النوع الأول المدعو الإرساد مما قد قيل⁽¹²⁷⁾ من قبل . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : التقسيم . الثاني : التسميم ، وذلك لأنه إما أن يؤخذ الأمر الكلي والطبيعة السارية في الكثرة ، أو ما هو كالأمر الكلي والطبيعة السارية في الكثرة فتقرن⁽¹²⁸⁾ بها أمور متقابلة . وتحمّل عليها حملاً غير مطلق ، ويصرّح بالأداة الدالة على التحليل أعني أن يوضع بين كل اثنين منها حرف «إما» أو حرف قوته قوة⁽¹²⁹⁾ «إما» : كقولنا : «الحيوان إما مَشَاء وإما لا مَشَاء» . وهذا النوع هو المدعو التقسيم . وإما أن لا يصرّح بين الأمور المتقابلة بالأداة أعني أن لا يوضع بين كل اثنين منها حرف «إما» ، ولا بالأمر الكلي ، وهذا النوع هو المدعو التسميم⁽¹³⁰⁾ . وبالجملّة إما أن يكون التحليل في هذا النوع هو بالقوة أو أن يكون بالفعل ، والذي بالقوة هو النوع المدعو التسميم ، والذي بالفعل هو التقسيم ، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول :

-
- (123) — ب : قسم .
(124) — ب : أمر .
(125) — ب : إليها وارتقاها .
(126) — ب : الارتباط .
(127) — أ : مما قيل فيها من قبل .
(128) — ب : فتقرن .
(129) — ب : كقوة .
(130) — ب : التسميم .
-

التقسيم . الثاني : التسهيم :

النوع الأول : التقسيم : والتقسيم هو قول مركب (أ- 115) من جزئين كل جزء منهما يدل على معنى هو نوع قسيم في أمر ما : كلي مدلول عليه بجملة (131) القول . مصرح فيه بأداة التحليل والأمر الكلي معاً . وقد أخذاً لا من جهة انقسام الأمر الكلي إليهما وارتقائهما إليه فقط ، بل ومن جهة نسبة أخرى بينهما من وجوه النسب ، ونحو آخر من أنحاء الارتباطات (132) والوصل ، والشريطة في هذا النوع من البلاغة التي بها مَلَأُ (133) الأمر فيه هي (134) صحة التقسيم . واستيفاء الأقسام ، وحسن سياقة الأعذار ، واستقصاء الأمور الحادثة عن القسمة والأشياء التي إليها انقسم الكلي . وليس بمظنون بهذه الشريطة أن النظريات أقعد بها ، كما أنه ليس بمظنون بالخصال الأربع التي هي : التداخل ، والتنافر . والزيادة ، والتقصان ، أقعدية (135) النظريات أيضاً بتجنبها من قبل أن الغرض الذي يؤمُّه في كلا الأمرين ها هنا هو واحد بعينه أو كالواحد . وقال قوم : « التقسيم هو أن يستوفي (136) المتكلم جميع أقسام ما ابتدأ به » (23) (ب 61) . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « فَعَيْنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (24) . وقوم يزعمون أن قوله عز وجل : « وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ

(131) — أ : جملة .

(132) — ب : الارتباط .

(133) — ب : مالك .

(134) — أ : هو .

(135) — أ : أقعد به .

(136) — ب : أن يستوي .

الظلماتِ إِلَى الثَّوَرِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ
الثَّوَرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ » (25) من هذا النوع (26) ، وليس منه ، بل النوع
الأولُ أَوَّلَى به لِقَبُولِهِ (قَوْلَ) ⁽¹³⁷⁾ جَوْهَرِهِ . ومن هذا النوع قَوْلُهُ (27) :

فقال فريقُ القومِ : لَا ، وَفَرِيقُهُمْ ⁽¹³⁸⁾

نعم ، وفريقٌ : لَيَمُنُّ اللَّهُ مَا نَذَرِي (أ116)

المبردُ (28) قال : « لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ تَقْسِيمِ لَقَيْسِ بْنِ ذُرَيْحٍ ⁽¹³⁹⁾ »
(29) وهو قَوْلُهُ :

لقد كان فيها للأمانةِ موضعٌ
وللکفِ مرثاءٌ وللعينِ منظرٌ (30)

الآمِدِي فِي كِتَابِ « الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ شِعْرِ الطَّائِفَيْنِ » قَالَ : « سَمِعَ بَعْضُ
الشُّيُوخِ مِنْ نَقْدَةِ الشَّعْرِ قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ (31) :

(137) — ساقطة من ب .

(138) — ب : فقال فريق القوم لما نشدتهم .

(139) — ب : لقيس بن الذريح .

(25) البقرة : 257

(26) (اعجاز القرآن : 142 — 143) .

(27) نصب بن رباح الأكبر (اعجاز القرآن : 142) و (نقد الشعر : 149) و (الصناعتين : 350)
وورد برواية (ب) في (حلية المحاضرة : ورقة : 7) وترجمته في (الأغاني : 324/1 — 377) .

(28) المبرد سبق ترجمته .

(29) وقيس بن ذريح بن سنة الكناني : من شعراء العصر الأموي وبنون لبي . توفي سنة 68 هـ (معجم
المؤلفين : 138/8) . ولم أفت على نص المبرد فيها رجعت إليه من كتبه .

(30) (الأغاني : 205/9) .

(31) العباس بن الأحنف أشهر شعراء الغزل في عصر بني العباس ، شاعر مطبوع توفي سنة 188 هـ أو 198
هـ (تاريخ الأدب العربي 23/2) .

وَصَالَكُمْ هَجْرًا، وَحُبُّكُمْ قَلِيًّا .
 وعطفكم صَدًّا، وَسَلِّمَكُمْ حَرْبًا
 وَأَنْتُمْ — بِحَمْدِ اللَّهِ — فِيكُمْ قَفَاطَةٌ
 وَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ مَرَاكِبِكُمْ صَغْبٌ (32)
 فقال : هذا والله أحسن من تقسيات أفليدس » (33) .

الثعالبي (34) — بعد الإلام بقول الآمدي هذا نفسه في كتاب (يتيمة
 الدهر) (له) (140) — (قال) (141) : « وقول أبي الطيب في هذا
 (الغن) (142) (أَبَيْنُ) (143) وأولى بهذا الوصف :

فنحن في جَدَلٍ، والروم في وَجَلٍ
 والبرُّ في شُغْلٍ، والبحرُ في خَجَلٍ » (35)

(ولعمري إن قولَ المصري المتأخر (36) لجديِر بهذا الوصف وأولى
 به . قال :

-
- (140) ... ساقطة من ب .
 (141) ... ساقطة من أ .
 (142) ... ساقطة من ب .
 (143) ... ساقطة من أ .
-

- (32) (ديوانه : 19) برواية : « فكل ذلول في جوانبكم صعب » (واليتيمة : 210/1) و(الموازنة : 135/2) . وانظر رواية أخرى في (العمدة : 25/2) و (معاهد التنقيص : 309/2) .
 (33) أفليدس فيلسوف رياضي ومهندس يوناني مشهور (الفهرس : 385) .
 (34) الثعالبي : تقدمت ترجمته . والآمدي هو : أبو القاسم الحسن بن بشر ، الناقد المعروف توفي سنة 370 هـ أو 371 هـ (تاريخ الأدب العربي : 176/2) . وانظر كتابه الموازنة .
 (35) (ديوانه : 204/3) . (واليتيمة : 210/1 — 211) بتصرف .
 (36) ابن الفارض (ديوانه : 26) برواية بها تقديم وتأخير . و (عدوي) بدل (عدولي) .

غَرَامِي أَقِم. صَبْرِي انصِرِم. دَمْعِي انسَجِم
عَذُوبِي انْتَقِم. دَهْرِي احْتَكِم. حَامِدِي اشْمِت^(١٤٤)
وقوله (37) :

الدهرُ معتذرٌ والسيفُ منتظرٌ
وأرضُهُم لك مُصْطافٌ ومرتبِعٌ
للسبي ما نكحُوا والقتل ما وَلَدُوا
والنهب ما جَمَعُوا والنار ما زَرَعُوا
(وقومٌ يزعمون أن قولَه (38) :

فكَانَهَا فِيهَا نَهَارٌ سَاطِعٌ
وكَانَهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مَظْلِمٌ
وقوله (39) :

يَجِلُّ عَنِ الشَّبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ
وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْدَمٌ
مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ، وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ
وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ، وَبِحَرْكَ خَضِرِمٌ
وقوله (40) :

(١٤٤) — ما بين المقوفين ساطع من ب.

(37) المتن (ديوانه : 343/2 — 334) . والمصطاف والمرتبِع : السكن في الصيف والربيع .
(38) بكر بن النطاح (حاشية أبي نعام : 134/2) و (زهر الآداب : 650/3) وينب لأبي الشيح و
(الديبع في نقد الشعر : 129) .
(39) المتن (ديوانه : 206/4 — 213) برواية (نيلك) بدل (بحرك) والمخدَم : السيف والثاني :
المفحَص . والمخضرم : الكثير .
(40) عروة بن حزام (ديوانه : 18) بقافية : لكفاني . وانظر ترجمته في (الشعر والشعراء : 519)

فَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَفَدَيْتُهُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى عَانِيًا لَفَدَانِي (١٤٩)

(١١٧) من هذا النوع . وليس منه . بل النوع الثاني أولى به أيضاً لانطباق حدوه عليه .

النوع الثاني : التَّسْهِيمُ : والتَّسْهِيمُ هو المدعو عند قوم — ومنهم قدامة (٤١) — التَّوْشِيحُ والمَوْشَحُ (٤٢) وعند قوم — ومنهم ابنُ وَكِيع (٤٣) — الْمُطْفِعُ . وعليُّ بنُ هارون النجَّمُ (٤٤) هو الذي يسميه التَّسْهِيمُ والمُسْهِمُ . أما اسمُ التَّوْشِيحِ والمَوْشَحِ فن لفظ الوِشَاحِ ، فَإِنَّ لَهُ فَوَاصِلَ معروفة الأماكِنَ فيمكنُ أن يكونوا قد شَبَّهوا فَوَاصِلَ هذا النوع من النظم إِذْ كَانَ ذَا فَوَاصِلَ معروفة الأماكِنَ أيضاً بتلك الفَوَاصِلِ مِنَ الوِشَاحِ أَوْ مِنْ تَغَطُّفِ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ بَعْضُهَا عَلَى (١٤٥) بَعْضٍ عِنْدَ (جَمْعٍ) (١٤٦) طَرَفِهِ . وَأَمَّا اسمُ التَّسْهِيمِ والمُسْهِمِ فَلِأَنَّ التَّسْهِيمَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ هُوَ مِثَالُ أَوَّلِ لِقَوْلِهِمْ : « سَهْمُ الثَّوْبِ » وَثَوْبٌ مُسْهِمٌ أَي مَخْطُوطٌ بِالْوَانِ عَلَى تَرْتِيبٍ وَنِظَامٍ . فَيُعْلَمُ إِذَا أَنَّى أَحَدُهُمَا ، مَا يَأْتِي بَعْدَهُ ، قِيلَ فِي هَذَا النَّوعِ مِنْ

(١٤٩) — ما بين المقوفتين وقع فيه تقديم وتأخير في النسختين . وقد أثبت عبارة (أ) أما عبارة (ب) فتبتدئ من (وقوله : يميل عن الشيء... (البيان) ثم قوله : وقوم يزعمون أن قوله : كأنها ... إلى ... لفداني (البيت) .

(١٤٥) — أ : عند .

(١٤٦) — ساقطة من أ .

(٤١) قدامة بن جعفر الكاتب . ناقد وكاتب صاحب كتاب (نقد الشعر) توفي سنة ٣٣٧ هـ (معجم الأدباء : ١٢/١٧) .

(٤٢) (نقد الشعر : ١٩١) و(اعجاز القرآن : ١٣٩) و(العمدة : ٣١/٢) .

(٤٣) ابن وكيع هو : الحسن بن علي بن أحمد التبريزي . شاعر بارع وعالم جامع توفي سنة ٣٩٣ هـ (تاريخ الأدب العربي : ١٠٣/٢) و (النبذة : ٣٧٢/١ - ٤٠٠) .

(٤٤) علي بن هارون النجَّم . أبو الحسن راوية وشاعر وأديب ومثلكم توفي سنة ٣٥٢ هـ (معجم الأدباء : ١١٢/١٥) . وانظر نفس العبارة في (العمدة : ٣١/٢) و (رفع الحجب المستورة : ٢٩/١) .

النظم أيضا تسهيمٌ ومسهَمٌ إذ كان ذا أجزاء يؤذن متقدمتها بمتأخرها ،
وفاتحتها بجأتمتها . وإلى هذين المعنيين التفت مُحَدِّدُهُ ^(١٤٥) بأنه هو أن يشهدَ
أولُ البيت بقافيته ، وأولُ الكلام بآخره ، ولما فيه من سهولة الظاهر وقلة
الكلفة ، فإذا حوّل ^(١٤٥) عَسَرُ وَبَعُدَ مَرَامُهُ سَمَاءُ قَوْمٍ المَطْمَعِ . فهذا فليكن
الموطي . فأما الفاعلُ فهو : قول مركب من جزئين كلُّ جزءٍ منها يدلُّ
على معنى هو نوعٌ قسيمٌ في أمر ما ، كُلُّي مدلولٌ عليه بجملة القول ، غيرُ
مصرَّحٍ فيه بالأمر الكلي ولا بالأداة الدالة على التحليل . وقد أخذنا لا مِنْ
جهة (ب 62) انقسام الأمر الكلي إليهما وارتقاها إليهما فقط ، بل ومن
جهة نسبة أخرى بينهما (أ 118) من وجوه النسب ونحو آخر من
أنحاء ^(١٥٠) الارتباطات ^(١٥١) والوصل . وقال ^(١٥٢) قوم : « التوشيح هو أن
يشهدَ أولُ البيت بقافيته ، وأولُ الكلام بآخره » (45) . ومن صور هذا
النوع قوله عز وجل : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » (46) ، وإن كان قد يُظنُّ بهذا الموضع أنه قد صرَّحَ
فيه بالأمر الكلي في قوله : « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ »
(47) وأنَّ التقسيمَ فيه هو بالفعل ، فإنَّها هنا تقسيماً آخرَ بالقوة لأمر ما
كلي (آخر) ^(١٥٣) لم يُصرَّحْ به وكأنه قيل : « هم إما عاملٌ خير وإما عاملٌ
شر » « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »

(١٤٥) — ب : مجدده .

(١٤٥) — أ : حوّل .

(١٥٥) — ب : الأنحاء .

(١٥١) — ب : والارتباطات .

(١٥٢) — أ : قال .

(١٥٣) — ساقطة من أ .

(45) (اعجاز القرآن : 139) .

(46) الزلزلة : 7 — 8 .

(47) الزلزلة : 6 .

فإن قوله : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » هما الجزآن الدالّ كل واحد منهما على معنى هو نوعٌ قسيمٌ في الأمر الكلي الكائن بالقوة ، المقدر المدلول عليه بجملة القول ، وقد أخذنا لا من جهة تقاسمها هذا الأمر الكلي فقط ، لكن من جهة (154) ترتيب حكم حكم وهما قوله : « يَرَهُ » و « يَرَهُ » في الموضعين على نوع نوع من عاملٍ خير وعاملٍ شر . وقد يزعمون أن قوله عز وجل : « فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ » (48) من هذا النوع من قبَل اللزوم بينهما أعني (بين) (155) جزئي القضية ، وذلك غلطٌ من قبَل أن اللزوم في هذا الموضع ليس هو لزوم نوع قسيم لقسيمه كما قد قيل ، لكن هو للشريطة المتضمنة الجواب (156) ، وأيضاً فإن اللزوم ليس هو موقفاً (157) قول جوهر هذا النوع بل أنخلق به أن يكون من لواحق الحقيقة (49) ، ومن صور هذا النوع من الشعر قوله (50) (أ 119) :

ولو أنني أُعْطِيتُ من دهرِي المُنَى
وما كلُّ مَنْ يُعْطَى المُنَى بمُسَدِّدٍ
لَقُلْتُ لأَيَّامٍ مُضِينَ : أَلَا أَرْجِعِي
وقُلْتُ لأَيَّامٍ أَتَيْنَ : أَلَا ابْعُدِي

فإن قوله من البيت الثاني : « لَقُلْتُ لأَيَّامٍ مُضِينَ » وقوله منه :

(154) — ب : وهذه .

(155) — ساقطة من ب .

(156) — ب : للجواب .

(157) — أ : موفي .

(48) المائدة : 39 .

(49) أنظر ملحق المصطلحات .

(50) الحسين بن عبد الله بن يوسف البغدادي . أبو علي (العمدة : 34/2) و (معاهد التنصيص : 238/2 — 239) وأنظر مزيد ترجمته في (معجم الأدباء : 23/10 — 45) .

« وقلت لأَيَّامَ اثْنَيْنِ » هما الجزآن الدالَّ كلُّ واحدٍ منهما على معنى هو نوعٌ قَسِيمٌ في أمرٍ ما كليّ وهما : الأَيَّامُ الماضية والأَيَّامُ الآتية المتقاسمة في الأَيَّامَ بالجنس . وهو الأمر الكلي المدلولُ عليه بجملة القول . وقد أخذًا من جهة تقاسُمِهِمَا هذا الأمر الكلي . ومن جهة ترتيبِ حكمِ حكمٍ وهما قوله : « ارجعي » و « ابعدي » على نوعٍ (نوع) ^(١٥٨) من الماضية والآتية . وحاصل البيت ومضمونه هو قسمة الأَيَّامِ إلى جَهِتَيْنِ إحداها إلى الماضية والآتية . والثانية إلى مطلوبٍ منه الرجعة وإلى مطلوبٍ منه البُعْدُ . وهذه النسبة من جهة القِسْمَتَيْنِ ^(١٥٩) هي الموجبة لها الاقتضاء والوضع بينهما . والقاضية بشهادة أولِ القولِ بآخره . وصدرِ البيتِ بقافيته .

البحثري :

(أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ . وَحَرَمَتْ
بِلا سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ . سلامي) ^(١٥٥)
فليس ^(١٥٦) الذي حَلَلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ
وليس الذي حَرَمْتِهِ بِحَرَامٍ ^(٥١)

وقد قيل في قول الخنساء :

بِبيضِ الصَّفَاحِ وَسُمرِ الرِّمَاحِ
فبالبيضِ ضَرْباً وبالسُّمْرِ وَخِزاً

^(١٥٨) — ساقطة من أ .

^(١٥٥) — أ : التَّصْيِينِ .

^(١٥٥) — البيت ساقط من ب .

^(١٥٦) — أ : وليس .

وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسِجَ الْحَدِيدِ^(١٥٢)
وَنَلْبَسُ فِي السَّلْمِ خَزًّا وَقَرًّا: (52)

«إنه من صور هذا النوع». وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فِي
الْبَيْتِ الثَّانِي فَقَطْ . فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّ النَّوعَ الْأَوَّلَ مِنَ النَّوعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا
الْجِنْسِ أَوَّلَى بِهِ أَعْنِي الْمَقَابِلَةَ . وَإِذَا^(١٥٣) انْتَهَيْتَنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ (أ 120)
مِنْ كَلَامِنَا وَأَوْضَحْنَا هَذَا الْجِنْسَ وَهُوَ الْجِنْسُ الْخَامِسُ الْمَدْعُوُّ الرَّصْفَ مِنْ
أَجْنَاسِ عِلْمِ الْبَيَانِ . الْإِيضَاحُ الَّذِي هُوَ مُمْكِنٌ حِينَتَنَا هَذَا . فَقَدْ نَرَى أَنَّ
الْقَوْلَ قَدْ انْتَهَى بِنَا^(١٥٤) فِي ذَلِكَ (ب 63) مَتْنَاهُ . فَلْنَجْعَلْ هَذَا
الْمَوْضِعَ مِنْ كَلَامِنَا آخَرَ مَا نَقُولُهُ فِي هَذَا الْجِنْسِ وَلْنَقُلْ — بَعُونَ اللَّهُ تَعَالَى
وَتَوْفِيقُهُ — فِي الْجِنْسِ السَّادِسِ .

(١٥٢) — ب : الحزير .

(١٥٣) — ب : وإذا انتهينا .

(١٥٤) — ب : لنا .

(52) (ديوانها : 81 — 82) مع اختلاف في اللفظ . والحز والقز : نوع من الثياب . والكلمة الأولى
عربية . والثانية أعجمية .

الجنس السادس : المظاهرة

وَيَبْنِي أَنْ نُقَدِّمَ ^(١) الفحصَ أولاً في هذا الجنس عن المزايلة والمواطأة ، هل يمكن إرفاقهما إلى جنسٍ واحدٍ يعمُّهما ويحملُ عليهما حملاً تُعرفُ به ماهيتهما ويشتركان في جوهره المشترك لهما ، فيمكن إثباتُ هذا الجنس (على الوضع) ^(٢) الذي نروم فيه وهو إنزاله جنساً عالياً تحته نوعان : أحدهما : المزايلة ، والثاني : المواطأة ، ثم النزولُ في كل واحدٍ من نوعيه الوسيطين إلى ما تحتهما من الأنواع الوسيطة أيضاً والأخيرة على النحو الذي مرَّ لنا في سائر الأجناس من قبل ، وذلك كله على الشريطة التي التزمناها في الوفاء بهذه الصناعة التي نوّم معرفتها في هذا الكتاب فنقول : من أجل المزايلة والمواطأة يوفى ^(٣) قولُ جوهر كلٍّ (واحدٍ) ^(٤) منها بمعنى ما يُضادُّ ^(٥) الآخر ، أعني أن المزايلة يوفى ^(٦) قولُ جوهرها في هذه الصناعة بمعنى ما يُضادُّ المواطأة ، وذلك من البين بحسب دلالة اسميها ، فقد يكون خليفاً أن نتدبر ^(٧) ذلك بالنحو الذي قد قاله الحكم (١) في آخرَيَاتِ قوله في المتقابلات ^(٨) من كتاب « قاطعُورياس » وهو كتاب « المقولات » ، فانه قد قال هناك : « وقد (١٢١) يجبُ

(١) — أ : يقدم .

(٢) — ساقطة من أ .

(٣) — ب : نوفي .

(٤) — ساقطة من أ وجارتها : قول كل جوهر منها .

(٥) — عبارة ب : بمعنى انها لا يضاد الآخر .

(٦) — ب : نوفي .

(٧) — ب : أن تدبر .

(٨) — أ : المقابلات .

في كل متضادتين إِمَّا أَنْ يَكُونَا فِي جَنْسٍ وَاحِدٍ بَعِيْنَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا فِي جَنْسَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا أَنْفُسَهُمَا جَنْسَيْنِ ^(٩) . فَلَا يَبْضُرُ وَالْأَسْوَدُ فِي جَنْسٍ وَاحِدٍ بَعِيْنَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ جَنْسَهُمَا اللَّوْنُ ، فَأَمَّا الْعَدْلُ وَالْجَوْرُ فَيُفِي ^(١٠) جَنْسَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، فَإِنَّ الْجَنْسَ لِذَلِكَ ^(١١) الْفَضِيلَةُ ، وَلِهَذَا الرَّذِيلَةُ . وَأَمَّا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ فَلَيْسَا فِي جَنْسٍ وَاحِدٍ ، بَلْ هُمَا أَنْفُسُهُمَا جَنْسَانِ لِلْأَشْيَاءِ ^(١٢) ، فَالْمُزَابَلَةُ وَالْمَوَاطَاةُ لَيْسَ يَحْتَلُو أَمْرُهُمَا مِنْ أَنْ يَكُونَا إِمَّا عَلَى النِّحْوِ الْأَوَّلِ عَلَى مِثَالٍ مَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ (فِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ ، وَإِمَّا عَلَى النِّحْوِ الثَّانِي عَلَى مِثَالٍ مَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي) ^(١٣) الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ ، وَإِمَّا عَلَى النِّحْوِ الثَّلَاثِ عَلَى (نَحْوِ) ^(١٤) مَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، مَتَى أَنْزَلْنَا الْخَيْرَ فِي جَنْسٍ مَا مِنْ الْأَجْنَاسِ الْعَشْرَةِ . وَالشَّرُّ فِي جَنْسٍ مَا آخَرَ . فَيَكُونُ الْخَيْرُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَوْهَرِ مَثَلًا يَعْصُمُ أَنْوَاعَ الْخَيْرِ ، وَأَصْنَافَ الْخَيْرِ الَّتِي فِي الْجَوْهَرِ فَيَكُونُ جَنْسًا لَهَا ^(١٥) . وَالشَّرُّ الَّذِي فِي الْكَيْفِيَّةِ يَعْصُمُ أَنْوَاعَ الشَّرِّ الَّتِي فِي الْكَيْفِيَّةِ ، فَالْخَيْرُ الَّذِي فِي الْجَوْهَرِ ، وَالشَّرُّ الَّذِي فِي الْكَيْفِيَّةِ لَيْسَ يَوْجَدُ جَنْسٌ وَاحِدٌ يَعْصُمُهُمَا ، فَإِنَّهُ بِهَذِهِ الشَّرِيطَةِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَكُونُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ جَنْسَيْنِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا جَنْسٌ ، وَإِلَى هَذَا التَّحْدِيدِ التَّفَتَّ أَرِسْطُو طَالَيْسَ فَجَعَلَهُمَا جَنْسَيْنِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا جَنْسٌ ^(١٦) . وَأَمَّا إِذَا أَنْزَلْنَا أَنَّ جَنْسًا مِنَ الْأَجْنَاسِ الْمُتَوَسِّطَةِ الَّتِي تَحْتَ الْكَيْفِيَّةِ هُوَ خَيْرٌ ، وَجَنْسًا آخَرَ تَحْتَهَا هُوَ شَرٌّ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْصُمُ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً ، فَأَمَّا الْخَيْرُ فَأَنْوَاعُ خَيْرَاتٍ

(٩) - أ و ب : فِي جَنْسَيْنِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ مَنَظِقِ أَرِسْطُو .

(١٠) - ب : فِي جَنْسَيْنِ .

(١١) - أ و ب : لِذَلِكَ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ الْمَنَظِقِ .

(١٢) - مَا بَيْنَ الْمُعْقُودَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ب .

(١٣) - سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(١٤) - أ : لَهَا .

(٢) (الْمَنَظِقُ : ٤٨/١) فِي (الْأَصْدَادِ) حَسَبَ تَرْتِيبِ طَبْعَةِ بَدَوِي .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(أ 122) من الكيفية . وأمّا الشرُّ فأنواعٌ شرورٍ من الكيفية أيضاً . فليس يكون الخيرُ والشرُّ حيثنذُ جنسين ليس فوقهما جنسٌ واحدٌ . بل هما في جنس الكيفية ، والكيفية تعمُّها جميعاً ، فقد يَظهرُ من هذين النوعين من علم البيان (أنهما) ⁽¹⁵⁾ على النحو الأول أعني أن يكونا ⁽¹⁶⁾ في جنسٍ واحدٍ بعينه على مثالِ ما عليه الأمر في البياض والسواد . فإنها في جنسٍ واحدٍ بعينه يعمُّها وهو اللونُ مِنْ قِيلِ أَنَا ⁽¹⁷⁾ نَزَلُ كُلِّيًّا بَسِيطاً يُحْمَلُ عَلَى (ب 64) أشياء كثيرة حملاً تُعرَفُ به ماهياتُها ، وتُشتركُ هي في جوهره المشترك لها بفِصْلٍ أولاً بالتزايُلِ والتواطؤ . وذلك أَنَا نَتَرَعُّ من النوعين كِلَيْهِمَا بـ المزايلةِ والمواطاةِ -- كُلِّيًّا بَسِيطاً يُحْمَلُ عَلَيْهَا حملاً تُعرَفُ به ماهياتُها ، ويشتركانِ في جوهره المشترك (لها) ⁽¹⁸⁾ وذلك أَنَا ⁽¹⁹⁾ أنزلناه فليس يعرضُ منه مُحَالٌ ، بل هو أمرٌ معقولٌ وبمقتلِ اللونِ الذي هو جنسٌ وكليٌّ بَسِيطٌ يُحْمَلُ على البياض والسواد حملاً تُعرَفُ (به) ⁽²⁰⁾ ماهياتُها ويشتركانِ في جوهره ، وإنما يعترضُ الشكُّ فيه مِنْ قِيلِ خَفَائِهِ في ذاته . وأنه ليس (له) ⁽²¹⁾ اسمٌ يَدُلُّ عليه ولا قولٌ جوهرٌ بحسبِ دلالةِ الاسمِ في هذه الصناعة . فاعترضَ الشكُّ لأجلِ خَفَاءِ الأمرِ الكليِّ لَمَّا لَمْ يُوضَعْ له اسمٌ ولا قولٌ جوهرٌ بحسبه . فيكون قد ظَهَرَ إِمْكَانُ حَمْلِ المزايلةِ والمواطاةِ على النحو الأولِ مِنَ الْأَنْحَاءِ الْمُتَبَتِّعَةِ عَنْ صَاحِبِ الْمُنْطِقِ ⁽²²⁾ (4)

(15) -- ساقطة من ب .

(16) -- ب : يكون .

(17) -- ب : أن .

(18) -- ساقطة من أ .

(19) -- ب : إذا .

(20) -- زيادة يقتضيها السياق .

(21) -- ساقطة من أ .

(22) -- ب : المنظوم .

للأضداد . وانتزاع أمر ما كلياً بسيطاً من مادتي التزاييل والتواطؤ . وهو كون القول بهما مركباً من جزئين كل جزء (23) منهما (هو) (24) عند الآخر بحال ما . فهذا فليكن (أ 123) الأمر الكلي المتزع هاهنا . واذ صرنا إلى هذا الموضع (من كلامنا) (25) ، وظهر ووضح أن هاهنا أمراً كلياً بسيطاً متزاعاً من نوعي المزايلة والمواطاة . فلنضعه جنساً من أجناس علم البيان . ولننقل إليه الاسم من استعمال الجمهور . ثم نصير بعد ذلك إلى توفية قول الجوهر الذي بحسب الاسم فنقول : إنه ينبغي أن ننقل (26) إليه لفظ المظاهرة . فإن الجمهور يستعملون في الدلالة على مثل هذا المعنى لفظ المظاهرة . والمظاهرة فإنها تُقالُ عندهم بمعنى ما يرادف التَّضد (27) والمضاعفة والمطابقة أيضاً . وطارقت (النقل) (28) : ضاعفت بين طبقاته فهو مُطَارَقٌ . فالمظاهرة عندهم مستعملة ومقولة بهذا المعنى ، قال (5) :
مُظَاهِرٌ سَمَطِيٌّ لَوْلُوٌّ وَزَبْرَجَدِي (البيت)

والمظاهرة فإنها مثال أول للمظاهر والمظاهر وسائر المشتقة أسماؤها من المِثَالِ كظاهِرٍ ويُظَاهِرٍ وغير ذلك مرادف التَّضدِ والتَّضْيِيفِ ، فلذلك ينبغي أن ننقل (29) إليه اسم المظاهرة لتوفر شريطة نقل الاسم الجمهوري

(23) — أ : جوهر .

(24) — ساقطة من أ .

(25) — ساقطة من أ .

(26) — ب : نقل .

(27) — ب : القصد .

(28) — ساقطة من ب .

(29) — أ : ينقل .

(5) طرفه من مملفته (ديوانه : 20) وثمة البيت :

وفي الحى أسوى يتفض المرد شادن مظاهر.....

والمظاهر : اللابس لدرع فوق درع أو ثوب فوق ثوب . سمطي مثنى سمط : خيط تنظم فيه الجواهر .

إلى (30) المعنى الصناعي على ما قد قيل في الصناعة النظرية . وجهة التعلّق بين المعنى الجمهوري والمعنى الصناعي والتقاؤهما في هذا الوطن هي جهة المشابهة من قبل أن في كل واحد من المعنيين الجمهوري والصناعي تضمين شيئين معاً في أمر ما ، وتركيب أمر ما من شيئين ، وبهذه الجهة (31) فليكن أخذ مدلول اسم المظاهرة في هذا الموضع أعني بأبسط ما يمكن أن يتصوّر لا بجهة تركيب أمر ما من شيئين متباينين أو متفقين أو غير ذلك من الأوصاف بل (أ 124) بتركيب أمر ما من شيئين وتضمين شيئين في أمر ما فقط . إلا أن المعنى الجمهوري أبداً هو أعمّ وضعاً . والصناعي هو أنحص ، فلذلك ينبغي في أمثال هذه الأمور ألا يلتفت فيها إلى الدلالة الجمهورية عند استعمالها في الصنائع . وللوفاء بالموطيء (32) فلتحطّ إلى الفاعل وهو : قول مركب من جزئين كل جزء منها يدلّ على معنى هو عند الآخر بحالٍ ما . ومن البين بنفسه من توقيّة (قول) (33) جوهر (هذا) (34) الجنس أنه جنس عالٍ يفصل أولاً بفصلي المتافريّة (6) والملائيّة (7) فتقوم (35) بهما نوعا المزايلة والمواطاة ، فهو جنس عالٍ نخته أولاً نوعان : أحدهما : المزايلة ، والثاني : المواطاة ، وذلك لأنه إما أن يُركّب (ب 65) القول من جنس المتافري فهو النوع المدعو المزايلة . وإما أن يُركّب (36) من جنس الملائمي وهو (37) النوع المدعو المواطاة :

(30) — أ : على .

(31) — ب : الجملة .

(32) — ب : بالموطا .

(33) — ساقطة من أ .

(34) — ساقطة من ب .

(35) — ب : يتقدم .

(36) — أ : يتركب .

(37) — أ : وهذا .

النوع الأول : المزايلة : أمّا أن اسم المزايلة هو مثال أول موضوع بمعنى ما يرادف المبانيّة والمخالفة ، فهو من البين بنفسه . فلنقل في الفاعل وهو : قول مركب من جزئين كل جزء منهما هو عند الآخر بحالٍ منافية⁽³⁸⁾ . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان أحدهما : المبانيّة ، والثاني : المقايضة ، وذلك لأنه إما أن يُركّب القول بما يقع في هذا النوع من جزئين كل جزء منهما بدّل على معنى هو عند الآخر بحالٍ منافية⁽³⁹⁾ وهو مع ذلك محفوظ الوضع أعني أن يتّقى محموله محمولاً وموضوعه موضوعاً على الوضع الكائين منذ⁽⁴⁰⁾ أول الأمر وعلى القصد في القول . وهذا النوع هو المدعوّ المبانيّة ، وإما أن يتركّب القول بما يقع (أ 125) في هذا النوع من جزئين كل جزء منهما هو عند الآخر بحالٍ منافية أيضاً لكن ليس محفوظ الوضع بل يتبدّل فيصير الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً ، ولأجل تبدّل الوضع بصيرورة الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً يلزم أن يكون ذلك في قضيتين من قبل أنه لا بد من قولين موضوع أحدهما محمول الآخر ، ومحمول أحدهما موضوع الآخر . فلذلك يلزم أن يكون في قضيتين لاقتضاء الأمر فيه ذلك . وأمّا النوع الأول فليس يبالي كيف كان (الأمر)⁽⁴¹⁾ فيه ، وهذا النوع هو المدعوّ المقايضة ، والعكس ، والتبديل : من قبل تبدّل وضعه وانقلاب ترتيبه وهيئته ، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : المبانيّة ، الثاني : المقايضة :

النوع الأول : المبانيّة : والمبانيّة . فقد تبين ممّا قبل⁽⁴²⁾ ما الفاعل فيه وهو قول مركّب من جزئين كل جزء منهما هو عند الآخر بحالٍ منافية

(38) — ب : بحالٍ منافية .

(40) — أ : هذا .

(41) — ساقطة من أ .

(42) — ب : ممّا قبل .

محفوظ الوضع غير مُتَبَدِّلِهِ ، وهذا وَاضِحٌ مما (قد) ^(٤٣) قيل أولاً ، وهو جنسٌ متوسطٌ تحته نوعان : أحدهما : المُطَابَقَةُ ، والثاني : المُكَافَاةُ . وذلك لأنه إما أن يكون الجزآن قد أخذَا من جهتيّ وضعيهما في جنس المنافري من الأمور وحَمَلَ أمر ما (آخَر) ^(٤٤) عليهما فقط ، وهذا النوع هو المدعو (المطابقة والطباق) ، وإما أن يكونَا قد أخذَا لا من جهتيّ وضعيهما في الجنس المنافري من الأمور وحَمَلَ أمر ما عليهما فقط لكن من جهة المُدَانَاة في منصبٍ ما ، وقَصِدَ المقاومةُ ، وهذا هو النوعُ المدعو ^(٤٥) المُكَافَاةُ والتكافؤ ، ففصلُ النوع الأولِ أخذه بالجهتين فقط ، وفصلُ الثاني أخذه لا بالجهتين فقط ، لكن وبالجهة الأخرى ، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسطٌ تحته نوعان : الأول : المطابقة ، الثاني : المكافاة :

النوع الأول : المطابقة : واسمُ المطابقة في الوضع الفصيح عند الجمهور هو (أ 126) مثالُ أوَّلُ لقولهم : « طَابَقَ وَمُطَابِقٌ : خَالَفَ ^(٤٦) وَنَافَرَ وَمَنَافِرٌ » ، لا شَاكَلَ وَوَافَقَ وَلَاعَمَ على ما يظنُّه قومٌ من العلماء ، وَيَعْلِطُ فيه كثيرٌ من الناس وجماعةٌ من أهل الأدب ، بل المطابقة في موضوع اللغة العربية : المخالفةُ والمنافرةُ ، وعلى هذه الجهة نقلَ ^(٤٧) قومٌ من حُدَاقِ أهلِ علمِ البيانِ ومتحلِّي صَنَعَةِ البلاغة — ومن هؤلاء الخليلُ ابنُ أحمد والأصمعي ومن متأخريهم عبدُ الله بنُ المعتز — اسمَ المطابقة على معنى المنافرة والمخالفة إلى هذا النوع (ب 66) من علم البيان ، إذ

(٤٣) — ساقطة من ب .

(٤٤) — ساقطة من أ .

(٤٥) — ما بين المعقوفين ساقط كله من أ .

(٤٦) — ب : خالفة .

(٤٧) — أ : نقد .

كانوا يُوقُونَ قولَ جوهرٍ بمعنى المَصَادَّةِ والمخالفةِ . وبالجملة بالمنافري من الأمور على ما مضى عليه الأمرُ عندنا نحن في هذا الجنسِ حتى قال أحدهم وهو الملقَّبُ بالأصمعي : « أصلُها وضعُ الرَّجُلِ مع اليد » (8) وقومٌ — ومنهم قدامة بنُ جعفر الكاتب — يرون « أنَّ المطابقةَ هي اشتراكُ المعنيين في اللفظ الواحدِ بعينه فيجمعُها اللفظُ لا المعنى » (9) ، ومثالُ ذلك قوله (10) :

وَأَقَطْعُ الْهَوَجَلَ مُسْتَأْنَسًا بهَوَجَلٍ عَيْرَانَةٍ⁽⁴⁸⁾ عَتْرِيْسُ
فَاهَوَجَلُ الْأَوَّلُ : الْأَرْضُ ، وَالثَّانِي : النَّاقَةُ . وَقَوْلُهُ (11) :

وَنَبِّئْتُهُمْ⁽⁴⁹⁾ بِسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ
وَلِلُّومِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ

فَالكَاهِلُ الْأَوَّلُ : الْقَبِيلَةُ ، وَالثَّانِي : الْعُضْوُ . وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَلْقَبُ عِنْدَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ بِالتَّجْنِيسِ ، وَحَاصِلُهُ يَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ ، وَاللَّفْظُ الْمَشْتَرَكُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . وَلَيْسَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ يَعْمُهَا ، وَسَقُولُ فِيهِ فِيمَا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْقَوْلِ عَلَى بَاقِي أَجْنَاسِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ (أ 127) ، وَلَيْسَ الرَّأْيُ الْأَوَّلُ عِنْدَ قَدَامَةِ فِيمَا حُكِيَ عَنْهُ بَشْيَءٌ .

(48) — أ : مُتَأَنَسٌ .

(49) — ب : وَخَيْرْتُهُمْ .

(8) (العمدة : 7/2) نقلا عن الأصمعي .

(9) (نقد الشعر : 183) .

(10) الأنفوخ الأودي (ديوانه : 16) وورد برواية عيطموس في (العمدة : 322/1) والعيرانة : الناقة الصلبة . والعتريس : الناقة الغليظة .

(11) زياد بن سليمان الأعجم (نقد الشعر : 185) و (الصناعتين : 316) والنام : حذبة البعير . وتعمل مجازاً بمعنى السيادة .

أبو الفرج علي بن الحسين القرشي (12) قال : « قلتُ لعلي بن سليمان الأخفش (13) — وكان أعلم من شاهدهُ بالشعر — طائفةٌ — وهم الأكثرون — تَزْعُمُ أَنَّ الطباقي ذَكَرُ الشيءِ وَضِدُّهُ (14) وطائفةٌ تقولُ : هو اشتراكُ المعنيين في اللفظ الواحد (15). فقال : مَنْ الذي يقول هذا ؟ قلتُ : قدامة وغيره ، قال : هذا يا بني التجنيسُ ، وَمَنْ ادَّعى أَنه طباق فقد أتى خلافاً على الخليل والأصمعي ، قلتُ : أفكانا يعرفان هذا ؟ فقال : سبحان الله ، وهل غيرُهما في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه ، قلتُ : فأنشدني أحسنَ طباقٍ للعرب ، قال : قولُ عبدِ الله بن الزبير الأسدي (16) :

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضاً
وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً هـ (17)

والنظرُ العَدْلُ المُنَزَّلُ للأشياء منازلها ، والمُؤَيَّها حقوقها ، موجبُ ألا يُشَاخَ في التغييرِ والأسامي أصلاً وَلَا يَوْجِهَ من الوجوه مع قيام المعاني وتصور جَوهرَيَّاتها وطَبائِعِها ، فِقْدَمًا جَرَّتِ العادةُ في الصناعة النظرية : الوَصِيَّةُ للناظر وَتَحْذِيرُهُ أَنْ يَلْهَجَ⁽¹⁸⁾ بالألفاظ وَيَقِفَ تَصَوُّرُهُ عليها ومجعلها

(18) — ب : ينج .

(12) أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني صاحب الأغاني وبه اشهر توفي سنة 356 هـ (معجم الأدياء : 94/13) .

(13) علي بن سليمان ، أبو الحسن الأخفش الصغير من أئمة النحو واللغة توفي سنة 315 هـ (معجم الأدياء : 246/18) .

(14) (الصانعين : 316) .

(15) (نقد الشعر : 183) و (إعجاز القرآن : 123) .

(16) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو كثير ، شاعر كوفي من شعراء الأمويين ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان (خزانة الأدب : 229/2 - 300) و وانظر البيت في (الصانعين : 321) و (العمدة : 6/2) .

(17) أنظر النص كاملاً في (حلية المحاضرة : ورلة : 9—10) وستأتي مصادر البيت فيها بعد .

نفس الأمر المنظور فيه ، فهو الضلال البعيد وأن يتقدم قبل فينعم الفحص عن المعاني ، ويبلغ ويستفرغ الوسع في البحث والتنقيب عن إثباتها⁽⁵¹⁾ وجوهياتها وطبائعها ، وبالجمله : يوفي جهات المطالب حقوقها ، وأعني بالمطالب هل هو؟ وما هو؟ وكيف هو؟ ولم هو؟ وهذه فقد قيل فيها في موضع القول فيها من النظريات . فإذا استوفى الفحص عن هذه (أ128) الجهات ، وأنعم النظر في البحث عن هذه الأمور ، جعل الألفاظ من بعد تبعاً لها . ولستأ لتحديد القوانين النظرية فنقول في هذه المطالب ها هنا ، لكن لنوّم ما كان القرض منذ أول الأمر في هذا الموضع ، وننظر في هذين الرأيين أيهما (هو)⁽⁵²⁾ الحق فنقول : (إنه)⁽⁵³⁾ إن كان وضع الشبّين المنافريّين في القول وتركيب القول من متضادّين أمراً موجوداً الآية (18) وكان كذلك أيضاً اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد بعينه وهو اللفظ المشترك ، فلا حِجْر ولا نكير في تلقيب المعنى الأول أو المعنى الثاني باسم المطابقة والطباق على جهة⁽⁵⁴⁾ نقل الاسم من⁽⁵⁵⁾ الأوضاع الجمهورية إلى المعاني الصناعية إذا تحفظ بشرطة النقل على الأمر الواجب ، ولا في اختراع الاسم لها ، لكن إن كانت (ب 67) الشريطة في النقل — كما قد قيل — هي أن يكون المعنى الصناعي المنقول إليه الاسم مشابهاً للمعنى الجمهوري المنقول عنه الاسم ، أو متعلقاً به بوجه ما آخر من وجوه التعلق كما قد قيل مراراً كثيرة ، وكان اسم الطباقي اسماً منقولاً إلى علم البيان على طريق المشابهة وهو الطريق الأعم في طرق النقل ، وتقرّر أنه في الوضع الأصل الأفصح عند أصحاب اللسان العربي

(51) — أ : أبحاثها .

(52) — ساقطة من ب .

(53) — ساقطة من أ .

(54) — ب : سبل .

(55) — أ : إلى .

يُقَالُ بِمَعْنَى الْمُخَالَفَةِ وَالْمُتَاوَرَةِ⁽⁵⁶⁾ . وَكَانَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ . أَعْنَى تَرْكِيبِ التَّوَلُّدِ مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، كَذَلِكَ . فَأَصْحَابُ الرَّأْيِ الْأَوَّلِ (أَوَّلَى)⁽⁵⁷⁾ بِقَصَبِ⁽⁵⁸⁾ السَّقِي وَسِيَّامِ الْفَلَجِ (19) ، ذَلِكَ لِتَوْفُرِ شَرِيطَةِ النُّقْلِ فِي الْأَسْمِ لَوْجُودِ الشُّبْهِ وَتَمَامِ التَّسْبِيهِ بَيْنَ الْمَعْنَى الْجُمْهُورِي الْمَنْقُولِ عَنْهُ الْأَسْمُ وَالْمَعْنَى الصَّنَاعِي الْمَنْقُولِ إِلَيْهِ الْأَسْمُ ، وَذَلِكَ مِنَ الْبَيِّنِ بِنَفْسِهِ (أ 129) وَلَيْسَ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ أَسْمَ الْمَطَابَقَةِ وَالطَّبَاقِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَوَافَقَةِ ، فَيَسُوغُ نَقْلَهُ بِهَذِهِ الْجِهَةِ إِلَى مَا يَرَاهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوْضِعِ اللُّغَةِ الْأَصِيلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُؤَلَّدٌ لَهَجٍ⁽⁵⁹⁾ بِهِ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَنَاسٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِمَّا لِعَدَمِ الْبَصَرِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَإِمَّا لِلتَّسَاهُلِ وَتَرْكِ التَّحْقِيقِ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ لِاسْتِمْرَارِ اسْتِعْمَالِ فِيهِ كَذَلِكَ بِهَذِهِ⁽⁶⁰⁾ الْجِهَةِ ، وَهُوَ غَلَطٌ وَلَحْظٌ⁽⁶¹⁾ غَيْرُ مَأْبُوهٍ لَهُ . فَيَكُونُ قَدْ ظَهَرَ⁽⁶²⁾ صَوَابُ الرَّأْيِ الْأَوَّلِ الظَّاهِرِ الَّذِي لَا خَفَاءَ بِهِ . وَإِنَّ نَكِيرَ قَدَامَةِ هَذَا الْمَعْنَى وَتَلْقِيَهُ بِهَذَا اللَّقَبِ مَعَ أَوِّ اللَّقَبِ فَقَطْ ، مَحْضُ التَّنَكُّبِ عَنِ النَّظَرِ وَالتَّحْقِيقِ ، فَإِنْ كَانَ قَدَامَةُ يُنَكِّرُ وَجُودَ (هَذَا)⁽⁶³⁾ الْمَعْنَى ، فَإِنْ مَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي نَفْسِهِ وَالْوُجُودِ وَشَهَادَةِ الْحِسِّ وَالْعَقْلِ قَوَاضٍ بِتَقْيِضِ⁽⁶⁴⁾ مَا يَقُولُ ، وَإِنْ كَانَ يَرَى أَنَّ الشَّرْفَ هُوَ لِلْمَعْنَى الَّذِي يَرَى هُوَ تَلْقِيَهُ بِاسْمِ الطَّبَاقِ وَنَحْنُ نُلْقِيهِ بِالتَّجْنِيسِ ، فَهُوَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِمَّا لَيْسَ يَقْضِي⁽⁶⁵⁾ مِنْهُ الْعَجَبُ الْآخَرُونَ مِنْ قَوْلٍ : « قَلْبَ الْوُجُودِ وَخَالَفَ الْحَقَائِقَ » ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَعْنَى الَّذِي نُلْقِيهِ

(56) — ب : المتأخرة والمخالفة .

(57) — زيادة يقتضيا السابق .

(58) — أ : لقصب .

(59) — ب : نهج .

(60) — ب : بجهة الجهة .

(61) — ب : ونحن .

(62) — ب : أظهر .

(63) — ساقطة من أ .

(64) — ب : بتقيض .

(65) — أ : نقضي .

نحن بالطباق مما يرجعُ إلى المعاني . والمعنى الذي يلقيه هو به وهو التجنيس مما يرجع أمره إلى مُجَرِّد اللفظ فقط . وكانت المعاني : كما قد أقرَّ به جميعُ الأمم . وشهدَ به كلُّ الناس وأطبَّقَ عليه التَّنَظُّرُ ، وهو ما عليه الوجودُ والأمرُ في نفسه هي مقصودةٌ على القصدِ الأولِ وأشرفُ من الألفاظ المقصودةِ على القصدِ الثاني وذلك من الأمرِ البَيِّنِ بنفسه . وقد قيل في ذلك في صنائع عدة : فأنت تعلم ضرورةً فسادَ ما ذهب إليه قدامة وغيره (أ 130) في هذا الأمر . وقد قال أرسطو في الثانية (٥٦) من الخطابة في هذا النوع — وأرسطو يُسمِّيهِ الإرادة — (٥٧) (20) ما إن وقفَ عليه مُنْصِفٌ أذعنَ له . وصرَّحَ الرئيس أبو علي بنُ سينا في شرف هذا النوع الملقبِ عندنا بالمطابقة في كتابه الملقب « بالشفاء » بما يهدي الناظرَ وجماعُ (٥٨) ذلك وضعُ الأشياءِ المتقابلةِ بعضها بجِذَاءِ بعضٍ ، والدلالةُ على قوَّةِ مِنَّةِ المتكلم ، وحسنِ تصوُّره للمعاني ، وإيراده لها بالعِبارَةِ (21) . وأين التجنيس من هذا الشرف ؟ ، فهذا ما يقتضيه النظرُ العدلُ والإنصافُ . وإذا تقررَ ذلك فلنقلُ — بعدَ الموطيء — في الفاعل وهو : قولُ مركب من جزئين كلُّ جزءٍ منها هو عند الآخر بحالٍ منافريَّةٍ ، وقد أخذنا من جهتي (٥٩) وضعيها في الجنس المنافري من الأمور ، وحَمَلِ أمرَ ما آخرَ وصفيةً ما أخرى عليهما فقط . وقال قومٌ : « المطابقة هي جمعك بين الصَّدِّين في كلام أو بيتٍ شعري » (22) . وقال قومٌ : « (هي) (٦٠) ذكرُ

(٥٨) — أ : الثالثة .

(٥٦) — أ : الإدارة .

(٥٧) — أ : جماع .

(٥٩) — أ : وقد أخذ من جهة .

(٦٠) — سافطة من ب .

(20) (الخطابة : 80) وما بعدها (المقالة الثانية والثالثة) .

(21) (الخطابة) : المصدر السابق (الثالثة) .

(22) (المعدة : 5/2) .

النشيء وضده (23). وقال قوم: «المطابقة هي أن تأتي بالكلمة مع ضدها وتقبلها» (71) (ب 68) مع ندها (72) (24). وهذه الأقاويل هي متقاربة وليس يخفى مقدار قوتها (73) على متأملها. وقوة تمثيل الأصمعي قوة القانون أعني القول الكلي الجامع وهو قوله: «أصلها وضع الرجل مع اليد» (74)، وكأنه قال: «جامعها التقابل والحال المنافرية» إلا أنه لم تَفِ الفِطْرَةُ وقوتها المنطقية بالتصريح بالقانون المنتزع من المادة والمجرد منها، وذلك — كما يقول أبو نصر في كتاب «القياس» (25) — من شرح الحكيم — كان السبب الموجب تأخر علم البيان (أ 131) الذي وضعه متادبو العرب أن يُعَدَّ صناعةً كاملةً لأنه لم يؤمَّ الغرض المقصود على الواجب في المجرى الصناعي. ويظهر أنه ينبغي أن يفهم من اسم المطابقة في هذه الصناعة ما يفهم من اسم التقابل (26) في صناعة المنطق، إذ كان ما يُعْتَوْنَ باسم المطابقة مقولاً على واحدٍ واحدٍ من أنواع المقابلات على جهة التواطؤ باسم المطابقة هو رديف التقابل على هذه (الجهة) (75) لا (ما) (76) يفهم من المضادة في صناعة المنطق أيضاً فقط، وإن كانوا يوقون على (قول) (77) جوهر المطابقة بالمضادة لأنهم يُعْتَوْنَ بالمضادة في

(71) — أ: وتقبلها.

(72) — ب: نردها.

(73) — ب: وليس يخفى هذا، وقوتها.

(74) — ب: وضع اليد مع الرجل.

(75) — ساقطة من ب.

(76) — ساقطة من ب.

(77) — ساقطة من ب.

(23) (الصناعتين: 316). و (اعجاز القرآن: 122).

(24) (البدیع فی نقد الشعر: 36) مع اختلاف بسيط في العبارة.

(25) لم أفت عليه. وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة مجلس شوري ملي بطهران تحت رقم 949 ونسخة أخرى في مكتبة ملي في طهران تحت رقم 270. ونشر توركو في (منطق الفارابي) (كتاب القياس

الطيفي) ص: 244 — 286. أنظر هذا في (كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق: 116 — 117).

(26) أنظر ملحق المصطلحات. وانظر (المنطق: 38/1 — 47).

تَوْفِيقَ قولِ الجوهر للمطابقة⁽⁷⁸⁾ التَّقابُلَ أَيْضاً والصَّنَاعَةَ النظريةَ ، فإنَّ شأنها
أبداً في الاسمِ المترادِفِ الوَصَافِ أَلَا يُلْتَفَتُ (فيها)⁽⁷⁹⁾ إلى كثرة الأسماء .
وإنَّ كان داعيةَ العَلَطِ في النظر . فلذلك ينبغي أن يُفْهَمَ من اسمِ المطابقة
في هذه الصَّنَاعَةِ ما يَفْهَمُ بعينه من اسمِ التَّقابُلِ في صُنَاةٍ أُخْرَى كما قَبِلَ
أولاً . وعلى ذلك التَّثْرِيلُ ، فإنَّ أنواعَ هذا النوعِ — لتوسُّطِهِ — هي بعينها
أنواعُ المتقابلات (27) ، وقد قَبِلَ في ذلك في صُنَاةٍ أُخْرَى . واتصالُ
النظر في هذا (الموضع تقسيمُ هذا)⁽⁸⁰⁾ النوعِ الوسيطِ إلى هذه الأنواعِ
التي هي مُعَادَةٌ (28) لأنواعِ⁽⁸¹⁾ المتقابلات النظريةِ ، وإيرادُ⁽⁸²⁾ صُورٍ
واحدٍ واحدٍ منها على الوَثَرَةِ والنَهْجِ الملتزمِ في الوفاء بهذه الصَّنَاعَةِ في هذا
الكتاب ، لكنَّ أَخْلُقَ بذلك أنْ يُدْرِكَهُ الناظرُ من قِبَلِ نفسه فَلتَثَرِكَنَّهُ ولأنَّه
إِطَالَةٌ . وكما أنَّ النظرَ مُقْتَضِي ذلك من التقسيمِ لهذا النوعِ إلى الأنواعِ
المذكورة ، أعني أنواعِ المتقابلات (أ 132) فقد يَقْضِي أَيْضاً تقسيمَ هذا
النوعِ من جهةٍ أُخْرَى إلى ما تَنْقَسِمُ إليه المتضاداتُ إلى ما بينها⁽⁸³⁾
متوسِّطٌ ، وإلى ما لا متوسطَ بينها⁽⁸⁴⁾ فيحدثُ أَيْضاً ها هنا⁽⁸⁵⁾ نوعانِ
مُعَادَّانِ لانقسامِ المتضاداتِ إلى هذا النحو من الانقسامِ . لكنَّ السببَ
المانعُ مما قد قَبِلَ أولاً (هو)⁽⁸⁶⁾ بعينه المانعُ ها هنا . وينبغي أنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ

(78) — ب : المطابقة .

(79) — ساقطة من أ .

(80) — ساقطة من ب .

(81) — ب : الأنواع .

(82) — ب : إيراد .

(83) — ب : بينها .

(84) — أ : بينها .

(85) — ب : ها هنا أَيْضاً نوعان .

(86) — ساقطة من أ .

(27) أنظر ملحق المصطلحات .

(28) أنظر ملحق المصطلحات .

قد يُتَوَهَّمُ أَنَّ الشَّرْفَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (٥٧) هُوَ لِلنَّوْعِ الَّذِي لَيْسَ بَيْنَ صِدْقِهِ
مَتَوَسِّطٌ وَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ بِالْعَرَضِ حَيْثُ تَكُونُ قُوَّةُ الْفِعْلِ قُوَّةَ التَّقْسِيمِ .
فَلَا شَيْءَ التَّقْسِيمِ فِيهِ قَطْعًا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَإِنْ نَزَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلتَحَقِّقِ
الصَّدْقَةَ . إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالزُّومِ ، أَمَّا بِالذَّاتِ فَمَقُولٌ عَلَيْهِ اسْمُ الطَّبَاقِ
بِإِطْلَاقٍ ، وَأَمَّا بِالزُّومِ فَيُسَمَّى الطَّبَاقُ الزُّومِي ، وَذَلِكَ بَوْضِعَ لَازِمِ الصَّدْقِ
مَوْضِعَ الصَّدْقِ ، وَبِالْجُمْلَةِ الْمُقَابِلِ ، مَوْضِعَ الْمُقَابِلِ ، أَوْ الشَّيْءِ (٥٨) وَالنَّظِيرُ ،
فَإِنَّ لَازِمَ الْمُقَابِلِ مُقَابِلٌ ، وَشَبِيهَ الْمُقَابِلِ مُقَابِلٌ . وَمِنْ صُورِ هَذَا النَّوْعِ فِي
الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ . وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ » (٢٩) .
فَإِنْ مَوْفِقًا إِنْ وَفَّى هَذَا الْقَوْلُ مَا هُوَ ، كَانَ مَا يُؤْفِقُهُ هُوَ (٥٩) الْقَوْلُ الْمَرْكَبُ
مِنْ جَزَيْنِ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا هُوَ عِنْدَ الْآخِرِ بِحَالٍ مُنَافِرِيَّةٍ ، وَقَدْ أَخَذَا (٦٠) مِنْ
جِهَتَيْ وَضْعِيَّاهُمَا (ب ٦٩) فِي الْجِنْسِ الْمُنَافِرِي مِنَ الْأُمُورِ . وَحَمَلَ صِفَةَ مَا
وَأَمَرَ مَا آخَرَ عَلَيْهِمَا فَقَطْ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : « وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ » هُوَ
قَوْلٌ مَرْكَبٌ مِنْ جَزَيْنِ وَهُمَا : « الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ » وَكُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا يَدُلُّ
عَلَى مَعْنَى هُوَ عِنْدَ الْآخِرِ بِحَالٍ مُنَافِرِيَّةٍ ، إِذْ كَانَ الْبَصَرُ — كَمَا قَدْ قِيلَ —
يُقَابِلُ الْعَمَى عَلَى طَرِيقِ (أ ١٣٣) الْعَدَمِ وَالْمَلَكَةِ ، وَقَدْ أَخَذَا مِنْ جِهَتَيْ
هَذِهِ الْحَالِ مِنَ التَّقَابُلِ وَحَمَلَ سَلْبَ الْأَسْتَوَاءِ عَلَيْهِمَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ » (٣٠) (الْآيَةُ) . وَقَوْلُهُ ﷺ : « فَلْيَأْخُذْ

(٥٧) — أ : النَّوْعُ .

(٥٨) — أ : الشَّيْءُ .

(٥٩) — أ : هَذَا .

(٦٠) — أ : أَخَذَ .

(٢٩) فاطر : ١٩ — ٢٠ .

(٣٠) الروم : ٣٤ . وَتَمَّةُ الْآيَةِ : « ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةٍ . ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْئًا . يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ » .

العبدُ مِنْ نفسه لنفسه . وَمِنْ دَنِيَاهُ لِآخِرَتِهِ . وَمِنْ الشَّبِيبةِ قَبْلَ الْهَرَمِ .
وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ (31) . وَمِنْ صُورِ هَذَا التَّوَعُّلِ (مِنْ
الشَّعْرِ) (٥١) قَوْلُهُ (32) :

فَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
بَصُرْتُ . وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

وَأَهْلُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ يَعْدُونُ إِيرَادَ مُطَابَقَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ مِنْ
التَّبَرُّيزِ وَقَرُطِ الْمَقْدَرَةِ . الْبَحْثِيُّ :

يَا أُمَّةَ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا
دَهْرًا ، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا (33)

فهذه — على ما قيل — ثَلَاثُ مُطَابَقَاتٍ ، وَلِلْمُتَنَبِّئِ أَرْبَعُ مُطَابَقَاتٍ
(قَالَ) (٥٢) :

أَزَوْرُهُمْ ، وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
وَأَنْتَنِي ، وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْرِئِي بِي (34)

الْتَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ «بَيْتَةِ الدَّهْرِ» قَالَ : «فَلِلَّهِ دَرُّهُ ، وَنَاهِيكَ بِشَرَفِ
لَفْظِهِ وَفَضْلِهِ وَبِرَاعَةِ نَسْجِهِ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا جَمَعَ» (٥٣) أَرْبَعُ مُطَابَقَاتٍ فِي

(٥١) — ساقطة من ب .

(٥٢) — ساقطة من أ .

(٥٣) — أ و ب : اجتمع . والتصحيح من البيمة .

(31) (البيان والبيان : 302/1 — 303) ، و (البرهان في وجوه البيان : 197) . مع اختلاف بسيط في اللفظ .

(32) كثير (ديوانه : 50/1) .

(33) (ديوانه : 1421/4) .

(34) (ديوانه : 290/1) .

بيت واحد ، وما أراه سبق إلى مثلها^(٥٤) . وما زان الناسُ يتعجبون من جمع البحري ثلاثَ مطابقات (حتى جاء أبو الطيب فأرسي عليه)^(٥٥) مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة^(٥٦) . فهذا ما يقوله الثعالبي في هذا الموضع ، ولعمري إن القولَ لغير ما يقول ، فإن بيتَ البحري مستوفٍ أربعَ مطابقات^(٥٧) كما في بيت المتنبي ، لكنَّ وسَّانَ جَفَنِ الْمُتَعَصِّبِ غَفَلَ في المُعَادَةِ بِالكَوْنِ الذي دَلَّتِ القَرِينَةُ على انصِرَامِهِ ، وبالإصباحِ الصَّائِرِ إليه الأمرُ . وهما طباقٌ صحيحٌ ، ولم يُغفلَ في بيت المتنبي بالزُّورِ والائْتِناه . الثعالبي (قال)^(٥٨) : « ولبعض (أ 134) أهل العصر بيتٌ يجمعُ خمسَ مطابقات ، ولكنه لا يستقلُّ إلا بإنشاد بيتين قبله ، وهي^(٥٩) :

عذيري من الأيام مدَّتْ صروفها
إلى وجه مَنْ أهوى بدَّ التَّسَخُّرِ والمَحْوِ
وأبَدَتْ^(٦٠) بوجهي طالعَاتِ أرى بها
سِهَامَ أَبِي يَحْيَى مُسَدَّدَةً نَحْوِي
فذاك سَوَادُ الحَطِّ يَنْهَى عَنِ الهَوَى
(وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو)^(٦١) (36).

أبو فراس الحمداني :

(٥٤) — أ : سبق إليها .

(٥٥) — ساقطة من أ .

(٥٦) — أ : المطابقات .

(٥٧) — ساقطة من أ .

(٥٨) — أ و ب : وهما . والتصحيح من البيعة .

(٥٩) — ب : فائتة .

(٦٠) — ساقطة من أ .

(35) (البيعة : 153/1 — 154) .

(36) (البيعة : 154/1) .

(أيضحك مأسور) ^(١٥١) ، وتبكي ^(١٥٢) طلبقة
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ ، ويندُب سَالِو ؟ (37)

وهذا النوعُ فَإِنَّ صَوْرَهُ أَوْضَحُ وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَأَوْسَعُ .

النوع الثاني : المَكَاافَاةُ : ومن البَيِّنِ أيضاً في استعمال الجمهور وما
يَدُلُّ عليه باسمِ المَكَاافَاةِ من معنى ^(١٥٣) المداناة والمقاومة ، فلنقصِدْ
-- (بعد) ^(١٥٤) بيان ^(١٥٥) الموطيء -- إلى تَوْفِيَةِ الفاعِلِ : فالتكافؤ قولُ
مركبٌ من جزئين كلُّ جزءٍ منها يَدُلُّ على معنى هو عند الآخرِ بحالٍ
منافِريَّةٍ . وقد أخذنا لا مِنْ جِهَتَيْ ^(١٥٦) وَضَعِيَّهَا في الجنسِ المنافِريِّ من
الأُمُور ، وحملنا أَمْرَ ما آخَرَ وصِفَةً ما أُخْرَى عليهما فقط ، لكن ومن جهةِ
المداناة في منصبٍ ما وقصِدِ المقاومة . وخلقنا أيضاً أَنْ يَلْحَقَ ^(١٥٧) الشكُّ في
تسميةِ هذا النوعِ لِحُوقِهِ في تسميةِ النوعِ الثاني من الجنسِ الخامسِ المدعوِّ
الرصفِ بالتحليل ، وذلك أنه قد كان في ^(١٥٨) قولِ جوهره (ب 70)
بأنه وضعُ جزئينِ منافِرينِ في القول . واسمُ التكافؤِ المنقولِ إليه هو موضوعُ
بمعنى ما يَدُلُّ عليه بالمداناة ^(١٥٩) ، والمائلة ، والمساواة . فالتقابلُ بينَ المعنى
الجمهوري المنقولِ عنه الاسمُ والمعنى الصناعي المنقولِ إليه الاسمُ قائمٌ

(١٥١) — ساقطة من أ .

(١٥٢) — ب : وبكي .

(١٥٣) — أ : نوع .

(١٥٤) — ساقطة من ب .

(١٥٥) — ب : بيان .

(١٥٦) — أ : جهة .

(١٥٧) — ب : يخلق .

(١٥٨) — ب : وفي .

(١٥٩) — ب : المداناة .

فيكون قد ظهر أنه ليس ينبغي أن يُلقب هذا النوع بالمكافاة والتكافؤ أصلاً (أ 135) ، والقول في حل هذا الشك وإزالته هو من الأمر السهل ، وذلك أننا نعني بالمكافاة وتكافؤ الجزئين ، المقاومة في أمر ما من الأمور والمداناة في منصب ما من المناصب ، والتدافع في حال من الأحوال ، والمغالبة ، وهذا إنما يكون حيث يوجد⁽¹¹⁰⁾ المتعَيَّن متضادَّين . وبالجملة متقابلين ، وذلك كما تُثَرَّلُ مثلاً في صناعة أخرى أن السقمونيا⁽¹¹¹⁾ (38) مكافئة⁽¹¹²⁾ للصفرأ ، وشَحْمُ الحنظل مكافئ للبلغم (39) خاصة أو قوةً فهما مأخوذان بهذه النسبة ضدَّين من قِيلَ أن شِفَاءَ الضدِّ — كما قيل — في الضدِّ ، فهما متكافآن بحسب ذلك على جهة المُعَالِبة والمقاومة . فاسمُ المكافاة مقولٌ عليه بهذه الجهة التي هي المصادمة في أمر ما يكون أحدهما كُفْءُ⁽¹¹³⁾ الآخر فيه وفي الوفاء به ، وقد يُظنُّ بهذا النوع أنه ليس ينبغي أن يقاسم المطابقة في جنس المنافري (فقط ، لكنْ أخلَقَ به أن يكون في المنافري)⁽¹¹⁴⁾ والملائمي معاً كقوله (40) :

إِذَا أَبْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعِدَا قَسَبَةُ لَهَا عُمَرَاءُ ثُمَّ نَمَ

فإن عمرَ ليس يُوضَعُ هنا مُضَادًّا للحروب وهما الجزآن المتركَّبُ منها القولُ الدالُّ كلُّ واحدٍ منهما على معنى هو عند الآخرِ بحالٍ — كما قيل —

(110) — أ : تَرَجَدُ

(111) — أ و ب : السقمونيا ، والتصحيح من (النجاة : 212) .

(112) — ب : مكافئة .

(113) — أ : كقول الآخر .

(114) — ما بين المقوتين ساقط من أ .

(38) السقمونيا : نبات ملتف من جنس العليق . مادة طبية (الموسوعة العربية : 986) .

(39) البلغم : خلط من أخلاط الجسد ، وهو من الطبايع الأربعة (السان : بلغم) .

(40) بشار (ديوانه : 217) وورد البيت بروايات مختلفة ، أنظر (الأخالي : 266/19) و (طبقات

الشعراء : 25) . وعمر هو : عمر بن العلاء القائد العامي المشهور .

منافرية ، وليس ها هنا في جنس المنافري ، إذ كان ليس يوضعُ عمرٌ مضاداً للحروب ولا مقابلاً لها بوجهٍ من الوجوه - لاختلافِ مقولتيها ، ولأنَّ عمرٌ في مقولة الجوهر ، وليس في مقولة الجوهر تضادٌ (41) فنقول : في حلِّ هذا الشكِّ وجهان : أحدهما : أن ما وضعناه من مقاسمة هذا النوع لنوع المطابقة في جنس الزائلة من جنس المنافري من الأمور ، هو كما وضع ، والتشكيكاتُ (أ 136) الواردة على هذا الوضع هي ثلاثٌ جزئيةٌ سوفسطائية⁽¹¹⁵⁾ (42) استعملَ المشككُ فيها من المغلطات أخذَ المقيّدَ مطلقاً ، وذلك أن عمرَ والحروبَ لم نأخذهما في هذا القول بإطلاق بل إنما أخذناهما في تركيب القول منها على جهة المنافرية والمغالبة بالصدبة ووفاء أحدهما بدفع الآخر ، والأمرُ إنما يُدفعُ بضده لأنه حينما يُدفعُ به ليس إلا ضده ، وأما قبلَ التركيب الواقع في هذا النوع فليس نبالي كيف كان الأمرُ فيها . والمثالُ في ذلك القول المتقدم نفسه : فإن عمرٌ لم يوضع في هذا الجزئي مقاوماً للحروب ومكافئاً لها إلا وهو مضادها ومكافئها وقاهرها وغالبها ، إذ كان غلبة الضدِّ — كما قيل — بضده ، فهو وإن لم يكن مضادها قبل التركيب ، فهو قد أنزلَ مضادها ، وقد أنزلَ معها في الجنس المنافري من الأمور ، وأخذنا بهذا النوع من الأخذ وهو التقابل والتضاد . والسببُ في ذلك أن المتركبين في جنس المنافري بالتحقيق هما الضررُ المخوفُ والأمرُ المقاومُ له الغالبُ ، وعمرٌ هنا موضوعٌ — وهو جزئي⁽¹¹⁶⁾ — موضع كلية وهو الأمرُ الغالبُ المقاومُ للضررِ المخوفِ ، لكن قصيدَها هنا قصدُ الجزئي لكون القاهرِ والمقاومِ في هذا الجزئي على غاية الغرض المقصود ، فأنزلَ مقاوماً ومنافراً للضرر (ب 71) المخوفِ

(115) — أ و ب : مسطانية .

(116) — ب : جزء .

والشرُّ المتوقع . فيكونُ قد ظهرَ بالفحص عن هذا الكلي ، الذي أُبدِلَ⁽¹¹⁷⁾ جزئُهُ مكانَهُ ، التقييدُ الذي مهمّا أهمّلتاه لِحَقِّ الشُّكِّ السوفسطائي⁽¹¹⁸⁾ الموهِمُ الإطلاقَ . والوجهُ الثاني أنَّ الجوهرَ لا يُضادُّ الجوهرَ ولا غيرَهُ لوجوب اتِّحادِ المَقُولَةِ في المتضادَّين (أ 137) ، غيرَ أنَّ المتضادَّ⁽¹¹⁹⁾ في عُمَرِ كَيْفِيَّةٍ من كَيْفِيَّاتِهِ وهو (صوابُ)⁽¹²⁰⁾ رأيه ، فهو على حذفِ مضافٍ ، كأنه قال : « فأبْقِظْ لها (صوابُ)⁽¹²¹⁾ رأيي عُمَرُ » ، فهو المأخوذُ هنا مضاداً فكأنَّ حاصلَهُ راجعٌ إلى تكافؤِ لُزُومِيٍّ لأنَّ الرأيَ سببُ نجاحِ الحربِ والظفرِ ، فيكونُ قد ظهرَ أنَّ هذا النوعَ المدعَوَّ المكافأةَ والتكافؤَ هو قسيمُ النوعِ الآخرِ المدعَوِّ المطابقةَ كما وضعناه نحن في هذا الموضع .

ومن صور هذا النوع قولُ المنصور : « لا تخرجُوا من عِزِّ الطاعةِ إلى ذُلِّ المعصية » (43) .

وقولُ الآخر (44) : « إِنَّا لَمْ نَجِدْ — إِذْ عَصَيْتَ اللَّهَ فِينَا — خَيْراً مِنْ أَنْ نُطِيعَكَ فَيْكَ » ، فإن هذه الأقاويلُ إِن وَفِّيَ قولُ جوهرها بحسبِ صنعةِ البلاغةِ ، كان ما يُوَفِّيُ به أنها أقاويلُ مركبةٌ من جزئين كلُّ جزءٍ منهما بدلٌ على معنى هو عند الآخر بحالٍ متافريّةٌ ، وقد أخذنا لآ من جهةٍ وضعيها في جنسِ المتافري ، وحملنا أمرَ ما (آخر)⁽¹²²⁾ عليهما فقط ، لكن ومن جهةٍ

(117) — أ : بدل .

(118) — أ و ب : السوفسطائي .

(119) — ب : المضاد .

(120) — ساقطة من ب .

(121) — ساقطة من ب .

(122) — ساقطة من ب .

(43) (الصناعتين : 321) . و (إعجاز القرآن : 147) . والمنصور هو أحمد المنصور الخليفة العباسي .

(44) هو عمر بن ذر لعبد الله بن عباس المتوفى (اليان والبيان : 260/1) .

المقاومة والمغالبة والمدانة⁽¹²³⁾ ، وذلك بين نفسه ، وقولُ بشار :
 إِذَا أَبْقَيْتَكَ حُرُوبُ الْعَدَا⁽¹²⁴⁾ فَنَبَّهَ لَهَا عُمْرًا ثُمَّ نَمَّ
 (وفي الحماسة (45) :

فَلَوْ أَنَّ حَبًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً
 لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنْ الْمَالِ مَعْتَمًا
 وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ
 رضا العارِ، واختاروا على اللبن الدما⁽¹²⁵⁾

وفي هذا النوع يدخلُ المعنى الذي يقتضيه الباءُ المُسمَّاةُ عند أربابِ
 المعاني (باءُ العوضِ)⁽¹²⁶⁾ كقوله تعالى : « الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ »
 (46). وقوله تعالى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ (أ) (138)
 الْحَالِيَةِ » (47) ، ومنه قولُ أبي العلاء :

عَذَاهُنَّ مُحَمَّرٌ الشَّجِيعِ قَوَارِحًا
 بِمَا كُنَّ يُعَذِّينَ الضَّرِيبَ مِهَارًا (48)

وقد تُسمَّى هذه الباءُ أيضاً « بَاءُ الْمُجَازَاةِ »⁽¹²⁷⁾ .

النوع الثاني : المقايضة : ونُقلُ في النوع الثاني من جنس الزايلة وهو

(123) — ب : والمدانة والمغالبة .

(124) — ب : السوى .

(125) — ما بين المقوفتين ساقط من ب .

(126) — ب : عند أرباب المعاني بالعوض .

(127) — ب : أيضاً بالمجازاة .

(45) (حماسة أبي تمام : 109/1) بدون نسبة وبرواية : من المال مفعلاً . والمال هنا : الابل . واللبن : كتابة
 عن الابل تزدى في الدية .

(46) البقرة : 194 .

(47) الحاقة : 24 .

(48) (سقط الزند : 640/2) . والنحج : الدم الطري . والضريب : اللبن المخلوط .

المدعو المقيضة ، وعند قوم (العكس والتبديل) (49) . فأمّا أن لفظ المقيضة في موضوع (128) اللغة هو رديف المعاوضة (129) والتبادل فهو مما قد استقرّ الأمر عليه ، فلنقلّ في الفاعل وهو : قول مركب من جزئين كل جزء منهما يدلّ على معنى هو عند الآخر بحال (130) منافرية غير محفوظ الوضع متبدّل . وهذا أيضاً واضح من قبل ما وُضع في هذا الجنس وهلمّ جرّاً إلى هذه الغاية . ونوع تركيب القول ها هنا من قبل تبدّل الوضع فيه أعني صيرورة الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً (131) هو من قضيتين تشتركان في الجزئين يكون موضوع (132) إحداها (محمول الأخرى ، ومحمول إحداها) (133) موضوع الأخرى . وأمّا نوع تركيب النوع الأول أعني المباشرة ، فليس نبالي كيف كان الأمر فيه فإنه ليس يلتزم فيه ما التزم في نوع المقيضة ، والشريطة في هذا النوع من البلاغة (134) والأسلوب من النظم تساوي طرفي القضيتين في انعكاس أحدهما على الآخر وصحة قبول كل واحد من الطرفين حال الآخر وموضعه ، حتى إنه إن كان أحدهما في الأولى موضوعاً وبالجملّة مقدّماً وصدرًا ، لم يمتنع أن يكون في الثانية محمولاً وبالجملّة تاليًا وعجزًا ، وإن كان في الأولى محمولاً وبالجملّة تاليًا وعجزًا لم يمتنع (أ 139) أن يكون في الثانية موضوعاً وبالجملّة مقدّماً وصدرًا ، حتى يصدق حمل كل واحد منهما على الآخر ، ووضع كل واحد منهما للآخر ، وبالجملّة (135) وضع أحدهما موضع الآخر

(128) — أ : موضع .

(129) — ب : المواضة .

(130) — أ : بخلاف .

(131) — ب : صيرورة المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً هو ..

(132) — ب : يكون موضع .

(133) — ما بين المقوضين ساقط من أ .

(134) — أ : المبالغة .

(135) — ما بين المقوضين ساقط من أ .

بحسب غرضي غرض (ب 72) في قول قول، وهو المدعو بدلالة السياق. فإن بهذه الشريطة يُتَوَقَّرُ على هذا النوع صحَّةُ المعنى وسلامةُ النظم وحسنُ البيان. وذلك بين من معقول اسم العكس والتبديل، وللإخلال بها خرج قوله (50):

تَغَيَّرَ وَقْتِي بَعْدَكُمْ فَكُنَّا صَبَاحِي مَسَاءَ وَالْمَسَاءُ صَبَاحُ

إلى حَدِّ الْمُسْتَوْحَمِ الْعَثِّ، وَحَيَّرَ الْمُسْتَهْرَمَ (١٣٦) الرُّثِّ، وَجَانِبِ التَّعَمُّلِ لَتَنْقِيحِ الْمَبَانِي دُونَ تَصْحِيحِ الْمَعَانِي، وَكَانَ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَعْنَى وَفْسَادِ النَّظْمِ بَحِثٌ لَا يَخْفَى. وَذَلِكَ لِعَدَمِ تَسَاوِي طَرَفِي الْقَضِيَّتَيْنِ وَهُمَا الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ (١٣٧) فِي انْعِكَاسِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ. وَفِي حَمَلِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ أَوْ وَضْعِهِ لَهُ بِحَسَبِ السِّيَاقِ، وَذَلِكَ هُوَ قَبُولُهُ وَصْفُهُ وَمَوْضِعُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ دَلَالََةَ السِّيَاقِ فِيهِ هِيَ الْإِخْبَارُ بِشِدَّةِ الْحُزْنِ الْمَوْجِبِ تَغَيَّرَ وَقْتِهِ. فَصَارَ الصَّبَاحُ مَسَاءً أَيْ أَظْلَمَ لَهُ الصُّبْحُ، فَهَذَا صَحِيحٌ مُنَاسِبٌ. فَأَمَّا عَكْسُ هَذَا وَهُوَ وَضْعُ الْمَسَاءِ لِلصَّبَاحِ وَحَمَلُ الصَّبَاحِ عَلَيْهِ وَقَبُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَوْضِعَ صَاحِبِهِ وَهُوَ أَنَّ الْمَسَاءَ صَبَاحٌ فَبِمَعْزَلٍ عَنِ الْحُزْنِ مُنَاقِضٍ لَهُ، فَقَدْ قَصَرَ أَحَدَ الْجُزْأَيْنِ بِحَسَبِ دَلَالََةِ السِّيَاقِ عَلَى (١٣٨) الْآخَرِ فِي الْحَمَلِ وَقَبُولِ وَصْفِهِ وَمَوْضِعِهِ لِفْسَادِ الْمَعْنَى. فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَحَفَّظَ بِهَذِهِ الشَّرِيطَةِ وَالْأُغْلَطْنَا فَأَدْخَلْنَا فِي هَذَا النَّوعِ مَا لَيْسَ مِنْهُ. وَحَاصِلُ هَذَا التَّرْكِيبِ هُوَ وَضْعُ فِي الْقَوْلِ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْوَضْعِ لِلْقَوْلِ وَحَلُّ شُكُوكِهِ فِي الْجِنْسِ الْخَامِسِ.

(١٣٦) -- ب : المستهزم.

(١٣٧) أ : الصباح والمساء.

(١٣٨) -- ب : عن.

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي (أ 140)
 الثَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ» (51). ويؤثر عن (139) عن الحسن (52)
 (قوله) (140) : «إِنْ مَنَ خَوْفُكَ لِتَأْمَنَ خَيْرٌ مِّنْ أَمْنِكَ لَتَخَافَ»
 (53) وقوله : «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْفَقْرِ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» (54).
 أبو الأسود (55) :

وما (142) كلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ (143) نُصَحَهُ
 ولا (144) كلُّ مُوتٍ نُصَحَهُ بِلَيْبٍ
 عبدُ الله بن الزبير الأسدي :

رَمَى الْخُدَّانِ نِسْوَةَ آلِ زَيْدٍ
 بِمَقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ سُودًا
 فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا
 وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا (56)

(140) — ب : عل .

(141) — ساقطة من أ .

(142) — ب : من .

(143) — ب : لما .

(144) — أ : بموتك .

(145) — أ : وما .

(51) الحديد : 6 .

(52) هو : الحسن بن علي بن أبي طالب (أنظر المرجع السابق) .

(53) (الصناعتين : 318) . و (أعجاز القرآن : 148) .

(54) (أعجاز القرآن : 149) .

(55) أبو الأسود الدؤلي (ديوانه : 208) .

(56) (العمدة : 6/2) . و (الديع في نقد الشعر : 47) . و (حلية المخاضرة : ورقة 10) برواية : آل حرب . وآل عمرو . وينسب البيتان في (معجم الشعراء : 177) لفضالة بن شريك الأسدي وبهامش الصفحة ينسب أيضا له . ولابن الزبير . وللكبت .

وهذا النوعُ أفعَلُ بهذا البيت ، ولذلك كان وضعُه في الأول غلطاً .
أبو تمام :

بقاعِيَّةٌ تَجْرِي عَلَيْنَا كزُوشِهَا
فُتْبِدِي الَّذِي نُخْفِي، وَتُخْفِي الَّذِي نُبْدِي (١٤٥) (57)
أبو العلاء المعري :

ورائي أَمَامُ والأَمَامُ وراءُ
إِذَا أَنَا لَمْ تُكْبِرْنِي الْكِبَرَاءُ (58)
الآخر (59) :

وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حَسَنَ وَجْهِهِ
كَانَ لِلدُّرِّ حَسَنُ وَجْهِكَ زَيْنًا
وقال آخر (١٤٦) في وصف حَبِّ الكَأْسِ وَنُورِ الشَّجَرِ (60) :
إِنَّمَا الْعَيْشُ مُدَامٌ أَحْمَرُ
قَامَ يَسْقِيهِ غَلَامٌ أَحْوَرُ
وَعَلَى الْأَفْصَاحِ وَالْأَذْوَاخِ مِنْ
حَبَبٍ، تَبَرُّ وَنُورٌ جَوْهَرُ

(١٤٥) — أ و ب : أفعال البيت كلها بالياء ، والتصحيح من الديوان .

(١٤٦) — ب : الآخر .

(57) (ديوانه : 63/2) . ويقافية : خمرة نسبة إلى بقاع دمشق .

(58) (سقط الزند : 392/1) . تكبرني : تترلني منزلي .

(59) الحسين بن أحمد بن بطويه ، أبو عبد الله (البيان والتبيين : 195/1) و (معجم الأدب 200/9) وانظر مزيداً لترجمته في (بغية الوعاة : 231) .

(60) ابن خفاجة (ديوانه : 135) مع تغيير بسيط .

فَكَانَ الدُّوْحُ كَأْسُ أُرْبِدَتِ
وَكَانَ الْكَأْسَ دَوْحُ مُزْهِرُ^(١٤٧)

وقوله (61) :

أَحْسِنْ بِدِجْلَةٍ وَالدُّجَى مَتَّصِبُ
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مَغْرِبُ
فَكَانَهَا فِيهِ بَاطُ أَزْرَقُ
وَكَانَهُ فِيهَا طِرَازُ مُذْهَبُ (أ) (141)

وصور هذا النوع أيضاً كثيرة .

النوع الثاني : المواطأة : وَلَنَقُلَ الْآنَ فِي النَّوعِ الثَّانِي الْجِنْسَ^(١٤٨)
المظاهرة وهو الذي من شأننا أن نسميه موطأة ، ومن البين بنفسه أيضاً في
الموطيء ما يدلُّ عليه باسم المواطأة من مرادفة المشاكلة والموافقة . فأما
الفاعل — وهو قولُ الجوهر الذي بحسب (ب 73) الاسم أعني المساوية
دلالة دلالة الاسم — فإن المواطأة قولٌ مركب من جزئين متفقي اللقب
والمثال الأول ، كلُّ جزءٍ منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحال
ملائمة . وذلك ظاهرٌ من قولِ جوهر الجنس للنوع الأول ولهذا النوع ومن
قيل جوهر النوع الأول ، فإنه إن كان الفصلُ في النوع الأول هو الحالُ
المتافرية ، فالفصلُ هنا هو الحالُ الملائمة وإنما اشترط في توفية الفاعلِ
أن يكونا متفقي اللقب والمثال الأول ، وبالجملة المادة التي منها
التصريف ، واللقب ، والمثال (هو) (١٤٩) اللفظ (١٥٠) الدالُّ على المعنى

(١٤٧) — أ : يهر .

(١٤٨) — ب : لجنس .

(١٤٩) — ساقطة من ب .

(١٥٠) — ب : واللفظ .

المجرد في الذهن عن كل ما شأنه أن يَقْتَرَنَ به . والتصريف هو التغيير
 اللاحق لهذا المثال الأول المدلول به على وجود هذا المعنى المدلول عليه
 بالمثال الأول في موضوع^(١٥١) ، مثال ذلك لفظ البياض الذي يُدَلُّ به
 أولاً على المعنى مجرداً في الذهن ثم يُغَيَّرُ إلى الأبيض^(١٥٢) فَيُدَلُّ به على
 وجود معنى البياض في موضوع^(١٥٣) . ومثاله أيضاً لفظ الضرب الذي
 يُدَلُّ به أيضاً على المعنى مجرداً ثم يُغَيَّرُ إلى الضارب والمضروب وَيَضْرَبُ
 وَضُرِبَ ، فَيُدَلُّ بذلك على تغييرٍ لحقَّ المعنى الأول المدلول عليه بالمثال
 الأول ودلالة كل واحد من هذه المصرفة أسماءها^(١٥٤) من المثال الأول
 على المثال (الأول)^(١٥٥) بالسواء (أ ١٤٢) ، ولها كلها لقب^(١٥٦) معنى
 المثال الأول بحسب دلالة اسمه عليه . غير أن هذه تُخَالَفُ ذلك الاسم
 الواحد في التصريف وإنما هو كالمادة ، وتلك الأخر صوراً لاحقة لها معتقبة
 عليها فإنما اشترط ذلك لأنَّ قصدَ التكلم متداول الأمر في هذا النوع من
 القول ، هو تسوية أحد المعنيين المدلول عليها بالجزئين بالآخر ، ومعادلته
 به ، وتنظيره (له)^(١٥٧) ، وتمثيله لغرض غرض في واحدٍ واحدٍ من أنواع
 هذا الجنس ، فبالواجب ما كان موافقاً له في لقب المثال الأول الذي هو
 مادة لها معاً ، وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما :
 المحاذاة ، والثاني : المناظرة ، وذلك لأنه إما أن يكون الجزآن مع وضعهما
 في الجنس الملائيمي من الأمور قد^(١٥٨) قُصِدَ بهما المقاومة والمداناة في أمر

(١٥١) — أ : موضع .

(١٥٢) — أ : ثم تغير إلى البياض .

(١٥٣) — أ : موضع .

(١٥٤) — أ : أسماءها .

(١٥٥) — ساقطة من أ .

(١٥٦) — ب : لقباً .

(١٥٧) — ساقطة من أ .

(١٥٨) — أ : فقد .

ما من الأمور ومنصبٍ ما من المناصب ، وهذا النوع هو المدعو المحاذة .
 وإما أن يكونَ الجزآن قد أُخذَا من جهةٍ وضعيهما في الجنس اللانمّي فقط .
 وهذا النوع (هو) ^(١٥٥) المدعو المناظرة . ولَمَّا كَانَ قصدُ المقاومةِ
 والمدانَةِ ، ولا قصدُ المقاومةِ والمدانَةِ فصلينِ قد قَوِّمًا نوعي النوع الأول
 وهو المبانيّة من النوع الأول وهو الزايلة من جنس المظاهرة ، أعني المطابقة
 والمكافأة ، وكانَا أيضاً ها هنا كذلك ، أعني مقومين لنوعي النوع الثاني
 المدعو المواطأة وهما : المحاذة والمناظرة ، كانَا خليفاً أن يلحقَ الشكُّ الواقعُ
 في وضع المكافأة نوعاً قسماً للمطابقة في جنس المبانيّة من جنس الزايلة من
 جنس المنافري من الأمور . وقد قلنا فيه في النوع الأول وخليفاً أيضاً (أ)
 (143) أن يلحقَ الشكُّ في أمرين : أحدهما : هل تقويمُ الفصلينِ للأنواع
 التي في هذا الجنس الذي قد يحصلُ ^(١٥٥) عليه الأمرُ ، أمرٌ ممكنٌ الوجود .
 والثاني : أنه إن كان قصدُ المقاومةِ والمدانَةِ فصلاً يُقَوِّمُ نوعي المكافأةِ
 والمحاذةِ في جنسيهما فَلِمَ لَمْ يُوضَعْ هذا المعنى العامُّ جنساً ينفصلُ إمّا بقصدِ
 المقاومةِ والمدانَةِ (ب 74) بين المنافرين ، وإمّا بقصدِ المقاومةِ والمدانَةِ
 بين اللانميين فيكون نوعُ المكافأة قسيمَ نوعِ المحاذة والقول ؟ أمّا في الشكِّ
 الأول فإن نوعي المكافأة والمطابقة هما نوعان قسيمان في جنس الزايلة ،
 ونوعي المحاذة والمناظرة هما أيضاً نوعان قسيمان في جنس المواطأة ،
 والزايلة والمواطأة فهما جنسان قسيمان في جنس المظاهرة وهو الجنسُ
 العالي . وإذ ذاك كذلك فنوعاً جنس جنس من الزايلة والمواطأة بقياس
 نوعي أحد الجنسين إلى (نوعي الجنس) ^(١٥١) الآخر هي غير قسمة ،
 وترتقي بأسرها إلى نوعٍ واحدٍ يعمُّهما ، والأجناسُ المتوسطةُ والأنواعُ الأخيرةُ

(١٥٥) — ساقطة من ب .

(١٥٥) — أ : قد نحصل .

(١٥١) — ساقطة من ب .

غير القسيمة المرتقية إلى جنس واحدٍ عالٍ فإن اشتراكها^(١٥٢) في الفصول المقسمة والمقومة ممكنٌ بما يوجبُه ظاهرُ قولِ أرسطوطاليس في صدر كتابه (62) ، وهو الذي كان يراه الأسكندر⁽⁶³⁾ ، وذلك ظاهرٌ من الاستقراء^(١٥٣) (64) في الجزئيات ، مثال^(١٥٤) ذلك : الحيوان والنبات ، فإن الحيوان منه ما هو مائي ومنه ما ليس بمائي . وكذلك النبات ينقسم أيضاً بهذين الفصلين ، (والحيوان أيضاً منه ما له بزور ومنه ما ليس له بزور ، وكذلك النبات ينقسم أيضاً بهذين الفصلين)^(١٥٥) . والفصلُ المُقسَّمُ فهو (أ 144) أيضاً مقومٌ . فلذلك ما هو يبين أن هذه إن كانت فصلاً مقسمةً في واحدٍ واحدٍ من هذين الجنسَيْن إنما أيضاً مقومةٌ لأنواعها ، وأنواعها هي متوسطاتٌ تحت أجناسٍ غير قسيمةٍ ترتقي إلى جنسٍ واحدٍ عالٍ وقد اشتركت في الفصول . وقومٌ من المشائين^(١٥٦) (65) يُنكروُن ما رآه^(١٥٧) الأسكندر من ذلك وينسبونه إلى مخالفة أرسطوطاليس إذ كانوا يرون (أن)^(١٥٨) أرسطوطاليس (ليس)^(١٥٩) يرى

(١٥٢) — ب : اشتراكها .

(١٥٣) — ب : الاستقراء .

(١٥٤) — ب : ومثال .

(١٥٥) — ما بين المقومتين ساقط من ب .

(١٥٦) — ب : المشائين .

(١٥٧) — ب : يراه .

(١٥٨) — ساقطة من أ .

(١٥٩) — ساقطة من ب .

(62) (المنطق/المقولات : 3/1) .

(63) الأفروديسي هو صاحب التأليف والرسائل العديدة ، عاش بعد الأسكندر المقدوني ولحق الفيلسوف

جالينوس (الفهرست : 367) .

(64) أنظر ملحق المصطلحات .

(65) جماعة من فلاسفة اليونان يذهب أرسطو المشائي الأول الذي كان يعلم تلاميذه ماشياً .

فيها هذا الرأي ، وقد كان الأسكندر ناقضهم بمقائده هي معروفة نه (66) ، وأرسطوطاليس نفسه فحص عنه في كتاب طوبقي^(١٧٥) على سبيل الجدل فأثبت بقباس وأبطله بقباس . وهؤلاء يرون أن الأجناس المختلفة التي ليس بعضها مربباً تحت بعض كيف كانت ، فإن تلك التي يقال إنها^(١٧١) فصول قاسمة لها أو مقومة^(١٧٢) ، مختلفة ، ولا يمكن أن تشترك في شيء منها أصلاً ، وإن كثيراً من تلك التي يقال فيها قاسمة أو مقومة للأجناس غير القسمة المرتقية إلى جنس واحد عالٍ ليست هي فصولاً بل أخلقت بها أن تكون إما أعراضاً وإما فصولاً غير ذاتية تتقوم بها جواهر تلك الأشياء التي بها وجودها بالفعل ، وهذا هو الذي يتحصل عليه الأمر في الرأي^(١٧٣) المعقب^(١٧٤) . ويصحح أبو نصر أنه الحق . ونحن كيف كان الأمر فليس بضاراً لنا في الغرض الذي نؤمّه في هذه الصناعة ، ولننزل أنها فصول ذاتية (أو ليست فصولاً ذاتية)^(١٧٥) . فإن مادة القول الذي نؤمّ توفية هذه الصناعة به ليس يحتمل الاستقصاء ، لكن تكون هذه على ما هي عليه تتقوم بها جواهر تلك الأنواع التي في جنس جنس من المزايلة (١٤٥) والمواطأة المرتقية إلى جنس واحد عالٍ . فإن كانت فصولاً غير ذاتية فإن مادة القول الذي نؤمّ توفية هذه الصناعة به ونؤمّ الوفاء بها بانتحائه ليس يحتمل الاستقصاء كما قبل أولاً على ما عليه كثير من العلوم^(١٧٦) والصناعات غيرها وهي الصنائع التي يعسر انتزاعها من المواد وتجريدها من^(١٧٧) عوارضها . وقد قال الحكميم : « إن الكلام إنما ينبغي

(١٧٥) — ب : طريقي .

(١٧٦) — أ : لها .

(١٧٧) — ب : ومقومة .

(١٧٨) — أ : الأمر .

(١٧٩) — ب : المعقب .

(١٨٠) — ساطعة من ب .

(١٨١) — ب : الأمور .

(١٨٢) — أ : عن .

(أَنْ يُطْلَبَ) ^(١٧٨) بحسب مادته « (67) . وأما في الشك الثاني فإنه ليس يبعد أن يكون الشيء في جنسين وفي (ب 75) مقولتين ، لكن ذلك من جهتين لا من جهة واحدة فإنه المستحيل . وإحدى الجهتين فهي ضرورة بالذات والأخرى بالعرض . ويُسَبِّه أن يكون ما وضعناه نحن أخرى أن يكون أقرب إلى الذات ، فهذا ما نراه في حل هذه الشكوك . ولنرجع إلى ما كنا قطعنا عنه ^(١٧٩) القول بسببها ، وقصدناه منذ أول الأمر من سياق ^(١٨٥) هذا النوع الثاني المدعو المواطة . وظاهر ما قد قيل ووضعناه أولاً أن هذا النوع هو جنس متوسط تحت نوعان : الأول : المُحَادَاةُ ، الثاني : المناظرة . فلنضع القول فيها من هذا الموطئ (إن شاء الله تعالى) ^(١٨١) :

النوع الأول : المحاداة : وقومٌ يُسمُّونه المُجَانَسَةَ والتَّجَانُسَ (68) . (والمحاداة) ^(١٨٢) عند الجمهور مفاعلةً مثالٌ أولٌ لقولهم : « حَاذَاهُ يُحَاذِيهِ » من قولهم : « حَذَوْتَ لَهُ نَعْلًا : قطعتهَا على مثالٍ » ، مثقُولٌ إلى هذا النوع من علم البيان للشَّبه الموجود بين المعنى المنقول عنه الاسمُ وهو الجمهوري ، والمعنى المنقول إليه الاسمُ وهو الصناعي ، وذلك أنَّ في كل واحدٍ واحدٍ منها تسويةً أمر (أ 146) ما بأمر ، ووضع أمر ما على مثال الآخر . وذلك من النظر في الموطئ كافٍ . فأما الفاعلُ فهو : قولٌ مركب من جزئين متفقين لَقَبِ المَثَالِ الأول كلُّ جزءٍ منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة ، وقد أخذًا من جهتي وضعيهما في الجنس الملائمي من

(١٧٨) — ساقطة من ب .

(١٧٩) — ب : عليه .

(١٨٥) — أ : سياقه .

(١٨١) — ساقطة من أ .

(١٨٢) — ساقطة من أ .

(67) لم أقف على هذا القول فيما نتيجته من كتب أرسطو . وقد يكون من كلام بعض شراحه .
(68) (اعجاز القرآن : 126) . و (نقد الشعر : 186) . و (العمدة : 321/1) .

الأمر ، وقصد المعادلة والمداناة في أمر ما من الأمور ، والمقاومة في منصب (ما) (١٨٣) من المتأصّب . وقال قوم : « المجانسة هي بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة » . وهذا النوع (هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : المزاوجة ، والثاني : المتأصّب ، وذلك لأنه إما أن يكون المعنى الثاني المدلول عليه بالجزء) (١٨٤) الثاني من القول المعادل به المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول منه مستعاراً من المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول ومثبهاً به ومحمولاً عليه ومساوئ به لغرض تحقيق المعادلة ، وتأكيّد الدلالة على المساواة في صورة صورة من الصور الجزئية ، ومادة مادة من المواد الخاصة وهو ، بالجملة ، المقابلة باللاتق والجزء به ، فيكون داخلاً في جنس الاستعارة والتشبيه . وحاصل الجزئين المركب منهما القول في هذا النوع كونها في الاسم المشترك المحض الاشتراك . إذ كان المعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني ليس يلاقي المعنى (الأول) (١٨٥) المدلول عليه بالجزء الأول إلا في استعارة الأول (له) (١٨٦) فقط من حيث قصد المعادلة ، وأما أن يرتقيا معاً إلى (معنى) (١٨٧) (كلي) (١٨٨) واحد ، وطبيعة سارية فيها واحدة ، فلا . وهذا النوع (١٨٩) هو المدعو : المزاوجة . وإما أن يكون المعنى الثاني المدلول عليه (١٤٧) بالجزء الثاني من القول المعادل به المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول منه لا مستعاراً ولا مثبهاً (به) (١٩٠) على ذلك التزييل في

(١٨٣) — ساقطة من ب .

(١٨٤) — ما بين المقوتين ساقط من ب .

(١٨٥) — ساقطة من ب .

(١٨٦) — ساقطة من أ .

(١٨٧) — ساقطة من أ .

(١٨٨) — ساقطة من ب .

(١٨٩) — ب : المعنى .

(١٩٠) — ساقطة من ب .

النوع الأول من جهة نسبة أخرى وهي الاتفاق في التصريف من المثال الأول المتَّزِل لها منزلة المادة على طريق المتواطئة أسماءها ، أعني أن الجزئين المدلول (ب 76) عليهما بالجزئين من القول^(١٩١) يرتقيان معاً إلى معنى واحد يُحمَلُ عليهما معاً ثم يختلفان بالجهات كما سيأتي بيان ذلك بآخروه ، فيكون هذا النوع داخلاً في المتواطئة أسماءها^(١٩٢) من قبل أن المعنيين المدلول عليهما بجزئيه يرتقيان معاً إلى معنى واحد كلي يُحمَلُ عليهما ، وطبيعة واحدة سارية فيها ، وذلك أنه إنما يوفى قول جوهر التواطؤ في النظريات بهذا المعنى من هذا اللفظ الواحد الدال على أشياء كثيرة من أول ما وُضِعَ ، ويدل على معنى (واحد)^(١٩٣) يعمها وهي الطبيعة السارية في الكثرة . وهذا النوع هو المدعو المناسبة . فعين هذه الجهة فليكن أحد الفصلين هذين النوعين ، وهي وضع المعنى الأول ، وهي المزاوجة في جنس اللفظ المشترك ، إذ كان — كما قيل — مستعاراً واللفظ المستعار هو اللفظ^(١٩٤) الموضوع من أول ما وُضِعَ لمعنى ، ثم يلقب في حين آخر معنى ما آخر لمواصلته^(١٩٥) للأول ومناسيته إياه بجهة من جهات الشبه ، فليس له من ذاته ولا بوجه — لولا الاستعارة — التسمي^(١٩٦) بذلك الاسم لأن موضوع اللفظ ليس له لكته من أول ما وُضِعَ لمعنى آخر ليس يلاقي الآخر المستعار له إلا في غرض بعيد . ووضع النوع الثاني المدعو المناسبة في جنس اللفظ المتواطئ . (وقد تقدم الآن ما يوفى به قول جوهر اللفظ المتواطئ)^(١٩٧) من كونه دالاً على معان كثيرة ، ويدل (أ 148)

(١٩١) — ب : من القولين .

(١٩٢) — أ : أسماءها .

(١٩٣) — ساقطة من أ .

(١٩٤) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(١٩٥) — ب : من مواصلته .

(١٩٦) — أ : المسمى .

(١٩٧) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

مع ذلك على الطبيعة الكلية السارية فيها . فالجزء الثاني الدالّ على المعنى الثاني هو — وإن لم يتركّب في القول من الجزء الأول الدالّ على المعنى الأول — موضوع له اللفظ الدالّ عليه وضعاً أولياً⁽¹⁹⁸⁾ ، أعني أن اللفظ (من)⁽¹⁹⁹⁾ أول ما وُضع هو موضوع للأول والثاني في حين واحد لترقيتهما معاً إلى طبيعة واحدة كلية سارية في الكثرة ، ونسبتها إليها معاً بجهة واحدة ، فيكون قد ظهر أن الفرق والفصل ها هنا والمقسم هو كون النوع الأول غير موضوع فيه اللفظ لجزئيه معاً في وقت واحد وضعاً أولياً للتباين لا بالغرض البعيد ، وكون النوع الثاني موضوعاً فيه اللفظ للجزئين⁽²⁰⁰⁾ معاً وضعاً أولياً وفي⁽²⁰¹⁾ وقت واحد لارتقائهما معاً بالذات (إلى)⁽²⁰²⁾ كلي⁽²⁰³⁾ واحد يعمها (جميعاً)⁽²⁰⁴⁾ بالذات لا بالغرض البعيد ، وذلك هو بعينه الفرق بين الاسم المنقول والاسم الأولي ، إذ كان الاسم المستعار داخلاً أيضاً (بجهة ما)⁽²⁰⁵⁾ في جنس المنقول . والاسم المنقول فإن توفية قول جوهرة من⁽²⁰⁶⁾ مشهور النظريات . والشريطة⁽²⁰⁷⁾ في هذا⁽²⁰⁸⁾ النوع من علم البيان ، وهذا الفن من البلاغة ، والأسلوب من النظم التي بها قوام الأمر فيه وملاكه ، هي حمل المعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني من القول على المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول من القول أيضاً في جهتي تسوية معناهما ، وتشبيه لفظهما في المثال لهما والمادة (ذلك)⁽²⁰⁹⁾ لأن قصد المتكلم : أمّا النوع الأول — وهو المزاوجة —

- (198) — أ : كلياً .
 (199) — ساقطة من أ .
 (200) — ب : يجرئين .
 (201) — أ : في وقت .
 (202) — ساقطة من أ .
 (203) — ب : معنى .
 (204) — ساقطة من أ .
 (205) — ساقطة من ب .
 (206) — ب : ومن .
 (207) — ب : وشريطة .
 (208) — ب : وهو .
 (209) — ساقطة من أ .

فاستعاره المعنى الأول المدلول عليه (بالجزء الأول من القول للمعنى (ب) 77) الثاني المدلول عليه بالجزء (210) الثاني منه ، وتشبيهه ، وتسويته ، ومعادلته به ، وذلك لأن الذي (أ 149) من شأننا الدلالة عليه منذ أول الأمر وعلى القصد الأول ، ومن شأنه أن يوضع مدلولاً عليه بالجزء الثاني من القول ، قد أبدل منه معنى مستعار من القول الأول المدلول عليه بالجزء الأول (من القول) (211) ، فلذلك أُعطي (من) (212) لفظ الأول نفسه وبعبينه لغرض تحقيق المعادلة وتأكيد الدلالة على المساواة (في) (213) صورة صورة من الصور الجزئية ، ومادة مادة من المواد الخاصة ، وهو بالجملة والجنس المقابل باللائق والجزاء به ، فالمعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول من القول هو مستعار للمعنى الثاني الذي من شأنه الدلالة عليه منذ أول الأمر بالجزء الثاني من القول والمقابلة به . والمعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني من القول هو مستعار من المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول للمعنى الذي من شأنه المقابلة به . وأما في النوع الثاني المدعو المناسب فتناسبة ما باللائق وجزاء وكفاية (214) في صورة صورة من الصور الجزئية ، ومادة مادة من المواد الخاصة أيضاً . وذلك (215) أيضاً لتأكيد الدلالة على المساواة والمعادلة (216) على طريق الاستعارة (217) .

(210) — ما بين المعرفتين ساقط من أ . وعبارتها : عليه بالمعنى الثاني منه وتشبيهه ...

(211) — ساقطة من أ .

(212) — ساقطة من ب .

(213) — ساقطة من أ .

(214) — ب : وكفاء به .

(215) — ب : فذلك .

(216) — ب : والمقابلة .

(217) — أ : المد .

ولكن بإزقائه المعنيين معاً إلى معنى واحد (بمعهما) ⁽²¹⁸⁾ ، وطبيعة كلية سارية فيها معاً ، كما قد قيل أولاً ، ثم يختلفان بالنسب والأثناء ، فقد صار الأول إذاً ، كما (قد) ⁽²¹⁹⁾ قيل : بمتزلة الأصل ، والثاني بمتزلة الفرع الذي يُحتذى به على الأصل ، فلذلك كان خليقاً أن يُستعارَ للثاني دون الأول في النوع الأول ، ويُحذى الثاني على الأول ويُحمَلُ عليه (ويساوى) ⁽²²⁰⁾ ويُشَبَّه (به) ⁽²²¹⁾ في المادة التي منها التصريف في النوعين كليهما ، فإن بهذه الشريطة يُتَوَقَّرُ على هذا النوع (أ 150) من البلاغة ، وهذا الفن من البديع ، حُسْنُ البيان وشرف النظم ، وجزالة المباني ، ذلك لمحاكاة الألفاظ للمعاني ، وانتظام الألفاظ بحسب انتظام المعاني ، وشدة (شبه) ⁽²²²⁾ أحوال الألفاظ بأحوال المعاني ومساوقتها لها ، وللإخلال بهذه الشريطة نَقَصَتْ مرتبة قول أبي تمام :

لا تَسْقِيْنِي ماءَ المَلَامِ فأنني
صَبٌّ قَدِ اسْتَعَذَّبْتُ ماءَ بُكَائِي (69)

عن قوله :

لَقَتْلُ بَجْدٍ السِّيفِ أَهَوْنُ مَوْقِعاً
على النفس من قتلِ بَجْدٍ فِرَاقِ

مِنْ قِيلِ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ اسْتَعَارَ لِلأَوَّلِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعَادِلَةِ وَالْمَسَاوِةِ
بِالثَّانِي مِنْ قِيلِ أَنَّهُ لَمَّا قَدَّرَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ «مَاءَ بُكَائِي» ، قَالَ فِي أَوَّلِ

(218) — ساقطة من أ و ب ، وهي في ب : بمعها ، والباقي يقتضي التثنية .

(219) — ساقطة من أ .

(220) — ساقطة من أ .

(221) — ساقطة من ب .

(222) — ساقطة من ب .

قوله ⁽²²³⁾ : « لا تسقي ماء الملام » وذلك قلبُ ما تُوجه الحكمة في الدلالة . وتقضي طبيعة الأمر الموجود . والآخر ⁽²²⁴⁾ وفر على قوله الشريطة الواجبة في الحكمة في الدلالة وطريق العبارة . والمتصرُّ له مثل أبي بكر الصولي (70) بمغزلٍ عن الشهور بهذا الأمر وهذا النظر . وإذا قد تقرر ذلك فلنضع القول في النوعين المشتمل عليهما هذا النوع الوسيط . إذ كان قد تقرر أنه جنسٌ متوسط تحته نوعان : الأول : المزاوجة . الثاني : المناسبة :

النوع الأول : المزاوجة : ومن البين بنفسه في النظر الموطيء مدلول لفظها ، ويؤثر بعضُ (ب 78) أهل علم البيان : أن العرب تقول : « مزاوجة الكلام » . فأما الفاعل فإنَّ المزاوجة على ما مضى عليه الأمر من إعطاء توفية الفاعل في هذا الجنس . وما قد تقرر بالفحص من الفصول (أ 151) في جنس المحاذاة لنوعيه : المزاوجة والمناسبة ، فهو : قول مركب من جزئين متفقي المادة والمثال . كلُّ جزءٍ منهما يدل على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة . وقد أخذنا من جهتي ⁽²²⁵⁾ وضعهما في الجنس الملائمي . وقصد المقاومة في أمر ما من الأمور ، والمداناة والمعادلة في منصب ما من المناصب على طريقة استعارة المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول من القول للمعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني منه . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا »

⁽²²³⁾ — ب : في قوله .

⁽²²⁴⁾ — ب : فر .

⁽²²⁵⁾ — أ : جهة .

(70) أبو بكر الصولي هو : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس . كاتب وأديب من أبناء ملوك جرجان . ومن دعاة أبي العباس . توفي سنة 335 هـ (معجم الأدياء : 109/19) وانظر رأي الصولي هنا في (أخبار أبي تمام : 33) .

عَلَيْهِ» (71) فَإِنَّ⁽²²⁶⁾ مُوقِفًا إِنْ وَفَّى قَوْلَ جَوْهَرِ هَذَا الْقَوْلِ كَانَ مَا يَوْفِيهِ هُوَ⁽²²⁷⁾ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ لِفَرَضِ تَحْقِيقِ الْمَقَابِلَةِ وَتَأْكِيدِ الْمَسَاوَةِ فِي الْمَعَادِلَةِ فِي الْمَقْدَارِ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنْ تَأْوِيلَ هَذَا الْقَوْلِ : « فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ » فَجَاوَزَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ عَلَى طَرِيقِ الْعَدْلِ ، فَاسْتَعِيرَ لِلثَّانِي لَفْظَ الْاِعْتِدَاءِ لِفَرَضِ تَأْكِيدِ الْمَسَاوَةِ فِي الْمَعَادِلَةِ وَالْجِزَاءِ . وَتَحْقِيقُ الْمَقَابِلَةِ بِاللَّاتِقِ وَالْكِفَايَةِ⁽²²⁸⁾ بِهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ « جَاوَزَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ » أَنْ يُسَمَّى اِعْتِدَاءً لَا عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ ، كَمَا قَدْ قِيلَ فِي اِسْتِعَارَةِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالْجِزَاءِ (الْأَوَّلِ مِنَ الْقَوْلِ لِلْمَعْنَى الثَّانِي الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ)⁽²²⁹⁾ بِالْجِزَاءِ الثَّانِي (مِنْهُ)⁽²³⁰⁾ . لِلْفَرَضِ فِي ذَلِكَ ، فَجَاءَ عَلَى مُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ لِحُسْنِ الْبَيَانِ ، وَلِتَشْبِيهِ أَحْوَالِ الْأَلْفَاظِ بِأَحْوَالِ الْمَعَانِي كَمَا سَلَفَ . وَمِنْ هَذَا النُّوعِ أَيْضاً قَوْلُهُ : « مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » (72) . « وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » (73) . وَمِنْهُ : « إِنْ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ » (74) . عَمَرُو بْنُ كُلْثُومٍ : (أ 152) :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ (75)

(226) — أ : فَأَنَّ .

(227) — أ : هَذَا .

(228) — ب : وَالْكَفَاءُ بِهِ .

(229) — ساقطة من ب .

(230) — ساقطة من أ .

(71) البقرة : 194 .

(72) البقرة : 14 — 15 .

(73) آل عمران : 54 .

(74) النساء : 142 .

(75) من معلقته ، أنظر (شرح المعلقات العشر : 122) .

النوع الثاني : المناسبة : والفاعل في المناسبة هو : قول مركب من جزئين متفقَي المادة والمثال . كلُّ جزء⁽²³¹⁾ منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحالٍ ملائمةٍ ، وقد أخذنا من جهتي وضعيها في الجنس الملائمي من الأمور ، وقصدِ المعادلةِ والمدانَةِ في منصبٍ ما من المناصب لا على جهة الاستعارة ، لكن نسبة أخرى وهي⁽²³²⁾ ارتقاؤهما معاً إلى جنسٍ واحدٍ يعمُّهما ، والتقاؤهما فيه على السواء . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل⁽²³³⁾ : « ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ » (76) ، فإن مَوْقَباً إنَّ وَقِي أيضاً قولَ جوهر هذا القولِ كان ما يُوقِيه هو⁽²³⁴⁾ القولُ الأولُ أيضاً ، فإنَّ هذا قولٌ نُوسِبَ فيه الانصرافُ الأولُ بالثاني لا على طريق الاستعارة كما في الأول ، لكن لارتقاها معاً إلى معنى كليٍّ يعمُّها جميعاً وهو الانصرافُ بالجنس والجملة ، ثم انفصلَ بالجهات ، أمَّا هُمُ فأنصرفوا عن الذِّكْرِ ، وأمَّا قُلُوبُهُمْ فَصُرِفَتْ عن الخير ، والمادةُ لهما وهي الانصرافُ والمثالُ واحدٌ ، وقد أثَقَقَّا فيه بالوضع (الأول)⁽²³⁵⁾ أعني أن المعنى الثاني له بذاته التسمي بهذا الاسم وإن لم تكن ثَمَّ معادلةٌ ولا مساواة الثاني بالأول لأنَّ الاسمَ له (هو)⁽²³⁶⁾ ، كما قد قيل ، بالوضع الأول . ومن هذا النوع قوله جلَّ ثناؤه : « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ » (77) فإنَّ هذا أيضاً قولٌ نُوسِبَ فيه بالقلوب للتقلُّبِ⁽²³⁷⁾ . والمادة

(231) - أ : كل واحد .

(232) - أ : وهو .

(233) - ب : قوله تعالى .

(234) - أ : ما يوافيه هذا .

(235) - ساقطة من أ .

(236) - ساقطة من ب .

(237) - أ : التقلب .

والمِثَالُ واحدٌ . والجنسُ المدنونُ عليه بالمثل . وهو التقلبُ . واحدٌ والجهاتُ مختلفة . فالقلوبُ — كما قد قيل — تتقلبُ (أ 153) بالخواطر (ب 79) . والأبصارُ تتقلبُ في المناظر . ومنه : « يَمَحُقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُزَيِّي الصَّدَقَاتِ » (78) .

النوع الثاني : المُنَاطَرَةُ : وإذا قد تَخَلَّصَ ما قصدناه في هذا النوع الأول المدعُو المحاذة من النوع الثاني من القسمة الأولى وهو (النوع الأول) (238) المدعُو (239) المواطة من جنس المظاهرة ، فلتَقُلْ في قَيسِمِهِ وهو المدعُو المناظرة . والمناظرة (هي تركيبُ القولِ) (240) من قولِ (241) مركَّب من جزئين كلُّ واحدٍ (242) منها موافقٌ للآخر في المادَّةِ والمثال . وكلُّ جزء منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحالٍ ملائِمَةٍ ، وقد أخذنا من جهتيّ وضعيهما في الجنس الملائمي من الأمور وتعليقِ أمرٍ ما آخر ومحمولاتٍ آخرَ عليهما من جهةٍ أخرى . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التصديُّرُ ، والثاني : التَّردِيدُ . وذلك لأنه إما أن يكون آخرُ الجزئَيْنِ المأخوذَيْنِ في هذا القول مقصوراً على خاتمة القولِ وعَجْزِهِ ونهايته فقط . وهذا النوع (243) هو المدعُو التصديُّرُ . وإمّا أن يكون الآخر مقصوراً على تضاعيفِ القولِ وأثنائه أعني أنْ جُزْئِهِ يحلُلانِ من القول تضاعيفه وخلالَه دون نهايته وخاتمته . وهذا النوع (هو) (244) المدعُو الترديدُ . وأمّا الجزء الأولُ في النوعين كليهما فليس نبالي أين وُضِعَ . فحين

(238) — ساقطة من أ .

(239) — عبارة أ : وهو المدعُو الأول المواطة

(240) — ساقطة من ب .

(241) — أ : وقول مركَّب .

(242) — ب : كل جزء .

(243) — أ : القول .

(244) — ساقطة من ب .

هذه الجهة فليكن أخذُ الفصول لهُذَيْنِ النوعين مِنْ قَبْلِ أَنْ التَّرْدِيدَ يَقَعُ فِي أضعافِ القول . والتصديِرَ مخصوصُ بالأعْجَازِ دونِ التضاعِيفِ . فَإِنْ كَانَ ما تقرر في هذه الصناعة مِنْ أَخْذِ الفصولِ مِنْ هذه الجهة امراً كافياً . فقد وَفَّيْنَا⁽²⁴⁵⁾ قولَ الجواهر لهما (أ 154) عَلَى التَّامِّ لاسْتِيفَانِهِ مِنْ ذَلِكَ ما يَسْتَحِقُّهُ فِي الْجِنْسِ وَالْفَصْلِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كافياً فَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا لِلْجِنْسِ طَبِيعَتَهُ وَجَوْهَرِيَّتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ . وَيَبْقَى بَعْدُ النَّظَرُ فِي الْفصولِ فَقَطْ . فَيُسْتَأْنَفُ الْفَحْصُ⁽²⁴⁶⁾ عَنْهَا مِنْ ذِي قَبْلِ . لَكِنْ إِنْ كَانَتْ الْفصولُ فِي الْمَعَانِي ذَوَاتِ الْأَقَاوِيلِ بِمَا⁽²⁴⁷⁾ هِيَ ذَوَاتِ أَقَاوِيلٍ فِي⁽²⁴⁸⁾ الْأَقَاوِيلِ . تَكُونُ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ أَجْزَائِهَا وَاخْتِلَافِ أَوْضَاعِهَا مِنْهَا وَتَبَايُنِ أَشْكَالِهَا . كَمَا يُتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِالِاسْتِقْرَاءِ فِي الْجُزْئِيَّاتِ . وَمِثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي فِي مَوْضُوعِ صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَتُخَصَّى بِهَا أَجْزَاءُ صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَهَذِهِ فَلَيْسَ يَعْصُرُ إِدْرَاكُهَا بِاسْتِقْرَاءِ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ لِبَيَانِهَا . وَهِيَ هُنَا فِي صِنَاعَةِ الْمَنْطِقِ فِي الْقِيَاسِ مِنْهَا وَمِنْهُ فِي الْجُمْلِيِّ . فَإِنَّهُ قَدْ وُضِعَ وَمَضَى الْأَمْرُ هُنَاكَ عَلَى التَّحْقِيقِ أَنَّ الْأَشْكَالَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِلَيْهَا يَنْقَسِمُ الْقِيَاسُ الْجُمْلِيُّ . إِنَّمَا فَصُولُهَا بِاخْتِلَافِ الْحَدِّ الْأَوْسَطِ فِيهَا وَتَرْتِيبِهِ مِنْ أَوْضَاعِهَا فَقَطْ . وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ فِي صِنَاعَةِ الْمَنْطِقِ . فَإِنْ كَانَ أَخْذُ الْفصولِ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَهِيَ تَبَايُنُ وَضْعِ التَّرْتِيبِ . وَاخْتِلَافُ الْوَضْعِ فِي أَجْزَاءِ الْأَقَاوِيلِ . وَإِنْزَالُهُ فَصُولاً . فَإِنْ مَا وَضَعْنَاهُ نَحْنُ فِي ذَلِكَ . وَوَضَعُهُ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ يَكُونُ فَصْلَيْنِ مَقْوُومَيْنِ نَوْعِي التَّصْدِيرِ وَالتَّرْدِيدِ . فَيَكُونُ قَدْ ظَهَرَ مِنْ هَذَا الْفَحْصِ أَنَّ هَذَا النَّوعَ هُوَ جِنْسٌ مُتَوَسِّطٌ تَحْتَهُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : التَّصْدِيرُ . وَالْآخَرُ : التَّرْدِيدُ . وَأَنَّ الْفصولَ لَهَا هِيَ مَا وُضِعَ أَوَّلاً مِنْ تَبَايُنِ التَّرْتِيبِ

(245) — ب : أمراً وإقياً فقد كفانا .

(246) — أ : الفصل .

(247) — أ : إنما .

(248) — ساقطة من أ .

واختلاف الوضع . وإد قد تقرر ذلك فلنضع القول في هذين النوعين وهما
(أ 155) : التصدير والترديد :

النوع الأول : التصدير : والفاعل في هذا النوع هو : قول مركب من جزئين متفقَي المادة والمثال ، كل جزء منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة ، وقد أخذنا⁽²⁴⁰⁾ من جهتي وضعهما في الجنس الملائمي (ب 80) من الأمور ، ووضع أحدهما صدرًا والآخر عجزاً مردوداً على الصدر بحسب هيئة الوضع اضطراراً ، ومعنى ذلك أنه ، لِمَا (قد)⁽²⁵⁰⁾ تقرر ، ينبغي أن يكون أحد الجزئين — وهو العجز ضرورة — كائناً من القول في الحاتمة ، والنهاية ، والآخر فقط دون تضاعفه وأثنائه . وقال قوم : « التصدير هو ردُّ أعجاز الكلام على صدورِهِ » (79) . وعلماء البيان وأهل صنعة البلاغة يرون أن هذا النوع من التظوم وهذا الأسلوب من التراكيب ، هو مخصوص بالقول الشعري فقط ، ويقع عندهم منه في القوافي خاصة⁽⁸⁰⁾ . وهؤلاء لالتزامهم هذا الرأي فإنهم يُبيطونه من القرآن ، وبالجملة من القول غير الشعري ، ويرون أنه (إنما)⁽²⁵¹⁾ يوجد في الشعر فقط . وينبغي أن تأمل ما وضعه علماء هذه الصناعة في هذا النوع من قصره على الأقاويل الشعرية وتخصيصه منها بالقوافي فقط ، هل هو صدق ؟ ويؤيِّ النظر في ذلك حقاً بعد أن تقدّم الفحص بدياً عن القول الشعري المأخوذ في هذا الموضع والمراد في هذا النوع ليقع التوارد في النظر على حد⁽²⁵²⁾ واحد ، وليقع الفحص على جزئي نقيضين⁽²⁵³⁾

(240) — أ : أخذ .

(241) — ساقطة من أ .

(242) — ساقطة من أ .

(243) — ب : بحر واحد .

(244) — أ : نقيض .

(79) (العدة : 3/2) .

(80) (حلبة المحاضرة : ورقة : 10) .

متقابلين فنقول : إن القولَ الشعري — كما قد قيل — هو القولُ المخيلُ المؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مُقَفَّاة . ولتأمل أجزاء هذا الحدِّ فنقول : إن معنى كونها موزونة (أ 156) هو أن يكون لها عددُ إيقاعي . ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كلُّ قولٍ منها وبالجملة كلُّ جزء مؤلفاً من أقوالٍ إيقاعية يكون عددُ زمانِ أحدها (254) مساوياً لعدد زمان الآخر ، ومعنى كونها مقفأة هو أن تكون الحروف التي يُختمُ بها كلُّ قولٍ من تلك الأقاويل واحدة . والتخيلُ هو المحاكاة والتثيل ، وهو عمودُ الشعر إذ كان به جوهرُ القول الشعري وطبيعته ووجوده بالفعل . وهو بينُ أنهم (255) من قبيلِ التزامهم ذلك في القوافي إنما يعتنون بالقول الشعري (هنا) (256) القولَ المقفى فقط ، ولالتزامهم ذلك أيضاً في الشعر . وكان الوزنُ هو الفصلُ المقومُ عندهم للشعر ، والمفهمُ جوهره لأنهم لم يشعروا بعدُ بالمعنى الآخر وهو التخيلُ والمحاكاة ، وأنه عمودُ الشعر وجوهره ، تبعَ التقفية في هذا الغرضِ الوزن (257) . وهذا أيضاً شيء قد صرَّحوا به في أوضاعهم التي استنبطوها مثل صناعةِ العربية وصناعةِ العروض ، وتصريحهم بذلك هو أشهرُ مكاناً من أن يُرشدَ إليه . فلذلك القولُ الشعريُّ في هذا الموضع وهذا النظر هو القولُ الموزونُ المقفى . وإذا قد تقرر (258) هذا فلنفحص (259) عما الغرضُ الفحص عنه منذ أول الأمر وعلى القصد الأول فنقول : من أجل أن القافية هي نوعٌ تحته جنسٌ — ولتسمه العَجَزُ أو الخاتمة أو النهاية أو ما ضاهى ذلك ورادفه في التسمية

(254) — أ و ب : أحدهما ، والباقي يفتضي ما أثبتناه .

(255) — أ : أنه .

(256) — ساقطة من ب .

(257) — أ : والوزن .

(258) — أ : وإذا تقرر .

(259) — أ : فلنفحص .

به والنوع فهو — مركَّبٌ من جنس وفصلٍ ، وكانت الأحكامُ والمحمولاتُ
 اللاحقة له أحياناً تلحقه بما هو نوعٌ أعني باعتبار⁽²⁶⁰⁾ الفصل المقوم لذاته
 فيكون الحكمُ أخصراً . وأحياناً (أ 157) تلحقه باعتبار جنسه فيكون
 الحكمُ أعمً . فلذلك ينبغي أن يُدبَّرَ المطلوبُ بحسب الجهتين ويفصلُ
 بحسبها النظر⁽²⁶¹⁾ تفصيلاً ، فإنه يؤمَّن أن يكون الحكمُ من حيث الكلِّي
 البسيط المحمولُ على الشيء من طريق ما هو وهو الجنس . والناظرُ يتوطه
 بالفصل الذي تميَّز به النوع في جوهره عن النوع المشارك له في جنسه أو
 بالعكس . وذلك كما قد عرَّضَها هنا (ب 81) فإنه يَظْهَرُ من هذا النوع
 من البلاغة أنه غيرُ مقصورٍ على القولِ الشعري . ولا مخصوصٍ بالقوافي .
 والنظرُ في إمكانه ووجوده : فأما إمكانه فلو فحِصَّ⁽²⁶²⁾ قولٌ غيرُ شعري
 مردودُ العَجْزِ على الصدر دون وزنٍ وقافيةٍ لم يكن ممتنعاً وذلك كأن نقولَ
 - مثلاً - : « فلانٌ سريعٌ إلى الشرِّ وليس إلى الخيرِ سريعٌ » و « فلانٌ
 حسنُ القولِ وليس فعله بحسنٍ » . وأما وجوده بالفعل فقوله تعالى : « أَنْظُرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا »
 (81) وقوله جلَّ ثناؤه : « لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَكَمَ بِعَذَابٍ » .
 وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى » (82) . وقوله تعالى : « فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
 وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ » (83) . فيكون قد ظهرَ بهذا
 الاعتبارُ أنَّ الحكمَ ها هنا والاعتبارُ هو للمحمولِ الكلِّي البسيط والطبيعةِ
 السارية في الكثرة وهو الجنس⁽²⁶³⁾ الذي سميَّناه أولاً العَجْزَ والنهايةَ

(260) ب : بأعيان .

(261) ب : ويفصل النظر بحسبها .

(262) ب : ظو فرض .

(263) أ : وهو البيت .

(81) الاسراء : 21 .

(82) طه : 61 .

(83) آل عمران : 187 .

والخاتمة ، وذلك أن القافية هي عَجَزٌ ما فيكون الحكمُ لذلك أعمَّ . وأنَّ التصدير يقعُ في الأقاويل كلها شعريّة كانت أو غير شعريّة . والظنُّ بمن مَعَ ذلك أن مَنَارَ شَبَهَتَهُمْ وسببَ (أ 158) غَلَطَهُمْ دوامُ الأنسِ بالقوافي . والاعتیادُ للأقاويل الشعريّة مع وُضوحِ هذا النوع من النظم فيها ، وذلك لإدراكِ العَجْزِيَّةِ في القافية بالفعل وحسّاً . وخفاء ذلك في غيرها لكونه بالقوة القريبة من الفعل ، ولأنَّ هذا النوع هو — كما قد وُفِّيَ قولُ جوهره — برَدُّ الأعجاز على الصدور . وكان العَجَزُ مدرَكاً والنهاية والآخِرُ بدلالةِ فاتحةِ القولِ ومقدمته وصدره عليه ، وذلك لضربٍ من اللزوم ونوع من المناسبة ، فيسهلُ لذلك استخراجُ قوافي الشعرِ الكائن كذلك ، ويكسِبُ البيتَ الذي يكون فيه والقول بالجملة الذي يحلُّه هذا (264) الفنُّ من النظم ، أبهةً وجمالاً وتكسوه رونقاً ودِياجَةً ، ويَزِيدُهُ ماءً (265) وطلاوةً . وإذا كانت الفصولُ تُؤخِّدُها هنا باختلاف أوضاعٍ آخرِ القولِ (266) ، وترتيبِ أجزاء القولِ من القولِ ، وقد تبيَّنَ ذلك بالفحصِ أولاً . وكان للجزء الأولِ في هذا النوع بحسبِ (267) ما تقتضيه القسمة المطابقة للموجود من القول : أوضاعٌ أربعة : لأنه إما أن يكون في فاتحة القول ومقدمته وصدره وأوله . وإما أن يكون في الجزء الواقع في نهاية الشطر ، والقسيم الأولِ (منه) (268) ، وإما أن يكون في الجزء الواقع في صدر الشطر ، والقسيم الثاني من القول وأوله . وإما أن يكون في تضاعيف القولِ وأوله ، فيحقُّ ما انقسمَ هذا النوعُ بحسبِ هذه القسمة إلى هذه الأربعة الأنواع (269) . وابنُ المعتز وأهلُ صناعةِ البلاغة يُعْمِلُونَ

(264) — ب : يحمله هو .

(265) — ب : مائة .

(266) — ب : أوضاع أجزاء القول .

(267) — ب : بحسب .

(268) — ساقطة من أ .

(269) — ب : أنواع .

هنا نوعاً وهو الذي نضعه نحن نوعاً ثالثاً ، فلذلك ما هذا النوع عندهم
ينقسم ثلاثة أقسام (84) فقط والقسم — كما تقدم — (أ 159)
تقتضيه ، ووجوده بالفعل شاهد به فيكون قد ظهر بالفحص أن هذا النوع
هو جنس متوسط تحته أربعة أنواع :

النوع الأول : ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع⁽²⁷⁰⁾ في
فاتحة القول وصدريه : ومن صور هذا النوع قوله (85) :

سريعُ إلى ابنِ العمِّ يشتمُ عِرْضَه
وليس إلى داعي النَّدَى سريع

النوع الثاني : ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في نهاية
التصنيف والقسم الأول من القول : وهو — إن أخذ القول شِعْراً —
الجزء المدعو العروص في صناعة العروض . ومن صور (ب 82) هذا
النوع قوله (86) :

يُلْفَى إِذَا مَا الْجِيْشُ كَانَ عَرَمَماً
في جيش رأي — لا يُفْلُ — عَرَمَماً

النوع الثالث : ما وافق الجزء الأخير من القول (الجزء)⁽²⁷¹⁾ الواقع
في صدر القسم الثاني من القول وفاتحته : ومن صور هذا النوع
قوله (87) :

(270) — ب : والجزء الواقع .

(271) — ساقطة من ب .

(84) (الديع : 677) .

(85) الأثير الأسدي ، وقد ورد بروايات مختلفة في (الديع في نقد الشعر : 51) و (العمدة 3/2) و
(معاهد التصحيح : 242/3) .

(86) (الديع : 677) . و (العمدة : 3/2) . بدون نسة . ورواية مختلفة . وانظر رواية أخرى في (رفع
الحجب : 21) .

(87) أشجع السلي (أخبار الشعراء : 135) و (العمدة : 3/2) .

عَزِيزُ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْصَدُهُ
 سِهَامُ الْمَوْتِ وَهِيَ لَهُ سِهَامُ
 وَقَوْلُ الْآخِرِ (88) :

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَاعَةٍ
 قَلِيلٌ : فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
 النوع الرابع : ما وافق الجزء الأخير من القول بعض ما في أثنائه
 وتضاعيفه : ومن صور هذا النوع قول جرير :
 سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُتَهَلِّ غَمَامُهُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَن حَلَّ بِالرَّمْلِ (89)
 ومن ذلك قول زهير :

كَذَلِكَ (272) خَيْمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خَيْمٌ (90)
 والمولودون أشدَّ عنايةً بهذه الأشياء وأشدَّ طلباً لها من القدماء (أ
 160) وهي في أشعارهم — كما قد قيل — أَوْجَدُ ، وكذلك (ما) (273)
 في نوع التزديد .

النوع الثاني : التزديد : والفاعل في نوع التزديد هو : قول مركب من
 جزئين متفقَي المادة والمثال ، كلُّ جزءٍ منهما — مع كونهما في جنس

(272) — أ : كذلك .

(273) — ساقطة من أ .

(88) ذو الرمة (ديوانه : 550) مع اختلاف بسيط .
 (89) (ديوانه : 370) . والجنون : السحاب الأبيض أو الأسود ، والرباب : السحاب الأبيض ، واستقل
 القوم : مضوا وارتحلوا .
 (90) (ديوانه : 97) ، وخيم : الملتق .

الملائمي — محمولٌ عليه ومعلقٌ به أمرٌ ما غيرُ الأولِ . وقال قوم : « هو أن يأتيَ الشاعرُ بلفظةٍ معلقةٍ بمعنى . ثم يُردِّدُها بعينها معلقةً بمعنى آخرٍ في البيت أو في قسمٍ منه » (91) . ومن صور هذا النوع قولُ زهير :

مَنْ يَلْقَ (274) يَوْمًا — عَلَى عِلَاتِهِ — هَرَمًا
يَلْقَ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالْثَدَى خُلُقًا (92)

ومثله (93) :

أَنْتَ عَذْرِي إِذَا رَأَوْكَ . وَلَكِنْ
كَيْفَ عَذْرِي إِذَا رَأَوْكَ تَجُورُ

فالتريد : أما في قول زهير ففي قوله : « يَلْقَ » ، وأما في قول الصنوبري ففي قوله : « رَأَوْكَ » وذلك أن مَوْقِيًا إن وَفَى قولَ جوهرٍ هذا القول كان (ما) (275) يُوقِيهِ هو قولٌ مركب من جزئين متفقَي المادَّة والمِثَالِ . وكلُّ جزءٍ منها فقد عُلِقَ به أمرٌ ما آخرٌ غيرُ المعلقِ بالآخر . وذلك أن زهيراً عُلِقَ « يَلْقَ » الأولُ بهم . ثم علقَ الآخرُ بالسَّاحَةِ . والآخرُ علقَ « رَأَوْكَ » بمعنى الإبصار أي (276) أبصرك ، ثم علقها بمعنى رؤيته جائراً . ومن بديع صور هذا النوع قوله (94) :

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَبَسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبَسْنَ اللَّيَالِيَا

(274) — أ : من يكن .

(275) — ساقطة من ب .

(276) — ب : بمعنى .

(91) (المعدة : 33/1) . مع اختلاف بسيط في العبارة .

(92) (ديوانه : 43) . وعِلَّ عِلَاتِهِ : على قلة ماله أو عدمه .

(93) الصنوبري (تتمة ديوانه : 54) و (المعدة : 333/1) برواية : نخون .

(94) أبو حبة النخيري (البدیع في نقد الشعر : 76) و (الأغاني : 204/18) . والمغاني : المنازل الخالية من السكان .

إذا ما تَقَضَّى المرء يومٌ و ليلةً
تَقْضَاهُ (277) شيءٌ لا يَمَلُّ التَقَاضِيَا

وقول (278) مِهْيَار (95) :

وعهدي بها . والدمعُ يَجْرِي بِلَوْنِهِ
فَتَضْبَعُهُ مِنْ خَدِّهَا بِتَجْيِيعٍ (أ) (161)
فإن شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي وَجَّتَانِهَا
يُطِيرُ شِعَاعَ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعِي

وجزئياتُ هذا النوع كثيرةٌ ، وهي أكثرُ ذلك في أشعار المحدثين .
فإنهم — كما قد قيل — يُعْتَوْنَ بتعاطيهم لاستعمالهم قُوى القوانين
الصناعية . وأبو الطيب : لما سمع باستحسان هذا النوع جعله نصبَ عينيه
حتى مَقَّتَهُ وزهدَ فيه ، ولو لم يكن ذلك ، كما قد قيل (إلا بقوله) (279) :

فَمَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا
قَلَا قِلَ عَيْشِي كُلُّهُنَّ قَلَا قِلَ (96)

فهذه ألفاظٌ — كما قال — كُلُّهُنَّ قَلَا قِلَ ، والذي حَمَلَهُ على ذلك
استحسانُ أهلِ الصناعة هذا النوعَ على التوسُّطِ فخرَجَ هو إلى الإفراط .
وإذ (280) انتهينا من كلامنا في جنس المظاهرة إلى (281) هذا الحدِّ .
واستوعبنا (ب) (83) النظر فيه بحسب الحالِ والوقتِ ، فَلْتَقَطَعْ عنده
القولَ ولنَقُلْ في الجنسِ السابعِ .

(277) — ب : تقاضاه .

(278) — أ : وقال .

(279) — ساقطة من أ .

(280) — ب : وإذا انتهينا .

(281) — أ : في هذا .

(95) (ديوانه : 198/2) . وهو مِهْيَار بن مرزويه الدبلي ، شاعر ، أديب ، وكاتب . توفي سنة 428 هـ
(مجموع المؤلفين : 32/13) .

(96) (ديوانه : 293/3) برواية : قلاقل هم .

الجنس السابع : التوضيحُ

والتوضيحُ اسمٌ مثال أولٍ منقولٌ إلى هذه الصناعة . ومَقُولٌ بحكم
تضعيفِ صِيغَةِ «فَعْلَ» المصْرَفِ من التفعيل على المبالغة في الإشادة^(١)
بالمعنى ، وتقريره بالعبارة عنه والدلالة عليه . وقولُ جوهره في الصناعة هو
تَوْفِيَةُ الدلالةِ على المعنى أَقْصَى غاياتها والبلوغُ بها أبعَدُ نهايتها . وهو اسمٌ
لحمولٍ يشابهُ (به) ^(٢) شيءٌ شيئاً في جوهره المشترك لهما . فلذلك هو جنسٌ
عالٍ تحته نوعانِ متوسطانِ : أحدهما : البيانُ . والثاني : التفسيرُ . وذلك
أنه إما أن تقعَ العبارةُ مستقلةً بالدلالةِ بذاتها من غير حاجةٍ إلى غيرها ،
وهذا النوعُ هو المدعوُّ البيانَ . وإما أن تقعَ (غيرَ) ^(٣) مستقلةً بالدلالةِ
بذاتها بل (أ 162) تَقْتَضِرُ إلى غيرها لإيهامٍ في القولِ إمَّا بالقرَضِ وإمَّا
بالقصدِ لقرَضِ الجمعِ بينَ دلالتَي الإجمالِ والتفصيلِ (كما سيُبينُ بحولِ الله
تعالى) ^(٤) ، وهذا النوعُ (هو) ^(٥) المدعوُّ التفسيرَ :

النوع الأول : البيانُ : والبيانُ اسمٌ مشتركٌ من قِيلَ أنه مَقُولٌ بعمومٍ
وخصوصٍ ، إذ كان مَقُولاً بعمومٍ علي (كلِّ) ^(٦) شيءٍ وَقَعَ فيه بيانٌ على
الإطلاق ، فهو جنسٌ وكلٌّ تحته أربعة أنواع وهي : الكلامُ ، والإشارةُ ،
والحالُ ، والعلامةُ . وذلك إمَّا بتشكيكٍ ، وإمَّا بتواطؤٍ ، وَمَقُولاً بخصوصٍ
على النوع الأول من هذا الجنس وهو الكلامُ فقط دون سائر تلك الأخرِ

(١) - أ : الإشارة .

(٢) - زيادةٌ يفتضيا السابق .

(٣) - ساقطة من أ .

(٤) - ساقطة من أ .

(٥) - ساقطة من أ .

(٦) - ساقطة من أ .

بتوفر خمسة شروط : أن يكون بالأفصح من الألفاظ ، والأجزل منها .
وأسهلها على اللسان عند التطرق . وأحسنها مسموعاً . وأثبتها إبانة عند
النفس . وهذا المعنى المقول عليه الاسم بخصوص هو المعنى الذي يقصده
علماء البيان في هذه الصناعة . فلذلك لم يحتاجوا — عند إطلاق اسم
البيان (عليه)^(٧) ولم يضطروا^(٨) — إلى ما يتكلفه الرّماني من تسميته
بجس البيان (١) تعلقاً بأن من البيان ما يكون حسناً ومنه^(٩) ما يكون غير
حسن كالمثال الذي أورده (من قول السوادي)^(١٠) حين سئل عن أتان
معه : « ما تصنع بها ؟ فقال : أحبلها وتولد لي »^(١١) (٢) فإن
الذي^(١٢) ذهب إليه وهم (عرض له)^(١٣) وغلط ، وإنما يمكن ما تعلق
به في الجنس الأعم المطلق ، فأما النوع الأخص المقصود في الصناعة
الخروجه بالقيود اللاحقة له ، فلا يمكن فيه^(١٤) ، فلذلك يكون هذا غلطاً
أوقعه الاسم المشترك بين الجنس الأعم (المطلق)^(١٥) وبين أحد أنواعه
الذي هو النوع الأول ، وليس يذع من تغليب المشترك (ما بين المشترك
الأعم وبين أحد أنواعه الذي هو النوع الأول)^(١٥) ، وقد اعترف هو
(أ ١٦٣) نفسه بأخراً أنه : « ليس يحسن إطلاق اسم البيان لما قبح من
الكلام لأن الله عز وجل قد مدح البيان فاعتد به من أياديه الجسام فقال

(٧) — ساقطة من ب .

(٨) — أ : ولم يضطر .

(٩) — ب : ومنها .

(١٠) — ب : السواد ، والتوليذ من (النكت) .

(١١) — أ و ب : وتولدني ، والتصحيح من (النكت) .

(١٢) — ما بين المخرطين ساقط من أ .

(١٣) — ساقطة من ب .

(١٤) — ب : فلا يمكن له .

(١٥) — ساقطة من أ .

(١٥) — ما بين المخرطين ساقط من ب .

(١) (النكت : ٩٨) .

(٢) (النكت : ٩٨) .

عَزَّ وَجَلَّ : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » (3) .
وقد كان سَوْغُ أولاً إطلاق الاسم عليه . فظاهرُ أمره تَنَاقُضُ قولَيْهِ ، وحَلُّ
هذا الإشكالِ بصرفِ التناقضِ إلى جهتيْ عُمومِ الإطلاقِ وخصوصِهِ .
فيجوزُ الإطلاقُ عندَ عُمومِهِ ويمتنعُ عندَ خصوصِهِ . ولذلك قال بعدُ :
« ولكن إذا قِيدَ بما يَدُلُّ على أنه يُرادُ به إِفْهَامُ المرادِ جازَ » (4) . وأيضاً
فلَوْ^(١٧) قلنا في الترجمةِ عَنْهُ حُسْنَ البَيانِ وقد تَضَمَّنَ النوعُ بما^(١٨) لِحَقِّهِ
من القيودِ حُسْنَ الدلالةِ وحُسْنَ المسموعِ لكان فضلاً بتكريرِ معنَى
ضِمْنِي . وذلك مما يُتَوَقَّى في الاسمِ كما يُتَوَقَّى في الحدِّ ، وإن كانت دلالةُ
الاسمِ جُمْلِيَّةً ودلالةُ الحدِّ تَفْصِيلِيَّةً . وإذ قد تقرر هذا من أمرِ
الموطني^(١٩) فلننْقُلْ في الفاعلِ ، فقولُ جوهرِ البَيانِ « هو »^(٢٠) إِحْضَارُ المعنَى
لِلنفسِ بِسرعةٍ إدراكِ^(٥) (ب 84) . وقيل : « كَشَفُ عن المعنى حتى
تُدركَهُ النفسُ من غيرِ عَقْلَةٍ » (6) . وقيل : « هو الإِحْضَارُ »^(٢١) لِمَا يَظْهَرُ
به تَمْيِيزُ الشَيءِ من غيره في الإدراكِ⁽⁷⁾ ، والأوَّلُ أَشَدُّ . وقولنا فيه
« بِسرعةٍ إدراكِ » هو فصلٌ واقعٌ بعدَ^(٢٢) تقدُّمِ الجنسِ بفضله ما يُبَيِّنُ
المعنى بِيُطْهِ كالدلالةِ ، فإنما إِحْضَارُ المعنى للنفسِ لكن بعدَ بَطْءٍ (8) .

(١٧) — ب : لو قلنا .

(١٨) — أ : بما .

(١٩) — أ : الموطني .

(٢٠) — ب : فهو .

(٢١) — ب : الاضطراب .

(٢٢) — ب : بين .

(3) الرحمن : 1 — 4 . وانظر النص مع تغيير بسيط في (النكت : 98) .

(4) (النكت : 98) .

(5) (النكت : 98) . و (العمدة : 254/1) . نقلاً عن الرماني .

(6) (العمدة : 254/1) .

(7) (النكت : 98) . و (العمدة : 254/1) نقلاً عن الرماني .

(8) (العمدة : 254/1) .

وكذلك قولنا « من غير عَقْلَةٍ » لأنه قد يَعْزُصُ للقول تعقيدٌ فلا يَسْتَحِقُّ اسمَ البيان لتنافيها⁽²³⁾ . فإن التعقيدَ من مثالبِ⁽²⁴⁾ الألفاظ . وذلك واضحٌ بذاته . وينبغي أن تَعْلَمَ أنه لا فَرْقَ في هذه الصناعة من⁽²⁵⁾ أن تكون الدلالة في هذا النوع (أ 164) — صريحاً أو غيره — من تضمين وكناية وغير ذلك . ولذلك نقولُ : لا يَحُلُو البيانُ مِن أن يكونَ باسمٍ أو صفةٍ . أو تأليفٍ من غير اسمٍ أو صفةٍ . مثاله : ما يَنْجُرُ في دلالة الإضافة من طرفيها . إذ كان . كما قد قبل . إنَّ أَحَدَ الْمُضَافَيْنِ في الثاني كقولك : « قَاتِلٌ » فإنه يَدُلُّ على قَتْلِ وَمَقْتُولٍ من غير ذكر اسمٍ أو صفةٍ لواحدٍ منها . ولكن قد انجَرَّ مع ذكرِ أَحَدِ المضافين ذكرُ الآخرِ وذكرُ نسبة الإضافة . وليس يدخلُ المِثَالُ الذي ذكرَه الرُّمَّانِي من دلالة قولك : « غلامٌ زَيْدٌ » على المِلِكِ من غير ذكر اسمٍ للمِلِكِ أو صفةٍ بل بمجرد التاليف في هذه القاعدة لأن موضوعَ الإضافة لإفادة الاختصاص الذي للمِلِكِ أحدُ أنواعه . فهو⁽²⁶⁾ بالوضع لا بالانجرار . وإن صُرِّحَ بلامِ الجرِّ في محلِّ الإضافة فذلك أَتَيْنُ في إفادة معنى المِلِكِ بالوضع . وفي هذا نظرٌ . ومن صور هذا النوع الجزئية قوله عز وجل : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » (9) وهو من البيان الموجز الذي لا يُقَرَّنُ به شيءٌ . وقوله عز وجل⁽²⁷⁾ : « كَيْفَ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْبُونَ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » (10) . وهذا بيان عجيبٌ يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال . وقوله

(23) — ب : لتنافي .

(24) — أ : متالف .

(25) — أ : بين .

(26) — ب : فهذا .

(27) — ما بين المقوفتين ساقط من أ .

عز وجل : « إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » (11) وقوله (عز وجل) (24) : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » (12) . وهذا من أحسن الوعد والوعيد . وقوله عز وجل : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » (13) . وهذا أبلغ (ما يكون) (25) من الحجاج . وقوله عز وجل : « أَفَضْرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ » (14) . وهذا أشد ما يكون من التفريع . وقوله عز وجل : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ » (15) (أ 165) . وهذا أعظم ما يكون من التحسين . وقوله عز وجل : « الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » (16) . وهذا أشد ما يكون من التنفير عن (26) الخلّة إلا على الثّقوى . وقوله عز وجل : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » (17) . وهذا أشد ما يكون من التحذير من التفریط . وقوله عز وجل : « أَفَمَنْ بُلِقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (18) . وهذا أشد ما يكون من التّبعيد . وقوله عز وجل : « اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » (19) ، فهذا أعظم ما يكون من الوعيد . وقوله عز

(24) — ساقطة من ب .

(25) — ساقطة من أ .

(26) — ب : على .

(11) الدخان : 40 .

(12) الدخان : 51 .

(13) يس : 78 — 79 .

(14) الزخرف : 5 .

(15) الزخرف : 39 .

(16) الزخرف : 67 .

(17) الزمر : 56 .

(18) فصلت : 40 .

(19) فصلت : 40 .

وجل : « وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ الْآلِيمَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ » (20) . وهذا أشدُّ ما يكونُ من التَّحْسِيرِ . وقوله عز وجل : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ . وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » (21) ، وهذا أبلغُ ما يكونُ من التَّنْذِيرِ . وقوله عز وجل : « كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ . اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » (22) ، وهذا أشدُّ ما يكونُ من التَّقْرِيعِ على التَّأْدِي على الباطل . وقوله عز وجل : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » (23) ، وهذا أشدُّ ما يكونُ من التَّقْرِيعِ . وقوله عز وجل : « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » (24) . وهذا غايةُ التَّزْهِيدِ . وقوله عز وجل : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ (ب 85) الْأَنْفُسُ وَلَتَذُكَّرُ الْأَعْيُنُ ، وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (25) . وهذا غايةُ التَّرْغِيبِ . وقوله (تعالى) (31) : « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ . وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغْضُهُمْ عَلَيَّ بَغْضٌ » (26) . وقوله (أ 166) عز وجل (32) : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (27) . وهذا أبلغُ ما يكونُ من الْحِجَاجِ وهو

(31) — ساقطة من أ .

(32) — ب : تعالى .

(20) الشورى : 44 .

(21) ق : 19 — 22 .

(22) الذاريات : 52 — 53 .

(23) الرحمن : 43 .

(24) الحديد : 20 .

(25) الزخرف : 71 .

(26) المؤمنون : 91 .

(27) الأنبياء : 22 .

الأصل الذي عليه اثبتت⁽³¹⁾ دلالة التمايع في الكلام . وقوله تعالى :
 « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
 أَحَدٌ » (28) . فهذا نهاية التزويه . ومن صور البيان البديعة أيضاً قول
 النبي ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم . ويسعى بذمتهم⁽³²⁾ أدناهم .
 وهم يدٌ واحدة على من سواهم » (29) . وقوله عليه السلام⁽³³⁾ : « المرء
 كثير بأخيه » (30) . فهذا كلامٌ في نهاية البيان والإيجاز . وقول الصديق
 رضي الله عنه في بعض مقاماته : « وُلِيتُ أُمُورَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ .
 فأطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله فيكم . فإن عصيتُ الله فلا طاعة لي
 عليكم » (31) . فقد بلغ بهذا القولِ الوجيز غايةَ البيان . وقول الفاروقِ
 رضي الله عنه في خطبة له : « أيها الناس . والله ما فيكم أقوى عندي
 من الضعيف حتى آخذَ الحقَّ له . ولا أضعفُ عندي من القوي حتى آخذَ
 الحقَّ منه » (32) كذا⁽³⁴⁾ نسب المبرد (هذا القول)⁽³⁵⁾ إلى أمير المؤمنين
 عمر (رضي الله عنه)⁽³⁶⁾ . وذكر الأخفش الصغير --- وهو عليُّ بنُ
 سليمان هذه الخطبة فصَحَّحَ أنها للصديق (33) . وكتب أمير المؤمنين

(31) -- ب : اثبتت عليه دلالة ..

(32) -- أ و ب : بذمتهم والتصحيح من الكامل .

(33) -- ما بين المقروئين ساقط من أ .

(34) -- ب : كما .

(35) -- ساقطة من ب .

(36) -- ساقطة من أ .

(28) الاخلاص : 1 - 4 وقد تقدم ذكر السورة .

(29) (الكامل : 63/1) .

(30) (الكامل : 63/1) .

(31) ورد هذا القسم من خطبة البيه بروايات بها اختلاف بسيط في اللفظ في (السيرة : 128/4) و

(جواهر الأدب : 112/2 - 113) و (جمهرة خطب العرب : 67/1) .

(32) (الكامل : 12/1) .

(33) أنظر هذا التحقيق في (الكامل : 12/1) .

عثمان رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) ⁽³⁴⁾ وكرم الله وجهه يوم الدار: «أما بعد فقد جاوز الماء الرّبى . وبلغ الحزام الطّيبين . وتجاوز الأمرني ⁽⁴⁰⁾ قدره . وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه :

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ
والأ فادرُكني ولما أمزق ⁽³⁴⁾

والبيت للممزق العبدى . وبه سُمي الممزق . وخاطبَ عثمان علياً (يعاتبه) ⁽⁴¹⁾ وهو مطروق ⁽⁴²⁾ فقال : « ما لك لا تقول ؟ فقال علي : إن قلتُ لم أقل إلا ما تكره . وليس لك عندي إلا ما تحب » ⁽³⁵⁾ . والصور الجزئية والمواد (أ 167) الشخصية أكثر من أن يأتيَ عليها الإحصاء . ولا سيما (في) ⁽⁴³⁾ هذا النوع فإنه مادة البدائع وموضوع النكت الروائع . وذلك أنه هبولى ⁽³⁶⁾ سائر أساليب البديع وجزئيات البلاغة . وسائرُها صورٌ له . فنسبةُ البيان إليها هي ⁽⁴⁴⁾ نسبةُ المادة إلى الصورة . وقد رآم أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ استيفاء ذلك بكتابه «البيان والتبيين» وهو كتابٌ خلَعَ به على الدهر ثوباً لا يلحقه الإخلاق ⁽⁴⁵⁾ . ولا يتأخ ⁽⁴⁶⁾ لأسرى مِنِّه ⁽⁴⁷⁾ بإفادة الإطلاق ⁽⁴⁸⁾ .

⁽³⁴⁾ — ساقطة من أ .

⁽⁴⁰⁾ — أ : في قدره .

⁽⁴¹⁾ — ساقطة من أ .

⁽⁴²⁾ — أ : وهو بطرق .

⁽⁴³⁾ — ساقطة من ب .

⁽⁴⁴⁾ — أ : إليها هو نسبة .

⁽⁴⁵⁾ — ب : أخلاق .

⁽⁴⁶⁾ — أ : يباح . ب : يتأخ .

⁽⁴⁷⁾ — أ : مِنِّه .

⁽⁴⁸⁾ — ب : إطلاق .

(34) (الكامل : 17/1) . والممزق العبدى هو : شأس بن نهار الشاعر الجاهلي المشهور (الشعر والشعراء :

314) مع ثلث مصادر ترجمته .

(35) (الكامل : 19/1) . و (العمدة : 256/1) .

(36) أنظر ملحق المصطلحات .

وذلك غرضٌ لا يسعُّ الدهرُ ولا يحيطُ به العمرُ ، ونسبته نسبة الأنفاسِ التي لا تُعدُّ والخطراتِ التي لا تُحدُّ .

النوع الثاني : التفسيرُ : ولا خفاءَ بالموطيء للتصوُّر فيه ، فلتختطُّه إلى الفاعل وهو أن يستوفي المتكلمُ شرحَ ما ابتدأ به مُجْمَلًا ، وذلك لوقوع العبارة في هذا النوع غيرَ مستقلةٍ الدلالة لإيهامٍ في الجزء الأول وهو المفسِّرُ إما بالعرض^(٤٥) وإما بالقصد لغرض الجمع في القول بين دلالتَي الإجمالِ والتفصيل . ولا خفاءَ بكونهما^(٤٥) آتيةً للمدلول عليه . وأبلغ إشادةً بذكره : وأجمعَ للنفس إلى الإصغاء . وأصرفَ إلى الوجوه^(٤٦) إليه مِن قِبَل أن إيهامَ الشيء حاملٌ على الطموح إليه وباعثٌ على اشتداد^(٤٧) الحرصِ عليه لولوعِ النفسُ أبدًا بإخراجِ ما في القوة إلى الفعل ، ومنه تفصيلُ المُجْمَلِ وبيانُ المُبْهَمِ . والتفسيرُ بالجملة ليس يقعُ أبدًا إلاَّ جوابَ سؤالٍ إما بالقوة وإما بالفعل . ولَمَّا كان السؤالُ طلبًا ، وكانت المَطْلَبُ متعدِّدةً^(٤٨) . وكانت أمهاتها بنظر ثلاثة . وبنظر آخر ستة : أما الثلاثة فمَطْلَبُ « مَا » ومَطْلَبُ « هَل » ومَطْلَبُ « لَمْ » . وأما الستة فإن (أ) 168 مَطْلَبَ « مَا » قسمان : أحدهما الذي بحسب الاسم أي الذي يُطَلَّبُ به مدلولُ الاسم فقط^(٤٩) كقولنا : « ما الحَلَاءُ وما العَنْقَاءُ » ، والثاني الذي يُطَلَّبُ به حقيقةُ الذات كقولنا : « ما الحركة » (ب 86) وما المكان . ومطلبُ « هَل » قسمان : أحدهما بسيطٌ وهو مطلبُ هل الشيءُ موجودٌ على الإطلاق أو ليس موجوداً على الإطلاق والآخر مركَّبٌ

(٤٥) — أ : بالعرض .

(٤٥) — ب : بكونها .

(٤٦) — ب : للوجود .

(٤٧) — أ : اشتداد .

(٤٨) — أ : متعلِّمة .

(٤٩) — ب : قط .

وهو^(٥٥) : « هل الشيء موجودٌ كذا أو ليس موجوداً كذا » فيكون الموجود رابطة لا محمولاً كقولنا : « هل العالم موجودٌ محدثاً أو ليس موجوداً محدثاً » . ومطلب « لَمْ » قسمان : أحدهما : الذي بحسب القول وهو الذي يُطلبُ به الحدُّ الأوسطُ الذي هو عِلَّةُ التصديق في قياسٍ يُنتِجُ مطلوباً . والثاني : الذي بحسب الأمر في نفسه وهو الذي يُطلبُ به الحدُّ الأوسطُ الذي هو عِلَّةُ (لوجود)^(٥٦) الشيء في نفسه على ما هو عليه وجوده مطلقاً أو بحال ما . فقد^(٥٧) بَانَ كيف وجودُ المَطَالِبِ بنظر ثلاثة وبنظر ستة وذلك بالإجمال والتفصيل . وأما سائرُ المَطَالِبِ الأخرِ فإنها تَرْجِعُ إلى هذه . ومطلبُ « أي » أبسطُ سائرِ تلك الأخرِ . ولذلك يُلْحَقُ بنظر ما بأمّهاتِ المَطَالِبِ . فَلَمَّا كَانَ كذلك وكان التفسيرُ — كما قلنا — إنما يذكّر جواباً عن سؤالٍ وطلبٍ إما بالقوة وإما بالفعل . اقتضى أن يقع جواباً عن واحدٍ واحدٍ من هذه المَطَالِبِ قوةً أو فعلاً ولا مزيةً خصوصيةً لأحدهما في ذلك دون سائرِ الأخرِ . والتفسيرُ . وإن كان يَلْزَمُ فيما يقعُ به شرحُ مُجْمَلِهِ أن يُوْتَى بتلك المعاني من غير عدول عنها ولا زيادةٍ عليها ولا نقصانٍ منها . فهو ضربان : أحدهما : تفسيرُ جملةٍ بجملةٍ مساويةٍ لها (أ 169 والثاني : تفسيرُ جملةٍ بجملةٍ غيرٍ مساويةٍ لها . وهو تفسيرُ الأكثرِ بالأقلِّ . وهو داخلٌ في باب الاكتفاء من جنس الإيجاز . ومثاله^(٥٨) قوله عز وجل : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ » (37) . فقوله^(٥٩) عز وجل : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ » جملةٌ بَيِّنَتُ (على)^(٦٠) الإيهام^(٦١) للجمع

(٥٥) — أ : وهل هو .

(٥٦) — ساقطة من ب .

(٥٧) — أ : وقد .

(٥٨) — أ : مثاله .

(٥٩) — أ : وقوله .

(٦٠) — ساقطة من أ .

(٦١) — عبارة أ : جملة بينت الإيهام .

بين دلالتَي الإجمال والتفصيل فاقنضتِ التفسير . تم فَسَّرَتْ بغير المساوي وهو قوله : « مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ » اكتفاءً بالمذكور من المحذوف لقطع الدلالة عليه . ولولا ذلك لَلَزِمَ الشرطُ المذكورُ ، وله نظائر كثيرة ، ولكون نوع الاكتفاء أَقْعَدُ به ، وإنما عَرَضَ أَنْ تَرَكَّبَ هنا أسلوبُ الاكتفاء بأسلوب التفسير فهو من باب تركيب الأساليب . ولذلك لم نَعْتَدْ^(٥٢) به نوعاً قسيماً في هذا الموضع بل أجربناه في أثناء القولِ وأفرَدنا الآخرَ البسيطَ بالاعتداد . فبسيطة^(٥٣) ينبغي أَنْ نَعْتَبِرَ^(٥٤) الأشياءَ من حيثُ هي . والإجمالُ المفسَّرُ في هذا النوع ضربان : أحدهما ما يَغْرِضُ للقولِ بوجهٍ ما مقتضى في الدلالة^(٥٥) عدمُ الاستقلال . وهذا (هو)^(٥٦) شرحُ الإبهام . والثاني : إبهامٌ يَغْرِضُ للقولِ من قِبَلِ اسمٍ مُشْتَرَكٍ فيه خاصَّة . وهذا هو تعيينُ أحدِ مدلولاتِ الاسمِ المُشْتَرَكِ . وتلخيصُ أحدِ مفهومَيهِ حَذَرًا من الوقوعِ في فهمٍ غيرِ المرادِ لِمَا تَقَرَّرَ في النظريات . إن القضيةَ التي موضوعُها أو محمولُها اسمٌ مُشْتَرَكٌ قضائياً كثيرةٌ لا قضيةٌ واحدةٌ . وذلك متوقِّفٌ أبداً وعلى الإطلاق لا سيمًا^(٥٧) إن أُوهِمَ مفهوماً قبيحاً كلفظ الكينيف كما قيل مثلاً وهو أحدُ الأمور التي يُحَذَرُ منها في البلاغة والنقد .

فمن صور هذا النوع الأولِ الجزئيةِ قوله (38) :

كَلَيْبُ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرُ نَاصِراً
وَأَيْسَرُ جُرْماً يَوْمَ ضُرِّجَ بِالْدَّمِ (أ 170)

(٥٢) — أ : يمتد .

(٥٣) — أ : بسيطة .

(٥٤) — ب : تعتبر .

(٥٥) — ب : للدلة .

(٥٦) — ساقطة من أ .

(٥٧) — أ : ولا سيما .

رَمَى ضِرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنِهِ
كحاشية البرد الجاني المَسْمُوم (ب 87)

وقول الفرزدق :

لقد جئتَ قوماً^(٦٨) لو لجأتَ إليهمُ
طريدَ دمٍ أو حاملاً يُقَلِّ مَقَرَمٍ
لألغيتَ فيهمُ مُعْطِياً ومُطَاعِناً
وراءَكَ شَرّاً بالوشيحِ المَقُومِ (39)

وهو مما التفَّ فيه الالتفاف^(٦٩) بالتفسير . ولذلك لم يردَّ علي
(هذا) ^(٧٠) الترتيب الذي تقتضيه المقابلة لأنه فسَّرَ الآخِرَ أَوَّلًا والأوَّلَ آخِرًا
على ما تَقَرَّرَ لنا في أسلوب الالتفاف^(٧١) . وظنَّ صاحبُ « العمدة » أنه
من التفاف^(٧٢) المقابلة بالتفسير . واستفَصَرَ القولَ وانتقَدَه بالإخلال
بترتيب المقابلة ثم اعتذرَ عنه بأنه على مذهب مَنْ رأى من العلماء أنَّ
الأصحَّ في ترتيب المقابلة ردُّ الأقربِّ للأقربِّ والأبعدِ للأبعدِ (40) . ولا
نقدُ في قول الفرزدق على كلِّ نظرٍ . لأنه إنَّ كانَ التفافاً على ما نراه نحنُ
فلا كلام . وإنَّ كانَ على المذهبِ الآخرِ فكذلك . والأكثرُ في هذا النوعِ
وُروُدُه في أكثرِ من بَيِّنَةٍ واحدةٍ لضرورةِ تركيبِ القولِ من مفسِّرٍ ومفسَّرٍ .

(٦٨) — ب : يوما .

(٦٩) — ١ : الالتفات .

(٧٠) — ساقطة من أ .

(٧١) — ١ : الالتفات .

(٧٢) — ١ : التفات .

(39) (ديوانه : 749 — 750) . وورد البيتان برواية أخرى في (حاشية البحري : 138) و (الطراز : 115/3) .

(40) (العمدة : 35/2) .

فإذا اتفق مجيئه في بيت واحد^(٦٣) فهو أبدعُ كقوله (41) :

فتى كالسحاب الجون . يُرَجَى وَيُتَقَى
يُرَجَى الْحَيَا مِنْهُ وَتُحْشَى الصَّوَاعِقُ

« فإنه قد أحكمه كما قبل — أشدَّ إحكام ، وجاء به أحسن مجيء »
حتى لقد أُرْبِي فيه على البحري في قوله :

بَارَوْع مِنْ طَيِّءٍ كَانَ قَمِيصَهُ^(٦٤)

يُزَّرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ « زَيْدٍ » وَ « حَاتِمٍ »

سَهَاً وَبَاساً كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا

إذا اجتمعنا في عارضٍ مُتَرَكَمٍ (42)

فقد ردَّ الكلامَ جميعاً آخره على أوله « (43) وتمَّ له ذلك في البيت الواحد (أ 171) . وكذلك^(٦٥) قوله (44) .

وكالسيف إنْ لَابِثَتْهُ لَانَ مَتَهُ

وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِنَانِ

فأمَّا ما أنشده سيّويه من قوله (45) :

(٦٣) — ب : واحدة .

(٦٤) — ب : قميصه .

(٦٥) — أ : وذلك .

(41) المتنبي (ديوانه : 86/3) وورد برواية أخرى في (العمدة : 38/2) والجون : جمع جون : الأسود والسحاب . والحيا : المطر .

(42) (ديوانه : 1971/3) . وزيد هو : زيد الخيل الطائي . وحاتم هو : حاتم الطائي .

(43) (العمدة : 38/2) .

(44) أبو الشيخ (الوساطة : 300) وينسب في (عيار الشعر : 25) للراعي . وورد بدون نسبة في (حجاسة البحري : 111) و (الصناعتين : 254) .

(45) العجاج (ديوانه : 475 — 476) ونحوه يقال للابل إذا خمصت بطونها وارتفعت والكركرة : رحي زور البعير والناقة . والقنات : جمع قنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استناخ . وتعد الكركرة إحدى القنات الخمس .

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ^(٦٦) خَمْسٍ
كَرْكِرَةٍ وَثَفَنَاتٍ مُنْسٍ

فإنه ليس مما وردَ في بيتٍ واحدٍ لأنها ليسا بيتاً واحداً مُصَرَّعاً^(٦٧) ،
ولكنهما بيتانٍ من مَشْطُورِ الرَّجَزِ . وإنما اسْتَحْسِنَ منه ما وَرَدَ في البيت
الواحد لأنه يَسْلَمُ من عيب التضمين أو لأنه يَحْرُجُ من الخلافِ ، لأن
الذي عليه الجمهورُ عيبُ التضمين . وذهب أبو الحسن الأَخْفَشُ سعيد بنُ
مسعدةَ فيما حكى عنه أبو علي الفارسي في كتاب « التذكرة » إلى أنه ليس
بغيبٍ ، واحتجَّ بما ورد منه^(٦٨) لفحول الشعراء وهو كثيرٌ جداً (٤٦) .
وما ورد منه في البيتين قوله (٤٧) :

فِي فَمِهَا^(٦٩) مِسْكٌ وَمَشْمُولَةٌ
صِرْفٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الدُّرِّ
فَالْمِسْكُ لِلنُّكْهَةِ ، وَالْحَمْرُ لِلرَّيِّ
قَعَّةٌ ، وَاللُّؤْلُؤُ لِلشُّغْرِ

وقولُ كشاجم هذا من بديعٍ ما وَقَعَ في هذا الباب للمحدثين . ومن
صور النوع الثاني قولُ كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ
إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ^(٨٠) بِذَاكَ الْقَصَائِرِ

(٦٦) — ب : خر على مستويات .

(٦٧) — ب : مصرعا واحدا .

(٦٨) — أ : عنه .

(٦٩) — أ : فه .

(٨٠) — ب : يعلم .

(٤٦) (القوافي : ٦٥) .

(٤٧) كشاجم (ديوانه : ٢٤٢) .

عَنَيْتَ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أَرَدْ
قَصَارَ الْخُطَا . شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ (48)

فإنه لما أحسن بالاشتراك . مع كونه مفهوماً معنىً مستقبحاً . رفع ذلك المفهوم بتعيين^(٨١) المفهوم المراد من مدلولي المشترك ومفهوميته . وذلك من حذق الشاعر . غير أن الأحسن عند إحساسه بقبح أحد المفهومين وأنه يؤهّمه السامع . ترك ذلك رأساً . والاعراض^(٨٢) (أ 172) عنه جملة . وإيراد ما لا إبهام^(٨٣) فيه . فإن ذلك هو المهيئ البعيد من التقدير . الكفيل بإحراز المحاسن وتكثير المثالب في هذا وفي غيره على الإطلاق . (ب 88) وقد انتبنا من القول في هذا الجنس إلى هذا الحد . فلنقطع القول عنده . ولنقل في الجنس الثامن^(٨٤) .

(٨١) — ب : بتغيير .

(٨٢) — أ : إبهام .

(٨٣) — أ : الخامس .

(48) (ديوانه : 230) . وورد بروايات أخرى في (سقط الزند : 1385/3) و (العمدة : 96/2) والبحائر : القصيرات .

الجنس الثامن : الاتساع

والإتساع هو اسمٌ مثاليٌ أوليٌ منقولٌ إلى هذه الصناعة . ومَقُولٌ بجهةٍ تخصيصٍ عمومٍ الاسمِ على إمكان الاحتمالاتِ الكثيرةِ في اللفظِ (الواحدِ) ^(١) بحيثُ يذهبُ وَهْمُ (كُلِّ) ^(٢) سامعٍ (سامعٍ) ^(٣) إلى احتمالٍ احتمالٍ من تلك الاحتمالات ، ومعنى معنيٍّ من تلك المعاني . وقولُ جوهره في صنعةِ البديع والبيانِ هو صلاحيةُ اللفظِ الواحدِ بالعددِ للاحتِمالاتِ المتعدِّدةِ (من غيرِ ترجيحٍ) ^(٤) . وقيلَ : « هو أن يقولَ المتكلمُ قولاً يتسعُ فيه ^(٥) التأويلُ » (1) . وقيلَ : « هو توجُّهُ اللفظِ الواحدِ إلى معنيينِ اثنينِ » ، وبهذا تَرَجَّمَ عليه أبو الفتح في كتاب « الخصائص » (2) ، والترجمةُ للبابِ كالحَدِّ للمفرد ، فلذلك ^(٦) ينبغي أن يُرَادَ فيه قولُنا : « فصاعداً » لتتِمَّ الترجمةُ رسماً ، والأولُ كأنه أشدُّ . والشرِيطَةُ في هذا النوعِ هو تقادُّمُ الاحتمالاتِ وتكافؤُ التأويلاتِ والأدلةِ العاضِدةِ للتأويلاتِ ، فإن تَرَجَّحَ أحدُ الاحتمالينِ واعتضدَ أحدُ التأويلينِ خَرَجَ عن جنسِ الإتساعِ ، وذلك أنَّ محصولَه محصولُ المُجْمَلِ ومعقولُه الذي ماهيته نسوي الاحتمالاتِ من غيرِ ترجيحٍ . وذلك أنَّ اللفظَ الدالَّ إمَّا أن يتَّجَدَّ مَدْلُولُهُ وإمَّا أن يتعدَّدَ . فإن اتَّحَدَ مَدْلُولُهُ فهو النصُّ . وفي قِسْمِهِ يدخلُ نوعُ البيانِ المتقدمِ . وليس لقائلٍ (أ 173) أن يقولَ : « قد قُرِئتم

(١) — ساقطة من أ .

(٢) — ساقطة من أ .

(٣) — ساقطة من ب .

(٤) — ساقطة من ب .

(٥) — أ : به .

(٦) — ب : غير أنه ينبغي .

(1) (المقدمة : 93/2) .

(2) (الخصائص : 164/3) باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين .

في نوع البيان أنه يكون صريحاً وغيره من كناية أو تضمين وغير ذلك من المجازات . وهو يناقض التَّصْوِيبَةَ . « فإنا نقول : النَّصُّ ضَرْبانِ : نصٌّ بالوضع . ونصٌّ بالقرينة . وإذا وَرَدَ — بياناً — جنْهيْ مجازٍ وَقَطَعَ الدليلُ على المرادِ بِهِ فهو نصٌّ بالقرينة . فلا تَنَاقُضَ على هذا التَّزْيِيلِ بَيْنَ المَجَازِيَةِ وَالتَّصْوِيبَةِ . وإنْ كَانَ قد يُتَوَهَّمُ ذلك . وإنْ تَعَدَّدَ مدلوله : فإما أن يكونَ متساوِي الدلالةِ بالنسبةِ إلى مدلولاته أو يكونَ أَظْهَرَ في بعضها . فإنْ تَسَاوَتْ دلالتهُ فهو المُجْمَلُ وفي^(١) قِسْمِهِ يَدْخُلُ هذا الجنسُ الذي من شأننا أن نَلْقَاهُ اتِّسَاعاً . وإنْ تَفَاضَلَتِ الدَّلَالَةُ فَحَمَلُهُ على أَرْجَحِ مُجْمَلِيهِ التِّفَاتَا إلى الظُّهُورِيَّةِ هو الظَّاهِرُ . وحمله على مَرْخُوحِيَّهَا التِّفَاتَا إلى التَّأْوِيلِ هو المَوْوَلُ . وهما جنسانِ يَجْرِيَانِ حيثُ اتَّفَقَ من غيرِ اختصاصِ بنوعٍ وأسلوبٍ . واسمُ الاتِّسَاعِ هو اسمُ مَحْمُولٍ^(٢) يشابهُ (به)^(٣) شيءٌ شَيْئاً في جوهره المشتركِ لهما . فلذلك هو جنسُ (عالٍ)^(٤) تحته نوعانِ : اتِّسَاعُ الأَكْثَرِيِّ . والثاني : الاتِّسَاعُ الأَقْلَى ، وذلك أنه إما أن يَتَّفَقَ اللفظُ البتَّةَ وَيُخْتَلَفَ في تأويله وهذا هو الاتِّسَاعُ الأَكْثَرِيُّ ، وإما أن يَتَّفَقَ اللفظُ من جهةٍ وَيُخْتَلَفَ من جهةٍ فَتَرى اللفظَ على صورةٍ وَيُحْتَمَلُ أن يكونَ على غيرها وهذا هو الاتِّسَاعُ الأَقْلَى^(٥) :^(٦)

النوع الأول : الاتِّسَاعُ الأَكْثَرِيُّ : ولا خَفَاءَ أيضاً بِالْمَوْطِيءِ . فلنَقُلْ في الفاعل وهو — على ما تقرر — أن يَتَّحِدَ اللفظُ البتَّةَ وَيُخْتَلَفَ في تأويله . وإنما قِيلَ فيه أَكْثَرِيُّ لِكَثْرَةِ (أ 174) وَقُوْعِهِ في الكلامِ وَالكِتَابِ

(١) — ب : في قسمه .

(٢) — ب : المحمول .

(٣) — زيادة يقتضيا السياق .

(٤) — ساقطة من أ .

(٥) — أ : الاتِّسَاعُ الكلِّي .

وَالسَّيِّئَةِ وَالشَّعْرَ ، وَعَلَيْهِ (١٢) — كَمَا قِيلَ — عَامَّةُ الْخِلَافِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْحَدِيثِ ، وَفِي مَقَابِلَتِهِ النَّوْعُ الْآخَرُ الْأَقْلَى لِقَلْبِهِ وَنَزَارَتِهِ . وَمِنْ صُورِ هَذَا النَّوْعِ قَوْلُهُمْ : « هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَادَى وَلَيْدُهُ » فَالْفِظُ وَاحِدُ الْبَتَّةِ أَيُّ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَلَكِنْ (قَدْ) (١٣) اخْتَلَفَ (ب 89) فِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ : فَقَالَ قَوْمٌ : « إِنْ الْإِنْسَانُ يَذْهَلُ عَنْ وَلَدِهِ لِشِدَّةِ بِهِ » ، فَيَكُونُ هَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ » (3) . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ » (4) . وَمِثْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ . وَقَالَ قَوْمٌ : « هُوَ (١٤) أَمْرٌ عَظِيمٌ فَإِنَّمَا (١٥) يَنَادَى فِيهِ الرِّجَالُ وَالْجَلَّةُ لَا الْأُنثَاءَ (١٦) وَالصَّبِيَّةَ » . وَقَالَ آخَرُونَ : « الصَّبِيانُ إِذَا وَرَدَ الْحَيَّ كَاهِنٌ أَوْ جَزَاءٌ أَوْ رَقَاءٌ ، حَشَدُوا لَهُ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ » أَيُّ لَيْسَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمَ أَنْسَى وَلَهُوَ ، وَإِنَّمَا (١٧) هُوَ يَوْمٌ تَجَرَّدَ وَجَدٌ . وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي : « أَيُّ لَا وَلَيْدٌ فِيهِ فَيَنَادَى ، وَإِنَّمَا فِيهِ الْكَفَاةُ وَالنَّهْضَةُ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

عَلَى لَا حِجْبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ
(إِذَا سَافَهُ) (١٨) (الْبَيْت) (5)

-
- (١٢) — أ : عَلَيْهِ .
(١٣) — ساقطة من ب .
(١٤) — ب : إِنْ هُوَ .
(١٥) — ب : إِنَّمَا يَنَادَى .
(١٦) — أ : إِلَّا الْأُنثَاءَ .
(١٧) — أ : إِنَّمَا هُوَ .
(١٨) — ساقطة من ب .
-

- (3) الحج : 2 .
(4) عبس : 35 .
(5) (ديوانه : 66) وقد تقدم ذكر البيت .

أَي لَا مَنَارَ فِيهِ فَيَهْتَدَى بِهِ . وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ . وَقَدْ نَقَدَمُ أَسْلُوبُهُ فِي
جَنَسِ الْمُهَالَفَةِ . وَمِنْ ذَلِكَ بَيِّنًا ^(١٩) الْهَامِصَةُ (6) :

الرُّمَحُ لَا أَمْلَأُ ^(٢٠) كَفِّي بِهِ
وَاللَّبْدُ لَا أَبْعُ تَزْوَالَهُ
وَالدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهِ ثَرْوَةً
كُلُّ أَمْرِي مُسْتَوْدَعُ مَالِهِ

فَقَوْلُهُ : « الرَّمَحُ لَا أَمْلَأُ ^(٢١) كَفِّي بِهِ » يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْفُرُوسِيَّةِ .
وَأَنَّهُ ^(٢٢) يِقَاتِلُ بِالرَّمَحِ وَغَيْرِهِ مِنَ السِّلَاحِ . وَأَنَّهُ ^(٢٣) لَا يَتَّبِعُ اللَّبْدَ إِذَا
زَالَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : أَخَذْتُ رُحْمِي بِأَطْرَافِ أَصَابِعِي لِجِدْقِي (أ
175) وَاقْتِدَارِي . وَلَا أَخَذَهُ بِجَمِيعِ كَفِّي . وَقَوْلُهُ : « وَالدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهِ
ثَرْوَةً » أَي دِرْعِي مَالِي الَّذِي أَدَّخِرُهُ . كَقَوْلِ الْآخِرِ (7) :

وَمَالِي دِرْعٌ غَيْرُ دِرْعٍ حَصِينَةٍ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ « لَا أَبْغِي بِهِ ثَرْوَةً » أَي لَا أَبِيعُهَا فَأَخَذَ الْعَوَضَ عَنْهَا
فَإَثَرِي ^(٢٤) بِهِ . وَقَوْلُهُ : « كُلُّ أَمْرِي مُسْتَوْدَعُ مَالِهِ » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرِيدَ احْتِفَازَهُ بِالدَّرْعِ . وَأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَحْفَظُ مَالَهُ .

(١٩) — ب : بَيْتُ الْهَامِصَةِ .

(٢٠) — أ : لَا أَمْلَأُ .

(٢١) — ب : وَأَمَّا .

(٢٢) — ب : وَأَمَّا .

(٢٣) — أ : فَاتَرَدَى بِهِ .

(6) ابْنُ زَيْلَاةٍ (هَامِصَةُ أَيِ نَهَامٍ : 64/1 — 65) وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ الشَّاعِرِ . وَيَنْبَغِي لَيْتَ الْأَوَّلَ لِمَعْرُوفِ بْنِ
مَعْدِي كَرَبَ (دَبْرَانَهُ : 154) وَمُسْتَوْدَعُ مَالِهِ : مَسْرُوعُهُ أَجَلُهُ . فَا مَوْصُولَةُ أَيِ مَالِهِ مِنَ الْأَجَلِ . وَسَيَرِدُ
شَرْحُ الْمُؤَلَّفِ لَهَا بِوَجْهِ آخَرَ بِتَفْصِيلٍ .

(7) أَبُو الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيُّ (هَامِصَةُ أَيِ نَهَامٍ : 154/1) وَيَنْبَغِي فِي (الْعَمْدَةِ : 36/2) لِمَعْرُوفِ بْنِ الْوَرْدِ .
وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُوجُودٍ بِدَبْرَانِهِ .

فصاحبُ الإبلِ يحوِّطُها ، وكذلك ربُّ الغنمِ وغيرها من المملوكات . فهي عنده كالوديعة التي لزمه حفظُها ومراعاتُها . وهذا محصُولُه تشبيهٌ بغيرِ حرفِ التشبيه . وإبدالٌ . والآخِرُ أن يَريدَ تعزيةً نَفْسِه إِذ لا مالَ له فيقول : « كلُّ امرئٍ مستودع ماله » أي أنه سَيُسْتَرَدُّ منه كما تُسْتَرَدُّ الوديعةُ ، وهو أيضاً تشبيهٌ بغيرِ حرفِ التشبيه . وإبدالٌ ، وأيضاً دلالةُ اقتضابٍ بالمتقدِّمِ على المتأخِّرِ من جنسِ الإشارة . هذا كلُّه على رواية فتح الدالِّ من « مستودع » ويُرَوَّى « مستودع » بكسر الدال ، والمعنى أن ما يجمعُه المرءُ ويَكْنِيه إِذا جاء محتومُ القضاةِ تَرَكَه لغيره لا محالة فلم أرغبُ فيه وأزهدُ في الخامد ؟ وفيه أيضاً الإبدالُ بإزالة المتروك⁽²⁵⁾ للوارث منزلة الوديعة المسلَّمة إلى الغير ، ويبتُ الحامسة (8) :

قومٌ إِذا لَبِسُوا الحديدَ د تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقَدَّأَ
يُروى « حَلَقاً وَقَدَّأَ » بالحاءِ الْمُغْفَلَةِ المفتوحة ، ولامٍ مفتوحةٍ ، وكسرِ قافٍ « قَدَّأَ » . ويُروى « حَلَقاً وَقَدَّأَ » بالحاءِ المعجمة المضمومة ، ولامٍ مضمومة ، وفتح قافٍ « قَدَّأَ » . فعنى الرواية الأولى أنهم إِذا لَبِسُوا الدروعَ تَشَبَّهُوا (أ 176) بِالثَمَرِ في أفعالهم في الحرب . وحكى التبريزي (9) عن أبي العلاء المعري قال : « تَنَمَّرُوها معناه : لبسوها فصارت عليهم كالثَمَرَاتِ . وَالثَمَرَةُ⁽²⁶⁾ : كِسَاءٌ فيه سوادٌ وبياضٌ » . فنصبَ قوله : « حَلَقاً وَقَدَّأَ » على التأويلِ الأولِ على البَدَلِ من الحديدِ ، وعلى الثاني على

(25) — أ : الترك .

(26) — ب : كالثمرة والثمرة .

(8) عمرو بن معدى كرب (ديوانه : 68) و (حاسة أبي تمام : 82/1) وتَمَرُوا : أي يصيرون كالتمر إِذا لبسوا الدروع . والخلق : الدرع المنسوجة حلفتين حلفتين .

(9) الخطيب التبريزي ينجى بن علي بن محمد . أبو زكرياء . أديب . نحوي . لغوي . وشاعر توفي سنة 502هـ (معجم المؤلفين : 214/13) .

المفعول به . ويُحتمَلُ أن يكون « تنمّروا » يراد به اختلاف⁽²⁷⁾ ألوان ما لبسوه فيكون نصب « حلقاً » على التمييز . ومعنى الرواية الثانية : أي تشبّهوا بالتمر في أخلاقهم وخلقهم (ب 90) ودلّ على الخلق قوله : « قدأ » . وانتصابها في هذه الرواية على التمييز ، والاتساع في البيت هو بحسب الرواية الأولى . وفي البيت معنى آخر لم يذكره لأنه مَرْجُوحٌ . فسقط اعتداده بحسب غرض الاتساع على ما شرطناه . وفي الحماسة أيضاً (10) :

قُلْتُ لَعَلَّاقٍ يَعْرِثَانِ⁽²⁸⁾ مَا تَرَى⁽²⁹⁾

فَأَكَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي

قوله : « عن ظهر واضحة » يَحْتَمِلُ أن يريدَ عن ظهر نُصْلَةٍ⁽³⁰⁾ واضحةٍ بَيِّنَةٍ . وَيَحْتَمِلُ أن يريدَ بالواضحة « السن » أي لم يكن يتهلّل ويكشفُ عن أسنانه ضاحكاً . وقول كثير :

وكنْتُ كذي رجلين : رجلٍ صحيحةٍ

ورجلٍ رمَى فيها⁽³¹⁾ الزَّمانُ فَشَلَّتِ (11)

في تشبيهه نفسه بذي رجلين : رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ شَلَا . لأرباب المعاني ثلاثة أقوالٍ : قيل لَمَّا عَاهَدْتَهُ وَوَأَقَفْتَهُ عَلَى أَلَّا تَحُولَ عَلَيْهِ فَتَبَتْ هُوَ

(27) — أ : خلاف .

(28) — أ : بعدنان .

(29) — ب : ما ترى .

(30) — أ : خصلة .

(31) — أ : بها .

(10) شبيب بن البرصاء المري (حماسة أبي تمام : 23/2) . وانظر ترجمته في (الأغاني :

271/12 281) و (خزانة الأدب : 356/1) . وغلاق لعله : غلاق بن مروان بن الحكم بن

زنياع . الشاعر الاسلامي (حماسة أبي تمام : 255/1) . وعرثان : اسم واد . والواضحة : ظهور

الأسنان عند الضحك .

(11) (ديوانه : 46/1) .

على عهده وحالت هي عن عهدها . صار كذي رجلين : رجل صحيح
وهو ثباته على عهدها . ورجل شلاء وهو جوفها عن عهده (32) . وقيل
إنما تمني أن تضع (33) قلوبه فيجد سبيلاً إلى ثوابه عندها ، فكان من
ثوابه عندها كذي رجل (أ 177) صحيحه ، ومن ذهاب قلوبه الحاملة
له وانقطاعه عن سفره كذي رجل عليله رمى فيها الزمان فسلت . وكلاً
المعنيين صحيح ، أما المعنى الأول فكقول النجاشي (12) :

وكنْتُ كذي رجلين : رجل صحيح
ورجلٍ رماها صائبُ الحدَّانِ
فأما التي (34) صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنْوَةٍ
وَأَمَّا الَّتِي سَلَّتْ فَأَزْدُ عَمَانٍ

ويدلُّ عليه قولُ كثيرٍ في القصيدة :

وكنَّا سلكنا في صعودٍ من الهوى
فلما توافقنا ثبتَّ وزلتِ
وكنَّا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما توافقنا شددتُ وحلتِ (13)

وأما المعنى الثاني ، وهو قول من قال : « إنه داخلٌ في التمني » فإنما
قالوا ذلك لأنَّ قبله :

(32) — أ : عهدها .

(33) — ب : تضع .

(34) — ب : الذي .

(12) النجاشي هو : قيس بن عمرو بن مالك الحارثي . كان شاعراً هجاء فاسقاً رقيق الإسلام جلده علي
لافتاره في رمضان (الشعر والشعراء : 246) مع ثبت بمراجع ترجمته هناك . وورد البيت الأول في
(المعدة : 287/2) برواية أخرى . وأزد شنوءة : قبيلة من اليمن .
(13) (ديوانه : 50) و (الأغاني : 30/9) و (الأمالي : 65/1) .

فليتَ قَلُوصِي عند عَزَّةٍ قِيدَتْ
 بجِلٍ ضَعِيفٍ عَرَّ⁽³⁵⁾ منها فَضَلَّتِ
 وَغُوِِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلَهَا
 وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ (14)

وتقديره عندهم : « فليتَ قَلُوصِي عند عَزَّةٍ قِيدَتْ وَلِيَتِّي كُنْتُ » ،
 والقول الثالث قولُ عبدِ الدائم قال : « معنَى البيت أَنه بين خوفٍ
 ورجاءٍ ، وقربٍ وتناءٍ ، كقول أبي الطيب :

وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبِّهِ
 وَفِي الْمَجَرِّ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي » (15)

وهنا قولُ رابعٍ وهو أَنه تَمَتَّى أَن تُشَلَّ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَهَا ،
 وَتَضَلَّ نَاقَتُهُ فَلَا يَرْحُلُ عَنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يَسْقُطُ لَضَعْفِهِ بِحَسَبِ غَرَضِ
 الْإِتْسَاعِ . وَقَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ⁽³⁶⁾ :

أَلَا فَاسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ (البيت)
 فَقِيلَ : « إِنَّمَا قَالَ : وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ لِيَلْتَذَّ السَّمْعُ » . وَقِيلَ : « مَا
 أَرَادَ إِلَّا الْخَلَاعَةَ كَقَوْلِهِ :

وَلَا تَسْقِنِي سَرًّا إِذَا أَمَكْنَ الْجَهْرُ (البيت) (16)
 وَهَذَا — وَإِنْ⁽³⁷⁾ عُضِدَ — (أ 178) فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي مُقَابَلَتِهِ

(35) - ب : عز .

(36) - ب : وقول أبي فراس .

(37) - أ : أن عضد .

(14) (ديوانه : 45/1) . وبلت : يقال : بلت مطبته على وجهها : إذا ذهبت ضالة في الأرض .

(15) (ديوانه : 49/3) . ولم أنف على ترجمة عبد الدائم هذا .

(16) (ديوانه : 28/1) . وفي (الموشع : 289) رواية : ألا سقني ...

في الآخر دليلٌ عليه يَعِضُدُهُ .

النوع الثاني : الاتساعُ الألفي : وهذا النوع . وإن كان نوعاً موجوداً مع ما تُعطيه القسمةُ فيه ، فليس مقصوداً لنا على القصد الأول في هذه الصناعة : بل مقصودنا على القصد الأول إنما هو معقولُ الاتساعِ من حيث هو . غيرَ أنه لَمَّا عَرَّضَ له هذا العارضُ الذي صار به أغربَ حالاً وأضيقَ مجالاً ، رأينا ألاَّ نُحْلِمِي الموضعَ منه ، فأَنزَلناه نوعاً قسيماً في هذا الجنس وبَثْنَاهُ عليه . فلنَقُلْ فيه وأولاً في الفاعل وهو اللفظُ يَرُدُّ على صورةٍ وَيَحْتَمِلُ أن يكون على غيرها كقوله (ب 91) عز وجل : « وَيَكَّانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » (17) فذهب الخليلُ وسيبويه فيه على أن « وي » مفصولة ، وهي اسمٌ سُمِّيَ به الفعلُ في الخبر وهي بمعنى « أُعْجِب » ثم قال مبتدئاً : « كَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » . وأنشد في ذلك :

وَيَ كَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ⁽³⁸⁾ يُعْجِ

سَبَبٌ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضَرٍّ (18)

وذهب أبو الحسن (19) فيه إلى أنه : « وَبِكَ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » أراد : « وبِكَ » أي « أُعْجِبُ » أنه لا يفلح الكافرون « أي » أُعْجِب لسوء⁽³⁹⁾ اختيارهم « فعلق « أن » بما في « وبِكَ » من معنى الفعل ، وجعل الكاف حرف خطابٍ » (20) لا محلَّ لها . وكقول امرئ القيس :

(38) — ب : نسب .

(39) — ب : بسوء .

(17) القصص : 82 .

(18) زيد بن عمرو بن نفيل (الكتاب : 290/1) و (الخصائص : 41/3) وينب في (البيان والتبيين :

235/1) لابنه سعيد أبي الأعور . ولتبيه بن الحجاج في (الأغاني : 281/17) وانظر مزيد ترجمته في

(خزانة الأدب : 95/3) والنشأ : المال الأصيل .

(19) الأنفخش (الخصائص : 41/3) وانظر فهرس هذا المصدر .

(20) (الخصائص : 169/3 — 170) .

نَطَعَتْهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ
كَرَّكَ لِأَمِينٍ^(٤٥) عَلَى نَابِلٍ (21)

فهذا يُشَدُّ على أنه ما تراه : « كَرَّكَ لِأَمِينٍ » أي « رَدَّكَ لِأَمِينٍ » وهما
سهان : على نابِلٍ . وذلك أَنْ تَعْتَرِضَ من صاحب النبل شيئاً منها فتأملهُ
ثم تردّه إليه فيقع بعضه كذا وبعضه كذا . وكذلك قولك : « كَرَّكَ (أ) »
(179) لِأَمِينٍ أي طَعَنًا مختلفًا بعضه كذا وبعضه كذا . ويُرْوَى : « كَرُّ
كَلَامَتَيْنِ » أي (كردِ كَلَامَتَيْنِ)^(٤٦) على صاحب النبل كما تقول له : « ارم
ارم » تريد^(٤٧) السرعة والعجلة . ومثله قوله (22) :

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِنِي
وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبِينِي

فهذه رواية الأصمعي ، أي « مَنْعُكَ كَيْفَ إِنْ كُنْتَ مَقِيمَةً » وهو
في معنى قول أبي تمام :

لَا أَظْلِمُ النَّاسَ قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا
قَبْلَ اعْتِرَاضِ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قُدْفَاً (23)

(٤٥) — ب : كر كلامين .

(٤٦) — ب : كر كلامين .

(٤٧) — ب : يريد .

(21) (ديوانه : 257) ، وورد بروايات أخرى ، أنظر أيضا (ديوانه : 120) و (الموشع : 166)
وسلْكِي : ضربة مستقيمة حبال الوجه . ومخلوجة : بجمة وبسرة . والألمان : السهان .

(22) المذهب العيدي (الشعر والشعراء : 311) و (الخصائص : 167/3) . وفي (معاهد التنصيص :
339/1) ينسب لسحيم بن وثيل الرياحي .

(23) ديوانه : 361/2 . والقذف : البعدة .

ورواها ابنُ الأعرابي (24) :

ومنَعَكَ ما سَأَلْتُكَ أَنْ تَبْنِي (البيت)

أي « منعك إياي ما سألتك هو بيتك ». وروايةُ الأصمعي أعلى وأذهبُ في المعاني الشعرية . ومن ذلك أيضاً (قوله)⁽⁴³⁾ (25) :

وأطلسَ يَهْدِيهِ إلى الزاد أنفه
أطافَ بنا والليلُ داجي العساكرِ
فقلتُ لعمرو صاحبي إذ رأيته
ونحنُ على خُوصٍ عِتاقٍ عَواسِرِ

أي عَوَى هذا الذئبُ فيزُ أنت . ومنه (26) :

نُفَلِّقُ ها مَنْ لَمْ تَنْلُهْ سِوْفُنَا
بأَيَّاننا هامَ الملوكُ القَمَاقِمِ

وإنما هو « ها » مَنْ لَمْ تَنْلُهْ سِوْفُنَا « فَهَآ » تنبيهٌ ، و « مَنْ لَمْ تَنْلُهْ سِوْفُنَا » استفهامٌ بمعنى « مَنْ الذي لم تَنْلُهْ سِوْفُنَا ؟ » وهو اعتراضٌ على جهة التأكيد بمعنى الكلام ، وهو غَرَضُ الاعتراضِ⁽⁴⁴⁾ أبداً . وقال أبو الفتح : « هو نداءٌ أي : يَا مَنْ لَمْ تَنْلُهْ سِوْفُنَا خَفَّتْ فَإِنَّ مِنْ عَادَتِنَا أَنْ نُفَلِّقَ بِسِوْفِنَا هَامَ الملوكُ فكيف مَنْ سِوَاهُمْ ؟ » (27) . والاستفهامُ أولى به

⁽⁴³⁾ - ساقطة من أ .

⁽⁴⁴⁾ - ب : الأغراض .

(24) ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد - من أكبر الرواة الحفاظ - توفي سنة 231 هـ (تاريخ الأدب العربي : 203/2)

(25) (المختصر : 89/3) مع نسبة انشاده إلى أبي زيد برواية : دقاق عواسر . وعواسر - كما سيشرحها المؤلف - : عوى الذئب فسر أنت .

(26) البيت للفردوق (المختصر : 169/3) و (العمدة : 260/1) و (كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : 85) ولم أقف عليه في ديوانه .

(27) (المختصر : 169/3) .

وأذهبَ في حسن النظم وأقلَّ تكلفاً وأنسبَ . ومن ذلك بيت الحماسة
(28) :

كُلُّ امرئٍ مستودعٌ ماله (البيت)

يَحْتَمِلُ (أ) (180) قوله : « ماله » وجهين : أحدهما : أن يكون قوله :
« ماله » اسماً مضافاً إلى الضمير وهو المال . والوجه الثاني : أن تكون
« ما » موصولة بمعنى الذي في محلِّ النصب على المفعول به في رواية الكسر
في الدال من مستودع ، وعلى المفعول الثاني في رواية الفتح . وهذا النوع
كثير أيضاً ، وإن كان بالنسبة إلى الأول قليلاً . وأكثره في الشعر . وليس
يَخْفَى عليك ما يَرِدُ منه إذا تأملتَه . وقد انتهينا إلى هذا الحد ، ووفينا بما
التزمناه من إيراد هذا الجنس الذي هو الاتساع . فلنقل في الجنس
التاسع .

الجنس التاسع : الانشاء

والانشاء هو اسمٌ مثالٍ أولٍ من قولهم : « ثأه على القصد ، يثنيه : صَرْفَهُ ». فانشئ هو حاملٌ من الفعل ومطاوعٌ . والانشاء مصدرُ المطاوع منها . ثم (هو) ^(١) اسمٌ منقولٌ إلى هذه الصناعة ومَقُولٌ فيها على افتنان المتكلم في أنحاء كلامه وجهاته ، ولأنَّ هذا كافٍ من الموطي ، فلنقل في الفاعل . والفاعل فيه هو : تردد المتكلم بين ^(٢) جهتي قول وجنبي كلام . والانشاء هو اسمٌ معنىً يشابه (ب 92) به شيءٌ شيئاً في جَوْهره المشترك لهما . فلذلك هو جنس (متوسط) ^(٣) تحته نوعان : أحدهما : الإِنْفِتَالُ ، والثاني : العُدُولُ . وذلك لأنه إما أن يتردَّدَ المتكلم في الوجوه وإفادته معنىً لم يُبَيِّنَ القول عليه ، وهذا هو النوع الملقب انفتالاً . وإما أن يتردد في غير ذلك وهذا هو الملقب عدولاً . والوجوه — كما قد تقرر عند قوم — عبارة عما قد اقتضاه حرفُ المضارعة من وجه المتكلم ووجه (أ 181) المخاطب ووجه الغائب :

النوع الأول : الإِنْفِتَالُ : والانفتال في أولية مثالية الاسم والحمل المطاوعة كما تقرر في موطيء اسم الانشاء . فلنقل في الفاعل وهو : تَرَدُّدُ المتكلم في الوجوه وفي إفادته معنى لم يُبَيِّنَ (صريح) ^(٤) القول عليه . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإِنْفِتَالُ ، والثاني : الإِعْتِمَادُ . وذلك لأنه إما أن يتردد المتكلم في الوجوه فقط فهذا

(١) ساقطة من ب .

(٢) — أ : من جهتي .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) — ساقطة من ب .

هو الالتفات. وإما أن يتردد في إفادة معنى لم يُبين القول عليه (صريحاً وضميناً)^(١) وهذا هو الاعتماد :

النوع الأول : الإلتفات : وهو المدعو عند قوم : خطاب التلويح .
 والموطني ها هنا^(٢) أيضاً كالموطني في جنسه . والفاعل هو : ما تقرر عند
 تقسيم جنسه ، وهو تردد المتكلم في الوجوه . وابن المعتز يرسمه بأنه
 « انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة ، وعن المخاطبة إلى الإخبار »
 (1) ، وصاحب كتاب « العمدة » مثير على ابن المعتز بهذا الرسم
 ومُستحسن له (2) ، وقوة الرسمين واحدة . واسم الالتفات هو اسم مشترك
 بين هذا المعنى^(٣) الواقع في هذا النوع والمعنى الآخر الذي هو النوع^(٤)
 الأول من جنس التثنية وهو المسمى اعتراضاً وكأنه اعتراض^(٥) تشكيك ،
 ولذلك غلط من عدّها نوعاً واحداً غير^(٦) متباين . ونحن قلّمنا ألفيتها
 هنا معنيين متباينين معقولين واسمين ، والأسماء في أصل الوضع هي على
 التباين وذلك بالذات والاشتراك فيها بالعرض ، فصلّمنا وأنزلنا كل واحد
 منها نوعاً في (أ 182) الجنس الذي يرتقي إليه ويقتضي الدخول تحته ،
 وخصصناه بأنسب الاسمين إليه فخصصنا هذا النوع باسم الالتفات ،
 وخصصنا النوع الآخر باسم الاعتراض كما سيرد وفقاً في الأول لاستعمال
 الاسم عند الجمهور عند النقل ، وفي الثاني لموضوع صناعة النحو لمشابهة

(١) — ساقطة من ب . وجارة أ : وصريحاً ضمناً .

(٢) — ب : والموطن هنا .

(٣) — أ : النوع .

(٤) — ب : المعنى .

(٥) — ب : اشتراك .

(٦) — أ : واحداً وغير متباينين .

(1) (الديع : 689) .

(2) (العمدة : 46/2) .

هذا المعنى الملقب اعتراضاً للمعنى الذي يلقيه النحويون كذلك ، وإن كان المعنى البلاغي أعمّ وضعا كما سيّين بعدُ بحولِ الله تعالى . وفائدة هذا الأسلوب من النظم والقرن من البلاغة استقرار⁽¹¹⁾ السامع والأخذ بوجهه ، وحملُ النفس بتنوع الأسلوب وطراءة الافتنان على الإصغاء للقول والارتباط بمفهومه قال (3) :

لا يُصلحُ النفسَ إن⁽¹²⁾ كانت مُصرّفةً
إلا الشَّقْلُ من حالٍ إلى حالٍ

ولو كان أسلوبُ القول على نهجٍ واحدٍ لم يكن له هذا الوقعُ وهذا التأثير . ومن صورهِ⁽¹³⁾ الجزئية من المعجزِ قوله عز وجل : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (4) فقوله : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » التفاتٌ لأنه انصرافٌ من إخبار إلى مخاطبة . وقوله عز وجل : « وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمُقَاتِلًا إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا » (5) ، وقوله (عز وجل) : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا » (6) ، وقد التفّت امرؤ القيس ثلاثَ التفاتاتٍ في ثلاثة أبيات قال :

تطاوَلَ لِبَلِّكَ بِالْأَنْمُدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ (أ 183)
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةٍ ذِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ

(11) - أ : استمرار .

(12) - أ : إذ كانت .

(13) - أ : ومن صور الجزئية .

(14) - ساقطة من أ .

(3) أبو العتاهية (ديوانه : 321) برواية : لن يصلح : كما ورد برواية أخرى في (زهر الآداب 35/1) .

(4) الفاتحة : 2 - 5 .

(5) فاطر : 9 .

(6) فاطر : 27 .

وذلك مِنْ نَبَأٍ جَاءَني وَخَبَّرْتَهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (7)

والالتفاتاتُ بيّنةٌ فيه (ب 93). ومن شرط هذا الفن من الكلام والأسلوب من البديع — وهو الانصرافُ في⁽¹⁵⁾ الوجه — أن يكون في كلامين لا في كلام واحد، فأما قوله (8):

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بُلْجَاءَ أَنِّي
إِذَا أَخَصَبْتُ أَوْ كَانَ جَذْبًا جَنَابُهَا

فإنه أَضْمَرَ بُلْجَاءَ لا⁽¹⁶⁾ الدار أي «إِذَا أَخَصَبْتُ بُلْجَاءَ» ولم يَضْمِرِ الدارَ لأنه بعدُ في خطابه. ولا يجوز الانصرافُ إلا في كلامين. فأما في كلام واحد (فلا)⁽¹⁷⁾، وكذلك لا يجوز الانصرافُ إلا عند قطع الدلالة والعلم.

النوع الثاني: الإِعْتِمَادُ: والموطيء هنا أيضاً من أولية المثال⁽¹⁸⁾ — وَإِنْ اعْتَمَدَ إِمَّا بِمَعْنَى عَمَدَ مِمَّا جَاءَ مِنْ افْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ، وإِذَا بِلَا حَظَرٍ مَزِيدٍ مَعْنَى الْاِفْتَعَالِ فِي الْاِعْتِمَادِ — يَبَيِّنُ بِذَاتِهِ، فَلْتَقَلُّ فِي الْفَاعِلِ وَهُوَ: تَرَدُّدُ الْمُتَكَلِّمِ لِإِفَادَةِ مَعْنَى لَمْ يُبَيِّنِ الْقَوْلُ عَلَيْهِ (صريحاً بل ضمناً)⁽¹⁹⁾.

(15) — ب: من.

(16) — ب: إلى.

(17) — ساقطة من أ.

(18) — ب: من أولية مثال.

(19) — ساقطة من ب.

(7) (ديوانه: 185). وتسب الأبيات لعمر بن معدى كرب الزبيدي (ديوانه: 92). كما تنسب في (معاهد النصب: 170/1 — 171) لامرئ القيس بن عابس الكندي الصحابي الجليل. وانظر تفصيل هذه النسبة في مقال عن ابن عانس لـ محمد فهمي الحمداني (مجلة الفيصل عدد 78/10 ص 120 — 125).

والأنشد: موضع. والخل: الخالي من الموم. والمائر: الموجع في عينيه.
(8) أعرابي (الكامل: 230/1) وورد برواية مختلفة في (الكامل: 380/3).

ومن صورته الجزئية (قوله عز وجل : « قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » (9) . وقوله تعالى : « فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ » (10) . وقوله تعالى : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا » (11) . وقوله تعالى : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ (أ 184) ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (12) ، فقوله تعالى : « يَحْكُمُونَ » اعتماداً ، ومنه (20) قول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْعَيْثَ أَبْتَهَا الْخِيَامُ ؟ (13)
 وقوله فيها (21) حكى إسحاق (الموصلي) (22) (14) قال : « قَالَ لِي الْأَصْمَعِيُّ : أَتَعْرِفُ التَّفَاتَاتِ (23) جرير ؟ قلت : لا ، فأنشدني :

(20) — ما بين المقوفين ساقط كله من ب .

(21) — أ : كما .

(22) — ساقطة من ب .

(23) — أ : التفات .

(9) البقرة : 126 .

(10) آل عمران : 187 .

(11) النساء : 69 .

(12) الأنعام : 136 .

(13) (ديوانه : 278/1) . وذو طلوح : واد به كثير من شجر الطلح .

(14) إسحاق الموصلي هو : إسحاق بن إبراهيم الموصلي الشاعر الأديب والموسيقار المعروف . توفي سنة 235 هـ . (تاريخ الأدب العربي : 65/3) .

أَتَسَى إِذْ نُوذَعْنَا سُلَيْمَى
بِفِرْعَ بَشَامَةٍ؟ سُمِّيَ الْبَشَامُ! (15)

وإنما سَمَاءُ الثَفَاتِ بِاسْمِ قَيْسِيٍّ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا تَمَيَّزَ لَهُمْ هَذَا النُّوعَانِ
الَّذَانِ (24) يَنْقَسِمُ جَنْسُ الْإِنْفِتَالِ إِلَيْهِمَا ، فَكَانُوا يَسْمُونَهَا (25)
(بِاسْمِ) (26) الْإِلْفَاتِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ الْمُعْتَرِ يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ نَظَرٌ
بِحَسَبِ بَادِيَةِ الْأَمْرِ ، لَكِنْ تَعَقُّبُ النَّظَرِ يَقْتَضِي تَقْسِيمَ جَنْسِ الْإِنْفِتَالِ إِلَى
جَزْئِي الْإِلْفَاتِ وَالْإِعْتَادِ ، وَوَضْعُهَا نَوْعَيْنِ تَحْتَهُ قَيْسِيَّيْنِ (27) تَحْصِيلاً
لِلْمَعَانِي ، وَإِبْرَازاً لِمَا فِي الْقُوَّةِ مِنْهَا إِلَى الْفِعْلِ . وَلَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي يَصْنَعُ
ابْنُ الْمُعْتَرِ عِنْدَ نُبُوِّ حَدِّهِ لِلْإِلْفَاتِ (28) أَنْ يَنْطَبِقَ لَهُ عَلَى هَذَا النُّوعِ الَّذِي
نَسَبَهُ (29) اعْتِمَاداً وَبِالْقَوَاعِدِ . وَمِنْ الْإِعْتَادِ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرِو
لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانَ
مُجَاوِرَةَ بَنِي شَمَجَى بْنِ جُرْمٍ
هَوَاناً مَا أُتْبِحَ مِنَ السَّهَرَانِ
وَيَمْتَحُهَا (30) بَنُو شَمَجَى بْنِ جُرْمٍ
مَعِيزُهُمْ . حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ (16)

(24) — ب : الدالان .

(25) — ب : يسمونها .

(26) — ساقطة من أ .

(27) — ب : قسمن .

(28) — أ : لالفات .

(29) — أ : يسيه .

(30) — ب : وتمحها .

(15) (ديوانه : 279/1) . وانظر النص في (حلية المحاضرة : ورقة : 10) و (المعدة : 46/2) والبشام :

شجر طيب الرائحة يستاك به .

(16) (ديوانه : 143) و الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر . هو أحد أجداد امرئ القيس . وبنو

شمجي : حي من جرم .

فَقَوْلُهُ : « مَا أُتِيحَ مِنَ الْمَوَانِ » وَقَوْلُهُ : « حَنَانِكَ ذَا الْحَنَانِ » اعْتِمَادٌ ،
وَمُفَادَةٌ الْقَوْلِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ يُنْبِي عَلَيْهِ الْقَوْلُ كَقَوْلِهِ : « سَقَى الْبِشَامَ » وَ
« سَقَيْتَ الْغَيْثَ أَيْتَهَا الْحَيَامَ » . (وَمِنْ صُورِ الْاعْتِمَادِ الْبَدِيعَةُ قَوْلُ الْآخَرِ :
وَهُوَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ (17) (أ 185) :

تَجَمَّعْنَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
وَوَاحِدَةً حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيًا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْبُيُوتِ يَعُدَّنِي
بَقِيَّةَ مَاءِ الْعَيْنِ سَيْفًا يَمَانِيَا
يَعُدُنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ دَاءَهُ
أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا (18)

فَقَوْلُهُ : « أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا » هُوَ اعْتِمَادٌ بِدِيعٍ . وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّرِيفِ فِي كَافِيَتِهِ :

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَايِهِ بِذِي سَلَمٍ
مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَالِكُ (19)

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَدَّلْتُ فَلَمْ أُحْمِلْ ، وَقَالَتْ فَلَمْ أُجِبْ
لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنَّنِي لَطَلُومٌ (21)

(21) — مَا بَيْنَ الْمُتَوَخِّينَ سَاقَطَ كُلُّهُ مِنْ ب .

(17) عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ هُوَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَحْمٌ . كَانَ عَبْدًا حَشِييًا بِهِ لَكَنَةٌ . أَفْرَكَ النَّبِيَّ وَقَدْ تَمَثَّلَ مِنْ
شَعْرِهِ ، شَاعِرٌ مَحْسَنٌ . وَأَسَازٌ فِي الْغَزْلِ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، قُتِلَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ (خِرَازَةُ الْأَدَبِ :

(242/1) .

(18) (دِيوَانُهُ : 23) .

(19) (دِيوَانُهُ : 593/2) .

النوع الثاني من الجنس التاسع⁽³²⁾ العُدُولُ : والموطىء من أولية مثالية الاسم والحمل والمطاوعة بين⁽³³⁾ . أعدله فعدل⁽³⁴⁾ كالذي تقدم في صدر هذا الجنس . فالعدول مثال أول مصدر عدل عدولاً ، وجهه تلاقي النقل فيه أيضاً النسبة ، فلنقل في الفاعل وهو : افتنان إرادة⁽³⁵⁾ وصف المتكلم شيتين إلى القصد الأول أو⁽³⁶⁾ الثاني . والعدول اسم محمول يشابه به شيء شيناً في جوهره المشترك لهما ، فلذلك هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التثمة ، والثاني : التوجيه . وذلك لأنه إما أن يكون الأول من الشيتين الموصوفين هو المقصود على القصد الأول . وذكر الآخر معه (إنما)⁽³⁷⁾ هو بالانجرار مع الأول تأكيداً أو تلاحيقاً أو غير⁽³⁸⁾ ذلك من أغراض القول . وهذا هو النوع الأول الذي من شأننا أن نلقبه تئمة . وإما أن يكون الثاني منها هو المقصود على القصد الأول . والأول إنما هو من أجله كالدريعة والتوطئة أو غير ذلك من (أ 186) أغراض القول . وهذا هو النوع الثاني الذي نلقبه توجيهاً :

النوع الأول : التئمة : والفاعل في هذا النوع هو إرادة المتكلم وصف شيتين ، وأحدهما - وهو الأول - مقصود على القصد الأول . وذكر الثاني لضرب (ب 94) من التأكيد أو التلاحيق ، أعني أن يكون أحدهما مما يشد الأول أو يعطي فيه تلاحيقاً . فلذلك من كون الغرض في هذا النوع منقسماً إلى التأكيد أو التلاحيق⁽³⁹⁾ ، كان هذا النوع هو جنس متوسط تحته

(32) — أ و ب : من الجنس الأول .

(33) — ب : بين .

(34) — ب : فعدا .

(35) — ب : وهو إرادة افتنان إرادة وصف .

(36) — أ : والثاني .

(37) — ب : معناه هو بالانجرار .

(38) — أ : وغير ذلك .

(39) — ب : التلاحيق .

نوعان : أحدهما : الإِعْتِرَاضُ ، والثاني : الإِسْتِذْكَارُ :

النوع الأول : الإِعْتِرَاضُ : والفاعل فيه هو : إرادة المتكلم وصف شيئين : الأول منها على القصد الأول ، والثاني بالانجرار (أو) ⁽⁴⁰⁾ لضرب من التأكيد فقط ، ولذلك قيل فيه هو أن يأخذ المتكلم في معنى فيعرض له معنى آخر فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل بالثاني في شيء ، وبهذا رسموه (20)

والاعتراض مما تضافر على استعماله صناعة البلاغة والنحو ، غير أن الذي وقع في البلاغة هو أعم وضعا لأنه يكون جملة بمعنى (الجملة في صناعة النحو ، ويكون كلاما أزيد من الجملة ، وقصة ، والنحو هو أخص وضعا لأنه يكون جملة) ⁽⁴¹⁾ بالمعنى الأول النحوي فقط ولذلك معناه عند النحاة جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد . ومن صور الاعتراض قوله (تعالى) ⁽⁴²⁾ : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ » (21) . وقوله عز وجل : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَا افْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ، وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

(40) — ب : ولضرب .

(41) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(42) — ساقطة من ب .

(20) (حلية المحاضرة : ورقة : 9) . وينسب الحاشي هناك : الالتفات مشيا إلى تسمية قوم له بالاعتراض .

(21) الواقعة : 75 — 77 .

يَسْتَهْزِئُونَ . فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ، ثُمَّ إِذَا خَوَّلَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ : إِنَّمَا أُوْتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ، بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » (22) ، فقوله عز وجل : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » إلى قوله : « وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » اعتراض في أثناء كلام وهو قوله : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ، فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا » (وذلك أن قوله : « فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ »)⁽⁴³⁾ مسبب عن قوله : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ » على معنى أنهم يشمرون من توحيد الله تعالى . ويستبشرون بالشرك الذي هو ذِكْرُ الآلهة . فَإِذَا مَسَّ أَحَدَهُمْ ضُرٌّ أَوْ حَزَبَتْهُ شِدَّةٌ ، تَنَاقَضَ فِي دَعَاوِهِ فِدْعَا مَنْ اشْمَأَزَّ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَانْقَبَضَ مِنْ تَوْحِيدِهِ فَلَجَأَ إِلَيْهِ دُونَ الْآلِهَةِ ، فَهُوَ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ السَّبَبِ وَالْمُسَبَّبِ يَفِيدُ الْقَوْلَ بِمَا فِيهِ مِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ رَبِّهِ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ وَبَيْنَ قَوْلِهِ : « أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ » ، ثُمَّ بِمَا عَقِبَهُ مِنَ الْوَعِيدِ الْعَظِيمِ أَشَدَّ التَّأَكُّدِ وَأَعْظَمَهُ⁽⁴⁴⁾ وَأَبْلَغَهُ ، وَلِذَلِكَ كَانَ اتِّصَالُ قَوْلِهِ : « فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ » هُنَا بِفَاءِ التَّسْيِيبِ دُونَ اتِّصَالِ (أ 188) نَظِيرِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ مِنْ قَوْلِهِ : « وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ » (23) لِلتَّسْيِيبِ الْوَاقِعِ هُنَا وَخُلُوِّ الْأَوَّلِ مِنْهُ إِلَّا مِنْ اشْتِرَاكِ جُمْلَةٍ مَعَ جُمْلَةٍ وَمُنَاسَبَةِ أَوْجَبَتِ الْعُطْفَ بِالْوَاوِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَطْلَقِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ : « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ، وَيَسْتَبِيبُ التَّسْيِيبُ مَعَ (مَا)⁽⁴⁵⁾ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ مِنْ⁽⁴⁶⁾ أَنَّ اشْمِئَازَهُمْ

(43) — ساقطة من ب .

(44) — ب : وأعظم وأبلغه .

(45) — ساقطة من أ .

(46) — ب : الأمرين .

ليس يقتضي التجاءهم إلى الله تعالى وإنما يقتضي ضده من إعراضهم عنه من جهة أن سياق الآية يقتضي⁽⁴⁷⁾ إثبات التناقض وذلك (ب 95) أن⁽⁴⁸⁾ تقول : « زيدٌ مؤمنٌ بالله تعالى فإذا مسه ضرٌّ لجأ إليه » ، فهذا سببٌ ظاهرٌ مبنيٌّ على اطراد الأمر وقودِهِ . وتقولُ : « زيدٌ كافرٌ بالله فإذا مسه ضرٌّ لجأ إليه » فتجيء بالفاء هنا لغرض إلزام التناقض أو العكس⁽⁴⁹⁾ ، حيث أنزلَ الكافرَ كفرَهُ مترلةً الإيمانَ في جعله سببَ الالتجاء ، فانتَ تُلزمُهُ العكسَ ، فإنك (إنما)⁽⁵⁰⁾ تقصِدُ بهذا الكلام الانكارَ والتعجبَ⁽⁵¹⁾ من فعله . وقوله عز وجل : « وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » (24) فقولُهُ عز وجل : « اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ . لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » اعتراضٌ واقعٌ في أثناء الكلام متصلٌ وهو قوله (تعالى)⁽⁵²⁾ : « وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » ، ومركَّبٌ⁽⁵³⁾ على نهجِ أسلوبِ الإدارة من جزئين أحدهما : صِفَةُ السَّعَادَةِ ، وَالْآخَرُ : صِفَةُ الشَّقَاءِ . وهو (على)⁽⁵⁴⁾ مهيعِ أسلوبِ القرآن من ذكرِ الضدِّ (أ 189) عِقَبَ الضدِّ

(47) — أ : تقتضي .

(48) — أ : أنك تقول .

(49) — ب : والعكس .

(50) — ساقطة من أ .

(51) — ب : والتعجب .

(52) — ساقطة من أ .

(53) — ب : مركب .

(54) — ساقطة من أ .

لَيِّنَ^(٢٥) بِهِ كَمَا قَبْلَ «وَبَصِدْهَا تَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ» (25) وَذَكَرَ أَحَدِ الضَّادِينَ
بِمُفْرَدِهِ هُوَ الْاسْتِدْلَالُ (26) - عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِي الثَّلَاثَةِ مِنَ الْخُطَابَةِ (27) .
وَمِنْ صُورِهِ الْجُزْئِيَّةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ كَثِيرٍ :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ - رَأَوْكَ، تَعْلَمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ (28)

وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَوْفِ بْنِ الْمُحَلَّمِ لِابْنِ طَاهِرٍ (29) :

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلِّغَتْهَا - قَدْ أُحْرِجَتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجَانِ

وَهَذَا ، لِانْتِبَاقِ حَدِّ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ ، هُوَ أَوَّلَى بِهِ وَأَقْعَدُ بِمَعْقُولِهِ ،
وَإِنْ كَانَ قَدْ ذُكِرَ عَنْ قَوْمٍ أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ^(٣٠) تَثْمِيمًا ، وَهُوَ فِي غَايَةِ السَّقُوطِ ،
وَقَالَ النَّابِغَةُ ، قِيلَ هُوَ الذِّيَابِيُّ ، وَقِيلَ هُوَ الْجَعْدِيُّ (وَهُوَ أَظْهَرُ)^(٣١) :

أَلَا زَعَمْتَ بَسُو عَيْسٍ بَأَنِّي
- أَلَا كَذَبْتَ - كَبِيرُ السِّنِّ فَأَنِّي (30)

(٢٥) -- ب : قَيْن .

(٢٦) -- ب : عَمُوهُ .

(٢٧) -- سَالِطَةٌ مِنْ أ .

(25) ورد هذا القول شرطاً في بيت شعر لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي (الحريدة : 190/1)
كما ورد عند غيره . وتتمه هناك :

بَا هَاجِرَا سَمُوهُ عَمْدَا وَاصِلَا وَبَصِدْهَا

(26) أنظر ملحق المصطلحات .

(27) (الخطابة : 247) .

(28) (ديوانه : 150/1) . والمطال : من المائل بالعين .

(29) عوف بن المحلم هو : أبو المنال عوف بن محلم الخزاعي ، عالم جامع وشاعر فصيح ، توفي سنة 214 هـ .
(معجم الأدباء : 139/16) مع البيت ضمن مقطوعة من 13 بيتاً ومناسبه . وانظر (رسالة
الضفران : 576) و (محتاج اللغات : 315) . وسأقي ترجمة ابن طاهر .

(30) النابغة الذبياني (ديوانه : 125) و (العمدة : 45/2) برواية : أَلَا كَذَبُوا مَعَ النَّبِيِّ . بينما ينسب إلى
الجعدى في (الديج : 691) و (الديج في نقد الشعر : 131) وليس بديوان النفياني تحقيق دشكري
ليصل .

فَقَوْلُهُ : « أَلَا كَذِبَتْ » اعْتِرَاضُ كَلَامٍ عَلَى جِهَةِ التَّشْدِيدِ لِلأَوَّلِ
وَالتَّأَكِيدِ . وَمِنْ مَلِيحِ الْاعْتِرَاضِ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ :

فَظَلُّوا يَوْمَ — دَعِ أَخَاكَ بِمِثْلِهِ —
عَلَى مَتَرَعٍ يُؤْفِي وَلَمَّا يُصَرِّدُ (31)

فَقَوْلُهُ : « دَعِ أَخَاكَ بِمِثْلِهِ » اعْتِرَاضُ مَلِيحٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :

نَعَمْ الْقَرِينُ⁽³²⁾ — وَكُنْتُ عَلِقَ مَضْيَةً —
وَأَرَى يَنْتَعِفِ بَلِيَّةً⁽³³⁾ الْأَحْجَارُ (32)

فَقَوْلُهُ : « وَكُنْتُ عَلِقَ مَضْيَةً » اعْتِرَاضُ مَلِيحٍ شَرِيفٍ ، وَمِنْ شَأْنِ
الاعْتِرَاضِ وَقُوعُهُ فِي أَثْنَاءِ الْقَوْلِ وَتَضَاعُيفِ الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ
الْأَحْتَفِ :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي — وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ —
حِذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالْعَقَصِبِ
إِنْ تَمَّ ذَا الْمَجْرِ يَظْلُومَ — وَلَا
تَمَّ — فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبٍ (33)

وَمِنْهُ قَوْلُ نَصِيبٍ (34) (أ 190) :

(32) — أ : الفريق .

(33) — أ و ب : ثلاثة .

(31) (الصناعتين : 410) بدون نسبة . وورد بروايات مختلفة (في العمدة : 45/2) و (البيدع : 60)
ويصرد من التصريد : البرد وهو في السقي دون الري ، والتصريد أيضا : التظليل .

(32) (ديوانه : 154) . وعلق مضية : النفيس الذي يبخل به . ونعف : أسفل الجبل وأعلى الوادي .
وبلية : بلد .

(33) (ديوانه : 33) برواية : « إن دام ولا دام » و (العمدة : 47/2) و (زهر الآداب :
1105/4) و (معاهد التنصيص : 371/1) . وقد سبقت ترجمة الشاعر .

(34) نصيب هو : نصيب بن رباح ، أبو محجن مولى عبد العزيز ، شاعر فحل ، كان يعد مع جرير وكثير
عزة (الأعلام : 355/8) وانظر البيت في (العمدة : 47/2) وانظر رواية أخرى بها اختلاف بسيط
في (الأغاني : 364/1) .

فَكِدْتُ — وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنَّ بَدَأَ
سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ — أَطِيرُ

فَقَوْلُهُ : « وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ » اعْتِرَاضٌ كَلَامٍ فِي كَلَامٍ وَقَوْلِي فِي أَثْنَاءِ
قَوْلِي . كَمَا أَنَّ مِنْ شَأْنِ الاستطرادِ وَقُوعَهُ فِي آخِرِ الْقَوْلِ وَخَاتِمَتِهِ ، وَذَلِكَ
لِمَا⁽⁶⁰⁾ تَقَرَّرَ بَيْنَهُمَا بِالْفَرْقِ بَيْنَ جَنْسَيْهِمَا وَهُمَا التَّمَّةُ وَالتَّوْجِيهُ ، مِنْ أَنَّ التَّمَّةَ
يُقْصَدُ فِيهَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُوصُوفَيْنِ عَلَى الْقَصْدِ الْأَوَّلِ ، وَيَأْتِي (ب)
96 () الْآخَرُ بَعْدَ⁽⁶¹⁾ الْقَصْدِ الثَّانِي فَلَمْ يَكُنْ لَكَ — كَمَا قِيلَ — فِي خَلْدٍ
فَتَقَطَعَ لَهُ كَلَامُكَ ، بَلْ يَأْتِي عَفْوَاً وَانْتِهَازاً لِإِفَادَةِ الْقَوْلِ مَعْنَى يَشْدُ مَضْمُونَهُ
وَيُوكِّدُ مَقْصُودَهُ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّ⁽⁶²⁾ التَّوْجِيهَ الَّذِي هُوَ جَنْسُ
الاستطرادِ يُقْصَدُ فِيهِ الثَّانِي مِنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُوصُوفَيْنِ عَلَى الْقَصْدِ الْأَوَّلِ لِأَنَّكَ
تَقْصِدُهُ فِي نَفْسِكَ وَأَنْتَ تَحِيدُ عَنْهُ فِي لَفْظِكَ حَتَّى تَصِلَ بِهِ كَلَامُكَ عِنْدَ
انْقِطَاعِ آخِرِهِ ، أَوْ تُلْقِيَهُ الْغَاءَ وَتَعُودُ⁽⁶³⁾ إِلَى مَا أَنْتَ فِيهِ ، وَلِهَذَا كَلَّمَهُ لَمْ
نَحْفِلْ بِمَا قَرَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ « الْعَمْدَةِ » مِنْ أَنَّ الِاعْتِرَاضَ — وَإِنْ كَانَ
مَبْنَاهُ عَلَى وَقُوعِهِ فِي أَثْنَاءِ الْقَوْلِ — فَقَدْ يَقَعُ فِي آخِرِ الْقَوْلِ وَعَجَزِهِ كَقَوْلِهِ :
« سَقِيَّ الْبِشَامِ » وَقَوْلِهِ : « سَقِيَّتِ الْغَيْثُ أَتَيْتُهَا الْخِيَامُ » (35) لِأَنَّ هَذَا كَلَّمَهُ
وَمَا أَنْشَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى جَمِيعاً لَيْسَ بِاعْتِرَاضٍ وَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي جَنْسِهِ بَلْ
دَاخِلٌ فِي نَوْعِ الِاعْتِمَادِ مِنْ جَنْسِ الِانْفِتَالِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ ، وَعَلَى تَبَايُنِ
الْمَعْنَيْنِ وَطَرَحِ الْإِشْتِرَاكِ .

النوع الثاني : الإِسْتِشْرَاكُ : والفاعلُ أيضاً في هذا النوع هو إرادة

(60) — ب : عا .

(61) — ب : بعده الآخر .

(62) — ب : وإن .

(63) — ب : أو تُلْقِيهِ الْغَاءَ أَوْ تَعُودُ .

المتكلم وصفَ شيئين : الأول منها على القصد الأول ، والثاني بالانجرار لضرب من التلاقي . ومن صورهِ الجزئية قولُ أبي العطاء السَّنْدِي يَرِي (أ 191) عَمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ (36) :

وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعَدْ عَلَى مَتْعَهْدٍ
بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدُ

فقوله : « بلى كل من تحت التراب بعيد » هو استدراك . وقال زهير :

قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدْمُ
بَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ (37)

فقوله : « بلى وغيرها الأرواح والديم » استدراك . وقال جرير :

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقْضِي لُبَانَةً
وَأَقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَاتُنَا غَدَاً (38)

وأنشد ابن المعتز في ذلك :

نُبِّئْتُ فَاضِحَ نَفْسِهِ يَغْتَابِنِي
عِنْدَ الْأَمِيرِ ، وَهَلْ عَلَيَّ أَمِيرُ (39)

فقوله : « وهل علي أمير » استدراكٌ حَسَنٌ . وربما تَرَكَّبَ الاستدراك بالتصدير كالذي هنا من قوله في بيت جرير : « غداً وأقسم لا تُقضى

(36) هو أطلح — أو مرزوق — بن سيار . شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (الاغانى : 327/17) والمرثي قائد مشهور من بني أمية ، وفي (العمدة : 46/2) أنه يزيد بن عمر بن هبيرة وقد نسب في (أمالي المرتضى : 223/1) لمن بن زائدة في رثاء ابن هبيرة .

(37) (ديوانه : 90) . وورد برواية أخرى في (البديع في نقد الشعر : 163) والأرواح جمع ربح .

(38) (ديوانه : 143) . برواية : نقضي لبانة .

(39) البيت ليشار (ديوانه : 111) وورد بروايات أخرى في (البديع : 60) و (العمدة : 47/2) و (البديع في نقد الشعر : 121) و (حسانة ابن الشجري : 51) و (الصناعتين : 411) .

غداً»، وهو فيه أظهر من قوله: «عند الأمير وهل علي أمير».

النوع الثاني من النوع⁽⁶⁴⁾ الثاني من القسمة الأولى: التوجيه: وموطيء التصور من أولية مثالية الاسم، ونقله إلى إفادة الشيء (من)⁽⁶⁵⁾ وجهين بين أيضاً. فلنقل في الفاعل وهو: إرادة المتكلم وصف شيئين أحدهما وهو الثاني على قصد الأول، والأول منها إنما هو من أجل الثاني. والتوجيه اسم معنى ومحمول يشابه به شيء شيئاً في جوهره⁽⁶⁶⁾ المشترك لهما فلذلك هو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: الملاحظة، والثاني: الخروج، وذلك لأنه إما أن يأتي المتكلم بالمعنى المقصود له بعد ذكر التوطئة والذريعة ثم يقطع ويرجع إلى ما كان فيه، وهذا هو الملقب بالملاحظة، وإما أن يأتي به بعد التوطئة والذريعة (أ 192) ثم ينادى في صوبه⁽⁶⁷⁾ ويستمر في نهج جريانه، وهذا هو الملقب بالخروج:

النوع الأول: الملاحظة: والموطيء من أولية مثالية الاسم، ونقله إلى صرف القصد إلى موصوف — والمراد أخذ ملحوظ (ب 97) من طرف خفي — بين أيضاً. والفاعل (هو)⁽⁶⁸⁾: إرادة المتكلم وصف شيئين أحدهما وهو الثاني بالقصد الأول، ثم قطع القول عنه والرجوع إلى ما بُني عليه القول منذ أول الأمر. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما الإقتصاص، والثاني: التفريع. وذلك لأنه إما أن يأتي المتكلم بما يقصده⁽⁶⁹⁾ كالحائد عن ذكره، وإن⁽⁷⁰⁾ كان هو مقصوده في

(64) — أ و ب: الجنس.

(65) — ساقطة من ب.

(66) — ب: في جوهر المشترك.

(67) — ب: صرله.

(68) — ساقطة من أ.

(69) — ب: بما يقصد.

(70) — أ: فإن.

الحقيقة وهذا هو الاختصاص ، وإما أن يُلقِيَه ، لإفادة الموصوف تأكيداً ،
القاء وهذا هو التفرع :

النوع الأول : الاختصاص : والموطيء من أولية الاسم ، والنقل بين
أيضاً بذاته . والفاعل هو : إرادة المتكلم وصف شيئين : أحدهما (71) وهو
الثاني المقصود على القصد الأول المقطوع عنه القول كالمحيد عنه في
القول والمعرض عن ذكره (72) . وهذا النوع هو جنس متوسط نchte
نوعان : أحدهما : الاستطراد ، والثاني : الإدماج ، وذلك لأنه إما أن
يأتي المتكلم بما يقصده على القصد الأول كالمعرض عنه والمصفوح عن
ذكره مصرحاً مع ذلك بذكره تأثقاً وإزعاجاً ، وهذا هو الاستطراد ، وإما
أن يأتي به في قوله (73) مضمناً تطفأً وإدراجاً وهذا هو الإدماج :

النوع الأول : الاستطراد : والموطيء من أولية الاسم بين بذاته ،
وظهور النسبة في نقله من قول « استطرده (74) الفارس : إذا أظهر الفر »
وهو (أ 193) يريد الكر ، إلى هذا المعنى المأتي (75) به في القول
كالمعرض عنه والمحيد ، وهذا هو المقصود حقيقة في غاية الوضوح فلنقل
في الفاعل وهو : أن يريد المتكلم أنه يريد وصف شيء وهو إنما يريد غيره
ثم يقطع ويعود إلى ما قصده من أول الأمر . ومن صورته الجزئية عند
القاضي أبي بكر في « كتاب الإعجاز » له : « قوله عز وجل : « أَوَلَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ
وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » (40) كأن المراد (76) — كما تأوله — أن

(71) — ب : واحدهما .

(72) — ب : ذلك .

(73) — ب : قولهم .

(74) — ب : استطراد .

(75) — ب : الثاني .

(76) — (إذ) زائدة في : أ ، ولا ضرورة لزيادتها .

يُجْرِي الْقَوْلَ الْأَوَّلَ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ عِزٍّ وَجَلٍّ .
وإن كان ابتداء الكلام في أمر خاص⁽⁴¹⁾ . وفي هذا المثال نظرٌ
فأمله ، والأظهر في النظر أنه إما من باب ورود الأعم بعد الأخص .
وإما من باب ورود الأخص بعد الأعم ، وكلاهما مهيئ من كلام العرب
وهو طافح به . فحين ورود الأعم بعد الأخص قوله (42) :

وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لَوَامُهَا

فإن قوله : « أو أن يلوم » عموم بعد خصوص لأن التبطي ضربٌ
مما⁽⁷⁷⁾ يَلَامُ به واللوم يشملُه . وغيره (الأخص بعد الأعم)⁽⁷⁸⁾ (والأعم
بعد الأخص)⁽⁷⁹⁾ بادي الشهرة . وإن كان بعض من سمع إنكار الثُّنَّاءِ
لهذا النوع من النظم في الحدود في الصنائع البرهانية قد أنكره لظنه⁽⁸⁰⁾ أن
ذلك هو على الإطلاق ، وإغفاله الفرق بين العبارة البرهانية (والعبارة
البلاغية)⁽⁸¹⁾ ، وقد ذُكِرَ هذا في باب آخر ، والظن بمن أنكره أنه (أ
194) لم يعثر عليه في مواقعه . ومن صور الإستطراد الجزئية في الشعر قولُ
السموئ (43) :

وَنَحْنُ أَنْاسٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَاهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (ب) (98)

(77) — ب : بما .

(78) — ساقطة من ب .

(79) — ساقطة من أ .

(80) — أ : أظنه .

(81) — ساقطة من ب .

(41) (أعجاز القرآن : 159 — 160) .

(42) (ليد من معلقته (ديوانه : 321) .

(43) (ديوانه : 91) برواية : «أنا لقوم .

يُقَرَّبُ حُبُّ الموتِ آجَالَنَا (كنا) (٨٢)
وَنَكْرَهُهُ آجَالَهُمْ فَتَطُولُ

وقول الفرزدق :

كَأَنَّ فُقَّاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مَسْمَعٍ
إِذَا اجْتَمَعُوا ، أَفْوَاهُ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ (44)

ثم أتى جرير فآرَبَى وزاد بقوله :

لَمَّا وَضَعْتَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسِمِي
وَضَعَا الْبَيْثَ ، جَدَعْتَ أَنْفَ الْأَخْطَلِ (45).

فهجا واحدا واستطرد باثنين . وقال مخارق بن شهاب المازني يصف
معزى :

تَرَى ضَيْفَهَا فِيهَا بَيْتٌ بِغِطَّةٍ
وَضَيْفُ ابْنِ قَيْسٍ جَائِعٌ مَتَخَوِّفٍ (46)

قيل (ان) (٨٣) ابن قيس هذا وفد على النعمان فقال (٨٤) :
« (كيف) (٨٥) المخارق بن شهاب فيكم ؟ فقال : سيد شريف

(٨٢) — ساقطة من أ .

(٨٣) — ساقطة من أ .

(٨٤) — ساقطة من ب .

(٨٥) — ب : قال .

(44) (زهر الآداب : 1086/4) . و (العمدة : 36/1) والبيت غير موجود بدويانه .

(45) (ديوانه : 357) . وضعا : صاح .

(46) (العمدة : 39/2 — 40) برواية : يتحوب أي يتوجع . ومخارق هذا أحد بني خراعة بن مالك . أنظر
أخباره مع البيت في (البيان والبيان : 43/4) .

(حسبك) (86) من (رجل) (87) يمدح تيسه (88) ويهجو ابن عمه " (47). ومن جيد الاستطراد قوله (48) :

خليلي من كعب أعينا أخاكما
على دهره ، ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قرعة انه
مخافة أن يرجى نداء حزين
إذا جتته في الفرط أغلق بابه
فلم تلقه إلا وأنت كمين

وقيل : أنشد البحري أبو تمام (89) لنفسه في صفة فرس واستطراد
يهجو عثمان بن ادريس الشامي : القاضي أبو بكر بن الطيب قال : « وفيما
كتب إلي (90) الحسن بن عبد الله (49) قال : أخبرني محمد بن يحيى
(50) حدثني محمد بن علي الأنباري (51) قال : سمعت البحري يقول :

(86) — زيادة من العمدة : 40/2 يقتضيا السياق .

(87) — ساقطة من ب .

(88) — أ : لنفسه .

(89) — أ : أبا تمام .

(90) — أ : إليه .

(47) (العمدة : 39/2 — 40) . وابن قيس — كما في النص — هو مخارق المذكور . وفي (البيان والتهيين :

43/4) أنه ابن قيس المازني من بني مازن . والتهان بن المنذر أحد ملوك العرب .

(48) بشار (ديوانه : 220 — 221) ووردت الأبيات بروايات أخرى في (الشعر والشعراء : 645) و

(الصناعتين : 416) وابن قرعة هو : أبو المغيرة عبيد الله التكملي (الكامل : 3/2) .

(49) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري . تلميذ ابن دريد وشيخ الباقلاني . توفي سنة 382 هـ (معجم

الأدباء : 233/8) .

(50) محمد بن يحيى ، أبو بكر الصولي المتوفى سنة 335 هـ (معجم الأدباء : 109/19) .

(51) محمد بن علي الأنباري كما ورد في (اعجاز القرآن : 158) و (معجم الأدباء : 250/19) وورد باسم

علي بن محمد الأنباري مع نفس النص في (حلبة المحاضرة : ورقة : 14) و (أخبار أبي تمام : 68)

وفي (أخبار البحري : 58 — 59) يصحح محققه أنه علي بن محمد . وانظر مزيدا لترجمته في (معجم

البلدان : 340/1) .

أنشدني أبو تمام لنفسه :

وَسَابِحِ هَاطِلِ التَّغْدَاهِ هَثَانِ
على الجِزَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَانٍ (أ 195)
أَظْبَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَنْظُمًا قَوَائِمُهُ
فَحَلَّ عَيْنِيكَ فِي رِيَانِ ظَمَانِ
ولو تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زَيْمٌ
بَيْنَ السَّائِكِ مِنْ مَتْنِي (هـ ٥١) وَوُحْدَانِ
أَبْقَتْ — إِنْ لَمْ تَثْبُتْ — أَنْ حَافِرُهُ
مِنْ صَخَرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ (52)

وقال لي : ما هذا من الشعر؟ قلت : لا أدري . قال : هذا
المستطرّد ، أو قال : الاستطراد ، قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يُرَى أَنَّهُ
يَصِفُ الْفَرَسَ وَإِنَّمَا يَرِيدُ هَجَاءَ عُثْمَانَ ، (53) فقال (وقال) (هـ ٥٢)
البحثري :

مَا إِنْ يَعَافُ قَدَيَّ وَلَوْ أَوْرَدَنَهُ
يَوْمًا خَلَاتِقَ حَمْدَوَيْهِ الْأَحْوَلِ (54)

قال : فليل للبحثري : إِنَّكَ أَخَذْتَ هَذَا مِنْ أَبِي تَمَامٍ ، فقال : ما
يُعَابُ عَلَيَّ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ وَأَتَّبَعَهُ فَمَا يَقُولُ (55) وَتَبِعَهَا ابْنُ الْمُعْتَزِ فَقَالَ :

(٥١) — أ و ب : شئ ، والتخفيف من كل ما وقعت عليه من مِطَانِ .

(٥٢) — ساقطة من ب .

(52) (ديوانه : 434/4) . وهتان : من هنت السماء : إذا صبت بتابع . والفصوص : الكفايل .

وريان : مروى . وزيم : متفرقة . والسائك : جمع سائك : طرف الحافر . وتدمر : مدينة بالشام .

(53) (أخبار أبي تمام : 68 — 69) . و (اعجاز القرآن : 158) . مع ثبت بها لمراجع القضية .

(54) (ديوانه : 1775/3) . في وصف الفرس والتعريض بجموده الأحول وكان عدوا للشاعر .

(55) (اعجاز القرآن : 159) . ، (أخبار أبي تمام : 70) .

يَا لَيْتَ لِي مِنْ صَخْرٍ خَبْلَكَ رُقْعَةً
فَاقْدُ مِنْهَا حَافِرًا لِلْأَشْهَبِ (56)

وهو استطرادٌ في غاية الحُسْنِ ، القاضي أيضاً قال : «كتب إلي الحسنُ بنُ عبد الله قال : أنشدني أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه :

إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً^(٥٦) الَّذِي حَدَّثَنِي
فَنَجُوتِ مَنَحَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَحْيَةَ أَنْ يَقَاتِلَ^(٥٧) دُونَهُمْ
وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ وَلِجَامِ (57)

ومنه قولُ الآخرِ (58) :

فَا ذَرِّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَا
مِنَ الْعَيِّ نَحْكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ
وقولُ أبي العلاء المعري :

وَلَا حَ هِلَالٌ مِثْلُ نُونٍ ، أَجَادَهَا
بِذُوبِ الثُّصَارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هِلَالٍ (59)

(٥٦) — ب : صادقة .

(٥٧) — أ : يقابل .

(56) (الصناعتين : 415) . بدون نسبة وبرواية : من حلد وجهك . والبيت غير موجود بدوياته .

(57) (ديوانه : 215) . والطرير : الخواد العذاء مؤنثة : الطيرة . والأعلام هم :

— الحسن بن عبد الله . وقد تقدمت ترجمته .

— أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني اللغوي المشهور . توفي سنة 255 هـ (معجم المؤلفين :

285/4) .

— أبو عبيدة معمر بن المثنى من معاصري الخليل ومن أعلام اللغة والنحو والتاريخ توفي سنة 210 هـ .

(تاريخ الأدب العربي : 142/2) .

(58) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ديوانه : 188) وانظر قصة أحمد بن هشام هذا في (معجم

الأدباء : 5/6) وفرد : طلح . وقرن الشمس : أعلاها . وللمي : ضد البيان .

(59) (سقط الزند : 1197/3) برواية : مجاري الثصار .

وقد يتسامحُ البلاغيونَ فيُسَمُّونَ الخُروجَ استطراداً ، ومنه ما أنشده القاضي من قول السري الرفاء (60) (ب : 99) :

نَبَزَ الوُشَاةَ لَنَا بِهِمْ قَطِيعَةً
يُرْمَى بِهِمُ الحَيْنِ مَنْ يُرْمَى بِهِ
(أ 196) لَيْتَ الزَّمَانَ أَصَابَ حَبُّ قُلُوبِهِمْ
بَقْنَا ابنِ عبدِ الله أَوْ بِحِرَابِهِ

والخاتمي يقول : « إنه قد يقع من هذا الاستطراد ما يخرجُ من ذمٍّ إلى مدحٍ كقول زهير :

إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ (٥٥) وَلَـ
كَنُّ الجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ (61)

وجزى أيضاً في مهجعٍ مَنْ سَمَّى الخُروجَ استطراداً ، وذلك كله اتساعٌ في القول من بابٍ إيرادِ المعنى المرادِ بغيرِ اللفظِ المعتاد . وأشهرُ ما فيه للنحاة تسميةُ ألقابِ الإعرابِ بألقابِ البناءِ . وقد استوفى القولُ فيه أبو الفتح في كتاب « الخصائص » (62) . وما أنشد (٥٥) أيضاً في الخُروجِ بالاستطراد من مدحٍ إلى ذمٍ قولُ بَكْرِ بنِ الثَّطَّاحِ (63) :

(٥٥) — أ : حل .

(٥٥) — ب : أنشده .

(60) هو السري بن أحمد بن السري الرفاء الموصل ، شاعر رقيق توفي سنة 312 هـ (معجم المؤلفين :

208/4) وانظر البيتين في (ديوانه : 21) برواية أخرى .

(61) (ديوانه : 91) . وانظر النص في (حلية المخاضرة : ورقة : 10) وعلى علاته : على صرته ويسره وهرم بن سنان جواد عربي مشهور .

(62) (الخصائص : 35/1 — 37) . باب القول على الإعراب .

(63) شاعر فارس اتصل بأبي دلف إلى أن مات فانقل إلى مالك بن علي الخراساني (وفات الوفيات :

79/1) ومالك في البيت هو : مالك بن طوق من الفرسان الأجراد والأشراف . توفي سنة 259 هـ

(وفات الوفيات : 142/2) . وانظر البيتين في (البدیع في نقد الشعر : 81) والخصائص : جمع

عاف : الطالب للفضل .

فَأَقِيمُ لَوْ أُمِيتُ فِي عِزِّ مَالِكٍ
وَقُدْرَتِهِ، أَعْيَا بَمَا رُمْتُ مَطْلَبِي
فَتَى شَقِيتُ أَمْوَالَهُ بَعُفَاتِهِ
كَمَا شَقِيتُ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ

فهذا حسنٌ من تركيب الاستطراد والخروج لأن أوله خروجٌ وآخره
استطرادٌ، ونضاعف حسنه. فإن مالكا المدوح هو من تغلب فصار
الاستطراد زيادةً في مدحه. ومما استطرده به أبو الطيب — تقيلاً لمذهب
ابن الطّاح — في هجاء كافور :

يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ
كَمَا مَاتَ غَيْظًا مَالِكُ وَشَيْبُ (64)

فقل إنه لم يقع موقع غيره من أبيات هذا الباب إذ ليست القصيدة
مدحاً ولا هجاءً للرجلين المذكورين لكن للتشبيه^(٦٦) والحكاية فقط .

النوع الثاني : الإِفْعَاجُ : والموطيء هنا من أولية مثالية (أ 197)
الاسم — وإن موضوعه^(٦٧) في الدُّخُولِ أو الإِدْخَالِ ، قالوا : « دَمَجَتْ
الْمَاشِيطَةُ ذَوَائِبَ الْمَرَأَةِ : ضَفَرَتَهَا » أي دَاخَلَتْ بعض أجزائها في بعض .
والضَّفِيرَةُ تُسَمَّى دَمَجًا — بَيِّنٌ ، فلا نُطِيلُ به الوصفَ . فلنقل في الفاعل
وهو : أن يُرِيَّ المتكلم أنه يريدُ المَصْرَحَ به من موصوفه ، وهو إنما يريد
المُصَرَّ^(٦٨) منها تَلَطُّفًا وإِذْرَاجًا . ومن صورهِ — كما ذَكَرَ ابنُ وكيع (65)

(٦٦) — أ : التشبيه .

(٦٧) — أ : موضعه .

(٦٨) — أ : المضمّن .

(64) البيت موجود بملحق (ديوانه 524) . وانظر نسبته إليه في (العمدة : 41/2) و (رسالة في قلب
كافوريات النبي من المديح إلى الهجاء : 16 و 161) برواية : فانك وشيب .

(65) ابن وكيع هو : الحسن بن علي التميمي قد تقدمت ترجمته ولم أفد على كتابه « الزهدة » .

في كتاب « التزهة » — قولُ عبيدِ الله بن عبد الله بن طاهر (66) لعبد الله ابنِ سليمان بن وهب (67) يُهَنِّئُهُ بوزارته للمعتضِدِ (68) :

أبى دهرُنا إسعافُنا في نفوسنا
وأسعفُنا فيمن نخبٌ ونكرمُ
فقلنا له : نعلكَ فيهم أنمها
ودع أمرنا . إن المهمَّ المُقدِّم (69)

وذكر أيضاً أنَّ أحمدَ بنَ يوسف الكاتب (70) حكى أنه دخل على المأمون وفي يده كتابٌ من ⁽¹⁰⁰⁾ عمرو بنِ مَعْدَةَ (71) وهو يُرَدِّدُ فيه النظرَ فقال : (لعلك أَفكرتَ (72) في ترديدي ⁽¹⁰¹⁾ الثَّظَرُ في هذا الكتاب ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : إني عَجِبْتُ من بلاغته واحتياله لمُرادِهِ : « كُتِبْتُ ⁽¹⁰²⁾ كتابي — أَيْدَ ⁽¹⁰³⁾ الله أمير المؤمنين — ومن قبلي من قُوَّادِهِ وأجنادِهِ في (السمع) ⁽¹⁰⁴⁾ والطاعة على أحسن ما تكون (عليه) ⁽¹⁰⁵⁾ حالة قومٍ تأخرتْ أرزاقُهُم واختلَّتْ أحوالُهُم » ألا

(100) — أ و ب : ابن عمرو ، والتصحيح من (العمدة : 41/2) .

(101) — أ و ب : ترديد ، وزيادة الباء من العمدة أيضاً .

(102) — أ و ب : كتب ، والزيادة من العمدة .

(103) — ب : أيدته ، وفي العمدة : إلى أمير المؤمنين .

(104) — ساقطة من أ . وغير موجودة في نص العمدة .

(105) — ساقطة من أ .

(66) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . أبو محمد . أديب وشاعر . كان من خواص المأمون توفي سنة 300 هـ (ديوان الجنزي : 2466/4) .

(67) سليل الرئاسة والكتابة والوزارة في العصر العباسي (معاهد التنقيص : 136/3) .

(68) أحد ملوك بني العباس .

(69) انظر البتين والخبر في (العمدة : 41/2) و (معاهد التنقيص : 136/3) .

(70) هو أبو جعفر الكوفي كان وزيراً ورئيساً لديوان المأمون . توفي سنة 213 هـ (معجم الأدباء : 162/5) .

(71) أبو الفضل من كتاب المأمون وبلغاه العباسيين ، كان نبياً وبلغاً وشاعراً . توفي سنة 214 هـ (معجم الأدباء : 127/16) . أو سنة 217 هـ كما في هامش (البيان والبيان : 106/1 — 107) .

(72) أفكرت وفكرت بمعنى واحد (اللسان : فكر) .

ترى يا أحمد إلى إدماجه المسألة في الإخبار . وإعفائه (ب 100) لسلطانه من الاكثار ؟ ثم أمر له برزق ثمانية أشهر (73) . (وقوله تعالى : « فَيَقُولُونَ : مَنْ يُعِيدُنَا ؟ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » (74) إدماج لأنه أَدْمَجَ في ضرورة ذكر الفاعل ذكر الاحتجاج بالفطرة الأولى برهاناً على صحة الثانية) (106) « وهذا النوع أقل في الكلام من الاستطراد وأغرب » (75) مسلماً . وكأن فيه شائبة من التضمن . ولولاً (أ 198) فصله لاحق له . المقسم لجنسه . المقوم لماهيته لكان تضميناً .

النوع الثاني : التطريع : والموطيء (هنا) (107) من أولية مثالية الاسم . ونقله على اشتقاقه من لفظ الفرع الذي في مقابلة الأصل لمناسبة المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري . بين أيضاً . والفاعل هو (أيضاً) (108) : أن يقصد التكلم وصفاً ثم يُفَرِّعُ منه وصفاً آخر يزيد الموصوف تأكيداً . ومن صورهِ الجزئية البديعة قول ابن المعتز :

كَلَامُهُ أَخْدَعُ مِنْ لِحْظِهِ
وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ (76)

بيّنا هو يصفُ خُدَعَ كلامه فَرَعَ عنه خُدَعَ لحظه . ويصفُ كَذِبَ وعده فَرَعَ منه كَذِبَ طيفِهِ . وقال أيضاً يصفُ ساقِي كَأْسٍ (77) :

(106) — ما بين الموقوفين ساقط من ب .

(107) — ساقطة من ب .

(108) — ساقطة من ب .

(73) (العدة : 41/2 -- 42) مع تغيير بسيط .

(74) (الاسراء : 51) .

(75) (العدة : 42/2) .

(76) البيت غير موجود بديوانه . وانظر نسيته إليه في (العدة : 42/2) و (رفع الحجب : 88/1) و

(الطراز : 135/3) و (معاهد التصيص : 89/3) .

(77) ابن المعتز (ديوانه : 227) .

وكانَ حُمْرَةً لونها من خَدِّهِ
 وكانَ (طَيْبٌ) ^(١٠٩) نَسِيمًا من نَشْرِهِ
 حتَّى إِذَا صَبَّ المِدامَ ^(١١٠) تَبَسَّمتْ
 عن ثَغْرِها فَحَسِبْتُها ^(١١١) من ثَغْرِهِ
 ما زال يُنَجِّزُنِي مواعِدَ عَيْنِهِ
 فَمُهُ . وأَحَسُّ ريقَهُ من خَمْرِهِ

والبيتان الأولانِ تفریع (78) في غاية الحُسن ونهاية البهجة والطلاوة .
 والثالثُ قد انتقده صاحب كتاب « العمدة » بأنه قد نَقَصَه شرطُ التفریع
 وهو أن يكونَ الآخرُ من الوصفين « زائداً على الأول درجةً : في الحُسنِ
 إن قصَدَ المدحَ ، أو في القبح إن قصدَ الذَّمَّ . وهو نوعٌ خفيٌّ إلا على
 الحاذقِ البصيرِ بالصَّنعة » (79) . « ومن التفریع الحسنِ (قولُ) » ^(١١٢)
 الصنوبري (80) :

ما أخطأتُ نونائِهِ من صُدغِهِ
 شيئاً . ولا أَلِفائِهِ من قَدِّهِ
 وكانما أنفاسُهُ من شَعْرِهِ
 وكانما قِرطاسُهُ من خَدِّهِ ^(١١٣)

(١٠٩) ... ساقطة من أ .

(١١٠) — ب : المزاج وكذا في العمدة .

(١١١) — ب : فحسنته . وكذا في العمدة .

(١١٢) — ساقطة من أ .

(١١٣) — ب : من جلده .

(78) (العمدة : 42/2) .

(79) (العمدة : 42/2) .

(80) الصنوبري هو : محمد بن أحمد بن الحسين الحلبي الأنطاكي . أبو بكر . شاعر . سكن حلب
 ودمشق . وتوفي سنة 334 هـ (معجم المؤلفين : 91/2) . والبيتان غير موجودين سواء بديوانه أو
 بتمتته . وانظر نسبتها إليه في (العمدة : 43/2) و (مناجى البلغاء : 60) .

فانظر إليه كيف يزيدُ رتبةً كلّما قَرَعَ . وكذلك قولُ ابنِ سِيرَازَ
 (أ 199) يصف جاريةً كاتبةً : « كَانَ خَطُّهَا أَشْكَالُ صَوْرَتِهَا . وَكَانَ بَيَانُهَا
 سِحْرُ مَقْلَتِهَا ، وَكَانَ سِكِّينُهَا غُنْجٌ لِحْظِهَا ، وَكَانَ مَدَادُهَا سَوَادُ شَعْرِهَا .
 وَكَانَ قِرْطَاسُهَا أَدِيمٌ وَجْهَهَا ، وَكَانَ قَلَمُهَا بَعْضُ أَنْامِلِهَا ، وَكَانَ^(١١٤)
 نُقْطُهَا قَلْبُ عَاشِقِهَا » (81) . ونظيرُ هذه التفرّيعاتِ نَظْمًا يَزِيدُ بَيْرَاعَةَ
 النَظْمِ عَلَى النَثْرِ ، وَفِي غَايَةِ الْإِحْسَانِ قَوْلُ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ
 الطَّوْعِيِّ (82) :

سَحَرَ الْعَيُونََ غَدَاةَ خَطَّتْ كَفَّهُ
 فِي رَاتِقِ الْقِرْطَاسِ رَاتِقَ^(١١٥) سَطْرِهِ
 فَأَتَى بِمِثْلِ الْوُشْيِ وَاحِدَ نَسْجِهِ
 أَوْ مِثْلَ زَهْرِ الرُّوضِ ثَانِيَ قَطْرِهِ
 خَطَّ بِحَاكِيٍّ مِنْهُ سَحَرَ جُفُونِهِ
 وَطَرَّازَ عَارِضِهِ وَلَوْلَوْ ثَغْرُهُ
 وَفِي نَقِیْضِ ذَلِكَ (مَا)^(١١٥) أَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ (83) :

دَعِيٌّ فِي الْكِتَابَةِ لَا رَوِيٌّ
 لَهُ فِيهَا يُعَدُّ وَلَا بَدِيٌّ

(١١٤) — ب : وَكَانَ نَقْطُهَا .

(١١٥) — أ : رَاتِقِ .

(١١٥) — ساقطة من أ .

(81) (العمدة : 43/2) .

(82) الطوحي هو : أبو حفص عمر بن علي . شاب أصبح من أعيان الأدباء والشعراء مع صغر سنه .
 واتصل بخدمة الأمير أبي الفضل الميكالي . وألف له كتاباً . شعره دقيق . أنظر أخباره في (البئمة :
 433/4) والبيتان في (البئمة : 434/4) .

(83) قد يكون التاليف . وقد يكون : أبو منصور أحمد بن عبدون البغدادي وهو من أظهر كتاب بخاري
 وشعرائها . له شعر عذب (البئمة : 76/4) والبيتان في (البئمة : 118/1) و(العمدة : 43/2)
 و (معاهد التصحيح : 90/3) بدون نسبة وبرواية : فنشرها أبداً كريبه .

كَأَنَّ دَوَائِهِ مِنْ رِيْقٍ فِيهِ
تُلَاقُ، فَرِيحُهَا أَبَدًا كَرِيهٌ

ومن بديع التفریع قولُ أبي الطیب فی صفة اللیل وفيه نظرٌ :

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي
أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا (84)

وكذلك من بديعه أيضاً قولُ الآخر (85) :

طَلَّلَانِ طَالَ عَلَيْهَا الْأَمَدُ
دَثْرًا فَلَا عِلْمٌ وَلَا نَصْدُ
لَيْسَا الْبَلَى فَكَأَنَّمَا وَجَدَا
بَعْدَ الْأَحْبَةِ : بَعْضَ مَا أَجِدُ (ب) (101)

وقد أبدع أبو الفضل الهمداني في قوله :

(وليلٍ كذكراه كمعناه كاسمه
كدينٍ ابنِ عبَّادٍ كادبارٍ فائقٍ (86)

وأبو بكر الخوارزمي أيضاً في قوله) ⁽¹¹⁷⁾ (87) :

سَمَحُ الْبَدِيَةِ لَيْسَ بِمَلِكُ لَفْظُهُ
فَكَأَنَّمَا أَلْفَظُهُ مِنْ مَالِهِ

⁽¹¹⁷⁾ — ما بين العقودتين ساقط من ب .

(84) (ديوانه : 267/1).

(85) محمد بن وهب — أو وهب — الحميري (الأغاني : 87/19) و (التلخيص : 379) وورد البيتان بـرواية أخرى في (العمدة : 44/2) و (مناجى البلغاء : 61) وانظر ترجمته بتوسيع في (الأغاني : 74/19).

(86) (البيئمة : 300/4) و (العمدة : 44/2) وقد تقدمت ترجمة الشاعر والكاتب المدع .

(87) أبو بكر الخوارزمي . محمد بن العباس شاعر أديب من طبرستان توفي سنة 383 هـ (البيئمة : 194/4) وانظر الأبيات في (العمدة : 44/2) و (معاهد التنصيص : 91/3).

وَكَاثًا عَرَزَائِهِ وَسَيُوفُ
 مِنْ حَدِّهِنْ خُلِقْنَ مِنْ إِقْبَالِهِ (200)
 مُتَبَسِّمٌ فِي الْحَطْبِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ
 نَحْتُ الْعَجَاجِ مَلْتَمٌ بِفَعَالِهِ
 وَأَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ :

أَسِيرٌ إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ
 عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
 وَمَا أَمْطَرْتَنِيهِ (118) مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 وَرُومِ الْعَيْدَى هَاطَلَتْ غَمَامِهِ (88)
 (وهو تفرُّجٌ تَتَأَوَّلُ بِفَاصِلِهِ مِنْ حَمَلِي قَوْلِي أَبِي تَمَامُ :
 وَقَالُوا فَمَا آتَاكَ صَفٌّ بَعْضَ نَبِيلِهِ
 فَقُلْتُ لَهُمْ : مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ مَا عِنْدِي (119) (89)
 وَقَدْ أَبْدَعَ مِهْيَارٌ فِي قَوْلِهِ (90) :

قِفْ نَرْنَا رُسُومًا ثَلَاثَةً فِي رَسْمِ
 خَيْطِ هِلَالٍ لَيْلَةٍ وَدَارِهِمْ وَجَنِيمِي
 وَأَبْدَعَ (120) مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَوْلُهُ (91) :

(118) - ب : وما مطرته . وكلامها صحيح .

(119) - ما بين المقوسن ساطع من ب .

(120) - ب : وقد أبدع من ذلك .

(88) (ديوانه : 115/4 - 116) . والافتطاع : الأرض . والطرف : القرس . والعيدى : العيد .

(89) لم أقف عليه في ديوانه ولا في غيره .

(90) مهبّار الديلمي (ديوانه : 270/3) وقد نقلت ترجمته . وبالديوان رواية أخرى .

(91) مهبّار الديلمي (ديوانه : 198/2) .

وَفَخْمَةً لَّيْلٍ كَالشُّعُورِ اهْتَدَيْتُهَا
بَلَمْعَةً بَرَقَ كَالشُّعُورِ لَمُوعٌ
إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ (الرَّمْلِ) سَحَّرَتْ (١٢١)
لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا اهْتَدَتْ لِطُلُوعِ

وهو مما تركّب فيه التفرُّيعُ والاستعارةُ (والتزصُّعُ) (١٢٢) والإشباعُ
بقوله : « لَمُوعٌ ». ومن بدیع صورهِ قولُ أبي الطاهر الاسكندري (92) :

رَقَّتْ مَعَاقِدُ خَصِرِهِ فَكَأَنَّا
مُشْتَقَّةٌ (١٢٣) مِنْ عَهْدِهِ وَتَجَلَّدِي
وَتَجَعَّدَتْ أَصْدَاغُهُ فَكَأَنَّا
مَسْرُوقَةٌ مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَجَعَّدِ
(مَا بِالْهُ) يَجْفُو وَقَدْ زَعَمَ الْوَرَى
أَنَّ النَّدَى يَحْتَصُّ بِالْوَجْهِ النَّدِي (١٢٤)
لَا تَخْدَعَنَّكَ وَجَنَّةٌ مَحْمَرَةٌ
رَقَّتْ. فِي الْبَاقِوتِ طَبَعُ الْجُلُودِ

وقد أحسن المصري (١٢٥) المتأخر في قوله :

مُحَجَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرَّتِهِ
أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَّا عَنِ السَّرَجِ (١٢٦) (93)

(١٢١) — ب : سحرت .

(١٢٢) — ساقطة من أ .

(١٢٣) — أ : مسروق .

(١٢٤) — البيت ساقط من أ .

(١٢٥) — ب : البصري .

(١٢٦) — ب : غرته الغراء عن سرج .

(92) أبو الطاهر الاسكندري هو : اسماعيل — أو أبو الطاهر — بن مكنة (الرسالة المصرية 46 — 47) ولم أفف على ترجمته .

(93) ابن الفارض (ديوانه : 46) .

والجربيات أكثر من أن تُحصى . وليس يعسر أن يُرَادَ على ما ذكرنا .

النوع الثاني من قسمة نوع⁽¹²⁷⁾ التوجيه وهو الخروج : والموطيء كالموطيء في سائر الأجناس والأنواع قبله . ونسبة (أ 201) النقل في الاسم واضح بذاته . فلنقل في الفاعل وهو أن يُري المتكلم أنه يريد وصف شيء . وهو إنما يريد آخر يخرج القول إليه . فيتأدى في نهجه ويستمر في صوبه⁽¹²⁸⁾ . ومن شرط هذا النوع لُطف⁽¹²⁹⁾ التخلص ورشاقته ، وشرف التغفل وفخامته ، واستقصاء المعنى وغرابته ، وقرب المقصود ومناسبته . حتى تجد النفس له — لِمَا جَبَلَتْ عليه وجعل لها من إدراك النسب والوصل والاشتراكات بين الأشياء — انبساطاً روحانياً وطرباً نفسانياً . كقوله في صفة النجوم والليل (94) :

كَأَنَّ اخْضَرَارَ الْفَجْرِ صَرْحٌ مَمَرْدٌ
وَفِيهِ لَأَلٍ لَمْ تُشْنِ بِشُقُوبِ
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ فِي ضَوْءِ صُبْحِهِ
سَوَادُ شَبَابٍ فِي بَيَاضِ مَثِيبِ
كَأَنَّ نَذِيرَ⁽¹³⁰⁾ الشَّمْسِ يَحْكِي بِبُشْرِهِ
عَلِيٌّ بْنُ دَاوُدَ أَخِي وَنَسِيبِ

قيل هو لعلّي بن محمد العلوي ، وأنشدها الصولي لمحمد بن أحمد الأصباني في علي بن داود بن الجعد . وحكي أنه لما سمع أبو بكر بن

(127) — أ و ب : الجنس .

(128) — ب : وصفه .

(129) — ب : لفظ .

(130) — أ : نديم .

(94) الأبيات لعل بن محمد العلوي الكوفي (سقط الزند : 30/1) و (زهر الآداب : 208/2) و (رض الحبيب المستورة : 107/1) ولعله علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الشاعر المتوفى سنة 245 هـ (معجم المؤلفين : 188/7) ولم أقف على الشعر في كتب الصولي .

دريد خروجه قال : «والله ما سمعتُ مثلَ هذا الخروج قط». قالوا وإنما أخذَه من قول مسلم بن الوليد في يحيى بن خالد وجعفر ابنه (95) :

أَجِدُكَ مَا تَدْرِيْنَ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ
كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تُنْشَرُ⁽¹³¹⁾ (ب) (102)
أَرَقْتُ⁽¹³²⁾ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ (بغرة)⁽¹³³⁾
كَفَرَّةٍ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

وما أشكُ أن محمد بن هانيء إنما أخذ خروجه ، في فائتته المشهورة .
من خروج العلوي هذا . وخروج ابن هانيء هو قوله (96) :

كَأَنَّ عَمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ مِغْشَرٍ
مِنْ الثُّرَى نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَحْفَى
كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ
رَأَى الْقِرْنَ⁽¹³⁴⁾ فَازْدَادَتْ طَلَاتُهُ ضِعْفًا

فقد تَوَفَّرَ لَهَا فِي⁽¹³⁵⁾ هذين الخروجين ما هو مشرط فيه . وتناول هذا
المعنى (أ 202) أبو العلاء المعري فأحسن التناول في قوله :

وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسَ حَاجَةً
فَإِنْ سَأَلْتِكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا (97)

(131) — أ : ينشر .

(132) — أ : أطلت .

(133) — ساقطة من ب .

(134) — ب : الفرق .

(135) — أ : من .

(95) مسلم بن الوليد شاعر متقدم . ولد ونشأ بالكوفة . وأول من اهتم بالديع توفي سنة 208 هـ (طبقات الشعراء : 712) والبيتان في (ديوانه : 316) . والطلان من وزراء بني العباس من البرامكة الذين اشتهروا أيضا بمجزرتهم على يد هارون الرشيد .

(96) (ديوانه : 209) . ومحمد بن هانيء الأندلسي المتوفى سنة 362 هـ من أشهر شعراء الأندلس (معجم الأدباء : 92/19) و (تاريخ الفكر الأندلسي : 63) .

(97) (سقط الزند : 897/2) .

وقد نَمَّ له لطفَ التَّخْلِصِ ورشاقته بما تَوَفَّرَ له فيه حسنُ التَّلَطُّفِ وإشارته ، فتَوَفَّرَ عليه^(١٣٥) من العذوبة وحلاوة إدراك النسبة والالتذاذ بإخراج ما في القوة إلى الفعل ما ظهرت^(١٣٦) مزيتُهُ وبرزتْ فضيلته . ومن مَليح الخروج قولُ أبي الطيب المتنبي :

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيَّتِهَا فَقُلْتُ لَهَا
 مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا ؟
 فَاسْتَضَحَّكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمَغِيثِ : يُرَى
 لَيْثَ الشَّرِّ وَهُوَ مِنْ عِجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا (98)

وقد أساءاً معاً في مواضعٍ أُخَرِ غيرَ هذين ، أمّا أبو العلاء ففي قوله في خروج :

بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَذْنَانَا فَقُلْتُ لَهَا :
 لَوْلَا الْفُصَيْصِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضَرٍ (99)

وأما أبو الطيب ففي قوله في غير خروج :
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ فِي مُضَرٍ
 حَتَّى تَبَحَّرَ فَهُوَ الْيَوْمَ فِي أَدَدٍ (100)

(١٣٥) — ب : له .

(١٣٦) — أ : وظهرت .

(98) (ديوانه : 239/1) من قصيدة في مدح المغيث علي بن بشر العملي . وكالمغيث : أي أنا كالمغيث .

والشرى : الغاب . وعجل : قبيلة المدوح .

(99) (سقط الزند : 134/1) وضمر باهت يعود على الوجناء ومهرة من قضاة . والفصيصي من تنوخ .

(100) (ديوانه : 73/1) برواية : من أدد . ومضر ابن نزار بن معد . وتبحر : انتسب إلى بحر . وأدد بن

قحطان أبو اليمن .

وقد سبقَ أبو نواس إلى هذا الخِذلانِ بقوله في الفضل بن الربيع :

كَيْفَ لَا أُعْتَدُّ مِنْ نَفَرِي
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ (101)

وأحسنَ أبو الفتيان محمدُ بن سلطان بن حيَّوس⁽¹³⁸⁾ (الغنوي)⁽¹³⁹⁾
(القُشيري)⁽¹⁴⁰⁾ من أصحاب كتاب « الحديقة » (102) في الاحتراز منه
في قوله :

مَسَاعٍ لِقَوْمِكَ مَا غَادَرْتُ
لِمُتَخِيرٍ بَعْدَهُمْ مَفْتَحُزُ
تَغْضُرِيبَةٍ مِنْهَا الْعَيُونُ
وَلَوْلَا الرُّسُولُ لَفُضِّتْ مُضَرُ (103)

فأحسنَ ما شاء في استثناء الرسول ﷺ . وإذ⁽¹⁴¹⁾ انتبهنا إلى هذا
الحَدِّ من كلامنا في هذا الجنس : فقد نرى أنَّا قد (أ 203) وفينا ما
ينبغي له بحسب الوقت والحال . فلنقطع القولَ فيه هنا ولننقلَ في الجنس
العاشر .

(138) — أ و ب : ابن حيوس .

(139) — ساقطة من ب .

(140) — ساقطة من أ .

(141) — ب : وإذا انتبهنا .

(101) (ديوانه : 430/2) وبرواية أخرى في (الموشح : 279) . والفضل وزير عباسي .
(102) (كتاب الحديقة) لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي لم أقف عليه . وله كتابان (الرسالة
المصرية) و (تقوم الذهن) مطبوعان . والمؤلف كاتب وشاعر توفي سنة 528هـ (تاريخ الفكر
الأندلسي : 334) .

(103) (ديوانه : 238/1) والشاعر سوري من أسرة عريقة في المجد والشرف والرياسة توفي سنة 473هـ .
وهو غير ابن حيوس الشاعر المغربي (معاهد التنصيص : 282/2) .

الجنس العاشر : التكرير

والتكرير هو مثال أول لقولهم : « كَرَّرَ تَكْريراً : رَدَّدَ وأعاد ». والتكرار فيه (هو) ^(١) بَيِّنَةٌ (١) مبالغة وتكثير ، وهو من باب ما تَكَثَّرَ فيه المصادر ^(٢) من قَعَلْتُ يَلْحَاقُ ^(٣) الزيادة وهي الفاء المفتوحة من أوله لقصد المبالغة فصار بناؤه بناء آخر على غير ما يجب للفعل كالشهادِ ^(٤) والثَّلَّابِ والتَّصْفَاقِ والتَّرْدَادِ والتَّجَوَّالِ والتَّقْتَالِ والتَّسْبِيرِ . ولكون هذه التاء أبداً من شأنها أن تكون مفتوحة لا يحتاج إلى استثناء الثلاثة التي جرت عادة بعض الناس باستثناءها وهي : التَّيَّانِ والتَّلْقَاءِ والتَّنْصَالِ ، لخروجها بكسر التاء عن كون التاء فيها للمبالغة . وإنما لِحِقَتْ غيرِ عِلَّةٍ . ولو كانت -- كما قيل -- للتكثير لكانت مفتوحة ، ولكون التاء المفتوحة للمبالغة -- كما استقرَّ في موضوع اللفظة -- نكبتنا عن ترجمة الجنس بالتكرار لأن الغرض إنما هو مطلق (ب 103) المثال فقط . وتعامُ الموطي من نقل الاسم وبيان النسبة بين بذاته . وأما الفاعل فهو : إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع) ^(٥) في القول مرتين فصاعداً . والتكرير اسمٌ لمحمولٍ يشابه (به) ^(٥) شيئاً في جوهره المشترك لها . فلذلك هو جنس عال تحته نوعان : أحدهما : التكرير اللفظي ، ونُسَمِّيه

(١) — ساقطة من ب .

(٢) — أ و ب : المصدر . والبيان يقتضي جمعه .

(٣) — أ : فلحاق .

(٤) — ب : كالشهاد .

(٥) — ساقطة من أ .

(٥) — ساقطة من ب .

مشاكلة. والثاني : التكرير المعنوي ، ولتسمه مناسبة. وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى ، فأعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة. وإعادة (أ 204) المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة :

النوع الأول : التكرير اللفظي وهو المشاكلة : والموطيء في النوع فمدرَك من الموطيء في الجنس. ونقل الاسم بين النسبة ، فجمله الموطيء بين بذاته. فلتخطه إلى الفاعل وإن كان أيضاً كذلك مدرَكاً ، فالفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بعينه وبالعدد أو بالنوع مرتين فصاعداً. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإتحاد ، والثاني : المقاربة ، وذلك لأنه إما أن يتحد اللفظان من كل وجه وعلى الإطلاق ، وهذا هو الملقب اتحاداً ، وإما أن يتحد من بعض الوجوه وهذا هو الملقب مقارنة :

النوع الأول : الإتحاد : والموطيء من أولية مثالية الاسم ، وبيان نسبة النقل للاسم من جمهوري الاستعمال بين بذاته. والفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق مرتين فصاعداً. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : البناء ، والثاني : التجنيس ، وذلك لأنه إما أن يكون معنى اللفظ الثاني مع اتحاد اللفظين على الإطلاق هو^(٧) بعينه معنى الأول ، وهذا هو النوع الملقب بناءً. وإما أن يكون معنى اللفظ الثاني مباناً للمعنى الأول ، وهذا النوع هو الملقب تجنيساً :

النوع الأول : البناء : والموطيء من أولية مثالية الاسم. والنقل وظهور النسبة في النقل من الظهور بحيث يجب تحطيه إلى القول في الفاعل ، فالفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق المتحد المعنى كذلك مرتين فصاعداً خشيّة (أ 205) تناسي^(٨) الأول لطول العهد به

^(٧) - أ : وهو .

^(٨) - ب : تناسي .

في القول . ومن صوره الجزئية قوله عز وجل : « أَبْعِدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِثْمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُحْرَجُونَ » (2) فقوله : « أَنْتُمْ » الثاني بناءً على الأول وإذكاراً به خشية تناسيه لطول العهد به في القول . وقوله عز وجل : « وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ » (3) وما كان مثله . فقوله : « هُمْ » الثاني بناءً على الأول لما طال القول ، وكان قوته بوجه ما قوة التأكيد اللفظي . ويمكن أن يكون من هذا النوع قوله عز وجل في قصة الذبيح ثناءً على إبراهيم عليها السلام : « إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ . سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » (4) فقوله : « كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » بناءً . ولذلك قبل فيه : « كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ »^(٥) بغير « إِنَّ » . وفي غيره من مواضع ذكره : « إِنَّا كَذَلِكَ » لأنه يُنبئ على ما سبقه في هذه القصة من قوله : « إِنَّا كَذَلِكَ » فكأنه — كما قيل — استخفَّ بطرح « إِنَّ » اكفاءً بذكره (ب 104) أولاً عن ذكره ثانياً ، ولأن التوكيدات بالنسبة إلى سِخْجِ (5) القول بالذات لَوَاحِقُ عَرْضِيَّةٌ ، فاعتبر اللفظ من حيث هو دون توكيده ، وكأنه مما تركبت فيه الأساليب ، ففيه اكفاءً وبناءً . ولا غرورُ والبناء بلاغةً بدبعةً وسبيلُ من البيان عجيبةٌ ، تدلُّ على قوة مِثَّةِ المتكلم في العبارة عن معانيه وتحفظه فيها بما يُخلُّ في القول بمبانيه ، وهو أكثرُ ذلك يَقَعُ في القول عند تقدُّمِ مقتضيات الألفاظ كالمبتدأ وحروف الشرطين ، أعني الواقع في الماضي والواقع في المستقبل ، على ما تقرر في العربية . وغير ذلك من

(٥) — ما بين المقوفين ساقط من أ .

(2) المؤمنون : 35 .

(3) الروم : 7 .

(4) الصافات : 105 — 110 .

(5) السخج : الأصل .

المقتضيات . ويُستغنى عنه عند أمنٍ مَحذُورٍ التناسي . وقد يرد منه شيء (أ 206) يكون بناءً بطريق الإجمال والتفصيل وذلك بأن تتقدم التفاصيل والجزئيات في القول . فإذا خشي عليها التناسي لطول⁽¹⁰⁾ العهد بها بُنيَ على ما سبق منها بالذكر الجملي ، وأُذْكِرتِ الجزئيات الداخلة في ضَمَنِ المقتضي الأول به . ومن هذا الموضع قوله عز وجل : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ . بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ، فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا . وَيَكْفُرُهُمْ وَعَقْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا . وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ . مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ، إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ . وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا . فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدَّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا . وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (6) فقوله : « فَيُظْلَمُ » بناءً بالذكر الجملي على ما سبق في القول من التفصيلي ، وذلك أَنَّ الظلمَ جملي ما سبق من التفاصيل من النقص ، والكُفْر ، وقتل الأنبياء . وقولهم قلوبنا غلف ، والقول على مريم البهتان . ودعوى قتل المسيح عليه السلام ، إلى ما تَحَلَّلَ ذلك من أسلوب الاعتراض في موضعين وهما في قوله : « بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » وقوله : « وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ » إلى قوله : « شَهِيدًا » . ولذلك لَمَّا ذَكَرَ بالبناء لِذِكْرِ جُمْلِي الظلم من قوله : « فَيُظْلَمُ » لأنه يعمُّ كلَّ ما تقدم قبله وينطوي عليه ، ذَكَرَ حينئذٍ متعلقَ الجار من قوله : « فَبِمَا

⁽¹⁰⁾ — أ : خشي عليها التناسي بطول .

نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ» عَقِبَ الْبِنَاءِ لِأَنَّهُ اعْتَمَلَ فِي الْأَصْلِ حَقُّهُ أَنْ يَنْبِيَ مَعْمُولَهُ
 فَقَالَ: «فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ مَا أُحِلَّتْ لَهُمْ .
 وَبِضَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ . وَأَكْلِهِمْ
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ، فَقَوْلُهُ (١١) :
 «حَرَمْنَا» هُوَ مُتَعَلِّقٌ قَوْلُهُ : «فَيُظْلَمُ» وَقَدْ اشْتَمَلَ الظُّلْمُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
 قَبْلَهُ ، كَمَا أَنَّهُ أَيْضًا مُشْتَمِلٌ عَلَى كُلِّ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ مِنَ الْجَزْئِيَّاتِ الْآخِرَةِ الَّتِي
 تَعُدَّتْ (١٢) بَعْدَ . فَالْآيَةُ بِالْجُمْلَةِ أَيْضًا دَاخِلَةٌ فِي بَابِ ذِكْرِ الشَّيْءِ بِعُمُومٍ
 وَخُصُوصٍ ، فَذُكِرَتْ (١٣) أَوَّلًا الْجَزْئِيَّاتُ الْأَوَّلُ بِخُصُوصٍ كُلِّ وَاحِدٍ ثُمَّ
 ذُكِرَ الْعَامُّ الْمَنْطُوقِي عَلَيْهَا ، فَهَذَا تَعْمِيمٌ بَعْدَ التَّخْصِيسِ . ثُمَّ ذُكِرَتْ (١٤)
 جَزْئِيَّاتُ (ب ١٠٥) أُخَرُ بِخُصُوصِهَا ، فَتَرَكَّبَتِ الْأَسَالِيبُ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ
 فِي الْآيَةِ وَهِيَ التَّعْمِيمُ بَعْدَ التَّخْصِيسِ ، ثُمَّ التَّخْصِيسُ (أ ٢٠٧) بَعْدَ
 التَّعْمِيمِ ، ثُمَّ الْبِنَاءُ ، ثُمَّ الْإِعْتِرَاضُ . وَالْإِعْتِرَاضَانِ الْوَاقِعَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّا
 يَنْبَغِي أَنْ يُشَمَّلَ بِهِمَا فِي نَوْعِ الْإِعْتِرَاضِ فَهِيَ عَلَى أَكْمَلِ حَقِيقَتِهِ . وَقَدْ يَرُدُّ
 مِنْهُ بِنَاءُ كَأَنَّهُ بِطَرِيقِ الْمُضَارَعَةِ وَذَلِكَ يَرُدُّ حَيْثُ يَكُونُ اسْمَانِ مُقْتَضِيَانِ
 «غَيْرَ» مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَنَّهُ يَكُونَا «غَيْرًا» بِالْجِنْسِ (١٥) «وَاحِدًا»
 بِالنَّوْعِ ، أَوْ «غَيْرًا» بِالنَّوْعِ «وَاحِدًا» بِالْجِنْسِ . وَالْإِسْمُ هُنَا (١٦) مَقُولٌ
 بِعُمُومِ اسْمَاكَانِ أَوْ كَلِمَةٍ أَوْ أَدَاةٍ فَيَتَقَدَّمُ أَحَدُ الاسْمَيْنِ فِي الْقَوْلِ فَيَطُولُ بِهِ
 عَهْدُ (١٧) الذِّكْرِ ، فَيَنْبَغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ هُمَا وَاحِدٌ بِالنَّوْعِ أَوْ
 بِالْجِنْسِ . وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ (١٨) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ

(١١) — مَا بَيْنَ الْمُقَوِّضَيْنِ سَاقَطَ كُلُّهُ مِنْ أ .

(١٢) — ب : عُدَّتْ .

(١٣) — أ : فَذَكَرَ .

(١٤) — أ : فَذَكَرَ .

(١٥) — أ : بِالشَّخْصِ .

(١٦) — أ : مِنْهَا .

(١٧) — ب : عِنْدَ .

(١٨) — ب : الْمَوْضِعَ .

وَرِثَاءَ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّوَّهْنَ فَتَصَيِّكُنَّ مِنْهُنَّ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ .
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، لَوْ تَرَى الَّذِينَ لَعَدَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا (7) . فقولهُ عز وجل : « وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَرِثَاءَ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ
تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّوَّهْنَ فَتَصَيِّكُنَّ مِنْهُنَّ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ » هو المقتضي الأول
المتقدّم في القول ، وقولهُ : « لَوْ تَرَى الَّذِينَ لَعَدَبْنَا » هو المقتضي الثاني وهو البناء لأنّه
المذكور^(١٩) بالمقتضي الأول الذي هو « لَوْلَا خَشْيَةُ تَنَاسِيهِ » فهو مبنيٌّ على
الأول . ثم ورد مقتضاها من الجواب لقوله تعالى : « لَعَدَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ » وروداً واحداً من حيث أخذاً معاً كأنها مُقتَضٍ منفرد من حيث
هما واحدٌ بالنوع وهو الشرط الماضي ، فقولهُ : « لَوْ تَرَى الَّذِينَ لَعَدَبْنَا » بناءً على
قوله : « وَلَوْلَا رِجَالٌ » بطريق المضارعة .

النوع الثاني : التجنيس : والموطي من أولية مثالية الاسم لقولهم :
« جَيْسٌ » . قال قومٌ : « كأنه جنس اللفظ فجعله لمعتين فصاعداً » .
وقال قوم : « المجانسة : أن تشبه^(٢٠) » (أ 208) اللفظة اللفظة في تأليف
حروفها » (8) « على النهج^(٢١) الذي وضع الأصمعي عليه كتاب
« الأجناس » (9) . قالوا : « والجنس أصل^(٢٢) لكل شيء » تنفرع منه
أنواعه وتعود كلها إليه كالإنسان فهو جنس ، وأنواعه : رومي ، وعربي ،
وزنجي ، وأشباه ذلك . وهؤلاء سمّوا التجنيسَ مُجَانَسَةً ، وهو خطأ

(١٩) — أ : المذكر .

(٢٠) — أ : يشبه .

(٢١) — أ : النوع .

(٢٢) — أ : اسم .

(7) الفتح : 25 .

(8) (احجاز القرآن : 126) .

(9) من كنه المفقودة ، انظر (الفهرست : 88) و (تاريخ الأدب العربي : 151/2) وأنظر (الصناعتين :

بحسب الوضع الصناعي لأنها اسمان لمعينين متباينين . كما تقرر في هذا المثال نظراً لأن الذي يجري على أصول النظر هو أن الانسان إنما هو نوعٌ وسائر ما ذُكر مما يدخل تحت أصناف لا أنواع⁽²³⁾ ، لأن الذي ينقسم إليه النوع الأخير بما فوق الشخص إنما ينقسم إليه بفصول عَرَضِيَّة لا ذاتِيَّة ، فهي بذلك أصناف لا أنواع⁽²⁴⁾ . وما قُرِّر من أن الجنس أصل لكل شيء تنفرع منه أنواعه ، إن كان تفريقه بين الجنس والنوع تقرير وضع لغوي . فمنوع لأن أبا نصر ذكر في كتاب « الحروف » له أن الجنس والنوع وضعاً اسمان مترادفان على معقول واحد ، وإنما فرَّق بينهما عند النقل من الوضع الجمهوري إلى الصناعة (10) . فالموطيء من ذلك كله كالواضح . وأما الفاعلُ فإعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق لمعينين⁽²⁵⁾ متباينين مرتين فصاعداً لمجرد الاعراب لا لعلَّة . وهذا النوع هو جنس متوسط تحت أربعة أنواع (ب 106) : الأول : تجنيس المائتة ، الثاني : تجنيس المضارعة ، الثالث : تجنيس التركيب ، الرابع : تجنيس الكناية :

النوع الأول : تَجْنِيسُ الْمُمَائِلَةِ : وبعضهم يُسمِّيهِ الْمُسَوِّفِي (11) .
والموطيء واضح . والفاعل : إعادة اللفظ الواحد بالعدد باختلاف المعنى مرتين فصاعداً ، وقال (أ 209) قومٌ : « هو أن يتكرر اللفظ باختلاف المعنى » (12) . ومن صورهِ الجزئية قوله (13) :

(23) -- ب : أصناف الأنواع .

(24) -- ب : فلذلك هي أصناف الأنواع .

(25) -- أ : فلمعينين .

(10) لم أفق على هذا القول في كتاب الحروف بالضغط ، ويمكن مراجعة ما يتعلق منه بالمقولات لقراءته جداً بما في المترع . وكذلك الحال في كتابه (الألفاظ المستعملة في المنطق) .

(11) (الوساطة : 42) . و (العمدة : 323/1) .

(12) (العمدة : 321/1) .

(13) زياد بن الأعجم أو الصلتان العبدي كما في (العمدة : 321/1) .

فَانَعَ الْمُغْيِرَةَ لِلْمَغْيِرَةِ إِذْ بَدَتْ
شَعْوَاءَ مُشْعَلَةً كَتَبَحِ النَّابِغِ

يَرْثِي الْمَغْيِرَةَ بِنَ الْمَهْلَبِ . فالأولُ : اسمُ رجلٍ ، والثاني : الخيلُ
المُغْيِرَةُ . وَمِنْ مَلِكِهَا عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ بِنِ رَشِيْقٍ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ :

لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا
لُْمْعَاً مِنَ الْبَيْضِ تَلْتِي أَعْيَنَ الْبَيْضِ (14)

فالسُّودُ الأولُ : اللَّيَالِي ، وَالْآخِرُ : شَعَرَاتُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ . وَالْبَيْضُ
الأولُ : الشَّيَاطِئُ ، وَالْآخِرُ : النِّسَاءُ . وَإِنَّهُ لَعَمْرِي مِنَ الْبَدِيعِ الْحَسَنِ إِلَّا
أَنَّهُ لَيْسَ تَجْنِيساً كَمَا زَعَمَ ، بَلْ هُوَ تَرْدِيدٌ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ ، وَتَصْدِيرٌ⁽²⁶⁾ فِي
عَجْزِهِ . وَإِذَا تَوَمَّلَ حَدُّ وَاحِدٍ مِنْ نَوْعِي التَّرْدِيدِ وَالتَّصْدِيرِ . وَحَدُّ
التَّجْنِيسِ أَلْفِي حَدُّ التَّرْدِيدِ وَالتَّصْدِيرِ مُنْطَبِقاً عَلَيْهِ دُونَ حَدِّ التَّجْنِيسِ لِاتِّحَادِ
مَعْنَى اللَّفْظَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقِسْمَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّوَادَ مَقُولٌ بِتَوَاطُئِهِ
عَلَى سَوَادِ اللَّيَالِي ، وَعَلَى سَوَادِ الشَّعَرَاتِ ، وَكَذَلِكَ الْبَيَاضُ فِي الشَّيَاطِئِ
وَفِي النِّسَاءِ فَهُوَ تَرْدِيدٌ كَمَا قُلْنَا⁽²⁷⁾ وَتَصْدِيرٌ فَقَطْ . وَهُوَ حَسَنٌ إِلَّا الْإِبْدَالَ
الَّذِي وَقَعَ لِلْيَالِي بِالسُّودِ فَإِنَّهُ — لِأَنَّهُمَا يَمُوتَانِ بِالِاشْتِرَاكِ وَالْعُمُومِ فِي جِنْسِ
السُّودِ — قَلَقَ فِي بَابِ الْإِبْدَالِ لِأَنَّ السَّوَادَ⁽²⁸⁾ يَقَعُ⁽²⁹⁾ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
فَيَعْسُرُ فَهْمُ مَا يَرَادُ بِهِ كَالِإِبْدَالِ الْأَبْيَضِ مِنْ لَفْظِ اللَّبَنِ فَإِنَّ الْأَبْيَضَ يُقَالُ
عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَيَعْسُرُ فَهْمُ الْمَرَادِ مِنْهُ ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ مَنَاطٌ تَشْبِيهِ⁽³⁰⁾ صَرَفِ

(26) — ب : وَتَصْدِيرُهُ فِي عَجْزِهِ .

(27) — ب : كَمَا قُلْتُ .

(28) — أ : السُّودُ .

(29) — ب : يُقَالُ .

(30) — أ : تَشْبِيهِ .

الدهر للشباب هو أن لياليه سودٌ . ولأنه يبقَى له ذكرُ الأيام وهي بيضٌ .
فهو قلقٌ من هذه الوجوه . وإن كان لقاتل أن يقول : إن (أ 210) هذا
الإبدال قد منعه أرسطو كما ذكرتم لكن إنما منعه في « الخطابة » (15) وأما
في « الشعر » (16) فلم يمنعه بل جوزه فيه . غير أن اقتران هذه الأخر
بذلك الإبدال يوجب النقد ، والبيت مركبٌ من محاسن وهي :
المطابقة . والتزديد . والتصدير . فقضى ذلك على ما فيه . وزعم الحائمي
أن أفضل تجنيس لحدث قول عبد الله بن طاهر (17) :

وإني لِلتَّغْيِرِ الْمَحْشُوفِ لَكَالِيٍّ
وَلِلتَّغْيِرِ يُجْنَى ظَلْمُهُ لِرَشُوفٍ

وقال أبو العلاء :

مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ
فَطَرَفُكَ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ (18)

وقال أيضاً (19) :

مَعَانٌ مِنْ لِحْبَتِنَا مَعَانٌ
تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ

وليس من التجنيس قول (ابن الرومي) (21) :

(21) — أ و ب : ابن المعتز .

(15) (الخطابة : 188) .

(16) (الشعر 58) وما بعدها .

(17) عبد الله بن طاهر بن الحسين من خواص المأمون ، أديب وشاعر ، توفي سنة 230 هـ (ديوان
البيحتري : 2467/4) . وانظر البيت في (حلية المحاضرة : ورقة 6) وورد برواية أخرى في (العمدة :
323/1) والشر الأول : ثمر البلاد . والثاني : القم . وكالي : راع . والظلم : الرين .

(18) (سقط الزند : 1212/3) . والمغتيال الأول : من الاعتيال . والثاني من قولهم : ساعد غيل : إذا كان
معتلاً .

(19) (سقط الزند : 172/1) برواية : أحبنا .

له نائلٌ ما زالَ طالِبَ طالِبٍ
وَمُرْتَادَ مُرْتَادٍ وَخَاطِبَ خَاطِبٍ (20)

إذْ كَانَ إِنَّمَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ حَدُّ التَّرِيدِ (فهو لذلك أَوْلَى به ، والفرقُ بَيْنَ التَّرِيدِ) ⁽³²⁾ والتجنيسِ اتِّحَادُ لَفْظِي التَّرِيدِ وَتَبَايُنُهَا فِي نَسْبَتِي التَّعْلُقِ بِالْمَعْنَى فِي جُمْلَةِ الْبَيْتِ أَوْ فِي قَيْمٍ مِنْهُ (ب 107) . وَتَبَايُنُ لَفْظِي التَّجْنِيسِ مَعْنَى لَا فِي النَّسَبِ فَقَطْ .

النوع الثاني : تَجْنِيسُ الْمُضَارَعَةِ : والموطئ من أولية مثالية اسم المضارعة : وظهورُ بيانِ نسبةِ النقلِ من جمهوري الوضع واضح . فأما الفاعل فهو : إعادة لفظين بمعنيين مختلفين بزيادة حروفٍ أو نقصها أو قلبها أو تقاربها سَمْعًا أَوْ خَطًّا . وأصلُ المضارعة — كما قيل — أن تتقارب حارِجُ الحروف . وهو في كلام العرب كثيرٌ غيرُ متكلفٍ ، وإنما يتكلفه المحدثون . فمن المعجزِ قوله عز وجل : « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَمِينٌ » (21) (أ 211) . وقوله عز وجل : « وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَثَّةً وَيَتَأَوَّنَ عَنْهُ » (22) . ومنه قوله ﷺ لرجلٍ سَمِعَهُ يُنْشِدُ مَفْتَحَرًا (23) :

إِنِّي أَمْرُو حِمْيَرِي حِينَ تَنْشِئُنِي
لَا مِنْ رَبِيعَةٍ آبَائِي وَلَا مُضَرٍ

فقال له النبي ﷺ : « ذَلِكَ أَلَأَمُ لِحَدِّكَ . وَأَقْلُ لِحَدِّكَ ، وَأَقْلُ لِعَدِّكَ . وَأَضْرَعُ لِحَدِّكَ ، وَأَبْعَدُ لَكَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (24) . وهو جنسٌ

(32) — ساقطة من أ .

(20) (ديوانه : 272/1) و (العمدة : 323/1) والبيت غير موجود بديوان ابن المعتز . وانظر نسبه أيضا لابن الرومي في (رفع الحجب المستورة : 21/1) .

(21) الخيل : 22 .

(22) الأنعام : 26 .

(23) (العمدة : 326/1) منسوبا إلى أنعمي .

(24) (العمدة : 326/1) مع تغيير بسيط .

متوسط تحته أربعة أنواع : الأول : الزيادة والنقص ، الثاني : القلب ،
الثالث : السمع ، الرابع : الخط وهو التصحيف :

النوع الأول : الزيادة والنقص : والجرجاني (25) يسميه التجنيس
الناقص (26) . ومن صورهِ الجزئية قولُ أبي تمام :

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمِ
تُصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ (27)

فقوله : « عواص عواصم » هو تجنيسُ المضارعة . وهما سواءٌ إلا زيادةُ
« الميم » في الثاني ، وإلا زيادةُ « الباء » في قواضب . ومثله قولُ
البحرّي :

فِيَالِكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهِمَا
جَدِيدُ الْبَلَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ (28)

وقولُ أبي العلاء :

يَعْدُ سَنِيراً⁽³³⁾ مِنْ تَفَاوَتْ لَحْظُهُ
وَلِبْنَانٌ سَارَا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ (29)

وقال في اللزوميات :

(33) — ب : ثيبرا .

(25) هل بن عبد العزيز الأديب الناقد ، والقاضي الشهير بالجرجاني ، توفي سنة 392 هـ (معجم الأدباء :
14/14 — 35) .

(26) (الوساطة : 43) .

(27) (ديوانه : 206/1) وعواص : موانع . وقواض : قواطع قاضيات .

(28) (ديوانه : 447/1) .

(29) (سقط الزند : 1076/3) . برواية : يظن سنيرا . وسنير : جبل . ولبنان : جبل دمشق . والقنابل :
جمع قنبلة : قطعة من الخيل .

قَرَنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ ، وَقَرَيْنَنَا
غراماً . فَأَوْ مِنْ قَوَارٍ قَوَارِنِ (30).

ومِنْ رسالة : « أَتَى بِهِ (34) بَيْنَ اخْتِفَاءٍ وَاحْتِفَالٍ : بَيْنَ ذِكْرِ مُطَرِّ
مُطَرَّبٍ . وَتَنَاءٍ مُغَرٍّ مُغَرَّبٍ » .

النوع الثاني : تَجْنِيسُ الْقَلْبِ : ومن صورهِ قولُ أبي تمام :

يَبِضُّ الصَّفَائِحَ لَا سُودَ الصَّحَائِفِ فِي
مُتُونِهِنَّ جَلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ (31)

فَقَوْلُهُ : « الصَّفَائِحُ وَالصَّحَائِفُ » تَجْنِيسُ قَلْبٍ . وَقَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ : (أ)
(212)

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ (35)
شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا (32)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

مُمَنِّعَةٌ مُنَعَّمَةٌ رَدَّاحٌ
يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا (33)

وَقَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ خَفَّاجَةٍ :

(٣٥) — ب : أبا فيه .

(٣٤) — أ و ب : بينها . والتغيير من الديوان .

(30) (اللزومات : 545/2) . وقوار : مفردُها : قارية : التي تقرى الضيف . وقوارن : مفردُها : قارة أي التي تقرن الحج بالعمرة .

(31) (ديوانه : 40/1) .

(32) (ديوانه : 1299/2) . والشواجر : في الرماح : المتداخلة . وفي الأرحام : المتقاربة .

(33) (ديوانه : 358/2) . وامرأة رداح : ضخمة المجيزة . وكتبه رداح : ضخمة كثيرة الفرسان .

وسَقَى فَأَرْوَى غُلَّةً مِنْ نَاهِلٍ
أَوْرَى بِجَانِحَتَيْهِ زَنْدَ أَوَارٍ (34)

فتجنيسُ القلب في قوله : «أروى وأورى».

النوع الثالث : تجنيسُ السمع : وهو من قُرْبِ أَحَدِ الْمَخْرَجَيْنِ مِنَ
الْآخَرِ . ومن صورهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»
(35) . وقَوْلُ الْقَائِلِ (36) :

مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ فِي الْمَحَلِّ (البيت)

وأرى (ابن) (36) هَرَمَةً قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ (37) :

وَأَطْعَنَ لِلْقِرْنِ (37) يَوْمَ الْوَعَى
وَأَطْعَمَ فِي الزَّمَنِ الْمَاجِلِ

وقولُ شمسِ المعالي (38) :

إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي الْمَكَارِمِ (38) ، وَالْمَغَارِمَ فِي الْمَغَارِمِ

النوع الرابع : تجنيسُ الخطِّ : وهو تحسينُ التصحيف وهو ما يَصِحُّ

(34) — ساقطة من أ.

(35) — أ : في للقرن .

(36) — ب : المكارم .

(34) (ديوانه : 33).

(35) القيامة : 23 .

(36) عمرو بن كلثوم الكنايني (معجم الشعراء : 26) . وثمة البيت :

وقد طمعت عليا كنانة أنا مطاعين.....

وورد العجز صدرا بدون نسبة في (الإيضاح) (خط) ورقة : 179) وثمة البيت هكذا :

مطاعين في الهيجا مطاعيم للقرى إذا ابيض آفاق السماء من الفرس

(37) (ديوانه : 174) . وابن هرمة إبراهيم بن علي القرشي ، شاعر مجيد من محضرمي الدولتين الأموية

والعباسية . توفي سنة 150 هـ . (تاريخ الأدب العربي : 70/2) والماحل : المجدب .

(38) شمس المعالي قابوس بن وشمكير الديلمي . شاعر ومطلع . توفي سنة 493 هـ (معجم الأدباء :

219/16) وانظر (الليثية 59/4) وورد برواية أخرى في (المعمدة : 327/1) .

تَصْحِيفُهُ ، ومن صورده قوله عز وجل : « وَهُمْ يَخْشَوْنَ أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُعَاءً » (39) . ومنه قولُ الشاعر :

فَإِنْ حَلُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ
وَإِنْ كَرُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ⁽³⁹⁾ (40)

وقولُ البحري (ب 108) :

وَلَمْ يَكُنِ الْمُعْتَرُ بِاللَّهِ إِذْ سَرَى
لِيُعْجَزَ وَهُوَ الْمُعْتَرُ بِاللَّهِ طَالِبُهُ (41)

فالتصحيفُ في قوله : « المعتز بالله والمعتز بالله » وهو تصحيفُ مستوفى . وأحسنُ هذا النوعُ ما كان كذلك . وقولُ الآخر (42) :

مَا بَعَيْنِي هَذَا الْغَزَالِ⁽⁴⁰⁾ الْغَرِيرِ
مَنْ قُتُونُ مُسْتَجَلِبٍ مِنْ قُتُورٍ⁽⁴¹⁾ (أ 213)

وقولُ أبي الفضل الهمداني :

وَلَمَّا بَلَوْنَاكُمْ تَلَوْنَا مَدِيحَكُمُ
فِيَا طَيْبَ مَا تَبْلُو وَيَاحْسَنَ⁽⁴²⁾ مَا نَتْلُو (43)

(39) — أ : وإن غروا .

(40) — أ : الغلام .

(41) — ب : من قُتور مُستجلب من قُتون .

(42) — ب : تِلْوَ . أ ، ب : وَيَا طَيْبَ مَا تَلُو .

(39) الكهف : 104 .

(40) (العمدة : 327/1) بدون نسبة ورواية : وإن رحلوا في المعجز .

(41) (ديوانه : 215/1) . والطمان : ابنا المتوكل الخليفة العباسي .

(42) البحري (ديوانه : 884/2) .

(43) (البيضة : 300/4) . و (معاهد التنصيص : 112/3) . برواية : وَيَا حَسَنَ مَا تَلُو فِي الْبَيْضَةِ ،

وبرواية : وَيَا صَدَقَ فِي معاهد التنصيص .

وقولُ أبي اسحاق بن خفاجة :

في رُقْعَةٍ نَحْمِلُ مِنْ رُقْعَةٍ
لِأَلَاءِ أَوْصَاحِ الْوُجُوهِ^(٤٤) الصُّبَّاحُ (44)

وقولُ بعضهم نثرًا : « خُلِفُ الْوَعْدِ خُلُقُ الْوَعْدِ » (45).

النوع الثالث من القسمة الأولى لنوع التجنيس : تَجْنِيسُ التَّرْكِيبِ :
والموطيء فيه من أولية مثالية الاسم ، وأنه في مقابلة البساطة^(٤٤) . وأنَّ
المركب في مقابلة البسيط . وبيانُ ظهورِ نسبةِ النقلِ من جمهوري الاستعمال
بَيِّنٌ بذاته . والفاعلُ هو : إعادةُ كلمةٍ في موضعين من القول هي في
أحدهما بسيطةٌ وفي الآخر^(٤٥) مُلَفَّقَةٌ من كلمتين . وهذا النوع هو جنس
متوسط نحته نوعان : أحدهما : التلقيقُ ، والثاني : التَّغْيِيرُ ، وذلك
لأنه^(٤٥) إما أن تكون إحدى الكلمتين — وهي المركبةُ — تُساوي الأخرى
بمجردِ التركيب فقط من غير^(٤٦) زيادةٍ ولا نقصٍ بحسبِ مَوَاجِبِ أَحكامِ
وَضَعِ اللسانِ ، وهذا هو الملقب بالتلفيق . وإما أن يُساويها بزيادةٍ أو
نقصٍ وهذا هو الملقَّبُ بالتغيير ، ولا خفاءَ بسَدَادِ تلقِيهِ بالتغيير عن تلقِيهِ
بالإسقاط . كما زَعَمَ بَعْضُهُمْ ، لأنه يَبْقَى له جُزْءُ الزيادةِ لم يتناولهُ الاسمُ
فكان هذا^(٤٥) أولى :

النوع الأول : التلقيقُ : والموطيء فيه والفاعلُ يَبَيِّنَانِ بذاتهما ومما قِيلَ
من قَبْل . وهو جنس متوسط نحته نوعان : أحدهما : ما يَقَعُ في أثناءِ

(٤٤) — أ و ب : وجوه . والتصحيح من الديوان .

(٤٤) — ب : الباطل .

(٤٥) — ب : الأخرى .

(٤٥) — أ : انه .

(٤٦) — أ : بغير .

(٤٥) — أ : فهذا أولى .

(44) (ديوانه : 166).

(45) (العمدة : 327/1).

البيت وتضاعف، وإن كان اللفظ الثاني قد يقع في القافية من البيت الواحد. والثاني: ما يقع (أ 214) في قافيتي البيتين فصاعداً:

النوع الأول: ما يقع في أثناء البيت: وإن كان الثاني قد يقع في قافية ذلك البيت. ومن صوره الجزئية قول أبي الفتح البستي (46):

عارِضَاهُ بِمَا جَنَتْ^(٤٥) عَارِضَاهُ
أَوْ دَعَانِي أُمْتُ^(٤٥) بِمَا أَوْدَعَانِي

وقوله أيضاً (47):

لِقَاءِ أَكْثَرِ مَنْ تَلَقَّاهُ أَوْزَارُ
فَلَا تُبَالِ أَصْدُوا عَنْكَ أَوْ زَارُوا
لَهُمْ لَدَيْكَ^(٤٦) — إِذَا جَاؤُوكَ — أَوْطَارُ
فَإِنْ قَضَوْهَا تَتَحَوَّاهُ عَنْكَ أَوْ طَارُوا

وقوله أيضاً (48):

يَاسَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي عَامِداً
لِيَقْتَدِيَ فِيهِ بِمَنْهَاجِي
مِنْهَاجِي الْعَدْلُ وَقَمْعُ الْهَوَى^(٤٧)
فَهَلْ لِمَنْهَاجِي مِنْ هَاجِرٍ؟

(٤٥) — ب: جنى. — أ: أصل. ب: أصل. والتبديل من المصادر.

(٤٦) — ب: إليك.

(٤٧) — أ: العدى.

(46) أبو الفتح البستي هو: علي بن محمد الكاتب، شاعر مبدع وكاتب مجدد، كان في خواص ناصر الدولة. توفي سنة 401هـ (مجم المؤلفين: 186/7). وانظر البيت في (البيع في نقد الشعر: 35) و (العمدة: 328/1) و (زهر الآداب: 427/2). وينب في (معاهد التنصيص: 210/3 — 211) لشمويه المصري. وفي (رفع الحجب: 15/1) للمكالم.

(47) البستي (اليبسة: 324/4).

(48) البستي (اليبسة: 332/4).

وقوله أيضاً (49) :

إلى حثيفي سعى قدّمي أرى قدّمي أراقَ دمي
فكم أنقذُ من ندَمٍ^(٥١) وليس بنافعٍ ندّمي

وقوله أيضاً (50) :

إنَّ سَلَّ أقدامَه يوماً لِيُعمِلَها
أنساكَ كلَّ كَمِيٍّ هَزَّ عَاميَلَه
وإنَّ أَمَرَّ على طِرْسٍ^(٥٢) أنامِلَه
أَقَرُّ بالرقِّ كُتّابُ^(٥٣) الأنامِ لَهُ

فقوله : « أنامله والأنام له » تركيبٌ وقعَ اللفظُ الثاني منها قافيةً .

النوع الثاني : ما يقع في القوافي : وهو لذلك يوهِمُ الإيطاء وليس به^(٥٤) . ومن صوره قولُ (أبي الفضل الميكالي) ^(٥٥) (51) :

لقد راعني بَدْرُ الدُّجى بضدودِهِ
وَوَكَّلَ أجفاني برغي كواكِه (ب) (109)

(٥١) — ب : ندّمي .

(٥٢) — ب : رق .

(٥٣) — أ : أحرار .

(٥٤) — أ : وليس له .

(٥٥) — أ و ب : ابن المعتز .

(49) البني (البيّنة : 226/4) و (معاهد التنصيص : 222/3) وبرواية أخرى في زهر (الآداب : 427/2) .

(50) البني (البيّنة : 310/4) و (معاهد التنصيص : 222/3) .

(51) البتان لأنّ الفضل الميكالي عبيد الله بن أحمد الشاعر والكاتب والأمير . توفي سنة 436 هـ (البيّنة :

354/4) و (الثر الفتي : 319/2) وانظر البتين في (البيّنة : 369/4) و (زهر الآداب :

424/2) و (معاهد التنصيص : 224/3) وليسا بدويان ابن المعتز .

فِيَا جَزَعِي مَهْلًا عَسَاهُ يَعُودُ لِي
وَبَا كَيْدِي صَبْرًا⁽⁵²⁾ عَلَى مَا كَوَّلَكِ بِهِ (أ 215)

ومثله قولُ أبي القاسم السَّجْزِي⁽⁵³⁾ (52) :

بِأَنِّي غُلَامٌ لَسْتُ غَيْرَ غُلَامِهِ
مُذْ جَادَ لِي بِسَلَامِهِ وَكَلَامِهِ
ذُو حَاجِبٍ مَا إِنَّ رَأَيْتُ كُنُوهَ
أَبْدَأُ، وَصُدِّغَ مَا رَأَيْتُ كَلَامِهِ

وقوله أيضا (53) :

وَحَدِيقَةٍ صَبَّحْتُهَا فِي فِتْيَةٍ
كَحَدِيقَةٍ : وَالطَّبِيرُ فِي أَوْكَارِهَا
كَمْ مَا جِنِّ فِينَا وَكَمْ مُتَعَفِّفٍ
قَدْ ظَلَّ يَمْنَحُنْ طَائِعًا أَوْ كَارِهَا

وقوله أيضاً (54) :

أَرَى الدَّهْرَ يَنْسَى ذُنُوبَ الرِّجَا لِي وَيَذْكُرُ ذَنْبِي، وَذَنْبِي كَمَالِي
يُرْوَمُونَ شَاوِي، وَمَا إِنَّ لَهُمْ مِنْ الْفَضْلِ قَوْلٌ وَفَعْلٌ كَمَالِي
فَأَمْوَالُهُمْ قَدْ تُصَانُ⁽⁵⁴⁾ كِعْرَضِي وَأَعْرَاضُهُمْ تُسْتَبَاحُ كَمَالِي

(52) — أ : مهلاً .

(53) — ب : الجزى .

(54) — أ : تعلق .

(52) محمد بن محمد بن جبير السجزي، أديب وشاعر، كان كاتباً للأمير خلف (البَيْتَة : 340/4) .

(53) السجزي (البَيْتَة : 340/4) .

(54) السجزي (البَيْتَة : 340/4 — 341) .

وقوله أيضا (55) :

يا ماکراً بي وبإخوانه مهلاً فما المکر من المکرمات
عليک بالصحة فهي⁽⁶¹⁾ التي تحيا وتنجیک إذا المکر مات

النوع الثاني : التَّخْيِيرُ : وهو مساواة الكلمة الواحدة البسيطة المركبة بتغيير إما⁽⁶²⁾ بزيادة وإما بنقص ، وإن كان بنقص ففي اللفظ لا في الخط . فلذلك الفاعلُ (فيه)⁽⁶³⁾ هو : أن تُساوى الكلمة المركبة البسيطة بزيادة أو نقص يقتضيه الوضع لفظاً لا خطأً . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : النقص ، والثاني : الزيادة :

النوع الأول : النقص : وقد يُسمى الإسقاط (56) . ومن صوره قولُ
شمس المعالي :

وَمَنْ يَسِرْ فَوْقَ الْأَرْضِ يَطْلُبُ غَايَةً
من المجد⁽⁶⁴⁾ ، نَسْرِي⁽⁶⁵⁾ فَوْقَ جُمُجُمَةِ النَّسْرِ
ومن يختلف في العالمين نجارُهُ
فإننا من العلياء نجرى على نجر (57)

(61) — ب : وهي .

(62) — أ : أو .

(63) — ساقطة من أ .

(64) — أ : من الأرض .

(65) — أ : يسري ، وفي المدة نسري .

(55) السجري (البيئة : 341/4) مع بعض اختلاف بسيط في اللفظ .

(56) كما في (المعدة : 328/1) .

(57) (المعدة : 328/1) ، وينسب في (زهر الآداب : 549/2) لأبي الفضل الميكالي . وقد تقدمت ترجمتها . والنجر : الأصل .

فبالوصل في النسر جاء بالنسبة إلى نَسْرِ الواقع قبله بحسب (أ216) لغة (إثبات) (66) الياء جزماً تجنيس تركيب ، وذلك بحذف همزة الوصل بحسب اقتضاء وضع اللسان حذفها ولهذا سُمِّي (قوم) (67) هذا النوع بالإسقاط . ومثله قول أبي الحسن (58) :

إِنْ أَسِيفْنَا الْعِصَابَ الدَّوَامِي نَرَكْتَ مُلْكَنَا قَرِينَ الدَّوَامِ
لَمْ نَزَلْ نَحْنُ فِي سِدَادِ ثُغُورِ واصطلام الأبطالِ في وسطِ لَامِ
واقتحامِ الأهوالِ من وقتِ حَامِ واقتسامِ الأموالِ من وقتِ سَامِ
فإسقاط همزة الوصل في هذه الأماكن ساوَتْ إحدى الكلمتين الأخرى .

النوع الثاني : الزيادة : ومن صور هذا النوع قول أبي الفتح البُشَي :

قُلْتُ لِيَطْرِفِ الطَّبْعَ لَمَّا وَنَى
وَلَمْ يُطِيعْ أَمْرِي وَلَا زَجَرِي :
مَالِكَ لَا تَجْرِي وَأَنْتَ الَّذِي
تُخَوِّي مِنَ الْغَايَاتِ إِذْ تَجْرِي ؟
فَقَالَ لِي : دَغْنِي وَلَا تُؤْذِنِي
حَتَّى مَتَى أَجْرِي بَلَا أَجْرٍ ؟ (59)

فيوصل (68) الثاني بياء الإطلاق لفظاً لا خطأً صار تجنيس تركيب مع

(66) — ساقطة من ب .

(67) — ساقطة من أ .

(68) — ب : فوصل .

(58) أحمد بن المؤمل الحراساني ، كاتب بارع من معاصري التتالي (البنية : 148/4) و (البديع في نقد الشعر : 35) .

(59) (البنية : 325/4) . و (معاهد التنصيص : 208/3) .

الأول ، ومنه ما وقع في البيت الثاني من بيتي شمس المعالي وهو قوله :
«نجري على نجر» فبوصل «نجر» بياء الإطلاق في (ب 110) القافية
ساوَى الأول وصارَ تَجْنِيسَ تركيب .

النوع الرابع : تَجْنِيسُ الْكِتَابَةِ : والموطيء من أولية مثالية الاسم وأنه
في مقابلة الصريح ، وبيانُ (نسبة) ⁽⁶⁹⁾ نقل الاسم واضحٌ بذاته .
والفاعلُ هو : إعادة كلمتين بمعنىين مختلفين في موضعين من القول هي في
أحدهما مُصَرَّحٌ بها ، وفي الآخر مَكْنِيٌّ بها عن الأولى . ومن صور هذا
النوع قولُ دِعلب (يَرِنِي امرأته) ⁽⁷⁰⁾ سَلَمَى (60) :

أَنِّي أَحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَصَمَّنَهُ
سَلَمَى سَمِيكَ، خَرَّ الشَاهِقُ الرَّاسِي (أ 217)

فقد جَنَسَ من غير ذكر تَجْنِيسِ بل بكتابة ⁽⁷¹⁾ عنه لأنَّ قولَه :
«سَمِيكَ» لفظٌ كَتَبَ به عن سَلَمَى الجبل ، فهو اللفظ الثاني المُعَادُّ به
الأولُ المُكْنَى (به) ⁽⁷²⁾ عنه ، ودلَّ على مراده بلفظ إشارة . وزعم أبو
علي (61) أن منه قولَ أبي تمام :

(69) — ساقطة من أ .

(70) — ساقطة من أ ، وعبارتها : دِعلب بن أبي سلمى ، وانظر تحقيق ذلك في العمدة .

(71) — ب : تَجْنِيسٌ بِالْكِتَابَةِ عَنْهُ .

(72) — ساقطة من أ .

(60) دِعلب بن علي الخزاعي ، شاعر مطبوع ، شيعي المذهب ، توفي سنة 246 هـ (معجم الأدباء : 99/11) وورد البيت برواية مختلفة في (ديوانه : 94) و (العمدة : 332/1) و (البدیع في نقد الشعر : 131) وسلمى أحد جبل طيء .

(61) أبو علي بن رشيقي القيرواني الناقد المشهور ، توفي سنة 456 هـ (معجم الأدباء : 111/8) و (ابن رشيقي ونقد الشعر : 80 — 102) .

إِذْ لَا صَدُوفَ وَلَا كُنُودَ اسْمَاهُمَا
كَالْمَعْنَيْنِ^(٦٣) . وَلَا النَّوَارُ نَوَارُ⁽⁶²⁾

والمراد^(٦٤) بذلك صدر البيت لا عجزه ، وهو ظاهر لأن قوله : « ولا
النوار نوار » هو^(٦٥) محالة . وَأَمَّا مَا زَعَمَ⁽⁶³⁾ أَنَّ التَّجْنِيسَ إِنْ دَخَلَ
عَلَيْهِ نَفْيٌ عَادَ طَبَاقًا ، وكذلك الطباقُ يعودُ بدخول النفي تجنيسًا⁽⁶⁴⁾
ففيه^(٦٥) نظرٌ فتأملهُ . ومن صور (هذا)^(٦٦) النوع قوله⁽⁶⁵⁾ :
صَبَّغَتِي بِمِثْلِ اسْمِهَا الْعَا مَ . وَدَارِي مُنْزَرْمَةً
ومثله قولُ البحري :

فَسَقَى الْعَقْصَا . وَالتَّازِلِيَّ وَإِنْ هُمُ
شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ⁽⁶⁶⁾
وقولُ أبي الفتح بن أبي حُصَيْنَةَ المَعَرِّي⁽⁶⁷⁾ :

(٦٣) — ب : لا المعنيتين .

(٦٤) — ب : المراد ، وكذلك عبارة العمدة .

(٦٥) — أ : وهو محالة .

(٦٥) — أ : وفيه .

(٦٦) — ساقطة من ب .

(62) (ديوانه : 167/2) . ووردت : نوارا في (العمدة : 332/1) والصلوف : المراض . وكنود :
العاقي . ونوار : من نار ينور : يفر .

(63) أي ابن رشيقي .

(64) (العمدة : 332/1) .

(65) (العمدة : 332/1) .

(66) (ديوانه : 246/1) .

(67) (معاهد التنصيص : 270/2) . والبيت غير موجود بديوانه والشاعر هو : الحسين — أو الحسن — بن
عبد الله بن أحمد . أديب وشاعر وأمير . توفي سنة 457 هـ (معجم الأدباء : 90/10) .

وَحَلَّتْ^(٧٨) بِأُكُنَافِ الْغَضَا فَكَأَنَّمَا^(٧٩)

ومنه قولُ عبد الجبار بن حمديس (68):

وَكَاثِمًا سَكِرَ الْكُمَيْتُ بَلَوْنَهُ

ومثله قول أبي الحسن البوني (69) في معنٍ ثَقِيلٍ ذَكَرَهُ أَيْضاً صَاحِبُ
كِتَابِ الْحَدِيقَةِ :

أَفْسَدَتْ كَأْسُكَ يَا أَحْمَقُ كَفَيْكَ وَجَسَدُكَ
قُلْتُ : حَقَّقْ مَا تُغْنِيهِ فَقَدْ غَيْرَنَ جَسَدُكَ
قَالَ : غَنَيْتُ ثَقِيلاً ، قُلْتُ : قَدْ غَنَيْتَ نَفْسَكَ

النوع الثاني من قسمة نوع المشاكلة : المُقَارَبَةُ : وموطئه من أولية مثالية الاسم ، وبيان نسبة النقل فيه من (أ 218) جمهوري الوضع وَاضِحٌ بذاته . والفاعلُ هو : إعادة اللفظ الواحد بالنوع مرتين فصاعداً ، وهذا الفصل⁽⁸¹⁾ — وهو قولنا : بالنوع — هو أحدُ الفصلين اللذين بهما انقسمَ نوعُ المشاكلة . ولَمَّا كان الأولُ قولنا بالعدد وهو فصلُ نوعِ الإِتِّحَادِ : كان هذا الثاني قولنا بالنوع وهو فصلُ نوعِ المُقَارَبَةِ⁽⁸²⁾ : إذ كَانَا نَوْعَيْنِ قَسِيمَيْنِ في التوسط وهو المشاكلةُ وهو التكريرُ اللفظيُّ كما تقرر فما سَلَفَ . ومعنى كونِ الواحدِ هنا بالنوع هو أن كلَّ واحدٍ من اللفظين

(۹۸) ب : رحلت

(۶۹) — ا : فکانتها

(112) — ب : اختلال .

(١١) — ب : وهذا هو الفصل .

(n:2) - : المقالة

(68) عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي ، شاعر مبدع ، توفي سنة 527 هـ (معجم المؤلفين : 79/5) ، و (المطرب من أشعار أهل المغرب : 54) و (ديوانه : 52) .
(69) لم أقف على ترجمته ، وانظر البيت الأخير بدون نسبة في "رغم الحجب : 15/1) .

المكررين يساوي الآخر بقوة كلية يقتسمانها ، وذلك أنها يكونان متفقي المادّة أو الصورة ، أمّا اتّفاق المادّة فبحيث تتفق الحروف التي منها تركبت الكلمة وهي اسطقساتها ، ولا مبالاة باختلاف⁽⁸³⁾ (الصورة)⁽⁸⁴⁾ ، وأمّا اتّفاق الصورة⁽⁸⁵⁾ فبحيث تتفق الأمثلة⁽⁸⁶⁾ والأشكال والأبنية التي تحلّ محلّ الصورة في مادة الحروف ، ولا مبالاة باختلاف المادّة . فلذلك هذا النوع — وهو المقاربة — جنسٌ متوسط تحته نوعان : أحدهما : التّصريفُ ، والثاني : المعادلةُ . وذلك أنه (ب 111) إما أن يعيد لفظين فصاعداً متفقي المادّة فقط دون الصورة وهذا (هو)⁽⁸⁷⁾ التّصريفُ ، وإما أن يُعيد لفظين متفقي الصورة فقط دون المادّة وهذا هو المعادلة :

النوع الأول : التّصريفُ : والموطيء فيه من أوليّة مثالية الاسم . وأن التّصريفَ مقولٌ وضعاً بمعنى التّغيير . وبيانُ نسبة النّقل من جمهوري الاستعمال بينُ بحيث يجب تحطّيه إلى الفاعل ، فالفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بنوع المادّة فقط في القولين⁽⁸⁸⁾ بيّناين مختلفي الصورتين⁽⁸⁹⁾ (أ 219) مرتين فصاعداً . وبالجمله فهو لفظٌ يُشتقُّ من لفظ . ولهذا النوع في القول إذا استعمل في موضعه ووقع منه في موقعه⁽⁹⁰⁾ رَوْنَقٌ وَحَلَاوَةٌ وَرَوْعَةٌ وَطَلَاوَةٌ ، وللنفس نحوه ارتياحٌ واهتزازٌ ، وله فيها تأثيرٌ بينٌ واستفزازٌ اقتضى له ذلك المزية على التّجنيس ، والفضل في الجنس عليه لأخذه من

(83) — أ : بخلاف .

(84) — ساقطة من أ .

(85) — ب : الصور .

(86) — ب : الأمثال .

(87) — ساقطة من أ .

(88) — ب : في القول .

(89) — ب : الصورة .

(90) — أ : موضعه .

الغنى بفسط . وضربه فيه بنصيب . وذلك واضح جداً . وفي اشتراط تحقيق الاتحاد المادّة في الاسمين — حتى لا يكون هناك مانع تصريفي . ولا يوجد فيه ضادّ اشتقاقى . أو يُكتفى في ذلك بصورة الاتحاد وظاهره . ولا يُنظر إلى أصول التصريف وقوانين الاشتقاق — رأياً مشهورهما : أن هذا النوع من البيان والبدیع لا يُشترط فيه تحقيق الاتحاد بل يكفي من ذلك ظاهره ومجرد صورته من غير حاجة إلى بحثٍ تصريفي . ونظرٍ نحوي . والثاني : أنه لا بد من الإتحاد تحقيقاً كما سلف . وإليه ذهب أبو الفتح وهو يسمي هذا النوع كما قد سمّاه غيره . قال في كتاب « الخصائص » في « باب تداخل الأصول » : « وقد يعرض هذا التداخل في صنعة الشاعر فيرى أو يرى أنه قد جنس وليس في الحقيقة تجنيساً (وذلك) ^(٥١) كقول القطامي (70) :

مُسْتَحْقِينَ فَوَاداً مَالَهُ قَادٍ (البيت)

« ففواد » من لفظ « ف يّ د » و « قاد » من تركيب « ف د ي » لكنها لما تقارباً هذا التقارب دنوا ^(٥٢) من التجنيس ، (71) ثم استقرأ جزئيات في ^(٥٣) هذا النوع ^(٥٤) تؤذن بما ذكرناه . ولا خفاء بارتباط

(٥١) - ساقطة من أ .

(٥٢) - أ : دنيا .

(٥٣) - ب : من .

(٥٤) - أ : الموضع .

(70) القطامي هو : عمرو بن شبيب التغلبي . أحسن شعراء الاسلام . توفي سنة 101 هـ (خزانة الأدب : 323/2) و (تاريخ الأدب العربي : 236/2) بينا وفاته في (معجم المؤلفين : 3/8) سنة 130 هـ . وشمة البيت من (ديوانه : 79) هي :

كعبة المحي من ذي الغنبة احتلوا مستحقين

والغنى : أنهم استحقوا معهم — احتملوا — أسيراً لا فداء له من الأسر . أي التي أسرت قلبه من المحي .

(71) (الخصائص : 46/2 — 47) .

الانفعال (72) هنا والارتياح بما يقرعُ السمعَ ويفجأُ البديهةَ فقط دون ما عَدَاهُ. والانفعالُ (أ 220) التخيليُّ بالجملة هو غيرُ فكريٍّ فكيف يعودُ الأمرُ غيرُ الفكريِّ فكرياً وينقلبُ (الأمرُ) ⁽⁹⁵⁾ البديهيَّ اختياريّاً. هذا ما لا يُعقلُ ولا يُمكنُ. فظهرَ صوابُ الرأي الأولِ والحمدُ لله. وكذلك الحكمُ لو اشترطَ مُشترطُ في نوعِ التجنيسِ قبلُ مثلَ ذلك كأن يقولَ قائلٌ مثلاً :

سَرَى فَسَرَا الظُّلَمَاءُ طَيْفُ خِيَالٍ (البيت) (73)

فيقولُ : « هذا ليس بتجنيسٍ وإن كان يوهِّمُهُ . لأنَّ ⁽⁹⁶⁾ » سَرَى « الأولُ من تركيبِ « سَرَى » والثاني من تركيبِ « سَرَوَ » فهو كذلك ساقطٌ . فهذا النوعُ — بحسبِ صحَّةِ هذا النظرِ — هو جنسٌ متوسطٌ تحته نوعانُ : أحدهما : ما وافقَ أصلَ الاشتقاقِ (ونسَميه الاشتقاق) ⁽⁹⁷⁾ . والثاني : ما خالفهُ ونُسَمِيهِ الاشتراكَ ، ولم نحفلْ بهذا الشرطِ كلَّ الحفلِ فنُشِيتَ فيه نوعاً واحداً فقط وهو ما تَوَقَّرَ عليه الشرطُ المذكورُ دون ما لَمْ يَتَوَقَّرَ عليه . ولم نهملْهُ أيضاً كلَّ الإهمالِ فلم نَقْسِمْ هذا النوعَ المتوسطَ إلى قسمينِ هما نوعانِ (تحته) ⁽⁹⁸⁾ وهما ⁽⁹⁹⁾ : ما تَوَقَّرَ عليه الشرطُ ، وما لَمْ يَتَوَقَّرَ عليه . فلذلك هذا (النوعُ) ⁽¹⁰⁰⁾ — بحسبِ التوسُّطِ بين النظرينِ ملاحظةً للتنازعِ — جنسٌ متوسطٌ تحته نوعانُ : أحدهما : الاشتقاقُ . والثاني : الاشتراكُ (ب 112) :

(95) — ساقطة من ب .

(96) — أ : كان .

(97) — ساقطة من ب .

(98) — ساقطة من أ .

(99) — ب : وهو .

(100) — ساقطة من أ .

(72) أنظر ملحق المصطلحات .

(73) ورد الشرط بدون نسبة ولا تنمة في (الروض المربع : ورقة : 39) .

النوع الأول : الإشتقاق : وقدامةً وغيرُ يُشَلِّقُ على النوعين اشتقاقاً
(74) ، وَلَا مشاحةً في الأسماء . والموطي ، فيه بَيْنٌ والفاعلُ
(أيضاً) (١٥١) كذلك . ومن صوره قولُ قيسِ بنِ عاصِمٍ (75) :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ بَطَعَتِهِ
كَسَهُ نَجِيعاً من دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلاً

وقولُ الآخرِ (76) :

وَذَلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الجَارِ حَالَفَكُمُ
وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَتْلَعُ الْأَنْفَا (أ 221)

فاتفق الأثفُ والأثفُ في المادة وهي حروف الكلمة دون البناء ،
ورجعاً إلى أصل واحد . فكان له من الخلاوة وحسن الموقعِ وارتياحِ
النفسِ نحوه والاهتزاز ما لو قال مثلاً : « وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْغَضْبَا »
حيث يمكن وقوعه ، ولم يكن كذلك لعدم الاشتقاقِ المؤذنِ بالتناسبِ
الذي جُلبَتِ النفسُ الناطقةُ على إدراكه والارتياحِ والطربِ بإدراكه .
وكذلك قوله : « حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ » لأنه « قَوَعْلَ » من حَفَزَ ، ولو قال
مثلاً : « رَدَدْنَا الحَوْفَزَانَ » لم يكن له ذلك الرونقُ وتلك الروعة . وقولُ
جرير :

(١٥١) - ساقطة من ب .

(74) (نقد الشعر : 186) و (المعدة : 324/1) .

(75) هو : أبو علي المنفري . شاعر وفارس وحليم . ساد في الجاهلية والإسلام . عمر بعد النبي ﷺ أنظر
(الأغاني : 69/14 — 91) وأنظر البيت في (الصناعتين : 335) و (إعجاز القرآن : 128) و
(سقط الزند : 700/2) بينما ينسب في (الأغاني : 80/14) و (سقط الزند : 1729/4) و
(إعجاز القرآن : 128) هامش (إسوار بن حسان المنفري . والحوفزان : الحارث بن شريك الشيباني .
وحفزته بالرمح : طعته . والأشكال : الذي يحلط سواده حمرة أو يبيض من الزند .

(76) أحد بني عيس ولعله : التوزي عبد الله بن محمد بن هارون (إعجاز القرآن : 129 هـ) و (الموازنة :
265/1) و (المعدة : 328/1) و (نقد الشعر : 189) .

وما زَالَ مَقُولًا عِقَالُ عَنِ النَّدَى
وما زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ^(١٠٢) حَابِسُ
(77)

وقوله (78) :

تَقَاعَسَ، حَتَّى فَاتَهُ الْخَيْرُ، فَقَعَسُ
وَأَعْيَا بَنُو أَعْيَا وَضَلَّ الْمُضَلَّلُ
فَقَوْلُهُ : « وَضَلَّ الْمُضَلَّلُ » تَصْرِيفٌ وَاشْتِقَاقٌ ، وَأَمَّا « تَقَاعَسَ فَقَعَسُ »
فَضَارِعَةٌ ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ هَذَا الْبَابِ « وَأَعْيَا بَنُو أَعْيَا » كَذَلِكَ لِأَنَّهُ
مُخَاثَلَةٌ فَقَدْ تَرَكَّبَ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنْ جِنْسِ الْمَشَاكِلَةِ^(١٠٣) . وَقَوْلُ الْآخَرِ
(79) :

فَإِنْ يَشْعَلُونَا عَنْ أَذَانٍ فَإِنَّا
شَعَلْنَا وَلِيدًا عَنْ غَنَاهِ الْوَلَايِدِ
يَقُولُهُ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْأَقْطَعِ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَالَ
أَبُو تَمَامٍ :

بِحَوَافِيرِ حُفْرِ وَصُلْبِ صُلْبٍ
وَأَشَاعِيرِ شَعْرِ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ (80)

(١٠٢) — ب : عن الجهد .

(١٠٣) — ب : المائلة .

(77) (ديوانه : 184/1) . وعقال بن محمد جد الفرزدق . وحابس بن عقاب أبو الأقرع أحد المؤلفين قلوبهم .

(78) (العمدة : 324/1) بدون نسبة وقد أنشده ابن المعتز . وتقايس : تأخر . وقعس : حي من بني أسد
أبوهم قعس بن طريف بن عمرو (اللسان : قعس) .

(79) خلف بن خليفة الأقطع مولى قيس بن ثعلبة ، سمي بالأقطع لأنه قطعت يده في سرقة فاستعاض عنها
بأصابع من جلود . وهو شاعر إسلامي مطبوع . عاصر جريرا والفرزدق ومدح عمر بن هبيرة (حماة
أبي تمام : 416/1 و 495/2) و (الشعر والشعراء : 602) ..

(80) (ديوانه : 410/2) . وحوافر : المقعب . وحفر : من حفر يحفر . وأشاعر : منبت الشعر . وأخلق :
أملس .

وقوم يزعمون^(١٥٥) أنه من أنتم صور هذا النوع اشتقاقاً وتصريفاً
(81). ومن مليح صورته قول أبي فراس :

سَكِرْتُ مِنْ لِحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ^(١٥٥)
وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَائِلُهُ
وَمَا السَّلَافُ دَهَنِي بِلِ سَوَالِفِهِ
وَلَا الشُّمُولُ أَرَدَهَنِي بِلِ شِمَائِلِهِ
أَلْوَى بِصَبْرِي أَصْدَاغُ لُؤِينٍ لَهُ
وَعَلَّ صَدْرِي بِمَا تُحَوِّي غَلَائِلُهُ (82)

وقال أبو العلاء (أ 222) :

وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ
عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَهَالُ (83)
وقال ابنُ خَلَصَةَ الْأَسْتَاذُ (84) :

تَمَنَّى الْأَعَادِي وَالْغُرُورُ مَنَاهُمُ
فَكَانُوا كَبْنِ ظَنِّ السَّرَابِ شَرَاباً
وَقَدْ دَهَمَتْ أُمُّ الدُّهْمِ حُصُونَهُمْ
بَأَدْهِمْ يُكْسَى الْجَوُّ مِنْهُ ضَبَاباً

(١٥٥) — ب : يرون .

(١٥٦) — أ : صرامته .

(81) (العمدة : 324/1).

(82) (ديوانه : 302/1) برواية بها اختلاف بسيط .

(83) (سقط الزند : 1234/3). وأحزنه وحزنه على لغة قرش ونجم بمعنى واحد .

(84) محمد بن خلصة - أبو عبد الله الكوفي - شاعر أندلسي متقدم في علوم اللسان - كان حياً سنة 468 هـ (معجم المؤلفين : 283/9) وأشعاره وأخباره موزعة بالذخيرة لابن بسام .

كَانَ عَلَى جِسْمِ الصَّبَاحِ مُلَاحَةً
 بِهِ ، وَعَلَى وَجْهِ النَّهَارِ نِقَابًا
 خَمِيسٌ يَعْصُمُ الْجَوَّ خَوْفٌ (١٥٥) عَجَاجِهِ
 مَلَأَتْ الْمَلَأَ قَبَابًا (١٥٦) بِهِ وَقِيَابًا
 فَمِنْ أَشْقَرٍ يَحْكِي صَفَاءَ مُشَقَّرٍ
 وَأَشْهَبَ مُخْتَالٍ يُحَالُ شِهَابًا
 رَمَاهُمْ بِهِ شَهَادُ أَنْدِيَةِ الْعُلَا
 وَإِنْ غَابَ لَمْ يَعُدْ الذَّوَابِلَ غَابًا (٨٥)

وكان (هذا الشاعر) (١٥٨) يُكْثِرُ — كما قيل (١٥٩) — من هذا الصَّنْفِ
 من أصناف البديع حتى يُجَاوِزَ فِيهِ الْحَدَّ (ب ١١٣) ولا (يكاد) (١١٥)
 يُحْلِي بَيْتًا مِنْهُ جَاءَهُ عَفْوًا سَهْلًا أَوْ مُسْتَكْرَهًا مُتَكَلِّفًا ، وذلك بخلاف ما
 يُشْتَرَطُ فِيهِ . على أن هذه المقطوعة غاية في الحسن ، وأكثرها في هذا
 النوع فلهذا أثبتناها كلها (١١١) (٨٦) . وشرط هذا النوع وقسيمه معاً
 السهولة وَقَلَّةُ التَّكْلِيفِ لأن ما ظهرت فيه الكلفة فلا فائدة له ، ولذلك
 عِيبَ نَوْعٍ تَجَنِّسِ التَّرْكِيبِ لظهور (١١٢) الكلفة فيه وعُدَّ من أبواب
 الفراغ ، ولو اتَّفَقَ أَنْ يَرِدَ مِنْهُ شَيْءٌ خَالٍ مِنْ (١١٣) التَّكْلِيفِ لَكَانَ طَرَفَةً
 رَائِقَةً وَتُحْفَةً أَيْقَنَةً فَائِقَةً ، ولا خفاء بتحمُّلِ مَنْ عَابَهُ إِذْ ذَاكَ :

(١٥٥) — أ : جوف .

(١٥٦) — أ و ب : قنا . والتصحيح من الخريدة .

(١٥٧) — ساقطة من أ .

(١٥٨) — ب : كما قيل يكثر .

(١٥٩) — ساقطة من أ .

(١١١) — ب : أثبتنا بها كلها .

(١١٢) — ب : بظهور .

(١١٣) — ب : عن .

(٨٥) (الخريدة : ٩٤/٢ — ٩٥) .

(٨٦) في المصدر السابق يقول المؤلف : (وقال من أخرى) ثم يورد هذه الأبيات .

النوع الثاني : الإِشْتِرَاكُ : والموطي فيه بَيْنُ والفَاعِلُ . ومن صورهِ
قوله (87) :

وقالوا : حَمَامَاتُ ، فَحُمٌ⁽¹¹⁴⁾ لقاؤُها
وَطَلَحُ ، فزِيدَتِ والمَطِيُّ طَلِيحُ
عُقَابُ بِأَعْقَابٍ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا⁽¹¹⁵⁾
جَرَتْ نَبْئَةُ ثُلَيْيِ الْمُحِبِّ طُرُوحُ
وقال صَحَابِي : هُذُودُ فَوْقَ بَانَةٍ
هُدًى وَبَيَانُ بِالتَّجَاحِ يَلُوحُ (أ) (223)
وقالوا : دَمٌ ، دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِنَا
ودَامَ لَنَا حُسْنُ الصَّفَاءِ صَرِيحُ (88)

وقوله (89) :

سَلَّمْ عَلَى⁽¹¹⁶⁾ الرَّبْعِ مِنْ سَلَمَى بِذِي سَلَمٍ (البيت)
فَصَرَّفَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ وَهُوَ أَقْصَى مَا يَرْتَقِي إِلَيْهِ هَذَا النُّوعُ . ومثله قولُ
البحرِي :

صَدَقَ الْغُرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ
بِالْأَمْسِ تَغْرُبُ فِي جَوَانِبِ «غُرْبِ» (90)

(114) — ب : بحم .

(115) — ب : بعدها .

(116) — ب : عن .

(87) أبو حية البكري (اعجاز القرآن : 129) و (زهر الآداب : 523/2) وطلوح : أجهدها السير .

(88) أنظر المصدر السابق

(89) ورد هذا الشطر بدون تمة ولا نسبة في (الروض المربع : ورقة : 39) .

(90) (ديوانه : 78/1) .

وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

وَاسْتَرْجَفْتُ^(١١٧) هَامَهَا الْهَيْمُ الشَّغَامِيمُ (البيت) (91)

فالهامُ وَالْهَيْمُ قريبان في المادَّةِ بعيدان في الاشتقاقِ ، وَرَبَّمَا جُعِلَا مِنْ أصلٍ واحدٍ .

ومن ذلك قوله (92) :

كَأَنَّ الْبَرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مَثُونُهُ
على عُشْرِ نَهْيٍ بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ
وقول^(١١٨) البحرني أيضاً :

وَذَكَرْنِيكَ ، وَالذَكَرَى عَنَاءُ
مَشَابِهِ مِنْكَ بَيِّنَةُ الشُّكُولِ
نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رِيحٍ شَمَالٍ
وَصَوْبُ الْمَزْنِ فِي رَاحٍ شَمُولٍ (93)
وقال ابنُ أَبِي حُصَيْنَةَ المَعْرِي :

فَالْأُفْلَا قَضَيْتِ الْحَجَّ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
وَفُزَّتِ بِإِطْلَاقِ الْحَجِيجِ مِنَ الْأَسْرِ

(١١٧) — أ و ب : واسترجعت وكذلك العدة : 324/1 .

(١١٨) — ب : وقال البحرني .

(91) (ديوانه : 581) وثمة البيت :

إِذَا قَفَعَ الْقَرَبُ الْبَصَاصَ أَلْحِيهَا واسترجفت

والشغاميم : الطوال الحسان . واسترجفت هاهنا : حركت رؤوسها في السير .

(92) ذو الرمة (ديوانه : 81) والبرى : جمع برة : الخلخال أو السوار وكذا الحلقة في أنف اليعبر .

والعاج : عظم العاج وكذا الذبل . والمثن : الصلب . وعيجت : لويت . ونهى : بلغ . والعشر : شجر ناعم . والأبطح : بطن الوادي .

(93) (ديوانه : 1737/3) .

أَلَا لَا أَرَى ذَاتَ الْغَدَائِرِ وَالْبَرَى
مِرَّةً مِنْ نَكْتِ عَهْدٍ وَلَا غَدِرٍ (94)

وقال أيضاً (95) :

ما بَالُ شَمْسٍ (الحي) (119) ذَاتَ شِهَاسٍ
لَمَّا رَأَتْ وَضَحَ الْمَشِيرِ بِرَاسِي
يَا هَذِهِ لَوْ كُنْتُ جِدًّا شَفِيقَةً
لَرَثَيْتُ لِي مِمَّا أَبَيْتُ أَقَاسِي
(لَكِنْ فَوَإْذُكَ مِثْلُ فَوَإْذِكَ فَاجِمٌ
أَبْدَأُ ، وَقَلْبُكَ مِثْلُ قَلْبِكَ قَاسِي) (120)

فهذا (121) اشتراكٌ إلا في قوله : « وقلبك مثل قلبك » فإنه مضارعةٌ ومقاربةٌ بتصحيف .

النوع الثاني من قسمة نوع المقاربة : المعادلة : والموطيء واضح .
والفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بنوع الصور (أ 224) فقط في القول
بمادتين مختلفتي البناء مرتين فصاعداً . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته
نوعان : أحدهما : الترصيع ، والثاني : الموازنة ، لأنه إما أن يتحد
اللفظان في ذوقٍ زينةٍ كليةٍ هما فيها (122) واحدٌ بالنوع ، ومقطعاها (123)

(119) — ساقطة من أ .

(120) — البيت ساقط من أ .

(121) — أ : فهو .

(122) — أ : فيها .

(123) — ب : ومقطعاها .

(94) غير موجود بديوانه . ولم أقف عليها في غيره .

(95) لعله ابن أبي حصينة المري . ولم أقف عليها في المصادر .

— وهما الحرفان اللذان يَنْجَمَانِ بِهَا (124) — واحدٌ ، وهذا هو النوع (ب 114) المسمَّى ترصيعاً : وإمّا أن يتفق اللفظان مع مقطعيهما وهذا هو الموازنة :

النوع الأول : الترصيع : والموطيء من أولية مثالية الاسم ، وأنه مَقُولٌ بمعنى التركيب الجوهري ، والترصيع (125) : التركيب ، يقال : تاج مرصع بالجواهر ، وسيف مرصع : أي مُعَلَّى بالرصائع وهي حَلَقٌ يُحَلَّى بِهَا ، الواحدة : رَصِيعَةٌ . وبيان (126) نسبة نقل الاسم من جمهوري الاستعمال بَيِّنٌ بذاته . والفاعلُ هو : إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من القول فصاعداً هو فيها متفقٌ النهايةً بحرفٍ واحدٍ ، وذلك (أَنْ) (127) نصير الأجزاء وألفاظها متناسبة الوضع متقاسمة النظم معتدلة الوزن متوَحِّية في كلِّ جزئين منها أن يكون مقطعاها واحداً ، وهذا هو الفصل الذي (به) (128) يبين الموازنة كما سلف . ويُسْتَرَطُّ فيه أيضاً سهولة المأخذ وعدم التكلف ، وهو أن يكون المتكلم مستمراً على دَيْدَنِهِ ، والكلام جارياً على سَنَنِهِ حتى إذا عَرَضَتْ لَهُ فرصة السجع ، وَعَتَتْ نُزْهَةُ الترصيع متيسرةً من غير عُسْفٍ ، سهلةً من غير عُنْفٍ ، انتهزها حذراً من التكلف الغث والبارد الرث ، وهو المَعِيبُ من هذا النوع المسترذل الذي ذَكَرَ قُدَّامَةُ (96) أنه رأى قوماً يَمِيعُونَهُ وهو ألا يُجْعَلَ له حدٌّ ولا يُضْرَبَ له قَدْرٌ (أ 225) وَطُلِبَ مع ذلك باستكراهٍ وَجْهٌ ، بل الذي يَحْسُنُ ما ذكرناه . ومن

(124) — أ : بها .

(125) — ب : الترصيع .

(126) — أ : ومن بيان .

(127) — ساقطة من أ .

(128) — ساقطة من ب .

صوره قوله عز وجل : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِيقٌ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (97) . وقوله تعالى : « وَالطُّورِ . وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ . وَاللَّيْلِ الْمَعْمُورِ . وَالسَّفْحِ الْمَرْفُوعِ ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » (98) . وقوله تعالى (129) : « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا . فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا . فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا » (99) . وقوله عز وجل : « مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ » (100) . وقوله تعالى (130) : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . وَاخْتَوَاهُمْ يُعْذِرُهُمْ فِي الظُّلُمِ . ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ » (101) . وقوله عز وجل : « وَجِثْلِكَ مِنْ سَبَابِ بَنِي إِسْرَءِيلَ » (102) . وقد أدخلنا هذه الآية في الْمُضَارَعَةِ (103) . ولا غَرْوُ فَإِنَّ الْأَسَالِبَ قد تَرَكَّبُ . وقال لي شيخنا أبو عبد الله (104) — قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ — : « إن سورة الواقعة في نوع الترصيع » ، وتَبَّعُ أَجْزَائُهَا يُؤْذِنُ بَأَنَ فِيهَا مَوَازِنَةٌ ، فَيَحْتَمِلُ كَلَامُ الشَّيْخِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَن تَكُونَ (131) تَسْمِيَةَ السُّورَةِ بِحِمْلَتِهَا تَرْصِيْعًا عِبَارِيًّا بِأَحَدِ جُزْئَيْهَا ، وَالثَّانِي : أَن يَكُونَ سَمًّا بِحِمْلَتِهَا تَرْصِيْعًا إِلْعَاقًا لِلْفَصْلِ (132) بَيْنَ التَّرْصِيْعِ وَالْمَوَازِنَةِ كَمَا فَعَلَ أَبُو الْفَرَجِ قَدَامَةً

(129) — أ : عز وجل .

(130) — ب : عز وجل .

(131) — ب : يكون .

(132) — أ : إلقاء أو ب : للفصلين .

(97) المارج : 19 — 21 .

(98) الطور : 1 — 6 .

(99) الذاريات : 2 — 4 .

(100) القلم : 2 — 3 .

(101) الأعراف : 201 — 202 .

(102) المل : 22 .

(103) أنظر ص : 485 .

(104) لم أنف على ترجمته . ولم أستطع تمييزه من بين شيوخ العصر الذين تبعت أسماءهم .

فإنه جعل الترصيعَ والموازنةَ باباً واحداً وترجمَ عليهما⁽¹³³⁾ باسم الترصيع (105).

وبالجملة فما لَمْ يكن منها في نوع الترصيع فهو في نوع الموازنة . وهما متقاربان ، وكلُّ ذلك مما وَرَدَ في التتريل ، وما ورد منها فيه في أعلى طبقة لتوفر الشرط فيها . ومن صوره نثراً قولُ أبي علي البصير (106) في بعض كلامه ، حكاه أبو الفرج قدامة (أ 226) الكاتبُ : « حتى عاد تُعْرِضُكَ تصريحاً ، وتُمرِضُكَ تصحيحاً » (107) فأثنى بجزئين متوازنين متجدي الصورة والبناء والمقطع والنهاية ، مسجوعين بحرف واحد وهو⁽¹³⁴⁾ « الحاء » من غير تكلفٍ ومن غير استكراهٍ وتعسفٍ . و « الضاد » حيث جعلَ بإزاء التعريض من الجزء الأول التريضَ من الجزء الثاني ، وهو عندي أحرى بالدخول في هذا الضرب والارتقاء إلى هذا النوع . وأمّا المقطعُ الذي هو (ب 115) الحاءُ فإنما هو من صورة الكلام المفقّر ولا يسمّى الكلامُ المفقّرُ مُرْصَعاً وذلك واضحٌ إلا على توسّعٍ . وخروجٍ عن هذا النوع المخصوص بهذا الاسم إلى استعمالٍ جمهوريٍّ ، ومن صوره في⁽¹³⁵⁾ الشعر قولُ الخنساء (108) :

حامي الحقيقة ، محمودُ الخليفة ، مهـ
حديُّ الطريقة ، نفاعُ وضرارُ

(133) - أ : عليها .

(134) - أ : وهما .

(135) - ب : من الشعر .

(105) (نقد الشعر : 38) .

(106) شاعر بليغ وكان متربلاً ، كانت بينه وبين أبي العناء المتوفى سنة 282 هـ مهاجات . وله فيه أشعار (الفهرست : 184) .

(107) ليس موجوداً بآيات الترصيع من (نقد الشعر) .

(108) الخنساء هي : تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، شاعرة الرثاء . توفيت سنة 50 هـ (تاريخ آداب اللغة العربية : 166/1) وانظر (ديوانها : 49) والحقيقة : ما يحق له أن يجمع .

جَوَابُ قَاصِيَةٍ، جَزَارُ نَاصِيَةٍ
عَقَادُ الْوَيْةِ، لِلخَبِيلِ جَرَارُ

وقول أبي العلاء في مرثية :

وَيَقِلُّ فِي حَقِّ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الـ
حَرَسَيْنِ بَلَّةِ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ (109)

وقوله (فيها) (136) (110) :

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْتَ سَتَاهُمَا فِي الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ
قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلْ مَطَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ
مُتَنَاقَيْنِ فِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا (137) مُتَالَفَيْنِ (138) بِسُودَدٍ وَعَقَافٍ

وقوله أيضاً (111) :

أَلِفَتِ الْمَلَا حَتَّى تَعَلَّمَتِ بِالْفَلَا
رُؤُ الْطَّلَا أَوْ صَنَعَةَ الْآلِ فِي الْخُدْعِ

وقوله أيضاً (112) :

تَلَاقِ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقِ تَذُّمِهِ
مَاقٍ، وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ فِي الْجَمْعِ (أ) (227)

(136) — ساقطة من أ.

(137) — أ : ارتقا. ب : والعلاء. والتصحيح من الديوان.

(138) — أ : متالفين.

(109) (سقط الزند : 1270/3) والحسين هو السبط الرضي. والحرسين : الليل والنهار. والحرس أيضا : الدهر.

(110) المعري (سقط الزند : 1297/3 — 1299) والاصداف : من اصدف الليل : اذا اظلم.

(111) المعري (سقط الزند : 1345/3).

(112) المعري (سقط الزند : 1335/3). وتفرى : اشق.

وقولُ أبي الفتيانِ محمد بنِ سلطانِ بنِ حيوس⁽¹³⁹⁾ القَتَوي فيما أنشده
صاحبُ (الحديقة) :

وَلَأَنْتَ غُرَّةُ أُنْثَرَةٍ أَتَانَهَا
مَلَأَى مِنَ الإِعْطَاءِ وَالإِغْطَابِ
مِنْ رَازِقٍ فِي لَزَبَةٍ⁽¹⁴⁰⁾، أَوْ سَابِقِ
فِي حَلَبَةٍ، أَوْ نَاطِقِ⁽¹⁴¹⁾ بِصَوَابٍ (113)

وربما وردَ هذا النوعُ من البديع معتبراً بينَ بيتين فصاعداً بقياسِ
أحدهما إلى الآخر. ومن صور هذا الضرب قولُ ابنِ الرومي :

أَبْدَانُهُنَّ وَمَا لَبِنَ سَنَ مِنَ الْحَرِيرِ مَعَا حَرِيرُ
أَرْدَافُهُنَّ وَمَا مَسَنَ سَنَ مِنَ الْعَبِيرِ مَعَا عَبِيرُ (114)

ويَعْدُ لعدم انطباق قولِ جوهرِ الترصيعِ عليه أن يكونَ منه قولُ أبي
نَواسٍ، وإن كان القاضي قد جعله منه :

دِيَارُ نَوَارٍ مَا دِيَارُ نَوَارٍ
كسَوْنِكَ شَجَواً هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ (115)

وكذلك قوله — وإن كان القاضي قد جعله مما التَّفَّ فيه الترصيعُ
بالتجنيس — (116) :

أَلَمْ تَجْرَعْ عَلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ وَأَطْلَالٍ وَأَنَارٍ⁽¹⁴²⁾ مُحُولِ

(139) — أ و ب : حيوس .

(140) — ب : في شدة .

(141) — ب : ناظر .

(142) — ب : وآثار وأطلال .

(113) (ديوانه : 98/1) . والزرية : الشدة .

(114) (ديوانه : 435/1) .

(115) (ديوانه : 435/2) .

(116) ابن المعتز (ديوانه : 365) والمحول : المبدية . والقاضي في الموضعين : الباقلاقي وانظر (إعجاز

القرآن : 131 و 145) .

وليس بترصيع أيضاً لعدم انطباق قول الجوهر عليه ، وإنما هو تصريح اقترن به تصريح أو مضارعة ، ولا خفاء بتباين حدّي المصّر والمُصرّع ، وتباين حدّي الترصيع والتصرّيع مع أن التصريح من موضوع صناعة العروض أو صناعة القوافي لا من موضوع البلاغة .

النوع الثاني : الموازنة : والموطيء من أولية مثالية الاسم ، وأنه مُفاعلة من الوزن . وبيان نسبة نقل الاسم إلى المعنى الصناعي من الوضع الجمهوري واضح ، بحيث (يجب)^(١٤٣) لذلك تخطيه إلى الفاعل فالفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من (أ 228) القول فصاعداً هو فيها مُختلف^(١٤٤) النهاية بحرفين متباينين ، وذلك أنه تَصْيِيرُ^(١٤٥) أجزاء القول متناسبة الوضع متقاسمة النظم معتدلة الوزن ، مُتَوَخَّيٌ في كل جزء^(١٤٦) منها أن يكون بِرِزَةٍ الآخِرِ (دون أن يكون)^(١٤٧) مقطّعاًهما واحداً ، وهو فضل^(١٤٨) الموازنة الذي يُبَيِّنُ^(١٤٩) به الترصيع كما سلف . وشرط الترصيع المُشترط فيه هو نفسه شرط الموازنة (ب 116) ، وقد تقرر قبلُ فلا نعيده هنا . ومن صور هذا النوع من المُعْجَزِ قوله تعالى : « فاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا . إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ . وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ » (117) . وقوله تعالى : « كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيَى . نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى . تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى . وَجَمَعَ فَأَوْعَى » (118) . وقوله (تعالى)^(١٥٠) : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَافَى » .

(١٤٣) ساقطة من ب .

(١٤٤) — ب : مختلفي .

(١٤٥) ب : نصير .

(١٤٦) — ب : جزئين .

(١٤٧) — ما بين المقربين ساقط من ب .

(١٤٨) — أ : فصل .

(١٤٩) — أ : تبين .

(١٥٠) — ساقطة من ب .

(117) المارج : 5 — 9 .

(118) المارج : 15 — 18 .

تَجَلَّى. وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى. فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأْتَمَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى. وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى.
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى. وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى. إِنَّ
عَلَيْنَا لِلْهُدَى. وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى. فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى. لَا يَصْلَاهَا
إِلَّا الْأَشْقَى. الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى. وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
يَتَزَكَّى. وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى. إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى.
وَلَسَوْفَ يَرْضَى» (119). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالضُّحَى. وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى.
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى. وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى. وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى. أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى. وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى. وَوَجَدَكَ
عَائِلًا فَاعْتَمَى. فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ. وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّث» (120). وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ (وَفِي الْمَفْصَلِ مِنْهُ) (١٥١)
وخاصةً فِي قِصَارِهِ، وَلَا يَكَادُ يُحْصَى (١٥٢) كَثَرَةُ (أ 229). وَمِنْ صَوَرِهِ
مِنَ الْكَلَامِ مَا كَتَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ: «إِذَا كُنْتَ لَا تُؤْتَى مِنْ نَقْصِ كَرَمٍ،
وَلَا أُوتَى مِنْ ضَعْفِ سَبَبٍ، فَكَيْفَ أَخَافُ مِنْكَ خِيَةَ أَمَلٍ، أَوْ عُدُولًا
عَنْ اغْتِفَارِ زَلَلٍ، أَوْ فُتُورًا عَنْ لَمْ شَعَثٍ وَإِصْلَاحِ خَلَلٍ». فَوَضَعَ — كَمَا
قَالَ قُدَامَةُ (121) — قَوْلُهُ: «نَقْصٌ» بِإِزَاءِ «ضَعْفٍ» وَ«كَرَمٌ» بِإِزَاءِ
«سَبَبٍ» وَ«عُدُولًا» بِإِزَاءِ «فُتُورٍ» مُنَاسِبَةً فِي وَضْعِ الْأَلْفَاظِ وَمَوَازَنَةً
بَيْنَهَا. وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ — مَثَلًا — مَكَانَ «نَقْصٍ» «قِلَّةٌ»
وَمَكَانَ «سَبَبٍ» «شُكْرٌ»، وَمَكَانَ «فُتُورٍ» «تَقْصِيرٌ» فَلَمْ تُكُنِ الْأَلْفَاظُ
حِينَئِذٍ تَتَوَازَنُ. وَهُوَ أَيْضًا كَثِيرٌ. وَمِنْ صَوَرِهِ مِمَّا التَّفَّ فِيهِ التَّرْصِيعُ
بِالمَوَازَنَةِ. قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ:

(١٥١) — ساقطة من أ.

(١٥٢) — أ: تحصى.

(119) الليل: 1 — 21.

(120) الضحى: 1 — 11.

(121) لم أفت عليه في (نقد الشعر).

فِرَاهِبٍ أَلَّا يَرِيبَ أَمَانُهُ وَلِرَاغِبٍ أَلَّا يَرِثَ نَجَاحُهُ (122)

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَغْلِبُ أَحَدُ الْأُسْلُوبَيْنِ إِذَا تَرَكَبَا وَالتَّفُّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ . وَأَبُو الْفَرَجِ (133) قَدَامَةً يَجْعَلُ الشَّرْفَ فِي الْجِنْسِ (لِلنَّوْعِ) (134) الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي هُنَا ، وَيَرَى أَنَّهُ يُعَدِّلُ إِلَى الثَّانِي عِنْدَ تَعَذُّرِ الْأَوَّلِ ، فَالْأَوَّلُ أَعْدُّ الْمَنَازِلِ وَأَعْسَرُهَا عَلَى الْمُتَنَازِلِ ، وَالثَّانِي أَوْطَأُ مَرْكَبًا وَأَقْرَبُ مَذْهَبًا ، فَلِذَلِكَ لَا يُعَدِّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ تَعَذُّرِ الْأَوَّلِ . وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْأَوَّلَ ، وَإِنْ ذَهَبَ بِمِزِةِ اللَّزُومِ (123) ، فَالثَّانِي أَيْضًا (فَائِزٌ) (135) بِحَصْلِ السَّهُولَةِ وَالْبُعْدِ عَنِ التَّكْلِيفِ ، وَذَلِكَ هُوَ الشَّأْنُ فِي (136) هَذَا الْبَابِ . وَرُبَّمَا نَزَلَ التَّكْلِمُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ التَّرْصِيعِ وَالْمَوَازَنَةِ جَمْلَةً ، وَلِذَلِكَ يَجِبُ ، إِنْ لَمْ يَتَسَهَّلْ ، أَنْ يَكُونَ الْجَزَائِنِ مِنَ الْقَوْلِ مُتَوَازِنَيْنِ فِي الْقَدْرِ ، فَلْيَكُنِ الْجُزْءُ الْأَخِيرُ — كَمَا قِيلَ — أَطْوَلَ . وَهَذَا آخِرُ مَا يَجْزِي مَجْرَى الْبَلَاغَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَمَعْنَى هَذَا — فِيمَا أَحْسَبَ — هُوَ مَا تَقَرَّرَ فِي كِتَابِ « الشَّعْر » لَأَرْسَطُو مِنْ اشْتِرَاطِ (وَجُوبِ) (137) كَوْنِ الْفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ أَطْوَلَ مِنَ الْأَوَّلَى ، وَالْقُوَّةُ تَعْطِي بِهَذَا (أ 230) الْمَعْنَى نَوْعًا ثَالِثًا . بَيِّدَ أَنَّا نَكْتُبُنَا عَنْهُ لِنُزَوِّلَهُ فِي الْجِنْسِ وَشَرَفِ الْمُثَبِّتِينَ (عَلَيْهِ) (138) ، فَأَمَّا مَا نَزَلَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ حَتَّى تَكُونَ الْأَلْفَاظُ مُضَرَّسَةً ، وَالْأَجْزَاءُ مُجْمَعَةً ، وَآخِرُهَا (139) غَيْرَ مَسْجُوعَةٍ ،

(133) — أ : أَبُو الْحَسَنِ .

(134) — سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(135) — سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(136) — أ : مِنْ .

(137) — سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(138) — سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(139) — ب : آخِرُهَا .

(122) (دِيَوَانُهُ : 78/1) .

(123) أَنْظَرْ مِلْحَقَ الْمَصْطَلَحَاتِ .

ومقاطعها^(١٥٥) غير محتتمة بحروف واحدة أو متضاربة^(١٥٦) ، فذلك خارج عن البلاغة ، فمن تكلم على هذا المهيح وسلك هذا النهج فليتحق (ب 117) بحسنه من القوام فهو العدل فيه والله الموفق . ومن صورته أيضاً قول أبي العلاء :

الطاهرُ الآباء والأبناء و الـ
آراب والأثواب والألأف (124)

لأنه كما لم يلتزم^(١٥٧) فيه اتحاد نهايات الأجزاء ومقاطعها ، لم يعد ترصيعاً ، وكان انطباق حد الموازنة عليه أولى اعتباراً بالأبسط وأخذاً بالأقل .

النوع الثاني من قسمة جنس التكرير العالي : المناسبة : وقد سمي في البلاغة النظرية في كتاب « الشعر » موازنة باعتبار معادلة أجزاء القول بعضها لبعض^(١٥٨) ، والثام نسبة بعضها إلى بعض بتلك المعادلة . والموطيء فيه بين ، والفاعل ، وذلك أنه ليس ينبغي أن يُظن بنا أننا نريد باسم المناسبة الذي يُرادف به التكرير المعنوي ، أن يكرر التكلم المعنى الواحد بالعدد في القول مرتين فصاعداً ، لأن ذلك ليس يعد من القول مغسولاً خلواً من البديع وعطلاً عريباً من البيان فقط ، بل مردولاً^(١٥٩) غثاً ومستكرهاً رثاً . وهو باب من النقد معروف مترجم عليه بالتكرير . وعرض له مع هذا الجنس العاشر اشتراك في الاسم بالاشتراك المحض الذي

(١٥٥) - ب : مقاطعها .

(١٥٦) - ب : مضاربة .

(١٥٧) - ب : يازم .

(١٥٨) - أ : بعض .

(١٥٩) - ب : مردولاً .

ليس بتواطئي ولا بتشكيك وهو التكرير الذي إن كان في القول الواحد أو القصيدة (أ 231) الواحدة فهو الخذلان ، وبه عاب بعضهم أبا الطيب فقال في تعديده معانيه : « وَيَكْرُرُ الْمَعْنَى بِمُجَاوَرَةِ الْآيَاتِ ، وإن كان في جملة شعر ديوان الرجل فهو أخف وأبعد عن النقد لاستقلال كل قصيدة بنفسها وانفرادها بذاتها ، وإن كانوا قد حكموا للبيت الواحد بهذا الحكم ، فبالحرى للكلمة ^(١٥٥) المستقلة . وإذا ^(١٥٦) لم يكن قصد هذا المعنى واستحالة ^(١٥٧) إرادته في هذا الموطيء فإنما نريد بالمناسبة والتكرير المعنوي إيراد المعنى وما يليق به . فلذلك قول الجوهري الذي بحسب الاسم في النظر الموطيء للفاعل (هو) ^(١٥٨) : تركيب القول من جزئين فصاعداً كل جزء منهما مضاف إلى الآخر ومنسوب إليه بجهة ^(١٥٩) ما من جهات الإضافة . ونحو ما من أنحاء النسبة . والمناسبة في أجزاء القول اسم جنس متوسط تحته أربعة أنواع : الأول : إيراد الملائم ، الثاني : إيراد النقيض ، الثالث : الانجرار ، الرابع : التناسب . وذلك لأن المناسبة في أجزاء القول هي على أربعة أنحاء : أحدها : أن يأتي بالشيء وشبيهه مثل الشمس والقمر والسنان والصارم ، والسرّج واللجام ، والسيف والفِرْنَد . وهذا النوع هو الملقب بإيراد الملائم . أو يأتي بالأضداد مثل : الليل والنهار . والصبح والمساء ، والحياة والموت ، وهذا النوع هو الملقب بإيراد النقيض ، أو يأتي بالشيء وما يستعمل فيه مثل : القوس والسهم ، والفرس واللجام ، والقلم والدواة ، والقرطاس والعلم ، وهذا النوع هو الملقب بالانجرار ، أو يأتي بالأشياء المتناسبة مثل : القلب والملك ، إذ يقال

(١٥٥) — ب : الكلمة .

(١٥٦) — أ : وإذا لم .

(١٥٧) — أ : واستحالت .

(١٥٨) — ساقطة من ب .

(١٥٩) — أ : بجهة أمر ما .

نسبة القلب في البدن نسبة الملك في المدينة ، وهذا النوع هو الملقب بالناسب (ب 118) ، والمناسبة الواقعة فيه إنما (أ 232) توجد من أربعة أشياء . وهو أن يكون ها هنا أربعة أشياء : نسبة الأول منها إلى الثاني نسبة الثالث إلى الرابع ، فأخذ الأول بذل الثالث وسمي باسمه وذلك مثل ما قبل في الشبان الذين ⁽¹⁷⁰⁾ أصيبوا قديماً في الحرب : « إنهم فقدوا في المدينة » . كما لو أن أحداً أخرج الربيع من السنة . وقريب من هذا قول أبي الطيب :

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْباً فِي الْمَعَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ (125)

وما أوردناه ⁽¹⁷¹⁾ من المثل كافٍ من صور واحدٍ واحدٍ من هذه الأنواع وهي مع ذلك غيرُ عسيرةٍ فلا يُعْزَلُكَ استدراكُها ولا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ -- متى أردتَ -- احضارُها ⁽¹⁷²⁾ ممَّا لديك (وما) ⁽¹⁷³⁾ سَلَفَ لَنَا ، ولأنَّ المناسبةَ في أجزاء القول هي على هذه الأنحاء الأربعة . لم يكنْ على سالكٍ واحدٍ واحدٍ من هذه الأنحاء الأربعة بدلاً من الآخرِ نقدٌ ، ولا مؤاخذه لعدمِ انحصارِ وجوه المناسبةِ في واحدٍ منها بعينه فقط ونقدِ الاختصاصِ به دونَ غيره بعد أن يكون قد سلكَ بعضها وانتهجَ أخذَهَا . فَإِنْ تَنَكَّبَ عَنِ الْمُنَاسَبَةِ رَأْساً وَسَلَّكَ سَبِيلاً غَيْرَهَا جَمَلَةً فَضَرَسَ ⁽¹⁷⁴⁾ (126) فِي التَّنْهِجِ وَأَسَاءَ فِي النِّظْمِ فَذَلِكَ هُوَ الْعَيْبُ ⁽¹⁷⁵⁾ .

(170) ب : الشبان اللذان .

(171) — ب : وما أوردنا .

(172) — ب : احضارها .

(173) — ساقطة من ب .

(174) — ب : وضرس .

(175) — ب : العيب .

(125) (ديوانه : 383/4) والمعاني جمع معنى : المنزل الذي غي أي أقام به أهله ثم ظعنوا عنه . والشعب : المفرج بين البلدين . والمراد هنا : شعب بوان بشيراز كثير الشجر والمياه .

(126) ضرس من الضرس : امتحان الرجل فيما يدعيه من علم أو شجاعة (اللسان : ضرس) .

وهناك يكون للمواخذة^(١٦٥) سلطانٌ عليه وَلَمَحَكَ النَّدِيرُ سَبِيلُ إِلَيْهِ .
ولذلك عِيبٌ عَلَى الْكَمِيتِ قَوْلُهُ (127) :

تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشُّبُّ (البيت)

لأنَّ الدلَّ غَيْرُ شَبِيهِ بِالشُّبِّ . وَعَلَى عُكَاشَةَ الْعَمِي أَيْضاً قَوْلُهُ (128) :
مِنْ فَضَةٍ قَدْ طَوَّقَتْ عُنَابَا (البيت)

لأنَّ العُنَابَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لِلْفَضَةِ . وَلَمْ يَكُنْ نَقْدُ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلدَّةِ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالٍ (أ 233)
وَلَمْ أُسَبِّ الرِّقَّ الرُّؤْيَى وَلَمْ أَقْلُ
لِخَلِّي : كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ (129)

بأنه غَيْرُ مُنَاسِبٍ ، وَأَنَّ التَّنَاسُبَ فِيهِ عَكْسُ هَذَا وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ صَدْرُ
الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي وَصَدْرُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ ، وَلَا نَقْدُ قَوْلِ^(١٦٦) أَبِي الطَّيِّبِ :

^(١٦٥) — ب : للواحدة .

^(١٦٦) — ب : ولم يكن نقد على قول .

(127) المكتب بن زيد الأسدي . شاعر مقدم وعالم بلغات العرب . عرف بنشيعه لبني هاشم توفي سنة 126 هـ (معاهد التنقيص : 93/3) و (تاريخ آداب اللغة العربية : 315/1) وتتمته :

أَمْ هَلْ ظَعَاتِنَ بِالْعِلَاءِ نَافِعَةٌ وَأَنْ تَكْمَلُ

وورد بثلاث روايات في (الموشح : 304 ، 305 ، 306) ورواية أخرى في (الأغاني : 348/1) .

(128) هو عكاشة العمي بن عبد الصمد . شاعر فحل لم يمدح الخلفاء . هام بنعيم وعاش أيام المهدي والمهدي العباسيين (الأعلام : 42/5) وانظر تمة البيت في (الأغاني : 260/3) :

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَانَ بَنَانَهَا مِنْ فَضَةٍ

(129) (ديوانه : 35) . ولم أتبطن : جعله من البطانة له . ولم أسب الرق : لم أشتر الرق المطبوع خمرًا والأجفال : الانزمام والالاع بسرعة .

وقفتَ، وما في الموت شكٌ لواقفٍ
 كأنك في جفنِ الردى وهو نائمٌ
 تمرُّ به الأبطالُ كلَّمى هزيمةً
 ووجهك وضاحٌ وثغركَ باسمٌ (130)

فإن التناصبَ فيه هو أن يكون (أيضاً) (١٧٥) صدرُ الأول للثاني ،
 وصدرُ الثاني للأول . لأنَّ لِمَا قال امرؤ القيس وجهاً من هذه الأنحاء
 الأربعة ، وكذلك ما قاله أبو الطيب . وللمنفصلِ في التقصِّي عن عُهْدَةِ
 إلزامه أن يُجيب بما يَسْتَبُّ له في الوضع من أحد هذه الأنحاء مثلاً ذلك
 ما حكى أَنَّهُ لِمَا أنشد أبو الطيب المتنبي سيفَ الدولة قصيدته الميمية التي
 أولها :

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ (البيت) (131)

وقد غَصَّ المجلسُ بالعلماء والشعراء والأدباء وجهابذةِ النقد ، فلمَّا أتى
 على آخرِها استحسنتها الحاضرون جميعاً . فقال أحدهم : «إنها لحسنةٌ لولا
 أن فيها شيئاً» قال سيف الدولة : «وما ذلك الشيء؟» (ب 119)
 قال : إِنَّهُ لِمَا قَالَ فيها :

وقفتَ وما في الموت شكٌ لواقفٍ
 كأنك في جفنِ الردى وهو نائمٌ
 تمرُّ بك الأبطالُ كلَّمى هزيمةً
 ووجهك وضاحٌ وثغركَ باسمٌ

ولو (١٧٥) ركبَ عَجَزَ البيتِ الأولِ على صدرِ الثاني ، وعَجَزَ الثاني على

(١٧٥) - ساقطة من ب .

(١٧٥) . أ : فطر .

(130) (ديوانه : 101/4 - 102) وكلسى : جمع كلم : الجريح . وهزيمة : مهزومة .

(131) (ديوانه : 94/4) وثمة البيت :

وتأتي على قدر الكرام المكارم

صدر الأول نَكَانَ أَحْسَنَ في صناعة الشعر . وأُثِيرَ بِالْمَعْنَى وباللفظ ، فكان يقول :

وقفتَ وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاحٌ وثغرك باسمُ
تمرُّ بك الأبطال كلَّمى هزيمة
كانك في جفن الردى وهو نائم (أ 234)

فاستغرب^(١٥٥) الحاضرون هذا النقدَ وصوَّبوا رأيَ المتقدِّ وقالوا
كلُّهم : « لو قال ذلك لكان يُصِيبُ »^(١٥٦) الصواب . ووجَّهَ المتنبي لذلك
وفكَّر في جواب المتقدِّ حتى وجَّده فقال له : « قد قال امرؤ القيس :

كأنِّي لم أركبْ جواداً لِلذَّةِ » (البيتان)

فقالَ المتقدِّ : « وقد غلَطَ امرؤ القيسِ وجَهَلَ كما جهَلت ، فإنه كان
الأوَّلَى (أن) »^(١٥٧) لو قال :

كأنِّي لم أركبْ جواداً ولم أقلْ
لِحَنيلِي كُرِّي كَرَّةً بعدَ إجحافِ
ولم أسبِ الرِّقَّ الرويَ للذة
ولم أتبطَّن كاعباً ذاتَ خلخالِ

فأتى بِذِكْرِ الحربِ والكرِّ والفرِّ في بيتٍ وذكَّرَ الشربَ واللذةَ والنساءَ في
بيت . فيصحُّ المعنى وَيُطابِقُ اللفظُ . « والتبسَ الأمرُ على سيف الدولة ،
وَجَحَلَ المتنبي ووجَّهَ وأدخلَ رأسَه تحت ثوبه وأخذَ يُفكِّرُ في الجواب حتى

(١٥٥) - أ : فاستغرب .

(١٥٦) - ب : لكان لقد يصيب .

(١٥٧) - ساقطة من أ .

عَثَرَ عَلَيْهِ وَالْهَمَّ إِلَيْهِ ^(١٨٣) . فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ وَقَالَ لِلْمُتَّقِدِ :
 « اللَّهُ تَعَالَى أَصْدَقُ مِنْكَ حِينَ يَقُولُ : « إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى .
 وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى » (١٣٢) فَأَنَّى بِالْجُوعِ مَعَ الْعُرْيِ ، وَأَنَّى
 بِالظَّمْإِ مَعَ الضَّخْوِ فَقَالَ ^(١٨٤) سَيْفُ الدَّوْلَةِ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذِهِ وَاللَّهِ
 الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، صَدَقَ اللَّهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ » قَالَ : « فَاَنْقَطِعَ الْمُتَّقِدُ
 وَوَجِمَ وَفَلَجَ عَلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ » . قَالَ : « وَلَوْ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ كَمَا قَالَ
 الْمُتَّقِدُ لَسَقَطَ مِنَ الْكَلَامِ فَائِدَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَإِنَّ سَيِّئَ الزُّقِ مَعْلُومٌ أَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ
 لِلذِّمَّةِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ هُنَا لَذَّةَ رُكُوبِ الصَّيْدِ وَكَانَ عَلَى مَا زَعَمَ
 يَسْقُطُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ » . قَالَ : « وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ لَا يُحْمَلُ أَنَّهُ
 يَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا وَهُوَ الْقِدْوَةُ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ وَهُوَ أَشْعَرُ الشَّعْرَاءِ » . وَكَانَ
 هَذَا الرَّجُلُ أَعْنِي (أ ٢٣٥) الْمُتَنَبِّيُّ مُحَسِّدًا ، وَقَدْ كَانَ (لَهُ) ^(١٨٥) فِي
 زَمَانِهِ شَعْرَاءَ وَأَدْبَاءَ بَهَرَهُمْ بِطَبْعِهِ وَنُبْلِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِمْ بِغُرَارَةِ عِلْمِهِ ، فَلِذَلِكَ
 مَا كَانَ يُحَسِّدُ . وَجَوَابُ الْمُتَنَبِّيِّ — فِيمَا ذَكَرَ الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِ « الْيَتِيمَةِ » —
 أَنْ قَالَ : « أَصْلَحَ اللَّهُ مَوْلَانَا إِنْ صَحَّ أَنْ الَّذِي اسْتَدْرَكَ هَذَا عَلَى أَمْرِي
 الْقَيْسُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالشَّعْرِ فَقَدْ أَخْطَأْتُ أَنَا وَأَخْطَأَ أَمْرُ الْقَيْسِ ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ
 أَنَّ الثَّوْبَ لَا يَعْرِفُهُ الْبِرَّازُ مَعْرِفَةَ الْحَائِكِ لِأَنَّ الْبِرَّازَ لَا يَعْرِفُ (ب ١٢٠)
 إِلَّا جَمَلَتَهُ ، وَالْحَائِكُ يَعْرِفُ جَمَلَتَهُ وَتَفَاصِيلَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنَ
 الْعَرِيَّةِ إِلَى الثَّوْبِيَّةِ » ، وَإِنَّمَا قَرَنَ أَمْرُ الْقَيْسِ لَذَّةَ النِّسَاءِ بِلَذَّةِ الرُّكُوبِ
 (لِلصَّيْدِ) ^(١٨٦) . وَقَرَنَ السَّاحَةَ فِي شِرَاءِ ^(١٨٧) الْخَمْرِ لِلأَضْيَافِ بِالشَّجَاعَةِ
 فِي مَنَازِلَةِ الْأَعْدَاءِ . وَأَنَا لَمَّا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ أَتْبَعْتُهُ بِذِكْرِ

(١٨٣) — ب : الْحُجَّةُ .

(١٨٤) — ب : قَالَ .

(١٨٥) — سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(١٨٦) — سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(١٨٧) — ب : شَفَاءُ .

الردى وهو الموت لِبِجَانِسِهِ^(١٥٥) . ولَمَّا كَانَ وَجْهَ الجَرِيحِ المُنْهَرِمِ لَا يَخْلُو
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عُبُوساً ، أَوْ عَيْنُهُ بِأَكْيَ قُلْتُ : « وَوَجْهُكَ وَضَلَحَ وَتَفَرَّكَ
 بِاسْمِ » لِأَجْمَعِ بَيْنَ الْأَضْدَادِ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ لَمْ يَتَّسِعِ اللَّفْظُ
 (لِجَمْعِهَا)^(١٥٦) . فَأَعْجَبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِقَوْلِهِ وَوَصَلَهُ بِخَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ
 دَنَانِيرِ الصَّلَاتِ وَزَنَهَا خَمْسُمِائَةَ دِينَارٍ (١٣٣) .

وقد أوردنا هذه الحكاية بألفاظها لِيَكُونَ النَّاضِرُ (بِتَخْذِهَا مِثَالاً)^(١٥٧)
 لِهَذَا الْكَلِمَةِ يَتَرَعُّ مِنْ مَادَّتِهَا قَانُوناً كَلْباً فِي اسْتِخْرَاجِ النَّسَبِ فِي أَجْزَاءِ
 الْقَوْلِ . وَإِذْ أَنْتَبِهْنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذَا الْوَضْعِ وَاسْتَوْعَبْنَا الْقَوْلَ فِي
 الْجِنْسِ الْعَاشِرِ مِنَ الْأَجْنَاسِ الْعَشْرَةِ الَّتِي بَيَّنَّا هَذِهِ الصَّنَاعَةَ عَلَيْهَا وَحَلَّلْنَاهَا
 عَلَى مَعْتَادِ نَهْجِ التَّحْلِيلِ (إِلَيْهَا وَهِيَ : الْإِيْجَازُ ، وَالتَّخْيِيلُ)^(١٥٨) ،
 وَالْإِشَارَةُ ، وَالْمِبَالِغَةُ ، وَالرَّصْفُ ، وَالْمَظَاهِرَةُ ، وَالتَّوْضِيحُ ، وَالِاتِّسَاعُ ،
 وَالِاتِّشَاءُ ، وَالتَّكْرِيرُ ، (أ ٢٣٦) كَمَا اسْتَوْعَبْتَاهُ فِي تِلْكَ الْأَخَرِ مِنْ قَبْلِ ،
 فَإِنَّا نَرَى أَنَّا قَدْ وَفَّقْنَا بِالْغَرَضِ الَّذِي نُرِيدُ^(١٥٩) مِنْ تَفْهِيمِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ
 وَتَرْتِيبِهَا عَلَى نَهْجِ الصَّنَاعِيِّ بِمَبْلَغِ الْوُسْعِ وَمَقْدَارِ الطَّاقَةِ . فَلْنَقْطَعْ الْقَوْلَ
 هُنَا وَلْنَجْعَلْهُ^(١٦٠) آخَرَ كِتَابِنَا هَذَا . وَلَوْ أَهَبَ الْعَقْلُ الْحَمْدُ بِلَا نِهَايَةٍ ،
 وَالشُّكْرُ بِلَا غَايَةٍ . كَمَا هُوَ أَهْلُهُ . وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (نَبِيِّهِ)^(١٦١)

(١٥٥) — ب : لِحَانَتِهِ .

(١٥٦) — ساقطة من أ .

(١٥٧) — ساقطة من أ .

(١٥٨) — ساقطة من أ .

(١٥٩) — ب : الَّذِي نُرِيدُهُ .

(١٦٠) — أ : وَنَجْعَلُهُ .

(١٦١) — ساقطة من ب .

و(على) (١٥٥) آله (وسلمَ تسليما) (١٥٥) .

(قال الإمام أبو محمد مؤلفه رضي الله عنه : كَمُلَ هذا الوضعُ وفُرِغَ من إِمْلَائِهِ وتَأْلِيفِهِ بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر (سنة) (١٥٦) أربع وسبعمائة) (١٥٥) .

(١٥٥) — ساقطة من ب .

(١٥٥) — ساقطة من أ .

(١٥٦) — زيادة يقتضيا السابق .

(١٥٥) — ما بين المقوسين ساقط من ب .

الفهارس

528 فهرس الآيات القرآنية	1 —
537 فهرس الحديث	2 —
538 فهرس الأشعار	3 —
560 فهرس أشطار الآيات	4 —
562 فهرس الكتب الواردة في الكتاب	5 —
 فهرس الأعلام :	6 —
563 (أ) أعلام المتن	
573 (ب) أعلام الدراسة والهامش	
587 فهرس المصطلحات والمفردات العامة	7 —
625 فهرس المصادر والمراجع	8 —
639 فهرس الموضوعات	9 —

فهرس الآيات

الصفحة	النص القرآني	السورة/الآية
	i	
276	—أتواصوا به . بل هم قوم طاغون.	الذاريات/53
238	—أحاط بهم سرادقها	الكهف/29
265	—أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم.	البقرة/187
192	—إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم.	فصلت/14
416	—الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان.	الرحمن/1-4
302	—أسمع بهم وأبصر.	مرم/38
385	—الشهر الحرام بالشهر الحرام.	البقرة/194
418	—اعملوا ما شئتم.	فصلت/40
418	—أنفضب عنكم الذكر صفحا ان كنخ قوما مسرفين.	الزخرف/5
418	—أفئن يلقى في النار خير أم من يأتي أمتا يوم القيامة.	فصلت/40
330	—اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق.	العلق/1-2
418	—الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين.	الزخرف/67
267	—القارعة . ما القارعة.	القارعة/1-2
443	—الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين.	الفاتحة/2-5
267	—الحاقة . ما الحاقة.	الحاقة/1-2
203	—الذي يتخبطه الشيطان من المس.	البقرة/275
209	—الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.	قريش/4
288	—الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله.	الحج/40
378	—الذي خلقكم من ضعف.	الروم/54
443	—ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها.	فاطر/27
196	—أم يقولون افتراء . قل ان افترته فلي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون.	هود/35
183	—أنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . ان شانك هو الأبر.	الكوثر/1-3

هود/87	266	- انك لأنك الحليم الرشيد.
آل عمران/190	280	- ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب.
ق/37	280	- ان في ذلك للذكرى لمن كان له قلب.
يوسف/36	298	- اني أراني أعصر خمرا.
الذاريات/5	305	- اما توعدون لصادق.
القصاص/4	313	- ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين.
	313	- انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون.
الزخرف/22، 23	314	- وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون.
النساء/142	402	- ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم.
الاسراء/21	408	- انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا.
الدخان/40	418	- ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين.
الدخان/51	418	- ان الثقلين في مقام أمين.
الزمر/56	418	- أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله.
الصافات/105-110	478	- انا كذلك نجزي المحسنين. ان هذا هو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين.
المعارج/19، 20	510	- ان الانسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا. وإذا مسه الخير منعوا.
الأعراف/201، 202	510	- ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون. واخوانهم يملوهم في النفي. ثم لا يقصرون
طه/118-119	523	- ان لك الا انجوع فيها ولا تcry. وانك لا نظما فيها ولا تضحي.
الفراق/41	202	- أهذا الذي بعث الله رسولا.
البقرة/19	209	- أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق.
النساء/43	265	- أو جاء أحد منكم من الغائط.
	457	- أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء. يتفأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داحرون. والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يسكنون.

المؤمنون/35	478	— أَيْدِيكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَحْرُجُونَ.
		— ب —
الفاتحة/1	215	— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
الحمل/30	310	
آل عمران/26	191	— يَدُكَ الْخَيْرِ.
		— ت —
البقرة/253	207	— تِلْكَ الرُّسُلُ، فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.
القمر/20	222	— تَتَرَقَّى النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَرٍ.
		— ث —
الأعراف/17	192	— ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ.
التوبة/127	403	— ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ.
		— ج —
طه/50	191	— سَجَنَاتٍ عَدْنَ مَفْتُوحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ.
		— ح —
الزمر/71	190	— حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحْتِ أَبْوَابَهَا.
		— خ —
الأنعام/139	303	— خَالِصَةً لِّلذِّكْرِ تَا.
النساء/1	326	— خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.
الرحمن/14	222	— خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ.
		— ز —
الدخان/49	266 297	— ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ.
		— ر —
الحجر/2	307	— رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.
		— ع —
الاسراء/8	294	— عَسَىٰ رَبِّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم.
الاسراء/79	294	— عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا.

307	— علمت نفس ما قدمت وأخرت.	الانفطار/5
307	— علمت نفس ما أحضرت.	التكوير/14
— ف —		
204	— غامأ من أعطى واتقى.	الليل/5
222	— فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان.	الرحمن/37
325	— فإن مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا.	الشرح/13—14
326	— فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة.	الحاقة/13—14
514	— فاصبر صبرا جميلا. انهم يرونه بعيدا. ونراه قريباً. يوم تكون السماء كالمهل. وتكون الجبال كالعهن.	المارج/5—6
510	— فالجبال وقرا. فالجاريات يسرا. فالقصبات أورا.	الذاريات/2—4
313	— فاستكبروا وكانوا قوما عالين.	المؤمنون/46
313	— فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين.	الأعراف/133
313	— فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين.	القصص/4
326	— فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم.	البقرة/59
479	— فبما نقضهم ميثاقهم... إلى... واعتدنا للكافرين عذابا أليما.	النساء/155، 161
466	— فسيقولون من بعدنا؟ قل الذي فطركم أول مرة.	الاسراء/56
326	— فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة.	البقرة/196
294	— فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده.	المائدة/52
197	— فاعزّلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله.	البقرة/222
268	— فغشيهم من اليم ما غشيهم.	طه/78
196	— فلأتأتا بآية كما أرسل الأولون.	الأنبياء/5
191	— فلما أسلما وتلّه للجين.	الصافات/103
449	— فلا أقسم بمواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. انه لقرآن كريم.	الواقعة/75—77
302	— فليلقه اليم بالساحل.	طه/39
208	— فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا.	الكهف/105
360	— فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.	الزلزلة/7—8

355	— فمن الناس من يقول : ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول: ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار.
361	— فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه.
401	— فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه.
402	— فما لنا من شافعين.
300	— فما أصبرهم على النار
245	— فما تنفعهم شفاعة الشافعين.
300	408 فنبؤوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
445	فبئس ما يشترئون .
191	فيه آيات بينات مقام ابراهيم.
423	330 فيها فاكهة ونخل ورمان.

— ق —

445	قال : ومن كفر فأتته قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير.
183	— قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد.
420	— ولم يكن له كفوا أحد.
277	— قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين.
302	— قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا.
288	— قل : يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكفركم فاسقون.
346	— قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء.

— ك —

222	— كأنهن الباقوت والمرجان.
222	— كأنهن بيض مكنون.
222	— كأنهم أعجاز نخل خاوية.
265	— كانوا يأكلان الطعام.
189	— كلا لو تعلمون علم اليقين. لترون الجحيم.
202	— كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون.
203	— كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون.

الحاقة/24	385	—كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية.
الدخان/25—26	417	—كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم.
الذاريات/52—53	419	—كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون. أتواصوا به. بل هم قوم طاغون.
المعارج/15—18	514	—كلا انها لظى. نزاعة للشوى. تدعو من أدبر وتولى. وجمع فأوعى.

— ل —

البقرة/273	300	—لا يسألون الناس الحافا.
النحل/51	310	—لا تتخذوا الهين اثنين.
طه/61	408	—لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب. وقد خاب من افترى.
الأحزاب/21	280	—لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة.
الروم/4	207	—لله الأمر من قبل ومن بعد.
فصلت/28	280	—لهم فيها دار الخلد.
الأنبياء/22	419	—لو كان فيها آفة الا الله لفدسنا.
الزمر/65	347	—لئن اشركت ليحبطن عملك.

— م —

المؤمنون/91	419	—ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض.
القلم/2—3	510	—ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وان لك لأجرا غير ممنون.
الجمعة/5	230	—مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا.
العنكبوت/41	230	—مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا.
البقرة/14—15	402	—مستهزئون. الله يستهزئ بهم.
البقرة/98	328	—من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل.
الحاقة/13	310	—نفخ في الصور نفخة واحدة.
	311	

— ه —

الرحمن/43	419	—هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون.
غافر/68	203	—هو الذي يحيي ويميت.

المذثر/4	245	—وإياك فطهر.
الحل/12	197	—وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء.
الأحقاف/15	200	—وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك.
الأحزاب/6	204	—وأزواجه أمهاتهم.
الأعراف/171	206	—وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة.
سبا/24	222	—وإنا أو إياكم لعل هدى أو في ضلال مبين.
الزمر/45—49	277	—وإذا ذكر الله وحده ... إلى ... لا يعلمون.
الزمر/8	450	—وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه.
آل عمران/115	450	—وإنه علم بالمتقين.
البقرة/95	207	—وإنه علم بالظالمين.
الجمعة/7	207	
الاسراء/24	238	—واخفض لها جناح الذل من الرحمة.
الضحى/1—11	515	—والضحى ... إلى ... فحدث.
الليل/1—21	515	—والليل ... إلى ... ولسوف يرضى.
الطور/1—21	510	—والطور. وكتاب مسطور. في رق منشور. والبيت المعمور.
الطور/1—21	510	والسقف المرفوع. والبحر المسجور.
غافر/41	295	—وتدعونني إلى النار.
الذاريات/37	280	—وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم.
الشورى/44	419	—وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل.
ق/19—22	419	—وجاءت سكرة الموت بالحق ... إلى ... حديد.
الحل/22	485	—وجئتكم من سبا بنو يمين.
النحل/81	510	—وجعل لكم سرايل تقيكم الحر وسرايل تقيكم بأسكم.
الأنعام/136	445	—وجعلوا لله ... إلى ... ما يحكون.
القيامة/23	448	—وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة.
الواقعة/23	222	—وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون.
البقرة/214	353	—وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب.
الزمر/73	190	—وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة رمزا، حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها.
يس/78—79	418	—وضرب لنا مثلا ... إلى ... علم.

294	—وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم.	البقرة/216
335	—واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا.	النساء/36
333	—وغرائب سود.	فاطر/27
419	—وفيها ما تشبه الأنفس وتلذ الأعين، وأنتم فيها خالدون.	الزخرف/71
265	—وقالوا للجلودهم.	فصلت/21
189	—ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعته به الأرض أو كلم به الموتى.	الرعد/31
222	—وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام.	الرحمن/24
280	—ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون.	العنكبوت/35
300	—ولم يكن له ولي من الذل.	الاسراء/111
301	—والوالدات يرضعن أولادهن خولين كاملين.	البقرة/233
301	—والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن.	البقرة/234
313	—والذين تدعون... إلى... خير.	فاطر/13—14
331	—والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد.	محمد/2
332	—ولنولينكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم.	محمد/31
356	—ولي الذين آمنوا... إلى... الظلمات.	البقرة/257
351	—ولا تطرد... إلى... الظالمين.	الأنعام/52
417	—ولكم في القصص حياة.	البقرة/179
418	—ولن يفتعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون.	الزخرف/39
443	—والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقاه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها.	فاطر/9
481	—ولولا رجال... إلى... أينما.	الفتح/25
203	—وما عمله أيديهم.	يس/35
288	—وما تقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.	البروج/8
335	—وما ظلمناهم، ولكن كانوا هم الظالمين.	الزخرف/76
335	—وما ظلمونا، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.	البقرة/57
348	—وما أرسلنا من قبلك... إلى... مستقيم.	الحج/52—54
378	—وما يستوى الأعمى... إلى... الأموات.	فاطر/19—22
419	—وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.	الحديد/20
198	—ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء.	البقرة/171

402	—ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين.	آل عمران/54
208	—ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا.	الفرقان/71
323	—ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن.	غافر/40
345	—ومن رحمته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله.	القصاص/73
346	—ومن يرتدد منكم... إلى... خالدون.	البقرة/217
445	—ومن بطع الله والرسول... إلى... رفيقا.	النساء/69
328	—ونخل ورمان.	الرحمن/68
478	—وهم غن الآخرة هم غافلون.	الروم/7
485	—وهم ينهون عنه ويتأون عنه.	الأنعام/26
489	—وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.	الكهف/104
196	—ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم.	الأحزاب/24
323	—ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيا وأسيرا.	الإنسان/8
332	—ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات.	الفتح/6
437	—ويكأنه لا يفلح الكافرون.	القصاص/82
451	—وينجي الله... إلى... الخاسرون.	الزمر/61...63

— ي —

310	—يحكم بها النبيون الذين أسلموا.	المائدة/44
403	—يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار.	النور/38
326	—يستبدل قوما غيركم.	محمد/38
404	—يحق الله الربا ويربي الصدقات.	البقرة/276
307	—يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا.	آل عمران/30
360	—يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم.	الزلزلة/6
388	—يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل.	الحديد/6
431	—يوم تزونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت.	الحج/2
431	—يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه.	عبس/34—35

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
192	— أَلَسَمَ تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : بلى . قال : فان ذلك .
485	— ذلك أَلَمَ لِحَدِّكَ . وَأَقْلَ لِحَدِّكَ ، وَأَقْلَ لِعَدِّكَ ، وَأَضْرَعَ لِحَدِّكَ ، وَأَبْعَدَ لَكَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .
378	— فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخِرته ، ومن الشبهة قبل
379	الهرم ، ومن الحياة قبل الموت .
420	— المسلمون تنكافأ دماؤهم ، ويسقى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم .
420	— المرء كثير بأخيه .

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	صدر البيت
— أ —				
270	نعم بن أوس	الرجز	نأى	بالحلم خيرات وان شرا فأى
211	حسان بن ثابت	الوافر	ماء	— كأن سيئة من بيت رأس
228	حسان بن ثابت	الوافر	اجتناء	على أنيابها أو طعم غص
228	حسان بن ثابت	الوافر	الفداء	— أتجهوه ولست له بكفء
277	الربيع بن ضبع	الوافر	الفناء	— إذا عاش الفتى ماتن عاما
297	الفزاري			
389	أبو الملاة المعري	الطويل	الكبراء	— ورواي أمام والأمام وراء
400	أبو تمام	الكامل	يكالي	— لا تقني ماء الملام فأبني
— ب —				
225	منصور بن كيعلغ	الكامل	مذهبا	— والبدر يمنح للأفول كأنه
231	منصور بن كيعلغ	الكامل	كوكبا	— فقام الغلام يديها في كفه
243	ابن خفاجة	المقارب	هيدا	— ألا قلصت ذيلها ليلة
243	ابن خفاجة	المقارب	فاجتبا	وقد رفع الثلج وجه الربى
243	ابن خفاجة	المقارب	الربى	فشابت وراء قناع الدجى
243		البيط	فانسكا	— أما وبارق قلب هاج فالتبا
254		البيط	مرقبا	— ووفى وقد أطلع الوسان سالفه
254		البيط	متصبا	وحقق الترجس المطلول ملتفا
258		الريع	غصبا	— نظرت بها خضر الربى سحرا
474	أبو الطيب المتنبي	البيط	العربا	— سمرت بنا بين تربيتها فقلت لها:
474	أبو الطيب المتنبي	البيط	انتسبا	فاستضحكت ثم قالت كالغيث يرى
	خالد بن يزيد بن معاوية	الطويل	قلبا	— نجول خللاخيل النساء ولا أرى
264				
504	ابن خلصة	الطويل	شرايا	— تسمى الأعادى والفرور مناهم
504	ابن خلصة	الطويل	ضبايا	وقد دهمت أم الدهم حصونهم

505	ابن خلصة	الطويل	نقابا	كأن على جسم الصباح ملاءة
505	ابن خلصة	الطويل	قبايا	خميس يوم الجو خوف عجاجة
505	ابن خلصة	الطويل	شهابا	فن أشعر يحكي صفاء مشفر
505	ابن خلصة	الطويل	غابا	رماهم به شهاد أندية العلا
226	أبو القاسم الزاهي	الوافر	قضيا	—رنا ظليا وغى عنديا
469	أبو الطيب التنبي	الوافر	الذنوبا	—أقلب فيه أجفاني كأنى
232	القاضي التنوخي	الكامل	مغرب	—أحسن بدجلة والدجى منصوب
390	القاضي التنوخي	الكامل	مذهب	فكأنها فيه بساط أزضق
242	ابن خفاجة	الكامل	المغرب	—واهتز عطف الأرض من طرب بنا
315	بشر بن المغيرة	الطويل	صاحبه	—وكلهم قد نال شعا لبطنه
489	البحرتي	الطويل	طالبه	—ولم يكن المغتر بالله إذ سرى
230	بشار	الطويل	كواكبه	—كان مثار التقع فوق رؤوسهم
357	العباس بن الأحنف	الطويل	حرب	—وصالكم. هجر وجكم قلنى
357	العباس بن الأحنف	الطويل	صعب	وأنتم بحمد الله فيكم قفاظة
444	أعرابي	الطويل	جنايا	—ألم تعلني يا دار بلجاء أننى
464	أبو الطيب التنبي	الطويل	شيب	—يموت به غيظا على الدهر أهله
237	أبو الطيب التنبي	البسيط	اليلب	—مسرة في قلوب الطير مفرقها
241	أبو العلاء المعري	الكامل	السبب	—فكأن حلك قال حظك في السرى
282	أبو العلاء المعري	الكامل	يمخلب	واهجم على جنح الدجى ولو أنه
234	ابن خفاجة	الكامل	أشهب	—وكأنما نجم الثريا سحرة
322	امرؤ القيس	الطويل	يثقب	—كان عي من الوحش حول خبائنا
453	العباس بن الأحنف	المنسرح	الغضب	—قد كنت أبكي وأنت راضية
453	العباس بن الأحنف	المنسرح	أرب	ان تم ذا المجر يا ظلوم ولا
462	ابن المعتز	الكامل	للأشهب	—بأ ليت لي من صحن خدك رقعة
464	بكر بن النطاح	الطويل	مطلبي	—فأقسم لو أصبحت في عز مالك
464	بكر بن النطاح	الطويل	تغلب	فتى شقيت أمواله بغفاته
485	ابن الرومي	الطويل	خاطب	—له نائل ما زال طالب طالب
486	أبو تمام	الطويل	قواضب	—يمدون من أيد عواص عواصم
487	أبو تمام	البسيط	في الرب	—بيض الصفائح لا سود الصفائح
492	أبو الفضل الميكالي	الطويل	كواكبه	—لقد راعني بدر الدجى بصدوده
493	أبو الفضل الميكالي	الطويل	كواك به	فياجزعي مهلا عساه يعود لي
288	الناطقة الدياني	الطويل	الكتائب	—ولا عيب فيهم غير أن سيفهم

275	النايفة الذبياني	الطويل	الحباب	نقد السلوقي المضاعف نسجه
239	أبو العلاء المري	الكامل	وصابه	يلشفت من عبء الزمان وعابه
336	الحارث بن همام	الرجز	العاذب	أنا ابن زبابة ان تلقني
336	الحارث بن همام	الرجز	كالراكب	وتلقني يشند بين أجرد
266	النايفة الذبياني	الطويل	بأب	تطاول حتى قلت ليس بمنقص
268	محمد بن جعفر القزاز	الطويل	وصاحب	أحاجبك عباد كربين في الورى
269	تلمذ القزاز المذكور	الطويل	الرواكب	سأكنتم حتى ما تحس مدامي
250	أبو العلاء المري	الكامل	بخطابه	ردت لطافته وحدة ذهنه
315	أبو العلاء المري	الكامل	رضابه	والنحل يحني المر من نور الربى
250	أبو العلاء المري	الكامل	غرب	صدق الغراب لقد رأيت شمسهم
318	البحثري	الكامل	مشيب	أقول وقد هال ليلى علي
506	أبو العلاء المري	المتقارب	بمشيب	لبنا رداء الليل والليل راضع
238	أبو فراس الحمداني	الطويل	يفري في	أزورهم وسواد الليل يشفع لي
239	أبو الطيب المتني	البسيط	بليب	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
379	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	بثقوب	كان اخضرار الفجر صرح مرم
388	علي بن محمد العلوي	الطويل	مشيب	كان سواد الليل في ضوء صبحه
472	علي بن محمد العلوي	الطويل	ونسبي	كان نذير الشمس يحكي بيشره
472	علي بن محمد العلوي	الطويل	هيوب	كان رسول الصبح يخلط في الدجى
254	علي بن محمد العلوي	الطويل	الكلب	هي الكلب إلا أن فيها ملالة
289	البحثري	الكامل	وقلوب	غنى الغضا والنازله وان هم
497	عبد الجبار بن حمديس	الكامل	طروب	وكأنما سكر الكيت بلونه
498	ابن حيوس أبو الفتيان	الكامل	الاعطاب	ولأنت غرة أسرة أيمانها
513	ابن حيوس أبو الفتيان	الكامل	بصواب	من رازق في لزبة أو سابق
513	أبو العلاء المري	الكامل	أترابه	عجب الأنام لطول همة ماجد
319	أبو العلاء المري	الكامل	وضرايه	سهم الفتى أقصى مدى من سبه
319	أبو العلاء المري	الكامل	بغرايه	هجر العراق نظريا وتغريا
319	أبو العلاء المري	الكامل	غايه	والسمهرية ليس يشرف قدرها
319	أبو العلاء المري	الكامل	وجرايه	والغضب لا يشفي امرءاً من ثاره
463	السري الرفاء	الكامل	يرمى به	نزع الوشاة لنا بسهم قطيعة
463	السري الرفاء	الكامل	بحرايه	ليت الزمان أصاب حب قلوبهم

— ت —

286	أبو حفص الطوسي	البسيط	نشيتا	—ولما استقلت بهم غير النوى أصلا
286	أبو حفص الطوسي	البسيط	بواقيتا	جلست أنظم في سلك الهوى دررا
246	عمرو بن معدى كرب	الطويل	أجرت	—فلو أن قومي أنطقني رماحهم
331	يسار بن قصير الطائي	الطويل	فاطمأنت	—عشة أرمي جمعهم بلبانه
379	كثير عزة	الطويل	أقلت	—فوالله ما قاربت الا تباعدت
434	كثير عزة	الطويل	فشلت	—وكنك كذى رجلين رجل صحيحة
435	كثير عزة	الطويل	وزلت	—وكننا سلكنا في صعود من الهوى
435	كثير عزة	الطويل	وحلت	وكننا عقدنا عقدة الوصل بيننا
436	كثير عزة	الطويل	فضلت	—فليت قلوصي عند عزة قيدت
436	كثير عزة	الطويل	فبكت	وغودر في الحى المقيمين رحلها
318	أبو الطيب المتنبي	الكامل	أصواتها	—كرم تبين في كلامك مائلا
318	أبو الطيب المتنبي	الكامل	هالاتها	أعيا زوالك عن محل نلته
484	أبو القاسم السجزي	السرير	المكرمات	—يا ماكرأ في وياخوانه
484	أبو القاسم السجزي	السرير	المكرمات	عليك بالصحة فهي التي
358	ابن الفارض	الطويل	اشمت	—غرامي أقم صبري انصرم دمعى
				انسجم

— ث —

254	ابن خفاجة	الكامل	تنفث	—والشمس تمنح للغروب مريضة
-----	-----------	--------	------	---------------------------

— ج —

206	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	خلاجا	—أمنك البرق أرقبه فهاجا
253	أبو الفتح البستي	الكامل	ازعاجا	—ومهفهف غنج الشماثل أزعجت
253	أبو الفتح البستي	الكامل	سراجا	درت الطبيعة أن فاحم شعره
232	نعم الأمير	الخفيف	بزجاج	—نقبت وجهها بخز وجاءت
348	نعم الأمير	الخفيف	سراج	فتأملت في النقابين منها
232	نعم الأمير	الخفيف	سراج	—يا سائلا عن مذهبي عامدا
348	نعم الأمير	الخفيف	سراج	منهاجي العدل ولفع العدا
491	أبو الفتح البستي	السرير	بمنهاجي	—محجب لو سرى في مثل طرته
491	أبو الفتح البستي	السرير	بمنهاجي	
471	ابن الفارض	البسيط	السرير	

— ح —

257	يزيد بن الطيرة/كثير	ج الكامل	جناحه	—وسنا الصباح تريكة
211	عزة	الطويل	ماسح	—ولما قضينا من مئى كل حاجة

		الأباطح	الطويل	يزيد بن الطثيرة/كثير	أخذنا بأطراف الأحايث بيتنا
211	عزة				
507	ذو الرمة	أبطح	الطويل		—كان البرى والعاج عيجت متونه
516	ابن الرومي	نجاحه	الكامل		—فلراهب ألا يرث أمانه
	أبو عبد الله بن المحلي	صباح	الطويل		—تغير وقتي بعدكم فكأنما
387	السبي				
506	أبو حية العميري	طليح	الطويل		—وقالوا حامت قحم لقاؤها
506	أبو حية العميري	طروح	الطويل		عقاب بأعقاب من الدهر بعدما
506	أبو حية العميري	يلوح	الطويل		—وقال صحابي هدهد فوق بانه
506	أبو حية العميري	صريح	الطويل		وقالوا دم دامت موائق عهدنا
224	ج الرمل بدیع الزمان الهمداني	الذنيح			—فأسقينا مثلما بلـ
	ابن الحاجب عبد	والبلح	البسيط		سعد وثغر ونهد واختصاب يد
349	العزيز				
225	ج الكامل بدیع الزمان الهمداني	أقاح			—ومليحة ترنو بنـ
257	ابن خفاجة	سماح	الكامل		—نضج النوى نوارها فكأنما
257	ابن خفاجة	أقاح	الكامل		ولوى الخليج هناك صفحة معرض
483	زياد الأعجم	النابح	الكامل		—فانح المغيرة للمغيرة إذ بدت
486	البحثري	والصفائح	الطويل		—فيا لك من حزم وعزم طواها
490	ابن خف/جة	الصباح	السريع		—في رقعة تجمل من رقعة
226	البحثري	أقاح	السريع		—كأنما يسم عن لؤلؤ

— خ —

284	أبو أحمد الجامي	سالخ	الطويل		—أقول ونوار المشب بعارضي
284	أبو أحمد الجامي	طابخ	الطويل		أشيا وحاجات الفؤاد كأنما
284	أبو أحمد الجامي	شامخ	الطويل		وما كل حزني للشباب وان هوى
284	أبو أحمد الجامي	المشاخ	الطويل		ولكن لقول الناس شيخ وليس لي

— د —

455	جربير	غدا	الطويل		—غدا باجتماع الحي نقضي لبانه
316	ج الكامل عمرو بن معدى كرب	زيذا			—ما ان جزعت ولا هلعـ
316	ج الكامل عمرو بن معدى كرب	جلدا			أليسته أثوابه
433	ج الكامل عمرو بن معدى	وقدا			—قوم إذا لبسوا الحذبـ
255	ابن خفاجة	مدادا	الكامل		—وافى بنا وله صحيفة صفحة
255	ابن خفاجة	حدادا	الكامل		متجها نكل الشباب كأنما
259	أبو العلاء المعري	المزادا	الوافر		—ويكي رقة لك كل نوه

259	أبو العلاء المري	الوافر	فعاذا	—وليل خاف قول الناس لما
259	أبو العلاء المري	الوافر	الرمادا	دجا فتلهب المربخ فيه
258	أبو العلاء المري	البيسط	البيدا	—تناعس البرق أي لا استطيع سرى
258	أبو العلاء المري	البيسط	المواعيدا	كانه غار فتا أن نصاحبه
	عبد الله بن الزبير	الوافر	سمودا	—رمى الحدثان نسوة آل زيد
388	الأسدي			
372		الوافر	سودا	فرد شعورهن السود بيضا
388				
257		الطويل	فجوده	—غلام نعامى الشعر يوما هجاءه
257		الطويل	مسوده	فأنكرت دعواه وأكذبت زعمه
281		الطويل	يتعمد	—ظلت أمور الناس يغشين عالما
296		السرير	يحمد	—ولا خلوت الدهر من حاسد
469	محمد بن وهيب	الكامل	نضد	—طللان طال عليها الأمد
469	محمد بن وهيب	الكامل	أجد	لبا البلى فكأنما وجدا
334	الحطيفة	الطويل	والبعد	—ألا حبذا هند وأرض بها هند
227	ابن خفاجة	الطويل	مداد	—وليل كما مد الغراب جناحه
455	أبو عطاء السندي	الطويل	بعيد	—وانك لم تبعد على متعهد
	أبو منصور أحمد	البيسط	العناقيد	—ما أنس لا أنس ذات الخلال إذ
349	اللجيمي			حسرت
	أبو منصور أحمد	البيسط	ممدود	وأطلعت من محياها وجمتها
349	اللجيمي			
	الأعشى/قيس بن	الطويل	عودها	—قلو أن ما أبقيت مني معلق
275	الملوح			
247	الوآواء الدمشقي	البيسط	بلبضد	—فأمطرت لؤلؤا مع زرجس
	الحسن بن عبد الله	الطويل	بمسدد	—ولو أنني أعطيت من دهرى المتى
361	البغدادي			
	الحسن بن عبد الله	الطويل	ابعدي	لقلت لأيام مضين: ألا ارجمي
361	البغدادي			
	امرؤ القيس/عمرو بن	المقارب	ترقد	—تطاول ليلك بالأمد
443	معدي			
	امرؤ القيس/عمرو بن	المقارب	الأرمد	وبات وبانت له ليلة
443	معدي			
	امرؤ القيس/عمرو بن	المقارب	الأسود	—وذلك من نبا جامني
444	معدي			

453	أعرابي	الطويل	بصر	فظلوا يوم دع أخاك بمثله
474	أبو الطيب التنجني	البيط	أد	قد كنت أحسب أن المجد في مضر
223	أبو العلاء المري	الطويل	المتبدد	تبيت النجوم الزهر في حجراته
259	أبو العلاء المري	الطويل	تبلد	ولم يبت القضبان فيه تحمرا
503	خلف بن خليفة	الطويل	الولائد	فإن تشغلونا عن أذان فانا
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	وتجلدي	سرت معاهد حصره فكانها
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	المتجمد	وتجمدت أصدافه فكانها
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	النذى	ما باله يحفو وقد زعم الورى
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	الجلمد	لا تحذعنك وجنة حمرة
467	الصنوبري	الكامل	قده	ما أخطأت نوناته من صدغه
467	الصنوبري	الكامل	خده	وكأنما أنفاسه من شعره
389	أبو تمام	الطويل	نبدي	بقاعية تجري علينا كزوسها
470	أبو تمام	الطويل	عندي	وقالوا لما آتاك صف بعض نيله
434	شبيب بن الرصاء	الطويل	يدي	قلت لملاق بعدنان ما ترى
251	أبو الطيب التنجني	الطويل	القذ	ويغيب على الأيام كالنار في الحشا
223	ذو الرمة	الطويل	سواد	سودوية مثل السماء اعتفتها
326	الأسود بن يعفر	الرجز	ياد	ان امرءا مولاه أدنى داره
326	الأسود بن يعفر	الرجز	بمداد	ان قلت خيرا قال شرا غيره
239	ج الرمل ابن المعتز	الرجز	القدود	لا ورماني الهود
239	ج الرمل ابن المعتز	الرجز	خدود	وعناقيد لأصدا
240	ج الرمل ابن المعتز	الرجز	البنود	جاءهم بحر حديد
240	ج الرمل ابن المعتز	الرجز	جنود	فيه عقيان خيول
	أبو عبد الله محمد	البيط	بمفقود	قم مقني بين خفق الناي والعود
256	الفياض	البيط	مطروود	كأنا إذا أبصرت في القوم محتمها
256	الفياض	البيط	عنقود	نحن الشهود وخفق العود خاطبنا
256	الفياض	البيط	يتوقد	سوجلنار بهي
233	أبو محمد الحسن التنيسي	البيط	زبرجد	يحكي فصوص عقب
233	أبو محمد الحسن التنيسي	البيط	زبرجد	

300	امرو القيس	الطويل	جرجرا	على لا حب لا يتدى بمناره
314	امرو القيس	الطويل	آخرا	— إذا قلت هذا صاحب قد رضىته
314	امرو القيس	الطويل	وتغبرا	كذلك جدى ما أصحاب صاحب
248	ابن خفاجة	الكمال	مزارا	— يا حبذا والطيף ضيف طارق
248	ابن خفاجة	الكمال	عرازا	تلوي الشمول به قضيا ربما
248		الكمال	عقارا	— عاطيته كأس العقار وبيننا
248		الكمال	مفارا	حتى التوى طربا ولاعب ظله
248		الكمال	عذارا	عجبا له حمل الوضاعة عندها
326	عوف بن الخرع	المتقارب	فزارا	— وكانت فزاراة تصلى بنا
385	أبو العلاء المعري	الطويل	مهारा	— غذاهن محمر التبع قوارحا
285	أبو طالب الماموني	المتقارب	سعيرا	— إلى الله أشكر منى في الحشا
285	أبو طالب الماموني	المتقارب	قصيرا	ترى في ذراه لسان التى
285	أبو طالب الماموني	المتقارب	ثيبرا	نضم الأنة منه ذكا
233	أبو فراس الحمداني	ج الرجز	شجرة	— وجلتار مشرق
233	أبو فراس الحمداني	ج الرجز	وأصفرة	كان في رؤوسه
233	أبو فراس الحمداني	ج الرجز	معصفرة	قراضة من ذهب
232	الحنايمي	الطويل	عسكر	— لويل أتنا فيه نعمل كاسنا
232	الحنايمي	الطويل	مدنر	ونجم الثريا في السماء كأنه
316	تأبط شرا	الطويل	أجدنر	— هما خططنا اما اسار ومنة
356	قيس بن ذريح	الطويل	منظر	— لقد كان فيها للإمامة موضع
389	ابن خفاجة	الرمل	أحور	— انما العيش مدام أحمر
389	ابن خفاجة	الرمل	جوهر	وعلى الأقداح والأدواح من
390	ابن خفاجة	الرمل	يزهر	فكان الروح كأس أربدت
473	مسلم بن الوليد	الطويل	ينشر	— أجدك ما تدرين أن رب ليلة
473	مسلم بن الوليد	الطويل	جعفر	أجلت لها حتى تجلت بغرة
255	ابن خفاجة	البسيط	نستمر	— ما للضرب وقد مار الهواء به
255	ابن خفاجة	البسيط	تنتثر	كان في الجوا أشجارا منورة
265	أبو محمد بن مطران	الطويل	الحقادر	— ظباء أعارتها المها حسن مشبا
265	أبو محمد بن مطران	الطويل	الظفائر	فر حسن ذاك الشيء جاءت فقبلت
282	أبو فراس الحمداني	الطويل	صاغر	— وأنفذ من ثقل الحديد ومه
282	أبو فراس الحمداني	الطويل	ضامر	وآب ورأس القرمطي أمامه
316	تأبط شرا	الطويل	تصفر	— غابت إلى فهم وما كنت آيا
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	عاذر	— وولى على الرسم الدمسق هاربا
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	الذخائر	فدى نفسه بآبن عليه كصفه

317	أبو فراس الحمداني	الطويل	الكبائر	وقد يقطع الفضن النفيس لغيره
427	كثير عزة	الطويل	القصاصر	—وأنت التي حيث كل قصيرة.
428	كثير عزة	الطويل	البحائر	عنت قصيرات المجال ولم أرد
198	أبو صخر الهذلي	الطويل	القطر	—وإني لتعروني لذكريك فترة
233	أبو فراس الحمداني	الرجز	سطر	—كأنما الماء عليه الجسر
277	أبو الطيب التنجي	الطويل	جمر	—أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	اليدر	—سبيلني قومي إذا جد جددهم
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	الصفر	ولو سد غيري ما سددت اكفوا به
489		الوافر	مفر	—فإن حلوا فليس لهم مقر
212	أبو فراس الحمداني	الوافر	اذكار	—وكم من ليلة لم أرو منها
212	أبو فراس الحمداني	الوافر	المعار	عفت بها عواري الليالي
240		الكامل	حرار	—عجبا وأنت البحر كيف تلامت
240		الكامل	مدرار	وسراج طيفك كيف بمقتلي
240	ابن خفاجة	الكامل	دوار	—ومفازة لا نجم في ظلانها
240	ابن خفاجة	الكامل	دينار	تلهب الشمري بها فكأنها
251		المديد	منار	—والشمس في كبد السماء ونورها
453	جرير	الكامل	الأحجار	—نعم القرين وكنت علق مضنة
283	أبو فراس الحمداني	الوافر	خمار	—فبت أعل خمرًا من رضاب
283	أبو فراس الحمداني	الوافر	السوار	إلى أن رق ثوب الليل عنا
286	السري الرفاء	الوافر	انكسار	—حضرنا والمولوك لنا قيام
286	السري الرفاء	الوافر	يزار	وزرنا منه لبث الغاب طلقا
325	مهلهل بن ربيعة	المديد	الفرار	—با لكر أنشروا لي كليا
491	أبو الفتح البستي	البيط	زاروا	—لقاء أكثر من تلقاه أوزار
491	أبو الفتح البستي	البيط	طاروا	لهم لديك إذا جاؤوك أوطار
497	أبو تمام	الكامل	نوار	—إذ لا صدوف ولا نكود اسمها
511	الختساء	البيط	ضرار	—حامي الحقيقة، محمود الخليفة مهـ
512	الختساء	البيط	جرار	جواب قاصية جزار ناصية
269	أبو نواس	المسرح	نور	—وشمه حرة مخدرة
315	الناطقة الذبياني	البيط	مامور	—وما رأيتك الا نظرة عرضت
412	الصنوبري	الخفيف	تجور	—أنت عذري إذا رأوك ولكن
454	نصيب	الطويل	أطير	—فكذبت ولم أخلق من الطير أن بدا
455	بشار	الكامل	أمير	—نبئت فاضح نفسه يفتاني
185	خالد بن زهير الهذلي	الطويل	بسيرها	—لا تجزهن من سيرة أنت سرتها
231	أبو فراس الحمداني	الكامل	المتخير	—من أين للظلي الغرير الأحور
231	أبو فراس الحمداني	الكامل	أحمر	فر كان يعارضه كلبيها

231		عبر	الكامل	ابن المعتز	231	—وبدا الهلال كزورق من فضة
261		المطر	البيسط	أبو فراس الحمداني	261	—وروضة من رياض الفكر ديجها
283		الحجر	البيسط	أبو فراس الحمداني	283	كأنما نشرت أبدي الريح بها
283		نفره	المديد	أبو نواس	283	—كيف لا أعتد من نفري
475		الكبر	البيسط	أبو العلاء المعري	475	—والكبر والحمد ضدان اتفاقها
320		بالقطر	البيسط	أبو العلاء المعري	320	يجني تناقص هذا من تزايد ذا
320		الشرر	البيسط	أبو العلاء المعري	320	—خف الورى وأقرتكم حلومكم
320		مضر	البيسط	أبو العلاء المعري	320	—باهت بمهرة عدنانا فقلت لها
474		بالقدر	البيسط	أبو العلاء المعري	474	—تغني عن الوردان سلوا صوارمهم
223		مضر	البيسط	أعرابي	223	—إني امرؤ حميري حين تنسني
485		والسير	البيسط	أبو العلاء المعري	485	—جهل ذا الناس كانوا في الحياة وهم
319		البحر	البيسط	أبو العلاء المعري	319	وافقتهم في اختلاف من زمانكم
315		المشافر	الطويل	الفرزدق	315	—فلو كنت ضييا عرفت مكانتي
194		العساكر	الطويل		194	—وأطلس يديه إلى الزاد أنفه
439		عواسر	الطويل		439	فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيته
439		البحر	البيسط	أبو العلاء المعري	439	—هاجت غير فهاجت منك ذا ليد
320		بالغمر	البيسط	أبو العلاء المعري	320	أفتى قواها قليل السير تدمته
320		نشره	الكامل	ابن المعتز	320	—وكان حمرة لونها من خده
467		نقره	الكامل	ابن المعتز	467	حتى إذا صب اللدام تبسمت
467		خمره	الكامل	ابن المعتز	467	ما زال ينجزني مواعد عينه
467		سطره	الكامل	أبو علي عمر الطوسي	467	—سحر العيون غداة خطت كفه
468		قطره	الكامل	أبو علي عمر الطوسي	468	فأنى يمثل الوشي واحد نسجه
468		نفره	الكامل	أبو علي عمر الطوسي	468	خط يحاكي منه سحر جفونه
234		البحر	الطويل	أبو الطيب المتنبي	234	—رأيت الحميا في الزجاج بكفه
240		خضر	الطويل	ابن خفاجة	240	—سرى بين نوار لزرق أسنة
240		النضر	الطويل	ابن خفاجة	240	فهزت إليها عطفها كل راية
356		ندرى	الطويل	نصيب	356	—فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم :
427		الدر	السريع	كشاجم	427	—في فها ملك ومشمولة
427		للثغر	السريع	كشاجم	427	فالمسك للنكهة والخمر للرب
		ضر	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل		—سوى كان من يكن له نشب يح
437		النسر	الطويل	شمس المعالي/الميكالي	437	—ومن يسر فوق الأرض يطلب غابة
494		نجر	الطويل	شمس المعالي/الميكالي	494	ومن يختلف في العالمين نجاره

495	أبو الفتح البني	السريع	زجري	خلت لطرف الطبع لما ونى
495	أبو الفتح البني	السريع	نجري	ما لك لا نجري وأنت الذي نحوى
495	أبو الفتح البني	السريع	أجر	فقال لي دعني ولا تؤذني
507	ابن أبي حصينة المري	الطويل	الأسر	—فألا قضيت الحج غير ذميمة
508	ابن أبي حصينة المري	الطويل	غدر	ألا لا أرى ذات الغرائر والبرى
488	ابن خفاجة	الكامل	أوار	—وسقى فأروى غلة من ناهل
185	الحطبة	البسط	ضرار	—الحمد لله أني في جوار قفى
185	الحطبة	البسط	عار	لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة
223	ابن خفاجة	الكامل	نار	—وأناخ حيث دموع عيني منهل
233	أبو النصر المصري	المقارب	باليسار	—كأن المدير لها باليمن
233	أبو النصر المصري	المقارب	الجلنار	تدري ثوبا من الياسمين
240	ابن خفاجة	الكامل	نهار	—سمع الخيال على النوى بجزار
241	ابن خفاجة	الكامل	صدار	—والليل قد نضح الندى سرياله
241	ابن خفاجة	الكامل	الأنهار	—وجهر ذيل غمامة لبست به
513	أبو نواس	الطويل	حوار	—ديار نوار ما ديار نوار
489	البحري	الحفيف	فتور	—ما يعني هذا الغلام الغرير
225	الطويل	أمير	موشارفا	نجم الزرى كأنه
349	ج الكامل ابن خفاجة	سفر	فاذا رنا وإذا شدا	—فصح اللداعة والهما
349	ج الكامل ابن خفاجة	والقصر	فصح اللداعة والهما	—سماع لقومك ما غادرت
475	ابن حيوس أبو الفتيان	المقارب	مفتخر	تفص ربيعة منها العيو
475	ابن حيوس أبو الفتيان	المقارب	مضر	—قد سقاني المدام والـ
227	ابن المعتز	المقتضب	مؤثر	والثريا كنور غصـ
227	ابن المعتز	المقتضب	نثر	—جازت اليد إلى أرحلنا
281	المديد طرفة	خدر	حرير	—أبدانين وما لبـ
512	ج الرمل ابن الرومي	عبير	أردافهن وما مسـ	
512	ج الرمل ابن الرومي			

— ز —

242	ج الكامل يدعي الزمان	الهمداني	غمزا	—غضبي جفونك ياريا
242	ج الكامل يدعي الزمان	الهمداني	هزا	واقفي حياك ياريا
242	ج الكامل يدعي الزمان	الهمداني	وخزا	وارق يفضلك يا غما
362	الختاء	المقارب	وخزا	—بيض الصفاح وسمر الرما
363	الختاء	المقارب	وقزا	ونلبس في الحرب نسج الحديد
224	أبو العلاء المري	الرجز	المقفر	—والصبح قد مد عمود نوره
225	أبو العلاء المري	الرجز	المهز	—ان نفخت فيه العبا رأيتـ
238	أبو العلاء المري	الرجز	كزز	—سبا دهر باقه أذق غرابها

— م —

502	حابس	الطويل	جرير	-	وما زال معقولا عقلا عن الندى
232	خمس	الكامل	ابن الرومي		أبصرته والكأس بين يد
232	الشمس	الكامل	ابن الرومي		فكانها وكان شاربها
427	خمس	ش الرجز	العجاج		سخوى على مـ
427	ملس	ش الرجز	العجاج		كركرة وثقنا
496	الراسي	البسط	دعبل	الحزاعي	سأني أحبك حبا لو تضمنه
508	براسي	الكامل			سما بال شمس ذات شماس
508	أقاسي	الكامل			يا هذه لو كنت جد شقيقة
508	قاسي	الكامل			لكن قوادك مثل فودك فاحم
371	عترس	البسط	الأخوه	الأودي	سواقطع الموجل متأنسا

— هـ —

256	اعترضا	البسيط	أبو العلاء	المري	سومنبل ترد الجوزاء غمرته
256	الضمضا	البسيط	أبو العلاء	المري	وردته ونجوم الليل وانية
225	مفضض	الطويل	ابن المعتز		سكان الثريا في أواخر ليلها
226	القمض	الطويل	أبو القاسم	الزاهي	سأرى الليل يمضي والنجوم كأنها
226	الأرض	الطويل	أبو القاسم	الزاهي	وقد لاح فجر يغمر الجور نوره
483	اليض	البسيط	ابن الرومي		سللود في السود آثار تركن بهذا

— ط —

224	قرط	الطويل	أبو العلاء	المري	سخرطقة الأحوال ألمع قرطها
227	قرط	الخصيف	ابن الرومي		سطيب ريقه إذا ذقت فاه
265	السقط	الطويل	ابن زيدون		سوفي الربرب الانسي أحوى كناسه
265	القرط	الطويل	ابن زيدون		سكان قوادى حين أهوى مودعا

— ع —

192	مدفعا	الطويل	امرؤ القيس		سأقسم لو شيء أنا رسول
226	مرصعا	الطويل	أبو فراس	الحمداني	سفها أنا قد حلل الزمان مفارقي
242	فتضروعا	الطويل	ابن خضاعة		سوقد فض عقد القطر في كل تلة
283	أربعا	الكامل	أبو الطيب	المتنبي	سكشفت ثلاث ذوائب عن شعرها
283	معا	الكامل	أبو الطيب	المتنبي	ساستقبلت قر السماء بوجهها
487	الوقوعا	الوافر	أبو الطيب	المتنبي	سمنعة منعة رداح
358	ومرتع	البسيط	أبو الطيب	المتنبي	سدهر معتذر والبف متظر
358	زرعوا	البسيط	أبو الطيب	المتنبي	سلبي ما نكمحوا والقتل ما ولدوا

487	البحري	الطويل	فطوعها	شواجر أرماع تقطع بينها
212	كشاجم	البيط	مصنوع	—با خاضب الشيب والأيام تظهره
212	كشاجم	البيط	وتوريع	ذكرتني قول ذي لب وتجربة
212	كشاجم	البيط	مرقوع	ان الجديد إذا ما زيد في خلق
241	أبو العلاء المعري	الطويل	لمع	—بلى ربما باتت تحرق كورها
498	ابن أبي حصينة المعري	الطويل	والأصالح	—وحتت بأكتاف الغضا فكأنما
512	أبو العلاء المعري	الطويل	الخدع	—ألفت الملا حتى تعلمت في الفلا
320	أبو العلاء المعري	الطويل	الجمع	تلاق نغري عن فراق تدمه
512	أبو العلاء المعري	الطويل	بسرير	—سريع إلى ابن العم بستم عرضه
410	الأقشير الأسدي	الطويل	بنجيع	—وعهدي بها والدمع يجري بلونه
413	مهيبار الديلمي	الطويل	صلوعي	فان شعاع الشمس في وجنتها
413	مهيبار الديلمي	الطويل	لموع	—وفحة ليل كالشعور اهتدبتا
471	مهيبار الديلمي	الطويل	لطلوع	إلى حاجة من جانب الرمل سخرت
471	مهيبار الديلمي	الطويل	البديع	—أنظر إلى زهر الربيع
233	ج الكامل أبو فراس الحمداني	الطويل	الرجوع	وإذا الرياح جرت عليـ
234	ج الكامل أبو فراس الحمداني	الطويل	الدروع	نثرت على بيض الصفا

— ف —

438	أبو تمام	البيط	قذفا	—لا أظلم النأى قد كانت خلائقها
473	ابن هاني	الطويل	فاستخفى	—كان عمود الفجر خاقان معشر
473	ابن هاني	الطويل	ضمفا	كان لواء الشمس غرة جعفر
502	التوزي العبيسي	البيط	الأنفا	—وذلكم أن ذل الجار حالكم
264	مخارق بن شهاب	الطويل	نغانف	—نعلق في مثل السواري سيوفنا
459	المازني	الطويل	متخوف	—ترى ضيفها فيها بيت بغيطة
194	الفرزدق	الطويل	المتخوف	—واني من قوم بهم ينق العدا
484	عبد الله بن طاهر	الطويل	لرشوف	—واني للشر المخوف لكائي
247	ابن الرومي	الطويل	رصافي	—سمقى الله قصرا بالرصافة شاقني
247	ابن الرومي	الطويل	عفاي	أشارت بقبضان من الدر قعت
512	أبو العلاء المعري	الكامل	الأصداف	—ويقل في حق الحسين تغير الـ
512	أبو العلاء المعري	الكامل	بخاف	—أبقيت فينا كوكبين سناهما
512	أبو العلاء المعري	الكامل	الاسداف	قدرين في الازداء بل قرين في
512	أبو العلاء المعري	الكامل	وعفاف	متأنقين وفي المكارم أرتما
517	أبو العلاء المعري	الكامل	والآلاف	—الطاهر الآباء والأبناء والـ
466	ابن المعتز	السرير	طيفه	—كلامه أهدع من لحظه

— ق —

412	البيسط	زهير	خلقاً	— من - يكن يوماً على علته هراً
248	الوافر	أبو الطيب المتنبي	المحاقا	— وقد أخذ الخمام البدر منهم
256	ج الكامل	أبو الفتح البكري	خلوقاً	— قالوا بكيت دماً فقلـ
256	ج الكامل	أبو الفتح البكري	عقيقاً	— أبصرت لؤلؤ نثره
212	الطويل	أبو العلاء المعري	بارق	— وأطربني بعد النهى قول قائل
426	الطويل	أبو الطيب المتنبي	الصواعق	— فغنى كالمحباب الجون يرجى وينقى
242	المتقارب	الوأياء الدمشقي	خلوق	— وملنا بها ولضوء الصبا
253	الكامل	ابن خفاجة	وحريق	— يا حبذا والبرد يزحف بكرة
253	الكامل	ابن خفاجة	نيق	— حتى إذا ولى وأسلم عنوة
253	الكامل	ابن خفاجة	شقيق	— أخذ الربيع عليه كل ثنية
231	ج الرمل	كشاجم	بشرق	— والدر فوق دجلة
231	ج الرمل	كشاجم	أزرق	— كحلية من ذهب
421	الطويل	المزق العبدى	أزرق	— فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
436	الطويل	أبو الطيب المتنبي	رب يتي	— وأحلى الهوى ما شك فيه الوصل
503	الكامل	أبو تمام	أخلق	— بجوافر حفر وصلب صلب
469	الطويل	بدیع الزمان الهمداني	فاتق	— وليل كذكراه كعنته كاسمه
225	الطويل	ابن المعتز	الساقى	— فتناولنيها والثريا كأنها
400	الطويل		فراق	— لقتل بمجد السيف أهون موقعا

— ك —

447	البيسط	الشریف الرضي	مرماك	— سهم أصاب وراميه بذى سلم
185	الوافر	ابن الدمينه	عصاك	— فإن هم طاعوك فطاوعيم
333	الطويل	نابط شرا	المهالك	— يظل بمومة ويمسي بمثلها
498	ج الرمل	أبو الحسن البوني	حسك	— أفسدت ككفك يا أحـ
498	ج الرمل	أبو الحسن البوني	حبيك	— قلت حقق ما تغيبـ
498	ج الرمل	أبو الحسن البوني	نفسك	— قال غنيت ثقيلاً

— ل —

502	الطويل	قيس بن عاصم	أشكلا	— ونحن حفزنا الحوزان بطعنة
247	البيسط		القبلا	— فيالقطن نقا لون معاطفه
247	البيسط		أفلا	— وبالبدر تمام بات في عضدي
236	البيسط	أبو الطيب المتنبي	نصلا	— إلاشب فلقد شابت له كيد
252	الوافر	أبو العلاء المعري	الدخالا	— توهم كل سابعة غدبرا
255	الكامل	أبو فراس الحمداني	رجالا	— آبا العشائر ان أسرت فطالما

255	أبو فراس الحمداني	الكامل	عقلا	لما أجلت المهر فوق رؤوسهم
258	أبو العلاء المعري	الوافر	الكلالا	—سرى برق المعرة بعد وهن
452	كثير غزة	الوافر	المطالا	—لو أن الباخلين وأنت منهم
258	أبو العلاء المعري	الوافر	نخيلا	—كان أرقا نفث سما
258	أبو العلاء المعري	الوافر	يسىلا	تردد ماؤه علوا وسفلا
	ابن زبابة/عمرو بن معدى	السريع	نزواله	—الرمح لا أملا كفى به
432	ابن زبابة/عمرو بن معدى	السريع	ماله	والدرع لا أبغى به ثروة
432	أبو الفتح البستي	البيط	عامله	—ان سل أقدامه يوما ليعملها
492	أبو الفتح البستي	البيط له	الأنام	وان أمر على طرس أنامله
492	الأشهب بن رميلة	الطويل	مسلسل	—ولاحت لسارها الثريا كأنها
226	جرير	الطويل	المضلل	—تفاعس حتى فاته الخير فقعس
503	ابن المعتز	الطويل	وأرجل	—صبينا عليها ظالمين سياطا
271	أبو العلاء المعري	الطويل	العوامل	—وترجع أعقاب الرماح سليمة
251	أبو العلاء المعري	الطويل	كوامل	—توفي البدور النقص وهي أهلة
251	أبو تمام	الطويل	الخلاخل	من الهيف لو أن الخلاخل صيرت
275	أبو تمام	الطويل	ذوايل	—مها الوحش الا أن هاتا أوانس
288	التابعة الذبياني	الطويل	شامل	—دعاك الهوى واستجھلتك المنازل
315	أبو الطيب المتنبي	الطويل	قلاقل	—فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
413	الأعشى ميمون بن قيس	البيط	الوعل	—كناطح صخرة يوما ليقلمها
322	أبو فراس الحمداني	البيط	تمايله	—سكرت من لحظه لا من صرامته
504	أبو فراس الحمداني	البيط	شماله	وما السلاف دهنتي بل سوافه
504	أبو فراس الحمداني	البيط	غلاثله	ألوى بصيري أصداغ لوين له
184	أوس بن حجر/زهير	الطويل	جاهل	—إذا أنت لم تقصر عن الجهل والختا
234	بدیع الزمان الحمداني	الطويل	رسل	—كان الدجى نفع وفي الجرح حومة
234	بدیع الزمان الحمداني	الطويل	الرحل	—كان مطابانا سماء كأننا
234	بدیع الزمان الحمداني	الطويل	نقل	—كان السرى ساقى كأن الكرى طلا
234	بدیع الزمان الحمداني	الطويل	الرميل	—كان الفلا ناد به الجن فتية
243	بدیع الزمان الحمداني	الطويل	عطل	—سماء الدجى ما هذه الخلدق النجل
281	ابن الخطار الكلبي	الطويل	عدل	—أفأمت بنو مروان ظلما دماءنا
	صالح بن عبد القدوس	الخفيف	فضل	—كل آت لا بد آت وذو الجهم
249	بدیع الزمان الحمداني	الطويل	الويل	—هو البدر الا أنه البحر زائر
289				

489	يدبع الزمان المهداني	الطويل	نتلو	ولما بلوناكم تلونا مديحككم
184	هشام بن عبد الملك	الطويل	مقال	- إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى
504	أبو العلاء المري	الطويل	تهال	- وهل يحزن الدمع الغريب قدومه
484	أبو العلاء المري	الطويل	مغثال	- معانيك شئى والعبارة واحد
335	السموول	الطويل	نقول	- وتنكر ان شئنا على الناس قولهم
458	السموول	الطويل	وسلول	- ونحن أناس ما نرى القتل سبة
459	السموول	الطويل	فتطول	يقرب حب الموت آجالنا لنا
411	ذو الرمة	الطويل	قليلها	- وان لم يكن الا تعلل ساعة
270	عليه بنت المهدي	الطويل	سبيل	- أيا سرحة البستان طال تشوقي
432	أبو الأبيض العبيسي	الطويل	صقيل	- ومالي مال غير درع حصينة
193	امرؤ القيس	الطويل	عقنقل	- فلما أجزنا ساحة الحمي واتحى
250	أبو الطيب المتنبي	البيسط	زحل	- خذ ما تراه ودع شئنا سمعت به
246	امرؤ القيس	الطويل	مقتل	- وما ذرفت عينك الا لتضري
331	البيسط	البيسط	كفل	- يفتى الوغى أبدا صدر الجواد فقد
357	أبو الطيب المتنبي	البيسط	خجل	- فنحن في جذل والروم في وجل
459	جرير	الكامل	الأخطل	- لا وضعت على الفرزدق ميسي
461	البحترى	البيسط	الأحول	- ما ان يعاف قذى ولو أوردته
264	امرؤ القيس	الطويل	تفضل	- ويضحى قتب الملك فوق فراشها
251	أبو العلاء المري	الطويل	العوامل	- لأمر أهل الزج في عقب القنا
267	امرؤ القيس	الطويل	الرواحل	- دع عنك نيا صحيح في حجراته
438	امرؤ القيس	السرير	نابل	- نطعنهم سلكى ومخلوجة
459	الفرزدق	الطويل	واثل	- كان فقاح الأزد فوق ابن مسمع
486	أبو العلاء المري	الطويل	والقنابل	- بعد سنيرا من تفاوت لحظة
318	الطرماح	الطويل	طائل	- لقد زادني حبا لنفسى أنتي
315	الطرماح	الطويل	الشماثل	- وأني شقي باللاثام ولن ترى
488	ج الوافر ابن هرمة	الماحل	الماحل	- وأطعن في القرن يوم الوغى
184	جرير	الطويل	جهلي	- فلو شاء قومي كان حلمي فيهم
204	ذو الرمة	الطويل	نصلي	- وان تعتذر بأهل من ذي ضروعها
411	جرير	الطويل	بالرمل	- سقى الرمل جون مستهل غمامه
251	أبو الطيب المتنبي	الطويل	السهل	- ذريني أنل ما لا ينال من العلا
251	أبو الطيب المتنبي	الطويل	النحل	- تربدين ادراك المعالي رخيصة
204	أبو العلاء المري	الطويل	أبالي	- ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي
235	امرؤ القيس	الطويل	البالي	- كأن قلوب الطير رطباً وبابا
347	ابن المعتز	الوافر	بخال	- غلالة خده صبغت بورد
236				

241	وصال	الطويل	ليالي لم يحذر حزون قطيعة
260	مذال	الحفيف	—جال في أنجم من الحلي بيض
260	بالهلال	الحفيف	فبدا الصبح ملحقاً بالثريا
281	الأهوال	الحفيف	—لات هنا ذكرى جيرة أم من
314	أمثالي	الطويل	—ولكننا أسمى لجد مؤثل
321	سالي	الطويل	—أيضحك مأسور وتبكي طليقة
381	حال	البيسط	—لا يصلح النفس إذ كانت مصرفة
443	ابن هلال	الطويل	—ولاح هلال مثل نون أجادها
224	كحالي	المقارب	—أرى الدهر ينسي ذنوب الرجا
261	كحالي	المقارب	يرومون شأوى وما ان لهم
462	كحالي	المقارب	فأموالهم قد تصان كمرضي
493	خلخال	الطويل	—كأنني لم أركب جوادا للذة
520	اجفال	الطويل	ولم أسبا الرق الروى ولم أقل
522	ماله	الكامل	—سمح البديهة ليس يملك لفظه
469	اقباله	الكامل	وكانما عزامته وسيوفه
470	بفعاله	الكامل	متيسم في الخطب تحسب أنه
470	الشكول	الوافر	—وذكرنيك والذكرى عناه
507	شمول	الوافر	نسيم الروض في ربيع شمال
507	محول	الوافر	—الم تجزع على الربيع المحيل
513	ومسيل	الطويل	—نسيت مكان العقد من دهش النوى
257			

— م —

224	شبهها	الطويل	—وكم من جواد قد حسباه بعدما
242	الدماء	الطويل	—أثرنا سحاب النقع لما تجاوبت
331	تحممها	الطويل	—أكر عليهم دعلجا ولبانه
336	أتقدما	الطويل	—تأخرت أستبني الحياة فلم أجد
336	الدماء	الطويل	فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا
294	يتندما	الطويل	—لعلني إذا مالت لي الريح ميلة
385	مغننا	الطويل	—فلو أن حيا يقبل الماك فدية
385	الدماء	الطويل	ولكن أبى قوم أصيب أخوهم
	المحارما	الطويل	—هم قطعوا الأرحام بيني وبينهم
332	غلائق بن مروان بن الحكم		

227	السنوح	السنوح	نحشم	سولت رأسها الثريا باسـ
227	السنوح	السنوح	قدم	في الشرق كآس وفي مغارها
358	بكر بن النطاح	الكامل	مظلم	فكانها فيها نهار ساطع
358	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مخدم	يحمل عن التشبه لا الكف لجة
358	أبو الطيب المتنبي	الطويل	خضرم	مهلك مقصود وشانك مفهم
455	زهير	البيط	والديم	حقت بالديار التي لم يفها القدم
	عبد الله بن عبد الله	الطويل	ونكرم	أبا دهرنا اسعافنا في زماننا
465	بن طاهر			
	عبد الله بن عبد الله	الطويل	المقدم	فلنا له نعاك فيهم أنما
465	بن طاهر			
238	الكامل	منامه		فاثلك ببيت الدمع مهجة ناظر
282	أبو الطيب المتنبي	الطويل	متلاطم	بناها فاعلى والقنا تفرع القنا
282	أبو الطيب المتنبي	الطويل	نعام	وكان بها مثل الجنون فاصبحت
463	زهير	البيط	هرم	ان البخل ملوم حيث حل ولـ
521	أبو الطيب المتنبي	الطويل	ناعم	وقفت وما في الموت شك لواقف
522	أبو الطيب المتنبي	الطويل	باسم	نمر بك الأبطال كلنى هزيمة
521	أبو الطيب المتنبي	الطويل	وسنام	ونبشهم يستنصرون بكاهل
371	زياد الأعجم	الطويل	سهام	عزيز بني سليم أقصدته
411	أشجع السلمي	الوافر	هاشم	بعيدة مهوى القروط اما لنوفل
264	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	الحنيام	متى كان الحنيام يذى طلوح
445	جرير	الوافر	البشام	أتنتى إذ تودعنا سليكى
446	جرير	الوافر		
332	ليد	الكامل	لوامها	وهم العشرة أن يبطى حاسد
458				
447	الطويل	الظلوم		أدلت فلم أحمل وقالت فلم أجب
411	زهير	الوافر	خيم	كذلك خيمهم ولكل قوم
184	زهير	الطويل	تعلم	ومها تكن عند امرئ من خليفة
222	عترة	الكامل	المتزيم	وخلا الذباب بها فليس يبارح
223	عترة	الكامل	الأجدم	هزجا يحك ذراعاه بذراعاه
245	عترة	الكامل	بحرم	خفشكتك بالرمح الطويل ثياه
246	زهير	الكامل	لهضم	ومن يعص أطراف الزجاج فانه
247	أبو الطيب المتنبي	البيط	بالعنم	ترنو إليك بعين الظبي مجهشة
318	أبو العلاء المعري	الكامل	الأقدم	أنا أقدم الخلاان فارض نصيحتي
323	زهير	الطويل	يحطم	كان فتات المعين في كل منزل

424	الطويلة	بالدم	كليب لعمرى كان أكثر قاصدا
425	الطويلة	المسهم	رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة
425	الطويلة	مفرم	لقد جثث قوما لو لجأت إليهم
425	الطويلة	المقوم	لألفت فيهم معطيا ومطاعنا
492	ج الرجز أبو الفتح البني	دمي	إلى حتى سقى قلمي
492	ج الرجز أبو الفتح البني	ندمي	فكم أنقد من ندم
410	الكامل	عرمرم	بلفى إذا ما الجيش كان عرمرما
276	الطويلة	أم سالم	أيا ظبية الوعاء بين جلال
285	الطويلة	الرواسم	وبهائم لا يخطر بها الوهم خطوة
285	الطويلة	بالدراهم	وقد نشرث أيدي الدجى من سماتها
314	الكامل	للقوادم	لو كنت فيها يا فرزدق تابعا
426	الطويلة	وحاتم	بأروع من طي كأن لحيه
426	الطويلة	متراكم	سمحا وبأسا كالصواعق والحيا
439	الطويلة	القيام	نفلق هامن لم تتله سيوفنا
209	الطويلة	لحم	أما وأني الطير المرة بالضحى
318	الطويلة	الجذم	مضاهم نيجانهم وجاهم
324	الكامل	تحي	فسقى ديارك غير مفسدها
470	ج الرجز مهيार الدبلي	رسم	قف ترنا رسوما
470	ج الرجز مهيार الدبلي	وجسمي	خيظ هلال ليلة
305	الطويلة	كلام	عل حلقة لا أشتم الدهر مسلما
362	الطويلة	سلامي	أحلت دمي من غير جرم وحرمت
362	الطويلة	بحرام	فليس الذي حللته بمحرم
	الطويلة	هشام	فأ ذر قرن الشمس حتى كأننا
462	الموصلي		
462	حسان بن ثابت	هشام	إن كنت كاذبة الذي حدثني
462	حسان بن ثابت	ولجام	ترك الأحبة أن يقاتل دونهم
	أبو الحسن أحمد بن	الدوام	إن أسيفنا العصاب الدوامي
495	المؤمل		
	أبو الحسن أحمد بن	لام	لم نزل نحن في سداد ثغور
495	المؤمل		
	أبو الحسن أحمد بن	سام	واقتحام الأحوال من وقت حام
495	المؤمل		
470	أبو الطيب التني	بحسامه	أسير إلى إقطاعه في ثيابه
470	أبو الطيب التني	غمامه	وما أمطرتيه من البيض والقنا
493	أبو القاسم السجزي	وكلامه	بأني غلام لست غير غلامه

493	الكامل	أبو القاسم السجزي	كلامه	ذو حاجب ما ان رأيت كتونه
382	نم	التقارب	بشار	إذا أبقتك حروب العدا
385	ج	الكامل شمس المعالي	المغارم	ان المكارم في المكا
488				

— ن —

268	الحنا	الخفيف	مالك بن أسماء	منطق صائب وتلحن أحيا
325	أبنا ؟	الكامل	عبيد بن الأبرص	هلا سألت جموع كنت
389	زينا	الخفيف	ابن بطويه الحسين	وإذا الدرزان حسن وجوه
194	اخوانا	البسيط	الأخطل	كانت منازل آلاف عهدتهم
297	احسانا	البسيط	قريب بن أنيف	يميزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
295	طينا	الرجز	أبو بكر بن دريد	قد علمت ان لم أجد معينا
402	الجاهلينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	ألا لا يجهلن أحد علينا
254	العيان	الوافر	أبو العلاء المري	تحملت الصباح معين ماء
254	شنان	الوافر	أبو العلاء المري	فكاد الفجر تشربه المطايا
256	السنان	الوافر	أبو العلاء المري	كان الليل حاربها فيه
256	الطعان	الوافر	أبو العلاء المري	ومن أم النجوم عليه درع
321	البنان	الوافر	أبو العلاء المري	كان بنانا سرقك شيا
484	القيان	الوافر	أبو العلاء المري	معان من أجبنا معان
460	معين	الطويل	بشار	خيلني من كمب أعينا أخاكا
460	حزين	الطويل	بشار	ولا نبخلا بجل ابن قرعة انه
460	كعين	الطويل	بشار	إذا جثته في الفرط أغلق بابه
473	يمينها	الطويل	أبو العلاء المري	وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة
259	عيونها	الطويل	أبو العلاء المري	ولما رأنا نذكر الماء يتنا
259	جبينها	الطويل	أبو العلاء المري	كأنا توقت وردنا نمد عينها
487	قوارن	الطويل	أبو العلاء المري	قرن بجم عمرة وقرنتا
308	الجبان	الطويل	امرؤ القيس	فان أمس مكروبا فيارب بهمة
308	بكران	الطويل	امرؤ القيس	وان أمس مكروبا فيارب فينة
324	جان	الوافر	ربيع بن مقروم	هجان اللون كالذهب المصفى
359	لفداني	الطويل	عروة بن حزام	ومن لو أراه عانيا لفديته
426	خشان	الطويل	أبو الشيص	وكالسيف ان لا يته لان مته
435	الحدثان	الطويل	النجاشي	وكنك كذي رجلين رجل صحيحة
435	عمان	الطويل	النجاشي	فأما التي صحت فأزد شوة
446	عمان	الوافر	امرؤ القيس	أبعد الحارث الملك ابن عمرو

446	امرؤ القيس	الوافر	الهوان	مجاورة بني شمحي بن جرم
446	امرؤ القيس	الوافر	الحنان	ويمسحها بنو شمحي بن جرم
452	عوف بن محلم	السرير	ترجبان	— ان اللانين وبلغتها
452	النايفة الديقاني	الوافر	قاني	— ألا زعمت بنو عيس بأني
461	أبو تمام	البيط	خوان	— وسابح هطل التعداد هتان
461	أبو تمام	البيط	ظلمان	أظلى الفصوص ولم تظلمأ قوامه
461	أبو تمام	البيط	ووحدان	ولو تراه مشيحا والخصى زيم
461	أبو تمام	البيط	عثان	أيقنت ان لم تثبت أم حافره
491	أبو الفتح البستي	الخفيف	دهاني	— عارضاه بما جئى عارضاه
519	أبو الطيب المتنبي	الوافر	الزمان	— سمعاني الشعب طيا في المعاني
438	المتنب العبدى	الوافر	تبني	— أفاطم قبل بينك متعني

— ه —

493	أبو القاسم السجزي	الكامل	أوكارها	— سوحديقة صبحتها في فية
493	أبو القاسم السجزي	الكامل	كارها	كم ماجن فينا وكم متعنف
497		المديد	مستومة	— ضيعني مثل اسمها العا
468		الوافر	بديه	— دعي في الكتابة لا روي
469		الوافر	كرهه	كان دواته من ريق فيه
193	جرير	البيط	موالها	— كانت حنيفة أثلاثا فثلثم
228	البحري	البيط	تنشيا	— في طلعة الشمس شيء من محاسنها
253	أبو فراس الحمداني	البيط	فيها	— يا ليلة لست أنسى طيبها أبدا
253	أبو فراس الحمداني	البيط	وأسقىها	باتت وبات الرق ثالثا
253	أبو فراس الحمداني	البيط	فيها	كان سود عناقيد بلمتها
379	البحري	البيط	يرضيا	— يا أمة كان قيع الجور يسخها

— و —

380		الطويل	والحو	— عذيري من الأيام مدت صروفها
380		الطويل	نحوي	وأبدت بوجهي طالعات أرى بها
380		الطويل	بالصحر	فذاك سواد الحظ ينتهى عن الهوى

— ي —

278	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	والوصبا	— أحب محمدا حبا شديدا
278	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	غيا	فان بك حبيم رشدأ أصبه
285	أبو طالب الماموني	الطويل	طاميا	— اذا ما طمى لج القى بين أضلمي
285	أبو طالب الماموني	الطويل	غاديا	فأسمي شجا في ثفرة الليل رائحا

288	الناطقة الذبياني	الطويل	الأعادي	حتى كان فيه ما بسر صديقه
288	الناطقة الذبياني	الطويل	باقيا	حتى كملت أخلاقه غير أنه
412	أبو حية الحميري	الطويل	البالي	— ألا حي من أجل الحبيب المغانيا
412	أبو حية الحميري	الطويل	التقاضي	إذا ما تقضى المرء يوم وليلة
447	عبد بني الحساس	الطويل	ثمانيا	— نجمين في شيء ثلاثا وأربعا
447	عبد بني الحساس	الطويل	يمانيا	وأقبلن من أقصى البيوت يعدنني
447	عبد بني الحساس	الطويل	دائيا	بعدن مريضا هن هيجن داهه
301	امرؤ القيس	الوافر	ودي	— فتوسع أهلها أقطا وسمنا

أشطار الأبيات

ح الترتيب	الشطر	الشاعر	الصفحة
(أ)	— ان محلا وان مرتحلا	الأعشى ميمون	193
	— أنا الفريق لما خوفي من الليل	أبو الطيب المتنبي	250
	— أكرم عليهم دعلجا ولبانه	عامر بن الطفيل	326
	— ألا فاسقني خمرنا وقل لي هي الخمر	أبو نواس	436
(ب)	— بقراط حسنك لا يرثي على علل	ابن الطلاء	236
	— بيجية العير يُفدَى حافر الفرس	أبو الطيب المتنبي	250
	— بأسهم أعداء وهن صديق	جرير	303
(ت)	— تعلمى الندى في منته ونحدرا		296
	— تكامل فيها الدل والشب	الكثير	520
(ر)	— رأيت الحما	أبو الطيب المتنبي	235
(س)	— سرى فرى الظلماء طيف خيال		501
	— سلم على الربيع من سلمى بذى سلم		506
(ع)	— على لاجب لا يهتدي بمناره	امرؤ القيس	431
	— على قدر أهل العزم تأتي العزائم	أبو الطيب المتنبي	521
(ف)	— فدى لك من أخي ثقة ازاري	أبو المنهال	245
	— فالفى قولها كذبا ومينا	عدي بن زيد العبادي	334
(ق)	— قلت لها قني لنا قالت قاف	الوليد بن عقبة	270
	— قد أترك القرن مصفرا أنامله		307
(ك)	— كأنني لم أركب جوادا للذة	امرؤ القيس	520 522
	— كأنني أنادي أو أكلم أخرسا		281
	— كل امرئ مستودع ماله	ابن زبابة	440
(ل)	— لعل منايانا تحولن أبوسا		295
	— لا تسقني ماء الملام	أبو تمام	237
(م)	— مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد	طرفة	367
	— مطاعين في الهيجا مطاعم في الهل	عمرو بن كلثوم	
		الكتاني	488
	— من فضة قد طوقت عنابا	عكاشة العمي	520

500	القطامي	—مستحقين فؤادا ما له فاد	
221	أبو تمام	(هـ) —هو البحر من أي النواحي أنيته	
287		—هي الكلب الا أن فيها ملالة	
220	امرؤ القيس	(و) —وليل كموج البحر	
229	ذو الرمة	—ورمل كأوراك المذارى قطعه	
237	أبو الطيب المتنبي	—وقد ذقت حلواء البنين على الصبا	
268	كثير	—وعلفت ما خلقت بين الحوانح	
279		—وغاض مياها الا فرندا	
287	الناطقة الذبياني	—ولا عيب لهم غير أن سيفهم	
292		—وشر الشدائد ما يضحك	
292	أبو العلاء المعري	—وقد تدمع العينان من شدة الضحك	
507	ذو الرمة	—واسترجعت هامها المم الشغام	
436	أبو نواس	—ولا تسقي سرا إذا أمكن الجهر	
	أمية بن أبي الصلت	—وبضدها تبين الأشياء	
452	الأندلسي		
439	المثقب العبدى	—ومنحك ما سألتك أن تبني	

فهرس الكتب الواردة في الكتاب

المؤلف	الكتاب
أبو علي الفارسي.	(1) كتاب الأبيات المشكلة الاعراب :
أبو علي الفارسي.	(2) كتاب الايضاح :
القاضي الباقلاني.	(3) كتاب اعجاز القرآن :
الأصمعي.	(4) كتاب الأجناس :
المجاط.	(5) كتاب البيان والبيان :
أبو علي الفارسي.	(6) كتاب التذكرة :
أرسطو.	(7) كتاب الخاتمة (الشفقة أسمائها)
أبو تمام.	(8) الحماسة :
أمية بن عبد العزيز الأندلسي	(9) كتاب الحديقة :
أبو نصر الفارابي.	(10) كتاب الحروف :
أرسطو.	(11) كتاب الخطابة :
أبو الفتح ابن جني.	(12) كتاب الخصائص :
ابن سينا.	(13) كتاب الشفاء :
أبو نصر الفارابي.	(14) شرح كتاب الحكيم :
أرسطو.	(15) كتاب طويقي :
أرسطو.	(16) كتاب الشعر :
الحليل بن أحمد.	(17) كتاب العين :
ابن رشي.	(18) كتاب العمدة :
أبو نصر الفارابي.	(19) كتاب القياس :
ابن سينا.	(20) كتاب القياس :
أرسطو.	(21) كتاب قاطغورياس :
سيويه.	(22) الكتاب :
أبو العلاء المعري.	(23) اللزومات :
أرسطو.	(24) كتاب المقولات :
الفارابي.	(25) المقولات :
الأمدي.	(26) كتاب الموازنة :
أرسطو.	(27) كتاب المنطق :
الألكسندري الافروديسي.	(28) مقالة في الرد على المشائين :
الرماني.	(29) كتاب النكت :
ابن وكيع.	(30) كتاب التزهة :
الثعالي.	(31) بنية الدهر :

فهرس الأعلام

(1) أعلام المن

— أ —

- آل زيد : 388 .
 آل فرعون : 313 .
 الآمدي = الحسن بن بشر .
 ابراهيم عليه السلام : 191 ، 423 ، 424 ، 478 .
 ابراهيم بن علي القرشي : أبو اسحاق (ابن هرمة) : 488 .
 ابراهيم بن أبي الفتح ، ابن خفاجة الأسدي (أبو اسحاق بن خفاجة / الخفاجي أبو اسحاق) : 349 ، 487 ، 488 ، 490 .
 أحمد بن الحسين (أبو الطيب / المنتبي) : 282 ، 283 ، 317 ، 357 ، 379 ، 380 ، 413 ، 436 ، 464 ، 469 ، 470 ، 474 ، 487 ، 518 ، 519 ، 520 ، 521 ، 522 ، 523 .
 أحمد بن الحسين ، بديع الزمان الهمداني (البديع / أبو الفضل الهمداني) : 289 ، 469 ، 489 .
 أحمد بن عبد الله (أبو العلاء / المغربي) : 204 ، 212 ، 261 ، 282 ، 292 ، 318 ، 321 ، 385 ، 389 ، 462 ، 473 ، 474 ، 484 ، 486 ، 504 ، 512 ، 517 .
 أحمد بن عبد الله الأنديلي (ابن زيدون) : 265 .
 أحمد بن عبدون (أبو منصور) — أو الثعالبي — : 468 .
 أحمد بن محمد . أبو بكر (الصنوبري) : 412 ، 467 .
 أحمد بن المؤمل (أبو الحسن) : 495 .
 أحمد بن هشام : 462 .
 أحمد بن يحيى (ثعلب / أبو العباس) : 202 .
 أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر : 465 .
 أبو أحمد الجامي البوشنجي : 284 .
 الأختل = غياث بن غوث .
 أدد بن قحطان ، أبو اليمن : 474 .
 أرسطو (أرسطوطاليس / الحكيم / صاحب المنطق) : 199 ، 207 ، 338 ، 340 ، 365 ، 366 ، 375 ، 376 ، 393 ، 394 ، 484 .
 الأزد : 459 .
 أزرد شؤة : 435 .
 أزرد عمان : 435 .
 اسحاق بن ابراهيم . أبو محمد (اسحاق الموصلي) : 445 .

— ب —

البحري = الوليد بن عبيد ، أبو عبادة .
 البديع ، أبو الفضل الهمداني = أحمد بن
 الحسين - بديع الزمان .
 بشار بن برد ، أبو معاذ : 230 ، 385 .
 البعيث = خدّاش بن بشر .
 أبو بكر الخوارزمي = محمد بن العباس .
 أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسين .
 أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى .
 بكر بن النطاح (ابن النطاح) : 463 ،
 464 .
 بكر بن وائل : 459 .

— ت —

تأبط شرا - ثابت بن جابر .
 التبريزي = يحيى بن علي الخطيب .
 تدمر : 461 .
 الترك : 473 .
 تغلب : 464 .
 تماضر بنت عمرو (الخنساء) : 362 ،
 511 .
 أبو تمام = حبيب بن أوس .
 تميم بن معد الأمير ، أبو علي : 348 .

— ث —

ثابت بن جبير ، أبو زهير (تأبط شرا) :
 316 .
 الثعالي = عبد الملك بن محمد ، أبو
 منصور .

اسحاق الموصلي = اسحاق بن ابراهيم ، أبو
 محمد .
 أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن أبي
 الفتح بن خفاجة .
 الأسكندر الأفروديسي : 393 ، 394 .
 اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام
 (الذبيح) : 478 .
 اسماعيل بن عباد ، أبو القاسم
 (الصاحب) : 237 .
 اسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) : 185 .
 اسماعيل بن مكسة (أبو الطاهر
 الأسكندري) : 471 .
 أبو الأسود = ظالم — أو سفيان — بن
 عمرو .

الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
 ابن الأعرابي = محمد بن زياد .
 الأعشى = ميمون بن قيس .
 أفلح — أو مرزوق — بن يسار (أبو العطاء
 السندي) = مرزوق .
 أقليمس : 357 .
 الإمام الشافعي = محمد بن ادريس .
 الإمام ، أبو محمد = القاسم بن محمد
 السجلماسي .
 امرؤ القيس بن حجر الكندي ، أبو هند ،
 أبو الحارث : 192 ، 246 ، 300 .
 301 ، 314 ، 347 ، 431 .
 438 ، 444 ، 446 ، 520 ،
 522 ، 523 .
 الأنبياء : 479 .
 الأنصار : 192 .
 أهل الكتاب : 479 .

— ج —

438 ، 460 ، 461 ، 470 .

486 ، 487 ، 496 ، 503 .

الحجاج بن يوسف الثقفي : 246 .

حسان بن ثابت الأنصاري . أبو الوليد :

211 ، 277 ، 462 .

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة .

الحسن بن بشر . أبو القاسم (الأمدي) :

356 ، 357 .

أبو الحسن البوني : 498 .

الحسن بن رشيق القيرواني (أبو علي بن

رشيق) : 425 ، 442 ، 454 ،

467 ، 483 ، 496 .

أبو الحسن = سعيد بن مسعدة .

الحسن بن علي المطراني (أبو محمد بن

مطران) : 264 .

الحسن بن علي التنيسي (ابن وكيع) :

359 ، 464 .

الحسن بن علي بن أبي طالب : 278 .

512 .

الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري :

460 ، 462 .

الحسن بن عبد الله (أبو الفتح بن أبي

حصينة المعري) : 497 ، 507 .

الحسن بن هانئ (أبو نواس) : 436 .

475 ، 513 .

الحسين بن أحمد (أبو عبد الله بن

خالويه) : 190 .

الحسين بن أحمد (أبو علي الفارسي) :

190 ، 191 ، 194 ، 206 ،

210 ، 327 ، 427 .

الحسين بن عبد الله (أبو العشائر) : 255 .

الحسين بن عبد الله (الرئيس أبو علي بن

سينا) : 274 ، 375 .

جارية : 468 .

جبريل عليه السلام : 328 ، 330 .

جبيرة : 281 .

الجرجاني = علي بن عبد العزيز ، القاضي .

جبرول بن أوس . أبو مليكة (الخطيب) :

185 .

جرير بن عطية الخطمي ، أبو حرزة :

184 ، 193 ، 303 ، 316 .

411 ، 445 ، 453 ، 455 .

459 ، 502 .

الجمدي = عبد الله بن قيس .

جعفر بن علي بن الأندلسية : 473 .

جعفر بن محمد الباقر ، الصادق : 278 .

جعفر بن يحيى اليرمكي : 473 .

أبو جعفر = عبد الله بن محمد .

— ح —

حابس بن عقال ، أبو الأقرب : 503 .

الحاتمي = محمد بن الحسن ، أبو علي .

حاتم بن عبد الله الطائي ، أبو عدي ، أبو

سنانة : 426 .

أبو حاتم = سهل بن محمد الجبستاني .

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني) :

212 ، 234 ، 282 ، 283 ،

317 ، 380 ، 504 .

الحارث بن شريك (الحويزان) : 502 .

الحارث بن عمرو ، الملك : 446 .

الحارث بن هشام : 462 .

حام : 495 .

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) :

237 ، 288 ، 389 ، 400 .

ابن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي .

الرسول = محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

رسول الله = محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

الرماني = علي بن عيسى .

ذو الرمة = غيلان بن عقبة .

رملة : 264 .

ابن الرومي = علي بن العباس .

— ز —

زهير بن أبي سلمى ، أبو سلمى : 183 ، 323 ، 411 ، 412 ، 455 ، 463 .

ابن زبابة = سلمة بن ذهل .

زياد بن معاوية ، أبو أمامة ، أبو عقرب (النابغة / الذبياني) : 275 ، 288 ، 315 .

زيد الخيل الطالي : 426 .

زيد : 316 .

ابن زيدون = أحمد بن عبد الله الأندلسي .

زينب : 268 ، 269 .

— س —

أم سالم : 276 .

سام : 495 .

سبا : 485 ، 510 .

سحيم ، أبو عبد الله (عبد بني الحسحاس) : 447 .

السري بن أحمد بن السري الرقاء : 286 ، 463 .

سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (أبو الحسن) : 210 ، 427 .

الخطيئة = جروول بن أوس .

الحكيم = أرسطو .

حمدويه الأحول : 461 .

حنيفة : 193 .

حميري : 485 .

الحوفزان = الحارث بن شريك .

— خ —

خالد بن محرت (الهذلي) : 184 .

خداش بن بشر ، أبو يزيد (البعث) : 257 .

الخفاجي أبو اسحاق = ابراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة .

ابن خلصة الأستاذ = محمد بن خلصة .

خلف بن خليفة الأقطع : 503 .

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن : 181 ، 183 ، 337 ، 370 ، 437 .

الختساء = تماضر بنت عمرو .

— د —

دعبل بن علي الخزاعي : 496 .

الدمستق : 317 .

— ذ —

الذبيح = اسماعيل عليه السلام .

ابن أبي ذبيان — أو ابن أبي الذبان — = هشام بن عبد الملك .

— ر —

الرئيس أبو علي بن سينا = الحسين بن عبد الله .

ربيعة : 475 ، 485 .

صاحب العين = الخليل بن أحمد
الفرهيدي .

صاحب المطلق = أرسطو .

الصدّيق = عبد الله بن عثمان ، أبو بكر .

الصنوبري = أحمد بن محمد .

الصولي = محمد بن يحيى .

— ط —

أبو طالب الماموني = عبد السلام بن
الحسين .

ابن طاهر = عبد الله بن طاهر .

أبو الطاهر الاسكندري = اسماعيل بن
مكّة .

الطرماح بن حكيم ، أبو نصر : 315 .

أبو الطيّب = أحمد بن الحسين المتني .

طي : 426 .

— ظ —

ظالم — أو سفيان — بن عمرو الدؤلّي (أبو
الأسود) : 278 ، 388 .

— ع —

عامر : 458 .

عباد : 268 ، 269 .

عباس بن المطلب : 278 .

العباس بن الأحنف ، أبو الفضل : 356 ،
453 .

أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد .

عبد بنّي الحسحاس = سحيم .

عبد الجبار بن حمديس ، أبو بكر : 498 .

عبد الدائم : 436 .

سلمة بن ذهل التيمي (ابن زبابة) :
336 .

سلمى : 506 .

سلمى زوجة دعل الحزاعي : 496 .

سلول : 458 .

سليبي : 446 .

بنو سليم : 411 .

السموول بن غريض بن عادياء : 458 .

سفيان — أو ظالم — بن عمرو = ظالم بن
عمرو الدؤلّي ، أبو الأسود .

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) :
462 .

السوادي : 415 .

سيف الدولة = علي بن عبد الله بن
حمدان .

سيويه : عمرو بن عثمان .

— ش —

شأس بن نهار (المزق العيدي) : 421 .

شبيب : 464 .

الشريف = محمد بن الحسن الرضي .

بنو شمعى بن جرم : 446 .

شمس المال = قابوس بن وشمكير .

شيخنا = القاسم بن محمد الجلابي .

شيخنا = أبو عبد الله ، شيخ .

ابن شيرازاد : 468 .

— ص —

الصاحب = اسماعيل بن عباد .

صاحب العمدة = الحسن بن رشيق
القيرواني .

عبد الله . أبو المغيرة (ابن قرعة) :
460 .

عبد الله بن عبد الله بن طاهر ، أبو محمد :
465 .

أبو عبيدة = معمر بن المثنى .

أبو العنابية = اسماعيل بن القاسم .

عثمان بن ادريس الشامي : 460 ، 461 .

عثمان بن جني (أبو الفتح / ابن جني) :
205 ، 295 ، 429 ، 439 .

463 ، 500 .

عثمان بن عفان : 421 .

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ = عمرو بن
بحر الجاحظ .

عدي — أو امرؤ القيس — بن ربيعة . أبو
ربيعة (المهلهل) : 325 .

العراق : 319 .

عزة (حبية كثير) : 436 .

أبو العثائر = الحسين بن علي .

أبو العطاء السندي = مرزوق — أو أفلع —
بن يسار .

عقال بن محمد ، جد الفرزدق : 503 .

عكاشة بن عبد الصمد العمي : 520 .

أبو علي البصري : 511 .

علي بن الحسين القرشي ، الأصهباني (أبو
الفرج) : 372 .

علي بن داود بن الجعد : 472 .

أبو علي بن رشي — الحسن بن رشي .

علي بن سليمان ، الأخفش الصغير (أبو
الحسن / الأخفش) : 372 ، 420 .

عبد السلام بن الحسين (أبو طالب
الماموني) : 284 .

عبد شمس : 264 .

أبو عبد الله بن خالويه = الحسين بن
أحمد .

عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو كثير :
372 ، 388 .

عبد الله بن سليمان بن وهب : 465 .

عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو
العباس (ابن طاهر) : 452 ، 484 .

عبد الله بن عثمان ، أبو بكر (الصدقي) :
420 .

عبد الله بن قيس ، أبو ليلى
(النابة/الجعدي) : 288 ، 452 .

عبد الله بن محمد (أبو جعفر/ المنصور) :
384 .

عبد الله بن المعتز ، أبو العباس (ابن
المعتز) : 184 ، 260 ، 370 .

409 ، 442 ، 446 ، 455 .

461 ، 466 .

أبو عبد الله ، شيخ السجلماسي (شيخنا) :
510 .

ابن عبد الله : 463 .

عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد
(الأصمعي) : 245 ، 370 .

371 ، 372 ، 376 ، 438 .

439 ، 445 ، 481 .

عبد الملك بن محمد (أبو منصور /
الغالي) : 348 ، 357 ، 368 .

379 ، 380 ، 523 .

عبيد الله بن أحمد ، أبو الفضل الميكالي :
492 .

عمر (ابن العلاء) : 382 ، 383 ، 384 .

عمر بن علي : أبو حفص (أبو علي المطوعي) : 285 ، 468 .

عمر بن هبيرة الفزاري : 455 .
عمرو : 439 .

عمر بن بحر الجاحظ (أبو عثمان ...) : 421 .

عمرو بن شيم التغلبي ، أبو سعيد (القطامي) : 500 .

عمرو بن عثمان ، أبو بشر (سيويه) : 187 ، 194 ، 198 ، 200 ، 208 ، 426 ، 437 .

عمرو بن كلثوم التغلبي ، أبو الأسود : 402 .

عمرو بن معدى كرب الزبيدي ، أبو ثور : 316 .

عمرو بن سمعة ، أبو الفضل : 465 .
عترة بن شداد العبيسي : 222 ، 245 .

عوف بن الحلم الخزاعي ، أبو المنهال : 452 .

عيسى بن مريم (المسيح) عليه السلام : 479 .

— غ —

غلاق بن مروان بن الحكم : 434 .
غياث بن غوث التغلبي . أبو مالك (الأخطل) : 193 ، 459 .

غيلان بن عقبة ، أبو الحارث (ذو الرمة) : 204 ، 223 ، 507 .

— ف —

الفاروق = عمر بن الخطاب .
فاطم (حبة امرئ القيس) : 438 .

أبو علي بن سينا = الحسين بن عبد الله .
علي بن أبي طالب (الوصي) : 278 ، 421 .

علي بن العباس أبو العباس (ابن الرومي) : 482 ، 484 ، 513 ، 516 .

علي بن عبد العزيز ، أبو الحسن القاضي (البرجاني) : 486 .

علي بن عبد الله بن حمدان ، أبو الحسن (سيف الدولة) : 190 ، 191 ، 521 ، 522 ، 523 ، 524 .

أبو علي عمر بن علي المطوعي = عمر بن علي المطوعي .

علي بن عيسى أبو الحسن (الرماني) : 212 ، 215 ، 415 ، 417 .

أبو علي الفارسي = الحسين بن أحمد .
علي بن محمد العلوي الكوفي (العلوي) : 472 ، 473 ، 491 ، 495 .

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) : 491 ، 495 .

علي بن هارون النجم ، أبو الحسن : 359 .

علي بن هلال البواب (الكاتب بن هلال) : 224 ، 261 ، 462 .

أبو العلاء = أحمد بن عبد الله المعري .
العلوي = علي بن محمد الكوفي .

عمر بن أبي الحسن الحموي ، أبو حفص ، ابن الفارض (المصري المتأخر) : 357 ، 471 .

عمر بن الخطاب (الفاروق) : 420 .
عمر بن عبد العزيز ، الخليفة : 192 .

عمر بن عبد الله المخزومي ، أبو الخطاب (ابن أبي ربيعة) : 265 .

الفرج/قدامة) : 359 ، 371 ،

372 ، 502 ، 509 ، 510 ، 511 .

قريش : 192 .

ابن قرعة = عبيد الله ، أبو المنيرة .

القطامي = عمرو بن شيم .

قيس بن ذريح : 356 .

قيس : 464 .

قيس بن عاصم المنقري ، أبو علي ، أبو حجرية : 502 .

قيس بن عمرو الحارثي ، أبو الحارث (النجاشي) : 435 ، 473 .

ابن قيس = محارق بن شهاب المازني .

— ك —

الكاتب بن هلال = علي بن هلال البواب .

كافور الأخشدي ، أبو المسك : 464 .

كثير بن عبد الرحمن ، أبو صخر : 268 ،

427 ، 434 ، 435 ، 452 .

كشاجم = محمد بن الحسين .

كعب : 460 .

كليب بن ربيعة — أو ابن وائل — :

325 ، 424 .

الكيت بن زيد الأسدي ، أبو المستل :

520 .

كندة : 325 .

— ل —

ليبد بن ربيعة العامري ، أبو عقيل :

332 .

— م —

مالك بن أنس . أبو عبد الله : 347 .

مالك بن طوق : 464 .

أبو الفتح بن جتي = عثمان بن جتي .

أبو الفتح محمد بن سلطان = محمد بن سلطان بن حيوس .

أبو الفتح البستي = علي بن محمد .

أبو الفتح بن أبي حصينة المعري = الحسن بن عبد الله .

أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد .

أبو الفرج علي بن الحسين القرشي = علي بن الحسين القرشي الأصماني .

أبو الفرج قدامة = قدامة بن جعفر الكاتب .

الفرزدق = همام بن غالب .

فرعون : 313 .

فزارة : 326 .

الفصيصي التنوخي : 474 .

الفضل بن الربيع اليرمكي : 475 .

أبو الفضل الميكالي = عبد الله بن أحمد .

أبو الفضل الحمداني = أحمد بن الحسين بديع الزمان .

الفقهاء العراقيون : 328 .

فقعس بن طريف : 503 .

— ق —

قابوس بن وشمكير (شمس المعالي) :

488 ، 494 ، 496 .

أبو القاسم السجزي = محمد بن محمد بن جبير .

القاسم بن محمد السجلاسي (أبو محمد المؤلف) : 179 ، 525 .

القاضي أبو بكر = محمد بن الطيب الباقلائي .

قدامة بن جعفر الكاتب (أبو

أبو محمد بن مطران = الحسن بن علي المطراني .

محمد بن هاني الأندلسي ، أبو القاسم ، أبو الحسن (ابن هاني) : 473 .

محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس/المبرد) : 200 ، 356 ، 420 .

أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلاسي = القاسم بن محمد السجلاسي .

محمد بن يحيى (أبو بكر الصولي) : 460 ، 472 .

عمود بن الحسين ، أبو الفتح (كشاجم) : 211 ، 427 .

مارق بن شهاب المازني : 459 .

مرزوق — أو أفطح — بن يسار ، أبو مرزوق (أبو عطاء السندي) : 455 .

مروان بن محمد : 245 .

بنو مروان : 281 .

مريم (الغبراء) : 479 .

مسلم بن الوليد : 473 .

ابن مسمع : 459 .

المسيح = عيسى بن مريم عليه السلام .

الشاؤون : 393 .

المصري التأخر = عمر بن أبي الحسن

الحموي . أبو حفص ، ابن القارض .

مضر : 475 ، 485 .

مضر بن نزار بن معد : 474 ، 475 ، 485 .

المطوعي = عمر بن علي ، أبو علي ، أبو حفص .

معاوية بن أبي سفيان : 278 .

المامون بن هارون الرشيد ، الخليفة : 465 .

المبرد = محمد بن يزيد ، أبو العباس .

النتبي = أحمد بن الحسين ، أبو الطيب .

محمد بن أحمد الأصهباني : 472 .

محمد بن ادريس ، أبو عبد الله (الشافعي) : 347 .

محمد بن الحسن ، أبو الحسن ، الشريف الرضي (الشريف) : 447 .

محمد بن الحسن ، أبو علي (الحاتمي) : 287 ، 321 ، 463 ، 484 .

محمد بن الحسين (أبو بكر بن دريد) : 468 ، 472 .

محمد بن خلصة ، أبو عبد الله الكفيف (ابن خلصة الأستاذ) : 504 .

محمد بن زياد (ابن الأعرابي) : 439 .

محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي القشيري (أبو الفتيان ...) : 475 ، 513 .

محمد بن الطبيب الباقلائي (القاضي/أبو بكر) : 245 ، 313 ، 460 ، 462 ، 463 ، 513 .

محمد بن العباس (أبو بكر الخوارزمي) : 469 .

محمد بن عبد الله (الرسول/ رسول الله/ النبي/ عليه الصلاة والسلام/ صلى الله عليه وسلم) : 420 ، 475 ، 485 ، 524 .

محمد بن علي الأنباري : 460 .

محمد بن محمد الفارابي (أبو نصر/الفارابي) : 340 ، 376 ، 394 ، 482 .

محمد بن محمد بن جبير (أبو القاسم السجزي) : 493 .

ابن النطاح = بكر بن النطاح .
النعمان : 459 .
أبو نواس = الحسن بن هاني .
نوفل : 264 .

— ه —

هاشم : 264 .
هامان : 313 .
ابن هاني = محمد بن هاني الأندلسي .
الهثلي = خالد بن محرت .
هرم بن سنان : 412 ، 463 .
ابن هرم = ابراهيم بن علي القرشي .
هشام بن عبد الملك : 184 ، 294 .
همام بن غالب (الفرزدق) : 194 .
305 ، 316 ، 425 ، 459 .

— و —

أبو وائل : 282 .
الوصي = علي بن أبي طالب .
ابن وكيع = الحسين بن علي التميمي .
الوليد بن عبيد ، أبو عبادة (البحري) :
362 ، 379 ، 380 ، 426 .
460 ، 461 ، 486 ، 487 .
489 ، 497 ، 506 ، 507 .
الوليد بن يزيد بن عبد الملك : 503 .

— ي —

يجي بن خالد البرمكي : 473 .
يجي بن علي ، أبو زكرياء الخطيب
(التهريزي) : 433 .
يزيد بن الوليد : 245 .

ابن المعتز = عبد الله بن المعتز .
المعتز بالله بن التوكل العباسي : 489 .
المعتضد بن الموفق ، أبو العباس ، الخليفة :
465 .
معمربن المثنى (أبو عبيدة) : 462 .
المغيرة بن المهلب : 483 .
اللائكة : 328 .
المزق العبدى = شأس بن نهار .
المنصور = عبد الله بن محمد ، أبو جعفر .
أبو منصور = عبد الملك بن محمد
الثعالي .
أبو منصور = أحمد بن عبدون العبدوني .
المهاجرون : 192 .
المهلب بن أبي صفرة ، أبو القاسم ، أبو
محمد : 246 .

المهلل = عدي بن ربيعة .
مهار بن مرزويه الديلمي ، أبو الحسن :
413 ، 470 .
ميكائيل عليه السلام : 328 ، 330 .
ميمون بن قيس ، أبو بصير (الأعشى) :
193 ، 322 .

— ن —

النابغة = زياد بن معاوية الذبياني .
النبي = محمد بن عبد الله عليه الصلاة
والسلام .

النجاشي : قيس بن عمرو الحارثي .
أبو نصر = محمد بن محمد الفارابي .
نصيب بن رياح الأسود ، أبو عجن :
453 .

(2) أعلام الدراسة والهامش

— i —

- آل حرب : 388 .
 آل عمران : 307 ، 402 ، 408 .
 423 ، 445 .
 آل عمرو : 388 .
 ابراهيم حركات : 37 .
 ابراهيم بن علي القرشي (ابن هرة) :
 488 ، 99 .
 ابراهيم بن أبي الفتح (ابن خفاجة)
 الأندلسي : 223 ، 224 ، 227 ،
 234 ، 240 ، 241 ، 242 ،
 243 ، 248 ، 250 ، 252 ،
 254 ، 255 ، 257 ، 260 ،
 349 ، 389 .
 ابراهيم بن محمد الفاسي : 73 ، 75 .
 ابراهيم المهدي : 269 .
 ابراهيم بن هلال (الصالي) : 233 .
 أبو الأبيض البسي : 432 .
 أنير الدين محمد بن يوسف (أبو حيان
 الأندلسي) : 63 .
 أحمد بابا التبيكتي ، أبو العباس
 (التبيكتي) : 25 ، 26 ، 41 ، 63 .
 أحمد بن الحسين (بديع الزمان الهمداني
) : 224 ، 225 ، 234 ، 242 ،
 243 ، 289 .
 أحمد بن الحسين ، أبو الطيب (الختي) :
- 131 ، 138 ، 234 ، 236 .
 237 ، 246 ، 247 ، 250 .
 251 ، 277 ، 358 ، 426 ، 464 .
 أحمد بن عبد الله ، أبو العلاء المري :
 223 ، 225 ، 238 ، 239 ،
 240 ، 241 ، 250 ، 251 ،
 252 ، 254 ، 256 ، 257 ،
 258 ، 259 ، 318 ، 319 ،
 320 ، 512 .
 أحمد بن عبدون العبدوني : 468 .
 أحمد بن المؤمل (أبو الحسن) : 495 .
 أحمد بن مبارك السجاسي : 52 .
 أحمد بن محمد بن عثمان (ابن البناء) :
 7 ، 8 ، 13 ، 14 ، 37 ، 42 ،
 43 ، 48 ، 49 ، 52 ، 55 ، 62 ،
 67 ، 68 ، 97 ، 122 .
 أحمد بن محمد التلمساني (المقري) :
 25 ، 26 ، 44 .
 أحمد بن محمد اللحيبي ، أبو منصور :
 349 .
 أحمد المنصور البامي : 384 .
 أحمد بن هشام : 462 .
 أحمد بن يحيى (ثعلب) : 200 ، 202 .
 أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر :
 465 .

- أبو الأسود الدؤلي = ظالم — أو سفيان —
 بن عمرو .
 الأسود بن يعفر : 326 .
 أشجع بن عمرو السلمي : 410 .
 الأشهب بن رميلة : 226 .
 الأشموني : 264 .
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
 ابن الأعرابي = محمد بن زياد .
 الأعشى : 275 .
 الأعشى = ميمون بن قيس .
 أفلح — أو مرزوق — بن يسار = مرزوق .
 الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو .
 أقليدس : 357 .
 الأقيرش الأسدي = المغيرة بن الأسود .
 أكرم البستاني : 250 .
 ألمانيا : 73 .
 أجد الطرابلسي : 9 ، 11 ، 12 ، 15 ،
 28 .
 الأمير خلف : 493 .
 امرؤ القيس بن حجر الكندي : 193 ،
 220 ، 235 ، 263 ، 267 ،
 308 ، 314 ، 321 ، 325 ، 446 .
 امرؤ القيس بن عابس — أو عانس —
 الكندي الصحابي : 444 .
 الأمويون (بنو أمية) : 372 ، 455 ،
 488 .
 بنو أمية = الأمويون .
 أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
 الأندلسي : 266 ، 452 ، 475 .
 الأنباري = علي بن محمد — أو محمد بن
 علي — الأنباري .
- أبو أحمد الجامي البوشنجي : 284 .
 ابن الأحمر = اسماعيل ، أبو الوليد .
 احسان عباس : 63 ، 64 ، 65 ، 315 .
 الأخفش = سعيد بن مسعدة .
 أدد بن قحطان : 474 .
 أرسطو : 12 ، 14 ، 43 ، 51 ، 53 ،
 55 ، 56 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ،
 62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 107 ،
 122 ، 139 ، 140 ، 143 ،
 149 ، 152 ، 153 ، 162 ،
 165 ، 167 ، 169 ، 364 ،
 366 ، 393 ، 395 .
 أزد شنوة : 435 .
 ابن الأزرق ، أبو عبد الله : 7 ، 42 ،
 96 .
 الاسبان : 13 .
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي : 445 ،
 462 .
 بنو أسد : 503 .
 الأسكندر الأفروديسي : 51 ، 107 ،
 393 .
 الأسكندر المقدوني : 393 .
 اسماعيل بن الأحمر ، أبو الوليد (ابن
 الأحمر) : 44 .
 اسماعيل بن عباد (صاحب) : 265 ،
 284 .
 اسماعيل بن القاسم (أبو علي القالي) :
 198 ، 439 .
 اسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) :
 185 ، 443 .
 اسماعيل بن مكسة ابن طاهر (أبو الطاهر
 الأسكندري) : 471 .

أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى .
ابن الباء = أحمد بن محمد بن عثمان ، أبو
العباس .

— ت —

تأبط شرا = ثابت بن جابر .
تدمر : 461 .
تطوان : 14 ، 73 ، 74 ، 84 ، 102 .
تلمسان : 41 .
تماضر بنت عمرو (الختاء) : 198 ،
511 .
أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي .
تميم بن المز ، الأمير : 232 ، 348 .
تميم : 504 .
التبكي = أحمد بابا ، أبو العباس .
التونخي = علي بن محمد القاضي .
تنوخ : 474 .
التوزي = عبد الله بن محمد .
تونس : 13 ، 38 ، 44 ، 62 .

— ث —

ثابت بن جابر (تأبط شرا) : 316 ،
333 .
الثعالي = عبد الملك بن محمد ، أبو
منصور .
ثعلب = أحمد بن يحيى .

— ج —

الجاحظ = عمرو بن بحر ، أبو عثمان .
جالينوس : 393 .
جبية : 281 .
جذيمة الأبرص : 334 .

الأنبياء : 419 .
الأندلس : 8 ، 13 ، 24 ، 38 ، 43 ،
44 ، 45 ، 47 ، 48 ، 56 ،
473 .

أوس بن حجر : 184 .

— ب —

الباقلائي = محمد بن الطيب ، أبو بكر
القاضي .
بحتر : 474 .
البحري = الوليد بن عبيد ، أبو عبادة .
بخارى : 468 .
بدر الدين محمد بن عبد الله (الزركشي) :
63 .
بدوي = عبد الرحمن .
بدیع الزمان الهمداني = أحمد بن الحسين .
البرامكة : 473 .
بروفنسال : 46 ، 47 ، 73 ، 75 ،
76 .
برلين : 48 ، 73 ، 74 ، 76 ، 84 ،
102 ، 206 .
ابن بسام (علي أبو الحسن) : 504 .
بشار بن برد : 99 ، 382 ، 455 ،
460 .
بشر بن المغيرة : 315 .
بغداد : 82 .
بنو قشير : 278 .
بقيلة الأكبر (أبو المنهال) : 245 .
بكر بن الطاح : 358 .
أبو بكر الخوارزمي = محمد بن العباس .
أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسين .

الجزائري = عبد القاهر .
جبرول بن أوس ، أبو مليكة (الخطيئة) :
185 ، 334 .

حجي سعيد : 27 .
الحسام بن ضرار الكلبي (أبو الخطار) :
280 .

حسان بن ثابت الأنصاري : 132 ،
228 ، 336 .

أبو الحسن = أحمد بن المؤمل .
الحسن بن بشر الأمدي : 357 .
الحسن بن رشيقي القيرواني ، أبو علي :
56 ، 60 ، 496 ، 497 .

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري :
460 ، 462 .

الحسن بن علي التميمي (ابن وكيع) :
233 ، 359 ، 464 .

الحسن بن علي بن أبي طالب : 388 .
الحسن بن علي (أبو محمد بن مطران) :
265 .

حسن بن محمد العطار : 76 .
أبو الحسن = سعيد بن مسعدة الأخفش .
أبو الحسن بن سيمحور ، صاحب الجيش :
284 .

أبو الحسن الشاذلي : 39 .
حسن الشاذلي : 206 .

الحسن بن عبد الله ، أبو الفتح (ابن أبي
حصينة العربي) : 497 ، 508 .

أبو الحسن = علي بن عيسى .
أبو الحسن المريضي : 41 ، 42 ، 44 .
الحسن بن هاني (أبو نواس) : 269 .
الحسين بن أحمد بن بطويه ، أبو عبد الله :
389 .

جرير بن عطية الخطمي : 452 ، 503 .
الجزائر : 38 ، 40 .
المجدي = عبد الله بن قيس .
أبو جعفر الكوفي = أحمد بن يوسف
الكتاب .

جعفر بن محمد الصادق : 278 .
أبو جعفر أحمد المنصور = عبد الله بن
محمد .

جلال الدين السيوطي : 63 .
ابن جني = عثمان ، أبو الفتح .

— ح —

حابس بن عقاب : 503 .
الحاتمي = محمد بن الحسن ، أبو علي .
حاتم بن عبد الله الطائي : 426 .
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد .
ابن الحاجب = عبد العزيز .
حاجي خليفة : 62 .

الحارث بن سعيد الحمداني (أبو فراس) :
226 ، 231 ، 233 ، 239 ،
253 ، 255 ، 317 .

الحارث بن شريك الشيباني (الحوفزان) :
502 .

الحارث بن عمرو الكلبي : 446 .
الحارث بن همام الشيباني : 336 .
حازم القرطاجني ، أبو الحسن : 7 ، 8 ،
13 ، 14 ، 26 ، 42 ، 43 ، 48 ،
52 ، 55 ، 58 ، 62 ، 63 ، 64 ،
65 ، 67 ، 68 ، 97 ، 101 ،
102 ، 104 ، 107 ، 121 ، 122 .

— خ —

- خالد الزهاني : 76 .
 خالد بن زهير الهذلي : 184 .
 خالد بن محرت الهذلي : 184 .
 خالد بن يزيد : 264 .
 أبو خراشة — أو خراش — الهذلي = خويلد بن مرة .
 بنو خرازة بن مالك : 459 .
 أبو الخطار = الحسام بن ضرار الكلبي .
 الخطيب التبريزي = يحيى بن علي .
 الخطيب القزويني = زكرياء بن محمد بن محمود .
 ابن الخطيب = لسان الدين .
 ابن خفاجة = ابراهيم بن أبي الفتح الأندلسي .
 ابن خلدون = عبد الرحمن .
 خلف بن خليفة الأقطع : 503 .
 الخليل بن أحمد الفراهيدي : 142 .
 181 ، 462 .
 خليد مولى العباس بن علي : 185 .
 الخنساء = تماضر بنت عمرو .
 خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) : 206 .
 خويلد بن مرة (أبو خراش الهذلي) : 209 .

— ر —

- الراعي = حصين بن معاوية ، أبو جندل .
 رباط الفتح : 14 ، 206 .
 الربيع بن ضحج الفزاري : 297 .
 الربيع بن مقروم الضبي : 324 .

- الحسين بن أحمد (أبو عبد الله بن خالويه) : 54 ، 190 .
 الحسين بن أحمد (أبو علي الفارسي) : 54 ، 139 ، 190 .
 الحسين بن عبد الله بن يوسف البغدادي أبو علي : 361 .
 الحسين بن علي ، — أو اسماعيل — (الطغفالي) : 250 .
 الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان (أبو العثائر) : 255 .
 الحسين بن علي السبط : 512 .
 الحسين بن علي ، أبو عبد الله (ابن سينا) : 13 ، 43 ، 52 ، 60 ، 61 ، 107 ، 122 ، 143 ، 148 ، 163 .
 ابن أبي حصينة المعري = الحسن بن عبد الله . أبو الفتح .
 الحصين بن الحمام المري : 336 .
 حصين بن معاوية ، أبو جندل (الراعي) : 426 .
 الخطيئة = جروول بن أوس ، أبو مليكة .
 أبو حفص : 245 .
 الحفصيون : 13 .
 حلب : 467 .
 حمدويه الأحوال : 461 .
 حمزة بن عبد المطلب : 278 .
 الحوفزان = الحارث بن شريك الشيباني .
 ابن حوقل = محمد بن حوقل ، أبو القاسم .
 أبو حيان الأندلسي = أنير الدين محمد بن يوسف .
 أبو حية العمري = الهيثم بن الربيع .
 ابن حبوس = محمد بن سلطان . أبو الفتيان .

سجلماسة : 14 ، 43 ، 49 ، 56 ، 57 ، 74 .

سحيم ، أبو عبد الله (عبد بني الحساس) : 447 .

سحيم بن وثيل الرياحي : 438 .

السري بن أحمد بن السري الرفاء : 286 ، 463 .

سعيد أعراب : 9 ، 46 ، 48 ، 49 .

سعيد بن زيد عمرو بن نفيل ، أبو الأعرور : 437 .

سعيد بن أبي جعفر ، ابن ليون التجيبي ، أبو عثمان : 46 ، 47 .

سعيد بن مسعدة (أبو الحسن الأخفش) : 54 ، 210 ، 437 .

السكاكي = يوسف بن محمد بن علي ، سراج الدين ، أبو يعقوب ، سلامة ذو فائش : 193 .

سلمة بن ذهل (ابن زبابة) : 336 ، 432 .

سمهر : 319 .

السمول بن غريص بن عادياء : 335 .

ابن سنان الحفاجي = عبد الله بن محمد ، شهاب الدين .

سهل بن محمد (أبو حاتم السجستاني) : 462 .

سوار بن حسان المقرئ : 502 .

السودان : 57 .

سوريا : 9 .

السويد : 14 ، 73 ، 75 ، 84 .

سيار بن قصير الطائي : 331 .

سيويه = عمرو بن عثمان .

ابن رشد = محمد بن رشد ، الحفيد ، أبو الوليد .

ابن رشيقي = الحسن بن رشيقي القيرواني .

ابن رشيد السبي - محمد بن عمر ، أبو عبد الله .

الرماني = علي بن عيسى .

ذو الرمة = غيلان بن عقبة .

رملة بنت الزبير : 264 .

ابن الرومي = علي بن العباس .

الروم : 378 .

— ز —

الزباء : 334 .

ابن أبي زرع : 43 .

الزركشي = بدر الدين محمد بن عبد الله .

زكرياء بن محمد بن محمود (الخطيب الغزواني) : 101 .

زهير بن أبي سلمى : 184 ، 246 .

ابن زبابة = سلمة بن ذهل .

زياد بن سليمان الأعجم : 371 ، 482 .

زياد بن معاوية (النابغة الذبياني) :

266 ، 275 ، 287 ، 288 ،

315 ، 452 .

زيد الخيل الطائي : 426 .

زيد بن عمرو بن نفيل : 437 .

أبو زيد الأنصاري ، صاحب النوادر : 439 .

— س —

سبته : 43 ، 57 .

السجلماسي = القاسم بن محمد بن عبد العزيز

الأنصاري السجلماسي ، أبو محمد .

سيد عبد الرحمن العبيدي : 190 .
سيف الدولة = علي بن عبد الله بن
حمدان .

ابن سينا = الحسين بن علي . أبو عبد الله .
السيوطي = جلال الدين بن عبد الرحمن .

— ش —

شعب بران : 519 .
بنو شمعى بن جرم : 446 .
شمس المالبي = قابوس بن وشمكير .

شمويه المصري : 491 .
شهاب الدين أحمد بن محمد . أبو العباس

(ابن الفارض) : 45 ، 46 .
أبو الشيخ = محمد بن عبد الله بن رزين .

شيراز : 519 .

— ص —

الصابي = إبراهيم بن هلال الحراني ، أبو
اسحاق .

الصاحب = اسماعيل بن عباد .

صالح بن عبد القدوس : 249 .

ابن الصباغ المكناسي : 42 .

أبو صخر الحلبي - عبد الله بن سلمة .

صخر (أخو الخشاء) : 198 .

صلاة بن عمرو (الأفوه الأودي) : 82 ،

371 .

السلطان العبيدي = قثم بن خبيثة .

الصنوبري = محمد بن أحمد ، أبو بكر .

— ط —

أبو طالب الماموني = عبد السلام بن حسن .

أبو الطاهر الأسكندري = اسماعيل بن
مكنسة .

طبرستان : 469 .

طرفة بن العبد البكري : 281 ، 324 .
367 .

الطرماع بن حكيم : 315 .

الطغراني = الحسين بن علي . أبو اسماعيل .

طه حسين : 60 ، 61 ، 62 ، 64 .

طهران : 376 .

— ظ —

ظالم - أو سفيان - بن عمرو (أبو الأسود
الدؤلي) : 82 ، 135 ، 278 .
288 .

— ع —

عامر بن الطفيل : 328 ، 331 .

العباس بن الأحنف : 356 .

عباس الحراري : 37 .

عباس بن عبد المطلب : 278 .

العباسيون (بنو العباس) : 356 ، 465 ،

473 ، 488 .

أبو العباس السفاح : 401 .

أبو العباس بن أبي سالم المريفي : 44 .

عبد الجبار بن حمديس ، أبو محمد :

498 .

عبد الحميد الحاكم : 284 .

عبد بني الحسحاس = سحيم .

عبد الدائم : 436 .

عبد الرحمن (بدوي) : 60 ، 62 .
64 ، 394 .

عبد الله بن محمد (أبو جعفر أحمد المنصور) : 384 .

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) : 101 .

130 ، 142 ، 184 ، 225 .

231 ، 236 ، 239 ، 271 .

466 ، 485 ، 492 ، 503 ، 513 .

أبو عبد الله بن المحلى السبي : 387 .
بنو عيس : 502 .

عبد بن الأبرص : 325 .

عبد الله بن أحمد (أبو الفضل الميكالي) :
285 ، 291 ، 468 ، 492 ، 494 .

عبد الله بن عبد الله بن طاهر ، أبو محمد :
465 .

عبد الله ، أبو المغيرة ، المتكلم (ابن قرعة) : 460 .

أبو عيدة = معمر بن المثنى .

عبد العزيز الميحي : 82 .

عبد العزيز : 453 .

عبد المحسن الصوري : 247 .

عبد الملك بن قريب (الأصمعي) :
142 ، 245 .

عبد الملك بن محمد ، أبو منصور (الثعالبي) : 68 ، 109 ، 348 ،
357 ، 468 ، 495 .

عبد الملك بن محمد القيسي ، أبو محمد ابن الطلاء : 236 .

عبد الملك بن مروان : 372 .

أبو العتابة = اسماعيل بن القاسم .

عثمان بن عفان : 447 .

عثمان بن جني ، أبو الفتح (ابن جني) :
54 ، 56 .

العجاج = عبد الله بن ربيعة .

العدوثان : 14 .

عبد الرحمن (ابن خلدون) : 7 ، 24 .

26 ، 37 ، 41 ، 42 ، 43 ، 68 .

69 ، 96 .

عبد الرحمن شتور : 10 .

عبد السلام بن الحسين (أبو طالب الماموني) : 284 ، 285 .

عبد العزيز (بن الحاجب) : 349 .

عبد القاهر (البرجاني) : 55 ، 60 ،
101 .

أبو عبد الله الآبلي = محمد بن ابراهيم التلمساني .

عبد الله بن ابراهيم الرقاشي ، أبو محمد :
224 ، 242 .

أبو عبد الله بن خالويه = الحسين بن أحمد .

عبد الله درويش : 181 .

عبد الله بن ربيعة (العجاج) : 426 .

عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو كثير :
372 ، 388 .

عبد الله بن سلمة : 198 .

عبد الله بن طاهر ، أبو العباس : 452 ،
484 .

عبد الله بن عبيد الله ، أبو السري (ابن الدميني) : 185 .

عبد الله بن عمرو الفياض ، أبو محمد :
256 .

عبد الله بن عياش المتوفى : 384 .

عبد الله بن قيس (الناطقة الجعدي) :
424 ، 452 .

عبد الله كنون : 27 ، 44 ، 47 .

عبد الله بن محمد (التوزي) : 502 .

عبد الله بن محمد ، شهاب الدين (ابن سنان الحفاجي) : 60 .

- عدي بن الرقاع : 324 .
 عدي بن زيد العبادي : 334 .
 العرب : 7 . 8 . 28 . 37 . 58 .
 104 . 105 . 114 . 122 .
 126 . 167 .
 عروة بن حزام : 82 . 358 .
 عروة بن الورد : 432 .
 ابن عصفور : 62 .
 أبو عطاء السدي = مرزوق — أو أفلح —
 بن يسار .
 عقال بن محمد : 503 .
 عقة بن كعب بن زهير : 211 .
 عكاشة بن عبد الصمد العمي : 520 .
 علاق بن الحكم بن زبناح : 332 .
 علي بن اسحاق (أبو القاسم الزاهي) :
 226 .
 علي بن بشر العجلي (المقيث) : 474 .
 أبو علي الحاتمي = محمد بن الحسن .
 علي بن الحسين القرشي (أبو الفرج
 الأصماني) : 372 .
 علي بن سليمان ، الأخفش الصغير : 372 .
 علي بن الشاهد : 76 .
 علي بن أبي طالب ، الوصي : 278 .
 435 .
 علي بن العباس (ابن الرومي) : 227 .
 232 . 247 . 485 .
 علي بن عبد العزيز ، القاضي الجرجاني :
 486 .
 علي بن عبد الله بن حمدان (سيف
 الدولة) : 286 .
 علي بن عيسى (أبو الحسن الرماني) :
 182 . 213 . 216 . 416 .
 أبو علي الفارسي = الحسين بن أحمد .
 أبو علي القالي = اسماعيل بن القاسم .
 علي بن محمد — أو محمد بن علي —
 الأنباري : 264 . 460 .
 علي بن محمد (أبو الفتح البستي) :
 253 . 491 . 492 .
 علي بن محمد . أبو القاسم (القاضي
 التنوخي) : 231 . 233 . 390 .
 علي بن محمد الكوفي العلوي : 254 .
 472 .
 أبو علي المقرئ = قيس بن عاصم .
 علي بن هارون المنجم . أبو الحسن :
 359 .
 علي بن هلال . الباب (الكاتب بن
 هلال) : 224 .
 علي بن المهدي : 269 .
 عمرو بن بحر . أبو عثمان (الجاحظ) :
 101 .
 عمرو بن الحارث بن همام = سلمة بن ذهل
 (ابن زبابة) .
 عمرو بن أبي الحسن . أبو حفص (ابن
 الفارض) : 357 . 471 .
 عمر بن ذر : 384 .
 عمر بن أبي ربيعة : 264 . 441 .
 عمرو — أو عمير — بن شبيب (القطامي) :
 500 .
 عمر بن العلاء : 136 . 382 .
 عمر بن علي . أبو حفص . أبو علي
 (المطوعي) : 285 . 467 .
 عمرو بن عثمان (سيويه) : 54 . 139 .
 200 .
 عمرو بن كلثوم الكنانى : 488 .

عمرو بن معدى كرب الزبيدي : 246 .
 432 . 433 . 444 .
 عمرو بن معدة . أبو الفضل : 465 .
 عمر بن هبيرة : 503 .
 أبو عنان : 44 .
 عوف بن الخرع : 325 .
 عوف بن الحلم : 452 .
 أبو العباء = محمد بن القاسم .

— غ —

غزناوم : 82 .
 غلاق بن مروان : 434 .
 غيلان بن عقبة (ذو الرمة) : 204 .
 229 . 276 . 411 . 507 .

— ف —

الفارابي = محمد بن محمد . أبو نصر .
 فانتك : 464 .
 الفارسي = الحسين بن أحمد . أبو علي .
 ابن الفارض = عمر بن أبي الحسن . أبو
 حفص .
 فاس : 41 ، 42 ، 43 ، 49 ، 57 .
 فؤاد سيزكين : 10 ، 206 ، 394 .
 أبو الفتح البستي = علي بن محمد .
 أبو الفتح البكتيري . الكاتب الشامي :
 255 .
 أبو فراس = الحارث بن سعيد الحمداني .
 أبو الفرج = علي بن الحسين القرشي .
 الفرزدق = همام بن غالب .
 فقمس بن طريف بن عمرو : 503 .
 الفصيمي : 474 .

فصانه بن شريك الأندلسي : 388 .
 الفضل بن الربيع : 475 .
 أبو الفضل = عمرو بن معدة .
 أبو الفضل الميكالي = عبيد الله بن أحمد .
 — ق —

قابوس بن وشمكير (شمس المعالي) :
 488 .

القاسم بن محمد بن عبد العزيز . أبو محمد
 الأنصاري (السجلاسي) : 7 ، 8 ،
 13 . 16 . 26 . 28 . 37 . 41 .
 42 . 43 . 45 . 46 . 47 . 48 .
 49 . 50 . 51 . 52 . 53 . 54 .
 55 . 56 . 57 . 58 . 61 . 62 .
 64 . 67 . 68 . 74 . 75 . 76 .
 79 . 81 . 84 . 96 . 101 .
 102 . 103 . 104 . 106 .
 107 . 108 . 109 . 114 .
 115 . 116 . 118 . 119 .
 120 . 121 . 122 . 125 .
 126 . 131 . 132 . 137 .
 138 . 140 . 142 . 158 . 168 .
 أبو القاسم الزاهي = علي بن اسحاق .
 أبو القاسم السجزي = محمد بن محمد بن
 جبير .

القاضي التنوخي = علي بن محمد (أبو
 القاسم) .
 ابن القاضي = شهاب الدين أحمد بن محمد
 أبو العباس .
 القالي = اسماعيل بن القاسم (أبو علي) .
 القاهرة : 206 .
 قثم بن خبيثة (الصلتان العبدي) : 482 .
 قدامة بن جعفر الكاتب : 60 ، 61 .
 141 . 142 . 181 . 359 .

— م —

- قرطبة : 13 .
 قرطب : 264 . 504 .
 قريط بن أنيف : 297 .
 بنو قريط : 224 .
 ابن قزعة = عبيد الله .
 بنو قشير : 278 .
 قضاة : 474 .
 القطامي = عمرو — أو عمير — بن شبيب .
 قيس بن ذريح : 356 .
 قيس بن عاصم (أبو علي النفري) :
 502 .
 قيس بن عمرو (النجاشي) : 435 .
 قيس بن الملوح : 275 .
 ابن قيس المازني = مختار بن شهاب .
 قيس بن ثعلبة : 503 .
- ك —
- كثير بن عبد الرحمن ، أبو صخر : 211 .
 379 . 453 .
 كشاجم = محمود بن الحسين .
 الكبت بن زيد الأسدي : 388 . 520 .
 الكوفيون : 202 .
 الكوفة : 473 .
- ل —
- لبنى : 356 .
 ليد بن ربيعة العامري : 458 .
 لسان الدين بن الخطيب (ابن الخطيب) :
 8 . 44 .
 ابن ليون التجيبي = سعيد بن أبي جعفر .
 ليبيا : 38 .
- بنو مازن : 460 .
 مالك بن أسماء : 268 .
 مالك بن أنس : 347 .
 مالك بن طوق : 463 .
 مالك بن علي الخزاعي : 463 .
 المأمون العباسي : 465 . 484 .
 المبرد = محمد بن يزيد .
 المنبي = أحمد بن الحسين ، أبو الطيب .
 المتوكل الخليفة العباسي : 489 .
 المثقب العبدى = محسن بن ثعلبة .
 محسن بن ثعلبة (المثقب العبدى) :
 438 .
 محمد (عليه الصلاة والسلام) : 180 .
 326 . 331 . 332 . 447 . 502 .
 محمد بن إبراهيم التلمساني (أبو عبد الله
 الآبلي) : 42 . 43 .
 محمد إبراهيم الكتاني : 9 .
 محمد بن أحمد ، أبو بكر (الصنوبري) :
 227 . 412 . 467 .
 محمد بن أحمد ، أبو القاسم (الشراف
 السبيعي الفرناطي) : 27 . 37 . 62 .
 68 . 109 .
 محمد بن أحمد بن مرزوق ، الحفيد
 التلمساني (ابن مرزوق) : 37 . 40 .
 41 . 43 .
 محمد بن أحمد (الوآواء الدمشقي) :
 242 . 247 .
 محمد بن إدريس الشافعي : 347 .
 محمد بن إسحاق (أبو النصر المصري) :
 233 .

- محمد بن علي الأتباري — أو علي بن محمد الأتباري — = علي بن محمد الأتباري .
 محمد بن عمر . أبو عبد الله (ابن رشيد السبي) : 63 . 69 .
 محمد عزيز الحبابي : 27 .
 محمد القاسي : 26 . 37 . 39 .
 محمد بن القاسم (أبو العيلاء) : 511 .
 أبو محمد بن الطلاء المهدي = عبد الملك بن محمد القيسي .
 محمد بن محمد بن جبير (أبو القاسم السجزي) : 493 ، 494 .
 محمد بن محمد ، أبو نصر (الفارابي) : 13 . 43 . 56 . 60 . 61 .
 107 . 340 .
 أبو محمد بن مطران = الحسن بن علي .
 محمد التوني : 9 . 37 . 39 . 40 . 75 .
 محمد مهدي علام : 62 .
 محمد بن هاني الأندلسي : 473 .
 محمد بن وهب — أو وهيب — الحميري : 469 .
 محمد بن يحيى الصولي ، أبو بكر : 401 . 460 .
 محمد بن يزيد (المبرد) : 184 . 200 . 356 . 202 .
 محمود بن الحسين (كشاجم) : 211 . 427 . 231 .
 محارق بن شهاب المازني : 459 ، 460 .
 مراکش : 13 ، 14 ، 42 ، 43 ، 49 ، 57 ، 65 .
 المراكشي = محمد بن عبد الملك .
- محمد بن التونسي الركيح : 76 .
 محمد بنشقرن : 37 . 46 . 48 . 49 . 50 .
 محمد تقي الدين الهلالي : 9 . 73 . 75 .
 محمد بن جعفر القزاز . أبو عبد الله : 268 . 269 .
 محمد الحبيب ابن الجوجة : 13 . 63 .
 محمد بن الحسن . أبو علي (الحافمي) : 74 . 232 . 286 . 449 .
 محمد بن الحسين (أبو بكر بن دريد) : 295 . 460 .
 محمد بن الحسين القاسي . ابن حبوس : 475 .
 محمد بن . حوقل . أبو القاسم (ابن حوقل) : 57 .
 محمد بن خبطة الأستاذ : 504 .
 محمد بن رشد . الحفيد . أبو الوليد : 13 . 14 . 43 . 60 . 61 . 107 .
 محمد رضوان الدابة : 63 . 64 .
 محمد بن زياد . أبو عبد الله (ابن الأعرابي) : 439 .
 محمد بن الطيب (أبو بكر الباقلاني القاضي) : 245 . 386 . 460 . 513 .
 محمد بن العباس (أبو بكر الخوارزمي) : 469 .
 محمد بن عبد الملك (المراكشي) : 45 . 47 . 48 .
 محمد بن عبد الله بن رزين (أبو الشيص) : 358 . 426 .
 محمد بن عبيد الله البلخي . أبو الفضل : 284 .

المقري = أحمد بن محمد التلمساني .
 الكلاني = يوسف بن محمد . أبو الحجاج .
 ملوك جرجان : 401 .
 منصور بن كبتلغ : 225 ، 231 .
 أبو المنال = بقله الأكبر .
 المهدي العباسي : 520 .
 المهلب بن أحمد بن أبي صفرة : 246 .
 مهباز بن مرزويه الديلمي : 413 ، 470 .
 الموحدون : 13 ، 38 ، 57 .
 الميكالي = عبيد الله بن أحمد . أبو
 الفضل .
 ميمون بن قيس . أبو بصير (الأعشي) :
 281 ، 322 .

— ن —

الناطقة الجعدي - عبد الله بن قيس .
 الناطقة الزياني = زياد بن معاوية .
 ناصر الدولة : 491 .
 نبيه بن الحجاج : 437 .
 النجاشي = قيس بن عمرو .
 نصيب بن رباح الأجير : 356 ، 453 .
 أبو النضر المصري - محمد بن اسحاق .
 النعمان بن المنذر : 460 .
 نعم بن أوس : 270 .
 نعم الجارية : 520 .
 أبو نواس = الحسن بن هانئ .

— ه —

الهادي . الخليفة العباسي : 520 .
 هارون الرشيد : 473 .
 بنو هاشم : 520 .
 الهذليون : 198 ، 206 ، 209 .

مرزوق — أو أفلح — بن يسار (أبو عطاء
 السندي) : 455 .
 مروان بن أبي حفصة : 99 .
 مريم : 302 .
 المربنيون : 38 ، 57 .
 المشرقون : 26 ، 37 .
 مسلم بن الوليد : 473 .
 المشاؤون : 52 .
 المشاركة : 24 .
 المشرق : 8 ، 12 ، 24 ، 26 ، 28 .
 41 ، 43 .
 مصر : 57 .
 مضر بن نزار بن معد : 474 .
 المطوعي = عمر بن علي ، أبو حفص ، أبو
 علي .
 مطيع بن اياس : 99 .
 معاوية بن أبي سفيان : 135 ، 136 .
 278 .
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز .
 المري = أحمد بن عبد الله ، أبو العلاء .
 المعز الفاطمي : 348 .
 معمر بن المنثي (أبو عبيدة) : 462 .
 معن بن زائدة : 455 .
 المغاربة : 24 ، 25 ، 26 ، 28 ، 43 .
 45 .
 المغرب : 8 ، 9 ، 12 ، 13 ، 14 .
 16 ، 24 ، 26 ، 28 ، 37 ، 39 .
 40 ، 45 ، 47 ، 48 ، 49 ، 56 .
 57 ، 74 ، 143 .
 المغيث = علي بن بشر العجلي .
 المغيرة بن الأسود (الأقشر الأسدي) :
 410 .

الوليد بن عقبة بن أبي معيط : 270 .
ابن وهب الكاتب : 61 .

— ي —

ياقوت بن عبد الله الحموي : 233 .
يحيى بن علي ، أبو زكرياء (الخطيب
التبريزي) : 433 .
يزيد بن ضبة : 297 .
يزيد بن الطثية : 211 .
يزيد بن عمر بن هبيرة : 455 .
اليمان : 474 .

يوسف عليه السلام : 298 .
يوسف بن محمد ، أبو الحجاج
(المكلاتي) : 7 ، 8 ، 42 ، 68 .
يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، سراج
الدين ، أبو يعقوب : 60 ، 98 .
اليونان : 7 ، 8 ، 28 ، 58 ، 105 .
114 ، 126 ، 393 .

هرم بن سنان : 463 .
ابن هرمة = ابراهيم بن علي القرشي .
هشام بن عبد الملك (ابن أبي الذبان) :
184 ، 294 .
ابن هلال = علي بن هلال البواب .
همام بن غالب (الفرزدق) : 194 ،
439 ، 503 .
الحيثم بن الربيع (أبو حية العميري) :
412 ، 506 .

— و —

الوأواء الدمشقي = محمد بن أحمد .
الوجناء : 474 .
الوصي = علي بن أبي طالب .
ابن وكيع = الحسن بن علي التنيسي .
الوليد بن عبيد . أبو عباد (البحري) :
226 ، 228 ، 489 .

فهرس المصطلحات والمفردات العامة

— i —

- الابداع : 210 .
الابدال : 279 ، 305 ، 328 ، 433 ، 483 ، 484 .
ابدال السلب ووضعه موضع الايجاب : 299 .
الأبنية : 499 .
أبنية الألفاظ : 298 .
أبنية المبالغة : 272 .
الابهام : 262 ، 266 ، 423 ، 424 .
الاتحاد : 278 ، 279 ، 477 ، 498 ، 500 .
الاتساع : 180 ، 198 ، 209 ، 267 ، 291 ، 293 ، 429 ، 430 ، 434 ، 436 ، 524 .
الاتساع الأقل : 430 ، 437 .
الاتساع الأكثر : 430 .
أثناء القول : 404 ، 405 ، 406 ، 453 ، 454 .
الاجتزاء : 188 .
أجزاء القول : 199 ، 517 .
الاجمال : 423 ، 479 .
الأجناس العالية : 180 ، 289 .
الأجناس العشرة : 180 ، 365 ، 524 .
أجناس (علم البيان) : 270 .
الأجناس المتوسطة : 365 .
الاحتمال : 324 ، 429 .
الاحصاء : 180 ، 205 ، 211 ، 261 ، 421 .
الآخر : 409 .

- آخر القول : 454 .
الاختبار : 442 .
الاعتزام : 202 .
الاعتزال : 185 . 186 . 188 . 195 . 200 .
الاختصار : 181 . 199 . 209 .
الاختصاص : 290 . 417 . 519 .
اخراج احدى الجهات بصورة الأخرى : 293 . 294 .
اخراج المحال بصورة الممكن : 295 .
اخراج الممكن بصورة الواجب : 294 .
اخراج الممكن والواجب واخراجها معا بصورة المحال : 294 . 295 .
اخراج الواجب بصورة الممكن : 294 .
الأخص : 328 . 329 . 330 . 337 .
الأداة : 190 . 221 . 222 . 341 . 345 . 354 . 355 . 360 . 480 .
الإدارة : 451 .
الأدب : 215 . 370 .
الادراك : 416 .
الأدلة المقالية : 189 .
الادماج : 457 . 464 .
الأذعان : 219 .
الإرادة : 328 . 375 .
الارتباط : 187 . 193 . 195 . 354 . 355 . 360 . 443 .
الارتباط الجواني : 188 .
الارتباط الحبري : 188 .
الارتباط العطفي : 188 . 199 .
الارتباط اللزومي : 188 .
الارتباط الوجودي : 188 .
الارداف : 263 .
الارصاد : 340 . 354 .
الارفاد : 308 . 309 . 311 .
الاستثناء : 273 . 279 . 286 .

- الاستدراك : 455 ، 454 ، 449 .
الاستدلال : 452 .
الاستعارة : 218 ، 220 ، 235 ، 237 ، 238 ، 260 ، 261 ، 279 ، 293 ، 296 ، 297 ، 399 ، 402 ، 403 ، 471 .
الاستطراد : 457 ، 458 ، 460 ، 461 ، 462 ، 463 ، 464 ، 466 .
الاستظهار : 273 ، 308 ، 411 .
الاستفزاز : 235 ، 244 ، 252 ، 260 ، 274 ، 276 .
الاستفهام : 439 .
الاستفراء : 205 ، 328 ، 393 ، 405 .
الاستقصاء : 394 ، 454 .
الاسقاط : 490 ، 494 ، 495 .
الاستقصات : 342 ، 343 ، 499 .
الأسلوب : 180 ، 208 ، 261 ، 262 ، 274 ، 279 ، 386 ، 398 ، 406 ، 430 ، 432 ، 443 ، 444 ، 451 ، 478 ، 479 ، 480 ، 510 ، 516 .
أساليب النظم البلاغية : 327 .
الأسامي : 502 .
الاسم (وجزء الاسم) : 181 ، 182 ، 195 ، 199 ، 201 ، 205 ، 209 ، 210 ، 213 ، 217 ، 235 ، 284 ، 304 ، 309 ، 310 ، 328 ، 334 ، 337 ، 340 ، 341 ، 366 ، 367 ، 373 ، 374 ، 377 ، 381 ، 391 ، 395 ، 397 ، 398 ، 403 ، 414 ، 415 ، 416 ، 417 ، 422 ، 429 ، 440 ، 441 ، 442 ، 446 ، 472 ، 476 ، 477 ، 480 ، 490 ، 496 ، 500 ، 509 ، 511 ، 514 ، 517 .
الاسم الجمهوري : 235 ، 271 ، 337 ، 367 .
الاسم المترادف : 377 .
الاسم المتوسط : 209 ، 210 .
الاسم المحمول : 448 .
الاسم المشترك : 209 ، 272 ، 299 ، 396 ، 414 ، 424 ، 442 .
الاسم المشتق : 304 ، 305 .
الاسم المشكك : 209 ، 210 .
الاسم المفرد : 201 .
الأسماء الباردة : 207 .

- الإشادة : 325 ، 327 .
- الإشارة : 180 ، 208 ، 209 ، 219 ، 244 ، 249 ، 261 ، 262 ، 270 ، 414 ، 433 ، 524 .
- الإشباع : 325 ، 326 ، 471 .
- الإشتراط : 308 ، 309 ، 310 .
- الإشتراك : 188 ، 219 ، 229 ، 244 ، 263 ، 345 ، 393 ، 428 ، 442 ، 454 ، 472 ، 483 ، 501 ، 506 ، 508 ، 517 .
- الإشتقاق : 466 ، 501 ، 502 ، 503 ، 504 ، 507 .
- الأشكال : 405 ، 499 .
- أشكال الأجناس : 290 ، 298 ، 302 .
- أشكال الأعداد : 290 ، 302 .
- أشكال أبي العباس : 200 .
- أشكال الأقاويل : 298 .
- الاصطلام : 186 ، 187 ، 195 ، 200 ، 201 ، 204 ، 286 .
- الأصل : 180 ، 286 ، 290 ، 292 ، 306 ، 307 ، 328 ، 396 ، 400 ، 420 ، 466 ، 480 ، 481 ، 482 ، 502 ، 507 .
- أصل الوضع : 306 ، 442 .
- الأصناف الأربعة : 207 .
- أصول التصريف : 500 .
- الإضافة : 188 ، 216 ، 217 ، 274 ، 338 ، 342 ، 343 ، 518 .
- الأضداد : 335 ، 366 ، 524 .
- أضعايف القول : 405 .
- الاطناب : 273 ، 324 ، 325 .
- الاعتراض : 439 ، 442 ، 443 ، 449 ، 450 ، 452 ، 453 ، 454 ، 479 ، 480 .
- الاعتماد : 207 ، 441 ، 442 ، 444 ، 445 ، 447 ، 454 .
- الاعجاز : 179 ، 215 ، 261 ، 313 ، 457 .
- الاعراب : 200 ، 482 .
- الأعراض الذاتية : 218 .
- الأعم : 328 ، 329 ، 330 ، 337 ، 458 .
- الاغتراق : 221 .
- الاغراق : 273 ، 299 .

- الافراط : 273 . 306 . 413 .
الأقاول : 182 . 183 . 214 . 249 . 291 . 293 . 300 . 338 . 345 . 376 .
384 . 405 . 407 . 409 .
الأقاول الحكية : 249 .
الأقاول الحظية : 219 .
الأقاول الشعرية : 219 . 406 .
الأقاول العامة : 185 .
الأقاول اللغزية : 269 .
الأقاول المثلية : 248 .
الأقاول المركبة : 384 .
ألقاب البناء : 463 .
ألقاب الاعراب : 463 .
الافتران : 187 . 201 . 205 .
الاقتصاص : 456 . 457 .
الاقتضاب : 262 .
الأقوال : 218 . 252 .
الاكشفاء : 187 . 188 . 189 . 191 . 199 . 201 . 423 . 424 . 478 .
الاكشفاء بالمقابل : 187 . 195 .
الأكثرى : 197 .
الألفاظ : 249 . 267 . 271 . 279 . 293 . 328 . 338 . 373 . 417 .
الألفاظ الأصلية : 327 .
الألفاظ ذوات المعاني : 183 .
الألفاظ المركبة : 182 . 341 .
الألفاظ المفردة : 298 . 302 . 341 . 342 . 343 .
ألفاظ التقليل : 290 .
ألفاظ التكثير : 290 .
الالتصات : 441 . 442 . 443 . 444 . 445 . 446 .
الالتصاف : 344 . 350 . 425 .
الامتناع : 274 .
الأمر (الأمر) : 228 . 229 . 230 . 235 . 290 . 296 . 301 . 302 . 308 .
339 . 355 . 367 . 369 . 370 . 371 . 373 . 374 . 375 . 378 .
381 . 382 . 383 . 386 . 391 . 392 . 394 . 396 . 398 . 399 .
401 . 403 . 404 . 406 . 423 . 501 .

- الأمر الصناعي : 274 ، 275 ، 288 .
- الأمر الكلي : 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 ، 366 ، 367 .
- الأمر الكلي البسيط : 367 .
- الأمر الواجب : 373 .
- الأمر الحادثة : 235 ، 355 .
- الأمر الشريفة : 260 .
- الأنثى (أن — الآنية) : 338 ، 339 ، 373 .
- الانتهاك : 201 ، 202 ، 204 ، 205 ، 207 .
- الانتشاء : 180 ، 441 ، 524 .
- الانجرار : 417 ، 518 .
- الانصراف : 444 .
- الانفثال : 441 ، 446 ، 454 .
- الانفعال : 220 ، 501 .
- الانفعال التخيلي : 501 .
- الانفعال النفساني : 219 .
- الانعكاس الذاتي : 292 .
- الانعكاس الوضعي : 292 .
- الأنموذج : 179 .
- الاهمال : 202 ، 203 .
- الأوضاع : 199 ، 405 .
- الأوضاع الجمهورية : 373 .
- أول القول : 409 .
- أولية المثال : 444 .
- أولية مثالية الاسم : 202 ، 210 ، 441 ، 448 ، 456 ، 457 ، 464 ، 466 ، 477 .
- 481 ، 485 ، 490 ، 496 ، 498 ، 499 ، 509 ، 514 .
- الايحاب : 274 ، 290 ، 291 ، 298 ، 334 .
- الايجاز : 180 ، 181 ، 182 ، 195 ، 198 ، 199 ، 200 ، 209 ، 210 ، 217 .
- 235 ، 311 ، 314 ، 420 ، 423 ، 524 .
- ايراد الملائم : 518 .
- ايراد التقيض : 518 .
- الايطاء : 492 .

الإيقاع : 311 ، 321 ، 322 .
الإيقاع : 218 ، 407 .
الإيماء : 267 ، 268 .

— ب —

باء العوض : 385 .
باء المحازاة : 385 .
البحث التصريفي : 500 .
البدل (علم) : 187 ، 433 .
البديع : 179 ، 180 ، 205 ، 222 ، 245 ، 260 ، 264 ، 269 ، 274 ، 278 .
327 ، 348 ، 400 ، 412 ، 421 ، 427 ، 444 ، 469 ، 483 ، 500 .
504 ، 513 ، 517 .
البرهان : 327 ، 466 .
البساطة : 221 ، 443 ، 490 .
البسائط (الأولى/الثوية) : 344 ، 345 .
البسيطة الأولى : 340 ، 341 ، 342 ، 343 ، 344 ، 346 ، 350 ، 351 .
البسيطة الثانية : 341 ، 343 ، 346 ، 351 .
البسيط الآخر : 344 ، 350 .
البسيط : 188 ، 279 ، 280 ، 312 ، 422 ، 424 ، 490 ، 494 .
البلاغة : 205 ، 208 ، 274 ، 327 ، 335 ، 355 ، 386 ، 398 ، 400 ، 408 .
424 ، 443 ، 449 ، 465 ، 478 ، 514 ، 516 ، 517 .
البلاغة النظرية : 517 .
البناء : 200 ، 273 ، 477 ، 478 ، 479 ، 480 ، 481 ، 499 ، 502 ، 508 .
511 .
البنية : 476 .
البيان : 299 ، 312 ، 387 ، 400 ، 402 ، 405 ، 406 ، 414 ، 415 ، 416 .
417 ، 420 ، 421 ، 429 ، 430 ، 478 ، 500 ، 517 .
البيان (علم) : 180 ، 181 ، 210 ، 217 ، 218 ، 219 ، 235 ، 252 ، 260 .
261 ، 271 ، 273 ، 278 ، 286 ، 291 ، 336 ، 337 ، 340 ، 363 .
366 ، 367 ، 370 ، 373 ، 376 ، 395 ، 398 ، 401 .
البيان (حسن) : 415 ، 416 .
البيان (جوهر) : 416 .

البيت : 210 ، 211 ، 379 ، 380 ، 389 ، 409 ، 412 ، 425 ، 426 ، 427 ،
 433 ، 434 ، 440 ، 443 ، 455 ، 464 ، 467 ، 484 ، 485 ، 491 ،
 496 ، 497 ، 505 ، 518 ، 520 ، 521 ، 523 ،
 اليبس : 183 ، 185 ، 196 ، 201 ، 203 ، 205 ، 207 ، 210 ، 311 ، 313 ،
 316 ، 323 ، 340 ، 345 ، 350 ...

— ت —

التأليف : 180 ، 353 ، 417 ،
 التأنيث : 298 ،
 التأويل : 267 ، 402 ، 429 ، 430 ، 433 ،
 التأويلات الأربعة : 200 ،
 التأكيد : 287 ، 325 ، 429 ،
 التأكيد اللفظي : 325 ، 478 ،
 التأكيد المعنوي : 326 ، 327 ،
 التبادل : 386 ،
 التباين : 276 ، 289 ، 292 ، 442 ،
 التبديل : 220 ، 222 ، 386 ، 387 ،
 التبليغ : 321 ،
 التبليغ : 263 ،
 التتميم : 311 ، 323 ، 452 ،
 التهمة : 442 ، 448 ، 454 ،
 التثنية : 298 ،
 التجانس : 395 ،
 التجاهل : 273 ، 274 ، 275 ، 276 ، 277 ،
 تجاهل العارف : 277 ،
 التجريد : 273 ، 278 ، 280 ، 281 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 286 ، 299 ،
 300 ، 394 ،
 التجريد البسيط : 280 ،
 التجريد المركب : 280 ، 281 ،
 التجزئة : 218 ،
 التجنيس : 372 ، 374 ، 375 ، 377 ، 381 ، 483 ، 484 ، 485 ، 490 ، 496 ،
 497 ، 499 ، 500 ، 501 ، 513 ،

- تجنيس الأساليب : 180 .
- تجنيس الخط : 488 .
- تجنيس التركيب : 482 ، 490 ، 495 ، 496 ، 505 .
- تجنيس الجمع : 488 .
- تجنيس القلب : 487 ، 488 .
- تجنيس الكتابة : 482 ، 496 .
- تجنيس المضارعة : 482 ، 485 ، 486 .
- تجنيس الماثلة : 482 .
- التجنيس الناقص : 486 .
- التحقيق : 374 ، 383 ، 405 .
- التحليل : 340 ، 343 ، 353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 381 .
- التحليل بالعكس : 343 .
- التخصيص : 203 ، 327 ، 329 ، 331 ، 333 ، 429 ، 480 .
- التخيل : 180 ، 190 ، 217 ، 218 ، 222 ، 228 ، 229 ، 230 ، 235 ، 244 ، 252 ، 260 ، 261 ، 263 ، 274 ، 407 ، 524 .
- التداخل : 273 ، 289 ، 293 ، 298 ، 302 ، 333 ، 500 .
- تداخل أشكال الأجناس : 302 .
- تداخل أشكال الأعداد : 302 ، 303 .
- تداخل الأصول : 500 .
- تداخل الأفاويل المركبة : 302 .
- تداخل الألفاظ : 302 .
- تداخل الإيجاب والسلب : 299 .
- تداخل شكلي المثال الأول والمنق : 302 ، 303 .
- تداخل شكلي الخبر والطلب : 301 .
- تداخل شكلي الطلب والخبر : 299 .
- تداخل صيغ المعاني : 305 .
- تداخل كمية الصيغ : 298 ، 305 .
- تداخل كيفية الألفاظ المفردة : 299 ، 302 .
- تداخل كيفية الصيغ : 298 .
- تداخل كيفية القول المركب : 299 .
- تداخل المعاني : 293 ، 298 ، 305 .

- التدافع : 348 .
 التذكير : 298 .
 التذيل : 311 ، 312 ، 313 ، 314 ، 315 .
 التذيل القياسي : 312 .
 التذيل المثالي : 312 .
 الترادف : 333 .
 الترتيب : 180 ، 290 ، 337 ، 341 ، 342 ، 346 ، 350 ، 351 ، 359 ، 361 ، 362 ، 405 ، 409 .
 الترتيب الأصلي : 344 ، 349 .
 الترتيب الطبيعي : 353 .
 الترتيب الواجب : 345 ، 351 .
 الترجمة : 316 ، 429 .
 التردد : 324 ، 404 ، 405 ، 406 ، 411 ، 412 ، 483 ، 484 ، 485 .
 الترصيع : 471 ، 508 ، 509 ، 510 ، 511 ، 511 ، 513 ، 514 ، 515 ، 516 ، 517 .
 التركيب : 219 ، 221 ، 236 ، 237 ، 280 ، 309 ، 340 ، 341 ، 342 ، 343 ، 344 ، 353 ، 368 ، 383 ، 387 ، 406 ، 425 ، 490 ، 491 ، 509 .
 التركيب الجوهري : 509 .
 تركيب الأساليب : 424 .
 تركيب الاستطراد والخروج : 464 .
 تركيب الاستعارة : 236 .
 تركيب الاشتراط : 309 .
 تركيب الاضافة : 205 .
 تركيب النشيه : 236 ، 238 .
 تركيب التقييد : 309 .
 تركيب الصفة : 205 ، 207 .
 تركيب القول : 337 ، 344 ، 373 ، 374 ، 383 ، 386 ، 404 ، 425 ، 518 .
 تركيب الكلام : 345 .
 التزاييل : 366 ، 367 .
 نسمة السب باسم الميب ومقابله (وعكه) : 293 ، 295 .
 نسمة السب باسم الميب : 295 .

- تسمية المسبب باسم السبب : 295 .
 تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه : 297 .
 تسمية الشيء بأولاه : 297 .
 تسمية الشيء بعقباه : 298 .
 تسمية الشيء بما كان له وأولاه : 293 .
 التهميم : 354 ، 355 ، 359 ، 360 .
 التوير : 325 ، 327 .
 التشبيه : 218 ، 220 ، 221 ، 227 ، 228 ، 229 ، 230 ، 231 ، 235 ، 244 .
 260 ، 261 ، 276 ، 279 ، 280 ، 322 ، 396 ، 398 ، 433 ، 434 .
 464 .
 التشبيه البسيط : 221 ، 230 .
 التشبيه المركب : 199 ، 221 ، 229 .
 التشكيك : 209 ، 210 ، 249 ، 276 ، 277 ، 279 ، 383 ، 414 ، 518 .
 التصحيف : 486 ، 488 ، 489 ، 508 .
 التصحيف المستوفى : 489 .
 التصديق : 220 ، 312 .
 التصدير : 404 ، 405 ، 406 ، 409 ، 455 ، 483 ، 484 .
 التصريح : 514 .
 التصريف : 390 ، 391 ، 397 ، 400 ، 499 ، 503 ، 504 ، 514 .
 التصنيف : 180 ، 199 ، 209 .
 التصور : 267 ، 345 ، 372 ، 456 .
 التضاد : 332 ، 364 ، 365 ، 373 ، 382 ، 383 ، 384 .
 تضاعيف القول : 404 ، 405 ، 406 ، 409 .
 تضاعيف الكلام : 453 .
 التضمين : 367 .
 التضمين : 185 ، 186 ، 208 ، 210 ، 214 ، 215 ، 216 ، 314 ، 368 ، 417 ، 427 ، 430 ، 466 .
 التعبير : 262 .
 التعريض : 266 ، 278 ، 363 .
 التحقيب : 311 ، 321 .
 التطعيم : 215 ، 219 .

- التعليل : 313 .
- النعمة : 266 ، 268 .
- التصميم : 327 ، 329 ، 332 ، 333 ، 480 .
- التغيير : 328 ، 490 ، 494 ، 499 .
- التفاضل : 182 .
- التفخيم : 267 .
- التفريع : 456 ، 457 ، 466 ، 467 ، 468 ، 469 ، 470 ، 471 .
- التفسير : 280 ، 314 ، 414 ، 422 ، 424 ، 425 .
- التفصيل : 423 ، 479 .
- التفصيلية : 416 .
- التقابل : 187 ، 335 ، 376 ، 377 ، 381 ، 383 .
- تقريب الفصول : 181 .
- التقسيم : 182 ، 215 ، 216 ، 300 ، 348 ، 354 ، 355 ، 356 ، 360 ، 377 ، 378 .
- تقسيمات أفليدس : 357 .
- التقليل : 305 ، 306 ، 307 .
- التقييد : 205 ، 310 ، 384 .
- التكافؤ : 217 ، 370 ، 381 ، 382 ، 384 ، 429 .
- التكافؤ اللزومي : 384 .
- التكثير : 298 ، 305 ، 306 ، 307 .
- التكرير : 180 ، 328 ، 329 ، 476 ، 517 ، 518 ، 524 .
- التكرير اللفظي : 476 ، 477 ، 498 .
- التكرير المعنوي : 477 ، 517 ، 518 .
- التكيل : 323 .
- التكلة : 311 .
- تكلة المقدمة : 308 .
- التلخيص : 310 .
- التلفيق : 490 .
- التلويح : 263 ، 266 .
- التمثيل : 218 ، 220 ، 222 ، 227 ، 229 ، 244 ، 252 ، 260 ، 261 ، 263 .
- 278 ، 279 ، 407 .

- الغني : 435 .
 العيز : 434 .
 التنازع : 328 ، 501 .
 التناسب : 197 ، 518 ، 519 ، 520 ، 521 .
 التنافر : 355 .
 التناقض : 305 ، 348 ، 353 ، 416 ، 451 .
 التنبيه : 439 .
 التنزيل : 220 ، 221 ، 222 ، 327 ، 377 ، 396 ، 431 ، 511 .
 التكثير : 284 .
 التنويه : 266 ، 267 .
 التواطؤ : 220 ، 221 ، 244 ، 272 ، 324 ، 366 ، 367 ، 376 ، 397 ، 414 .
 483 ، 518 .
 التوجيه : 448 ، 454 ، 456 ، 472 .
 التورية : 268 ، 269 ، 278 .
 التوسط : 413 .
 التوسيع : 312 .
 التوشيح : 359 ، 360 .
 التوضيح : 180 ، 414 ، 524 .
 التوطئة : 448 ، 456 .
 التوكيد : 306 ، 310 .

— ث —

- اللائية المتفقة أسماءها : 199 .
 البناء : 310 .
 الثبوت : 343 .

— ج —

- الجدل : 286 ، 394 .
 الجري على غير المجرى الطبيعي : 222 ، 227 .
 الجري على المجرى الطبيعي : 221 .
 الجزء : 181 ، 183 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 189 ، 195 ، 196 ، 197 .
 201 ، 205 ، 213 ، 227 ، 228 ، 273 ، 302 ، 308 ، 309 ، 311 .

. 312 ، 321 ، 322 ، 323 ، 327 ، 337 ، 338 ، 339 ، 344 ، 345 .
 . 346 ، 350 ، 352 ، 353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 ، 367 .
 . 368 ، 370 ، 378 ، 382 ، 384 ، 386 ، 390 ، 391 ، 392 ، 395 .
 . 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 401 ، 402 ، 403 ، 404 ، 406 ، 407 .
 . 409 ، 411 ، 417 ، 422 ، 464 ، 472 ، 479 ، 510 ، 514 ، 516 .
 . 517

الجزء البسيط : 340 ، 343 ، 344 ، 350 .

الجزء الثاني (التوافي) : 340 .

الجزء المتوسط : 342 ، 343 .

الجزء المركب : 311 ، 321 ، 340 .

الجزء المفرد : 342 ، 343 .

جزء التكلفة : 311 .

جزء القول : 341 ، 343 ، 353 .

الجزء التقيض : 406 .

الجزئي : 199 ، 206 ، 214 ، 249 ، 287 ، 327 ، 328 ، 330 ، 332 ، 334 .
 . 337 ، 383 ، 384

الجزئية : 199 ، 281 ، 301 ، 327 ، 329 ، 331 ، 393 ، 405 ، 413 ، 480 .
 جزئيات البلاغة : 421 .

الجملة : 182 ، 186 ، 187 ، 195 ، 201 ، 203 ، 218 ، 219 ، 236 ، 244 ،
 . 273 ، 290 ، 292 ، 309 ، 339 ، 341 ، 353 ، 354 ، 355 ، 360 ،
 . 361 ، 362 ، 371 ، 373 ، 378 ، 382 ، 386 ، 390 ، 396 ، 403 ،
 . 406 ، 407 ، 409 ، 422 ، 449 ، 480 ، 499 ، 511 .

الجملة الصغرى : 449 .

الجملة الكبرى : 449 .

الجمالية : 416 .

الجمالي : 405 .

الجمع : 298 .

الجنة الأولى : 346 ، 352 .

الجنة الثانية : 346 ، 352 .

الجنة : 230 ، 344 ، 345 ، 346 ، 350 ، 441 .

الجنس : 180 ، 182 ، 201 ، 203 ، 209 ، 210 ، 213 ، 217 ، 218 ، 219 ،
 . 245 ، 260 ، 261 ، 262 ، 263 ، 270 ، 271 ، 272 ، 275 ، 286 .

. 335 , 334 , 333 , 324 , 314 , 304 , 302 , 293 , 291 , 289
. 363 , 362 , 354 , 353 , 351 , 350 , 341 , 338 , 337 , 336
. 386 , 385 , 383 , 381 , 371 , 368 , 367 , 366 , 365 , 364
. 403 , 401 , 399 , 396 , 395 , 394 , 392 , 391 , 390 , 387
. 429 , 428 , 423 , 416 , 414 , 413 , 408 , 407 , 405 , 404
. 454 , 447 , 446 , 442 , 441 , 440 , 437 , 433 , 432 , 430
. 503 , 499 , 482 , 481 , 480 , 477 , 476 , 474 , 472 , 466
. 524 , 517 , 516

الجنس الأعم : 413 .

الجنس العالمي : 252 , 235 , 210 , 209 , 202 , 201 , 195 , 182 , 180 , 180 , 289 , 262
. 394 , 393 , 392 , 368 , 364 , 340 , 291 , 290 , 289 , 262
. 517 , 476 , 430 , 414

الجنس المتوسط : 230 , 221 , 214 , 205 , 202 , 188 , 187 , 186 , 185 , 263 , 267 , 268 , 273 , 275 , 279 , 280 , 293 , 294 , 295
. 311 , 310 , 308 , 306 , 304 , 303 , 302 , 301 , 298 , 296
. 392 , 391 , 370 , 368 , 354 , 344 , 339 , 327 , 325 , 312
. 457 , 456 , 448 , 441 , 410 , 405 , 404 , 401 , 396 , 395
. 518 , 508 , 501 , 499 , 494 , 490 , 485 , 482 , 477

الجنس الملاحي : 412 , 405 , 404 , 403 , 401 , 395 , 392 , 391 , 382 , 382

الجنس المنافري : 392 , 384 , 383 , 382 , 381 , 378 , 375 , 370 , 370

جوامع الكلم : 179 .

الجهة : 289 , 277 , 274 , 244 , 231 , 221 , 192 , 188 , 181 , 180 , 291 , 293 , 326 , 334 , 335 , 337 , 339 , 341 , 353 , 354
. 376 , 375 , 374 , 373 , 370 , 368 , 362 , 361 , 360 , 355
. 401 , 398 , 397 , 395 , 392 , 384 , 383 , 382 , 381 , 378
. 453 , 451 , 448 , 441 , 429 , 416 , 408 , 405 , 404 , 403
. 518 , 480

الجوهر : 280 , 277 , 263 , 262 , 252 , 249 , 248 , 220 , 209 , 182 , 289 , 299 , 337 , 345 , 353 , 356 , 361 , 364 , 366
. 398 , 397 , 394 , 390 , 384 , 377 , 376 , 371 , 368 , 367
. 513 , 429 , 414 , 412 , 409 , 408 , 407 , 405 , 403 , 402
. 514

الجوهر المشترك : 476 , 456 , 448 , 441 , 430 , 430

الجوهرية : 405 , 373 , 372 , 230 , 218 , 218

— ح —

- الحادث : 217 .
- الحال : 191 ، 378 ، 382 ، 414 ، 423 .
- الحال اللامية : 390 ، 395 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 .
- الحال المنافية : 369 ، 370 ، 375 ، 376 ، 378 ، 381 ، 383 ، 384 ، 386 ، 390 .
- حجة الوضع : 312 .
- حروف الشرط : 478 .
- الحد : 189 ، 248 ، 271 ، 273 ، 287 ، 288 ، 292 ، 312 ، 327 ، 359 ، 406 ، 407 ، 413 ، 416 ، 428 ، 429 ، 440 ، 446 ، 452 ، 458 ، 475 ، 483 ، 485 ، 504 ، 509 ، 514 ، 517 .
- الحد الأوسط : 313 ، 405 ، 423 .
- الحدث : 203 .
- الحذف : 186 ، 187 ، 200 ، 201 ، 205 ، 209 ، 210 ، 268 ، 270 ، 321 .
- الحذف المقابل : 187 ، 189 ، 195 ، 198 ، 201 .
- حذف الفصول : 181 .
- حرف المضارعة : 441 .
- الحس : 221 ، 374 ، 409 .
- الحقيقة : 205 ، 263 ، 273 ، 277 ، 278 ، 289 ، 291 ، 361 .
- الحكاية : 464 .
- الحكمة : 401 .
- الحمل : 214 ، 227 ، 228 ، 229 ، 289 ، 290 ، 308 ، 348 ، 354 ، 364 ، 366 ، 370 ، 375 ، 378 ، 382 ، 384 ، 387 ، 397 ، 400 ، 430 ، 441 ، 448 .
- الحمل الجملي : 479 .
- الحوالة : 191 .

— خ —

- خاتمة القول : 404 ، 405 ، 407 ، 409 ، 454 .
- الخبر : 194 ، 195 ، 245 ، 290 ، 301 ، 403 ، 437 .
- الخذلان : 475 ، 518 .

الخروج : 456 ، 463 ، 472 ، 473 .
الخصوص : 301 ، 321 ، 353 ، 414 .
الخط : 486 ، 494 .
الخطابة : 207 ، 218 ، 375 ، 452 ، 484 .
خطاب التلون : 442 .
الخطبة : 420 .
الخيال : 262 .

— د —

الدال : 235 .
الدخول : 464 .
الدلالة : 182 ، 183 ، 188 ، 189 ، 190 ، 195 ، 196 ، 197 ، 206 ،
208 ، 209 ، 210 ، 214 ، 215 ، 244 ، 262 ، 263 ، 266 ، 275 .
279 ، 289 ، 290 ، 291 ، 306 ، 307 ، 333 ، 334 ، 339 ، 341 .
364 ، 367 ، 375 ، 381 ، 390 ، 396 ، 399 ، 401 ، 414 ، 416 .
417 ، 422 ، 424 ، 430 ، 444 .
الدلالة (اقتضاب) : 262 .
الدلالة الجمهورية : 337 ، 368 .
الدلالة الصريحة : 212 ، 215 .
الدلالة الزمنية : 213 ، 215 .
الدلالة اللفظية : 214 .
الدلالة المجازية : 305 .
دلالة الأعم على الأخص : 213 .
دلالة الإضافة : 189 ، 207 ، 210 ، 216 ، 217 .
دلالة الإجمال : 414 ، 422 ، 424 .
دلالة الأخبار : 215 ، 216 .
دلالة الاسم : 366 ، 390 ، 416 .
دلالة الاقتضاب : 433 .
دلالة الانجرار : 213 ، 215 .
دلالة النائع : 420 .
دلالة التفصيل : 414 ، 422 ، 424 .

دلالة التضمنين : 213 ، 214 ، 216 .
 دلالة السياق : 189 ، 197 ، 202 ، 207 ، 210 ، 301 ، 387 .
 دلالة الظهورية : 329 .
 دلالة القياس : 215 ، 216 ، 217 .
 دلالة الكل على الجزء : 213 .
 دلالة الكل على الكل : 213 .
 دلالة اللزوم : 213 ، 214 ، 216 .
 دلالة اللفظ : 244 .
 دلالة المطابقة : 213 .
 دلالة الوصف الأخص على الأعم الجوهري : 213 .
 الدليل : 321 ، 328 .

— ذ —

الذات : 188 ، 191 ، 210 ، 229 ، 235 ، 310 ، 329 ، 334 ، 338 ، 366 .
 378 ، 394 ، 395 ، 397 ، 398 ، 405 ، 408 ، 414 ، 417 ، 422 .
 442 ، 444 ، 457 ، 472 ، 476 ، 477 ، 490 ، 496 ، 498 ، 509 .
 الذات المفردة : 221 .
 الذم : 207 ، 287 ، 290 ، 291 ، 293 ، 310 ، 467 .
 ذوات المعاني : 210 ، 262 ، 263 ، 463 .

— ر —

الرأي : 371 ، 373 ، 394 ، 406 .
 الرابطة : 423 .
 الراتب : 235 .
 الراجع : 202 .
 رب : 305 ، 306 ، 307 ، 308 .
 الردة : 347 .
 الرصف : 180 ، 336 ، 337 ، 340 ، 353 ، 363 ، 382 ، 424 .
 الرمز : 209 ، 268 ، 269 .

— ز —

- الزحاف : 186 .
الزمان : 339 .
الزيادة : 494 ، 495 .
الزيادة والنقص : 486 .

— س —

- السب : 219 ، 244 ، 267 ، 290 ، 450 ، 451 .
السب : 273 ، 290 ، 291 ، 298 .
السب والايجاب : 334 ، 335 .
السمع : 509 .
الوسطاية : 383 .
السمع : 486 .
الباقي : 188 ، 190 ، 202 ، 329 ، 330 ، 331 ، 332 ، 387 .

— ش —

- الشريطة : 210 ، 228 ، 235 ، 260 ، 262 ، 274 ، 291 ، 306 ، 309 ،
355 ، 361 ، 364 ، 365 ، 367 ، 373 ، 374 ، 386 ، 387 ، 398 ،
400 ، 401 ، 429 .
الشرط : 481 ، 501 ، 511 .
الشخص : 301 ، 327 ، 330 .
الشعر : 210 ، 218 ، 260 ، 276 ، 308 ، 327 ، 356 ، 361 ، 372 ، 375 ،
406 ، 407 ، 409 ، 431 ، 440 ، 452 ، 458 ، 460 ، 484 ، 511 ،
516 ، 517 ، 518 ، 523 .
الشعر (علم) : 372 .
الشك الوسيطاني : 384 .
الشك : 276 ، 278 ، 353 ، 366 ، 381 ، 382 ، 383 ، 392 ، 395 .
الشيء : 215 ، 221 ، 229 ، 235 ، 263 ، 264 ، 266 ، 278 ، 297 ، 338 ،
339 ، 365 ، 368 ، 372 ، 375 ، 394 ، 395 ، 408 ، 411 ، 422 ،
423 ، 441 ، 452 ، 456 ، 472 ، 476 ، 480 ، 481 .
الشيء المنافري : 373 .

- الصدر : 386 ، 406 ، 408 ، 409 ، 483 ، 497 ، 520 ، 521 ، 522 .
 صدر القول : 409 .
 الصدق : 220 ، 406 .
 الصريح : 496 .
 الصفه : 207 ، 208 ، 213 ، 263 ، 326 ، 375 ، 378 ، 381 ، 417 .
 الصلة : 202 .
 الصنائع : 235 ، 286 ، 337 ، 368 ، 375 ، 394 .
 الصنائع البرهانية : 327 ، 458 .
 الصنائع الحادثة : 337 .
 الصنائع الناشئة : 271 .
 الصناعة : 180 ، 181 ، 186 ، 195 ، 201 ، 210 ، 218 ، 219 ، 252 ، 260 ، 262 ، 274 ، 286 ، 337 ، 345 ، 353 ، 364 ، 366 ، 371 .
 376 ، 377 ، 379 ، 382 ، 394 ، 405 ، 406 ، 413 ، 414 ، 415 .
 417 ، 429 ، 437 ، 441 ، 482 ، 524 .
 الصناعة الشعرية : 218 ، 219 ، 244 ، 260 ، 274 .
 الصناعة النظرية : 219 ، 249 ، 289 ، 368 ، 372 ، 377 .
 صناعة الاشتقاق : 273 .
 صناعة البلاغة : 235 ، 409 ، 449 .
 صناعة الشعر : 522 ، 523 .
 صناعة العربية : 186 ، 273 ، 286 ، 352 ، 405 ، 407 .
 صناعة العروض : 186 ، 407 ، 410 ، 514 .
 صناعة القوافي : 514 .
 صناعة الكتابة : 181 .
 صناعة المنطق : 274 ، 376 ، 405 .
 صناعة النحو : 302 ، 327 ، 442 ، 449 .
 الصنعة : 379 .
 الصنعة البلاغية : 179 .
 صنعة البديع : 429 .
 صنعة البلاغة والبديع : 180 ، 287 ، 370 ، 384 ، 406 .
 صنعة البيان : 429 .

صنعة الشاعر : 500 .

صنعة البلاغة : 261 ، 271 ، 291 .

الصف : 186 ، 214 ، 219 ، 282 .

الصورة (مع الصور المجزئية) : 183 ، 185 ، 189 ، 195 ، 196 ، 202 ، 203 .

205 ، 208 ، 215 ، 222 ، 228 ، 230 ، 238 ، 245 ، 246 ، 250 .

252 ، 260 ، 263 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 275 .

276 ، 277 ، 278 ، 280 ، 281 ، 288 ، 293 ، 294 ، 295 ، 296 .

297 ، 298 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 ، 306 ، 307 .

308 ، 310 ، 311 ، 312 ، 313 ، 316 ، 321 ، 322 ، 323 ، 325 .

326 ، 330 ، 332 ، 333 ، 335 ، 345 ، 346 ، 348 ، 351 ، 353 .

355 ، 360 ، 361 ، 363 ، 377 ، 378 ، 379 ، 381 ، 384 ، 388 .

390 ، 391 ، 396 ، 399 ، 401 ، 403 ، 410 ، 411 ، 412 ، 417 .

421 ، 424 ، 427 ، 430 ، 431 ، 437 ، 443 ، 445 ، 447 ، 449 .

452 ، 455 ، 457 ، 458 ، 464 ، 466 ، 471 ، 478 ، 482 ، 486 .

487 ، 488 ، 489 ، 490 ، 491 ، 492 ، 494 ، 495 ، 496 ، 497 .

499 ، 501 ، 502 ، 504 ، 505 ، 506 ، 508 ، 510 ، 511 ، 513 .

514 ، 515 ، 517 ، 519 .

صورة الممكن : 294 ، 295 .

الصبرورة : 386 .

— ض —

الضاد الاشتقائي : 500 .

الضد : 266 ، 292 ، 372 ، 375 ، 376 ، 378 ، 382 ، 451 ، 452 .

الضدية : 378 ، 383 .

الضمير : 440 .

— ط —

الطابق : 197 ، 372 ، 373 ، 374 ، 375 ، 378 ، 380 ، 497 .

الطابق اللزومي : 378 .

الطبيعة : 289 ، 354 ، 372 ، 373 ، 396 ، 397 ، 401 ، 405 ، 407 ، 408 .

الطبيعة الكلية : 398 ، 400 .

طرف الشك : 276 .

الطلب : 290 ، 302 .

طويقي : 394 .

— ظ —

الظهورية : 430 .

— ع —

العارض : 291 ، 292 .

العامل : 200 ، 480 .

العبارة : 182 ، 216 ، 235 ، 244 ، 249 ، 262 ، 271 ، 289 ، 291 ، 292 ، 343 ، 375 ، 401 ، 414 ، 422 ، 478 .

العبارة البلاغية : 218 ، 305 ، 327 ، 458 .

العبارة البرهانية : 327 ، 458 .

العبارة المجازية : 215 .

العبودية : 215 .

العجز : 386 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ، 483 ، 497 ، 521 .

عجز القول : 404 ، 454 .

العجزية : 409 .

العدد : 218 ، 298 ، 324 ، 325 ، 333 ، 355 ، 429 ، 476 ، 477 ، 482 ، 498 .

العدل : 272 ، 365 ، 402 .

العدم : 334 ، 335 ، 378 .

العدول : 441 ، 447 .

العرض : 181 ، 205 ، 262 ، 263 ، 310 ، 328 ، 337 ، 338 ، 347 ، 378 ، 394 ، 395 ، 398 ، 414 ، 422 ، 442 .

العروض : 410 .

العطف : 328 ، 329 ، 450 .

العقل : 221 ، 374 .

العكس : 229 ، 306 ، 369 ، 386 ، 387 .

العلامة : 414 .

العلقة : 423 .

العلم : 202 ، 394 ، 444 .

العمدة : 186 ، 187 ، 205 ، 425 ، 442 ، 454 ، 467 .

عمدة الفاعل : 186 .

عمود الشعر : 407 .
العموم : 414 . 483 .

— غ —

الغاية : 181 . 261 . 386 .
الغلو : 228 . 273 . 276 .

— ف —

فاتحة القول : 409 .
الفاعِل : 181 . 183 . 185 . 186 . 187 . 188 . 195 . 198 . 201 .
202 . 203 . 205 . 207 . 212 . 260 . 278 . 287 . 288 . 308 .
309 . 311 . 312 . 313 . 316 . 321 . 323 . 327 . 330 . 332 .
337 . 340 . 350 . 354 . 360 . 368 . 369 . 375 . 381 . 386 .
390 . 395 . 401 . 403 . 406 . 411 . 416 . 430 . 437 . 441 .
442 . 448 . 449 . 454 . 456 . 457 . 464 . 466 . 472 . 476 .
477 . 482 . 485 . 490 . 494 . 496 . 498 . 499 . 502 . 506 .
508 . 509 . 514 . 517 . 518 .

الفرع : 180 . 400 . 466 .
الفرق : 276 . 310 .
الفصل : 214 . 221 . 276 . 329 . 330 . 350 . 354 . 370 . 390 .
392 . 393 . 397 . 398 . 401 . 405 . 407 . 408 . 409 . 416 .
498 . 509 .

الفصل المقسم : 287 .
الفصول القاسمة : 394 .
الفصول المقدمة : 393 .
الفصول المقسمة : 393 .
الفصول المقومة : 394 .
الفصول الذاتية : 482 .
الفصول الغرضية : 482 .
الفضلة : 186 . 187 . 201 . 205 .
القطرة : 376 .

الفعِل : 186 . 189 . 195 . 197 . 198 . 201 . 202 . 203 . 354 . 360 .
378 . 394 . 407 . 409 . 410 . 422 . 423 . 437 . 441 . 446 .
474 .

الفكرة : 219 .
الفن : 203 ، 357 ، 398 ، 400 ، 409 ، 443 ، 444 .

— ق —

القاعدة : 417 .
القاعدة الكلية : 260 .
القافية : 218 ، 322 ، 323 ، 360 ، 362 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ، 492 ، 496 .
القانون : 180 ، 192 ، 197 ، 198 ، 210 ، 237 ، 260 ، 376 .
القانون البلاغي : 238 .
القانون الكلي : 180 ، 524 .
قاطورياس : 364 .
قانون الدلالة : 291 .
القرينة : 380 .
القسم : 272 ، 289 ، 341 ، 350 ، 355 ، 429 ، 430 ، 483 ، 501 .
القصة : 182 ، 207 ، 215 ، 235 ، 244 ، 252 ، 295 ، 298 ، 324 .
327 ، 333 ، 334 ، 353 ، 355 ، 362 ، 404 ، 409 ، 410 ، 437 .
456 ، 472 ، 490 ، 498 ، 508 ، 571 .
القياس : 182 ، 200 ، 201 ، 211 ، 332 ، 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 .
384 ، 392 ، 404 ، 412 ، 446 ، 485 ، 505 .
القصة : 478 .
القصيدة : 435 ، 464 ، 518 ، 521 .
القضية : 205 ، 361 ، 369 ، 386 ، 424 .
القضية الجدلية : 220 .
القضية الخطئية : 220 .
القضية الجزئية : 312 .
القضية الشعرية : 220 ، 274 .
القضية الكلية : 312 .
القلب : 289 ، 486 .
القواعد الكلية : 185 .
قوانين الاشتقاق : 500 .

- قوانين البيان : 348 .
- القوانين الصناعية : 413 .
- القوانين العامة : 218 .
- القوانين النظرية : 373 .
- القول : 186 ، 189 ، 201 ، 203 ، 207 ، 209 ، 217 ، 219 ، 228 ، 229 ، 230 ، 238 ، 260 ، 261 ، 262 ، 271 ، 272 ، 277 ، 289 ، 290 ، 291 ، 293 ، 300 ، 308 ، 311 ، 321 ، 322 ، 325 ، 327 ، 330 ، 334 ، 338 ، 340 ، 341 ، 343 ، 345 ، 349 ، 354 ، 355 ، 360 ، 362 ، 367 ، 368 ، 373 ، 378 ، 383 ، 387 ، 391 ، 392 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 401 ، 402 ، 403 ، 406 ، 407 ، 408 ، 412 ، 413 ، 414 ، 417 ، 422 ، 423 ، 425 ، 428 ، 436 ، 441 ، 442 ، 443 ، 444 ، 447 ، 448 ، 450 ، 454 ، 456 ، 457 ، 458 ، 463 ، 472 ، 475 ، 477 ، 478 ، 479 ، 490 ، 496 ، 499 ، 508 ، 509 ، 514 ، 517 ، 518 ، 524 .
- القول التام : 341 ، 342 ، 343 .
- القول الشرعي : 275 ، 406 ، 407 ، 408 .
- القول غير الشرعي : 406 .
- القول غير المصدق : 220 .
- القول الكلي : 376 .
- القول المثالي : 312 .
- القول المخترع : 252 .
- القول المخيل : 219 ، 220 ، 221 .
- القول المركب : 181 ، 183 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 195 ، 196 ، 197 ، 201 ، 205 ، 219 ، 273 ، 298 ، 302 ، 308 ، 309 ، 311 ، 312 ، 323 ، 327 ، 330 ، 332 ، 337 ، 340 ، 344 ، 350 ، 354 ، 355 ، 360 ، 368 ، 369 ، 375 ، 378 ، 381 ، 386 ، 390 ، 395 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 ، 411 .
- القول المشكك : 276 .
- القول المصدق : 220 .
- القوة : 186 ، 189 ، 195 ، 197 ، 202 ، 215 ، 280 ، 309 ، 312 ، 313 ، 333 ، 341 ، 345 ، 354 ، 360 ، 361 ، 376 ، 409 ، 422 ، 423 ، 442 ، 446 ، 474 ، 478 ، 516 .

القوة الكلية : 499 .
 قوة القول : 352 .
 القياس : 188 ، 249 ، 275 ، 305 ، 313 ، 321 ، 342 ، 343 ، 376 ، 392 ،
 394 ، 405 ، 423 .
 القياس الجملي : 405 .
 القياس الجملي : 312 .
 القيد : 202 ، 205 ، 309 .

— ك —

الكلام : 198 ، 199 ، 213 ، 215 ، 216 ، 218 ، 262 ، 276 ، 278 ، 293 .
 295 ، 299 ، 306 ، 360 ، 375 ، 394 ، 396 ، 401 ، 402 ، 406 .
 414 ، 420 ، 426 ، 430 ، 439 ، 441 ، 444 ، 451 ، 454 ، 458 .
 466 ، 485 ، 509 ، 514 .
 الكلمة : 341 ، 376 ، 480 ، 494 ، 499 ، 502 ، 518 .
 الكل : 312 ، 313 .
 الكلي : 249 ، 300 ، 327 ، 328 ، 330 ، 332 ، 334 ، 354 ، 355 ، 360 ،
 362 ، 384 ، 398 ، 414 ، 524 .
 الكلي البسيط : 287 ، 366 ، 367 ، 408 .
 الكلية : 218 ، 219 ، 327 ، 329 ، 343 ، 383 .
 الكم : 338 ، 339 .
 كم : 306 ، 308 .
 الكم المتصل : 329 .
 الكم المنفصل : 329 .
 الكية : 271 ، 298 .
 كمية الصبح : 298 .
 الكتابة : 199 ، 244 ، 263 ، 264 ، 417 ، 430 ، 496 .
 الكيف : 339 .
 الكيفية : 271 ، 298 ، 365 ، 366 ، 384 .

— ل —

اللازم : 203 ، 262 ، 263 ، 264 .
 اللحن : 268 .

الزوم : 214 ، 361 ، 378 ، 409 ، 516 .
 اللسان : 262 ، 373 ، 415 ، 490 ، 495 .
 اللغة : 201 ، 205 ، 270 ، 374 ، 396 .
 اللفظ : 182 ، 185 ، 188 ، 198 ، 202 ، 236 ، 267 ، 271 ، 278 ، 289 ،
 290 ، 293 ، 306 ، 310 ، 324 ، 325 ، 333 ، 371 ، 375 ، 380 ،
 390 ، 397 ، 398 ، 429 ، 463 ، 476 ، 477 ، 481 ، 482 ، 494 ،
 498 ، 522 ، 524 .
 اللفظ الدال : 429 .
 اللفظ الدال على الأقل : 305 .
 اللفظ الدال على الأكثر : 305 .
 اللفظ المركب : 271 ، 272 .
 اللفظ المشترك : 371 ، 373 .
 اللفظ المفرد : 271 ، 272 ، 291 ، 308 ، 309 ، 341 .
 اللفظ الواحد : 309 .
 اللقب : 235 ، 390 ، 391 ، 396 .

— م —

المائة : 230 .
 المادة : 188 ، 197 ، 198 ، 199 ، 287 ، 308 ، 376 ، 390 ، 391 ، 395 ،
 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 ، 411 ،
 412 ، 421 ، 499 ، 500 ، 502 ، 507 ، 508 ، 524 .
 المادة الجزئية : 180 .
 مادة الحروف : 499 .
 مادة القول : 394 .
 المانع التصريفي : 500 .
 الماهية : 182 ، 213 ، 364 ، 366 ، 466 .
 ما يجري مجرى الفرق : 310 .
 ما وافق ... وصدده : 410 .
 ما وافق ... القول : 410 .
 ما وافق ... وفاتحته : 410 .
 ما وافق ... وتضاعفه : 411 .
 ما يقع ... وتضاعفه : 490 .

- ما يقع ... فصاعدا : 491 .
- ما يقع في القواني : 492 .
- المبالغة : 180 ، 189 ، 190 ، 208 ، 228 ، 229 ، 235 ، 270 ، 271 ، 272 ، 273 ، 274 ، 276 ، 278 ، 286 ، 291 ، 292 ، 296 ، 304 ، 306 ، 307 ، 321 ، 323 ، 324 ، 325 ، 327 ، 333 ، 334 ، 335 ، 336 ، 414 ، 432 ، 476 ، 524 .
- المبنى : 188 .
- المبانية : 368 ، 386 ، 392 .
- المبتدأ : 194 ، 478 .
- المتضاد : 377 .
- المتعلق : 480 .
- متعلق الجار : 479 .
- المتقابل : 287 ، 289 ، 291 ، 292 .
- المتقابلات : 364 ، 376 .
- المتقابلات النظرية : 377 .
- التواطئ : 218 ، 397 .
- التواطة أسماءها : 397 .
- التوسط : 377 ، 378 ، 393 .
- المثال : 260 ، 313 ، 316 ، 367 ، 390 ، 398 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 ، 411 ، 412 .
- المثال الأول :
185 ، 187 ، 188 ، 204 ، 235 ، 262 ، 271 ، 278 ، 301 ، 304 ، 305 ، 308 ، 311 ، 321 ، 329 ، 337 ، 353 ، 359 ، 367 ، 370 ، 390 ، 391 ، 395 ، 397 ، 414 ، 429 ، 441 ، 448 ، 476 .
- المثالات الجزئية : 383 .
- المثالب : 417 ، 428 .
- المثل : 185 ، 244 ، 249 ، 519 .
- المثل الجزئية : 260 .
- المثل السائر : 248 .
- المجازية : 183 .
- المجاز : 205 ، 218 ، 220 ، 252 ، 260 ، 291 ، 305 ، 306 ، 312 ، 430 .
- المجازية : 280 .

- الخيانة : 395 ، 396 ، 481 .
 مجاورة الأبيات : 518 .
 المجرى الصناعي : 351 .
 المجرى الطبيعي : 229 .
 المجمع : 430 .
 الحاجة : 209 ، 268 ، 269 .
 المفاضة : 391 ، 392 ، 395 ، 401 ، 404 .
 المفاضة : 400 ، 407 .
 المحال : 173 ، 274 ، 290 .
 المحال المتع : 295 .
 المحدث : 215 ، 216 ، 217 .
 المحمول : 182 ، 220 ، 228 ، 262 ، 273 ، 274 ، 340 ، 369 ، 386 ، 396 ،
 408 ، 412 ، 414 ، 423 ، 424 ، 430 ، 456 ، 476 .
 المحمول الكلي البسيط : 408 .
 المحمولات : 304 ، 404 ، 408 .
 المخالفة : 370 ، 371 ، 374 .
 المصير : 218 ، 220 ، 274 .
 المدانة : 381 ، 385 ، 391 ، 392 ، 396 ، 401 ، 403 .
 المدح : 207 ، 287 ، 290 ، 291 ، 293 ، 310 ، 463 ، 464 ، 467 .
 المذهب : 267 ، 292 ، 328 ، 425 ، 464 ، 516 .
 المذيل : 321 .
 المرادفة : 325 ، 333 .
 المرصع : 514 .
 المركب : 188 ، 279 ، 280 ، 312 ، 321 ، 344 ، 367 ، 423 ، 490 ، 494 .
 المزايلة : 293 ، 298 ، 364 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ، 369 ، 383 .
 385 ، 392 ، 394 .
 المزاوجة : 396 ، 398 ، 401 ، 402 .
 المساوقة : 182 ، 183 ، 185 ، 262 ، 263 ، 400 .
 المساواة : 182 ، 183 ، 381 ، 399 ، 400 ، 402 .
 المسبب : 290 ، 450 .
 المستطرد : 461 .

- المستوفى : 482 .
 المسهم : 359 ، 360 .
 المشاؤون : 354 ، 393 .
 المشاية : 181 ، 244 ، 337 ، 368 ، 373 .
 المشاكلة : 390 ، 477 ، 498 ، 503 .
 المشتق : 305 .
 المشتقة أسماءها : 367 .
 مشطور الرجز : 427 .
 المصادر : 183 ، 304 ، 476 .
 المصدر : 302 ، 441 ، 448 .
 المصارع : 427 ، 514 .
 المصرفة أسماءها : 391 .
 المضادة : 371 ، 376 .
 المضارعة : 480 ، 481 ، 485 ، 503 ، 507 ، 510 ، 514 .
 المضاف : 205 ، 206 ، 335 ، 384 ، 417 ، 440 .
 المضاف إليه : 205 ، 206 .
 المضاف الجملي : 203 .
 المضاف الأول : 205 .
 المضاعفة : 367 .
 المضمون : 181 ، 186 ، 187 ، 201 ، 205 ، 322 .
 المطابقة : 182 ، 183 ، 334 ، 335 ، 370 ، 371 ، 373 ، 374 ، 375 ، 376 ، 377 ، 379 ، 380 ، 383 ، 384 ، 392 ، 484 .
 المطارقة : 367 .
 المطالب : 373 ، 422 ، 423 .
 المطاوعة : 441 ، 448 .
 المطمع : 359 ، 360 .
 المظاهرة : 180 ، 364 ، 367 ، 390 ، 404 ، 413 ، 524 .
 المعادة : 377 ، 380 .
 المعادلة : 216 ، 217 ، 396 ، 399 ، 400 ، 401 ، 402 ، 403 ، 499 ، 508 .
 517 .
 المعارف : 310 .

- المعاني : 182 ، 249 ، 322 ، 373 ، 375 ، 518 .
- المعاني الجمهورية : 337 .
- المعاني الحادثة : 271 .
- المعاني ذوات الألفاظ : 183 .
- المعاني الشعرية : 439 .
- المعاني الصناعية : 337 ، 373 .
- المعاني المتقابلة : 293 .
- المعاني المفردة : 341 ، 342 .
- المعاني الناشئة : 337 .
- المعارضة : 386 .
- المعجز : 443 ، 485 .
- المعقول : 214 ، 217 ، 334 ، 429 ، 442 ، 452 ، 482 .
- معقول الاتساع : 437 .
- معقول الاسم : 205 .
- المعمول : 480 .
- المعنى : 183 ، 185 ، 193 ، 198 ، 199 ، 200 ، 209 ، 210 ، 211 ، 212 ، 213 ، 216 ، 228 ، 229 ، 235 ، 236 ، 238 ، 244 ، 249 ، 261 ، 262 ، 267 ، 271 ، 278 ، 279 ، 280 ، 287 ، 291 ، 300 ، 301 ، 304 ، 312 ، 313 ، 323 ، 325 ، 329 ، 333 ، 335 ، 350 ، 353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 ، 367 ، 371 ، 373 ، 374 ، 375 ، 378 ، 384 ، 386 ، 387 ، 391 ، 395 ، 399 ، 400 ، 407 ، 412 ، 414 ، 416 ، 428 ، 424 ، 432 ، 434 ، 435 ، 441 ، 442 ، 443 ، 447 ، 449 ، 454 ، 456 ، 463 ، 477 ، 482 ، 500 ، 516 ، 522 ، 524 .
- المعنى البلاغي : 443 .
- المعنى الجمهوري : 181 ، 337 ، 368 ، 373 ، 374 ، 381 ، 466 .
- المعنى الحادث : 181 .
- المعنى الصناعي : 181 ، 337 ، 368 ، 373 ، 374 ، 381 ، 466 ، 514 .
- المعنى العام : 392 .
- المعنى الكلي : 396 ، 403 .
- المعنى الكلي البسيط : 287 .

- المعنى المركب : 271
 المعنى المفرد : 271 .
 المعنى الناشئ : 181 ، 235 .
 المعنى الواحد : 309 .
 المغالية : 382 ، 383 ، 385 .
 المغلطات : 383 .
 المفاضلة : 182 ، 183 ، 195 ، 210 .
 المفصل : 515 .
 المفعول : 203 .
 المفعول به : 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 234 ، 440 .
 المفعول الثاني : 440 .
 المقابل : 287 ، 290 ، 292 ، 378 .
 المقابلة : 199 ، 261 ، 291 ، 345 ، 346 ، 348 ، 349 ، 350 ، 363 ، 396 ، 402 ، 425 ، 499 .
 المقاربة : 237 ، 477 ، 498 .
 المقالة : 394 .
 المقامات : 420 .
 المقاومة : 381 ، 382 ، 385 ، 391 ، 392 ، 396 ، 401 ، 508 .
 المقايضة : 369 ، 385 ، 386 .
 المقدمة : 308 ، 311 .
 المقدمة الجزئية : 321 .
 مقدمة القول : 409 .
 المقدمة الشعرية : 252 .
 المقدمة الكبرى : 321 .
 المقدمة الكلية : 249 ، 313 .
 المقدمة الكلية الكبرى : 312 .
 المقدمة المخترعة الكاذبة : 252 .
 المقطع : 188 ، 195 ، 511 ، 514 ، 517 .
 المقطوعة : 505 .
 المقولة : 384 ، 395 .
 المقولات : 199 ، 338 ، 364 .
 المقولية : 382 .

المقول : 202 ، 209 ، 210 ، 220 ، 221 ، 229 ، 248 ، 249 ، 262 ، 272 ،
273 ، 277 ، 301 ، 312 ، 313 ، 321 ، 324 ، 341 ، 367 ، 376 ،
378 ، 382 ، 414 ، 429 ، 441 ، 480 ، 483 ، 499 ، 509 ،
مقولة الجوهري : 340 ، 383 ،
مقولة الوضع : 339 ،
المكافأة : 370 ، 381 ، 382 ، 384 ، 392 ،
الملايحية : 368 ...
الملايحي : 392 ...
الملايصة : 293 ،
الملاحظة : 456 ،
الملزوم : 263 ،
الملكة : 335 ، 378 ،
الملكة البيانية : 179 ،
المائلة : 218 ، 237 ، 245 ، 248 ، 249 ، 333 ، 381 ،
المتع : 274 ، 290 ،
المتعائمات : 274 ،
الممكن : 290 ، 291 ، 293 ،
المناسبة : 239 ، 244 ، 297 ، 399 ، 401 ، 403 ، 409 ، 477 ، 517 ، 518 ،
519 ،
المناسبة الكلية : 221 ، 396 ،
المناصبة : 183 ،
المناطرة : 230 ، 231 ، 391 ، 392 ، 395 ، 404 ،
المنافرة : 236 ، 370 ، 374 ،
المنافرية : 368 ، 383 ...
المنافري : 371 ، 383 ...
المناهج : 179 ،
المتزع : 180 ، 195 ، 200 ،
المنطق : 293 ، 366 ،
منطق العرب : 180 ،
منهج العبارة : 290 ، 291 ،
المهيج : 192 ، 201 ، 205 ، 206 ، 207 ، 210 ، 327 ، 351 ، 458 ، 463 ،
517 .

- المهيج البلاغي : 192 .
 المواد الجزئية : 180 ، 189 ، 197 .
 المواد الخاصة : 399 .
 المواد الشخصية : 421 .
 الموارد : 394 .
 الموازنة : 356 ، 508 ، 509 ، 511 ، 514 ، 515 ، 516 ، 517 .
 المواضعة : 286 .
 المواطأة : 364 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ، 390 ، 392 ، 394 ، 395 ، 404 .
 الموافقة : 374 ، 390 .
 الموشح : 359 .
 الموصوف : 207 ، 208 .
 الموصول : 202 ، 440 .
 الموضع : 287 ، 289 ، 291 ، 306 ، 308 .
 الموضوع : 180 ، 218 ، 228 ، 235 ، 244 ، 260 ، 262 ، 271 ، 274 ، 290 .
 307 ، 369 ، 370 ، 386 ، 391 ، 424 ، 464 .
 الموضوع الجمهوري : 235 .
 الوطني : 181 ، 183 ، 185 ، 187 ، 188 ، 195 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ،
 205 ، 207 ، 210 ، 212 ، 287 ، 311 ، 312 ، 313 ، 316 ، 321 ،
 323 ، 327 ، 330 ، 332 ، 340 ، 350 ، 353 ، 360 ، 368 ، 375 ،
 381 ، 390 ، 395 ، 401 ، 416 ، 430 ، 441 ، 442 ، 444 ، 448 ،
 456 ، 457 ، 464 ، 466 ، 472 ، 476 ، 477 ، 481 ، 482 ، 485 ،
 490 ، 496 ، 498 ، 499 ، 502 ، 506 ، 508 ، 509 ، 514 ، 517 ،
 518 .
 الموفي : 378 ، 402 ، 412 .

— ن —

- النثر : 468 .
 النحو : 203 ، 286 .
 النداء : 439 .
 النسبة : 188 ، 195 ، 196 ، 197 ، 199 ، 219 ، 230 ، 231 ، 236 ، 237 ،
 244 ، 263 ، 264 ، 288 ، 321 ، 340 ، 344 ، 346 ، 350 ، 351 ،
 353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 374 ، 382 ، 397 ، 398 ، 403 ، 421 ،
 440 ، 448 ، 457 ، 474 ، 476 ، 477 ، 517 ، 518 .

- النبة الاضافية : 203 .
- النبة الشبية : 312 .
- نية الطبايق : 198 .
- نية النظرير : 198 .
- النسب : 219 ، 229 ، 263 ، 354 ، 400 ، 472 ، 485 ، 524 .
- النصوصية : 329 ، 430 .
- النظام : 236 ، 237 ، 337 ، 341 ، 342 ، 346 ، 352 ، 359 .
- النظام الطبيمي : 344 ، 345 ، 349 ، 351 .
- النظر : 206 ، 213 ، 217 ، 218 ، 230 ، 249 ، 286 ، 287 ، 300 ، 328 ، 339 ، 340 ، 343 ، 352 ، 372 ، 373 ، 374 ، 377 ، 395 ، 401 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 413 ، 417 ، 422 ، 423 ، 425 ، 446 ، 458 ، 465 ، 469 ، 482 ، 497 ، 501 ، 518 .
- النظريات : 210 ، 213 ، 291 ، 327 ، 328 ، 333 ، 335 ، 373 ، 397 ، 398 .
- النظم : 179 ، 180 ، 188 ، 195 ، 206 ، 238 ، 327 ، 328 ، 352 ، 360 ، 386 ، 387 ، 398 ، 400 ، 406 ، 409 ، 424 ، 440 ، 443 ، 458 ، 468 ، 509 ، 514 ، 519 .
- النظوم الأصلية : 327 .
- النظوم غير الأصلية : 328 .
- النظير : 264 ، 378 ، 450 .
- النفس : 191 ، 219 ، 244 ، 249 ، 252 ، 263 ، 267 ، 415 ، 416 ، 422 ، 443 ، 502 .
- النفس الناطقة : 195 ، 219 ، 502 .
- النفي : 208 ، 335 ، 497 .
- النقد : 424 ، 425 ، 429 ، 484 ، 517 ، 518 ، 519 ، 520 ، 521 ، 522 ، 494 .
- النقص : 494 .
- النقيض : 266 ، 276 ، 292 ، 306 ، 307 ، 308 .
- النكرة : 208 ، 307 ، 310 .
- النهاية : 406 ، 407 ، 408 ، 409 ، 511 .
- النهيج : 201 ، 207 ، 307 ، 327 ، 377 ، 443 ، 451 ، 456 ، 472 ، 517 .
- النهيج البلاغي : 524 .

النجح الياني : 192 .

النجح الصناعي : 291 .

نجح التحليل : 524 .

نجح الحذف : 200 .

نجح النقد : 182 .

نجح نقل الاسم : 186 .

النجح : 335 .

النسج : 180 ، 182 ، 183 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 190 ، 195 ، 197 .

198 ، 199 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 205 ، 206 ، 207 .

208 ، 209 ، 210 ، 213 ، 214 ، 215 ، 218 ، 221 ، 229 ، 230 .

235 ، 237 ، 244 ، 245 ، 248 ، 252 ، 260 ، 261 ، 263 ، 264 .

266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 272 ، 273 ، 274 ، 276 ، 277 .

278 ، 279 ، 280 ، 286 ، 288 ، 289 ، 290 ، 293 ، 294 ، 295 .

296 ، 297 ، 298 ، 299 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 .

306 ، 308 ، 309 ، 310 ، 311 ، 312 ، 313 ، 316 ، 317 ، 321 .

323 ، 324 ، 325 ، 326 ، 327 ، 330 ، 331 ، 332 ، 333 ، 334 .

335 ، 338 ، 339 ، 340 ، 344 ، 350 ، 351 ، 353 ، 354 ، 355 .

356 ، 359 ، 360 ، 361 ، 362 ، 363 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 .

369 ، 370 ، 375 ، 377 ، 378 ، 379 ، 381 ، 382 ، 383 ، 384 .

385 ، 387 ، 388 ، 389 ، 390 ، 391 ، 392 ، 393 ، 395 ، 396 .

397 ، 400 ، 401 ، 403 ، 404 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 .

410 ، 411 ، 413 ، 414 ، 415 ، 416 ، 417 ، 421 ، 422 ، 427 .

429 ، 430 ، 431 ، 437 ، 442 ، 444 ، 446 ، 448 ، 449 ، 454 .

456 ، 457 ، 464 ، 472 ، 476 ، 477 ، 478 ، 480 ، 481 ، 482 .

485 ، 486 ، 487 ، 488 ، 489 ، 490 ، 492 ، 494 ، 495 ، 496 .

497 ، 498 ، 499 ، 500 ، 501 ، 502 ، 504 ، 505 ، 506 ، 508 .

509 ، 511 ، 513 ، 514 ، 516 ، 517 ، 519 .

النوع الأخير : 289 ، 311 ، 364 ، 392 .

النوع الأخص : 413 .

النوع القسم : 290 ، 424 ، 437 ، 498 .

النوع المتوسط : 221 ، 262 ، 266 ، 414 ، 501 .

النوع المشترك : 413 .

النوع الوسيط : 189 ، 289 ، 290 ، 291 ، 293 ، 340 ، 364 ، 377 ، 401 .

الهجاء : 464 .

همزة الوصل : 495 .

هيئة : 220 .

الميرى : 421 .

— و —

الواجب : 290 ، 291 ، 293 .

واو اللامية : 190 .

الوجود : 203 ، 214 ، 263 ، 339 ، 340 ، 374 ، 375 ، 392 ، 394 ،

407 ، 408 ، 410 .

الوجود العقلي : 274 .

الوجود الحسي : 274 .

الوجود المطلق : 340 .

الوجوه : 441 ، 442 ، 444 ، 484 .

الوحي : 209 .

ورود الایجاب في صورة السلب : 300 .

ورود الذم في صورة المدح : 297 .

الوزن : 218 ، 407 ، 408 ، 509 ، 514 .

الوصف : 190 ، 228 ، 464 .

الوصل : 195 ، 219 ، 354 ، 355 ، 360 ، 472 .

الوصلة : 236 ، 263 .

الوضع : 197 ، 290 ، 293 ، 305 ، 306 ، 307 ، 312 ، 321 ، 327 ، 328 ،

337 ، 338 ، 339 ، 340 ، 345 ، 346 ، 350 ، 351 ، 362 ، 364 ،

369 ، 370 ، 375 ، 378 ، 381 ، 383 ، 386 ، 387 ، 392 ، 403 ،

406 ، 407 ، 417 ، 485 ، 494 ، 498 ، 509 ، 514 ، 521 ، 524 ،

525 .

الوضع الجمهوري : 186 ، 201 ، 202 ، 287 ، 482 ، 514 .

الوضع الصناعي : 186 ، 482 .

وضع شكل التأنيث للتذكير : 302 ، 303 .

وضع شكل التذكير للتأنيث : 302 ، 303 .

- وضع شكل الخبر موضع شكل الطلب : 301 .
 وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر : 301 ، 302 .
 وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد : 303 .
 وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع : 303 .
 وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول : 304 .
 وضع شكل المثال الأول موضع شكل المشتق : 304 .
 وضع الظم موضع المدح : 296 .
 وضع المدح موضع الظم : 296 .
 وضع المدح موضع الظم ومقابله : 293 .
 وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر : 306 .
 وضع اللفظ الدال على الأكثر موضع اللفظ الدال على الأقل : 306 .
 الوعائية : 204 ، 280 .

— ي —

البقيين : 307 .

فهرس المصادر والمراجع

— i —

- الإحاطة لابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان/ دار المعارف/ القاهرة/ 1955 .
 الإحاطة : مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم : 1582 .
 احصاء العلوم للفارابي ، تحقيق : د. عثمان أمين/ مكتبة الأنجلو المصرية/ ط 3 / 1968 .
 أخبار البحري للصولي ، تحقيق : د. صالح الأشتر/ دار الفكر بدمشق/ ط 2 / 1964 .
 أخبار أبي تمام للصولي ، تحقيق : المجموعة/ المكتب التجاري للطباعة/ بيروت .
 الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها ، تأليف : د. عباس الجارري/ مكتبة المعارف/ ط 1 / 1979 / المغرب .
 أزهار الرياض للمصري ، تحقيق : المجموعة/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/ 1939 .
 اعجاز القرآن للباقلاني ، تحقيق : أحمد صقر/ دار المعارف/ 1954 / القاهرة .
 اعراب القرآن للزجاج ، تحقيق : ابراهيم الأبياري/ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/ 1964 .
 الأعلام للزركشي/ ط 2 .
 الإعلام بمن حل مراكز وأغاث من الأعلام لعباس بن ابراهيم المراكشي/ المؤلف/ ط 1 / 1936 .
 الاعلام بمن حل مراكز وأغاث من الأعلام لعباس بن ابراهيم المراكشي/ مصورة عن نسخة الخزانة العامة بالرباط في ملك الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله .
 الأغاني للأصفهاني : دار الكتب المصرية/ 1963 .
 الأغاني للأصفهاني : الهيئة العامة للتأليف والنشر/ 1970 — 1974 .
 إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين/ اشرف بدوي/ دار المعارف/ 1962 / القاهرة .
 الأمالي للقالبي/ دار الكتب المصرية/ ط 2 / 1926 .
 أمالي المرتضى الشريف الرضي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم/ دار إحياء الكتب العربية/ ط 1 / 1954 .
 انارة الأفهام بسماع ما قيل في دلالة البعاج : أحمد بن مبارك السجلامي (مخط) بالخزانة العامة رقم 1081 ك .

أنباء العمر بأبناء الغمر للحافظ بن حجر العسقلاني/ القاهرة/ 1969 .
 أنس الساري والسارب لأبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي (ابن مليح السراج) تحقيق :
 محمد الفاسي/ مطبعة محمد الخامس/ فاس/ 1970 .
 أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي لأبي محمد عبيد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي
 الجزائري (مخط) بالخزانة الملكية رقم : 394 / الرباط/ المغرب .
 الأنيس المطرب لابن أبي زرع . تحقيق : محمد الهاشمي الفلاحي/ المطبعة الوطنية/ 1936/
 الرباط .
 الإيضاح لأبي علي الفارسي (مخط) ضمن مجموع بالخزانة العامة رقم 222 ق/ الرباط .
 إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : اسماعيل باشا/ مطبعة وكالة المعارف/ 1945 .

— ب —

البحر المحيط لأبي حيان التوحدي/ مطبعة السعادة/ مصر/ 1328هـ .
 البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني/ مطبعة السعادة/ ط 1/
 1348 .
 البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ . تحقيق : أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد/ مطبعة
 مصطفى الحلبي وأولاده/ مصر/ 1960 .
 البديع لابن المعتز ضمن كتاب (ابن المعتز وراثته في الأدب والنقد والبيان) : محمد عبد النعم
 خفاجي/ مكتبة النجاح/ ط 2 / 1950 .
 البرهان لابن سينا . تحقيق : بدوي/ دار النهضة العربية/ القاهرة/ 1967 .
 البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة عيسى
 البابي/ مصر/ 1956 .
 البرهان في وجوه البيان لابن وهب . تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي/ مطبعة جامعة
 بغداد/ ط 1 / 1967 .
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي/ القاهرة/ ط 1 / 1966 .
 البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق محمد عبد السلام هارون/ لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ط
 1 / 1950 .
 البيان العربي : بدوي طبانة/ دار العودة/ ط 5 / 1972 / بيروت .

— ت —

تأليف في العروض لحازم القرطاجني (مخط) بتونس .
 تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان/ ط مراجعة شوقي ضيف/ دار الهلال/ 1957 .
 تاريخ الأدب العربي : بروكلمان ، ترجمة عبد الحميد النجار/ دار المعارف/ 1959 — 1962/
 القاهرة .

- تاريخ الاسلام السياسي : حسن ابراهيم حسن/ مكتبة النهضة المصرية/ ج 1/ ط 5/ 1959 .
- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : رضوان الداية/ دار الأنوار/ ط 1/ 1968/ بيروت .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب : إحسان عباس/ دار الأمانة — مؤسسة الرسالة/ ط 1/ 1971/ بيروت .
- تألي كتاب وفيات الأعيان : فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي . تحقيق : جاكين سوبلة/ المعهد الفرنسي للدراسات العربية/ 1974 .
- تذكرة الحفاظ للذهبي/ دار احياء التراث العربي/ بيروت .
- تراجم اسلامية : محمد عبد الله عنان/ مكتبة الخانجي/ ط 2/ القاهرة/ بدون تاريخ .
- الترجمة الكبرى لأبي القاسم الزباني . تحقيق : عبد الكريم الفلالي/ مطبعة فضالة (أحمدية)/ 1967 .
- تعريفات الجرجاني/ الدار التونسية للنشر/ 1971 .
- التعريف بآبى خلدون لابن خلدون . تحقيق : بتاويت الطنجي/ لجنة التأليف/ القاهرة .
- التعريف بآبى خلدون (مخط) بالخزانة العائنة بالرباط رقم 1345 د .
- التعريف بالغرب : محمد القاسي/ معهد الدراسات العربية العليا/ جامعة الدول العربية/ 1961 .
- التلخيص للقزويني . شرح البرقوقي/ دار الكتاب العربي/ ط 2/ 1932/ بيروت .
- التهذيب على أوهام القالي ضمن كتاب (الأمالى للقالي) لأبي عبيد البكري/ دار الكتب المصرية/ ط 2/ 1926 .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني/ مطبعة دائرة المعارف النظامية/ ط 1/ 1926/ الهند .

— ج —

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي/ دار الكتب المصرية/ ط 2/ 1952 .
- جامع الدروس العربية للشيخ الغلاييني/ المطبعة المصرية للطباعة والنشر/ ط 10/ 1968/ بيروت .
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي/ دار المنصور للطباعة والوراقة/ 1973 .
- جذوة الاقتباس ... المطبعة الحجرية .
- جذوة الاقتباس ... (مخط) بالخزانة الملكية رقم 3813 .
- جواهر الأدب لأحمد الهاشمي/ دار الفكر/ 1965/ بيروت .
- جواهر الكمال في تراجم الرجال لأبي عبيد الله الكانوني العبدى/ المطبعة العربية/ ط 1/ 1356/ المغرب .

— ح —

- حازم القرطاجني ونظرية أرسطو في البلاغة والشعر: بدوي . ضمن كتاب (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين) (أنظر: إلى طه حسين ..).
- الحاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع: الحسن بن محمد المطار.
- الحلة السيرة لابن الأبار، تحقيق: حسين مؤنس/ الشركة العربية للطباعة والنشر/ ط 1/ 1963.
- الحلل السنمية في الأخبار الأندلسية: شكيب أرسلان/ دار مكتبة الحياة/ 1355/ بيروت.
- حلية المحاضرة للحاتمي (مخط) بخرانة القرويين بفاس في نسختين رقمها: 590 — 1977.
- حماسة البحرني، تحقيق: الأب شيخو اليسوعي.
- حماسة أبي تمام، تعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي/ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده/ 1955.
- حماسة ابن الشجري/ دار المعارف العثمانية/ 1345.
- الحياة الفكرية في العصر المريني والوطاسي (بالفرنسية) محمد بنشقرون/ الرباط/ 1974.

— خ —

- الخريدة للأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: آذرتاش آذرنوش . تنقيح وزيادة: محمد المرزوقي والجماعة/ الدار التونسية للنشر/ 1971.
- خزانة الأدب للبغداد، نشر: المطبعة السلفية وإدارة الطباعة النورية/ 1347/ القاهرة.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار/ دار الكتب المصرية/ ط 2/ 1955.
- الخطابة لأرسطو، تحقيق: بدوي (الترجمة العربية) مكتبة النهضة المصرية/ 1959.
- الخطابة لابن سينا (الشفاء/ المنطق) تحقيق: محمد سليم/ المطبعة الأميرية/ 1954/ القاهرة.

— د —

- دراسات في الأدب العربي: غوستاف غرناوم/ ترجمة: إحسان عباس والجموعة/ دار مكتبة الحياة/ 1959/ بيروت.
- الدرر الكامنة، لشهاب الدين العسقلاني، تحقيق: محمد سعيد جاد الحق/ دار الكتب الحديثة/ ط 2/ 1966.
- درة المجال لابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور/ دار التراث/ ط 1/ 1970/ القاهرة.
- درة المجال ... تحقيق: علوش/ مطبوعات الأبحاث العليا المغربية/ 1936.
- دلائل الاعجاز تحقيق بتناويت/ ط المغرب.
- دليل مؤرخ المغرب لابن سودة/ ط تطوان/ 1369.

- الدبياج المذهب لابن فرحون/ مطبعة السعادة/ ط 1 / 1329 / مصر .
- ديوان ابراهيم بن هرمة . تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ 1969 .
- ديوان الأخطل . تحقيق وشرح : أنطون صالحاني/ المطبعة الكاثوليكية/ بيروت/ 1891 .
- ديوان الأخطل/ دار المشرق/ بيروت/ 1969 .
- ديوان اسحاق الموصلي ، تحقيق : ماجد أحمد المزي/ مطبعة الايمان/ بغداد/ 1970 .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق : عبد الكريم الدحلي/ شركة النشر والطباعة العراقية المهدودة/ ط 1 / 1954 .
- ديوان أشعار المذللين/ دار الكعب المصرية/ 1945 .
- ديوان الأعشى الأكبر . تحقيق : محمد حسين/ المطبعة الوهّجية/ مكتبة الآداب .
- ديوان الأفوه الأودي ضمن كتاب (الطرائف الأدبية) للمبني/ دار الكعب العلمية/ بيروت .
- ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم/ دار المعارف/ ط 2 / القاهرة/ 1964 .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق : محمد يوسف نجم/ دار صادر/ 1960 .
- ديوان البحري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي/ دار المعارف/ 1963 .
- ديوان بشار . تحقيق : بدر الدين العلوي/ دار الثقافة/ بيروت/ 1963 .
- ديوان أبي تمام ، تحقيق : محمد عبده عزام/ دار المعارف/ 1964 / القاهرة .
- ديوان تميم بن الحر . تحقيق : المصوعة/ دار الكعب المصرية/ ط 1 / 1957 .
- ديوان جرير/ دار صادر/ 1964 .
- ديوان حازم القرطاجني ، تحقيق : عثمان الكماك .
- ديوان حازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب بلخوجة .
- ديوان حسان/ دار صادر/ 1961 .
- ديوان ابن أبي حصينة المري ، تحقيق : محمد أسعد/ المطبعة الماشقية/ 1956 / دمشق .
- ديوان الحطيئة/ دار صادر/ 1967 .
- ديوان ابن حمديس ، تحقيق : جلستينوكليا ياريللي/ طبع برومية الكبرى/ 1897 .
- ديوان ابن حيوس ، تحقيق : خليل مردم/ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق/ 1951 .
- ديوان ابن خضاعة ، تحقيق : السيد مصطفى غازي/ منشأة المعارف الأسكندرية/ 1960 .
- ديوان الحنساء/ دار صادر/ 1963 .
- ديوان أبي دؤاد الايادي ، ضمن كتاب غرناوم (دراسات في الأدب العربي) .
- ديوان دعل الخزاعي ، تحقيق : محمد يوسف نجم/ دار الثقافة/ بيروت/ 1962 .
- ديوان ذو الرمة . صححه : كارليل هنري هيس مكارنتي/ طبع على نفقة كمبرج بمطبعة الكلية/ 1337 .

- ديوان ابن الرومي . شرح : الشيخ محمد شريف سليم / دار احياء التراث العربي / بيروت .
- ديوان ابن الرومي ، تحقيق : حسين نصار / الهيئة المصرية العامة للكتاب / 1973 — 1974 .
- ديوان زهير / دار صادر / 1964 .
- ديوان ابن زيدون ، تحقيق : علي عبد العظيم / مطبعة النهضة بمصر / 1957 .
- ديوان سقط الزند / دار الكتب المصرية / 1945 .
- ديوان السموءل / دار صادر / 1964 .
- ديوان الشريف الرضي / منشورات الأعلمي للمطبوعات / بيروت .
- ديوان الصنوبري ، تحقيق : احسان عباس / دار الثقافة / بيروت / 1970 .
- ديوان الصنوبري (تمة) . تحقيق : لطفي الصقال ودربة الخطيب / دار الكتاب العربي بحلب / ط 1 / 1971 .
- ديوان طرفة / دار صادر / بيروت / 1961 .
- ديوان الطرماح ، تحقيق : عزة حسن / دمشق / 1968 .
- ديوان عامر بن الطفيل / دار صادر / 1963 .
- ديوان العباس بن الأحنف . تحقيق : عائكة الخزرجي / مطبعة فضالة (المغرب) / 1977 .
- ديوان عبد الله بن الدميني . تحقيق : أحمد راتب النفاخ / مكتبة دار العروبة / 1959 .
- ديوان عبد بنني الحياض / دار صادر .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق : حسين نصار / مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر / ط 1 / 1957 .
- ديوان أبي الناهية ، تحقيق : شكري فيصل / مطبعة جامعة دمشق / 1965 .
- ديوان العجاج . تحقيق : عزة حسن / مكتبة دار الشرق / بيروت .
- ديوان عدي بن زيد ، تحقيق : محمد جبار المبيد / شركة دار الجمهورية للنشر والطبع / بغداد / 1965 .
- ديوان عروة بن حزام . تحقيق : ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب / مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد / ع 4 / 1961 .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة / دار صادر / 1961 .
- ديوان عمرو بن معدى كرب الزبيدي ، صنعة هاشم الطعان / وزارة الثقافة والاعلام بالعراق .
- ديوان عنتره ، تحقيق : عبد الرؤوف شلي / المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة .
- ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق : سامي الدهان / مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق / 1944 .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي / مطبعة الصاوي / ط 1 / 1936 .
- ديوان القطامي ، تحقيق : ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب / دار الثقافة / ط 1 / بيروت / 1960 .

- ديوان كثير عزة . تحقيق : برس هنري / مطبعة بول كاربونال / الجزائر / 1930 .
- ديوان كشاجم . تحقيق : خيرية محمد محفوظ / مطبعة دار الجمهورية / بغداد / 1970 .
- ديوان ليبد . شرح : احسان عباس / الكويت / 1962 .
- ديوان اللروميات للمعري / دار صادر / 1961 .
- ديوان المتنبي . وضع عبد الرحمن البرقوقي / دار الكتاب العربي / ط 2 / بيروت / 1938 .
- ديوان المتنبي . وضع عبد الرحمن البرقوقي / مطبعة السعادة بمصر / 1930 .
- ديوان مسلم بن الوليد . تحقيق : سامي الدهان / دار المعارف / القاهرة .
- ديوان ابن المعتز / دار صادر / 1961 .
- ديوان مهيार الديلمي / دار الكعب المصرية / 1925 .
- ديوان النابغة الذبياني / دار صادر / 1963 .
- ديوان النابغة الذبياني . تحقيق : شكري فيصل / دار الفكر / بيروت / 1968 .
- ديوان النابغة الجعدي / ط 1 / منشورات المكتب الإسلامي بدمشق / 1964 .
- ديوان نايقة بنى شيان / دار الكعب المصرية / ط 1 / 1932 .
- ديوان أبي نواس . تحقيق : أحمد عبد المهيد الغزالي / دار الكتاب العربي / بيروت .
- ديوان ابن هانئ الأندلسي / دار صادر / 1964 .
- ديوان الواواء الدمشقي . تحقيق : سامي الدهان / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق / 1950 .
- ديوان يزيد بن الطثرية . صنعة : صالح الضامن / مطبعة أسد / بغداد / 1973 .

— د —

- الذخيرة لابن بسام (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 112 (القسم الرابع) .
الذيل والتكلة (بجميع محققه وطبعاته لما طبع منه ووقت عليه) .
الذيل والتكلة (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم : 1586 .
ذيل طبقات الحفاظ للذهبي - تأليف : تلميذه الحافظ أبو اغناس الحسيني اندمشقي / دار احياء التراث العربي / بيروت .

— ر —

- رسالة الدكتور فؤاد سيزكين إلى محقق المترج .
رسالة في قلب كاهنوديات الاخشيدى من المديح إلى الهجاء - تأليف : عبد الرحمن حسام الدين زاده الرومي . تحقيق : محمد يوسف نجم / دار الأمانة / ط 1 / 1972 .
رسالة الغفران للمعري . تحقيق : بنت الشاطي / دار المعارف / ط 3 / 1967 / القاهرة .

رسالة الكشف عن مساوئ المتنبي للمصاحب ضمن كتاب (الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي)، تحقيق: ابراهيم الدسوقي/ دار المعارف/ 1961/ القاهرة.

الرسالة المصرية ضمن سلسلة (نواذر المخطوطات) لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي. تحقيق: عبد السلام هارون/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ط 1/ 1951/ القاهرة.

رسالة في المنطق لأثير الدين الأبهري (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 1128ك.

الرسالة الموضحة للحاتمي. تحقيق: محمد يوسف نجم/ دار صادر/ 1969.

رفع الحجب المستورة عن محاسن القصيدة لأبي القاسم الشريف السبي (الفرناطي)/ مطبعة السعادة بمصر/ 1344.

رفع الحجب (مخط) بالخزانة الملكية رقم: 344.

روضة النسرين في دولة بني مرين لابن الأحمر/ المطبعة الملكية بالرباط/ 1962.

الروض المتون في أخبار مكانة الزيتون لابن غازي/ المطبعة الملكية بالرباط/ 1964.

الروض المربع في صناعة البديع لابن البناء المراكشي (مخط) في نسختين بالمغرب: الأولى بالخزانة العامة بالرباط رقم: 3172. والثانية بخزانة تمكروت رقم: 2515.

— ز —

زهر الآداب للحصري. تحقيق: زكي مبارك/ دار الجيل/ ط 4/ 1972 بيروت.

— س —

سر الفصاحة لابن سنان الحفاجي/ مصر/ 1932.

سلوة الأنفاس ل محمد بن جعفر الكفاني/ المطبعة الحجرية/ قاس.

السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد/ مطبعة بشترون/ مصر.

— ش —

شد الزنار على جحظة الحمار لحازم القرطاجني (ذكر في نفع الطب).

شذرات الذهب لابن العاد الحنبلي/ المكتب التجاري/ بيروت.

شرح الأشموني/ القاهرة/ 1939.

شرح الهي (ذكره حاجي خليفة).

شرح المعلقات العشر/ الشركة اللبنانية للكتاب/ بيروت/ 1969.

شرح كتاب النجيس (لحازم) لابن رشيد الشبي. ولم يصلنا.

شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ، تحقيق: محمد حجي/ دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر/ الرباط/ 1976.

- شروح على أرسطو . تحقيق : بدوي/ دار المشرق/ بيروت/ 1968 .
 الشعر والشعراء لابن قتيبة/ دار الثقافة/ ط 2 / 1969 بيروت .
 شعر الخوارج : إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ ط 3 / 1974 .

— ص —

- صبح الأعشى للقلقشندي/ وزارة الأوقاف والإرشاد القومي . المؤسسة المصرية .
 الصبغ البديهي : أحمد إبراهيم موسى/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ 1969/ القاهرة .
 صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مج 6 ع 1 ، 2 / 1958 (مقال عن ابن
 البناء المراكشي لمحمد القاضي) .
 الصناعتين للعسكري ، تحقيق : علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة عيسى
 البابي الحلبي/ ط 2 / 1971 .

— ض —

- الضوء اللامع للسخاوي/ نشر مكتبة القدسي/ 1353 القاهرة .

— ط —

- طبقات الشعراء لابن المعتز/ دار المعارف/ القاهرة .
 طبقات الفسرين للحافظ شمس الدين الداودي ، تحقيق : علي محمد عمر/ نشر مكتبة وهبة/
 ط 1 / 1972/ مصر .
 الطراز لبجي العلوي/ مطبعة المقتطف/ 1914/ مصر .

— ع —

- العرب وأدب اليونان : محمد خير الدين الحلواني/ المكتبة العربية بجلب/ ط 1 / 1969 .
 العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين والمجموعة/ دار المعارف/ ط 3 / 1963/
 القاهرة .
 العدة لابن رشتي ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة بمصر/ ط 2 / 1955 .
 عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ، تحقيق : طه الحاجري ومحمد زغلول سلام/ المكتبة التجارية/
 1956 القاهرة .
 عيون الأخبار/ دار الكتب المصرية/ 1925 .

— غ —

- غث المواهب العلمية بشرح الحكم العطائية (مخط) بالخزانة الملكية رقم 4144 .

— ف —

- الفاضل للمبرد . تحقيق : عبد العزيز الميحي/ دار الكعب المصرية/ ط 1 / 1956 .
 فصلة من مجلة البحث العلمي : ع 1 / 64 (مقال للأستاذ محمد المنوني) .
 فصلة من مجلة الثقافة المغربية : ع 5 / 71 (مقال للأستاذ محمد المنوني) .
 الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن الجزيري/ المكتبة التجارية الكبرى/ ط 1 / 1972 .
 فن الشعر لأرسطو : بدوي/ دار الثقافة/ 1973 بيروت .
 في الشعر لأرسطو : شكري عياد/ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة/ 1967 .
 فهرس أحمد المنجور . تحقيق : محمد حجي/ دار المغرب للنأليف والترجمة والنشر/ 1976
 الرباط .
 فهرس السراج (مخط) بالخزانة العامة رقم 2643 بالرباط .
 فهرس الفهارس لعبد الحمي الكتاني/ المطبعة الجديدة بالطالعة بفاس/ 1346 .
 فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد/ مكتبة النهضة
 المصرية ومطبعة السعادة/ القاهرة .

— ق —

- أبو القاسم الشريف : ذكريات مشاهير المغرب : عبد الله كنون/ ط 1 / بيروت .
 قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : بدوي طيانة/ مكتبة الأنجلو المصرية ط 3 / 1969 .
 القزاز القيرواني : حياته وآثاره : المنجي الكعبي/ دار النشر التونسية/ 1968 .
 قصيدة في النحر لحازم القرطاجني (مخط) بالمكتبة الأحمدية بتونس/ رقم 1610 .
 قضايا النقد الأدبي والبلاغة ، محمد زكي العشماوي/ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/ مصر/
 1967 .
 القواني لأبي الحسن الأخفش ، تحقيق : عزة حسن/ دمشق/ 1970 .
 القياس لابن سينا ، تحقيق : سعد زايد/ الهيئة العامة للمطابع الأميرية/ 1964 .

— ك —

- الكامل للمبرد . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار نهضة مصر .
 كتاب المصنوع أو الحكمة العروضية لابن سينا في معاني كتاب ريطوريقا . تحقيق وشرح : محمد
 سليم سالم/ مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة/ 1950 .
 كتاب المقرب لابن عصفور (ذكر في نفع الطب) .
 الكتاب لسيويه/ مطبعة بولاق/ مصر/ 1916 .

- كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق . تحقيق : محسن مهدي/ دار المشرق/ 1968 بيروت .
- كتاب الحروف للفارابي . تحقيق : محسن مهدي/ دار المشرق/ 1970 بيروت .
- كتاب في التجنيس (لحازم) (ذكره السيوطي في الغنية : 25) .
- كتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي . نشره أحمد جردت/ مطبعة اقدم/ دار الخلافة العلمية/ 1317 .
- كتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي . تحقيق : لطفي عبد البديع وعبد المنعم محمد/ المؤسسة المصرية العامة/ 1963 .
- كشف الظنون للحاجي خليفة/ مطبعة وكالة المعارف/ 1941 .
- كليات العلوم لابي البقاء/ دار الطباعة بولاق مصر/ 1281 .
- كتاش (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 1081 (في التراجم) .

— ل —

- لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي/ ط الأوفست/ مكتبة المثنى/ بغداد .
- لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي/ دار احياء التراث العربي/ بيروت .
- اللسان لابن منظور . ترتيب : يوسف خياط وتديم مرعشي/ دار صادر — دار لسان العرب/ بيروت .
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ الهند/ ط 1/ 1326 .
- لفظ الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لابن القاضي ، تحقيق : محمد حجي/ دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر/ 1976 الرباط .

— م —

- مجلة دعوة الحق ع 4/ 1962 (مقال عن السجلاسي وكتابه المتزع لسعيد أعراب) .
- مجلة البحث العلمي (مقالات عن العصر المريني لمحمد المتوني) (الأعداد : 2/ 64 ، 3/ 64 ، 4/ 1965/5) .
- مجلة الكتاب العراقية ع 1/ 1975 . (مقال للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي عن : واو اللامية) .
- مجلة الفيصل ع 78/10 (مقال عن ابن عانس لمحمد فهمي الحمداني) .
- مجلة الذوذة غشت/ 1977 (مقال للدكتور الحياي عن : المشرق لا يعرف المغرب) .
- محك النظر في المنطق للغزالي / دار النهضة الحديثة/ بيروت/ 1966 .
- المسالك والممالك لابن فضل الله العمري (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 2642 .
- المسالك والممالك لابن حوقل ، نشر وتحقيق : م ، ج ، جوجي/ لندن/ مطبعة بريل/ 1972 .
- المسند الصحيح الحسن في مآثر أبي الحسن لابن مرزوق الحفيد (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 111 ق .

- مصادر النقد الأدبي في المغرب كتاب سيصدر قريبا للمحقق علال الغازي .
- المصادر العربية والمغربية : محمد طاهر حمادة/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر/ 1972 .
- المضنون به على غير أهله .
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ، تحقيق : ابراهيم الأياري وغيره/ دار العلم للجميع/ بيروت/ 1955 .
- معاني الحروف للروماني ، تحقيق : عبد الفتاح اسماعيل شلبي/ دار نهضة مصر .
- معاهد التنصيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة بمصر/ 1947 .
- المعجب في تلخيص دول المغرب لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق : محمد القاسي/ مطبعة الثقافة/ سلا/ 1938 .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي/ نشر مرجليوت ومراجعة وزارة المعارف المصرية/ 1936 .
- معجم العين للفراهيدي ، تحقيق : عبد الله درويش/ بغداد .
- معجم البلدان لياقوت الحموي/ مطبعة السعادة بمصر/ ط 1/ 1906 .
- معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج/ دار إحياء الكتب العربية/ 1960 .
- معجم المطبوعات العربية والمغربية : يوسف سركيس/ ط مصر/ 1346 .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة/ مطبعة البرقي/ دمشق/ 1961 .
- مقياس العلم في فن النطق للزغالي ، تحقيق : مصطفى أبو العلاء/ مكتبة الجندي/ مصر .
- مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله/ دار الفكر/ دمشق/ ط 2/ 1969 .
- مفتاح العلوم للسكاكي .
- مقدمة ابن خلدون/ مطبوعات بنشقرن/ مصر .
- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : علي عبد الواحد وافي/ لجنة البيان العربي/ ط 2/ 1965 .
- مقدمة طه حسين لكتاب (نقد النثر) .
- مقصودة حازم القرطاجني ضمن ديوانه المطبوع (في تحقيقين) .
- المقولات العشر ، محمد الحسيني البليدي ، تحقيق : ممدوح حقي/ مطبعة فضالة/ 1972 .
- ملء العية بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيبة إلى الحرمين مكة وطية لابن رشيد السبيعي (عخط) مصور بمعهد مولاي الحسن بتطوان عن نسخة الاسكوريال (يدرسه حاليا لئيل دبلوم الدراسات العليا : الأستاذ حدادي أحمد بجامعة محمد بن عبد الله بفاس) .
- ملحق جريدة المغرب للثقافة المغربية ع 3/ 1938 (مقال لمحمد القاسي عن نهضة المرينيين) .
- ملحق بروكلمان (بالألمانية) .

الملحق التابع للبدر الطالع (ضمن نفس الكتاب) : محمد بن محمد بن يحيى زبارة/ مطبعة السعادة/ القاهرة/ ط 1/ 1948 .

ملخص علم البديع للسجلاني : لابن ليون التجيبي ، لم يصلنا .

مناهج تجديد : أمين الخولي/ دار المعرفة/ 1961/ القاهرة .

المتزع : مخطوطة تطوان رقم : 932 .

المتزع : مكروفيلم السويد — برلين سابقا — رقم : 2055 / 47 .

المنطق لأرسطو ، تحقيق : بدوي/ دار الكتب المصرية/ 1948 .

مناهج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب بلخوجة/ دار الكتب الشرقية بتونس/ 66 .

النبل الصافي والمستوفي بعد الوافي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، تحقيق :

أحمد بن يوسف نجاني/ دار الكتب المصرية/ ط 1/ 1956 .

الموازنة للآمدي ، تحقيق : أحمد صقر/ دار المعارف/ 61 -- 1965/ القاهرة .

الموسوعة العربية البصرة : اشراف محمد شفيق غربال/ دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر/ القاهرة/ 1965 .

الموشح للمرزاباني ، تحقيق : علي محمد الجاوي/ دار نهضة مصر/ 1965 .

— ن —

النويع المغربي لعبد الله كتون/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ ط 2/ 1961 .

نخب تاريخية لأخبار المغرب الأقصى (القسم الثالث المختار بيني مرين) جمع : لبي بروفنسال/ مطبوعات لاروز/ باريس/ 1948 .

نشر الماثني لأبي عبد الله محمد بن الطيب القادري/ المطبعة الحجرية .

نفع الطيب للمقري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد/ دار الكتاب العربي/ بيروت .

نقد الشعر لقدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى/ مطبعة السعادة بمصر/ ط 2/ 1962 .

نقد الشعر العربي إلى القرن 5هـ : أجد الطرابلسي (بالفرنسية) المطبعة الكاثوليكية/ دمشق/ 1956 .

النكت في اعجاز القرآن للرماني ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) تحقيق : محمد

خلف الله ومحمد زغلول سلام/ دار المعارف بمصر .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، تحقيق : ابراهيم الأبياري/ نشر الشركة العربية للطباعة والنشر/ ط 1/ 1959 .

نيل الابتهاج لأبي العباس أحمد بابا التنبكي/ المطبعة الجديدة/ فاس .

نيل الابتهاج ... بهامش كتاب الديباج لابن فرحون (سبق ذكره) .

— و —

الوساطة للرجائي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي / مطبعة عيسى البابي
الخلي / مصر / 1966 .

— ي —

يتيمة الدهر للثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة / مصر / ط 2 /
1956 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الجنس الأول : الایجاز (181 — 217)	
الایجاز :	181
1 — المساواة 0	183
2 — المقابلة :	185
الباب الثاني : المقابلة :	
1 — الاختزال :	186
2 — التضمن 0	210
الفصل الأول : الاختزال :	
1 — الاصطلام :	187
2 — الحذف :	200
القسم الأول : الاصطلام :	
1 — الاكتفاء 0	188
2 — الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابل 0	195
القسم الثاني : الحذف :	
1 — الاطلاق :	201
2 — الانتهاك :	204
القسم الأول : الاطلاق :	
1 — الاخترام 0	202
2 — الاممال 0	203
القسم الثاني : الانتهاك :	
1 — ما يقع في تركيب الإضافة :	205
2 — ما يقع في تركيب الصفة :	207

الفرع الأول : ما يقع في تركيب الإضافة :

- 1 — حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه 0 205
2 — حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف 0 206

الفرع الثاني : ما يقع في تركيب الصفة :

- 1 — حذف الموصوف وإبقاء الصفة 0 207
2 — حذف الصفة وإبقاء الموصوف 0 208

الجنس الثاني : التخييل

(218 — 261)

التخييل : 218

- 1 — التشبيه : 220
2 — الاستعارة 0 235
3 — المائلة 0 244
4 — المجاز 0 252

الباب الأول : التشبيه :

- 1 — التشبيه البسيط : 221
2 — التشبيه المركب 0 229

الفصل الأول : التشبيه البسيط :

- 1 — المجري على المجري الطبيعي 0 222
2 — المجري على غير المجري الطبيعي 0 227

الجنس الثالث : الإشارة

(262 — 270)

الإشارة : 262

- 1 — الانقصاب : 262
2 — الأبهام : 266

الباب الأول : الانقصاب :

- 1 — التبع 0 263
2 — الكتابة 0 265
3 — التمريض 0 266
4 — التلويح 0 266

الباب الثاني : الايهام :

- 267 1 — التنويه :
- 268 2 — التعمية :

الفصل الأول : التنويه :

- 267 0 1 — الضخم :
- 268 0 2 — الایماء :

الفصل الثاني : التعمية :

- 268 0 1 — اللحن :
- 269 0 2 — الرمز :
- 269 0 3 — التورية :
- 270 0 4 — الحذف :

الجنس الرابع : المبالغة (271 — 336)

المبالغة :

- 272 0 1 — المعدل :
- 273 2 — المبالغة :

الباب الثاني : المبالغة :

- 273 1 — الاغراق :
- 289 2 — التداخل :
- 308 3 — الاستظهار :
- 324 4 — الاطناب :
- 334 0 5 — السلب والایجاب :

الفصل الأول : الاغراق :

- 273 0 1 — الغلو :
- 275 2 — التجاهل :
- 278 3 — التجريد :
- 286 0 4 — الاستثناء :

القسم الثاني : التجاهل :

- 276 0 1 — التشكيك :
- 277 0 2 — التجاهل :

القسم الثالث : التجريد :

- 1 — التجريد البسيط 0 280
2 -- التجريد المركب 0 281

الفصل الثاني : التداخل :

- 1 -- الملازمة : 293
2 — المزيلة : 298

القسم الأول : الملازمة :

- 1 — إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى : 294
2 — تسمية البب باسم الميب ومقابلته : 295
3 — وضع المدح موضع الذم ومقابلته : 296
4 — تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه : 297

القسم الأول : إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى :

- 1 — إخراج الممكن بصورة الواجب 0 294
2 — إخراج الواجب بصورة الممكن 0 294
3 — إخراج المحال بصورة الممكن والواجب وإخراجها معا بصورة
المحال 0 295

القسم الثاني : تسمية البب باسم الميب ومقابلته :

- 1 — تسمية البب باسم الميب 0 295
2 — تسمية الميب باسم البب 0 295

القسم الثالث : وضع المدح موضع الذم ومقابلته :

- 1 -- ورود المدح في صورة الذم 0 296
2 — ورود الذم في صورة المدح 0 297

القسم الرابع : تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه :

- 1 — تسمية الشيء بأولاه 0 297
2 — تسمية الشيء بعقباه 0 298

القسم الثاني : المزيلة :

- 1 — تداخل كيفية الصيغ : 298
2 — تداخل كمية الصيغ : 305

القسم الأول : لداخل كيفية الصيغ :

1 — تداخل كيفية القول المركب : 299

2 — تداخل كيفية الألفاظ المفردة : 302

الفرع الأول : لداخل كيفية القول المركب :

1 — تداخل شكلي الايجاب والسلب : 299

2 — تداخل شكلي الخبر والطلب : 301

المعلم الأول : لداخل شكلي الايجاب والسلب :

1 — ابدال السلب ووضعه موضع الايجاب 0 299

2 — ورود الايجاب في صورة السلب 0 300

المعلم الثاني : لداخل شكلي الطلب والخبر :

1 — وضع شكل الخبر موضع شكل الطلب 0 301

2 — وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر 0 302

الفرع الثاني : لداخل كيفية الألفاظ المفردة :

1 — تداخل أشكال الأجناس : 302

2 — تداخل أشكال الأعداد : 303

3 — تداخل شكلي المثال الأول والمشتق : 304

الجزء الأول : لداخل أشكال الأجناس :

1 — وضع شكل التذكير للتأنيث 0 303

2 — وضع شكل التأنيث للتذكير 0 303

الجزء الثاني : لداخل أشكال الأعداد :

1 — وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع 0 303

2 — وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد 0 305

الجزء الثالث : لداخل شكلي المثال الأول والمشتق :

1 — وضع شكل المثال الأول موضع شكل المشتق 0 304

2 — وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول 0 304

القسم الثاني : لداخل كمية الصيغ :

1 — وضع اللفظ الدال على الأكثر موضع اللفظ الدال

على الأقل 0 306

2 — وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال

306 على الأكثر 0

الفصل الثالث : الاستظهار :

309 1 — الاشتراط :

311 2 — الارفاد :

القسم الأول : الاشتراط :

310 1 — الفرق 0

310 2 — ما يجري مجرى الفرق وليس به 0

القسم الثاني : الارفاد :

311 1 — التقيب :

323 2 — التميم 0

القسم الأول : التقيب :

311 1 — التليل :

321 2 — الایغال 0

الفرع الأول : التليل :

313 1 — القياس 0

316 2 — المثال 0

الفصل الرابع : الاطناب :

325 1 — الاشادة :

333 2 — المرادفة 0

القسم الأول : الاشادة :

325 1 — التأکید :

327 2 — التوير :

القسم الأول : التأکید :

325 1 — الاسماع 0

326 2 — الاشباع 0

القسم الثاني : التوير :

329 1 — التخصيص 0

332 2 — التعميم 0

الجنس الخامس : الرصف
(337 — 363)

337	الرصف :
340	1 — الارصاد :
353	2 — التحليل :
	الباب الأول : الارصاد :
344	1 — المقابلة 0 ✓
350	2 — الالتفاف 0
	الباب الثاني : التحليل :
355	1 — التقيم 0
359	2 — التهم 0

الجنس السادس : المظاهرة
(364 — 413)

364	المظاهرة :
369	1 — المزايعة :
390	2 — المواطأة :
	الباب الأول : المزايعة :
369	1 — المباينة :
386	2 — المقايضة 0
	الفصل الأول : المباينة :
370	1 — المطابقة 0
381	2 — المكافأة 0
	الباب الثاني : المواطأة :
395	1 — المحاذاة :
404	2 — المناظرة :
	الفصل الأول : المحاذاة :
401	1 — المزوجة 0
403	2 — المناسبة 0

الفصل الثاني : المناظرة :

- 1 التصدير : 406
2 - التزديد 0 411

القسم الأول : التصدير :

- 1 - ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في فاتحة القول
وصدره 0 410
2 - ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في نهاية النصف
والقسم الأول من القول 0 410
3 - ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في صدر القسم الثاني
من القول وفاتحته 0 410
4 - ما وافق الجزء الأخير من القول بعض ما في أثناءه ونضاعيفه 0 411

الجنس السابع : التوضيح (428 — 414)

- التوضيح : 414
1 - البيان 0 414
2 - التفسير 0 422

الجنس الثامن : الاتباع (440 — 429)

- الاتباع : 429
1 - الاتباع الأمتزي 0 430
2 - الاتباع الأقل 0 437

الجنس التاسع : الانشاء (475 — 441)

- الانشاء : 441
1 - الانفتال : 441
2 - العدول : 448

الباب الأول : الانفتال :

- 1 - الالتفات 0 442
2 - الاعتماد 0 444

الباب الثاني : العنوان :

- 448 1 — التهمة :
- 456 2 — التوجيه :

الفصل الأول : التهمة :

- 449 1 .. الاعتراض 0
- 454 2 — الاستدراك 0

الفصل الثاني : الترجيح :

- 456 1 — الملاحظة :
- 472 2 — الخروج 0

القسم الأول : الملاحظة :

- 457 1 — الانقصاص :
- 466 2 — التفرع 0

القسم الأول : الانقصاص :

- 457 1 - الاستطراد 0
- 464 2 - الادماج 0

المجلس العاشر : التكرير (476 — 525)

التكرير :

- 477 1 — التكرير اللفظي (المشاكلة) :
- 517 2 — التكرير المعنوي (المناسبة) :

الباب الأول : المشاكلة :

- 477 1 — الاتحاد :
- 498 2 — المقاربة :

الفصل الأول : الاتحاد :

- 477 1 - البناء 0
- 481 2 — التجنيس :

القسم الثاني : التجنيس :

- 482 1 — تجنيس الماثلة 0
- 485 2 - تجنيس المصارعة :

490	3	تجنيس التركيب :
496	4	— 4 تجنيس الكناية 0
القسم الثاني : تجنيس المضارعة :			
486	1	— 1 الزيادة والنقص 0
487	2	— 2 القلب 0
488	3	— 3 السمع 0
488	4	— 4 الخط (التصحيف) 0
القسم الثالث : تجنيس التركيب :			
490	1	— 1 التلفيق :
494	2	— 2 التغيير :
الفرع الأول : التلفيق :			
491	1	— 1 ما يقع في أثناء البيت 0
492	2	— 2 ما يقع في القوافي 0
الفرع الثاني : التغيير :			
494	1	— 1 النقص 0
495	2	— 2 الزيادة 0
الفصل الثاني : المقاربة :			
499	1	— 1 التصريف :
508	2	— 2 المعادلة :
القسم الأول : التصريف :			
502	1	— 1 الاشتقاق 0
506	2	— 2 الاشتراك 0
القسم الثاني : المعادلة :			
509	1	— 1 الترصيع 0
514	2	— 2 الموازنة 0
الباب الثاني : المناسبة :			
518	1	— 1 إيراد الملائم 0
518	2	— 2 إيراد النقيض 0
518	3	— 3 الانجرار 0
518	4	— 4 التناسب 0